

صفحة

٥	(الباب الاول في الالهيات) وفيه عشرة فصول
٥	الفصل الاول حرف الالف
٦	الفصل الثاني حرف الباء
٦	الفصل الثالث حرف التاء
٧	الفصل الرابع حرف الدال
٨	الفصل الخامس حرف الراء
٩	الفصل السادس حرف الصاد
٩	الفصل السابع حرف الظاء
١٠	الفصل الثامن حرف اللام
١٠	الفصل التاسع حرف الميم
١٣	الفصل العاشر حرف النون
١٣	(الباب الثاني في النبويات) وفيه سبعة عشر فصلا
١٣	الفصل الاول حرف الالف
٢٣	الفصل الثاني حرف الباء
٢٦	الفصل الثالث حرف التاء
٢٦	الفصل الرابع حرف الجيم
٢٧	الفصل الخامس حرف الحاء
٣٠	الفصل السادس حرف الخاء
٣١	الفصل السابع حرف الدال
٣٢	الفصل الثامن حرف الذال
٣٢	الفصل التاسع حرف الراء
٣٣	الفصل العاشر حرف الضاد
٣٤	الفصل الحادي عشر حرف العين
٣٦	الفصل الثاني عشر حرف الكاف
٣٦	الفصل الثالث عشر حرف الميم
٤٢	الفصل الرابع عشر حرف النون

٤٤	الفصل الخامس عشر حرف الهاء
٤٤	الفصل السادس عشر حرف الواو
٤٦	الفصل السابع عشر حرف الياء
٤٦	(الباب الثالث في الخماس وفيه ثلاثة وعشرون فصلا)
٤٦	الفصل الاول حرف الالف
٤٦	الفصل الثاني حرف الباء
٥٠	الفصل الثالث حرف التاء
٥١	الفصل الرابع حرف الناء
٥٢	الفصل الخامس عشر حرف الجيم
٥٥	الفصل السادس عشر حرف الحاء
٥٦	الفصل السابع عشر حرف الخاء
٥٧	الفصل الثامن عشر حرف الدال
٦٠	الفصل التاسع عشر حرف الراء
٦٣	الفصل العاشر حرف الزاي
٦٤	الفصل الحادي عشر حرف السين
٦٥	الفصل الثاني عشر حرف الشين
٦٦	الفصل الثالث عشر حرف الصاد
٦٧	الفصل الرابع عشر حرف الظاء المجهمة
٦٧	الفصل الخامس عشر حرف الغين المجهمة
٦٨	الفصل السادس عشر حرف الفاء
٦٩	الفصل السابع عشر حرف القاف
٧٠	الفصل الثامن عشر حرف الكاف
٧٢	الفصل التاسع عشر حرف اللام
٧٦	الفصل العشرون حرف الميم
٨٥	الفصل الحادي والعشرون حرف النون
٨٦	الفصل الثاني والعشرون حرف الهاء
٨٧	الفصل الثالث والعشرون حرف الياء
٨٨	(الباب الرابع في المدايح وفيه اثني عشر فصلا)

٨٨	الفصل الاول حرف الالف
٩٢	الفصل الثاني عشر حرف الجيم
٩٣	الفصل الثالث عشر حرف الحاء
٩٤	الفصل الرابع عشر حرف الدال
٩٥	الفصل الخامس عشر حرف الراء
٩٩	الفصل السادس عشر حرف السين
١٠٠	الفصل السابع عشر حرف الفاء
١٠٥	الفصل الثامن عشر حرف القاف
١٠٧	الفصل التاسع عشر حرف اللام
١١٠	الفصل العاشر حرف الميم
١١٣	الفصل الحادي عشر حرف النون
١١٥	الفصل الثاني عشر حرف الهاء
١١٥	(الباب الخامس في التها في وفيه عشرة فصول)
١١٥	الفصل الاول حرف التاء
١٢٠	الفصل الثاني عشر حرف الخاء
١٢٥	الفصل الرابع عشر حرف الراء وصوابه الثالث
١٢٦	الفصل الخامس عشر حرف الفاء وصوابه الرابع
١٢٧	الفصل السادس عشر حرف القاف وصوابه الخامس
١٢٨	الفصل السابع عشر حرف الكاف وصوابه السادس
١٢٨	الفصل العاشر حرف اللام وصوابه السابع
١٣٠	الفصل الحادي عشر حرف الميم وصوابه الثامن
١٣٢	الفصل الثاني عشر حرف النون وصوابه التاسع
١٣٤	الفصل الثالث عشر حرف الياء وصوابه العاشر
١٣٤	(الباب السادس في المراسلات وما جرى مجراها وفيه ثلاثة عشر فصلا)
١٣٤	الفصل الاول حرف الالف
١٣٧	الفصل الثاني عشر حرف الباء
١٣٩	الفصل الثالث عشر حرف التاء
١٤١	الفصل الرابع عشر حرف الخاء
١٤٢	الفصل الخامس عشر حرف الحاء

١٤٢	الفصل السادس حرف الدال
١٤٦	الفصل السابع حرف الراء
١٤٧	الفصل الثامن حرف الضاد
١٤٧	الفصل التاسع حرف العين
١٥٣	الفصل العاشر حرف القاف
١٥٧	الفصل الحادي عشر حرف اللام
١٦٢	الفصل الثاني عشر حرف الميم
١٧٠	الفصل الثامن حرف النون وصوابه الثالث عشر
١٧٥	(الباب السابع في الغزل وما يتعلق به وفيه سبعة وعشرون فصلا)
١٧٥	الفصل الاول حرف الالف
١٧٦	الفصل الثاني حرف الباء
١٨٩	الفصل الثالث حرف التاء
١٨١	الفصل الرابع حرف الثاء
١٨١	الفصل الخامس حرف الحاء
١٨٢	الفصل السادس حرف الخاء
١٨٣	الفصل السابع حرف الدال
١٨٨	الفصل الثامن حرف الذال
١٨٩	الفصل التاسع حرف الراء المهملة
١٩٧	الفصل العاشر حرف الزاي
١٩٨	الفصل الحادي عشر حرف السين
٢٠٠	الفصل الثاني عشر حرف الشين
٢٠٠	الفصل الثالث عشر حرف الصاد
٢٠١	الفصل الرابع عشر حرف الضاد
٢٠٣	الفصل الخامس عشر حرف الطاء
٢٠٣	الفصل السادس عشر حرف الظاء
٢٠٣	الفصل السابع عشر حرف العين
٢٠٣	الفصل الثامن عشر حرف الغين
٢٠٣	الفصل التاسع عشر حرف الفاء

٢٠٧	الفصل العشرون حرف القاف
٢٠٨	الفصل الحادي والعشرون حرف الكاف
٢٠٩	الفصل الثاني والعشرون حرف اللام
٢١٥	الفصل الثالث والعشرون حرف الميم
٢١٧	الفصل الرابع والعشرون حرف النون
٢٢٢	الفصل الخامس والعشرون حرف الهاء
٢٢٣	الفصل السادس والعشرون حرف الواو
٢٢٤	الفصل السابع والعشرون حرف الياء
٢٢٥	(الباب الثامن في الغراميات وما يناسبها وفيه أربعة وعشرون فصلا)
٢٢٥	الفصل الاول حرف الالف
٢٢٦	الفصل الثاني حرف الباء
٢٢٩	الفصل الثالث حرف التاء
٢٣٠	الفصل الرابع حرف الثاء
٢٣١	الفصل الخامس حرف الحاء
٢٣٣	الفصل السادس حرف الخاء
٢٣٦	الفصل السابع حرف الدال
٢٣٩	الفصل الثامن حرف الذال
٢٣٩	الفصل التاسع حرف الراء
٢٤٤	الفصل العاشر حرف الزاي المجهمة
٢٤٥	الفصل الحادي عشر حرف السين
٢٤٥	الفصل الثاني عشر حرف الشين
٢٤٦	الفصل الثالث عشر حرف الصاد
٢٤٦	الفصل الرابع عشر حرف الضاد
٢٤٧	الفصل الخامس عشر حرف العين
٢٤٩	الفصل السادس عشر حرف الغين
٢٥٠	الفصل السابع عشر حرف الفاء
٢٥٢	الفصل الثامن عشر حرف القاف
٢٥٣	الفصل التاسع عشر حرف الكاف

٢٥٤	الفصل العشرون حرف اللام
٢٥٨	الفصل الحادي والعشرون حرف الميم
٢٦٢	الفصل الثاني والعشرون حرف النون
٢٦٩	الفصل الثالث والعشرون حرف الهاء
٢٧٠	الفصل الرابع والعشرون حرف الواو
٢٧٢	(الباب التاسع في الخريبات والزهریات وما يناسبها من نعت الساق والنديم ولواحق ذلك وفيه احدى وعشرون فصلا)
٢٧٢	الفصل الاول حرف الالف
٢٧٤	الفصل الثاني حرف الباء
٢٧٤	الفصل الثالث حرف التاء
٢٧٥	الفصل الرابع حرف الثاء
٢٧٦	الفصل الخامس حرف الجيم
٢٧٧	الفصل السادس حرف الحاء
٢٧٨	الفصل السابع حرف الدال
٢٨٠	الفصل الثامن حرف الراء
٢٨٣	الفصل التاسع حرف السين
٢٨٦	الفصل العاشر حرف الشين
٢٨٧	الفصل الحادي عشر حرف الضاد
٢٨٨	الفصل الثاني عشر حرف العين
٢٨٩	الفصل الثالث عشر حرف الغين
٢٩١	الفصل الرابع عشر حرف الفاء
٢٩١	الفصل الخامس عشر حرف القاف
٢٩٣	الفصل السادس عشر حرف الكاف
٢٩٤	الفصل السابع عشر حرف اللام
٢٩٤	الفصل الثامن عشر حرف الميم
٢٩٦	الفصل التاسع عشر حرف النون
٢٩٩	الفصل العشرون حرف الهاء
٢٩٩	الفصل الحادي والعشرون حرف الباء

٣٠٠	(الباب العاشر في الوداعيات وفيه ثمانية فصول)
٣٠٠	الفصل الاول حرف الهمزة
٣٠١	الفصل الثاني حرف الباء
٣٠١	الفصل الثالث حرف الجيم
٣٠١	الفصل الرابع حرف الدال
٣٠١	الفصل الخامس حرف العين
٣٠٢	الفصل السادس حرف القاف
٣٠٣	الفصل السابع حرف اللام
٣٠٤	الفصل الثامن حرف الواو
٣٠٤	(الباب الحادي عشر في الفراقبات وفيه اثنان وعشرون فصلا)
٣٠٤	الفصل الاول حرف الهمزة
٣٠٥	الفصل الثاني حرف الباء
٣٠٧	الفصل الثالث حرف التاء
٣٠٩	الفصل الرابع حرف الجيم
٣١٠	الفصل الخامس حرف الحاء
٣١٢	الفصل السادس حرف الخاء
٣١٢	الفصل السابع حرف الدال
٣١٧	الفصل الثامن حرف الراء
٣٢٤	الفصل التاسع حرف السين
٣٢٥	الفصل العاشر حرف الشين
٣٢٦	الفصل الحادي عشر حرف الضاد
٣٢٧	الفصل الثاني عشر حرف العين
٣٢٧	الفصل الثالث عشر حرف الغين
٣٣٠	الفصل الرابع عشر حرف الفاء
٣٣٠	الفصل الخامس عشر حرف القاف
٣٣١	الفصل السادس عشر حرف الكاف
٣٣٢	الفصل السابع عشر حرف اللام
٣٣٩	الفصل الثامن عشر حرف الميم
٣٤٥	الفصل التاسع عشر حرف النون

Dünya - U	5086
5086	5086
5086	5086

الجزء الاول

من ثمرات الحياة
ديوان حسن
حسن الطويراني

(طبع بمطبعة ادارة الوطن سنة ١٣٠٠)

لا يجوز طبعه لغير نظامه الا برخصة منه



(٨)

صحيحة

٣٤٩ الفصل العشرون حرف الهاء
٣٥٠ الفصل الحادي والعشرون حرف الواو
٣٥١ الفصل الثاني والعشرون حرف الياء

(تت)

عالي رجعهم الله أجمعين * وكان له ولاخوانه المؤمنين * فهـذا مجموع اخترت
سرده * واختبرت نقده * فأودعته صدور هذه الوريقات الحوافظ خيفة الضياع
* اذهى الناطقات الصوامت القانيات الخوالد * واننى لا قدم بين يدي
سرد هام مذرقى عنها لى الاخوان من أرباب الادب * وألتمس العفو من رجال
الترك والعرب * جاءلاء عنوان ما عرضته على أفكار الجهور * كمال الاعتراف
بالجز والقصور * عالم بأن ذلك من سقط المتاع * غير كاف للاستمتاع وان لم
تجبه الطباع * لكننى رأيت فيما رأيت ان لا أدع شيئا كتبه المملكان وصحبنى
منذ أزمان * يدخل فى خبر كان أو تجر عليه الذبول عنا كيب النسيان * فلذا
جعت ما تيسر له الجمع * وراقى فى الوضع والطبع * واقتنصته من أوابد
الدواهب * واغتصبت منه يد الشتات الغاصب * فجعلته عنوان ما فات
* وسميته بثمرات الحياة * على اننى لم ألتخذ الشعر لخداعة الاكابر * ولا المصانعة
الا صاغر * ولا بعث آياته لأرباب القصور * ولا كلفته الوسيلة لى معالى الامور
* ولا تقربت به لانسان * ولا خفضت ذماره لطلب الرفعة والشان * ولا أنفقت
جوهره لعرض * ولا رميت بسهمه فى غرض * ولا قلته ليقال من قال * ولا جلت
به مجال من جال * ولا قدمته لرغبة * ولا أخرته لرهبه * ولا مدحت الامن اخترت
مدحه عن صميم * ولا راسلت به بجاه خطير أو جلال عظيم * وانما هى سجيية
ألفتها * وحوايج نفس قضيتها * وكانت خيالات فجأت * ونفس استميت فقالت
* وقد رتبته على الفنون والحروف * ترنيمة تناسب فى الوضع والطبع * مؤلف
الافراد لعنوان الجمع * فجعلت الباب الاول فى الالهيات قدمته لشرف موضوعه
وهو الحمد والثناء على الله تعالى مفيض هذا الوجود * والباب الثانى فى النبويات
وهو نعت الوسيلة العظمى لهذا الكرم والجود * والباب الثالث فى الحماسة
ومتعلقاتها * قدمته لعله وفاء حقوق النفس التى لا تعرف حق غيرها الا بعد
معرفة ناموسها * فان النفس اذا جهلت حقها جهلت حقوق غيرها بالطبع
فلم تقم بها ولو قامت لما كانت الثقة بقيامها هـذا الا ضربا من الخيال الباطل
والباب الرابع فى المدايح وهى الوفاء بحقوق الغير من الاعاظم والاكارم كما
ينبغى لمن ينبغى * والباب الخامس فى التهانى وهى اظهار المرور بان يسر النفس
سروره منهم * والباب السادس فى المراسلات وما يتعلق بها وهى الحقوق
المشتركة أو المودات المتبادلة بين النفس والغير اخترت عن المدايح لان موضعها
الشهود وموضوع تلك الغيبة والا قول مقدم على الثانى طبعاً فقدم وضعاً



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى جعل من الشعر حكمة ومن البيان سحرا * وجعل لدرر الحقائق
من معانى الدقائق المجائلة فى الازهاران بحرا * تأمته الخواص فتأوب بدرة الغواص
بهاراجت بضاعة الفكر * وتحلى جيد النظم والنثر * واستهلت بدور الاحوال
فى مطالع الاقوال * وتخلصت نجايا الصفا من زوايا الخفا * وتقلدت عروس
المبنى بنقائس المعنى * والصلاة الكاملة والنجيات الشاملة على قطب دائرة
الوجود * ومظهر تجليات المراحم والمجود * سيد الكونين * وامام الثقلين
* أشرف الكائنات * وأكل الممكثات * مجمع أسرار العلم والحكم * وترجان
لسان القدم * الناطق بجوامع الكلم * سيدنا ومولانا ونبينا محمد المصطفى
* وعلى آله واصحابه السادة المحنفا * أجمعين * صلاة وسلاما دائمين متلازمين
ما تنالى الملوان * وتعاقبت الازمان * آمين * (وبعد) فيقول العبد الفقير
الى مولاه الغنى به عن سواه المتوكل عليه النائب اليه * الملقى مقاليد اموره لديه
حسن حسنى الطويرانى بن حسين عارف بن حسن سهراب بن محمود بن مسيح بن

والباب السابع في الغزل وما يتعلق به وهو حقوق النفس ومن أحببت من بني نوعها والباب الثامن في الغراميات بأنواعها أردف به الغزل للاحظة ان الحب والمحبوب لا يستتب لهما الانس الا بمعانات مشاق الوحشة في الغالب والباب التاسع في المخريات والزهريات بأنواعها اقفيناه على آثار الغراميات بملاحظة ان المقاصد من السرور وانما تتم بوجباته وهي من المخريات والزهريات والساقى والنديم الخ ولما كان لا بد لكل مـ لم من ان يودع جعلت الباب العاشر في الوداعيات ولما كان لا بد لكل جمع من تفرق جعلت الباب الحادي عشر في الفراقيات ولما كان مصداق الحوادث بمفارقة المحبوب وفوت المرغوب هو الزمان جعلت الباب الثاني عشر في الزمانيات ولما كانت النصيحة بعد التجربة واجبة على كل فرد لكل فرد جعلت الباب الثالث عشر في المحكم والمواعظ والاعتبار وما يناسب ذلك من الزهديات كأن النفس انعمت بالغير فتشوقت لمعرفة ما هي النجاة فلقت الزهد والرشد ولما لم يكن بعد غرور العيش وزور الحياة سوى الغاية القصوى وهي الموت جعلت الباب الرابع عشر في المراتي والتواريخ ثم جعلت الباب الخامس عشر في المقطعات لانه خطاطها عن درجات القصائد والباب السادس عشر في التخميس للاحظة الاشتراك فيها مع الغير والباب السابع عشر في التضامين والتشظيرات والباب الثامن عشر في القنون المتنوعة التي لا يمكن ان يفرد بها أبواب والباب التاسع عشر في الارجيز لسقوطها عن القصائد وما يليها ورفعته عن القنون السبعة والباب العشرين في العتاب اخرناه لانه خطاطه بصور قبايح الغير عن درجة الكمال التام وان كان من حيث نظمه مقدما على الارجيز والباب الحادي والعشرون في المجون اخرناه لخطاطه بصاحبه عن الكملات والوقار والباب الثاني والعشرون في الهجو اخر عن المجون بما فيه من ذكوق قبايح الغير المحرم شرطا المنفور منه طبعا والباب الثالث والعشرون في الموشحات والادوار والباب الرابع والعشرون في الزجل بأنواعه وخاتم الكتاب في فصول من المنشور والله أسأل وبنية اليه أتوسل ان يقرن حسن البديع بحسن المحتام بجاه أكرم الرسل عليه الصلاة والسلام

* (الباب الاول في الالهيات وفيه فصول) *

* (الفصل الاول) *

(حرف الالف)

ومنه قات

كل العوالم مهماسر أساء * فليس الاك يقضى كل ماشاء
تري الحوادث برهانا على ذفا * تنفك تشكر من جـ دواك آلاء
شـيات ماشئة من منشأ عدم * جعلته لشموس المحـ قى افياء
لذلك أصبحت الاكوان شاهدة * بالمحق للحق في المعنى ادلاء
اخفيت جوهر كون ذاته عرض * الاعلى كنه كنه عز اخفاء
فن هديت اهتدى أولا فلا عجب * ان ليس يدري بسر الذات اسماء
قد هتدى بنجوم الليل ذو بصر * وقد يضل ضياء الشمس عياء
تدنى وتقصى باقدار مـ ذرة * ككتبتا أنت ابداعا وانشاء
جعلتني بشرا لا النفس طائعتي * ولست أعمى لها في الغي اهواء
جمي وروحي غـ يرى من أنا فأننا * أبغى سوى الجحز اطرابا واطراء
يا مالك الروح يشقيها ويـ عدها * وحافظ الجحيم افناء وابقاء
أوجدت من عدم روحي وكنت لها * أوقات لم أدر فيها الطين والماء
متعتني في صفاء القدس منفردا * مطهرا لم أخف رجسا وبأساء
يا ما يب ذا العهد اذ روح مجردة * لم تحبس بحواس صرن اعداء
اذ جانب القرب بالايـ يناس بطربنا * لم ندر آدم اذ يسـ تجلي حواء
كانت مواطن صـ فولا يكدرها * هم السوي ويروق السكل أجزاء
كن لي الهى كما قد كنت لي قدما * وأهـ دنى سـ بلا لشرـ دفيحاء
خرجت منها ولا ذنب أحاذره * وها أعود لها جلت أسواء
فاقبل على مقبل بالذل معترف * بالجحز ملتمس باليؤس نـ ماء
واغفر ذنوبا اذ لم تغفر ففخت * فسودت من جمال الاستر يضاء
وارحم فتى طالما لذي الحيام له * فذل عن بابك العالى وقد جاء
لا تجعلني الهى عندما كتبت * نفسى فقد كتبت كفاى ما جاء
وكن لعقبى عيـ دانت كنت له * من قبل ان تجعل الاشياء أشياء
واجعل شفاعتي خيرا لحق ناصره * لديك إن أعوز العز الاذلاء

(٦)

وصل ربى عليه كلما استسنت * تغور زهره هاج النوح ورقاء

* (الفصل الثاني)

(حرف الباء)

ومنه قلت

ما العلم ما الفضل ما الا ذواق ما الادب * ما الحلم ما الرشد ما الاوراق ما الكتب
ما الكون ما العالم الاقصى لعالمه * ما السر ما السر ما الاخفاء ما المحجب
ما الكل الاشهود قال قائلاها * الله لا غيره اذ غيره ككذب
تكفل الرزق بعد الخلق من عدم * فما الركون لغير الله والتعب
أحي أمانات باآجال مقبلة * وان تكن بينهما عند الخفان
أعنى وأقنى فلا ذوا الحمد بغيره * جد وليس يرد الواقع البذب
طوبى لعبدا رأى عين اليقين فلا * يقصيه عن حبه نهالها ولا لعب
رعيا لعين رأت ما شاقها حكا * دلت عليه فأمت وهي ترتقب
سقى لنفس درت معنى حقيقتها * فأخلصت حننا المسعى كما يحجب
بشرى لمن يرى ان الهوان هوى * فبات تدنو أمانيه ويقتررب
يارب كمل من ذنب وسيرة * مل الكرام ومات جلها الكتب
نقى على جنت كفى التي اكتسبت * فن ألوم وبى منى لى الحرب
جواهر الامم زالت فى رجاء عرض * فخاله عوض يرجى في كسب
فما جوابى ان قيل السؤال غدا * وكيف أرجو الرضا ان هالى الغضب
ان المصرة فى الايام محزنة * وفى السلامة ان فات التقي عطب
فيا محييا لمن ناداه ملجئا * ويا قريبا لمن أودت به الكرب
وبارحما بمن يخشى عقوبته * وبارؤفا بمن يبكى وينتجب
أقل عنارى واقبل توبى فعسى * يطيب عيش غدا بالعمى ينتهب
فما اتخذت سواك الدهر معتمدا * وما دعت عفى الا تراك والعرب
ولا رجوت سوى المختار من مضر * لديك يشفع لى ان غالت النوب
فاجعله رب شفيعى يوم تسألنى * عما مضى وجيم النار يضطرب
وصل ربى عليه ماتت عصر * وما تعاقبت الابداد والمخف

* (الفصل الثالث)

(حرف الناء)

وفيه قلت

(٧)

أقرت بتوحيد القديم الحوادث * فدللت على ان المهين وارث
وأفهمنا سر الوجود وجودنا * وأعلمنا ان الدواعى بواعث
توحد فى الاشياء والكل واحد * ولائم من ثان ولائم ثالث
وأهون شئ درك معناه لو هدى * وان تلك طالت فى الكلام المباحث
فكرا تبصر غير ما أنت مبصر * وبادر لتنجو قد أحاطت كوارث
وعوذ برب الناس والخلق النهى * عسى يحى وسواس ويرتدنا فث
ولذلك فى كهف من الجهل نائما * فتمفنى وما بلغت كم أنت لايت

* (الفصل الرابع)

(حرف الدال)

وفيه قلت

اتبع رأى الاسد * واتبع النى الرشد
ليس فى الاكوان الا الاله واحد الفرد الصمد
فانظر الدنيا تراها * ككاهها آى شهد
كل ما فيها تراه * حالة تدرى بحمد
فاترك الكل وعدلى * عن مهاوى من وعد
وتدبر ما يشير الاله كون الامن جدد
فتراه قائم لاذا * قل هو الله أحد

(وقلت)

الهي أنت تفعل ما نشأ * بتدريك ان قدرت وبالا اراده
وقسمت المخطوط فذاشقى * وذلك سعيد والحمد فى زياده
فما من شقة الا وكانت * مؤزلة كتأزىل السعادة
ففيما يزعم الجهال الى * تخيرت الخسار والاستفاده
لقد جهلوا الحقائق حين ضلوا * عن الحق الذى ترضى اعتقاده
فقالوا أنت مختار مرید * وقلت الله يفعل ما اراده

(وقلت)

جل ما ألقى وفى القلب الكمد * واستوى النى لدى والرشد
محنة طالت وسقم جائل * فى خلل الروح منى والمجد
فاذاقت إعتبرتى رعشة * فكأننى رهن قيد من مسد

(٨)

واذا نمت سعت بي فكرة * ليس يثنيها فضاء أو بلد
فانا في زهرير أو أنا * في سعي بين نار وبرد
يا الله الخلق ارحم عاجزا * مدلالا لطاف نحو الباب يد

(وقلت)

شجون فؤاد لا تزال تزيد * ودمع كاشاء الزمان مديد
وسهدي بالكاف الجفون غلاد * قريب قريب والنام بعيد
وجسمي كرام القضاء دم القوى * وان كان حزني ثابتا واجيد
وقلي من الاخران يشكو الى الصيا * شكايه يعقوب وليس يفيد
وصبري لما مضى الزمان وما جرى * تبدل روعا أو اراء يبيد
فيارب رجاك التي أنت أهلكا * فانك رب ترتجي فتجود

(الفصل الخامس)

(حرف الراء)

(ومنه قلت)

الهي تقضي شباي وعمرى * بذنب وعيب وجرم ووزر
قطعت الليالي غرورا واهوا * فعادت خيالا في البيت شعري
أرى الموت يدني بعيد الحياة * ويطوي مكر لا سباب نشري
أراي غريبا طريق طويل * مهول وزادي قليل واجري
وقدما اجتليت المنايا بأمان * وذقت الغرور كسوم خمر
تقضي صفها فلم يبق الا * أليم المعاصي وقد عزم ذري
الهي أخاف النكال الشديد * وأخشى جحيم العلي بصري
وأنت الرحيم وأنت الرؤف * وأنت الغني وجودك ذخري
وقد كان مني الذي كان جهلا * وقد جئت أرجو وأسأت امرى

(وقلت)

لعمرك ان متعتني أو منعتني * ففضلك في الخالين أجلى وأظهر
وما ضرتني يوم شقيت بخطبه * وكمن يد عندى لعمالك تشكر

(وقلت)

كم حكمة لله بين عباده * مستورة الاعلى المتدبر
آثارها دلت عليه وحسبنا * بدلالة التأثير في المتأثر

صور

(٩)

صور تغيرها الحوادث بيننا * وحقائق تبقى بغير تغير
صور تناوب في وجود دائم * كتناوب الاعراض مركز جوهر

(وقلت)

دليل وجود الله كونك حادثا * وتبقى وبرهان المحدث التغير
لان التلازم بين ذات وعارض * من الكون لا يخفى لمن يتبصر
(وقلت) في ليلة الاحد ١٤ رمضان سنة ١٢٩٩

عنايات مولانا الحكيم خفية * تدق عن الادراك بل تجز الفكر
يبذل بعد الخوف أمنا ورجة * وينفع بالشئ الذي خلته ضرر
لقد عزم من كان اليقين دليلا * اليه مع التقوى وقد ذل من كفر
ففي هلكة الغرور والبأس بأسه * وفي نصر ابراهيم والنار تستعر
وفي جبل نوح قبل هذا مواعظ * وفي سيرة الصديق يوسف معتبر
تبوأ عرش العز في الارض بعدما * قضى ذله في أول الجن والبشر
فدع زيدا هائلا وبعمرو خالدا * يلوذ بكم انما يقرب القدر
فلا تقي أو ترتجي غير قادر * متى شاء نصرا كان ما شاء وانتصر

(الفصل السادس)

(حرف الصاد)

(ومنه قلت)

الهي لك الفضل العميم فلا يحصى * ولم ندر أدناه فلن ندرك الاقصى
هنيئا لمن أدته منك عناية * وويل لمن عن بابك الذنب قد أقصى
لقد ذل عبد لم تزر جنابه * وقد عمه الخذلان ان لم يكن خصا
فكم من جيم أصبحت منك جنة * وكمن مرتو بالماء بالماء قد غصا

(الفصل السابع)

(حرف الظاء)

(ومنه قلت)

كم لله من في الخطوب وقاية * من حيث لم يحفظ المحفظ
ولكم له من نعمة في رقعة * من دونها يتغيظ المتغيظ
حكم يقر لها الجود حقيقة * لو انه يتيقظ المتيقظ

ثمرات

والقول معنى في القلوب وانما * عن بعضه يتلفظ المتلفظ

(الفصل الثامن)

(حرف اللام)

(ومنه قلت)

يا من يحول بحوله * بين المأول والاميل
يا من يطول بطوله * من بعد ما جل الوجيل
يا من يتوب بفضله * مناعلى من جا وذل
يا من يرجي فضله * ويخاف منه اذ عدل
يا من يجيب دعا من * يدعو ويعطى من سأل
يا من له البطش الشديد * وهو الفرد الاجل
يا من تقوم بأمره الله * اكو ان يفعل ما فعل
يا من تنزه عن شيبه * او نظير او مثل
يا من له الملك العظيم * ومن له أمر الدول
يا واحدا في علمه * يا من قضى سر الازل
يا من عوائده على * كل الورى هطل وطل
يا من يؤمل حيث لا * يرجي سواء لما نزل
ادعوك يا مولاي كن * لي عند ظني والامل
ثم الصلاة على النبي * وآله الغر المجلل
ما فرد القمري أو * ماناح عبدا وابتهل

وقلت

يارب لا تجعل جزائي بما * جنيت به غير الرجا والامل
فلا تخيبه لامر مضى * ان كان يا مولاي خاب العمل
فالذنب مني شيتي والرضا * والعفو منك يا مني من سأل

(الفصل التاسع)

(حرف الميم)

(ومنه قلت)

يارب أنت الذي من شأنه الكرم * عودتنا الخبير برجوه ونعتنم
يارب كم لك احسان وكم لك في * هذا الوجود شؤون كلها حكم

يارب

يارب نجيت نوحا في سفينة * من حيث لا عاصم يرجوه معتصم
يارب نجيت هودا بعدما انقطعت * أسبابه وجفاه الزهط والام
يارب نجيت فضلا صامحا فجا * بصيحة أفزعت ذو الظلم اذ ظلموا
يارب نجيت ابراهيم مجتوبا * والدهر مضطرب والنار تضطرم
يارب نجيت اسماعيل حين رأى * ان لا فداء ولا ركا فيلترم
يارب نجيت لوطا من جبابرة * خابوا بما اجترحوا ذلوا بما اجترموا
يا من رددت على يعقوب أعينه * من بعد ما فقد اللوام واتهموا
يا من رفعت ابنه الصديق منزلة * فصار حقا بها ما أنبأ الحلم
يا من فلتت موسى البحر مجزة * واليم ملتطم والقوم قددهموا
يا من على آل داود أفاضه * رفعتهم فاغتنوا بالملك قد عظموا
يا من أعدت سليمان النبي الى الله * ملكا على وقد أودت به النقم
يا من تقبل من ذى النون حاجته * لما دعاك وقد سارت به الظلم
يا كاشف الضر عن أيوب حين نأى * أحبابه وجفاه الخصم والحكم
يا من جعلت لعيسى في السماء نزلا * والقوم قددهموا والحزب يزدحم
يا حافظ المصطفى في الغار مكرمة * وقد أحاط العدو اوارتحت المهمم
يا من اذا قلت يا غفار مغفرة * عز الجناح ولوزات بي القدم
يا من يرجي على يأس وفي لهف * ومن بلاذبه والجاه منه عدم
يا من يرد على الله فان لهفته * يا من يحودندي ان ضنت الديم
يا من يقوم بنصر العاجزين وقد * ساءت ظنون وخاب السيف والقلم
يا من يقابل بالاحسان سيئتي * ومن على له الافضال والنعم
يا من يقر بربني من بابه أملي * ان عزما أرتجي وانجحت الذمم
يا من اذا قلت يا مولاي خالصه * أجاب لي بك عندي الجود والكرم
يا من اذا قلت في الظلماء يا محمد * فترج كروبي فما ركني به نلم
يا من أصول على الدنيا بعزته * فترج فلي أمل فترج في الم
يحياء سيدنا المختار أجد من * أدنيتك منك فاعترت به الام
ثم الصلاة عليه دائما أبدا * لا ينبتني بعدها غاي ومحتنم
وآله وصحابة طاب مجدهم * بدينه عملوا مقدار ما علموا
واغفر لعبدك وارحم ذله كرما * يارب أنت الذي من شأنه الكرم
(وقات) في ليلة ٢٩ رمضان سنة ١٢٨٩ هـ وفيها رأيته صلى الله عليه وسلم

مضى شهر الصيام فقل خليلي * بقلب خاشع أو شأن دام
 أتيت كزائر والى فولي * كأنك كنت طيفا في منام
 رحلت مكرما فعليك مننا * سلام جل عن معنى السلام
 احببنا تعاملوا ما فعلنا * تتوب فقدمضى شهر الصيام
 فهل قضيتوا من واجبات * وهل عظمتموه بالقيام
 فاني قاصر عن كل هذا * ومالي غير ذنب واجترام
 وان كن أمل ظني جميل * برب العرش في حسن الختام
 لعل يحيا خير الخلق أحظى * بما أملت من نيل المرام
 الهى كم أرت فنا امتلنا * وبدلنا الهداية بالظلام
 الهى طال سيري بالمعاصي * فماذا قد يكون غدا مقامى
 الهى الزاد بالتقوى قليل * على طول المراحل والمرامى
 فواويلاه ان نشر واكنا * وما قدمته أخفى امامى
 وواجب لاه كيف العذر عنها * اذا ما أسفرت لى عن لثامى
 الهى بالنبي والال جسا * وبالأصحاب والرسل الكرام
 الهى بالموالسين البواكى * اذا جن الدجى تحت الظلام
 الهى بالسكارى من جمال * الهى بالخيارى فى الغرام
 أرجى توبة من قبل موتى * وعفوك فهو خير الاغتنام
 بحق نبيك المختار فينا * شفيح المذنبين من الانام
 عليه صلاتك المحمدي داما * الى يوم القيام من الرجام

(الفصل العاشر)

(حرف النون)

(ومنه قلت)

مضى العمر في أهو وأغور وعصيان * ومر عصر الصبا في النفي والفاني
 أراي النفي والاهواء أحفظها * أمكني في التقى الموبنسيان
 أطعت نفسي وأدري انها تاني * سالت دهري وعين المحرب ترطاني
 فكم سلكت طريقا في الهوى خطرا * وقد علمت بلوغ الامن في الثاني
 فياذنوبي وخير القول وأسفا * ياليت شعري لدى الديان ماشاني

*(الباب

(الفصل الاول)

(حرف الالف)

(ومنه قلت)

تلك اعلامنا وهذا الثواء * قف لنبيكي ان كان يعني البكاء
 قف تجدد قديم وجد يد كرى * ههنا مكان قومنا ان قدماء
 ايه عيش الديار لوأت أولم * بعد ايامك العزاز انقضاء
 ايه جمع لولم بفرقه صرف * كنت ترهى لولم يختك الوفاء
 ايه ههنا الشباب والعمر غرض * والليالي بأهلها وضاء
 خبريني وأنت لا تخبريني * ولها العذر انها كماء
 ليت شعري وأى واد وشعب * طاب للقوم تربه والهواء
 ههنا أرضهم وههنا جاهم * بارحوا فاعقدوا وهم تزلوا
 تركوا وطننا فلو الهوى قاسم * توطنوه ام هم به غرباء
 يا لها وقفه على الرسم أخفى * لا يحيب النداء الا النداء
 لا تروغ عن الرغاء المطايا * فاطمنا يا حنين الرغاء
 لا ترع انها تفي بها * ليس تنسى وجينها الوجناء
 ذكرت ههنا القديم فنت * ولها الشكر انها عجماء
 خاها ترو واديا بدموع * طالما قد غداها مئة الكلاء
 خاها خلها تروح وتكفي * كنانا في اذكار ههنا سواء
 فهواها مؤالف وروبض * وهوانا الاحباب والاحياء
 وكلانا مكاف بنواح * حيث شط الالف والاضفاء
 لهف نفسي على مرابع انبي * كيف بادت وقد علاها العفاء
 غير الدهر حسنها وشبابي * انه غير راحم عتداء
 لم يرق عينه نعيم مقيم * راقه البين بعده والشقاء
 كنت أهوى البقاء واليوم أرجو * بعض ذلك اللقا وابن اللقا
 رب ليبل بجمع عمل نصير * ذي سوادله اليد البيضاء
 ربنا قد اذا تمايل عجبنا * هجرت عصمتها به الزرقاء
 رب وجهه اذا تبيدي كندر * حسدت أرضها عينه الجماء

رب خال متى علا ورد خد * هام روض وجنت السوداء
 رب محظ اذا رنا وهو ساج * اوجبت سلب عقابها السكهرباء
 رب صدر من خالص النور تهوى * لو حكته الجنة النضراء
 رب نغم من كوثر الخلد يندي * تنهيه رضى به الصهباء
 رب شعر امد من طول حزني * تمنى سواد الابلاء
 رب صب هوى الجمال فاضحى * مستهما تبيده اليبداء
 عجبا للنوى تفرق جمعا * طال ما جعت له الاهواء
 ما علمنا لذلك العيش قدرا * وبهذا تحول النعماء
 ايه نفس اقصرى فقد بعد الهسد واسمت رقبها العنقاء
 ليس ماض يرد او مقبل يد * رى والاحمال يزد هبها البقاء
 فترك لهم ما استطعت وسل النفس اذ يقتل الرشاد العناء
 والزم الصبر واستعنه فيما كم * نعمت بال صابر باساء
 كيف ترجود وام حال محال * ما استطاعت بلوغه الحكماء
 كيف تهوى الثبوت منها وعنها * تلقى التلون الحرباء
 انظر الوجه واعرف الكنه منه * وتزود تفكاهه والغماء
 ان ايامنا لمن مع الدهر انتهار انتهاء كماله ان ابتداء
 والحليم الرشيد من بات فيها * ايس تهوى بعقله الاشياء
 فسماء الوجود مناعليها * محبت بعضها لبعض غشاء
 امة امة تزول وتانى * فلذا يبدو وكفها وانجلاء
 ورياض الحياة تزهو منها * بنضير وتبيس الخضراء
 هكذا هكذا حياة وموت * يتوالى وشدة ورخاء
 فاذا لم يكن سوى الترك حد * فالهوى باطل اذا لامراء
 واذا لم تفدك شكوى سوى ما * قدر الله فليصنعك الحياء
 واذا ما الخفاف عم صبايا * ثقب بولاك فالامور قضاء
 واذا ما الرجاء اغلق بابا * لذ بخير الانام فهو الرجاء
 كم رجال ساءوا اليه فسالوا * عم اكدارهم صفى وصفاء
 خروا الرق حين صاروا عبيدا * نجاء فهم به سعداء
 وبقدر افتقارهم له طاء * حسدتهم فذات الاغنياء
 وبعبز الهوان بين يديه * عظمتهم اوهانت العقماء

وبذل الخضوع غزوا وسادوا * رفعتهم لهامها العلياء
 فاصح القلب واخلص السير واقصد * تلقى مولى له الاوا والولاء
 ذاك جاراذا رجوت مجير * فاعزم القصد يحكم الاحتماء
 ذاك نورا اذا دعا الخطب فاطاب * يتجلى فتجلى الظلماء
 كن ضعيفا حقير ذا الحى تشرف * فاليسه يشرف الانتماء
 لا تخف ابن رابش هم اصارو * ابا الفضل انهم اقوياء
 فالعطا ابنه ومن يرتجيه * ابن اوس لانهم كرماء
 يا ابا طرفة افتخر فى جاههم * انت عبد والمعادن اماماء
 ان عارا عليك حلالان هم * ولك الله والنبي اولياء
 ته على المعاديات انك منه * فى ذمام تملك السماء
 يا مولى الرجال استرني فهدنا * ما قصدنا وعيشة خضراء
 لا تخاف المير هذا مقام * بتغيبه لتكرم الضعفاء
 يا مولى الرجال قد فارق الاعبياء قبرى وحطت الاعباء
 قد جدت السرى فانت عتيق * وليسر الانضاء والاضضاء
 قد ارحنا الرجاء لما استرحنا * هكذا الشرط بيننا والجزاء
 مرجع الامر موطن النفس هذا * تنق من تحتله الاسواء
 ان قوت القلوب فيه مقيت * واصاد الفؤاد منه ارتواء
 مهبط الوحي مظهر السر نور الحق منه الهدى به الاهتداء
 يا نبي الهدى وانت جميع * جل داء العنا وعزل الدواء
 غال حزى الهوى وعزى الامانى * هال عقلى البلاء وجسمى البلاء
 ردى النى من رشاد مبين * حيث ولى يقطعنى الاغنياء
 وانقضى العمر بين لهو ولغو * ما افادا وليس ثم اقتضاء
 ثمذا اليوم والصباح صباح * وكذا الليل والمساء المساء
 لم تغير سوى شؤنى ولم يمسس سوى العمر والجميع هباء
 بعث ايامها بخمران نفسى * ولقد كان فى السماح السراء
 كل وقت يفرحتى ككأنى * خلت ابقى وقدمضى النظراء
 ان تحذر نهى بغر هيام * لم يمكن تحديده الاغراء
 ما على النفس لو اصاب هداها * ففبت مثل ما نجى الاقياء
 كل حين يرتدو من الامسيات داري وتباعد الاحياء

وأنا جاهل الحقيقة لاه * أنزدي وهكذا الجهلاء
 كم لا مالنا الطوال ابتداء * ولا مالنا القصار انتهاء
 يا طبيب الارواح أمرض روحي * سوف فعل في يديك الشفاء
 يا ضياء اليقين أنت تقيني * ان دهى الخطب أو عرت دهايا
 بك نام الانام تحت أمان * ثمرته الشريعة الغراء
 بك عم الوجود جود عليم * نصرت وجهها به الغبراء
 لك ذات جنان وطفاء * بك عزت أجله خفاء
 أنت سر الوجود دينا ودينا * ليس في جاهلك العظيم امتراء
 أنت أرسلت والمخلوق شتي * مهملات وكم لهم غوغاء
 فاعتدوا أحياء يا خيرة دين * بعد حين مضى وهم أعداء
 جئت يا برهان فاتضح الحق * لذي أعين فيسان الخفاء
 عم انساوهم جنانا ذاك الحق * مرتجى بل قد نالت الصماء
 جئت الامهات قبل المواليسد معاليك * حيث خص الجدا
 نقطة الكون كنت أنت ولا شك * وكلا جيعنا أجزاء
 ليت شعري فاحقيقك القصص * وي التي رد دونها العقلاء
 أي شمس هي الحقيقة ان كا * ن الذي في العيون هذا الضياء
 ان عيننا لم تبصر الرشد من نور * رك عين ككمية عياء
 كيف نطق الحيوان والمجدع ادح * ن وفي الكف سمحت حصياء
 ليت شعري أحل في تلك الروح * أم بل الروح تنطق الخرساء
 آية الله أظهرت بهزان * للذي الكريم فيميا شفاء
 ولكم مثلها عجائب تترى * ينقضى دون حصرها الاحصاء
 والذي قدر في العرش قريبا * كيف ترقى رقيه الانبياء
 والذي قد أنشئ الاله عليه * كيف تسطيع مدحه الشعراء
 فلتكن أبحر الوجود مدادا * وليكن صنف كاتبها القضاء
 ولتعمش ماتشاه والوقت دهر * لن يرجي لذلك استقرام
 انما قد تقول جهل مقل * وهو عرض بعمده الالتجاء
 يا نبي الهدى أفاها عثارا * لم يقاني من جلها الاعياء
 وارضى منك للمراحم أهلا * لتروح الارواح والبرحاء
 واقض لي بالقبول والعفو واصفح * ليسم النبي ويسد والهشاء

يا نبي الهدى عليك سلام * لا ابتداء له ولا انتهاء
 (وقلت)
 ذكر الغضا فتلهب الاحشاء * وربي العقيق وما يحير بكاء
 عني بترداد الخنين فهامت الورداء * حيث بكيت له العينا
 هاج الهوى منه فؤاد شيقا * لما تبدي للخيال شظاء
 صعب الجنون جوى وفارق عقله * في حيرة راحت به الروحاء
 ونوى الاسى في صدره فأباده * ميتا ومارقت له الاحياء
 ولوى به سفع اللوى عن سلوة * وأنى عليه اباه الاواء
 وعلى شؤون الجزع أضحي جازما * اذ جرعت شؤنه الجرحاء
 متطلع بهوى بدور طويلع * قد تيمنه بشوقها تيماء
 ولكم بعالج لا عجا من عالج * وجواه حيث أحسبه وجواه
 أمسى بكاطمة الفؤاد وأصبحت * تلك القباب يصونهن قباء
 تلك المعاهد والرسوم حدودها * في القلب فهو مع الفناء فناء
 فتوقد الشفق الوضوح بناره * وتعرى بليت به موم الزرقاء
 عجبت نصارى الرياح لفكره * وازينت بدموعه الغبراء
 مذأرحته آتات الانس كم * أنت به الأجام والقيفاء
 حزن صعب سهلها الميامه * وترعزت أجبالها السماء
 تتصرف الا كدار في أفكاره * ان لاح في لوح الضمير صفاء
 وتجزئ الا حزان جوهر عقله * مهملات عارض رأيه الآراء
 وتخاله ذاجنة عما جرى * ولربما خضعت له العقلاء
 وبين بين قهاه وتجهل * عرفت به حق الهوى العرفاء
 لله أي هوى تجمع في حشى * متفرق وله الهيام نواء
 يطرى ويضطرب وحده في وجوده * فيروحه الاطراب والاطراء
 ولطالما ألهاه عن مولاه من * هذا الوجود وأهله أهواء
 واطالما أغرى بنور جبينه * صبح وخبيحت السرى ليلاء
 كم فتر من ألم الفراق الى اللقاء * فاذا الذي اجتلب الفراق لقاء
 ولقد كفته تحارب في طيها * بهر تحذر ما دهى الاغراء
 يا قلب كم هذا التقلب في الهوى * أنعبت نفسك والجميع عناء
 هل في الانام من الامان حقيقة * أو في الوجود على الوفاء أفساء

ان الذي ترجوه من هذا المني * قد رد عنه قبلنا القسما
 ما لود الا عارض يقني وان * بقيت جواهر فهي طين ماء
 قاليك عما أنت فيه حالم * فالتاس عن ذنب الوفا برآ
 ان الانام وان رأيت جسومهم * انسا فان قلوبهم حياء
 لم يصف قلب فيه طبع تقاب * الا وذاك لغدره ايماء
 فدع النديم وما دما من انسه * ان الندامة ما يرى الندما
 واخلع اذا ثوب الخلاعة واتسد * فلربما هانت بها العظما
 واختر مرير الصبر عن حلوى الموى * فالحلو داء والمرير دواء
 وانظر سواك كما يراك فلاتي * بالنفس عن كل الوري استغنا
 والبس مع التقوى العفاف تجملا * ان التقى بعد العفاف بها
 لا تشتغل بالغير عنك فرجا * تتقارب الادوار والخلصاء
 لا يذهلك مقبل ارمدير * فحقيقة العيش النضير فناء
 ان الليالي ان تسالم معشرا * تؤذن بحرب صرفها عدا
 والدهران يسئل يجب عن كنهها * لقي الرجال وجرب النباه
 فاقرا على الدنيا دروس تجارب * ابقى الحكيم وصنف الادبا
 فاليوم يكتب والعصور صخائف * والعمر ينشر والنهي قراء
 ما خلف الآباء فيه سيرة * الا ليدرك سرها الابناء
 فارض النصيح ولن لتغتم نفعه * قبلينها تتقوم العوجاء
 واصحب رجال الحق تبلغ ماتنا * فيجسمها تتجسم الاجزاء
 لم ترض عنك الناس اجمع انما * فلترض منك السادة الخنفاء
 واربابهم ان اردت سلامة * فلتدبدا خاف وزال غطاء
 وانجا باعتبار النبي المصطفى * فهو الرجاء اذا استحال رجاء
 وانزل بها حصنا حصينا برحبي * ان هممت بميوشها الارزاء
 واقصده طودا وليا واعتصم * ان ارسلت طوفانها الدهياء
 والزم به ركننا شديدا تنقي * يجنايه ان عمت الاسواء
 فهو الذي ترجي هداية نوره * ان تكفه ربحونها الدهماء
 وهو الذي تأتم ساحتها اذا * ضاقت بك السباحات والارجاء
 ان الذي سمك السماء اقامه * باب العباد اذا دعت لاراء
 احب به ميت القلوب فابصرت * نهج النجاة الا من العمياء

شيدت به اعلام آيات الهدى * فاقامها ورمي الضلال عفا
 فتبقت بخطابه افهامنا * من بعدما اوردى بها الاغفاء
 بجوامع الحكم الكرام وماتلا * خضع الفصح وأذن البلاء
 كم اعجم العربي الفصح بلاغة * وانت اليه فافصح بحما
 صكم محنة سوداء جلى ليها * فازالها وله اليد البيضاء
 خدعت به نار الجحوس لانها * سطعت لها بقدمه الاضواء
 وترزل الايوان يعلن انه * سيمطه علم له ولواء
 واسأل بني سعد عن الامر الذي * شهدت بما شهدت له اليداء
 وتنزل القرآن في الغار الذي * آوى فشرى واسهتقل حراء
 ولكم حباء بمجرات آية * من ضمنها المعراج والاسراء
 اسفان آذاه اقرب قومه * فتقربت لولائه البعداء
 هم حكموه قبل بعثته فسا * اغراهم اذ حقت الانتباء
 كتبوا القطيعة في الصحيفة بينهم * فاذا بها مجلوة وضاء
 عجبا لمزع المجزع عند فراقه * ايمن نبت والقلوب جفاء
 جحد الطغاة حقوق مولا هم وكم * قد سمحت في كفه المحصباء
 هموا فهاجرتم طابت طيبة * وتأيد المنصور والنصراء
 وليوم بدر اى غفر دائم * حيث التقت بأوارها الهيباء
 نزلت ملائكة السماء تحفه * فكاثما تلك الديار عماء
 ذلت لوزة دينه اعداؤه * وتصاغر لجلاله الكبراء
 ان علم الاسماء آدم قبلها * فهو الذي علمت به الاسماء
 ابدى وايدى كل حق غامض * فتوضع الحسنة والشنعاء
 علمت به الجهلاء سر وجودها * وتحقق بعلمه العلماء
 وهدى الانام بجمعت اشنائهم * وعلى اليقين تحبب الاعداء
 جمع المفرق عدله واطمأنا * قد فرقت بالباطل الخلفاء
 فحك اليقين على بكاء الشك اذ * عز الحليم وذلت السفهاء
 دانت لدين الله وهونيه الدنيا وساد المعشر النجباء
 واسكم مخالفة القلوب تألفت * بالحق اذ شمل الجميع اخاء
 وضع الموازين الحقيقة بيننا * بالقسط وهي الشريعة الغراء
 يا قبله الحاجات انى مقبل * بك مستجير والمخضيم قضاء

سمع رسول الله دعوة ضارع * يدينه منك تذلل ونذا
 حرر عبيدك من متاع أسره * يبدد الهوى فالي متى ويساه
 كن عونيه في ضيق صدر غاله * فاموت فيسه والحياة سواء
 واصفح بعفوك عن ذنوب طالما * باقلها غلب النعيم شقاء
 فلتن مضي ما قدمضي لسيله * وعدت وعدت شدة ورخاء
 فاقدم صحت كائنات وقديدا * كنه الحق خباها لك مرأ
 ولقد رجعت اليك أرجو بعدما * حققت أن كل الوجود هباء
 فاقبل بحبك مقبل لا بذنوبه * فقل جاهك يرجع الضعفاء
 ضيعت عمري في سواك جهالة * ولتسمي بتحمل الجهلاء
 ليكني سائيا بذلك جفوة * تحوالة موم فتبت المرء
 وأقول حسبي مدح طه المصطفى * نصرا اذا ما ذلت النصراء
 عجبنا لى كيف مدح سيدنا * وصفاته لم يحوها احصاء
 ان الذي جاء الكتاب بمدحه * هيات تحسن مدحه الشعراء
 صلى عليه الله ما مرت الصبا * وترنمت في عودها الورقاء

(وقائ)

اذا اتخذت نفس هوى النفس مبدأ * فقد جهلت عقي أمور ومنشا
 ومن لم يقنم حزمه قبل مزمه * يجند ما جاء واقب ما ارتأى
 ومن لم يصانع دهره في سلامة * يرى خطبه أجرى اليه وأجرا
 ومن لم يصن بأسا شديدا ونخوة * يراى سديديك مجددا وضئضا
 ومن يتخذ يوما هواه الهه * يحده خذولا حيثما الامرا الجا
 ومن يحتل دار الزخارف برتمل * وقد ظن مأوى الراحلين ميوآ
 ومن يأنف أبناء آدم تختلف * عليه ومن لم ينه الرشدا خطا
 ومن عرف الايام لم يله قلبه * وفامن دنائمه ولم يبك من نأى
 ومن خال احسانا اساءة نفسه * يرى كل احسان من الغير نسيان
 ومن قرعنا بالظواهر لم يجد * سبيلا الى درك الحقائق موطننا
 ومن تغدى آماله وهو راجح * فقد أسرعت فيه الليالي وأبطا
 ومن لم يصن من عزه العرض جوهره * تجرد عن ثوب اليها فتجزأ
 ومن رعت على الله عتقته * ومن بعثهم الابه خاب ملجأ
 ومن يجهل الزهر الدراري وشأنها * يظن سراج البيت منهن أضواء

ومن مزعنه الكنه تاه بأوجه * فخر ما يخفى وعظم ما رأى
 أرى جاهلا من أحزم البؤس قلبه * وأجهل منه من بصقوتها
 وما العيش الا غفوة ثم بقة * وبينهم المجهود يطلب أدنا
 يحاول في دار الرحيل إقامة * وقد صعب الركب الذي قد تها
 وما الهه الا رحل راكبه الى * حتى اللحمة ما قيل في السير أبطا
 فلا شئ الا الله يرجي ويتق * وما غيره الا عديما تشيا
 ولا شافع الا النبي محمد * فلا بد بحماه تلق متجنا وملجأ
 فذلك خير الناس حيا وميتا * وأشرفهم مجدا كريما وضئضا
 به اتضح الحق المبين لعارف * ومنه انجلت عين اليقين ان رأى
 هدى فعات وجه الضلال كآبة * جبين الهدى منه انجلت ولا
 لا عتابه العلياء أفياء نعمة * أرى الدين والدنيا لديها تقيا
 فما أبصرت علياء الابصار * تجر على الابصار ستر اغنيا
 وكيف ترى شمس الحقيقة عين * رآته على أسنى العوالم أسنا
 فكن جوهر اعمياشين مجردا * ترى الحق عن معنى معاليه نبا
 فلم تدره الانفوس جسومها * غدت ففكرة تسرى وقلبا مبرا
 فنادى باقوت القلوب فان تغز * بجوهر قرب فأنثر الدمع لؤلؤا
 عليه صلاة الله ما كوكب سرى * وما زينت أرض وجوت نوا

(وقائ)

هوى اذا ما تناسى دوره ابتدا * أفنى الحياة واضئناى وما فتأ
 والنفس ان جبت بالغى همها * عن كبح زلتها شيطانها جرا
 عما تناسل اذا اللوم عن نأى * واست أذكر بليسا ولا سبأ
 فهل أذاك بأنى منك فى شغل * بمن دنا فأصاب القلب ثم نأى
 فاعذرا اذا حقن أوبكى بصرى * فذا هوى وذه الصافي وذاك رأى
 ودع ملام فتى كانت محبته * جبلة وهو فى مهدها الهوى نشأ
 صب صبالهوى اذ كان جوهره * مجردا لم يحل الكم والمجا
 أوقات لا الفلك الدوار يحصرنا * ولا انجباب على أرواحنا طرا
 يا حبيذا النشئة الاولى ونضرتها * أيام كاعلى أنس الخفا ملا
 أنى لا ذكرها يوما فيحزنى * قبيد المظاهر أو تذكار ما اختبا
 كانت مواطن قدس لا يذنها * غنى وصية قل لوح الروح ما صدأ

آهالها اذا تبذلنا بها وطننا * دارا ليل هواها قل ما برآ
 أصبحت فيها سجين الجسم مرتبنا * بما الحواس به تقضي على خطانا
 ناولتنا من وجود كله كدر * من سار فيه على غرب الظبي وطننا
 كأنني فيه اذا ملت راحته * أعنى يحاول في دواء الضارشا
 لكن يؤمن خوفى أنى بحمي * خير البرية قد أصبحت ملجئنا
 فهو الذى جاء بالحق المبين لنا * وجدد العهد والميثاق والنبأ
 وكأقام ههنا فى اليقين وك * أنار مصباح قلب طالما طفنا
 وكجسوم تلاقى من تلافضى * أرواحها اذهب اها روعها هدا
 وكقلوب وقاها فى تقاها * وكعظام أمرا ذرى درآ
 أنى بآيات مولاه الكريم فى * ويل الالئ اتخذوا آياته هزوا
 وهو الذى ترجى الدنيا شفاعته * اذ يحشر الله يوم الحشر ما ذرا
 لو أبصرت حسن معناه زليخانى * لم تغد فى هوى الصديق متسكا
 وان قلبا خلا عما سواه غدا * معززايها الايمان متملا
 ترى الحقيقة تبدو فى صحتها * مسطورة انما هي من قرآ
 فاقصد به العزوة الوثقى اذا انقصت * عسى الانام وفاجئ ان عنا فجا
 عليه أركى صلاة الله دائمة * ماتم دور من الدنيا وما ابتدأ

(وقلت)

ليس تجدى خيفة ورجاء * حيث تقضى شدة ورخاء
 واللبالى دأبها فى توالى * ها انتهى أسه الابتداء
 والامانى كالموى آيات * ذاهبات ما هن بقاء
 والتداني قسمة والتناى * ليس تبقى نعمة أو شقاء
 ومبادئ صفوها سوف يتلو * وانقضاء يقتضيه انقضاء
 والتجبايا فى ذوايا الاوائى * محدود ثم يبدو الخفاء
 ونحول المرء عيش حبيب * والمعالي لاهلها أعداء
 ان جهد النفس فيها فضول * حيث يغنى المرء قوت وماء
 كيف نهوى نضرة الانس منها * وهى دار وحشة غيراء
 واذا ما زار فرح وحزن * ثم زالا فاجمع سواء
 ليس فيها غير زاد التقى را * دوان لم ير ضمه الاغبياء
 فاطرح ما ليس يبقى وحاذر * غرة ذات بها العقلاء

واسترح

واسترح من هم دنياك واقصد * جاء طه يعزك الانتقام
 لذبحير الخلق تحظى من الله * بفضل ماله استقصاء
 فهو ركن العائدين اذا ما * كشفت عن ويلها الدهياء
 وهو بر بالانام رؤف * وهو نور ان دجت ظلماء
 وهو في نار جهنم الله يرجو * مالد به المعشر الفقراء
 ثقبه واقصد جاء وامل * واقترح من فضله ما تشاء
 واعتصم منه بجهنم خبير * طالما لا ذت به الانبياء
 واشف داء البؤس من راحته * بنعيم فالايادى دواء
 يا رسول الله أنت ملاذ * ومعاذ يا ثمة الضعفاء
 يا رسول الله أنت ولي * ان جفت من أمها الاولياء
 يا رسول الله فيك الامانى * ناعمات ما بها بأساء
 يا رسول الله خلص قوادى * من هموم أصالها الاهواء
 يا رسول الله بصريونى * يعيوب زادهن الغطاء
 يا رسول الله نور يقينى * بالهدى كى تنجلي الاسواء
 يا رسول الله أصلح شؤونى * فشؤونى فى الحدود دماء
 يا رسول الله كن لى فانى * واله مستنى الضراء
 يا رسول الله أنت ظهير * مستعان ان نأى الظهراء
 فسلام دائم وصلاة الله تسلو ما لها انتهاء

(الفصل الثانى)

(حرف الباء)

(ومنه قلت)

باعد هوائى ونائى الفنى واجتنب * دانى الهدى وتوخ الرشد واقرب
 ودع غرور شباب زال غيبه * فطالم طاب وهو اليوم لم يطب
 ودع زمانك ان العمر منصرف * حتى متى شابت الدنيا ولم تشب
 واترك معانقة الالام بالاسمة * وذروا عث غنى الله واللعب
 واهجر مواصلة الاهواء ان اها * مصارع الخائف لئلا انس والطرب
 ولا تكن كامرء تابت غوايته * طوع النذير وأهوى بعد لم يتب
 ونح على غرة للعمر رسالة * غابت وحسرت فى القلب لم تغيب
 ولا تطع طمعاً فى عيشة رغد * فغاية العيش موت أو الى حرب

هل تبتغي سببا في الدهر متصلا * الى البقاء وحتم منتهى السبب
 اليك فالكون خافيه وظاهره * محجب الكنه بين الستروا محجب
 فلا تنهمه ان عززت عظمت * ولا ترى الفخر بالسلطان والرتب
 يكفيك عنها اقراح الماء في كدر * اذا اكفيت ونزل البائد الخرب
 فلست بالجاء والاموال معتبرا * وانما انت بالآداب والمحسب
 فعش اذا عشت صف الذيل طاهره * ومت اذا مت دون الجد والطلب
 واجعل رجاءك بالرجن متصلا * لا تغتر برغور الجاه والنسب
 فانما انت من طين ومن جأ * فلا تقل ذاك جدي أو فلان أبي
 ولذا عتاب خيرا لخلق سيدنا * محمد سيد الانعام والعرب
 قف في جاه وصل جدواه وارح به * فان من برئحي مولا لم يحب
 من جيتك في ذاك الرحاب وقل * يا نفس طيبي بهذا المنديل الرطب
 ودع همومك تترى في ثقلها * اذا بلغت بهذا خير منقلب
 واكشف عن العين استار تحجبها * وانظر له بقواد غير محجب
 واسكب دموعك حرا في موطنه * فطالما صين عنها غير منسكب
 وقل عيوني رأت حبا فأفرحها * حسن اللقاء فاجلت في زى محتضب
 وسل به توبة سوفتها سقها * وأب اليه بنفس خلت لم تؤب
 فذاك موطن ارواح مطهرة * فلا تعش عيش مطرود ومغترب
 هذا الرسول الذي ارجو شفاعته * اذا بدت سياآت سودت كني
 هذا الذي لولا ما رجحت * نفس ولا ظل قلب غيره مضرب
 هدى الى النور اهدي الخير حيث أتى * بالبينات وعلم الدين والادب
 فما أحسن حياة ليس نصرها * في حبه حيث يدعوننا فلم نجب
 وما أضل عقولا ليس ينفعها * رشد الرشيد ويغويها غرور غي
 ليس من قلبه صنوا لجادوان * نعمته كان ما قد قلت في رجب
 يا وريح نفسي كم تهوى الى تلقى * وتقيه وهذا غاية العجب
 هيات ما هي في ردي بصادقة * ما لم تجزدها رواها عن عنا كذب
 مالي وللغير انيت الحياة وقد * أصبحت كهلا وهذا في الهوى وصي
 فيا نبي الهدى عفوا ومرحمة * أقل عناري وكن عوني على الذوب
 عليك أركي صلالة الله دايمة * دووم الوجود على الابد والمحجب

(وقلت)

(وقلت)

لصبا المجاز بكى وان لم يطرب * صبغتك من شذاه الطيب
 يشكو الهوى ممابه بالسانه * ويعيدها من قلبه الملهب
 بالله يارح الصبا حي الحى * ويبت ما يشكو اليه تقربي
 وترددى بينى وبين أحبتي * فاذا بلغت فنا الديار فشيبي
 وتحملنى عنى السلام تحية * ونجى الى تلك الربي وتأدبى
 وتبتلى وصفي مذللة واله * للاكرم الثاوى بطيبة يثرب
 وقفى على الاعتبار ثم وسلى * منى على قبر تشرف بالنبي
 قولى عبيدك يا رسول الله قد * عرف الحقيقة بعد أى تشعب
 فلكم أطاع النفس حين عصى الهدى * جهلاكم أرضى الغرور بمغضب
 ما قدمت أيديه الا حمرة * للنفس شيمة مسرف لم يحسب
 أفنى الليالى في سوى ما ينبغي * واضاع محب رضا يبرق خلط
 محب الزمان وأهله حتى اذا * وضع الرشاد كانه لم يعجب
 وصل الغرور وفصل الاوقات في * غير الحقائق شأن من لم يداب
 في الحزم فترط حيث أفرط في الهوى * ساب الفراغ بغير شغل موجب
 ذهب المذاهب في انتقار رأى السوى * بشؤونه باليتسه لم يذهب
 ولكم صبا حيث الصبي ومع الشبا * بضمى يشب بالغرير الربرب
 ولكم قضى الليل الطويل مفكرا * في شأن كل أخ كذل الكوكب
 ولكم بكى زيدا وحن لخالد * ورعى هوى همد وتاه بزيتب
 كم أحرم الاجفان من سنة الكرى * للغير مارقت وما لم ترقب
 كم أجهد النفس الالية في هوى * من لم يكن بأخى الشقيق ولا أبى
 ولكم طما نحوى الظلام بأدهم * من هم ودهى الصباح باشهب
 حجتني الاغيار عن درك الهدى * حتى بدت فاذا بها لم تحجب
 شكرا لعاقبة التجارب انها * كشفت عن الدنيا نقاب الغيب
 فاليك يا خير البرية حاجتى * وجهتها ولا أنت أولى الناس بي
 قدمت نفسك تؤمن خوفها * آمال معترف ذليل مذهب
 وعرضت وجهها سودته جنابة * سينال نورا منك انك تحبتي
 وبسعت بالاعتاب خذا خاضعا * سيفوز منها بالانى والمطاب
 وعلى رحابك قد أنحت مطية * ان لم يكرم نزلها لم تر كعب

ل
 ع
 ثمرات

يارجنة الرجن بين عباده * ارحم ذاملا في معزتك مربي
 ارحمه وهو الكهل شارف شببه * فلكم رأفتيه وقد كان الصبي
 باجحة الديان مالي حجة * الا الوقوف بذلة وتاذب
 فاقول عتاري وقل نجوت فطالما * بك قد اراح الله بال المتعب
 ولئن مدحت سواك وهي ضلالة * لا اجتلاب ولا لتكسب
 ولئن شكى قلبي الدجي وانا ملي * يابئس ما كتبت وما لم تكسب
 فلا يحوت ذنوبها بقصائد * تسعي بمدحك والشفا في موكب

* (الفصل الثالث)

(حرف التاء)

(ومنه قلت)

الى جاهك السامي سعت بي حواشي * وفي بابك العالي انبت مطيئ
 ومثلك من لا يدرك البأس جاره * اذا عز من يرجوه في يوم شدة
 ومن تك يا خبير الخليفة جاهه * جدير بان لا يرجو كل الخليفة

(وقلت)

رسول الله مالي ان توالى * هموم اوتهان قد نوات
 سواك مؤمل فادرك كروبي * وحقك يا رسول الله جلت

* (الفصل الرابع)

(حرف الجيم)

(ومنه قلت)

أضائي ساكنوا الجرعاء كالعرجي * فهل سبيل الى مغنى ومنعرج
 هم استباحوا دما ذمرا واصله * وحلوا الذم بعد الهجر من مهج
 وكما اجوا لظي في مهجة يجوى * وكما افاضوا ثرون العين كاللجج
 قضيت ايام عمري في محبتهم * وذقت كاس هواهم غير مخرج
 لله ههـ بذلك الحى ما برحت * بالقلب لوعته تدعو الى وهج
 واليوم يسفر وضاح الجبين لنا * والليل يذهلنا بالنظر الدعج
 والربيع على تلك الربوع يد * قد زينت بها بوشى زاهر بهج
 تجري النور على لبتها درر * والظل يمزج صفو الدر بالسج
 ولا زاهر اقراره برجة * تبدو على حبك لالا بك منتسج
 اوقات

اوقات لا العين فيها قرح ذى سهر * ولا القلوب تردت حال مترج
 والاصبي وصبايات الهوى طرب * ياهو على نعمة العشاق والمزج
 كل تولى فولى العيش اطيبه * وعدت انمى حزننا غير منتسج
 فما لم ينى لا تنفك جارية * وما لقاى عنه ان ائب بهج
 ما ان أن اساور ما بالياس اذنى * على اقى ما بقى منه على حرج
 ضاق الوجود قد عني ايتنى فرجا * بمدح طه فقيه غابة الفرج
 على اذارك روحا بالردى فنت * اوان اقوم نفسا من يد العوج
 فان تقسار جته صين جانبها * وان عبدا تولى شأنه لنجى
 شمس اليقين التي اخفت اشعتها * جون الظلام فأغنتنا عن المريج
 اقام بالسيف والصمصام دعوته * مؤيد الحق بالبرهان ذى البلج
 بالحكم والحكمة القصورى دعى وهدى * فشق ايل ظلام الكفر بالبلج
 فلاحياة لمن لم يحيى فيه ولا * موت لمن مات عنه وهو غير شجى
 قبا أبا المدح المجهود فى تعب * وصاحب القول فى وصف الرشا الغنج
 خببر سواك بأنى فى غنى أبدا * بمدح مولاي راقى العرش بالدرج
 فهو والذخيرة لى يوم الزحام اذا * نادى المنادى وجىء الناس بالبحج
 حبي شفاعة العظمى انال بها * خلدا النعيم المقيم الطيب البهج
 وفى حياى حبي ان تكون له * قصائد تفتج الارجاء بالارج
 عليه صلى الى كلسا طلت * شمس واسـ فربدر فى ظلام دجى

* (الفصل الخامس)

(حرف الحاء)

(ومنه قلت)

حن المحب الى الحبيب فنا * وغدا على حكم الغرام وراحا
 أمسى هواه مؤانسا وهيامه * خدنا وكل بالهوى يتسلاحا
 أخذ الهوى بفؤاده وعيونيه * فصبا وصبت واستباح وباحا
 فالقلب ضن بصره وجفونه * جادت وكانت قبل ذلك شحا
 هذا تكام بالسكوت وهذه * بلسانها الجارى رأت افصاحا
 ليست لباليه السواد لانها * قد بايعت من شأنه الصفاحا
 فى جبهاتها نظم لاى زهرها * وتوشحت نهر البحر وشاحا

فكانها طافت على أفلاكها * اذ رقرقت بنجومها أقداها
 أو أنها رصدت لهق مراصدا * أو أنها ضربت بين قداها
 فقدت ضياء الشمس فهي بقلبها * تبدى لنا شفق الغروب جراحا
 عجبا لها تبكي لفرقة آيب * وتريد سلوى للوفا فضاها
 وأظن ما بين الكواكب معركا * ولذلك تبرز أترسا ورمحا
 ومن الحساب أن منها أعزلا * يعني ويأنف ذو اليمين كفاها
 وترى الثريا قد بدت في هودج * وبنات نعش يتبعن صبياها
 يدان سيرا لا قرار يصده * قلدن في ملك السما السوا
 ولذلك لم تلق العصى وربما * ألفت اذا بلغت مدى ومداها
 أسفا لتلك الجباريات توقفت * في حيرة في ماتروم سراها
 ولما الجبل على التباعديتنا * ثبتت وقد زال القريب وطاها
 وأخا لها قد أوقدت من شهبها * لتزيل ظلمة حالي مصباها
 أرسلني طبيب النسا ثم عاندا * فأراحني اذ بهتها أرواها
 ورأى ضني جسد على قد حوى * من جوهر الرودا القديم صفاها
 قلبا على جهد يقلب النوى * ما بين بين مني ولاح لاحا
 أمات صبايته وسطرده * في وجنتيه بما جرى ألواها
 مامثل الأغصان قامته حبه * الأوساجل بلبلا صباها
 أبدا ولا مر النسيم بطيبه * الا تروح بالهوى وارثاها
 ولواضح عذرا النواظر أن تمكن * نظرت أحاسن ما سواه قباها
 صب يزيدك أدهما مازدته * لوما ويحزن مارأي الأفراها
 كم توضع المكتوم ذكرى توضع * ويزيد في القلب الغضا الفاها
 ولكم جرى سيل العقيق بعربه * فروى وأعشب شعبه الفياها
 غلب المجنون فنونه بفتونه * فتدى يرى جدا لوجود مزاحا
 سحرته آرام بوجرة حسر * فغدا أسير شموه بسماتساها
 فاحذر نصيخته أو انصح يا فتى * ستري تجاها أن ترد الحماها
 ماذا يشهد النصح من في قلبه * حكم الغرام في عهد النصاها
 عجبا تؤمل منه سلوى بعدما * تقدما فساد من الغرام صلاها
 دفني أني من الملامسة أنتي * لمت الملام لما هويت ملاها
 حسي بأعقاب التجارب رادعا * من غنى نفسي واعظا وضاحا

فلقد لجأت الى النبي محمد * فوجدت منه مع النجاة نجاها
 ولزمت مناع الجوار اذا ذهت * ظلم الخطوب وللنداء مناها
 واقبته والقلب طمعا لما * يهب الكريم وناظري طمعاها
 وقدمت والخمر ان يشغل كاهلي * فأفادني بعد الجوار رباها
 وقصصته والارض منك ضيق * فوجدت ساحات الرجا فساها
 واثاها لا يرتجى الا الذي * أحى النفوس وطهر الارواها
 ان حرمت يوما عليك صروفها * صقوا فلذتني المنيع مياها
 واذا الكهرا لدهروا بهم الهدى * فاطلب جاه تجديه اصباها
 ومتى دهن أمر وراب غموضه * فاطلب به المنجاة والا يضاها
 لا تخش ضيما أنت فيه جاره * واعلم بأنك قاصد حججاها
 ان كان جساس بناية جاره * أنكى كليا واجتري فانداه
 فلا أنت أكرم من سراب وشاوه * أعلا فلا تحمل به اثراها
 ولكم فتى أنضى على رجائه * نحو الحمى حتى أناخ أناها
 وقف موقف العبد الذليل تلوه * صفحا يصدم من الهوم صفاها
 صكم طائر الاحشاء قرلها واتخذ * اليقين الى النجاة جناها
 فاحفض جناح الذل واجنح وابتهدي * غش الجوانح والقي عنك جناها
 ومن الجوارح من جوارح سعيها * فلما لما اجتاحت عليك جراها
 واذا الليالي أغلقت باب المنى * فاقصص يدك كرجائيه مقتاها
 وقل الصديعة يا رسول الله في * عبدك طاك بروم منك فلاحا
 ان شاء في عمل فحسن ظنونه * بك عونته فامتن عليه سيراها
 نفواده بك واثق واسانه * لك مادح ورجاء أم الساباها
 ولا أنت أكرم من يرجى فضله * واليه يسعي غمد وورواها
 بك خصنا المولى نعم برجة * فبذا غمدك ذالك نحن الراها
 واليك بعد الله نجعل أمرنا * فبأي عذر نخذ ذالك الكذاها
 ولديك أنزات القلوب جوهرا * ترجو القرى ولا أنت أكرم باها
 ان الكرام وأنت أكرمهم تحبهم * المستجير وتمنح المداها
 فاجعل لجنائي ما كمالك أهله * وهو الفلاح لمن ترى افلاها
 ضلي عليك الله جل جلاله * ما غن طير في الرباعين وناها

بدا فاشجاع عرف الصبا وهو فانيخ * فواضع وجدى والواحي تواضع
 وقد برحت دمعاً كبر تخت حثي * غدا بارحاصبري اذا المجرع بارخ
 وصحت رسول الله أشكو غواية * قضتها على ضعة في الليالي النواضع
 دعوت وما بيني وبينك سريخ * مريع وشماخ العرائين بادخ
 ووجهت حاجاتي ليكفل مجها * جناب رفيع من معاليك شامخ
 ولم اتخذ الاك رصنا وملجأ * وان زحمت بالرائعين المزاح
 فلم يدعني جاء خطير وخدنج * ولم تلهني دمع كجبال فواضع
 فكن لي اذا ما حشرت يوم روعها * وضعت عظامي للصندوق والبرازخ
 فحسبي من دهرى ثواب عجنة * نبال عواديهما لقلبي رواضع
 فكم عجنة لم ألق فيها مصاحبا * وكم من شداد خاتني عندها مخ
 وكم صدمة ألقى وأثبت وانقا * تزلزل عنها الراسيات الرواسخ
 وما بر ويلي غير ان حشاشي * تحب وجهتي ناضح الشأن ناضخ
 وهل يقلن يوما ان الدهر عضة * فتى طامح في البغى بالغى طامخ
 وهل طامح الادعاء من الردى * على طول ما يرجو من الدهر طامخ
 وهل يملو ذواتي حتى الى علا * فيصبح الا وهو في الترب تايخ
 ومن يلتزم قطب الغرور فانه * لاؤل من تحبني عليه القياخ
 وان فتى غنت له قبنة الهوى * سيردعه من زهزج الروح صارخ
 له يوم يؤس حينما صبح وقعه * نصم له عند السماع الصماخ
 فلا خير في الدنيا اذا ما تنقاصرت * اليك طايا السبي فيها دخاذ
 فانك نور في قلوب حكيمة * يقصر عنه في الكلام المشايخ
 وما أنت الا كنه طيب محجب * يجدواك عم الوجه في الكون ضامخ
 فصل سب الآمال منك بتطرة * فقد وزلت دون الرحاب الدواخ
 وأعجب من نفسي رجوت وتعاقدت * ولو صدقت ما أعجزتها الفراسخ
 عليك سلام الله ما قلت منشا * بدا فاشجاع عرف الصبا وهو فانيخ
 * (الفصل

بلغت أفكارنا ما تريد * وأفاد الجفن من يستفيد
 واكتفى الا لاجي بما راعنا * واشتفى منا فؤاد الحسود
 واختفت أعلام عهد الهنا * ثم غاضت عين عذب الورود
 فكان السكل طيف سري * في منام من ديار بعيد
 لم نكدر نستجلى حتى مضى * ثم صرنا في غيبال جديد
 ان نيل الود فوق السهي * ونراه دون جبل الوريد
 ابن زبد صاحب خالده * ذو وفائي عمرو حب ودود
 صرت فردا لا أرى واحدا * ولكم صادقت منهم وحيد
 ان خير الناس ثمر من الشجر في اذر كل نخس وحيد
 فانا ان عشت جازيتو * ذا بود نصفه لا تزيد
 واذا مات حق الجفا * وهو سهل ثم والبعد عيد
 عن جميع الخلق اخلصت للسم مصطفى المختار خير الوجود
 ان حسبي منه نيل الرضا * وهو كفؤ بالذي استريد
 اتى أنزلت في بابه * حاجتي والباب جسم الوفود
 وبه حورت رقي من الذهب رماصرت ضمن العبيد
 فهو ووردي حين انظماوان * جارد هري كان ركني الشديد
 ذاك مولى ماشى اتى * بابه فارتد الا سعيد
 رجة للعالمين اجتبا * الله العالمين المجيد
 فهو جار المرتضى وهربا * الملتجى والبر بالمستعيد
 قد كفاني ما مضى واتقضى * بالذي كان الضلال البعيد
 يا نبي الله أنت الرجا * من شقايق وعمر يبيد
 (وقلت ارنجالا)

(يوم) الاربعاء غرة شعبان سنة ١٢٩٢

أيا سائق الوجناء في طي قد قد * الى طيبة العلياء تروح وتعتدى
 بعمرك ان جئت المجاز وأرضه * وجاوزت أمبالا الى خير معدي

ولاحت لك الاعلام من طيبة الرضا * ولاحت لك الاقار من أوج مشهد
وقت على الاعتاب تدعو وتبتلا * فبلغ سبيلي للذي محمد
وقل يا رسول الله جئتك عن قتي * يقول رسول الله هل أنت منجدي

(الفصل الثامن)

(حرف الذال)

(ومنه قلت)

باعتاب خير الخلق اني عائد * وانى له لاج وراج ولائذ
أردته روحا عن الروح رائعا * اذا أركبت يوم النكال النواجذ
أمثله كف افتقار وفاقة * وانى غنى عن سواء ونايذ
واشكوا اليه ما جنى الدهر والهوى * اذا جاذب منه تولاها جاذب
وآمل منه كل خير ونعمة * يحود بها المعطى ويمنأ آخذ
قنعت به جاهها وذنرا وملجأ * اذا راق غيري ذوالعلا والجهايد
وحسبي به في مهم الامر هاديا * اذا ضل في العالمون الاسايد
نبي نداء ليس في الكون نافذا * وما شاء أمر من الله نافذ
فما نفس قرى في رجب رجا به * فقد بقى صد الباب المبرر شاخذا
به جمع الرحمن شمل مباده * هل الدين والالاب شئ فلائذ
فلا يا رسول الله جد لي اقرب * فقد أخذت مني الليالي الاواخذ
عليك صلاة الله ما فات منشأ * باعتاب خير الخلق اني طائد

(الفصل التاسع)

(حرف الراء)

(ومنه قلت)

بعد الله اوتأى الصفا عن خاطري * فوفى السهاد على البعاد لناظري
وجرت غروب العين وحدا والتقى * قلبي اطول توصل وتهاجر
لا الطيف يسمع بازار ولا الكرى * يدني ولا دهرى يعز زناصري
لله ما ألقى ببعدي احبتي * وبقرى أفكارى وصون سرائري
أجتأ بها وأجوز كل تنوفة * شوق نديمي والخيال مسامري
لا أشكى بأسى لغير تأملي * فأجولها فكرا بنظرة حائري
فأذا شعبي قلبي حنين حمامة * أو شاقني مرأى بهيج ناضري
ناديت

ناديت واشوقى لسكان اللوى * ومعا همدقه ندى بها من حابر
ولى الشباب وفيهم أفنيته * ومضى خلف ما تنكح سرائري
خائوا وقد خان الزمان وأهله * وغدا الوفاء رهين حكم الغادر
لم يبق فيه من متاع يقتنى * الا التوسل بالنبي الطاهر
نورا له دابة في البداية والنها * بقة مقتدى الدنيا ليوم الآخر
هو أشرف الا كوانا كرم مرسل * ومبشر للفقيرين وزاجر
فالعزوة الوثقى لمتك به * والغاية القصوى به للفاخر
كم جاءنا بالبينات من الهدى * ومعنى الضلالة باليقين الظاهر
ذوالفضل والجدوى وأفضل من سعى * ودعى وليي للعزير الغافر
أسرى به لا فاء على قدره * حتى استوى من فوق عرش القادر
أدناه واستدناه جل جلاله * فراه بالابصار بعد بصائر
من مثله في المرسلين وماله * من مثله في فضله ومنناظر
صلى عليه الله خير صلاته * ما تورت ذكره مهجته ذا كر

(وقلت)

اذا كلب أهل الكهف نجاه سيره * على إثرهم وقتا وجيزا من الدهر
فهلا يتبعني اتباع محمد * وفيه مضى ما قد قضيت من العمر
فيا نفس قرى لا تراعى فانما * رجونا الذي يرجي وحكم القضا يجري

(الفصل العاشر)

(حرف الضاد)

(ومنه قلت)

من بارق بارق هاج الهوى ومضى * فأرسل المحب من عيني اذ وضا
أطاردنومي بتذكار الاحبة من * وادى الغضا وقضى في مهجتي بغضا
لله منزلنا حيث الصبي نضر * وحيث عهد الوفا والمحب ما نقضا
أيام صفو شبابي لم يشبه نوى * وجوهرا لم يكن عرضا
هل يذكرك صباي يدينهم ولهى * أوقات سهر التصابي بالغ غرضا
وهل رعو ودنا الصافي وسالفه * أم ضاع فاتقذوا من بعدنا عرضا
وهل رضوا ما جرى من جور هجرهم * ونحن لم نلق أيام النوى برضا
لله قلب وجسم ذا بهم كلف * شتى الهوم وذا أضحي لهم مرضا

ثمرات ل

دهم وان نقضوا في الحب ما عهدوا * فأي عهد مع الأيام ما انتقضا
لا يدبر في الناس الا انه هم صور * أو عارض زائل يوما كما عرضا
فدع اذا هم ولا تحزن بذكرهم * لا تستجر بسعير من لظى رمضا
ولذا اعتبار غير الخلق تاق به * عن كل شيء سوى رب السماء عرضا
خير البرية والبر الرؤف بها * ومن اذا ما دجي ليل الهموم أضيا
من سيد الدين والأركان خاوية * وهدم الكفر اذ بنيانه هضا
هدى الى النور والأفكار مظلمة * من الضلال وبالحق المبين قضى
أحس الحقائق والالباب ميسرة * وأوضح المنهج الناجي وقد غمضا
من البقين لما والا فارتفعت * أم لاه وأذل الكفر فانتفضا
كم مميزات له آياتها ظهرت * بحكمة اعجزت انكار من بغضا
نطق المجادات والمجوان اعجب أم * جند الملايك في بدر يغص قضا
حسبي باعتابه ركا أوديه * فغاية الليث تحسني كل من رضا
يا حجة الله أني جئت ملجأ * عسى يصح فؤاد بالهوى مرضا
يا حجة الله معني أني رجل * أفرطت في بسط فرط الفتي فانتقضا
كم اتعبت راختي نفسي بحمل هوى * حيث انقضى اغتبت لذاته مضضا
كم بت معتقازور الخيال وكم * أصبحت بين عوادي الزهو معترضا
وكم جهات نفسي لما عرفت هوى * وكم عثرت وفكري اذ غوى ركضا
أضنى الفؤاد وأضنى الجسم زخرفه * حتى اذا ما ضنى ثوب الغرور رضا
ظننت ان نذير المرء شديته * وفي الشباب نذير طالما محضضا
وكيف ينتظر المرء المشيب وكم * رأى الجنين دفيننا قبل ما نبضا
وأغفلتني شؤون الغير عن طائي * نفسي فأخرت مسنوننا ومفترضا
واليوم بالياس عنهم قاذني أمل * اليك فاصفح عن الماضي فذاك مضى

(الفصل الحادي عشر)

(حرف العين)

(ومنه قالت)

أرقت فرقت لي البدور الطوالع * ونحت فناحت لي الطيور السواحج
وأكرني مسرى الصبي عن أحبتي * فلت فالت بي العيون اليوانع
فبت وليلي ليل يأس ووحدة * وقد شغلت عني العيون الهواجع
أرد

أردت في الاعقاب رأيا وفكرة * لها بين غارات الاماني مصارع
أناجي ضميري ذكر نخل وصاحب * وقد ذهبت تفرى العيون الهوامع
فشكرا لانكار الكرام ووحدة * لقد واصلاني والاحباب قواطع
فلاهم عندي أي أيد كريمة * أقبل وفاها انها لا تواضع
ويجب قوم اني لأذمها * وتلك التي عني الفراع تمناع
نعم انها وقت وقد خان غيرها * فأمت لمادون السرور والصنائع
وحيدا لمع ردتا رجاشتي * وان ففحت أهمل الهموم المدامع
ألا مرحبا بالهم والوقت وقته * وأهلا به قد زار والغير خاشع
وبثيا الاوقات الممرات انها * مصابة صيف أو بروق لوامع
تسي اذا ولت بتدكار انماها * وان أقبلت كانت غرورا تخادع
يقولون لي ان الشدائد محنة * فقلت ولصكن الرخاء مصانع
بلي انها تهدي التجارب للفتى * فتعصف اخلاق وتصف فوطبائع
واني أوفىها العجايب حقها * وآمل في الاعقاب ما الله صانع
وحسبي ركا في المصاعب اني * لاعتاب سلطان النبوة راجع
فهل أتق الدنيا ومولاي قادر * وخير البرايا سيد الخلق شافع
ليقدم صرف الدهر ماشاء ويرع * فلي منيما ركن شديد مدافع
أثمت اذا ان لم أجبه خطوبه * بعزم برذا البأس والبأس خاضع
فذاك حي اللاجي العزيز جواره * ومن يرتجى مغناه عاص وطائع
فكيف يروع الخطب من في أمانه * وهل تحفض الدنيا من الله رافع
أما وجلال الله ليست تروعي * خطوب الياالي والصروف الفواجع
يثقتني ان الهيمن مالك * وان الذي قد شاء لا ريب واقع
ويقنعني أني رجوت محمدا * نبي الهدى والجار لاشك مانع
أنحت بمغناه رجال مقاصدي * فوطنت نفسي واطمأنت مضاجع
ووجهت آمالي لمولى يتياها * واني بما ترضاه عليها قانع
فلا يا رسول الله اني مقبل * عليك ومستجند ذاك وضارع
مددت اليك كفوا طامعا * منعت الذي يرجوك ما هو طامع
ولست أراني آيا أوب خيبة * وجاهك مرجو وفضلك واسع
عليك صلاة الله ما قلت منذدا * أرقت فرقت لي البدور الطوالع

أينجوكاب أهل الكهف معهم * ويهلك يا رسول الله ابنك
عزيز إن يذل لديك جار * ويضعف إن يبق الراجلين ركنك

هذي المنازل يا وادي الأراك فما * واديه نزلوا ساداتك القديما
عهدي بهم وعهدي الدهر ظافية * عنها يدورا وعهدي بالديار سما
أيام لا الدهر مرهوب بوارده * ولا المباح من الأوقات قدسما
أيام زهر الصبي غض ومائده * رطب ومنهله عذب يسل ظما
أيام لا العمر قد مرت حلوته * ولا الحياة وجود يشبه العدم
أيام لا الجمع مفروق أحبته * ولا العوادي تبكي منه ما يتسما
أيام لا البين ما بين الجميع ولا * أيديه قد نثرت للشمل منتظما
فيا أراك أراك اليوم تحزني * وكنت تفرح بالترحاب من قدما
مالمناهل قد جفت هوامرها * مالمنازل أقوت لم تبين علما
دار الشباب عزيزان أراك على * غير الشباب وهل في الأرض ما همرما
خبر عن الجيرة الغادين ما صنعوا * بهد صب رعي همداني تيمما
إن العميون التي لم يبكها خطر * دمعاً غدت به دما بانوا تجود دما
فأذكر لنا هديك الماضي تعلنا * فالذكر أصبح برضينا وإن عظما
الله أكبر كيف الدهر غادرنا * وكيف فرقنا صرف النوى أئما
لم تكن فيك بالأمس الجوع صفت * أيامها أورات مما قضت حتما
لم تبت فيك ليل إلا نسينا * نصبح صباح الهنا يدي التي خدما
أصائل وبعكور كاهنا غرر * للعيش يا طيبه لولم يعد لنا
ياؤنا وبنا فلا والله ما سليت * تلك الوجوه ولا أنسى لها ذمما
إني أجد ووجدتي كلما قدمت * تلك العصور وأزكي في الحشا ضمرما
قال بعد والقرب أيام مقدرة * والفصل والوصل فيما قد أرى قسما

وأي جمع مع الأدهار ما افترت * أربابه قبلنا أودام وهو صكما
إن اللقاء سبيل للفراق فما * غمت منه ستعطى ضمه غمرما
وتلك عادة هذا الدهر بادية * لمن دراها وله كن قل من علما
قطابنا أنذرتنا حكمة وإكم * أبدى لمن قبلنا من مثلهما المحكما
يا قاب قد خانتنا الدهر الوفي وما * تلك الغوايات أبقى زهوها ندما
تخلنا عن هوى الفاني الغرور فن * لم يعمل الرأى فيه قل ما سلما
كفى إضاعة أوقات الحياة فقم * تؤم ساحة خير المخلق فهو حي
يا سيد المخلق أنت المستجار إذا * عم المصائب وماد الجاه فأنهدما
يا سيد المخلق أنت المستعان به * إذا دهى المخطب أو بأس العناد هما
يا سيد المخلق أنت العزيز طلبه * عند المذلة والطود الذي عصما
يا سيد المخلق أنت النور تقصده * إن أظلم الرشد للراجلين وانهدما
يا سيد المخلق أنت الفوز تؤله * إذا سطوا البأس والآمال فأنهزما
يا سيد المخلق أنت المستجاب لمن * يرجو نذالك وقد ضن الصحاب بما
يا سيد المخلق إني منك في كنف * الله حافظ من أدخلته حكرما
يا سيد المخلق ذل المخلق كاهم * إلا الذي حل من عز المجي حرما
يا سيد المخلق إني وافد وله * أشكو إليك زمانا طاميا جحرما
يا سيد المخلق إني لآئد وله * حق الرجاء وإن أكرى وإن أنما
يا سيد المخلق ما أغنى سواك ولم * أقصد سواك وإن أسرفتها همما
يا سيد المخلق إني من بهد بها * ذل المخلوع إلى مليك مفتما
أسرفت في مدد أسلحتها بعنا * زيد وعمر وكم أصبحت متهمما
نفسى ظلت وأعدائي أطعت وفي * غني ساكت فما أجدي كما ظلما
أضعت عمري وكان الحفظ أجدر بي * أهملت زاد التقى أنرت مالزما
أنعت بالي واشغلت الفراغ بما * أبقى الشقاء ولا والله ما نعما
جهلت ما لو علمت الحق أرشدني * فلم أضع قبل تقدير الخطا قدما
وكم تركت الذي لو بت أطلبه * أصبت نجعا وله كن الهوى حكما
وكم أصبت هوى كانت أصابته * في الجزم أنكي وإن دلت يديهما
أشكو إليك هوى نفسي وجهلتها * وجور دهر على غير الهوى تقما
أشكو إليك رسول الله معترفا * بما مضى آملا بالخير محتما
أرجوك بأرجة الرحمن مرجة * فكن ظهيري على نفس أيت حكما

فانت مظهر اسرار الرحيم ومنسكاة الهدى نعم من يهدي ومن زجا
انت الذي احبت الالباب حكمته * وابصر النور منه كل ذات عما
انت الذي سادت الدنيا بطلعته * ومنهج البدء والعقبى به علما
انت الذي من رجاه جاره ابدا * رب السماء ومن نال الجوار مما
وقد جعلت يقيني صنوه املي * فلت ارجع عن ورد الرضا بطلما
(وقلت)

قصر الآمال عن اهتمام * ان بعد العيش يوم المحام
لاتم عن حكمة باعترار * فاليلالي دأبها لاتنام
لايقربك الشباب بزور * طالما اغرى به ذاهيام
صاحب بالانس يمضي فيبقى * وحشة الانام والاجترام
طالما كان المعين على النفسى وأخفى وهو رب الملام
واليلالي نعمة فاختفها * انها ان أعرضت لاترام
واتخذها فرصة للآفاقى * فالأواني شأنها الانتهام
فاشترى الاوقات من بائع الدهر لما لا يد منه امام
وتخوف ما أنت وفكر * يوم سير بعد هذا المقام
لاتهم في وجه يوم نصير * فهو بكاء مع الابتسام
لاته في شعليلهم * أودعته حزنها الايام
ان هذا الدهر يفعل فينا * فعل بأس المرء بالاوهمام
وهو منسايين آت وماض * بين قصر بيتي أو رجام
مالنا والفكر اكبرناه * فجعل الامرا الجلى وهو طام
قبلنا اغتر الانام بما نحن من اغترنا ثم كل رمام
مارضاها ذمة لصدى * بل ولم يخش الجليل الهام
بفس من في التراب ابصرهما * آتتهم وحشة ثم هام
مرا بالاجداث تنظر مطيا * جب منها غارب اوسنام
وانظر الركب الذين اشاروا * بالصدى كي ينتهي من أقام
واعتبرهم تلقا كالأوجيدا * في انتشار جمعهم في انتظام
كلهم أمضى شبابا وعيشا * باصطياد للهي والمهام
قسموها بينهم ثم طادت * قسمتهم أيعا اقتسام
غدرتهم غادرتهم فحاذر * بعد هذا ترج منها الذمام

فاطرح غي الهوى بالهدى وار * شدتقز من تركها باعتمام
واترك الاغيار غير مبال * واعتصم والجأخ بالانام
عش بهذا المحى حيا للحي * ثم مت عن صبوة أو هيام
قف على الاعتاب كهلا فيا كم * قت في غي فتى أو غلام
كم ظلمت النفس فيما قضت * فانتقذها قد كفهاها اطلاق
لذ به واطلب لديه سماحا * انما يرجو المقل الكرام
وابك أيا ما مضت في سواه * انرتنا عن أمور حسام
واعتصم بالجاء منه فهذهى السيرة الوثقى التي لا انفصام
أد بالذل الرسوم لديه * وفة حق الترب بالالتسام
كم بهذا الباب منك راج * عز لما عاد بالالتزام
أخلصوا الارواح عن كل نقص * فارتقوا منها معالى التمام
ثم فوا بالمقعد الصدق لما * قامت الاقدام حق القيام
يا رسول الله أنت المربي * يوم ندعى لأفهام الزحام
يا رسول الله أنت معاذ * حين لا جار ولا اعتصام
يا رسول الله من لى اذا ما * كنت في هذا الرحاب أضام
لم أجدي غير جاهدك ملجا * حيث يرجى للعظام العظام
ان تسكن للطائعين فذا * لسواهم من ذوى الانام
ليس الا أنت يا رحمة الله لنا فالكل لانتظام
لا يرد الخطب منك رجلا * أملاك النور جح الفلام
بك نجى الله أهل الضلالا * ت وأهدى طابدى الاصنام
هل ترانى لا ثقا بانخذال * وسيدلى ودينى الاسلام
ان تكن مولاي غير نصيرى * فعلى الآمال حزن الدوام
لا ومن قد اجتباك نيبا * ان قصص الغير منى حرام
مبدء الرشدا المدي بك فاقبل * ليم الفضل حسن المحتام
يا حى الالهي عليك صلاة * دائمت ثم أركى السلام

(وقلت)

فرج عن القلب بعض الكرب والالم * ولذيباب غنى الوهاب واعتصم
وكن بربك فيما ناب ذائقة * وارض الذي قد رارحن في القدم
ولا يملوك خطب جل من زمن * ولا يروفسك كرب جال بالنقم

ونزه النفس عن ذل ومطامعة * واستعمل الفكر بين الرشذ والحكم
وعز النفس عن اقبال مكرمة * تقلد الحرطوق الرق والسدم
اني اري الموت دون الشهم برحني * فكيف ان جادلي الجهول بالنعم
ياي الحياه وتأي الكبرياء كذا * والموت بين الحيا للحر والعظم
دع مايقول عذولي في غوايته * ككاتب فوق وجه الماء بالقلم
قامت احي ملوك الدهر عن ارب * وقد غنيت بوجود عن العدم
ان كان لا بد بعد الله أسأله * فالمصطفى سيد الاعراب والجمع
فكم باعتابه مثلي اخو امل * ماخاب منها وهين غير مهتم
وكما لا تله استغنى العفات ولا * ضيرها تحبب الحر سالد الديق
وكما باحسانه ذوالسيات نجوا * اذ حل من جاهه في عاصم حرم
فما ارجى سواء حين يخذاني * نحل الرحيم ويسمي بي الى رجي
وما اقبل من دنياي ان قطعت * اسباب وصلي ونا آني ذو وارجي
وما يفيد بنو الايام حين اري * نشر العياف في بر ومجترم
هل ابني سيبا اونا في نسب * او ما في مانح من سائر الامم
كلا فما غيره ارجو انثابة * ولا شفيعا اذا ما اوبقت وصي
ان الحياه التي يسمي سواي لها * ظل يزول وطيف جال في حلم
وسوف تمضي فلا ذوالجديتفعه * جدد ولا معدم يبق على سدم
وانما الدار دار لا فناء بها * نعيمها وشقاها غير منصرم
وليس الا رسول الله شافعنا * لدى الاله مفيض الجود والكرم
عليه اركي صلاة الله ما سمرت * شمس الفهي وتجلي البدر في الظلم

(وقلت)

ريح القبول من الحجاز تنمي * واذا بلغت فمنا الديار فسلي
واخش العيون الدمع من عين الحى * واذا مررت فغض غص الحرم
فهناك آرام تحوط كناسها * اسد الشرى من كل ضار ضيغ
وهناك اقيار ترى هالاتها * صافي الفرند غراره لم يشلم
وهناك جنات الجمال تحصنت * من سحر حررها بشبه الانجم
قوم محترمة عروسهم على * وهم المني وسب وفهم لم تحرم
قوم تكفل كل لاج جاههم * ونوالهم ضمن الغنى للمعدم
ضربوا على الغبراء أسعادهم * ورقوا الى زرقائها بالسلم

لا تترك

لا تترك الا كدار جاورزيلهم * فتزيلهم جار الذليل المحتق
بالنعم عن السلام وحيهم * واذا كرمهم ما بي لهم وتبي
هم خلفوني مدنف ذا الوعة * وعلى الحقيقه قلت غير مجسم
لوانزلته العين في انسانها * ما حال دون تأمل المستهم
عبدكم حر الضمير مع النوى * عفا السريرة عرضه لم يكلم
يشاق ناديه اشرفت الذكا * تمحو ديار ليل هم مظلم
وجفي الزمان وذو الزمان فايس في * غير الثناء على النبي بمغرم
فهو الذي يغنيك لثم رحابه * عن ان تقول لخلق أسعد واسلم
وهو الذي همما اطلت مديحه * لم تخش من ندم ولم تتلوم
وهو الذي يرضيك دوم سماحه * ان اغضب السوال بذخ المنعم
لا تخش في اعتابه من ذلة * ان الذليل هناك من لم يتم
فاجرس على عمره بغيره * واقصديه وابتع جدها وغنم
واعلم بانك من سواء يائس * يوما ولست تنال غير مقسم
وافقه فانك سوف تلقى رفده * ان حشرت وتذل الانف المحي
والعيش مكفول بما قسم القضا * ورجاء غير الله دأب الالام
لا تبذل ماء الوجوه لغاية * فالغاية القصوى مما ساء المعدم
لذ بالذي ترجى شفاعته اذا * طال الزحام على الذليل المحرم
ما العيش الا عيش تلك مخلدا * بعد التيقظ من خيال النوم
والنفس طفل قد يدع لج فاحتفظ * ابداعليه بالمحكم القيم
وذرا الى بصف فليس كبر الهوى * فاذا ظمئت فذق مرانف ارقم
واعلم بان حلاوة الدنيا لمن * يزهى بها تبدي مرارة علقم
فاذا اردت سلامة فدع الهوى * وتزود التقوى بدين قسيم
واقصر حياتك في مديح محمد * تلق النجاة من الحياه وترحم
صلى عليه الله ما وضع الضيا * ونظر رزت برد الدجى بالانجم
(وقلت في ليلة العبد الا كبرسته ١٢٩٧)

بقيار رسول الله عبيدي مبارك * واني بحمد الله لله مسلم
فما نفس قري سيد الخلق زارني * وشرقي والليل كالحال مظلم
فانسني وحشة أي وحشة * واكرمني وهو المحييب المكرم
وواصلني اذ قاطع الناس كلهم * فشبدي ركني وهو هين مثلم

عليه صلاة الله ثم سلامه * كما ينبغي والحق أحق ولا وأعظم
* (الفصل الرابع عشر) *

(حرف النون)

(ومنه قلت)

أراك باك صريع البين والبان * فن بكاك ترى من جيرة البان
ان المدامع من عينيك تنذرنا * ان النواح على قوم بهيمان
أذكرتني من زمان القرب ما سلفت * أوقاته بين أوطار وأوطان
والطيف واصل جفتني في مفاصلة * ما كان أقربني منه وأنا في
ان الزمان وأيام الزمان كذا * قد أضلكتني بتغير فابكاني
وكم نصيحة صرف في خلال هوى * قد أغضبتني اذ صحت وأرضاني
وكم شدا اندشت وانقضت ورخا * فخرتني فما أغنت وأغراني
وكم تفرق أحباب وأنس لقا * هذا نهاني ولكن ذاك ألهماني
والقرب والبعد في فرح وفي حزن * كل أراني رشادا ثم أغواني
وفي المحبة أوهه القلي عجب * اذ دلهاني في ربح وخسران
وكم تواصل خلان وفصل جفا * نعمت بالابدا أوداك أشقاني
والنفس تعبتني يوما فتأمرني * بغيا وترى يوما فتنهاني
تهوى وتهدي فتغيرني وتنذرني * طبعات قول وفق الآين والآين
بالياس والامل المعتال أبصرها * تحت الثرى ثم تعلو فرق كيوان
فتارة غملة في بيت مسكنة * وتارة ترتقي عليا سليمان
جنونها اعتقل العقل المبين عن الحق اليقين وأسوته فأسهاني
لا استقر على صفو ولا كدر * مجهودة بين غرير ونحوان
مشت مع الدهر فاعتات بعته * فلم تنجلي كاخوان واخندان
وحالته على ضعة في مخالفة * للجزم فاعتلها حق فأفئاني
والرشد في الامر والقي المبدأسي * ما كان أضعفني عنه وأقواني
ما كان أجرا في فيها على تاني * وفي سبيل العنا ما كان أجرا في
أضعت صفو حيا في في عنى كدر * ما كان أبعدني عنه وأغناني
أفنت حسن فراغ البال في شغل * أفنى المزينة من عرى وأبقاني
قعدت في السير حتى من معي سبقوا * وخلفوني ومن خلفي تخلفاني
أسرفت

أسرفت في صرف أياي بلائمن * وكان غبنا لو ابتعت بأثمان
ما كان أحوجني فيها لمعرفتي * ما قد جهات من الدنيا فعاداني
ما كان يخفي الهدى لو كنت ذا بصير * أو أسمع النصح والانتذار ذاتي
لكنتي بذنوبي قد مجأت الى * حتى النبي وهذا مرقف المجاني
لعل من عمت الدنيا مكارمه * يمحوا ساءة أفعالي بأحسن
لقد مجأت وما عندي سوى أمل * ومن ظني واسلامي وإيماني
وحشت أعتابه العليا أقباه * شأن الذليل الى أعتابه العاني
وافيتها باسطا وجه الخضوع على * عز الربوع ويطوى الارض وجداني
حلت بالروح في مغناه وابتعدت * من المحصور الى الابواب جثماني
وقلت يا نفس بشرنا فقد بلغت * حاجتنا كرم الناس بن عدنان
هناحي الدين والدنيا وأهلها * وجه الله بين الانس والجمان
هذا النبي الذي كانت حقيقته * سر الوجود وواقاه كعنوان
عبد ولكنه خير الخليفة خير المرسلين بتشريع وأديان
به استقام أعوجاج الكون فانتظمت * به النشار بقسطاس وميزان
فهو العباد لمن ياتم حاجته * وهو الدليل الى المولى ببرهان
أقام بالحق والاصم صام دعوته * بالمجذبات وفرقان وتبيين
هدى بدعوته الكبرى دعا الهدى * واستنقذ الخلق من كفر وطغيان
وفي خصائصه العظمى عموم علا * لمن دعاه فليأبه بإيقان
هو الوسيلة للرجح فاسع له * باطالب الصفع عن ذنب بغفران
فانضيق بك الساعات وارج تجد * فانها قبل ما ضاقت بأنسان
وكيف يأس مع الايمان من كرم * هيات فالياس والايمان ضدان
لا يجهنك أستار الذنوب عن السطور المبين ولا تلبث بخذلان
كل ابن رابش أمران دعوت له * خير البرية أضي جد بوران
ان الموالي قد ثبتت شكائهما * اليه من قبل بين القاص والدان
فاسأل به الله واسأله تجد عجبا * ان الحبيب محاب عند ذي الشأن
فياني الهدى أولى المجدى فاقدر * جارا ردى وعلى الاعتبار القاني
علمي بجاهك والايمان قدمني * الى معاليك والايقان هناني
وقد سألت واني مخبر أئمة * فاجوابي لأحبائي واخوان
فهل ترديدي صفراء اكتسبت * أرتاركي أنت فيما شئت أزمان

فان جعلت جزائي ما جنته يدي * فقل سلاما على ذلي وحرمانى
عليك اذكرى صلاة الله داعية * مع السلام على آل وصحبات
(الفصل الخامس عشر)

(حرف الهاء)

(ومنه قلت)

رايت النفس يقتلها هواها * اذا بلغت ويدهمها منها
أرى الآمال تسمى بالمعنى * فلا ينهاء الا منتهاها
ولواغنت عن المرء الماعى * لما منعت نفوس مشتراها
ولودامت غوايات لدامت * أوائلنا فلم يهرم صباها
نفوس تجهل العقبى فتلهو * بما اختارت وزين مبتدأها
فلا كانت أمانها الخوالى * لقد أبدى النعيم بها شقاها
فما لكم ليلة أغوى دجاها * وأيام وأغمرانا فحماها
تركت العزم فيها إذا انحلال * وعين الحزم يفككنى بكهاها
فلم أرق جبال الدهر الا * أمورا يعقب الاسف انقضاها
لذلك كجبت نفسي عن غرور * وقد بلغت ضوايرها مداها
وانى بعد تجربة اللبالي * وعرفانى الحقائق من سراها
بخير الخلق لذت فزال يؤمى * ونفى فطدت حتمار جاها
وكيف تذل آما لى يئاس * وقد بلغت فى الحاجات طه
يعز على رسول الله أنى * وثقت به وأسلم منه جاها
عليه صلاة ربى ما تحب * شمس ضحى وما قرنلاها

(الفصل السادس عشر)

(حرف الواو)

(ومنه قلت)

نعم لى بـ كان اللوى فى الموى شجوى * ومالى عنهم لو سلاوا صحتى سلا
فان واصلوا واصلت نضرة عيشى * وان هاجروا فليهجروا العيش والصفو
فكل منسا رب يوم مواسل * وكل مبركان يشقى الضناحلو
وأى فؤاد لا يروعه الوفا * فذاك فؤاد عن هموم العناخلو
وكل غيور لا تبين شهيدة * وكل لسان لا يحركه الشدو

فربهما

فربهما لم يدر ما حال شيق * به من فنون العشق أعجب ما يرو
وهيات أن يدرى الموى غير ذى الموى * وليس له قلب أليم ولا عضو
أخلاى لا قاسية وأحرقه النوى * ولا غالك من دهر كم للنوى سطو
ولا راعكم توديع خـل مفاصل * وليس له حـذو يؤم ولا نحو
ولا يتم مثلى بقلب مصدع * وجسم سقيم لا يراح له شلو
فكم أمل فوق التناول نيله * أحاول لكن لأبرام له شأو
واذكر يومانى الديار وليلة * قضيت بها حق الشباب ولا غرو
أدير الحمى صافيات كؤوسها * أموت بها كراوى به معنى الحسو
مشعشة حراء فى جوقهاها * تدور علينا قد تقدمها اللهو
على روضة غناء عينا ظلها * بمد القباب الخضر أعدها السرو
نسيم بحبيبه وممن غديره * يشعشعه صفو وينقشه صفو
بيوت من اللذات لم يعرف رسمها * علمنا عروش الله وأذاك لم يخور
تـمـلـى ولكن لا تميل عن الهوى * فلما اعتد لنا مال عنا فلا صفو
فيا بنت خير القوم كيف تبدلت * بنا المحال وانحلت من العهدة العرو
ولليوم شيعتى الجبار وذكره * وترجى سماء العين ما غالاها صحو
وعندى سواكم ليس مما يشوقنى * وغير حديث الحى بين الملالو
وما كنت أنساء وفيه محمد * نبي الهدى من لا يزل به الهفو
نبي آتى والله يعبد غيره * فأثبت دين الله من سـيفه المحو
أتى الخلق من نـلـه تنمى العلا * فذل له حضر ودان له البدو
وكانت بلاد الله فى ظلمة فخذ * تبدى أنار الكون وانضج الضو
وأيدى المولى بنصر مؤيد * بجـلى به جـوـوصـين به الدو
وكم من كمالات يكاد حصـيرها * بعدد هـالـو يدنو من مقـعد جـو
بحلم وهـلم واحتكام وحكمة * تجـلى فلا بطش بشـين ولا عفو
ولو لم يكن من فضله غير خافه * كفى حربه فخرا هو الفضل والزهو
سرى فوق عرش الله جل جلاله * وشاهد مولاه فى بايع الصنو
وظلله ضيم فروى بكفه * عطا شاشق البدر فابلج الخطو
فبشرى لمن قد كان شيعه أجد * على سنة المختار تسبحى به الخطو
لنا لجماء يوم الحشر ان سـعـرت لظى * شفاعته العظمى هى الكثر والكفو
وأصحابه الغر الكرام ذروا الهدى * رجال عن الخلاق لم يسهو

فلم يرتضوا غيرة الجحنان منازل * وغيرة رضا الرحمن أجرا ولم يهروا
أقاموا عماد الدين بالسيف قائما * وبالرحم مبادا فسادوا فلم يهروا
عليه صلالة الله ما قلت منشأ * نعم لي بسكان اللوى في الهوى شجوا

(الفصل السابع عشر)

(حرف الياء)

(ومنه قلت)

اليك رسول الله وجهت وجهتي * وانزلت حاجاتي باعتائك العلي
رجوتك معوانا فهل أنت خاذل * رجا لا نذبا نصرمة الدين والدينا
وقد كفل المولى جوارك ميتا * كما كنت جارا يستجار به حيا
هوئك الغراء ان لم توفنا * فخرنا لنمكي الجاه والدين والوحيا
ومرنا بمن نرجو والندى من يمينه * اذا كنت يا بحر العطاء تمنع السقيا

(الباب الثالث في الحماس)

(الفصل الاول)

(حرف الالف)

(ومنه قلت)

كرمت يا داني وسدت بضضتي * ووطدت عقب الامر اذ صنت مبدئي
فلم أحش ذاهول ولم أرج ذاهلا * فلم ينخفض شأوي ولم ينك منشأي
ولو حرت الاقدار جارت ما جرت * وان تقيرا بي على الدهر أجرئي
ولم أجز احسان الوري باساءة * ولم أجز بالاحسان عن سوء سيئي
أصون بيأسي جوهر العرض عزة * فلم ابتذل نفسا ولم يتجزئي

(الفصل الثاني)

(حرف الباء)

(ومنه قلت)

غنيت بالحكمة القصوى من الرتب * وسدت بالذبة العليا من الادب
وصانني شرف من همتي وعلا * نفسي قالي غير الجحد من أرب
ضممت عزة مجد الترك في شمم * الى فصاحة حسن المنطق العرب
وصنت نفسا كنصل السيف رائحة * في غمد حلم وجاش غير مضطرب
فما

فما تلوت في صفو ولا كدر * ولا تبذلت بين الجحد واللعب
ولا ترفعت عن خل وذى ثقة * ولا انقطعت لذى جاء ولا حسب
أعيش حرا عفيفا الذيل ساخه * مع الفخار ومبدل الاخوة النجب
وأنتى شمم المولى فأحذر أن * أدنو فيبصر عندي ذلة الطلب
أخشى اذا راقني منه الرضا زمتا * ان لست دافعه في ثورة الغضب
وقد علمت بأن العز تمتع * الا يذل برد الحمر في حرب
أقنعت نفسي بحال ليس تنزلي * أس الحضيض ولا تعلوا الى الشهب
وما يضرك ان تعصى على شرف * ولست كلا على جاء ولا نسب
لا تذهلك حاجات الحياة عن السجدا لاني ومجد غير مكتسب
فما الحياة سوى شئ ستركه * لتارك أولصرف غير مرتقب
أيت أطمع في فرح بلا خزن * أو راحة تتجلى لي بلا تعب
فما أيت أهاب الدهر مرتجفا * أخشى العوادي وأبكي سوء منقلب
ولا أخاف يدا الخطب عابسة * ان السلامة باب الروح والعطب
فيما زمتني اني عنك في شغل * وأنت مشغول عني بكل غي
هيئات أهجر صماما وضاحية * ولا أمل من الآداب والكتب
وما تنساني عن سر الطوال ولا * سود القصار كمال العارف الدرب
وما صبرت لذى دل ولا سلمت * لي ملاحات ربات اليها العرب
ولا افتنت عن العليا بغانية * ولا ذلت لساق ابنة العنب
وانما حبي در الكلام وفي * حان المغامر من ضرب الثنا طرب
وما تودت الاحكمة ونهى * اذا صبا الغير ردتي من الوصب
حسبي من الدهر ان أصبح فقهدي * فكاهة وجناني اذ يحور رأبي
وما على اذا لم يشكني بطول * حر الهيايا ويخشاني أخو حرب
هذبت نفسي فلم تحذره صادقي * ولا يخاف عدوي ان يغيب كذبي
قد نبت من كل ذنب في الزمان سوى * عرفان نفسي فاني عنه لم أتب
فما أخال رأي دعني من هني وجوي * فأى عيش اذا ما اخترت لم يطب
فادفع عن الحزم دهر غير مكثرت * واترك عوادي دهر غير مكثرت
ولا تبث ليلة في فكرة لغد * ان الحقائق دون الستر في حجب
ولا ترج سوى الديان وارض به * ربا تغيب الخوافي وهو لم يغيب
واشرف بنفسك واترك ما سواك ترى * وجه الفراغ انجلي بالمتنظر العجب

وكل أمورك للقدور وامش به * مشى البديع الذي يمشي على صنب
ولا تعالج معالي الدهر ان عتقت * كف الزمان رؤس الناس بالذنب
اني اجبتك لو تدهو لصاحبة * الا المحرم اني عنه في رجب
نفسى فداء صديق حين ينكره * غيرى وأعرفه في نوبة النوب
فما أضعت صديقا ظل بحفظنى * ولا ضحكت لذي واهان مكذب
ولا اتخذت حدينى بيت مطمعة * ولم أدان على دخل واقترب
ولا جمعت غايلى طعمة لظي * نخل فأقله حرصا على السلب
وما نظرت الى العرض المصون وفي * قاي اليه طموح الفاجر الرغب
وما نظمت قوافى الشعر أجمعها * وسيلة النفس أو جرثومة الذنب
فابلغ أخى بنى الدنيا وساكنها * وكل ذى وطن منها ومغترب
واكتب على الدهر آثارا محاسنها * تبقى فتلى عن الأعصار والحقب

(وقلت)

أخ والدهر يضطرب اضطرابا * ونخل وهو يقتضى اقتضابا
سفر والخطوب قد اكفهرت * تحردوا لظي تهوى القرايا
وجاش على ركود من زمان * وأقبل والقضاي يدي انقلابا
ودافع وهى تقتحم اقتحاما * وأوجب وهى تستاب استلابا
وكرت وكزت الاقدار جهرا * فعز جوارها وسما جنايا
ودار ودارت الادوار حيننا * فدارها وقدرت ورايا
وشد وشدت الايام حريا * فساواها لما نابت ونابا
وأرسل فى غيوب الأبرقدا * مع الآمال ينساب انسبابا
ومارس دهره لبنا وشكرا * وباراه ابتعادا واقترابا
فسالمة من الحمد نان حرب * وأرضته لبالبه الغضابا
وجرب ما يرجيه ويخشى * فلم يحمد على كره ما نابا

(وقلت مرتجلا)

٢٩ الحجة ليلة الاثنين سنة ١٢٩٨

الملك فى فان المجد أصبح لى * شغلا يمانع عن كائن ومحبوب
فأستأهوى كيتا غير ضابحة * ولست ألتئم منها غير مرحوب

(وقلت)

زج الصوفان فى تنو * فى البين من وادى العباب

واترك

واترك ولست بتارك * ما بالافؤاد من التصاب
واهجر ديارك واجفها * واشكو الجميع الى الركاب
فالسيف يغمد فى الرقا * ب اذا سالت من القراب
والرحم يعمل فى الصدو * راذا تمادى فى الضراب
فالبك عن دار الشبا * ب وقدمضى أهل الشباب
قد كان صبحا طالعا * واليوم أخفى فى حجاب
نخل الديار وأهلها * ودع المنازل والقباب
واستغن من ظل القصور * ر بطل آجام وغاب
واظمأ عن الماء القرا * ت ورد أجاجا من سرايا
وارحل عن السهل المضى * ع اصون عرضك فى الصعاب
وافزع لآفة باشق * واطرب اذا جمل الغراب
لولا الحمية وحسبها * والله ما ذلت رقاب
يا أيها الرجل الذى * تدرى لمن أعنى الخطاب
ما بالاقامة حيث قد * ر لا يحل ولا تنهاب
والموت أشهى للاسو * د بحذار هاف غضاب
من راحة فى نعمة * تنضى مرافقة الكلاب
كل الديار اذا صفت * دار وأهلها صحاب
فبجيرة تعاض جيـرانا ولو خفى الصواب
مادام أصل الناس صلا صالا وانراهم تراب

(وقلت)

أإخواننا جمعاصلوا لا تفرقوا * وكونوا يدان سطو وقلبا يقلب
فليست سيوف الهند الا حديدة * وليست يد القتاك تعطى وتساب
فكل مهان الحق عندا نفراده * ولا كن بمن والى يعز ويرهب

(وقلت)

من هام بالمجد لم يقصر عن الطلب * ومن يرى المجد لا يلتذ بالعب
وان من نام والايام ساهرة * لا ريب بوقظه الداعى من العجب
وذو المطالب مهم ما خان سيب * من الدهر ورا نبرى يدعى الى سلب
وانما رجل الدنيا الذى اعلى * يسعى ليسمو على ناه ومقرب
لا خاملا يرتجى من غيره أملا * وليس كلاته على مال ولا نسب

ثمرات ل

فلا يرثه بعد الديار ولا * نأى المزار وطول الكد والتعب
يهون العزم منه كل نازلة * بأبى الخول لقاه وهو فى حرب
يحتشى التفريق من أهل ومن وطن * ويرضى الذل اذ نيل الفجار أبى
ويتقى الموت أو ترهى الحياة له * على مضاضة عيش ثم لم يطب
وهل صفا العيش الا بعد تكدره * وهل ذك الجمر الا اثر ملتبه
وان اكبر ما يهوى الرجال عملا * وتلك بالجهد اربى العلم والادب

(الفصل الثالث)

(حرف التاء)

(ومنه قلت)

لولا علو النفس والهمة * وعزة فيها عن الذلة
أو خشية من أن يرانى الورى * انى لحاق أشتكى عسرى
ماردتى عن نيل ما أبتغى * دهر وان عادى فلم يثبت
وربما قد لامتى جاهل * فى تركى المسعى وان اكثرت
نعم انه لام على خيرة * كما تركت السعى عن خيرة
رأيت ان المجد ما لم يشب * بالذل لا يدنيك من عزة
فقلت خطيها لاربابها * فغاية الحياة الى موة
وما يضر المرء فقد اغنى * مادام فى ستر عن الحاجة
وليس من عيب سوى جهلة * أو خسة الآباء والعزة
قدعه برق فى السماء نزلا * أليت الاخرى الى حفرة
وقل له بالانس لا يزدهى * فان عقباة الى وحشة
وقل لمجمع الجمع لا تركنوا * فانه رهن الى الوحشة
انى أقول الحق حقا كما * أزين الاشعار بالمحكمة
ما قيمة الدنيا فتسعى لها * وماهى الدنيا لذى الفطنة
ما تلك الامنزل ضيقه * يحمله فى أهبة الرحلة
فلاننى جسد اسيلقى الردى * ولا تصن نفا الى ضيعة
وكيف تهوى ان تزين البناء * وانت لم تحفظ قوى البنية
فيا اخى بالله فكر وقل * ما أحوج الانسان للفكرة
هذا الذى ندرى وتقضى به * والله يهدى سبلا لاسى

وان

وان يكن ذو غاية لائما * فانشأ السنادورى غاية

(وقلت)

اذ لم تكن شم الانوف اعزة * أوائلنا هانت علينا المذلة
ولصكتنا قوم كرام نفوسنا * تفجر ما قلناه والسيف يصلت
نقوم بعبد الامر والخطب حالك * ونطق جهرا والاعزة سكت
فلم نأمن بيلي فيقزعه القضا * واستأمن ان غاله الدهر يهت
نقوم وحيد السيف فصال قائم * وثبت والخطى يعمرو وثبت
سوانا يربى الدهر لربى جنابه * وفى غيرنا ينسكى القضاء الوقت
وما فى ذباب السيف الا جريحة * ولا فى سنان الرمح الا طعينة
وهل من يخاف الدهر يحى محادا * وهل كل من لم يتق الدهر ميت
ولا بد من يوم ترجى له الطي * تغنى المنايا الحجر والجاش ينصت
أيضا احتمال الضيم والجاش ثابت * وتأتى احتمال الضيم نفس عليه

(وقلت)

انى لا يحب كيف يقضى القضا * من بعد ما غلبته وغلبته
أم كيف يرزأنى الزمان بريه * وجميع من أخشى عليه فقدته
فاصلت من أحبته ووصلت من * أبغضته وعدمت ما أملتته
قولوا له فلا تئى غاضب * من بعد ما بالأس قد أرضيته

(وقلت)

يا من يرى ان مجدى غاله وهن * وان هذى اللبالي بالهنى فعلت
كذب ظنونك وابصر بالهنى ترى * ترائى الشمس فى أفق السماء طلعت
والشمس تبصر فى خفص ومرتفع * والشمس ما انخفضت يوما ولا ارتفعت

(الفصل الرابع)

(حرف الراء)

(ومنه قلت)

الى م نصبرا والى م لبنا * وغيرك جد فى هذا وحنا
ألم تر للبعث يعود نسرا * اذا ما فارق الوكن الارثا
ولولا سطوة من لبث غاب * لبال برأسه المرحان عبثا
قنعت بذلها وتركت عزرا * وعفت سميتها وأخذت غنا

اراعك بعد جيران ودار * أم استخذ لك الاجفان نقشا
فديتك ما اعتزاز مثل هون * ولا حسناء ان نادمت شعنا
تخل عن هوى صعب وآل * ودع حبيل الوفاء فقد آرنا
وعش ان عشت منفردا وحيدا * ولا تأمل في يدي الدهر نسكنا
(وقلت)

لا يركب المركب المرهوب غير فتي * له من الصغر قلب غير مكترن
فانهض بفكره بالغيب معرفة * واطلب بعزم كنهل السيف منبت
ولا تكن خافضا بالذل اجنحة * ولا تقل لصديق أوف أو أغث

(الفصل الخامس)

(حرف الجيم)

(ومنه قات)

تطالبني المدامة والزجاجة * نعم في النفس آمال وحاجه
ويغريني الشباب بليل أنس * وأخشي من مشيبي ابتلاجه
ولي نفس تمش الى التدامي * اذا ماروق الساق زجاجة
ولي في الغيب آمال طوال * ومن لا ترقي برجو علاجه
فيما تلك الطلول وماء هدنا * سنقطع دوما ونرى فاجه
ونترك منه لا يحول ديننا * الى مر ولا نأبى أجاهه
وان هو لم يسعح لانس صرقا * جعلنا من دم الجاني مزاجه
أفي الاوطان ينكرني عدو * ونحن القوم قومنا عوجاهه
سجلها الى سوق المنايا * ونطالب باستباحتهار واجه
وتسدو بعد مغربها شمس * فيطفي ضوءها فاهرا سراج
أنا السيف الذي يفتي الامادي * وان السيف مغمو دابواجه
فعل الله باليلي معيني * وأبصر بعد ضيق انقراج

(وقات)

أخى طريق العبر داج حجوج * ونبت المني عند العواقب بحدج
فما حاجة في الدهر تعدل حاجة * ولا همم الاعدت رغما تحجج
وكم يائس لو يدر ما طال بأسه * ولا بات صاد تحت رجليه حشرج
تمام غضب الطرف والدهر ساهدي * وهذي صيون الدهر زرقا تحجج
فدع

فدع سبب الآمال واجذم رثيت ما * يحل منه ما تظن قهملج
وأنت في حال الزمان تحول * وحاول في سير الليالي تحجج
ولا تنظر وضع الليالي حولها * فكم مثقلات الحمل تدهي فتحدج
أرى الخطب بعد حيث يقبل يافعا * واسكن متى ولي مع الوقت يهدج
أخى أفق من غي دنياك واستبر * ترى الناس ذوجا بعد فوج تفوحوا
ولا تأس ان أعرض الحظ مرة * حفظ بني الادهار طقل يدعج
كذا زبرج الحيا متى ارتج أمرها * تمر ككمارت مع الموج زبرج
وما تنقي من حيوه العمر يننا * وأخرف ما تولى نوال مزنج
عجبت لذى جهل اذا ما صفت له * مياس يره يره بدخ ونج
ومن عجب يذري بشهم مقوم * مضل عتل ليس يدري مروج
وهل يستوى الضدان هذا فناؤه * رجيب وهذا قال الصالحاء حنضج
وبرفع رث الحمال علم وهكذا * ينقض بالجهل الطعيم الخرج
وكم من بغض ينكر القاب وده * تصانعه بالحزم والعين تصدج
تف سهلهم فالسهل صعب متى عدا * كذا اصل يردى وهو جهم خبرج
وهب مستوي الامعاء من سر خلاقه * فأنكى السهام الفاتكات المخرج
وأدهى محبيك الملهوق نطقه * وأعدى أعاديك البليغ المدهج
فما ذر توأخي من يحول وداده * كما حال عن لون لا تخر زعج
وكن للورى روضا ضوا في ظلاله * مقيلا ونارا بالشواظ توهج
فبرضى كرام القوم منك تكرم * ويكفيك من ملخ الرجال التزعج
فما رأى يسمو من ياذخ قومه * ولو يستوى في الحجم هين وحفضج
وكم من كرام كرموا غير ماجد * تردى بهم ثم اغتدى بترجج
وهما توالى البده فكر عواقبا * فكم من غرير مر وهو مسدج
وكم من صحاب خالف الدهر بينهم * على طول ما والوا الوفاء ودرجوا
وكل قوي العزم رب تحونه * قواه ومن بعد الشمس يدريج
نقول لتذلل الكرام لثامها * فن رام قنص الصيد للكاب بخرج
فيارب حاجات ترى النفس نياها * ومن دون ما تهوى الصدور تحشرج
دفعت بها طارفا تباريه تخرج * بعزم تصامه مع الجاش تخرج
وجبت به قاعا من الدو صفصفا * يؤانسني ثم الصدى ثم زهزج
وبت كأن الابل جيش عرمرم * اذا ما كفها رالجو وافي بدجج

كأن السماء والزهر سيارتها * بحار نهادت بالسفين تروج
 كأن الدراري في فضاء الأفق يجفل * كأن السريا بين هاتيك هودج
 أضواء دجاها صارم ضارم الظبي * وأملد مأمون كعوب مرهلج
 وساعد طرفي والسباب أسهبت * مدها وأبواب الأمان تخرج
 وسرت الفضاء والوحش حولي كأنها * بنات مجوس المندفين فتزج
 كأن عجاج الهوج غيم وزارها * رعود عيناهن برق يوجب
 فسابق طرقي في فضاء رآله * وباراه اذ يعدو الى البرة عوهج
 وكملحسم دام الجوانب منده * ينكص مقدم ويدهي المفجع
 ترددت الابصار فيه وأهطت * رجال فكروا الفهقري فتضجوا
 كأن رؤوس القوم تحت سنابك * من الجرد اجداج علاهت مسهج
 فهذا بنا الرغيظ ينكي منضجا * وذلك بما جاد التواهير بضرع
 بكت أعين غرقى ذوارف نكلا * وقد فحك العضب الصقيل المبلج
 لقد خالفت بين الوري حادثاتها * فتحن طورا ثم تغدو فتسمج
 أقول وحظي من زمانى تآون * وحسبي ان الدهر داه وغملج
 وضحي كما تبغى المعالي أمزة * تردد حمري ثم تهدي فتناج
 وقد نزع جرح الصدر غيظا وشغفت * بواطنه والطب امر نهج
 ترى وكنا المضرحي تبادعت * بأمانسا والنفس بالليل تاهج
 أقيموا بني عمي صدور خيولكم * وشذوا على أيديكم ولا تلجلجوا
 فبين يدي صافي الفرند مشعشع * وتحن كزار من الخيل صملج
 وفي الكف ياد الكعوب مدهج * أمين على ما تبغى النفس سلج
 واني في صكفي أعنة هيكل * متى رمت ردالكز والفراغ
 مكارم قوم وزئوها فلم نجد * سوى نجههم نهجهم الناس نهج
 ولا غرو ان يحذو القتي خذوقه * ولا ضير ان يثوم من الدوح عسلج
 وما العزم الا ان دجي ليل داهم * تافلي فاما ينبغي أريسر ج
 وما شأننا الا اءتزاز وهممة * وان زان جل القاترين التبرج
 اذا لم ترد صاف شهسى انما انظما * ونظلم أوفال نار بالعود توهج
 فها الراح في راح المدير تشعشعت * كأن ضرام النار قد شب عرج
 وما العادة الهيفاء في ساندال * بروقك منها حسنها والتبرج
 وما المجلس العالي تداعت له امما * وما الروضة الفيحاء في انارج
 وما

وما الدهر أو ابناؤه ذا مقلد * وذلك يرى العليا وهذا متوج
 جميع الذي فيهما متى كان أوبه * اليها فخرص المرء منها تطج
 بخوز وابناحي اذا حن ركنا * ولاحت رسوم الحى حيوافه ترجوا
 وعوجوا بنا نحو الظبي في كاسها * لذي موقف الداعي عبي العيس تسج
 فان أبصرت عينك معنى بعالج * ولم تذريا دمعاف قلبك صاهج
 وأما بنا دار انشأت ومعهدا * تعالى فدون الشمس في الافق ابرج
 ولا بد فعنكم صولة الدهر وادراوا * بوادرها بل والجموا العزم واسرجوا
 فكم لا عجز صدرى بعالج كتمه * وتأي السروب الذارفات فتشج
 بكم حاجه في النفس لا النطق كافل * فتعكي ولا الاوراق تحوى فتدرج
 * (الفصل السادس)

(حرف الحاء)

(ومنه قلت)

لسانى ان أهوى هو الطيب يتفع * ولكن على الأعداء هو النار تافج
 واني لمداح الكرام واتى * لهاجى لثام حيث أهجو وأمدح
 فان أحسنوا عندي اكن فوق مارجوا * وان هم أساؤا بالاساءة أريج
 ومن يتبغى منى الوسيلة نالها * ومن يتجر عندي الصنعة يريج
 ومن شاء بتدليلى فاني موزر * ومن رام تشكيلي فاني أكج
 انما السيف أمانونه فهو شائق * يسروا ما حذو فهو مذبج
 واني بحمد الله عبيد أحبتي * ومالك أعبدانى أعبد وأمنج
 (وقلت)

جرت عاديات الدهر تركبوا وتضج * وطال مدى الايام بناى وتفسج
 وجردنى كالسيف فارق غمده * زمان أبى الحظ يعدو فيكفج
 فالى أولاميه من الحزم جانبيا * وأرجع لاولى ولا عزم أكج
 وما زلت تشدد الدواعى وتعتدى * وأعفو على حكم الليالى وأصفج
 وما حال ذى وجه دمتى رام كتمه * تبدت شؤون العين تبدى وتقصج
 اذا أمل والى تولى بيأسه * وان أحسنت يوما فى الغد تقبج
 فبالاثنى في ذمى الدهر خاني * وشأنى وقل لي ماله الدهر يدح
 فحسام تلقانى الليالى عوابسا * وكما ذامع الايام يكدى ويكدح
 وفيه العنالا العمير يفتى فتتقضى * حيانا ولا الخيبا بخير فتفرج

فيأخسر من هذي الحياة حياته * اذا كانت العقبى عني لا يترج

(الفصل السابع)

(حرف الخاء)

(ومنه قلت)

قوى هه واوسوا هه واخدم لهم * من كل ذي بذخ يطبخ فيشبع
مثل الدوائر نحن مركزها ولا * كالقطب اذ دارت عليه الفيلج
نحن الاسود وغيرنا اشبالنا * نحن النور وما وانا افرخ
سدنا وسودنا فسحب نوالنا * ابداء على كل الوري متطبخ
كم امة هـ زلت بدولة غيرنا * وغدت بنايض الوجوه تدخ
فنعينا افيار هـ مسدولة * وعذابنا نيرانه لا تنسخ
فيما الخ لافه والشهامة والعلا * حكم الاله وحكمه لا ينسخ
فاذا تحرك كنفنا فبقراط * واذا اسكنا فالشوايح ترسخ
نحن الالى حطم والملوك وجدلوا * وتبوا واعرض الوجود ودعوا
نحن الذين وقوا شريعة اجد * اذ غيرنا من ذلة يستصرخ
واذا ذكرنا كان منبر ذكرنا * طيباه طيب الزمان يضح
فاسأل بنا ذا خيرة وتجارب * ينصرك انا للخلق برزخ
املا كنا وملوكنا وفعالنا * من هه يافت والزمان يورخ

(وقلت)

ابونا يافت والملاك فينا * ورثناه شبا باعن شياخ
فنحن الناس والدينا الدنيا * فطوبى للصانع والمواخي
حنونا اذ شملناهم علمهم * حنوا المضرجى على الفراح
فكانوا دناسه لاهميدا * وكافوه هم مثل الشعاع
نحوطهم وتنقض الحكم فيهم * ونحن الدين عن وصم انساخ
سل الدنيا ومن تحويه عنا * لتسمع ما يهخ على الصاخ
فان قست الانام بنا فسوى * مقادير البغاث مع الرخاخ
(قلت) في ليلة الاثنين ١٨ ربيع الآخر سنة ١٢٩٤

طالعت في الا نار والتاريخ * وقضيت بالنساخ والمذوخ
وعـ لوت كيوانا بهمة ضيغم * وقدمت بالعظمى على المريح

وفهمت

وفهمت معنى ما قال وقلته * من قبل تفخ الروح في اليافوخ
وسمت بي العليا حتى علمت * معنى الرواسى آية التبذخ
ونظمت در ابل نثرت جواهرها * واعنت ما هه فابعزم صريح
وظننت انى اعلى بعزائى * فاذا به مبني على الشاروخ
واذا با تمالى كاتامى قضت * في حالتي بغرائب التمسج
فعلى الحياة بل الممات بل الجبسع يد العفاء نصبة التوبج
(وقلت) في يوم الاربعاء ١٩ محرم سنة ١٢٩٥

يا من اذا غبتنا تخاف وترجى * ويحك النارى ويحذرك الاخ
لا تدعى الا لديك مصدق * ليس البغاث وان صلايت ترخ
(وقلت) في يوم الجمعة ٢٢ الحجة سنة ١٢٩٨

ينات الهوى على الملام فانتى * بلوت اليبالى في الشدائد والرخا
فلم يصطحبني في الملمات صاحب * ولم ألق اذ لايت غاياتها انا
فما عزما ترجوا اذا عن مطلب * وما قل من برعى الحقيقة والاخا
دعيتى فريدا اتقى ما به قضت * صروف الليالى والعوادى والنواصيا
دعيتى فاما طعنة السيف مهيى * عفيها واما بالغ الحمد باذنا
(الفصل الثامن)*

(حرف الدال)

(ومنه قلت)

يا دهر كف عن الفؤاد * سهـ همى ففورك والعناد
يا دهر نخل عن التجا * فى ليس هذا من مراد
ما ذا توكل من فتى * يلقي شدادك بالسداد
ما ضل فى غي الصبا * أبدا ولا جهـ ل الرشاد
فاصرف خطورك صاعرا * عن دافع ان صدعا
أولا فدونك ماتسا * فلسوف تحتبر الجلال

(وقلت)

انى ذكرتك والزمان معيس * والمخطب يدهم والكروب تعربد
والانس يدبر والهموم مكرة * والموت يبرق والحشاشة ترعد
فجعلت أنظر ذا بوجه باسم * وأظن انك بعد ذا تودد

ويقال لي ان المصيبة موعده * بسلامة العقبى وذلك مردد
(وقلت)

ألمت السرى يا متعب العيس فاهجد * فباتم من باق ببرقة نهجد
الىم العنا والاعيس تشكو كلالها * وحتام يا هذا تروح وتقتدى
أأنت يجوب القاصيات موكل * تسير ولا تدري الى أين تهتدى
لقد أتعبتك الغادات وطولت * عنك الاماني بين كذا ومقصود
ولم تنفع الدنيا بفرجة * تواليه في أعقاب أمر مبدد
ولم تنفع في الايام مناجية * تراعى وجه فاضح الدمع مدهد
ولم تنفع في الاقدار منا باجري * كأن لها ناراً علينا موعده
فما تنفع منها وأنت تحبها * وتلك على هذا مع الدل تعتدى
لعمري ما أبقى التجارب منية * أأهلها الا بطن مردد
وما تركت لي رغبة في سرورها * لعلى بعقبها وان ضل مرشدي
بلى انها عندي وان جل شأنها * متاع أراء اليوم للغير في غد
وانا بنوها كيف تجهل حالها * وتلك تنادي بالفتا يوم مولد
تبارك اذ تقضى الليالي وتنتفى * ونفخ من جهل يوم مجدد
وما تنتفى الايام بل تلك أهالها * بهاتقضى والدهر شئ كسرمدى
وحاجتنا في النفس منها كثيرة * وغايتها ترك لغير مخلص
ونبتى بأيدينا بيوتنا غيرنا * ونجمع ما نهوى اصرف وفرد
ونسمة ظلم الاله والوهى حيرة * لدى من تكرر عقاب في طي ملحد
ونحنى صروف الدهر وهى أجها * حلول المنايا وهى رهن لرصد
ونشاق الاحباب والكل مال * وما بعد ما يرجى سوى صفة اليد
ولن تنقضى الغايات الا بموتنا * والا فلا زالت تنهى فتبتدى
ولانفس سلطان على الحزم جائر * يهتدم ما بدنى يبيض مهتدد
فهل من معيد ما مضى من شية * وآل واحباب وهتدم معده
كان فؤادى بعدهم اذ ترحلوا * عيون المهى ريعت على اثر فرقد
سلام عليهم كيف ساروا ولم امر * وكيف ارتضوا الى عزلى وتجردي
فوالله ما عندي من الذر وخشة * ولا لى أنس في رفيع مشيد
وانى اذا ما ضاق صدرى لما جرى * شكوت الى يامنى وحكمت وفد
واقنع من ظلم الشوايح عزة * اذا خاطنى ظل الارض المهد

وارضى برى الدمع في اثر ما مضى * اذالم يطب من ملقم الصبر وردى
فيا صاحبي قل لي وذاك ناصحى * الى ما افتحام الخطب والجمع قدردى
فهل للفتى بما قضى الله مهرب * وهل تحسن الشكوى لغير التجلد
(وقلت) في ليلة الثلاثاء ١١ القعدة سنة ١٢٩٨

تلمين الليالى بالرجال ونشبت * وغاية ما فيها روح كما يغدو
وانك منها بالذى أنت نائل * على جهد ما تلقاه يدملك الفقد
فسيان أنس ليس يبقى ووحشة * وسيان ان مراتبك الصاب والشهد
وما لك كذا فيها بالغ بك فوق ما * يقدر ان يكون ربما أعذر الكد
وايست حياة المرء الا زخارف * تزينها الآمال ان خدع الرشد
فعمس حيث يختار المعيشة ناجب * ومت قبل ان يحاوله ظرك اللحد
ولا تغترر بالفخر ما لم تهيبه * فخاصية كل الصمصام ان كهمل المحد
ولا عز في الدنيا اذ اذل ما جد * ولا خوف في اليبدا ان هانت الاسد
(وقلت)

تجرد كمن الهندوانى المجرد * ومليلة اللدن الردينى المسدد
وصانع دواعى الدهر فيما قضت به * وحاول رخاء من زمان مشدد
ولا تبقى ما يدعوه يوم الى غد * فما تدرك ما تأتى الخواص في غد
فن شأنه حب المعالي وكسبها * يهون قهراً الصيب في نوح مقصد
ومن عودت هماته صرف همها * جديراً بأن لا يبقى كيد معتمد
وما يطالب الشهم الا غر مناله * بغير احتمال العبد دون المهتدد
رعى الله عينا الهزاهم ومها * فباتت تدبر الفكر بعد التردد
ولله عزم سمرت جره المني * ونفس ترى العلياء بالخطب ترتدى
ولله قورم ان بغى الدهر واعتدى * على جاههم جاشوا بجاش معود
ولله آساد ابت ذل زارهم * فهم دون حفظ العيص في كل مأسد
ولله أذكار عوال منيرة * اذا ما تناسى جانب الامرتدى
وفى الله ما يلقى فؤادى يبعدهم * وكل لوعة تخفى ويبدو تجلدى
وكم حاجة في النفس يحمل كتمها * ونحن من شكاها والعزم وفد
أهيم الى جوب الغياقي متى جنت * حظوظى ويحاول من صفا الاكل موردي
فوالله نفس كافت أى همة * لذى شهم سامى العراين امجد
وهب قبل ما قد قبل هل ينكرون ما * تشير له العلياء على رغم خبيد

وما الدهر الا ما نعانى ونبتغى * وما العمر الا ما تروح وتفتدى
وان معانات الرجال متى اقتضت * لك الفوز في المعقبي هي الفخر سرمد

(وقلت)

أدارا لاوى قد طال بي في النوى العهد * وقد شاقني قرب ليسكني له البعد
وحنت عيوني ان تفوز بغفوة * فقد جار واستولى على غمضها السهد
وآن لقلبي ان يقترخ فوقه * فكم قلبته غايه حيث لا بد
لحى الله دهرى ما الذى راق عينه * من الوجد على الدهر يفرحه الوجد
جنى فليتب عافاه ربي لهله * درى بعد طول النجى أن فاته الرشده
رويدك دهرى ان لا تغفونا * قبولاً ولكاشدا اذا شذوا
تضربتنا بالباس واللين آتة * فأبصرت مناسما بقرله الجهد
وأدركت معنى ما العزيمة فأنشد * فكل جدال أو نضال له حد
يرى ما جرى حتى بلغت الذى اقتضى * نوالك اياه بنال الكمد والكذ
وما راعنى انى كافع طالبا * ولا هالى ان ينقم المعشر اللذ
ولكن على ان يجهل الصعب متى * أغت على انى أنا الرجل الفرد
أحاول أن أرضى الاحبة بالوفا * ويدفعنى عن ذلك الزمن النكد
فياله ما أن يعجز الشهم خطه * لدى قومه عن درك ما يقتضى الجذ
واسكنهم الايام يحمل جورها * على ما اقتضت حتى تروح كما تغدو
وانى لا عفو عن ذنوب نقيتها * عليها متى ما أباح الغايه الجهد
فان تبغى عندي الجمل فقل لما * قريب ولكن عندما يحسن القصد

(الفصل التاسع)

(حرف الراء)

(ومنه قلت في جاد الثانية سنة ١٢٩٨)

الناس في الدهر أنباء وأخبار * والكلون كنوان أعيان وآثار
فاعمل لما شئت ان تصي عليه به * وكن حكيما اذا ما كنت تختار
لاخير في العيش ان لم يصطبب شرفا * ولا اقتحام الورى دون العلاعار
فلا تكن تذوى واحفظ وقارك ان * جار الزمان وخان العز والجار
واعمل مع الصبر ما يرضى الكمال به * واكن مصابك ان الدهر دوار
لا يرغم الدهر الا من بطيش له * فاعتز بالنفس ان خانتك انصار
(وقلت)

(وقلت في ليلة الجمعة غايه رمضان سنة ١٢٨٩)

نعم هم أعدوا حزمى وصبرى * بما أبدوه من غدري وهجرى
وما لوا واراضوا عني بديلا * وانى الخير من انباء دهرى
وانى سدتهم شهمة فاشهما * وذل لعزتي جبار عصرى
وكاهم مبرانى ذا ابتسام * اذا يبكى العدو ولهول دهرى
وانى ان متا تغار قوم * بهون بقر مولانا لذكرى
فسيبقى منطق المسلول دوما * يصيب مقاتل الاعداء فيفرى
فأى أنى ثبات قيل يوما * اذا ناديت به لبالصكرى
ومن عجب أذل كل شهم * فيعرف موقفى ويحل قدرى
ويرضى من أحب من البرايا * بديلاي فيا عجب لا يرى
وكيف وايس ينكرنى جهارا * وليس يجهل مجدى ونقرى
ويعلم كنه صدق فى ودادى * وحسن طوبى وهفاف سرى
على انى أقول وايس بدعا * سترده التجارب بعد نذر
وانى لست اياس من وصال * يقدره الاله لست أدري
فكم يسرانى من بعد عسر * كما عسرانى من بعد يسر
وان زمان أجزانى سيمضى * كما قد زال عن أوقات بشرى
فدعه يحتبر غيرى زمانا * ليذكرى هل وفاء دون غدري
ستبدوا من بواطنهم اليه * بتجربة أمور تحت ستر
ودعه قد يكون بكل خير * يا عدنى ويدنو وقت شر
فانى مثل ما يرضى صديق * ألا فى دونه البلى بصدري
فلا عسر سوى ذلى لديه * وتلك حقيقة فى طول عمرى

(وقلت)

لئن صدنى الاقدار أوردنى المني * فقد يكمهم الهندي وقد تقصف العمر
وانك صاحب الرجال فلم أجد * صديقا فقد آخاهم قبل الدهر
واصكننى جانبهم اذ سببتهم * وقد يصحى عن خير وقد يخمد البحر

(وقلت)

تظاهرت الايام كيف تسرهنى * وحافها دهرى وخالفنى عبرى
فأقام لى مما أطلت اختباره * بنصر سوى صبرى عن الله عن صبرى
مقال يذيب الصخر والقلب جامد * وتجري الغواوى والمدامع لا تجرى

ونأى إلى الخيم تلي وتنقضى * ويبقى بقاء الدهر في كبد الدهر
(وقت مقتضا)

تغربت في الأرض حتى * رأيت سري قرارا
عائرت فيه رجالا * بخمر الأمانى سكارى
فلواطعت عليهم * لوليت منهم فرارا

(وقات) عند افتتاح الحرب الروسية التركية في سنة ١٢٩٤

الأحذنا عن تركيا الروس ماتدرى * وقولنا قولا وحكما القضا يجرى
لنعمل في ذال يوم بالسيف والقنا * فمائلنا فيما تنقضى من الدهر
ونسج بحر من دم ومرائر * ونرقى سماء من قسام ومن مور
وتقرى طيور الجوق كبد عدونا * فياحسرة الباكي وبافرحة النسر
ونجعله يوما كما تدعى العلاء * ونلبس أرض القوم من حال حجر
ونعل لواء أمانا فوقه سماء * يذكرك بنى عثمان في البر والبحر
وتبكي بنات القوم من بعد ما مات * بعز حوامهم على ذلة الأسر
وتنزع عين الامم براط ورغوة * بيت براعى النجم من لوعة الصدر
وتتركه يمشى الهوينى وطالما * جرى قبله الخيل بالتيه والكبر
وتصحبهم خيل من الترك مودت * تدوس بتيجان الملوك كما تدرى
وتدهمهم جهرا أسود تقحمت * أوار الوغى قد ثبتتها قوى الظفر
ألم تعلم الروس الذى كان بيننا * السابى وعثمان ذوا الحرب والنصر
كأنى أراهم حين يدعون للقنا * فرأى ساهوى نورا فصار على الحجر
فنام لهم ما يغفون الاوتحتهم * قبررت أديمهم يا خبيبة المحذر
وان أطبنا لتخشى صدورنا * ولا كنعنا نلقى الجرح بالبشر
اذا راعاه من كلمنا ما يروءاه * يؤمنه من وجهنا طاعة البدر
فان عاش منافار من عاش للعلاء * وللجذوال الاقدام والكرو والفر
وان مات من مات عزموتة * على الدين والدنيا وللنفع والضر
ولكن طيب القوم يعلم أنه * اذا ما التقينا أن حانطه مثرى
وما نظروه بالعيون وانما * يرى ما رأينا وهى متراضة الظهر
وانى ليلاهني عن المنرد والطلا * صهيل رعييل أو صليل الظلم البتر
فيا آل عثمان المعزرجههم * أجيوا منا دينا قفا وموقف المحتر
الى مثل هذا اليوم تدعوكم العلاء * وفي مثل هذا اليوم غماز بالصبر
فوتوا

فوتوا كراما أو فعيثوا كراما * فاموت الا الذل أو شنة الذكر
وكم قبلنا من ماجد قبل ماجد * رأى الذل في قصر خال الى القبر
دعوا راحة تنفى وتبقى مذلة * ولا تجزعوا للضرر المحلوف في المثر
فان لكم في القوم فعلا ورهبة * وان هى غابت عن عيان ففي الفكر
أجيوا لنصر الله فانه ناصر * وفيكم رجال الفوز والفتح والنصر
(الفصل العاشر)

(حرف الزاى)

(ومنه قلت)

تفارك من قبل اتمام الوغى عجز * وحذرك من لم تكن تبلى حوز
وخلقك عنوان لما أنت مضمهر * يستعريك الحال ان لم يفهر
ونطقك تقاق وقلبك كاتر * وقد تكثرت الفخاخ ان سهل السكر
فاياك من قول تضيق بفعله * فيسخطك الراضى ويفضح الغمز
فان الفتى ما دام في ستر صمته * عزيز وفند القول لا يؤمن العز
فلا تترك من سره لم نفسه * اذا لم يكن يحفظه سطر ولا ركز
وما ينفع الشهم الكفى اقماته * خطوب الوغى ان لم يكن عون الفوز
وكم نخوة همت فابت بذلة * وكم طاهر لما ازدهى غاله الرجز
وكم ماجد أغرى به غير ماجد * لقوت جلال كان يخفى ره البز
وكم من فتي يستل صام فائق * يصول وقد أوردى به اللز والهمز
وزان حياء المحى درع ومنفر * كما زان ربان البه الصون والخز
ترى رجلا لا يثق قرينه * وآخر فرارا يهون له الوز
وبعض رجال المجدى هو بروحه * لمحفظ النواصى ان يذالها الحجر
وكم من عز يزوال الدهر بطشه * ولما هوى أوردى به القول والرمز
فيا قلب لا تهوى بهوى بك الهوى * الى ذلة تبقى وقد فائق الحرز
وان شئت ان تحبى بمجد وعزة * يذل لها الغفور ما ناله بها
فلا ترقى خطبا وسر خطاب العلاء * فان مت لا تسمى وان عشت تعتر
ولا تفخر الا بعقبك انما * تفارك من قبل اتمام الوغى عجز

(جواباً) على القصيدة التي نشرت في مدينة بيروت وتناقلتها بعض الجرائد

العربية مثل المحرق في باريس التي يقول صاحبها في أولها

دع مجلس الغيد الأوانس * وهوى لواحظ النواص

وذلك في سنة ١٢٩٧ (وهذا ما قلته)

دع عنك خاتمة الوسوس * فالذل عاقبة الدساس

واخش الكلام فكم جنت * حرب الوسوس وسبق داحس

ماذا تريد بشئها * دهباً توحش كل آنس

ماذا تروم بزجها * شغناء مخترق البساس

حاوات بالتغريبان * تهتاج أسادا أشاوس

بل رمت تغريق اللقيف وصدع جمع باله واجش

وجهلت ان حصوننا * بالحق تدفع كل جائش

خفض مقالك أوفيا * در لاوغى ان كنت فارس

فالترك جنات الرضا * في ظلهم تنمو الغرائس

والترك نيران اللظى * فاقدم وزم ان كنت قابس

والترك قد تر كوا أبا * ك ومثله بالخزى ناكس

والترك قد سادوا الورى * فما وظل الله حارس

والترك حامية الغلا * والترك أرباب الجمالس

والترك ذلل هزمهم * من كان في الخيلاء شامس

من عهد يافت دونه وال * آفاق حتى ملك فارس

فاسأل بهم ذا خبرة * واحفظ وقائعهم ودارس

وانظر الى آثارهم * والحق قلبه ولا تخالس

من ذوا الألى تبكيهم * تحت الملاحد والروامس

ماذا الذي قنبرتهم * للعتف أو محمود بائس

هل كان إلا ان بغوا * بنى الحماقد والمنافس

بأبى أمية تنبئني * وحسين دامي القلب واجش

أم غن بنى العباس تئذ * صكر كل سفاح وعابس

من فيهم كافي الفتو * ح ونسله الصيد القناص

من فيهم ترجوله * عودا وتبكيه تكشاس

أوليس هم ألقوا الهوى * فدهاهم الخطب المكاس

وتجمعوا وتضاحكوا * فتفرقوا فرقا عوايس

من ذا الذي أولا كمو * كفلا وأعينكم نوايس

لولا بنو عثمان ما * نبت لشرق نوايس

سهرروا وغتم والتقوا * وحشا وأميتم أوايس

برزوا لساعة الوغى * وهمامكم كالظي كانس

سدتم بهم فعدو عوا * تدعون مامعنى النفايس

وجالوتم أوطانكم * في ظلهم مثل العرائس

بهم أمنتم من سطا * بعد التغاير والتجاس

لا تكفروها نعمة * فيظل رطب العيش يابس

يا حية تسعى لنا * قد ألبست ريش الطوايس

تردى متى تجد الوصو * ل وقد تلين لكف لابس

يا جاهلا حق الولا * فكر عواقب ماتدالس

واعلم بأن البغى لا * ينمو ولو بأوى الفرادس

والناس فيهم عالم * يدري ولو جهلت أبالس

والجمع بعضهم حوضه * رأى رطيد الأس سائس

والحق وضاح الضيا * والغش داجي الخط دامس

فاذا أردت سلامة * دع عنك خاتمة الوسوس

* (الفصل الثاني عشر) *

(حرف السين)

(ومنه قلت)

أنا ودهرى كالناباهت وجل * من أمر صاحب في زى مندهش

الدهر أعجب منه كيف يرزاني * والدهر يعجب مني كيف لم أطش

رمى قاصي فلم يظفر بفاحشة * مني وعادى فلم أدهش ولم أجش

نزعت الى الملا وحصت جهدي * وابكتني قنعت من المعاش
فلست لغير من أهوى أسيرا * ولست لغير نور الكاس عاثر
أهيم اذا شموس من كؤوس * تطفن على الكبود من العطاش
ويطربني مناد قال هيا * الى أم الصفا أنت انتعاش
اقوم الى الطلا والكرم جوى * وشمسى قهوى روضى فراتى
وماء رالفتى الاسرور * وان فات السرور فذاك لاثى
ولا يحب اذا ما يسمو عني * فنى دونى من القوم الخشاش
فان أسر على النيران يقوى * علا للقاء محترق الرياش

(الفصل الثالث عشر)

(حرف الضاد)

(ومنه قلت)

(في ليلة الثلاثاء ٩ ربيع أول سنة ١٢٩٩)

ألا بلغا عني السموات والارض * مقالا اذا ما غضب المعتدى ارضى
وقولا مقالا يرفع المحق قدره * فيخفف من ناوى حقيقته خفضا
ولا تمسكاهن بث ما قلت منطقا * فصحا وخوضا في تأمله خوضا
وحدث رجال الملك والشان والعلا * حديثا كنصل السيف يحضى متى ينضا
فانا بنو عثمان لا الضيم عندنا * يعان ولا يوما على جارنا يقضى
فصل عن مواضينار وسار فبعة * وتيجان أملاك على م اغتدت خفضى
وسل عن مجارى الترك في الدهر اهله * فكم أصبحت منه معززة فوضى
وسل وجنة الغبراء كيف توردت * لصولتنا الشـعواء غرتا البيضاء
وسل هل أديم الارض الا قتلنا * وعبد لنا أبدى لنا الادب الغضا
وسل كيف ذات عزة من أعة * دهمنا فما كادت تقوم لها الضوضا
مشت فوق أعناق الملوك عبيدنا * وداست نجوم النجوم أجرادنا ركضا
فبلغ رجال الارض عني رسالة * وان كان بعض منهم يجهل البعض
فهل يشكر القوم الذى كان بيننا * على ما ولد ما تدعون لكرانه البغضا
فان هم أبوا اظهرا ما يشهدونه * ففى الحق والتاريخ ما يوجب النقصا
فانا دهمنا الارض من عهد يافت * واليوم مازلنا نرض القصارضا

ومن

ومن عهد افراسياب فاخر ملكنا * كما فاض ابحار المحصون لنا فضا
فنا القضا جت كبرنا خبره تعترف * ومننا ملوك الترك ذو البأس والامضا
وفينا بنو عثمان أفضل من سما * به الدين والدينا وعزهما أيضا
ونحن خضنا الروم من آدمع جوت * على شأن من فاضت نفوسهم فيضا
ونحن افتحننا الاكـسـمانية * فهان عظيم القوم لا يملك النهضا
وفى بعض أيام فضضنا ختامها * وقد ردت الاغيار ما نبضت نبضا
وفى وجه أوروبا وفى سطح آسية * وفى صدر أفريقيا لنا السيرة الوضا
أجرنا فرنسا حين لاذت بملكنا * وسدنا على النمسا وجاراتها أيضا
وكم فى بلاد الروس من هول بأسنا * تركنا عبود القوم لا تجبد الغمضا
ونحن أخذنا من أوروبا وغيرها * يداعرت حقا لدولتنا أفضى
ونحن على الدنيا مشينا بتجترا * ونحن فرضنا العزيزين الملا فرضنا

(الفصل الرابع عشر)

(حرف الظاء المعجمة)

(ومنه قلت)

عاهدت أخلاقى على حفظ الوفا * حتى حفظت وراى غير الحافظ
ونظرت لادنيا بعين بصيرتى * فوجدتها تغنى الفتى عن واعظ
كم صورة تدرى بصورة يوسف * تحتاج ان تدمو بفضل الجاحظ

(الفصل الخامس عشر)

(حرف الغين المعجمة)

(ومنه قلت)

بذيل المعالى يبلغ المرء ما بلغ * وبالحزم قبل العزم يستحسن البرغ
وبالحمد والمجدوى وبالحلم والنهى * وبالعزم والتقوى تذلل مائغ
وبالصدق فى الاقوال والرشد فى الهوى * وبالراى فى الافعال ينبغ من نبغ
وبالعدل فى النادى وبالظلم فى الوغى * برجيك من والى ويخشاك من ترغ
أرى كرم الاخلاق والمحق ما أرى * يعبر الفتى جاها وان نسب مانغ
نعم خير أنساب الرجال كرامها * ويكرهها من قال أو أجدى أوجانغ
قدع غير نكحى واختبر كنه مقصدي * فاني عرفت الرشد لاني لم أرغ
أقول بولى حقى وأقضى بحكيمة * بذيل المعالى يبلغ المرء ما بلغ

إذا كان لي في الغيب شيء فأتني * سأبلغه أولا فما أنا بالغة
وكيف يروق لي المشاب على ارتوي * وما سأغ لي يوما على الجهد سائته
وما أنا من يرجو ويخشى أخا العلاء * وقد أفلت من جود عدي بوازعه

أرى الفخر لا تترك من عهد يافت * ومن عهد أفراسياب ليس مرغا
فلاشهم في الدنيا كجنى كير قاهر * ولا نار أغلام من طعنا جار اذ طفي

لعمرك ما قدمت عن المعالي * لذلة عاجز أو يأس خائف
ولاسعي تاجر عن مداها * لقصر الباع أو ترك المعارف
ولا غيري تقدمني لشيء * سوى التقدير في حسن التصادف
نعم ويسوءهم اني تزيه * واني عارف ثم ابن عارف

يقول فلاحنا ونرى خلافه * ذليل ظل بطمع في خلافه
وكيف يرومها عفا وتأي * عزائم قومه ما كان عافه
وكيف يروم قوة دار ملك * وقد ولي حفيظته ضعافه
دسائس مصر ما تغني اذا ما * رأيت السيف يقترب اقترافه
فأى فتى يدافع عن ديار * اذا ما رامها عدم اتصافه
وأى يد تمذالي عدو * وقلب مدها يخشى انصرافه
فدع أبناء مصر لغير هذا * لتحسين الملابس والقيامه
فن رده عنهم قبل هذا * وهذا القطر كم جان أخافه
فكم من قاتل يا خذل عنها * فكم دون الاماني من الخافه
ودون العز أي دم عزيز * ودون الملك كم هول وآفه
فدع نبيل العلاء قناوس سيف * فليست بالخلاعة والاطافه
ولا تقضوا بترفه الاماني * وأنتم تأنفون من الخرافه
وعيشوا بالحقارة واستطيوا * مبرر الذل يمزج بالسلافه

فتم من الرجال اذا استعدوا * وكأس الموت ساقهم أطافه
يرون الرمح قد اقدتني * لدى الهيجا فيهم وون انعطافه
يرون السيف مبتسما كبرق * يسرهم رافيعون اختطافه
ألا لا تخطبوا خطبا جسيما * يصيب فلت تدرك إنكفاه
فهم في يوم سلم أي جيش * خديس عرمرم تخشى اصطفاه
ولكن يوم دمدمه وحرب * كنون الجمع في حال الاضافه
وأخشي ان أصابك يوم سوء * تكون عدمتهم وجلت آفه

غيري تخير الصروف * وسواي تفرعه الختوف
وأنا الذي لا عيب لي * الا اقتحامي للختوف
لا أتيق بأس القوي ولا يرى بأسي الضعيف
أهوى الخلعة والصفاء * بين الوصيفة والوصيف
ويروقني كأس الطلاء * من راحتي ساق لطيف
ويسرفني أن لا أرى * في مجلسي الا الطريف
وأعد من نبلي العلاء * جدا لاجبة والضيوف
وأحب أن لا أكتفي * بتأدي حتى ينيف
حسبي يقال سكوتيه * أدب ومنطقه شريف
هذا لعمري دونه * بذل التوالد والطريف

مقام الفتي في ذلة بين آله * وفي قومه عار عليه محقق
فلا تلك ترضى جاء جار ولا تمكن * تؤمل ظل القوم واق وان يقوا
وكيف يطيب العيش واليأس مرع * وبدر المساعي في مما الخط يمحقق
فدع راحة تفنى وتبقى مذلة * فتجملك سيار وعودك مورق
ولا تبك أحبا يا يعز فراقهم * على كل حال يفقدوا أو يفرقوا
وأياك ان يخذلك حب مجهم * فتعسى وقد بادوا على الدهر تحنق
أليك في كل الارض يسكن تريبها * وفي كل أرض من يحب ويبعثق

قد كنت طويلا في استحالة دك * أو كنت زوفا في غضارة ألك
لا بلغت نفسي أمان من غلا * أن رام هضمي ظالم لم أنك
والناس يشكونني ولست بمشتك * من لم يذق ظلم الفتي لم يشك
أنا أهرج لأضير لك في فتى * هيات يزراني العدو بأفك
لأراقتي عزمي إذا شلت يدي * عن نيل ما أملت من درك
لاست نفسي العزيرة من ردي * أن قصرت عما أرى من هلك
ماضرا أن تصك المنية زانرا * أن لا تكون هياكل من فلك
قلبي شجاع خيما وجهته * وكذا لسان صائب في فتك
وحقيقة رجل لكل صيحة * عندى الجمال لا خذ ولا ترك
أفنى وتبقى في الزمان مقاتلي * كالدر منقوما بأهسى سلك
فلذى العلا عن عزمها انطلق * وعند تغايري فأنا ذؤابة ترك

(وقلت)

لئن تنكروا يا قوم عزمي وهمتي * فاني أنا ابن الفاتكين بكم فتكا
وأنا مواليكم وأنتم عبيدنا * تذكروا سيكم لسطوتنا دكا
وان تهملوا أمرى فإن دماءكم * إلى اليوم ما جفت بأعتابنا سفكا
وان تفحك الأحياء منكم فظالمنا * تركنا لكم ميتا إلى يومنا بيكا
واني أنا السيف الذي بات مغمدا * مشهرا الدنيا قبصره أنكى

(وقلت)

ولقد ذكرك والرياح عواصف * قد كحلت بالرمل عين الباكي
والشمس تافع في الوجوه أوارها * والقوم بين تبرم وتشاك
والارض قفر والسما منسبر * وكلاهما لي مؤذن بهلاك
والحال حالت والنفوس على شفا * مما جرى والجسم في انهالك
ومطينا تشكو الطوى وحلومنا * قد بدلت بتدله شكاك
وظنوننا ساءت وفي آمالنا * بعد وفي بأس من الإدراك
والدار فيما بين ذلك غريبة * والقلب يحزنه نوى وتباك

فطننت

فطننت أن الدهر يجمع بيننا * وأنا كما تكنا أراك أراك
والراح تجبل والمندير يديرها * وأها جمال من شعاع سناكي
والعود ينرب حين يعرب لحنه * عن نعمة القانون ذاك الذاك
فلذلك همت إلى الهوى بعد الذرى * وقضيت بالتوحيد في الأشرار
وبسطت كفى للذلة ضراعة * أرجو وأن جعل الرجاء لقاكي

(وقلت)

فما كنتم أنتم ثم مناكم الهوى * فأضحككم رأي جد بر بان بيكي
وأغراكم لمع وها ذقت الذي * رأيتم وقد ينفي اليقين عن الشك
بني أولوكم بيت ملك بغير ما * هدمتم به ما شيدوه من الملك
رأيتم أصحابا جلاء وفيه رى ما * ظمستم به لئلا يملكه جاد بالملك
وأندركم ما جرب الناس قبلكم * فردتكم إلا هواء عن ذاك بالافك
فيا رجال الشرق أي فضيحة * تركتم لمن يبق ونزى من يحكى
اليكم فان العزولي فودعوا * وكونوا عبيد الذل والزمن الضنك
ونخلوا العلاء بالآذنين نفوسهم * ولا تجزعوا أوقاطا بلوا الناس بالترك
فهذه الليالي أظلمت في عيونكم * وما بينكم والأصبح إلا الغنا المبيكى
وهدى سيف غمدات ولا أرى * سوى فرصة تبدو فتشهر للفتك
فان لم تهملوا همة الليث قد عدت * عليه العوادي غالك ظالم يشكى
وان لم تهملوا فاصبروا ان بعدها * نفوسا واعراضا إلى القتل والهتك

(وقلت)

أأخشى أم تخوفني المهالك * وهل في الكون شيء غير هالك
الهي ان يكن يدنو مما في * فما بين البواتر والنيازك
بحيث الرمح يلعب وهو دام * وحيث السيف يبيكي وهو ضاحك
بحيث أرى القتام دجى وغشى * وحيث الزهر يارقة السنابل
بحيث أرى النعيم لدى عيني * ومن يصرى نيران المعارك
بحيث يكون فصل من جواد * وصلا لا يتنى بعلى جوارك
ولا تجعل مما في حنف أنقى * فيسأم عايدى وعمل تارك

أخا الحزم ان العزم ترقى به العلا * وتذكرك بالحسنى الهامد في الملا
وان تلك تشري الذكر في الناس رغبة * فبالمجد والمجدوى يكون لك الولا
وقد تنقضى الدنيا وتبقى رواية * وتبلى وان الله كرا لا يدرك البلى
فان رمتها فينا صلاتك فافتخر * فانت بذا أولى أخيرا وأولا
وان شتهارت الا حاديت في غدد * فالت لسانا ناره ليس تصطبلى
والا فاننا لا نضيع حقوقنا * ولا تتق زيدا وعمرا ولا ولا
فاما بعزوف تغنم سلامة * والافدون الحق ما يفجر الكلى

اننى لا مدح مادى لو انه دين * قليل المال رث الحال
مزداد اجلالا لقدرى كمالا * اوليته نوعا من الاجلال
فانى له بحقوقه وازيده * فضلا بتيه به على الامثال
وأعف عن مدح العظام صيانة * لنفس عن هون وعن اذلال
ولذلك خير من مدح مخرفج * تدرى بقدرى عنده اقوالى
ان زدت مدحا يزيد تكبرا * ظننا بانى من ذوى الآمال
وأحق ما صان الفتى دياحة * ليست تقوم بها صنوف المال

بعر الفتى بين الاحبة والاهل * قليل الغنى اولاف قل كثرة الفضل
ويدهوى وان لم يسد خيرا وناثلا * كما الدوحة اللقاء تؤلف للطل
ومن نام عن جذبانس وراحة * واخل وأوطان مجموعة الشمل
فنبهه ان الذل غاية أمره * كذلك صفاء لون السما آية المل

قضى الله ما لا يرتضون بجهلهم * وكيف يرد الغيث كف تطاول
على ربهم قد عصوا فى اعتراضهم * وربى يقضى الحق والحق فاعل
فقل لهم ان تستطيعوا فأصبروا * قليلا والافاستطيعوا فاقنوا

اذا افتخر الاقوام بين المحافل * ففخري بنفسى والكرام الاوائل
ويجز برهان الفخور لمحتى * اذا ماتلا فعلى قوى الدلائل
فلى غلظة يخشى عدوى وبالهيا * وبى رافة يرجو صديق وسائلى
ولى شيم من فوق كل مهذب * وأكمل خالق دونه كل كامل
وهيات مثلى فى المحافل مقم * لكل مياه مسكت كل قائل
وانى لى الضراء والبأس واصل * واذا ملتقى الجمعان اكرم فاصل
ومثلى يرى الدنيا طليقة كفه * اذا صال يوما هازم كل صائل
صبر ويرى ما فى البيطة هازنا * ولو هاله الدهر العظمى بغائل
هو الطود لولان تدك روايح * فتهدم أعلاها فعال الزلازل
يرى البدر عيدا ان تواضع منزلا * وايس يراه فوق دامن أوائل
وانى لاجفة والزهر من أنجم السما * اذا ماشد اغرى بزهر الخائل
ولى همة لو شئت صيرت برقا * حسام بكفى والمجر جائل
ولورمت صيرت السماء منزلى * محلا ونوات السما كف سائل
ولو شمتى والدهر اصددم صدره * لعابفت صاحى من ثبوت وزائل
فأقبل بسم ان تكن تدعى الولا * واياك اذ تدعو المعالى مقابلى
أقول ولى فى كل ناد حواسد * يطيلون لوى بين لاح وعاذل
ألا ليت يدربنى العذول فيرعوى * ويعلم ما يلقاه وهو مزاول
وهيات ان يهدى عتل مفند * ومن ذا الذى يهدى غرور المضال
مزاوول أعدائى استهانة جاني * وقد تبعد الجوزاء على كف تائل
لئن تلك ارض قد غصصت بمائها * فما منهل صعب ودونى محاملى
ولولا اقتحام الهول ما هال سيد * ولاراع فى نادفتى بالتجمل
نعم كنت فيهم بل حفظت ودادهم * ولم يك عيشى بينهم عيش خامل
لقد كان عهدى بالمحى خير موطن * لا يجد اخوان بأعلى منازل
وهزة البساب وقرة أعين * وحومة ميدان لقرم منازل
سقى الغيث هاتيك الربى ماسرى الصبا * وحيى يغنىها الحيا كل قائل
فقيهاء ايمنا نوح كل مغرر * وغاية معنى ما يرى كل قائل
ألا أيمنا البيت المكرم منزلا * عفت رسوما بعد تلك الاواهل
رعى الله غدواتى وروحانى التى * بهاقت فى عشق فأقعدت عدلى

ففيهم جفا الزوار أعتابك التي * يقبل ذلًا كل شهم - لاجل
مضى حينها حتى كأن لم تكن لنا * معهم - دأنس للحبس شامل
مفت بعدهم حتى جفاها قطينها * فلا زائر غير الصبا والشمائل
ولا نادب فيها سوى يوم قفرة * ينوح ولا يبكي عليهم سوى الولي
وقد نعب النعاب في أزجائها * يعوضها باليوم عن صوت بلبل
رسوم بدت تبكي وقدم من تبسمت * كأن لم تكن مأوى العلا والمخاف
أرسم خلا قد كنت آتيك صبوة * ولي فيك احباب كرام الشمائل
يعز علي الذل في غير حبههم * وفي حبههم اليوم ذلي بل ذلي
واكد ما بيني وبينهم الهوى * عفاف وصدق واحترام منازل
لقد كنت فيهم مل فيهم تذكرا * وتحسن لوساوت لديهم فعاثي
أرسم اخلا حتى تذكرت عنده * جوى وقفة الكندي في دار لجل
أقبل ترابا منك سعيًا بأعيني * لعزة وقت قد وطأت بأرجل
تري العين تكحل التراب كأنما * تريد احتباس الدمع هياها همل
فيا عجبا لي كيف عشت لوقفه * أقامت رميم العهد والجسم قد بلي
وواصل قلب لم يذب عند ذكرهم * اذالم يكن من بعض هذي الجنادل
ويا بخل عيني بالمدا مع اذرات * معاه - دنا تحلو ولم تك تتلى
أما الهوى عهد على مؤكد * يقوم به عذري لدى العهد الخلى
أما أضحكنا غفلة الدهر آتية * فحق بنا بكي على غير محفل
فان تستطيل اصيب دمع ووقفه * دعاني ابكي بالدموع النواهل
نقضت عهدى ان كففت مداي * لدى موطن يثني عنان الرواحل
وان شاقني حسن ولم ابلك حسنه * وميت فؤادي من كانه نابل
فديت حياتي ان بقيت صباية * وان لم أمت وجدا فعيشي تنالي
تري رجعة يوما لعيش قضيت * وان كان لا يرجي فبعض الخيل
وحى نسيم الحى بعد تقاطع * فقلت نسيم الحى دوى وواصل
وما حاج بي الذكري وان كنت ذا كرام * سوى وقفة ارسات فيها الجوى مل
وقفت وشوقى بين واج وواجب * وحالى ولا حى بين حق وباطل
وانى عذرت العاذلين على النوى * لانى اطلت النوح في غير طائل
طربت على الذكري فلما ذكرته ان * تلاقيه لا يرجي بكيك لنازل
كان لم تتم عين بين قريرة * فطال سهادي من هموم شواغل
كان

كان لم اكن ما بين خود وقهوة * تميل بعطفي نشوة الممائل
ومغنى بمن أهوى من الناس عامر * وقلبي عن غير الصفا والهوى على
لقد أورتنا كثرة الحزن لذة * تقضت بأيام كرام قلائل
وما لذة الا قضتها شبيبة * ولا أنس الا في نوادى اهل
تدير الحيا من هويت مزاجها * حديث روى عنها عتيق المسلسل
حوت فوق خديها للعطك جنة * وفي نغرها راح شهى المقبل
يميم بها النساك ان ذكر اسمها * ويموى سجودا في المعابد ماتى
أدنا حياها فافقت عقولنا * ومن تعقله الراح ليس بعاقل
قضى لحظه بالسيوفى وهو حاكم * فبالت - داهم - بقرن عواذلى
فتاة لما خال نراه مستودا * ففصمكم فيناظا لما غير عادل
فتاة عروب وجهها ولحظها * وألفاظها من خير يدروا بل
اذا التفت أعى الطبا التفاتها * ولفتها ترمى بطرف مكمل
جنت بها الكن لى حزم عاقل * عن الاثم والفحشاء والريب عاقل
أقول لقلبي وهو واجب واجب * واتبل متبول وأوجدل واجدل
أراك حريقا أو غريقا فاتي * أراك طريقا بين نهر ومرجل
رمتك سهام من بنى الروم أم ترى * بنو نعل جارت عليك بمنصل
بدور ولكن القصور منازل * لمن وآرام وليدوا بحومل
ودون اللقا منهن لقياك جفلا * من الهول أو صدم الرعيل المصائل
وكم فى هوى تلك الحسان مضاضة * تصدع مرآها جواذب يذبل
اذا شمت برق الثغرى ليل شعرها * يقول لسان الدمع يا صعب ساجل
تكنه ابيض وسم - د - رفدونها * ترى حرا ظفار لس - د - ود الفوائل
فبالت لوامى له بعض مهجتي * فبدرى وان يهوى الهوى قلب حامل
أقول له لا ترج هضمة جرة * وانت اخوذى النائرات المهمل
فسرب ليال بت الهوى بوجهها * وأزهو بيد زارفى الليل كامل
أذل لما حبا فتعتر منعة * فأعجب من اعزازها أو تذلى
جعلت ثنارى من نضار مداي * ودر نظامى اذ خلونا بمعزل
تقول كأنى البدر فى أفق السما * فقلت وفى التشبيه تحصيل حاصل
تقول حياى وابتناسى ومنطقى * كعقدى ونظمى كل ذا در محلى
فقلت ونحذاكى ودمى كلاهما * أراهم ورد فى شواطئ جدول

وهل هي الا البذر عمر اربعة * وبعد اذنى أمل كراحي التناول
لهوت بها حتى نخلت أنى * لهوت استردت راحة الدهر زائل
وراضتها حتى ظننت النوى انقضى * وفارقتها حتى علمت النوى جلى
ولما وقفنا لا نردع ضجوة * وهمت قلوبى بالنوى والترحل
تطرت اليها نظرة عشت بعدها * ألقب طرفى فى الدموع الموامل
بكبت الهوى حتى طمى فيض مدهى * فكل غريق فى الهوى دون ساحلى
الأرجعة ترجى فتطربنى المنا * وهل سألوه حتى يراح الحشاخلى
صفوا ما رايت من شجوى ولوعى * وخلوا همومى والقواد بمعزل
فله يوم لى شجوا الهوى أى نظرة * تجود وقلب وامق ذو تبدل
وأهوى لما بانوا اللال لانى * أرى بينهم فى الامر بعض التشاكل
ولا تنكروا ان كان شعري حاليا * فانا عن دثر الدموع بماعل
وقلبى باسرار الاحبة باخل * وان كان طرفى فى الهوى غير باخل
فقيم بمنينى الهوى بعد بعدهم * وقد انقأت هذى النواثب كاهل
فيا قلب ها انى نحتك فاصطبر * وباعين ماشى صنفى بالمؤمل
كسالك كناسم بعاد احبة * ووروق كائن الدمع غير المعال
فدع عنك شيا قد مضى زمانه * ولكن على ما غالك اليوم فاقبل

(الفصل العشرون)

(حرف الميم)

(ومنه قلت)

لقيت الليالى والزمان كاثبا * ففمن مه-زوى ومنهن هازى
فقابلت بالباس الشديد محاربى * وجاملت بالراى السديد مسامى
فما ذل فى أمر مع الحق ناصرى * ولا اهترى شئ سوى الحق ظالمى
وما نبتنى الايام من ذى عزيمتى * مزينة فيهم هذى المبكارم

(وقلت) من تحت ليلتي

تعاون قومي ما استطاعوا واجعوا * على كيدته لى لوبياح اهم دعى
وجاؤا بما جاؤا فداغت بالى * ملكك فلم اظلم ولم انظلم
ومالوا على ركنى فهدمت ما بنوا * وجهت بما جاؤه غير المذم
بغوا فاتيقت البنى بالحزم عادلا * وهموا فلم يعظم لديهم تقدى

فلما

فلما دعوا قاي يظلم الى الجفا * جذمت موالا لى براحة من دعى
وقلت له ارض بارض بديلة * وقوم يقوم خلفه ابقى وسلم
يعار على من يعرف المحرم عزمه * مقام بارض الضيم يذرى فينتقى
وكيف ولى حظا براع وصارم * وقول وفعل لا يطيشان أسهوى
وما أنا من برضى بانف مذل * وما بين جنبى نفس حرمة كرم
فلوان قومي حكموا العدل بيننا * ولم يدعوا منى مذلة ضيعم
لما قاصت أقياء أنس ووصلة * ولم ألقهم يوما بزيارة هيضم
واككنهم لما أصابوا نايمة * رموا ما رموا فابتعت غير المسوم
وجانبهم واخترت غير اختيارهم * حذار بساط الايدأ وعثرة القم

(وقلت)

لجذمت ولم أجزع لامر مقدر * ولكن لما قد كان منى ومنكم
وهل يتقى مثلى صروقا الدهر * وخزى كما يرجى وعزى مقوم
ووالله لو مالت على جبالها * وساخت أعاليها وهان المعظم
لما لقيت منى سوى صدر زائر * ونفس على ما غال تعلو وتكرم
وكيف ولى علم اليقين بما جرت * ورأى له فى الامر تقديركم
فلا مطمع يسى بعزى لذلة * ولا مفزع يلوى عنانى فأجهم
اذا عشت فالدينيا مكان وان أمت * لقيت رجالا طال شوق اليهم
فان قيل فى الجنان حلوا خلاها * والافنعم المستقر جهنم
فقيم بمنينى وفيم تروعى * وقد خالق الانسان يشقى وينعم
سواءى بخلاف الخلق أو برحيم * يبعده المخشى ويدينه درهم
فقد رنى وخيارا الهوات انى * رضيت بما يقضى وما هو يعلم

(وقلت)

هلم الى صدرى صدور الاله اذم * وهيا التقيينا يادها المعظام
ولا تترفق يا زمان وصل وجبل * قدوتك منى غير واهى العزائم
فوالله ما مالت برشكى ملة * ولا زلزلت تلك الليالى دعائى
وانى لا لى الخطب وهو عبس * بوجهه نضير ظاهرا البشر باسم
وانى لا وفى حق همى بهجة * أدوس بها احى أنوف الضراغم
أمنت على نفسى المصائب كلها * وعودتها يأمنى فقامت بعاصمى
وكيف وما أرجو من الدهر قد مضى * وما أتيهه جاءه بل مزاجى

شباب وانحوان وجمع وصبوة * وصكل تولى بين ياك ونادم
 اتقوى عليها همتي وهي همتي * وتضعف أن تلقى شغار الصوارم
 على أي شيء من حياتي أصونها * سرور مضى عني وهم منادى
 بلى أن تلك النفس وهي عزيزة * لبين ضلوعي لم تزل والمجازم
 فلو نأقت تلك الألبالي بما جرى * كفتنا مقان السوء أولوم لائتم
 واني على هذا وذالك صابر * جليدي لا انفرب المكارم
 تميل الجبال الراسيات وجاني * قويم منبع النيل صعب المعالم
 غيا أنا من يخشى زمانا لم يرم * ولا من تخيه أكاذيب حالم
 ولا أنا من يومي بذل لهزة * ولا يرتجى يوما غرور المغانم
 ولا أنا من يظلم أخاه لطلب * ولا أنا من يخشى معانات ظالم
 جميع بني الدنيا لذي كواحد * وما واحد إلا أخى وابن آدم

(وقلت)

إلى الأمانة العليا والمحزم حاكم * شكت بعض ما تلقاه مني العزائم
 على أنني إن لاني قومي لدين * وإن طالبوني بالتذلل ظالم
 واني لا استلقى الكريهة بأسماء * وأجهل عقابا واني لعالم
 وكيف وما لدهر عندي صنعة * ولا لياليه لذي مغانم
 ولا ذنب لي إلا اعتراز وهمة * تحدث عنها الفاتكان الصوارم
 أبطل مني القوم مشية خاضع * وأنف ذليل بئس ما قد داهم
 يرون نعم عندي أجابة سؤلهم * ولصكته أمر أبته المكارم
 فيما قوم كفوا فالبلاد بسيطة * وأنا لأخوان أبو السكل آدم
 لئن تشربوا كأس الغرور فأتنا * شربنا وقد حلت لدينا المحارم
 وأنا لنشكو الظالمين إذا بغوا * لمحزم وعزم يتقيه المخاصم
 وأنا لنستدري الحياة وصفوها * إذا شابهها من حادث اللوم لائتم
 فلا تظلمونا بتقديكم فنعترى * وتعلو شواظ ليس يطفئها دم
 وكهوافكم للبغي بالمثل مصرع * وما كل عصران تم عنك نائم
 ومن يك مثلي بالمهمين وانقا * جدير إذا هانت لديه العظام

(وقلت)

تداهوا نزالا ثم هم وافدمدموا * وما أبرموا أمرا ولكن تبرموا
 ولم أر أنزى من فتى ذي حقيقة * تضيق به الأيدي وقد أوسع الفم
 تنادى

تنادى ثوابا ويخفق قلبه * وترقح رجلاه بما يتكلم
 أمانيه تبتى ويهدم عليه * لقد ذل من بيني وبينى ويهدم
 (وقلت)

لئن كان زيد قد هجا أو هجوته * فان كلانا واضح المجده والهمم
 فلان تهاجنا برأيك تنقدي * ولان تحا كتنا ترى منك المحكم
 وهل ان تداعى السيدان إلى الوغى * تزال يجوز الزحف من جهة الخدم
 (وقلت)

بكي فبكته في السماء الغمام * وناح وقد ناحت عليه الجمائم
 وفكر فيما كان أو هو كائن * وقد سهرت عيناه والمخط نائم
 ودبر والاقدار تمضي سهامها * وحاربها والمخط هين مسالم
 وهميات ان تصدي خرامة ماجد * اذا ساءه ان تستبد العزائم
 وماذا يفيد الشهم هم وهمة * اذا خانه من قائم السيف قائم
 وقد يعلم المجهود ما كان جاهلا * وقد يصهل المغرور ما هو عالم
 واني وان صانعت دهرى فأتني * كفيل بماتة مضى على العظام
 ساستهون الصعب الذي يكرهونه * وأستصعب الهل الذي لا يلائم
 وقد كرفي الايام في الناس سيرة * فما هي الا الباقيات الدوام
 وتبصر مني أي حزم وحكمة * ترويك ما بلغت عنى المكارم
 فلا ترج مني غير رأي مسدد * وحسن الوفاق جار في الدهر حاكم
 ولا تنق مني سوى أنني فتى * خبير بما الدنيا شكتها الرغام
 فاني على الغايات للنفس جرما * اذا استعبدت غيري اللهمي والمغانم

(وقلت)

نبه حيونك لائتم * واغتم زمانك ان خدم
 واعمل على ما تقتضى الأسباب واكج من ظلم
 وادفع صرورك ان عدت * والى العدو مني احتدم
 واكده اذ انبت الخطو * ط وكلف الهمم الالههم
 والى الليالي بمرأ * ونقض الدين واجل الظلم
 وانهل اذا جف النخيل المزمع مخرج يدم
 وادفع يدك في صدور * والمزجحات وقيل نعم
 وميتي لقيت مجاهدا * ثبت جناتك والقيدم

وإذا المجموع تقاءت * والدهر عادي وانت *
 يادر بنفسك وابله * وذو الردود والنديم
 وادرا بجزمك طالبا * وصن الحقيقة والذم
 لم يترك أعداء الفتي * الا اذا السيف ابتسم
 لا يتقي بأس الفتي * الا اذا هز العلم
 فعلى م لا تحبوا الهوى * والى م تحببوا الهوى
 ولكم تذلة زينة * وسواك نالك واعتنم
 زخر ركابك وانتقل * فالحمر حمر أين أم
 وازجر كيتك ان أبي * واطلق عنائك ان صدم
 واقنع ببارقة الظبي * هاد اذا الامر انهم
 وارض الشواجر مؤنسا * واعمر وزودها بضم
 واذا بدت نار العدا * وبناشروا على علم
 فاقدم بها ر الغضا * أو ارسل البلوى ديم
 فالعزم كره على * طود من القمرى اشم
 والذل في طاب اللذا * تذ والشقاوة في النعم
 والدهر مالم يتسدر * احكامه وفق الحكم
 كرت عليك صروفه * فرأيت به خصما حكم
 والهون ثنى واحد * فيه وجودك والعهد
 والذل اكبر ما يكره * ن على العزائم والنعم
 فانف مقام الهون لا * فحرق من طلب اجترم
 واطلب بناجوب الفضا * فالجهد بجدي لاجرم
 وقد الجهاد عوابسا * جزا وهون ذا العظم
 واشرب بناراح الوغى * واسمع من البيض النعم
 او خض بنهد ساج * بحمر العجاج مني التظلم
 واذا دعيت لدفع نا * ثبة فلا تخشى النعم
 ما العيش الابسين با * رقة الظبي وعلا العلم
 لم تدن ملكة ما جد * فتكاته بين الامم
 قدر الكناس مع الظبي * واءنس يا ساد الاجم
 فالحمر مالم يتقي * بين الملا لا يجترم

والحلم فيه حقائق * جندت وكمنها يذم
 فاعرض بنا يا صاحبي * عما يعرض للسدم
 ودع الصبابة للصبي * والى المصائب بالهرم
 واذا كر لنا ما ذا يرى * بالابرقين وبالاشم
 واطل بكاك اذا مرر * تبذى الا وايد من اضم
 وقل السلام على ملا * عينا اللواتى بذى سلم
 فهناك غيرة الهوى * وهناك وجد القاب جم

(وقلت)

تجردت حتى ما يسيل حسام * وبادهت حتى لا تراش سهام
 وبادرت دهرى وهوى يدي بوادرا * فطال وقرف حيث عيف مقام
 وجترأنى ماجرا الدهر بنفسه * على وقد يلقي العظام عظام
 تعادت عواذيه على بواسرا * فكافحتها حتى استطال صدام
 فما غاية ترجو فتهدا روعة * وفي كل بدء للامور ختام

(وقلت)

نخلت للسيف والفرطاس والقلم * فالدهر عبيدى واهل الدهر من خدمي
 لا تنثنى همى عن نيل محمدا * ولا ترد على رغم العدا كلى
 تزهرت شمسى من كل شائبة * وبذخت فاعملت هام العلا قدى
 حفظت ماء الهيما اذ ضنت به * وقلت هنت يا يوم الفخار دى
 لو ان عقد الثريا كان لؤلؤه * تشار على لما هشت له همى
 او ان بندر السماء سعى بشمس ضحى * لما استمال قوادى اوسى حكمى
 دعنى انا الشوق لا تذكر لى هوى * ما أبعد العهدى من جيرة العلم

(وقلت) في ج سنة ١٢٩٩

وهي الموسومة بالسكواكب الشرقية

أبى المجدد الان اهم فاقعما * واقم الان اقول وأفهما
 وعودنى عزى وحترمى حتى * ثباتا اذا ما خاصم الدهر خاصما
 وذاللى عز الصعاب تجلدى * ونفس ترد البأس مهما تقدما
 وعلمنى على بعتى حقائق * ارى الغيب منها باديا ما تسكتما
 خلفت أبى الطبع لا الذل نائلى * ولا الخطاب أخشى أن يجور ويظلم
 ولا بدعة ما جئت فيما أقوله * ولكنه قول اقوى تقدما

وما نزعته شرقية جبل شأنها * تبيح لنا الا العلاء والتكزما
 قد عنتك غيري واعتبرني تعرف * فما أنطق الا قوال الا لتعلم
 وما شئت حدثت عن همومك اني * أرى كل هم الكون ظننا مرجا
 وهات الذي تقضي به ثم نادى * أجبك بصوت يبلغ الارض والسماء
 فهل تخفضن لي زارة لا تروها * طوال الليالي أن دجى الخطب أظلم
 وهل تعظمن عندي العظام ثم بعدما * أبت همتي أن ترتضى الدهر قديما
 وهل تنثر الاله وال عندي سوى يد * نصيه من هيص الكريمة هيصا
 وهل تمنع الويلات صبري وشذني * وأدفعها الا خيسا عسرما
 وهل يشتقي مني زمان بما رب * فلم أدعه الا بليبك ريفما
 سترت جديني باليمين نجالة * اذا ارتد أن يلقى الظبي واللاهاما
 ونزعت نفسي عن فؤادي اذا شكي * خطوب الليالي والزمان المذمما
 وبرأت روجي عن بقاها اذا اثنت * فحاول أن أرقى لتقبو سلما
 وجردت عن مبداهي ولاي صورتي * اذا ساء في أن اتى خطبا غشمما
 خلقت على ما برحني المجد والعلاء * هما وليا طبعي فكنت رجاهما
 فما أنا ممن يشقى بأس دهره * ويحذر مقدورا على العبد مبرما
 وهل يدفع الاقدار ان يذهل الفتى * فخشع اذ تاب القضا أو تحكما
 وهيات ما يغني عن المره ذله * ان الخطاب أرى أم ان الله سلما
 ولكن لذل النفس أية خسة * يحدث عنها ذاهب الناس قادما
 وايت حياة المره الانجارية * تباع لي بشرى المجد غمما ومغرمما
 فمضت للعلاء ان هشت حرا معززا * ومات ما جداهما لتبقى المكارما
 فما بين عيش الحر والعبد غير أن * تصون حياة الذكر أو تبقى معدما
 وقيل للذي يبغي الدنيئة لا تخف * فلن تلقى الا الذل ثم التنعما
 متى اعتادت النفس الهوان تخلصت * كواهاها مما يضر الاكارما
 ومن قرع عينا بالمحقارة لم يجد * على الضيم أحزانا وان ينجسما
 ولا يستحق الحمد الامهذب * يكره على حرب القضا حيث أجرا
 يناهض صعب الامر واقع * وان يكت الهيباء يوما تبسما
 ويقبل والاقبال في الناس مدير * ويهزأ والا قد دار فاعرفما
 ويجهل طعم الموت قبل مذاقه * ويهواه ان يلقى المذلة مطعما
 ويأنف ظل الانس هزا ورفعة * وبالفجر الصعب والدهر أضرما

ويحجز يد راتم في برج قصره * اذا أطلعت زرق الاسنة أنجمها
 ويملو إلى ان شابه ذوق شائب * ويرشف من ثغر المنايا الردي لما
 يرى ان عمر المرء طيب ذكره * اذا ضمه رمس وخلف مائما
 يرى ان عيش المرء شئ وينقضي * وتبقى الليالي وصمة أو ترجما
 يرى ان عقي كل حي مصيره * لما تنقل الاجيال خيرا ومائما
 فذلك الذي يحيي بخبر وان يموت * ترى المجد يستبكي عليه الغما غما
 وليس ينال المجد من جل همه * سلامة نفس كلما ذلت انقي
 تعز المعالي ان يحاول نياها * حليف الرضا لا يتقى الدهر لقوما
 وتكبر ان تبدى الجلال محلا * لمن لا يرى ذل الجوار محزما
 فما احسن الفتيان تهوى جباههم * عيون المواضي تروى من مائها الظما
 وما أشرف المقدم ببدل روحه * على شرف يبقى فيبقى الدواما
 يحاول ما بين المنايا أمانيا * ويطلب ما بين الاعادي تقديما
 ويعتق السمر اللدان مداعبا * ويلتشم البيض المواضي منادما
 ويفزع لا داعي اذا حان حينه * ويعدوه الى العادي ليرى بما رمي
 أنا الجاش دهن أهدر الانس والهوى * وأطلب عز النفس في نصره المحي
 ولا تجعلني كالذي لا يهوله * سوى شأنه ما ذل الاتقوما
 ولا تتخذني بالا كاذب والمني * فكم خدعت قبلي وقبلك حازما
 ولا تزجرا طيري فماتلك عادي * ولكن ذراني والكهيت المطهما
 ولا تعداني غبطة أورفاهة * ولكن عداني ذات سر وديعما
 فيما كم أرى في الغرب روح مقبع * تحرك بين الشرق جسم ما معما
 ولا ترويا مني سوى ذكر موقف * صريحا وان عز الصريح فجعما
 فان تسعداني بالاخاء فنعم ما * تشاقله الدنيا ولله أنما
 وان خفتم ما تهاب صعابه * فكونا على الذكرى حريصين واسما
 ملكنا فلكنا كم عن سماحة * فلما ملأكم نخلتم المجد أعقما
 ملكنا كم حينما سوا ثم جهلا * تتهنون في دوا الهوان نعما
 فلما كدت العاري وأشبع جائع * وأصبح مخدوما فتى كان خادما
 جهلتم حقوق الترك وهي جلية * ولم تحفظوها شيمة الحر أنما
 وشوهمت المحسن بما قد بدا لكم * وقلتم كذا وكذا كنتم وبئس ما
 جهلتم أبا ديننا ونختم عهدنا * وحلتم حقنا وكان محزما

فهل أذكرتم في المسافل ما قضت * أو أذكركم اذ تحسدون البهائم
وقد أنزل الله المواخاة بيننا * فلا تجعلوها أخوة تسفك الدماء
وإنا بكم حقا كما أنكم بنا * كلانا أخ في الدين يعني التلازما
ولا فضل إلا بالتقوى وهو بيننا * سواء وفضل الله خص وعمما
وكل أبوه في الحقيقة آدم * فمن شاء تذيلا لا أصل فآدم
وأما نبى الله فالكل قومه * وأكرمهم من لم يسته وأكرمنا
نعت بنى مصر وحذرت كاهن * وقات المقالة الحق لسكن تجزما
وقلت لهم سدا من السيل بداء * لكي لا يزول السدان هو قد طمى
وقلت كلوا من بات يفرغ نابه * على أكلكم لا تأمنوا من تنهما
وكم قلت صدوهم وفي الناس قادر * وكان قضاء بالعباد تحتما
وناديت لا يستأد الكلب فاحذروا * وشذوا على الأيدي العدو أدهما
ونخوفتم ما بعد زخرف قوله * وحذرتهم ظيما حوى فوه أرقا
وقلت لهم يا قوم ما أنا كاهن * ولكن أرى في مقبل الأمر عالما
سكنتم على فرد فكترجعه * ونغم عن الموهوم حتى تجسم
وقام بقول الحق يطلب باطلا * وأحكم زور الغش حتى تحسكا
وقد كان خطب القوم في الناس هينا * نهان فيه الناس حتى تعاطيا
صفاء على دهر ضنين بخيره * واسكنه بالشر ينجل حاقما
فكم هو قد أخنى على كل ماجد * وأخرفوما في الرجال وقسما
فقر على روح وفارق بحسرة * عزيز على المحر الكريم كلاهما
فأما أنا والله يحفظ حكمي * أرى السهل صعبا منهما إذا راها
وأنتك تدير الغنى وهو قادر * وأعلم أن الله لو شاء ألهما
وما كنت والرجن يشهد خائنا * ولا قائلا ما قال واش ورجا
أطاع كبار الناس في صغارهم * ولو عرفوا صدق أصابوا وانما
ولا أبنتى عند الخلائق أجرا * وما هو إلا الدين آخى فأزما
أيدت الجزا حتى تكون شموسها * دنابر والزهر الدراري دراهما
اذلم يمت مولاي فالكل هين * كفرت اذا ان كنت أخشى العوالم

(وقلت)

إذا كرمت نفس اللئيم بعزها * ونفس الكريم المحر بالذل تلوم
فما لي لا أطوي البسطة طالبا * عزاء فأسمو أراموت فأرغم
فاني

فاني أرى بي للعالي سريرة * أعيش فتفتشى أراموت فتكتم
وقد يدرك العلياء من لا تريد * وتأتى الفتى الدنيا بما ليس يعلم
(الفصل الحادى والعشرون)

(حرف الذون)

(ودنه قلت)

ان كنت محقرة حالى ونجهاها * سل عارفاي عن شأني فتعرفني
أنا الذى ما عت بي للثنا قدم * ولا شكى همى من كان يعجبني
لى جانب محبىي هين أبدا * وجانب لعدوى ثم لم يان
ولى لسان أرى تبقى بضاعته * ولى فؤاد بحب الباقيات فنى

(وقلت)

بحثت عن علة التأخير في زمني * والمجد من شيمى والمجد يعرفني
فقلت يا قوم ها نطقى وها قلنى * كلاهما شاهدى فى السر والعلان
فأى ذنب به الدنيا تعاقبنى * وأى نقص سوى فضلى يؤثرنى
فقبل ان العلاء أخطأت سلمها * اذ لم تكن ذا اتفاق لاورى ودنى
ومادة الدهر أن يصفو لمجاهله * ولم يزل كدرا لا لاجد الفطن

(وقلت)

خليلى بمالى من حبيب أحبه * تحبىر ولاى من عدوى يسوءنى
وما الموت لأبل والحياة وكلها * يروع الورى شئ لذيلى يروى
ولا فى المحنى لى ولا فى الوغى علا * ولا من أناديه ولا من يحببني
فكل بنى الدنيا عدوى وصاحي * وكل بلاد الله أرض تبتنى
وما فى أغبر أبى حسرة أو دمع * ولا فى طريق جازع يستعيدنى
ولا من بيت الليل تهوى عبونه * ولا عائد شجوى ولا من يعودنى
واكن ورائى معشر وأحبه * عزاز على قلبى نواهم تذيبنى
فلو أنس ما الأشياء لا أنس قول من * على لوعة باتوا بحال تربى
تقول قد تلك الروح هل بعد ذلنا * ولم تدر ان الدهر ظلمنا بسوءنى
فسلامت يا نور العيون مغتربا * سرى الأكل ييكبى وصحفى تنوحنى

(وقلت)

إنى أحول حالى فاحباها * بين الملافى بحمة وبيان

أخفى حقيقتها بلطف وسائلتي * في مشر لاخوان والخلان
فترى الجميع مع اتحاد وجودهم * متخالفين ملافظا ومعاني
فكانت الشمس المنيرة في السماء * وأعلم حقيقة شأنها فكشاني
جرام مشرقة لقوم دونها * صفراء غاربة وذا في آن
فالكل يتظروا الحقيقة تحتفي * والفردين كرميا يقول الثاني
(وقات)

اني أحول أحوالي لتجهاها * من حيث تعلمها ما بين اخواني
أحتال في مجلسي كالشمس في ذلك * وكل فرد يرى ما بين كراتاني
وها أنا وهي لوحقت حالتها * لاشك واحدة فاللون كالشان
جرام مشرقة بيضاء ضاحية * صفراء غاربة والكل في آن
كما تراني مهـموما ومنشردا * فتزدري بي وترجوني وتختباني
(وقات)

ولقد ذكرك والمطى على طوى * ومقامنا لا يستقر لنا بنا
والدوم مثل الجوق ففرق قد * لا مؤنس الا صداه والمنى
فأما لى ذكر الاحبة والهوى * سكرابه وله الصفا لواحـنا
(وقات)

مربا جواد فان تبلغنا المنى * بعض المنى سأقربك من أزمانى
أولافانا والطريق ثلاثة * نفنى وكـم قبلى وقبلك فان
(وقات ارتجالا)

الحيل تشكرونى لما أنصبتنا * وأنا لمن أشكو والذي أضنانى
أنظنتى أرضى التغرب والقلأ * وقديتها ما كان ذلك شانى
والله ما هونت أخطار النوى * الا بخافة أن يهون هوانى
(الفصل الثانى والعشرون)*

(حرف الهاء)

(ومنه قات)

رجال الروم نهوى الكبر حتى * جبالهم تتيه بكبرياها
جبال يصح الهادى مضلا * بها والمور يحجب عن ممهاها
كان الشمس من تحت الاراضى * لذلك لا ترى أبدا ضباها
فهل

فهل من مخبر عنى صباي * بأنى والجواد على ذراها
(وقات ارتجالا وهو من المختبرات)
لجها لظنونك فوق مكاتى * ولأنت تعلمى ونحك بالنهى
كالشمس فى العين الغمامة فوقها * والغيم يشهد أنه من تحتها
(الفصل الثالث والعشرون)*

(حرف الياء)

(وقات) فى ليلة الجمعة الحجة سنة ١٢٩٨ مؤرخا قفل جرنال الاجبت
نصر الاله محمد بـرجاله * من كل من شهد هذا الفخار بسعيه
من كل مقدم يهود بنفسه * فى حب مولاه ونصر نبيـه
فانظروا لافون الالهين منكسا * يبنى الفضيلة من فرائس بغيه
وانظروا الى حسنى يقول مؤرخا * اليوم قد ولى الاجبت بحزبه
١٢٩٨ ٦٢٤ ٤٣٧ ٤٦١ ١٠٤ ٨٧

(ومنه قات)

لك الغوث هل نهيت الامانيـا * وهل جبت الا القاصيات الفيا فيا
ونحت فهل ناديت الا الصدى وقد * بكيت فهل أبكيت الا الغوا ديا
ورددت من ذكرى الاحبة والحبى * نسيانها أجدى وجد ديا بيا
وهمت بشوق است أدرى مكان من * له الشوق أريدنى حبيب مكانيا
كانى اذ ناديت فـكـرى دالج * أضل الصدى مسراه فارتدبا كيا
تقاسمنى الايام حتى كـانـى * منابا المنابا أو أمانى الامانيـا
تمديد الشنعاء نحوى وانما * أصانعهما دفع الموالى المواليا
أنجـهـل أنى غرة فى جبينها * وقد علمت أنى متى جرت عاديا
سـكـشفها عنى اعتصام وهمـة * وصـبرى زالدهر حيران شا كيا
وأى فنى والتـهـمنى عزائم * كفته العنا أن يستعد اليمانيـا
وللنفس غايات وللدهر آبر * وكلا ترى مجهولة السكـنه ما هيا
فلا يرجع الماضى ولا الحال ترتضى * ولا هو قديقى ولا ندرى آتيا
فقيم العنا بانفس والكل زائل * وفيم الهوى واللاهى أصبح ناهيا
أكفى ما يرى لله ما زين الصبي * ولله هاتيك اللبالي الخواليـا

فكم متعتنا من غريب وغادة * ونلتنا ولاطفنا نديما وساقيا
 قرب مهات بات برعى كاسها * هز بردعته صواتى فاندهى ليا
 ورب هلال بات فى مطلع الهما * تناولته عفو فشرف ناديا
 وقصر كوكب النسر اما طريقه * فحزن واما نيله جسدنا ثيا
 برسته وفيت للنفس حقهها * بلى واغتصبت الغادرات اللياليا
 وكلا اراء والغواية تنجلى * صفحا ليعونى ثم اصبى فؤاديا

(وقات)

اظن العمر يبلغ بالنهايه * وخطب الدهر يطلبنى بغايه
 ولا يسمو منارلى بعلى * ولو اوتى الدراية والمدايه
 فما ارجو السرور وكل هم * من الايام ارجاء رعايه
 وان يك قدر المولى خالى * بدفع قضاء حول ولاجايه
 اقول ولست عن جهل مقالى * ولا ملل هناك ولا شكايه
 رايت الهيم والبلوى عيانا * فلا يحتاج مثلى للذكايه
 يقول العاذلون فتى حول * ولى فى كل ما يبعون آيه
 فلو عدوا المكارم انصفونى * وقام دليلنا وبه الكمايه

(الباب الرابع فى المدايح)

(الفصل الاول)

(حرف الالف)

قلت تمتدح الجنب الرفيع العالى صاحب العظمة والشوكة ملجأ العالم تزيل
 فراديس الجنان وافتحار رضوان وهى متغرق بحار الغفران والرضوان
 المرحوم السلطان الغازى عبدالعزير خان طاب ثراه وذلك فى سنة ١٢٨٩
 البدر اسفر وارضع اللالاء * والليل ازهر عاطل الظلماء
 والزهره تسمى فى السماء باكووس * طافت على النسرين والجوزاء
 فكانها وسط السماء ترددت * ترى ازاهر روضه غناء
 والفصل زاه والربيع متوقع الباس اجناس وهو مؤرجع الارزاء
 والغصن وردى الخرد شميمها * يحكى شميم غداثر الحسنا
 والنهر مضطرب الفؤاد كانه * صب بقمصة اغصن هيفاء
 والجمع بين معزز مجزامة * يزهى وبين مجمل يهباء

من كل فردى المفاخر مفرد * يسمو على الاشياء والنظراء
 فى المحفل المرهوب طود ثبات * وهو الهزبر لمحفلى الهجاء
 اخوان صدق فى تودد اخوة * اخدان محدد فى صفاء اخاء
 لا تعرف الذلات ارض وقارهم * فحماهم قدس لكل رجاء
 لهم الثبات لذى الكفاح وفهم * لطيف السقاء ورقه الندماء
 قوم وجوههم حكمت اعراضهم * بيضا تعير الشمس ثوب ضياء
 بهم قطعت مع الدجنة سربنا * للغول فيه وحشة الجبناء
 وبكل اجد ضامر يحجرى القضا * من خلفه قدس سير رخاء
 قبل الشوى زاهى الجبين كانه * صبح بدا فى الليلة اللبلاء
 يتناول العنقاء فارس سرجه * اذ سرجه يعلو على العنقاء
 تجرى النعامه خلفه فترى العصا * عينا فتلقبها على الغبراء
 وبكل مباد صكعوب ميله * ميل المدل بشية الخيلاء
 وبكل مصقول الغرار فرنده * زاهى الصقال كورحة العذراء
 جبن السباب ركباف كائنا * زهر السكواكب فى مدار سما
 نسرى نؤم حى ونطاب حاميا * سعى المجتد ومطلب الحكما
 ورباؤنا وملاذنا ومعاذنا * ملك الملوك خليفة الخلفاء
 خير الخليفة بعد طه عنصرا * واجل من يسمو على الاحياء
 ظل الرحيم على البلاد ونوره * بين العباد وهديه لسواه
 ملك اذا نظر التراب رآه من * آثار عين عبيده القدماء
 تجرى اوامره العلية والقضا * موصى كل بوظيفة الاجراء
 تتنافس الاقدار كى تسعى له * فيما يرى من نعمة وشقاء
 لو يرتضى رد الصعاب ذليلة * رذال وامخ فى انبساط فضاء
 فالعدل رايته به خفاقة * تدهى الظلوم بلحمة الائمة
 والفضل بين يديه جم وردة * عذب يسوغ مع المنايا صفاء
 والسيوف مجرود بايدي اماجد * يزهى ازدهى الاقلام بالنباء
 وكذا البوارج كالبروج تبذخت * فى البرلك وهن فوق الماء
 او ماترى القانون والديوان والسعيد ان كل معان بثناء
 لا يعرف الذل الانام وقد حى * عبد العزيز الملك من اسواه
 ورث الخلافة عن ابيه وجده * والحمد وارثها عن الاله باه

قوم سناك بخيلهم نجم السما * ونعالهم جاجم الكبراء
 دهموا الممالك والملوك بخيلهم * وبرجلهم والبطشة الدهماء
 وتبوأوا عرش الابي فقوضوا * وكن المنيع وعصبة الالهواء
 وتذخروا في العالمين قدوخوا السجاء المصكين بهمة شجاء
 كم هوذا بكر المحصون عزيمة * بعوان شين الغارة الشعواء
 تركوا القتال على البسيطة طرة * سوداء فوق الوجنة الحمراء
 فاسأل عن الاملاك غرب سيوفهم * في الشرق تعرف هبة العظماء
 بزغوا شمسنا كان للشرق البها * منها ولا تغرب اضطرام عناء
 وبهم علا أوج التباذخ يافث * اذ شرفت به مكارم الابناء
 ثبتت قواعد مجدهم تحت الثرى * وسمى فظال هامة الخضراء
 شرف على شرف تتابع بين من * وضع الاثاس ومعتن ببناء
 عزضات القمر ون قدره * فثبت لديه مشية استحياء
 تلك المكارم في الانام زهت على * كل الوري ككالغرة الغراء
 وورثتهم وخلقتهم يا خير من * شاد التليد بطارف العليا
 عززت دين الله وهو معزز * لك ما تشاء منه بفضل عطاء
 دامت معاليك الكرام كائنا * مادامت الدنيا لعين الراقي
 واليك يا خير الخلائف صغتها * عرض العبيد لذى لوا وولاء
 خلقى باعتبار الخليفة ان تغز * فضلا تقيه به على الادياء
 فالدين والدنيا بطالع سعدكم * متميز شاد بخير دعاء
 واليكون أجمع قائل تاريخه * دم يا خليفة موجب الآلاء

سنة ١٢٨٩ ١١٤٤ ١١٢٠ ١١٠١ ١٠٨٣

(قات محمد حاضرة صاحب الدولة والابنة اسماعيل باشا)

خديو مصر سابقا وذلك في سنة ١٢٩١)

ما بين روض طيب الالهواء * سقرت فهاجتها الحشا أهواء
 رو دجى ماء الشباب على ربي * وجناتها يا حبا من ماء
 رقت فراقنا نظري ومهجتي * ما بين بهجة منظر وبهاء
 وتحكمت اذ أرسلت لحظاتها * رسلا دعوتها لبيعة الحشاه
 وتلت علينا السحرات من الهوى * آيات حب معجز الوصفاء
 سقرت فهاجتها من النهار كما بدت * وهجت بزوع بليلة ليلاء

سقرت

سقرت وليل الانس يعتنى يومه * يستأثر من غير الظلماء
 وسعت فغصن رختها نسمة * بدامة ككالوردة الحمراء
 نثر اللآلى في رياض كؤوسها * كف الحجاب وراحة الانواء
 ظنوا غمايها بفعل مدامها * ونسوا نأود بانه هيفاء
 هي قامة العمراء الالهواء * محلوقة من درة بيضاء
 وجلت علينا وجهها وعقودها * كالبدري سقر من ورا الجوزاء
 وافت لنا ورنيت لوا حظها فكم * هي أخت من نير وظباء
 وشدت فشدت بالغرام على النهى * فغدأ طيب القوم رب الداء
 والروض جو زمرد الزهر زهره * ركوا كب تبذوا لعين الراقي
 وجرت جد اوله كات بحيرة * شقت لارض الروض وجه السماء
 والطيرها تنقه على أغصانها * من بلبل غرد ومن ورقاء
 والكلها تنقه بمدح آي القدا * كهف الملم وغبرة الامراء
 من شأنه السامى الجليل وشاؤه السامى البعيد معزز العليا
 لاثنين بمصره عن مصره * غير اعتناهم منيرة وصفاء
 فلقد أعاد شبابها في نضرة * من بعد طول تقلب الغراء
 أخي رسوم دوارس من فضاها * بمدارس درست رسوم عناء
 أو ما ترى شمس المعارف أصبحت * تحلو سماء تدبر العقلاء
 غرس المفاخر أولوه فإدها * سقاها على البقا بقاء
 ومن العجايب ان ترى هرباها * وشبابها غصن بحسن بهاء
 تلك الماثر لا ببقية من مضى * من صم صلد أو غلو دبهاء
 لا تذكرن لي غير مجد واضح * ومكارم وشهامة شماء
 انى أعينك ان تشيب حديثنا * بعد النهى بسفاسف القدماء
 من مثل اسماعيل واحد دهره * متكافئ العزمات والآراء
 وهو المهاب لعدله وهو المر جى * فضله في شدة ورخاء
 فاذا دعوت لنعمة أو نعمة * والاك بالآلاء والشعواء
 واذا لزمتم لزمتم طودا عاصما * منه برد عوج الارزاء
 آباؤه سادوا وساد وانهم * شادوا فساد ما بثر العظماء
 ولقد حماء الله توفيقا فقا * يقضى سوى مسنونة المحكماء
 حسن الفعال وكامل الافضال لا * يننى لغير سياسة وثناء

دامت معاليه وسددرابه * في نعمة تلقى العدايشه
واليك ياروح المكارم تزدهى * محفوظة من ذلة الشعراء
درا بوصف علاك بحسن نسقه * في غرة الايام باللائه
ولانت أولى بالمديح واتى * أولى بمدحك والثناء براق

(الفصل الثاني)

(حرف الجيم)

(وقلت ممتدحا حضرة صاحب السمو والدولة والفقامة خديو الديار
المصرية محمد توفيق باشا وذلك في سنة ١٢٩٧ عند
رجوع سموه العالي من سياحة بحري)

تبدي الصفاء وطاب الاريح * وفي الحمام وراقت مروج
تأمل خيلي لصفوا العناء * وحسن الجنان البهي البهيح
سماء تسير بها الزهر سيرا * كدو تهادي عليه المجدوج
كان الدراري سفين تهادي * كان الظلام بحارة مروج
كان الجسرة سيف صقيل * نضاء الغروب لمحرب الزنوج
كان الثريا على نهرها * نداهي تنادوا براح مزيج
تبنت سوى الشمس زهر النجوم * كجيش الخديو بصون البروج
ملك وكل الرعايا عبيد * ذكاه وكل البرايا بروج
حي العدل حتى غدا الظلم ميتا * تقيم التماهي عليه الضميج
أنام العيون بعهد الاماني * وعمم العموم بفيض شحيح
لياليه خال بخد الزمان * وأيامه الغرر خضر الفموج
فياكم تأني الى أن تنهي * بما قد تمسني زمان فموج
وطاف البلاد بخبر العباد * فعادوسوق المعالي تروج
فلا زال بدرا ينير الليالي * وشمس النهار بعدل بليج
فيامصر تهي على كل مصر * بعز العزير الحبيب الرتوج
لقد سار غيتا فأروى محولا * وأروى قبايا شجياها الاجيج
وعاد فقال الهنا ارتخوا * قدوم الخديو سرور بروج

سنة ١٢٩٧ ١٥١ ٦٥١ ٤٦٦ ٢٠

(الفصل)

(الفصل الثالث)

(حرف الحاء المهملة)

(وقلت ممتدحا حضرة صاحب الدولة والايمة اسماعيل باشا خديو
مصر سابقا في ١٩ جادي الاخر سنة ١٢٨٩)
وافت بسعد قدومك الافراح * فتصوت من مصرنا الاتراح
وشدت شوادي البشر دعو لاصفا * فترواح الارواح والاشباح
يا أيها الشهم الخديو وخير من * مدح المديح وأتمه المذاح
بقدمك المعزوز في حلل البها * مصر زهت فلك الهنا يرتاح
لا زالت الافاق أنت ملكها * يزدهو بك التوفيق والاصلاح
قاليل ليل القدر أنت هلاله * واليوم عييد أنت فيه صباح
(وقلت ممتدحا حضرة صاحب السمو والدولة والفقامة خديو الديار

المصرية محمد توفيق باشا في ٢١ القعدة سنة ١٢٩٩)

بشري الليالي بالفرح * في زمان ما نرجو سح
بشري الديار وأهلها * فالله عزز زمان
والبؤس ولي والعناء * عنامضي ومضي الترح
عاد الملك مظفرا * والله جاد بما فتح
وبكى الفساد وأهله * واليكون أسفروا نصلح
فتنهني يا مصر ذا * صدر الوجود قد انشرح
وأذل أممنا لنا * عز تلج واتضح
أوما ترى ان الخو * نلقى عواقب ما اخرج
فعدى بذلة خزيه * وبقي ولكن اقتضح
ولمكذا يحزى السكفو * ورويلقي خمر اماريح
عجبا له في غيبه * وبأي قاب قد كفع
قد أجمته بطشة * لما تعدى اذ جمع
أريد زار الليث في الميدان ان كاب نيج
فليلقها وفقى الجزا * بعد الما بثر والمنح
فأحمد لله الذي * أولى المؤمل ما اقترح
وقدمت يا مولاي تر * هي ان سقم الملك صبح

فأدامك المولى لنا * ما طائر البشرى صدح

(وقلت أيضا)

بشراك أوطاننا لئلا نأبى * واستقبل من زمان الانس ما نحنا
فهكذا الفوز والعليا توترحه * مصر بعز أفندينا همت مرحا

سنة ١٢٩٩ ١٩٦٧ ٢٢٠ ٢٤٩٤٤٥

(الفصل الرابع)

(حرف الدال)

(وقلت ممتدحا حضرة صاحب الدولة والعمود والفخام خديو

الديار المصرية محمد توفيق باشا عند قدومه الشريف من

السياحة البحرية سنة ١٢٩٧)

تنال المغالى باعتمام المحامد * وتسمو الموالى باقتحام الشدائد
وبالحزم قبل العزم في كل مقصد * تبين عقباه نجاح المقاصد
وبالحزم تديتو كلسا عزيمته * كما به عدل الادنى على غير جاهد
وان تبلغ الآمال الاعتزاز * تدافع في صدر الزمان المعاند
ولن تأمن الغايات الابدائية * مؤسسه من طارف بالقواعد
وان يهتدى من حال دون اختياره * خيال اغترار من تظاهر واجد
فياد لمسانهوى باذراك ماترى * لتبني على أس وتخطى بشائد
وعودنهاك المحكم بالحزم انما * نفوس الرجال الغررهن العوائد
ترى الناس ترجوا المجد لكن سبيله * بعيد المدى الالتمام ما جد
وليس بشئ في العلا بهذل لنا * فيبقى على مر اليبالى الخوالد
وذو اللب يدركى الأمر قبل اشتداده * فيبقى على غيبابه بالشواهد
يبادر بالبأس الشديد وتارة * يحاول بالراى الشديد المعاضد
ومن ذا الذى يرزى ويخشى سوى قى * له البأس والنعمى على كل واحد
وهل ضاع حتى يكفل البأس حفظه * وهل طاش سهم بالنهى غير حائد
وهل ضل من هاديه راي وحكمه * تضم الى اقبال دهر مساعد
ولا اعتراض برى العز كافلا * بغاياته من كل عاد وعائد
ولا ذل من شاد المهيمن عزه * بتوفيق مولانا الجليل العوائد
ملك سمابدر اوسار محباة * لنور الدياجي اوله قبا البوائد

دجت

دجت ليلة حتى تجلى صباها * بغيت هوى من بعد زار الواعد
لذا الحق بين الخاق أخفى كصارم * نضته لىالى عصرنا من مغامد
تبسدى فقال الملك أهلا ومرحبا * ودام فعاد البؤس شيا كبايد
فلم يخش مظلم ولم يرج ظالم * ولم يبق غير النوم في جفن ساهد
ولما استوى في عرش عليا وازدهى * به القطار والعليا غدت مثل ساجد
ترقح منها كل راج وخاشع * وروع فيها كل باغ وحاقد
وبدل حالات شكون احتمالها * بما فوق ما ترجو على رغم حاسد
فلم يبق فرد غير راض بحكمه * وغير شكور منه حسن الفوائد
أقام على أرض شكت ذل بؤسها * فراقت لمسه تمل وساعت لوارد
وسار ونور الين برزجى ركابه * الى أم ما بين قاد ووافد
وآب عايمه للجلال سرادق * ولما لك شأو فوق هام الفراق يد
أمير تلافى الأمر والامراضائع * وقرب جمع الشمل بعد التبعاد
تنقل كالبدر المنير منازل * وسار مير الغيث بين الفداقد
فاضحت عباد الله تهدي بنوره * وأميت بلاد الله خضر الرغائد
بملك أبى العباس بامصر فازدهى * ونهسى فاختشى اقتحام المكائد
خلا قاب الا بالمرات طار * ولا عين الامن بها فى تزايد

(الفصل الخامس)

(حرف الراء)

(قلت مؤرخا جلوس مولانا السلطان محمد مراد خان الخامس على

مير بالخلافة وذلك في يوم الجمعة ١٦ جمادى اول سنة ١٢٩٣)

بدى الدهر والاقبال بالغرة الغرا * ونادى مناد الكون يهتف بالبشرى
ولاحت على الدنيا سوا طمع بهجة * تشير بأن العسر أعقبنا بسرا
وقامت سلام الملك وهى هوامد * ورددت الايام بالنعم الشكر
فلما سرورا وابتهلنا نهلا * وهمنا حور حيث استكرنا سكر
مراد أمير المؤمنين أميرنا * ودولتنا العظمى وملتنا الطهرا
نحن يقتصر بلى افتخارا وسوددا * يرده غيرن الدهر من دونه حسرا
أمن الهدى هادى النفوس الى العلا * وشيد وفاروق قضى النهى والامرا
يعز به الدين القويم ويرزدهى * به المجد فى الدنيا وسل عصبة الاسرى

دعاء لنصر الملك عزرا ماجد * فأي مناديهم على مادعوا جهرا
وقال لذي الحاجات سل تعط ما تشا * وجاهل على البليغ كما ينبغي قهرا
أني والعلا تبكي علينا سرائها * فأفصح كهاثغرا وفرحهم صبرا
ألم تر الدنيا تبذل شأنها * بشأن فأنسى النفع ما كان في الضرا
وجاءت به العليا ليشفع ماضى * فقلنا لها أحضت بل وخذى العذرا
فبارجال يفخرون بأنهم * له أخلصوا واستنصروا فازد هو انصرا
لقد برغت شمس الهدى فأنجى الهوى * وقال لسان الملك دم دامت السمرا
وهزبنى عثمان نادى مؤرخا * بملك مراد فحمد الثمة الكبرى

سنة ١٢٩٣ ٩٢ ٢٤٥ ١٠٢ ٥٩١ ٢٦٣

(وقالت) مؤرخا توجبه مسند الخديوية الجليلة الى صاحب الدولة والامير
محمد توفيق باشا وذلك في رجب سنة ١٢٩٦

غروب شمس أعقب طلعة البدر * وهزة غصن فتحت يانع الزهر
وركن وهي فاعتاض ركامن العلا * وعيد دتولى عاد في ليلة القدر
وضيغ غاب حالف الغيل عزة * وخلف هذا الشبل سطوعا على الدهر
حي الملك بالتوفيق وهو وليه * وولى جديرا بالثنا طيب الذكر
ولا ماجد الا ابن مقام ماجد * ولا اولوا الا الذي كان في البحر
وقد تكسب الآباء أبناء هالهلا * كما تكسب الشمس الضياء الكوكب الدر
واني لعن صفو أقول مؤرخا * بتوفيق والينا لنا الحكم في مصر
١٢٩٦ ٩٨ ٥٩٨ ٩٨ ٩٩ ٨١ ٤٢٠

(وقالت) عند حضرة الفخيمة أيضا ومؤرخا عودته المنيفة الى مصر وذلك
في يوم الاربعاء ٧ القعدة سنة ١٢٩٩

الدهر أقبل بالاقبال مسرورا * والملك عز وأضحى الارميسورا
ولاح بدر التهانى في سما شرف * يحو بشامل هذا النور ديجورا
فروح الفرح روحا طال ما حزن * وواصل الحفن غمضا كان مهجورا
وجع النصر شملا كان مفترقا * فرد عنه العدا صرعى مداحيرا
وأيد الله توفيق المليك على * رفق الا لى دمر والوطن تدميرا
فالحمد لله اذ والى نعمائه * وأصبح اليوم سعى المجد مشكورا
فلان عزنا المولى بنصرته * والآن قد قارن التدبير تقديرا
فيا زمان

فيا زمان التهانى دم لنا فلقه * عادت أعاديك في خزي مخاسيرا
ويا منى النفس عاد الا نس فخطبه * ويا صفا القلب قد فارقت تكديرا
هذا الخديو الذي به الزمان به * واني وبقدومه الاجلال موفورا
هذا الذي سرت الدنيا بطاعته * فكتر الشكر للرجن تكريرا
قدمت مولاي بالرجن منتصرا * ودام ملكك بالتعزير معمورا
مر الزمان وأهله فقد خضعت * لك العداة جواهر جواهر
واحكم بمائت فيمارمت تحتك * بحكمة ترك الصناديد مذعورا
واستعمل السيف في رأس علا فطاني * حتى غدا بنجم راني مخجورا
فيكم رأفت بهم حملنا ولنت لهم * فضلا وأصبح ذاك العرف منكورا
وكم منحتهم من نعمة فأبوا * شكرانها وغدا ما جدت مكفورا
أوليتهم مارعوا أحضت ماء رفوا * رجتم أجروا حتى اغتدوا بورا
فاشدد لاعناقهم أغلال ذلتهم * فطال ما طوقت فضلا وتيسيرا
لا تبعان لهم في العفو طمعة * واجعل جزاءهم قتلا وتقبيرا
عرفهم بلسان السيف ما جهلوا * من الحدود التي جازوا لها دورا
وطهر الارض منهم انهم نجس * واجعل لهم من ذباب السيف تطهيرا
واجعلهم عبرة للساثرين فكم * كانوا بفضلك في الدنيا مشاهيرا
هذا جزاء ثمة خانت بما جرت * لم تخش حقا ولم تلزمه توقيرا
هذا جزاء وفاق طبق ما جرتوا * فطال ما اجترحو من سيئ جورا
كم رملوا من مصونات مخذرة * أضحت محاجرها غرقى مخاسيرا
كم روعوا من قلوب لا قرار لها * كم كفروا أعينا بالحزن تقبيرا
لم يرقبوا الله في دين ولا وطن * بغيا وغيا واعدا ما وتقبيرا
لوانهم أنصفوا الاوطان ما جلبوا * حريا ولا اتبعوا للعرب شريرا
لا تبق منهم ولا تراف بذلتهم * ومريهم واجعل الصمصام مأمورا
أذقهم اليوم ما بالامس قد فعلوا * واذكر لهم سيئا جساموا زيرا
واجعل ليض المواضي في رقابهم * صدى نداهم ليكي اليوم زنجيرا
فطال مايتها سوداء مظلمة * أنادم الغيظ تعريفا وتنكيرا
وطالما طاف بي هول أهونه * وأتبع الظن تصديقا وتصويرا
فالحمد لله بامولاي عدت لنا * وقد تقامت من الابواب مغفورا
والعذر لي عن قصوري في مديحك اذ * طول الهوم أعار الذهن تقصيرا

واسلم ودم واحتكم واحكم فأنت لنا * روح نعيش بهادونا أداهرا
فذا قدومك والعليا تورتخه * توفيق عاد مكين الملك منصورا

١٢٩٩ ٥٩٦ ٧٥ ١٢٠ ١٢١ ٣٨٧

(وقات) مادحا حضرة صاحب الابهة والدولة اسماعيل باشا

الخديو السابق وذلك في سنة ١٢٩٠ ومهنا بأفراح الانجال

أخا الراى قم نحو الرماض لكى نسرى * فقد صالحت بدرا المماراة الذمر
وقل لشقيق رام يحكى غمدود من * نه واهى ليس الزجاجة كالدر
وان قام غصن البان يختال معجبا * عليه فنادى يا غناضة الهمر
أما وراض اللحظ من سحر يابل * وحق صحاح اللفظ منتظم الدر
لقد حجت عنى الخيال عيونها * كما نعت نوى الفواتك ذوالسحر
ولى بين عيال القدود حشاشه * ولى دون عثال المعاطع عرى الصدر
وما زلت فى حر الزفير معذبا * أراع وجهنى مثل عين السمات تجرى
الى أن صفى ددرى وأزهر حالكى * وحضت أسباب الوصال عن البتر
تحت فانت يوسفا فى جمالها * كما حين تبدوا الشمس يخفى سنا البدر
تحت وأقار السرور سوافر * وما من دياج غير منديل الشعر
وقد بسطت زهر الجنان بساطها * وحلت عقود النور فيها يدا الفجر
وروح الصبا جرت عليها ذيلها * وقد ظل ظل الغصن يكتب فى النهر
وتامت بلك الحسن حتى لو أنها * دعتنى بيا عبدى تعاليت فى قدرى
يمينا بما فى حسننا من عجائب * وعز غرام جار أعمدنى صبرى
فلو أنها فى الخلد جن بجبها * وفى جهار ضوان عن لذة الذكر
ولو حكموا الحسنى تفرد حسنها * كما انفرد المولى الخديو بالفخر
خديوينا اسماعيل ذوالباس والندى * مشيد أركان التمدن بالقطر
ملك على العليا برهى وتردهى * فتروى لديه وهى تهتف بالشكر
ترى أبهى الدنيا بطاعته الرضا * لما أحيى مدثور المكارم عن دثر
وادنى من الغايات ما ارتد دونه * مساعى الكرام الا قدمين ذوى الفكر
فصفت له الا نار راحة خادم * سعيد وأضحى الجن مبتم الثغر
وصارت به الايام أعياد أهلا * ومطمع آمال سوى الانس لا قدرى
وأدرك غرس الصفوف من يمينه * يعجز نوال أن ترى فيه من نهر
ونعم بالافراج توفيقه المناس * فكل لبال عصره ليله القدر

ليال يود الصبح لو كان جفها * وأيامها بيض روين من الزهر
إذا غربت شمس المعالاح فى الثرى * شمس شموع من نجمين ومن تهر
كأن المعاندى الى الارض زهرها * أو الروض قدحى بمخة لف الزهر
ترى صكم جنان للجنان مريجة * وتسمع أصوات المغنين كالقمرى
فيا عصره ته بالخديو مفاخر * وبأ آل مصر تلتهم العز فى مصر

(وقلت) فى يوم السبت ٩ القعدة سنة ١٢٩٩ مادحا ومهنا

حضرة صاحب الدولة محمد شريف باشا برئاسة النظار

معالي الرجال اليك البشارة * رجال المعالى ولاية الاداره
فهذى الامانى وقت بالتهانى * وحلوا التمدانى أزال الماراه
فقرت عيون بما أبصرته * وقرت قلوب على استطاره
وفرق شمل الطغاة البغاة * بجمع شمل كرام النظاره
وعزز أنس الديار اعزاز * فشرّف دارا وأعلى مناره
فبشراك يا مصر بالنصر سودى * بين المعالى وحسن الحضاره
فتوفيق مولاك بالفتح وفى * جاء الماز ووالى انتصاره
وزان الرئاسة من شريف * جليل المعجبايا أصيل الاماره
فقل للبالى المناس ارنخى * فخفا شريف رئيس الوزاره

١٢٩٩ ١٨٩ ٥٩٠ ٢٧٠ ٢٥٠

(الفصل السادس)

(حرف السين)

(قات) مادحا حضرة صاحب الدولة والابهة اسماعيل

باشا الخديو السابق أثناء محاربة المحبة

بقدر الفضل تميز الرياسة * وباب النصر تفقه السياسة
وايس برده عن أمل مايك * له فضل الحزمه والسكاسة
حكيم عالم يقضى بفكر * له من نور مولاة فراسه
بيت يعاقب الآمال املا * ويصبح هاجر اروضاطاته
يوم من العلاشوا فشاوا * بعزم تنق الايام باسه
قطورا فوق سر حوب اغتر * وطورا قد خطار امامه
وطورا صيدرا ايوان جليل * يحال من عنا الامر التباسه

وما هو غير اسماعيل حقا * وما اسماعيل ما يدريك باسمه
أقام الملك واستعلى وعلى * فشيء ركنه وبني أسامه
وحلى جيده صرغ في ياهي * بهاتيك اللطائف والنفاه
وموع منهل الا كمال فيها * لو اردتها فما يحشى احتباسه
أقام الدهريين يديه عبدا * برويه الثنا ويمر ناسه
وحدث عنه أقلام وكتب * وما أحد ترى بسواه قاسه
وسار مخبر اعنه البرايا * اسان السيف حتى ارض كاسه
سلوه عن بواذره وماذا * دهي الاحباش اذ دعت الحماة
بغت فدهمهم منه جيوش * كرام كالليث ذو وافتراة
بأعلام يلوح النصر منها * كاحلام كفهم عن حراسه
فيما لله من يوم عقيب * تزلزل اذ درى الجبار باسمه
أتوا والبقي بقدهم وولوا * على علم اصاب الخزي راسه
وذلل عزيزهم ومشي الهوينا * على استحيائه بعد الشراسه
ورد جسامه خيل ورجل * ألا انت صعبه ومحت شمسه
وكان اليوم يوما مكهرا * جليل القوم أنكر فيه باسمه
فكم بطل على طلل طريق * كأن المور البه اسماسه
وكم شهم تبخر باغترار * دهاهم عرف درى انتاسه
فما أغنى صليب عن قتيل * تحضنه على ياس وباسه
ولانادى منادى القوم جهرا * ولا يل درى جفن نعامه
فلا تعجب هذا الفوز واعلم * بقدر الفضل تعترار باسمه

(الفصل السابع)

(حرف الغاء)

(قلت) مؤرخا تشرف التخت الجليل العثماني بجلوس حضرة صاحب الشوكة
والقدرة والعلوية أمير المؤمنين وسمطان الاسلام والمسلمين وخليفة سيد
المرسلين المؤيد بالعز والتأييد مولانا السلطان الغازي عبد الحميد خان
أيده الله شركته وأبلاشاته ودوائه أبدا لا يامد قرونة بالفوز والداد آمين
وذلك في يوم الخميس المبارك الموافق ١١ شعبان سنة ١٢٩٣
عبدك الدهر واليسالي وصيفه * مرهما يسما الرسوم المنيفة

من وأنت المطاع ديننا ودنيا * يخضع الكون فالصروف حليفه
واتعد دنضرة الوجود تباها * بافتقار ككالعادة المألوفة
وايل السرور من غمد حزن * في سواد الهوم بيضا سيوفه
وليق الوجود والتماج والتخت المفدى فقد وفي تشريفه
وثني بيكر ملك تهادت * لمعاني الرحاب شأن الزيفه
أمة حرة تراث كرام * من جدد أولى جدد ومنيفه
فالا ماني تزييت بالتهاني * وتليد الفخار حي طريقه
وزعت بهجة السرور فرقت * شمس بال العدا أقامت كسيفه
وغدا الروح بعد ما جل روجا * عم فيه الامان من بعد خيفه
رد شمس الحياة والروح فينا * يوشع الفوز بعد جون كسيفه
نعم يوم الجلوس والعز يدى * للعالي أنواعه وصنوفه
موسكب للجلال يزفي لديه * دونه يصرف الزمان صروفه
نوره قد جلا عيون الرعايا * وبه أعين العدا غطوفه
سطعت شمسه على الشرق لما * صعب غرب العدو أمست ذريفه
مطرب الانس أوحش الضلما * صير السعد قابضه دفوفه
تعب الليل حين يجلو الدارارى * زين الجؤ بالال الى صجوفه
وترى اليوم زاهر الوجه زاه * حبه يترك النهى مشغوفه
والعوالي قبل ميله دل * تركت قامة النصوص قصيفه
والمواضي تبسمت عن تراض * كلات اذ جرت عدا موقوفه
وبتود الجؤود ترفع صوتا * بانثنا والحفيف يبدى عزيفه
والجساد الجساد غنت صهلا * حيث أمرا فها غدت معروفه
وبروج البوارج اليوم أخت * منشآت لكل يمن هتوفه
وكان الينادق الآن فاهت * تدعو طير السماء كيمانضيفه
حيث صور المدافع الشوس نادى * ينفع الويل في العقول الضعيفه
والأسمى والعنسا سارا فسادا * والصفاء والوفاء أبدى عكوفه
وكؤوس الجؤور في خان أمن * من يد المجىء دلائى مرشوفه
فأترك المم واسترح يا فؤادى * واق من واهب العطا نلطيفه
واقبل صفوة ترى الدهر فيها * واصل الحسن هاجر تحنيفه
واحمد الله وابتهل بثناء * فالماضي بما ترى غلوفه

ان دين الاسلام عز فقرته * يسلو غ المني الفلوب الرجيفة
 فابشرى صفوة الوجود بشهم * صاحب الملك والسجيا المحيية
 جازم الامر رافع القدر عال * خافض الضد قاهر تصليفة
 لو يشاع بده تناول عنقور * دال ثريا ولم يحاول قطوفه
 او يشايع بل الملال سوارا * اصفاه والزهر نقدا شتوفه
 فجل خير الملوك ماض وآت * في كتاب المجلال روح الحقيقة
 دمت باملاك آل عثمان فينا * ظل رب السماء تاوى وريفة
 فلقه سدتم بحزم وعزم * عرفه اذهل الدهور العنيفة
 انقروا نتمو ولاية البرايا * بأمن الكائنات يوم الخيفة
 أى شرق وأى غرب ملكتم * أى بحر سلكتوا وتنوفه
 أى بحر وأى بر عملعن * صدمات بها الملوك لميفة
 أى جمع بنى فلم تركوه * والمنايا يد تلف ليفة
 أى تشهم لم تركوه صريما * يحكم السيف في طلاء نزيفة
 أى تاج لم تبعه لوه اعلا * لكرام الخيل العتاق المحيية
 عزمت لكم ذلك الرواسى * فترد الشماخ ذلا نسيفة
 حاطوا واهامة الملوك ملوا * من دعا تاركوا الطغاة أسيفة
 جندكم عاقدوا اللوا جهارا * فى البرايا بنصرة محفوفة
 والاعادى اذارميتهم رميتهم * كلها من يد القضا مقدوفة
 جاء قول الرسول بالنعم عنكم * وقبلتم تنفيذ هذى الوظيفة
 اذا ضاع السوى وانتم حفظتم * واستبتم صحبته وسخيفة
 بعلاضعفت قوى كل عاد * وتفوت بها الشهب الضعيفة
 بحروب هفيفة عن عفاف * وقلوب مطهرات عفيفة
 انتمو ملجا العوالم انتم * بكموا كربة العنما مكشوفة
 انتموا عاصوا النفوس فنحنا * دالى غيركم يلاق خوفه
 دمت وادمتوا ودامت علامكم * بجلال وصولة مردوفه
 ان يوم الجلوس قد قال ارتخ * عز عبد الحميد صار الخليفة

١٢٩٢ ٧٦٧٧ ٩٣ ٢٩١ ٧٥٦

(قلت) في ليلة الاحد ١٧ شوال سنة ١٢٩٨ ما دحا حضرة صاحب
 الدولة محمد شريف باشا وهنه نادولته برياسة النظار

حت الركاب ولا ظلام يحجوف * واقسم فقومك جمع وصفوف
 واهزم همومك فالسرور مقدر * واقعد زمانك فالرجال وقوف
 واستجبل كأس الانس فهى شهية * مدت بها الايدي اليك ألوف
 وانظر بعينك بين ارضك والسماء * ما تم الا محفل ولفيف
 سربى أنخى الى الفخار وخلقى * فاقعد كفى نوم مضى وعكوف
 مالى أعلل بالمنى وينالى * جهدا العنا وأخو الخوف يحجوف
 فاليوم قد شات يد العادى كما * سلت على جيبه الزمان سيوف
 ما أحسن اللذات تحسوكاها * صرفت خلاصتها اليك صروف
 فامرب تغنيها الصوافن سهلا * طربا وأثمة الوشاة دفوف
 واغمم فقد جاد الزمان بأمنه * والبأس ياد والوجود مخوف
 فى ليلة أرخت غدا ترها على * أبنائها وفؤادها مرجوف
 فكأنما مع السيف أزهى * والمجوقل قد أظلم وريف
 فالارض ترجف من حقيقة ما بها * والافق يخفق قلبه المشغوف
 والناس خاشعة لذا أصواتهم * ما تم الا كظام ووجيف
 ليل سهرنا والقضا متأمل * والدهر يقدّم تارة ويعوف
 وبدا المهين قد أظلت جمعهم * والحزم بالك والنهى مصروف
 جيش الحمية والحماية صادما * فوهى جنان واستطال زحوف
 لولا يد التوفيق حالت بين ذا * ذلت جباه أورشل من أنوف
 لكن سعاد المحظ عبد مليكا * ولذلك أسعد طالع وظروف
 ودنى السرور دتوه وبدا الهنا * وعلا على الشرف المبين شريف
 رب الرياسة والسياسة مجدها * زاه بتالذ ما لديه طريف
 بذخ الممكانة والركانة شأنه * ماشانه زيبخ ولا تزيف
 قامى الشكوة حيث يقسود هره * وفؤاده برزبه ورؤف
 حدث عن العصام واذكر عزمه * وابال جنان الدهر فهو وجيف
 درس المحققا ثقبيرة ونجاريا * لم ينشئه عن حقهها تخفيف
 كم شرفت ذم الامور به فلم * يهمل رعاية ماله حكوف
 ربي الامور برأيه وبراعه * والقلب فى هذا وذاك حنيف
 فاعجب لبأس وهو ابن حيث ما * يرجى خبير بالامور لطيف
 فهو والهمام الشهم موفور التنا * وبكل ما تهوى الى هلامه وصفوف

رب السيادة حر بادرة الحجا * جارى العزيمة خصمه موقوف
ردت اليه وديعة العليا وقد * باهت كياموى الرحاب وصيف
بشرى الوزارة بالوزير المجتبي * فالיום قتر فؤادهما المرجوف
من بعد ما عادى القضاء وتطارت * بين الجوانح أسهم وهمدوف
فلما الهنايا مصر أسعدت المنى * ومضى هناك وباله مكسوف
وافى المغناه الرئاسة تشتهى * حال الذوى وتبوح وهى متوف
حنت لها هدها القديم فهيمت * والحرر معه هده له مألوف
جعلت تثار الشكر دت مدائى * وعلى الحقيقة دمه المذروف
فأنا له المالك الرقاب فأصبحت * وبه عليها لؤاؤ وشرف
وتبوات من الجوار ونحوات * دار الامان فخبذا التلطف
مولاي هذى خدمة وهدية * وفدت بزجها الوفا وينوف
ترحمي مدك وهى تمان عجزها * من درك جدك فالاسان أسيف
فالمردم فى جاء توفيق العلا * فبك الذى غصب القضاء مخلوف
واليك يا مصر العزبة فازدهى * فالفضل لجم والهناء وكوف
واستبشرى فالقال قال مؤرخا * الدهر حر والوزير شريف

١٢٩٨ ٢٤٠ ٢٠٨ ٢٦٤ ٥٩٠

(وقلت) مادحا ومهنا صاحب الدولة المشار اليه أيضا
الدهر سالم واعترف * والجهد خاصم فاتصف
وبحكمة التوفيق قد * صرفت صروف ذوى الجنف
والخزم أقبل خاشعا * عما مضى بيدي الاسف
يرجو باعتاب الخدي والعفو عما قد ساق
يا طيبه يوم صيفى * فيه الزمان بما اتصف
وتخالفت صور السرو * رونوع معناه ائتلف
ودنى المناء دنوه * وعلا الشريف ذرى الشرف
لا يسل به شرف الزمان * ن فزانه وبه راف
هذى الوزير والذى * لم يشن حكمته الصاف
هذى الذى شؤته * صدر الشرور قد ارتجف
فأبال به سافا وقبل * ما منله بين الخاف
وقف الزمان بشاهل * أمكاهه فمكى وكف

فقل الهفاه على العنا * قائم من ضيفى لطف
وقل الهنا يا مصرنا * هذى زمانك قد صدق
هذى الخديو مليكا * يقضى بنا حكم النصف
ووزيرنا رب العلا * ذوالطول والمخزم الا كف
هذى الوزارة ازهرت * والغيث من غوث وكف
فلها البشارة انها * ردت لحامها الا كف
(وقلت من اسنان بعض الامراء فى ليلة الثلاثاء ١٦ المحرم سنة

١٢٩٨ فى معرض على صاحب الدولة المشار اليه)

قصدتك والايام نالت منالها * بحسب زمان لدى والزمان محيف
وقلت لا مالى لك الفوز بالمنى * فاحابت المسمى وتم شريف
فان فازه مروضى لديك بنظرة * فقد قرت قلب واسمعان لميف

(الفصل الثامن)

(حرف القاف)

(وقلت) متدحا ومهنا حضرة صاحب الدولة والعمو الخديو الانجم بقدمه

الشريف الى المروسة فى يوم الاحد ١٢ القعدة سنة ١٢٩٩

بدا الهنا والمنى فى حسن تنسيق * والله عزز آمالى بتحقيق
والنصر والفتح واقانا فزنا * لما ربحى الله أعدانا بتزويق
والعصر والمصر اذا زاه وذى فرحت * واستبشرت بين تزيين وتانيق
والدين اسفروا الدنيا ازدهت طربا * والمالك فى عز توطيد وتانيق
فتلك ليلاتنا بالنور مسفرة * تزهو ويا مناسا ايام تشرىق
وذى القلوب اطمانت والعيون غفت * من بعد طول جوى فيها وتاريخ
وذى الجمال هير فى انس مجمعة * لما انجى جمع من عادى بتفريق
وذى دعائم بيت الملك قد رست * على قرار مكين الاس موثق
والحكم للادور فيما قلته قدما * ورب توسعة من بعد تضيق
فكم ليل اجنتنا غياها * والحزم أعينه فى غمض تزيق
وكم صباح نرى حر الهجير به * وما لنا من ضياه بعض تأليق
غمى حيارى وتمنى الارض واجفة * ونصبح الصبح فى رجف وتحقيق
بعالج الحر ذوق المتر يحرقه * عبا ورشفا الى أن مل من ريق

عليّ - يمين الله انك واجد * بعثنا ما أملت والحمد كافي
 ملك أعز الله مصر بعزه * فإني ببعض منه تلك السمائل
 بذات من عدل واعتدى ليث همة * وقد أملت أرض وبانت أوائل
 فأبصر كيف الرشد من هو مبصر * وقال مقال الحق من هو قائل
 وقارنت الأحكام إحكام وضعها * فلم يشك ظلام ولم يخش عادل
 وضع به جسم من الملك مدنف * وقز به قلب من القطر واجل
 ونالت رعاياه رعاية عالم * حقيقة أفاضل الفضل والعدل حاصل
 نضى سيف إصلاح بزاحة همة * لها الحق غمد والنوايا جائل
 به عن حى الأجي يدافع عزه * فصين به راج وضيع مجاول
 تسكفل بالجل والهم ما يشا * فلم يبق بين الخلق والحق حائل
 وسكن من نفس المعالي مروعة * وجاد لنا والدهر كالناس باخل
 فلم يشك في الأيام بؤس ولم يكن * لنا عن قروح البال لانس شاغل
 وعز زمان تحت ظل جناحه * يعززه الرحمن واليمن شامل
 فدامت به الدنيا ودام جمالها * ودام له فيها جلال ونائل

(الفصل العاشر)

(حرف الميم)

(قائما مادحاً سيدنا مولانا أمير المؤمنين و سلطان الاسلام والمسلمين وعلية سيد
 المرسلين طمحا العالم صاحب الشوكة والقدرة والعظمة مولانا الغازي عبد الحميد
 خان أهل الله كلمته وأيد دولته أبدا لا يباد مقرونة بالفوز والساد أمين وذلك

في سنة ١٢٩٩

العزم أقوى والخزامة أقوم * والياف أنقى والشهامة أنعم
 واثن خشي هذا الهوى من حينه * فالحر أجرى للختوف وأجرم
 واثن رجاء من خف خلما راحة * فالدهر أعدى والحوادث أهدم
 لا تكسبن الذل دون دنيسة * فالذل يبكي والدينمة تبكم
 لا تخف ما تبديه منك خليقة * فالحق أعلا والخلقة أعلم
 والعلم يدني أهله من مجده * والمجهل أقصى للظهور وأقصم
 والدهر يحزى أهله بجزائه * والدور أحمى للرجال وأحكم
 والمرء يبرقي الوجود زعيامل * يسد ويخاميل لا يبين فيكم
 قالك

قالك عني لا الهوى من شيتي * أبدا ولا أنا وامني ومتسليم
 واثن رعا غيري نجوم خائل * فلف درعتي في السماء الأنجم
 لا عز إلا أن تحباب تنوفة * والليل كالقلب المعادي مظلم
 لا تفسر إلا أن أقدم مدحة * برضى أمير المؤمنين فتكرم
 ظل المهين مرجع الدنيا رجا * لكل الأنام وكهفهم أذيعوا
 يا خير وارث مالك وممالك * ومشيدي ركن العلاء ومدعم
 أنت الذي صنت الأنام بهمة * عن بعضها الفلك الدوار مرجم
 ودفعت عن جاء وملك باذخ * وطباك أدوى والتدافع أدوم
 ووقفت دون الشرق موقف شامخ * بجناحه يستعصم المستعصم
 وعلوت هام الذمر وهو مغرب * وحطمت هام الدب وهو يدمدم
 ودفعته دفع الهزبر صدوقه * عن شمله يراثن لا تشلم
 أجريت فلك كائب في حومة * تجرى بحارا ماؤه من العندم
 ومنعت من حوض الحفظة باغيا * وبذات وسعا يتقه الهيم
 وشرعت بالشرع المبين فلم تدع * معوج أمر جاد لا يتقوم
 مست السياسة وهي أضل حلة * طالت بز يد الجرح منها المرهم
 واجهتها وهي الحسام المنتضي * ولزمتها وهي الأساس المحكم
 بالأي زلزلات الرواسخ بعدما * زعزعتها بالسيف وهو الهسم
 ذلك صعب الأمر وهو مرسخ * وكبحت عنا والعدا تنقم
 لا يعرف الملك الهوان وعززه * ومليكك عبد الحميد الأنجم
 جمعوا الجوع وكنت فردا واحدا * يلقي الوجود بأسره ويهمهم
 أيام لا الخلل الحبيب مصادق * عهدا ولا خفر الذمام مدمم
 أيام قت وكل باغ قافر * فاه بكاد ليطفه يتكلم
 أيام أبناء البسيطة بين من * يغري وبين غيبيل يتجسم
 أيام لا ترجى سوى رب السما * ركنا وليس سواه رب يرحم
 أيام تتحدر البلاء سيلها * من كل وادسه يتردم
 أيام أهدقت العدا وتساقطت * شوسا ونار حروبها تتضرم
 ففككت أستار الجوع ولم تدر * بابا بدا الأوفيه ضيغم
 فكذلكها بفوارس تاقى القضا * فرجا بقلب يدها لا يندم
 فمشتهم حر الوجوه عززو * ذكر الحميدود فلم يلههم لوم

من كل فياض اليدى غشيم * للعرب يتلوه أخوه عثمان
 من نسل يافث ليس يذ كرحوملا * خزا ولا تنبه تلك الأرم
 زاه الجبين كأن نور جماله * من فعله وثنائه يتوسم
 من كل أبلج والمعاصم تلتقى * تلقاه وضاح النشأة يسيم
 حسن المحيا والمحامد عميره * بين المكارم والوعى يتقسم
 فاذنوا فالأهـ له والنقا * وإذا تنادوا فالنور الحوم
 من الدماء فلو تمارج قطرة * بحرا لظل لذبه لا يطعم
 أوعاد ترابا لم يكن من حظها * إلا العيون يزيغها فيخيم
 شيب مجربة ورد حسنهم * قد حل للهباء وهو محترم
 يتبادرون إلى الكفاح كأنما * لهم مغنايم والمعاصم مغرم
 يتسابقون لقطبها في قيلح * كل يذاك القلب صب مغرم
 جعلوا القلوب على الدروع وقاية * وعلى المحاسن بالوفار تلغوا
 جلبوا الجياد إلى الجملاد وحلها * زجر الشيبة والكريمة موسم
 من كل عهد كالهلل جبينه * والمورين يديه ليس معتم
 تعلو على صهوة من أمانجد * شوس جبابرة القلوب هموموا
 يستوقف البصر الحديد جلادهم * فيفوه عنه الأيككم المستجم
 شربوا أتر كؤوسها حلوا على * حب الفخار وقد يموغ العلقم
 شربوا الوتين الصرف بين جاجم * من دونها صوت الاتنين يحجم
 رقصت جوارى الموت دون عروسه * والسمر تلعب والظبي تترجم
 لم يتخذ نفقا بقى أو سلا * يرقى عدو أنما يستسلم
 شهدوا المشاهدين جري صطلى * وبحار موت موجها يتلطم
 وقفوا المواقف ليس يجهل قدرها * أهل المطالع من دروا وتعلموا
 من كل فيلق بالمخيد مسربل * يتلوه مرغوب المراد عرمرم
 تبدوا الأسنة أنجما وميوفة * مثل الأهله في القلوب تكلم
 أولاد يافث دون ملة أحمد * أدنى الذي يهبون لله الدم
 ان ينطقوا فبعر زار ينطقوا * أو يقدموا فبقاب صخرة قدموا
 لورث في جسم البسيطة روحه * لتكلمت أم هناك تترجم
 فأولئك الغر الكرام لك الفدا * بعلاك قد نالوا العلا وتكرموا
 لله فسردي العوالم قائم * تلقى الوجود وأهله لا تسام
 تتخالف

تتخالف الدنيا ويخالف قولها * بالحزم والتقوى وعزم يدهم
 فاعجب لما لاقى ولا تعجب فذا * سيف المهين حذوه لا يكرهم
 فتراميه دم كل جور وهو قد * يثنى العدالة اذ سواه يهدم
 تشقى عداها بما يكدر بالها * وبه الرعايا في الصفا تنعم
 يقضى الليالى ساهرا متبصرا * متجانبيا بما يستطيب النوم
 فخطوط راجي مالد به جنه * وحقوق من ناوى علاه جهنم
 بقزاه رب الخاق خير جزائه * عن خلقه وهو المعز المنعم
 وأدامه للدين والدنيا كما * بهواه مما يزهيه وينعم
 فلقد سمى الله مسمى حافظ * لحقوقه مثل الذين تقدوا
 وهو الخليفة والامام المجتبى * رب الممالك والابر القسيم
 لازالت الايام طوع بيمينه * يقضى ويبرم ما يشاء ويحكم
 ويدوم قيل الدهر في تاريخه * مولاي دم ولاك الولاء الاعظم

١٢٩٧ ٨٧ ٤٤ ٦٨ ٥٦ ١٠٤٢

١٢٩٧

(وقلت مؤرخا قدوم الجناب الخديو العالى في ٨ القعدة سنة ١٢٩٩)
 سما المجد والعليا ازدهت وترينت * وقد بكت الاعداء والوطن ابتسم
 وذا اليمن والاقبال قال مؤرخا * بهان الاعادى دام توفيق واحتكم

١٢٩٩ ٦٦ ١١٧ ٤٥ ٥٩٦ ٤٧٥

١٢٩٩

(وقلت أيضا)

الحمد لله جاد الدهر فابتسمت * أيامه وصفت لكل أنعمه
 والمالك أعزازه بالصفو أرسمه * عز الخديو ونصر الله يقدمه

١٢٩٩ ٧٧ ٥١ ٦٥ ٦٦ ١٠٩

١٢٩٩

(الفصل الحادى عشر)

(حرف النون)

(قلت في عنوان ما أعلنت في يوم الجمعة ٩ رجب سنة ١٢٩٩)

(عند طغيان العصاة الشهر)

بشرى بتوفيق لنيا * فالجهد أيد ما بنى
 بشارك يا مصر ازدهى * بالعرفى كل الهنا
 زال الطغاة وانقضت * أيامهم مع العينا

نترات ل

فزلزات أقدامهم * أذلهم سلطاننا
ونكست أعلامهم * لما اعتلت أعلامنا
فالمجد لله الذي * أذهب عنا الحزن

(وقلت عتدا وعتدا الحاضرة الفخيمة الخديوية في ليلة الثلاثاء)

٢. القعدة سنة ١٢٩٩

نادى الهناء فداني الأنس نادينا * وزار غيث المنى فاحضر وادينا
وجاد عصر التلاقى بعد فرقنا * فأقبل الصفوف في الدنيا بوالينا
يا حبذا ما يروق العين منظره * من الزمان الذي أحى أمانينا
وجبذا ما يسر القلب من فرح * جاء يعز وأقبال يوافينا
فيا بني مصر سودوا غبطة وصفنا * واستبشروا واجعلوا البشرى أفانينا
واندواهموم نفوس كاديوننا * من الحياة وأهلها المضلوننا
واستقبلوا الدهر بسامية طرب * بروقنا وبجيينا فجيئنا
فلتغف أجفاننا من بعد ما سهرت * وأيدهر الليل من لم يهر واحينا
وايرغدا العيش في أهل وفي وطن * ولتردهى مصر توطيدنا وتوطينا
وايذخ الملك وليصف والوجود قد * وفي وشرف وادينا أفندينا
لذلك أصبحت الأيام مفرقة * نصيرة وتضافيها ليلينا
فالارض مزانة والجو مبتسم * والصدر بينهما يلقى ثنائينا
الله أكبر ما أبهى الزمان به * اذ غننا فضله مزا وتكينا
مولاي لازلت بالاقبال محنكم * نحمي بأحكامك الاوطان والدينا
ان الا في خالفوا التوفيق قد دخلوا * الى السجون وقد يلقون سجيننا
فأشفأ بكادنا منهم بما جترحوا * وأفرح بتعذيبهم سجيننا وقانوننا
فأنت أنت أبو العلياء وانصرها * لازلت مالدكها والمعتلى فينا
أدامك الله في عز وفي شرف * فان هذا من الأيام يكفينا
(وقلت مؤرخا قدومه العالي أيضا)

بدا النصر والفتح المبين فأشرق * بأنوار أيام القدوم لبالينا
وهذا زمان الأنس نادى مؤرخنا * سمع مصر في أمن بمن أفندينا

١٢٩٩ ١٩٦٩٢ ١٨١ ٣٣ ٥٠٠

(وقلت مؤرخا أيضا هذا القدوم المنيف)

ليالي الصفا وافت وعاد سرورها * ووفت بأفراح القدوم التاني
وهذا

وهذا كمال الأنس يشدو مؤرخنا * بتوفيق تاج الملك مجد الزمان

١٢٩٩ ١٢٩ ٥٩٨ ٤٠٤ ١٢١ ٤٧ ١٢٩

(الفصل الثاني عشر)

(حرف الهاء)

(وقلت عتدا الجنب الرفيع الخديوي في رجب سنة ١٢٩٩)

راق الزمان وقد رقت مجاياه * والبشر أسفر بالبشرى مجياه
والقلب قد شاقه صف والوجود كما * جلى العيون تجلى حين مرآه
الله أكبر ما أبهى تناولنا * كأنس السرور وما أحلى حياه
فجمعنا آتس والصدر منشرح * وكننا فخر بالمجد تياه
بين المنى والتهاني كلنا فرح * يضمنا صكف نهمو بعلياه
يقلنا من وطيد الأمن منبسط * يظلمنا شامل والعز والجياه
فقم بنا نفتم فالدهر مبتسم * والعصر والمصر صفوا النصر حياه
فاليوم عيد جلوس الشهم ذي المنى الصفوى الخديوي أعلا شأنه الله
ذاك الخديوي الذي مصر به عرفت * أن الجنب لما برعى رعاياه
بالحزم في عزمه أجرى الامور كما * يسابق الجند ما توحى نواياه
برقه واعتدال في حكمه * لاعدل تبكي ولا ظلم فقتناه
للدين حكم عليه ناهذأيدا * وحكمه نافذ في أمر دنياه
فحبذا الخديوي الجليل لقد * برأيتنا جده فينا وجدواه
فهني مصر ومن فيها بعيد علا * أعاد الله في عز وأبقاه
ودام مادامت الدنيا وبهجتها * كما يشاء من الدنيا وبهجها

(وقلت مؤرخا أيضا قدومه الشريف العالي)

لارطانتا البشرى لارواحنا الصفا * بعودة حامى الملك ذي العز والجياه
فهكذا الفوز والعليا مؤرخة * يسم خديونا بنصر من الله

١٢٩٩ ١٢٠ ٦٧١ ٢٤٢ ٩٠ ٦٦

(الباب الخامس في التهاني)

(الفصل الاول)

(حرف التاء)

(قلت مؤرخة يادتلوا السيد عبد الخالق السادات الوفاي بتوجيه)

النیشان المجیدی من الرتبة الثانية في ٢٨ القعدة سنة ١٢٩٩ *
 وافقت لنا الراحة في الراحة * وشعورها اذارت على الدارات
 لطافت ورق زجاجها وزاجها * فتشابهت في جوهر وصفات
 مرت على مر السنين فبعثت * بالنشأة الاخرى من الكسرات
 جلت عن الابصار حتى أنها * لتكاد تخفى في اكف سقاء
 واخالها في كف من يسمي بها * صورها هولاها من الوجينات
 ذكرت لنا العصر القديم فاذا كرت * بحديثها عصر انا اللذات
 حنت فلفنت القيان حينها * وبكت بدر حبابها اوقاف
 فكأنما الناي الرخيم أعادها * نشرا وقام العود بالميقات
 أو أنها انظرت شباب سقاتها * فتفكرت مابداة النشآت
 يا حذار روح تروح وتغتدى * بعقول حاسيها على النغمات
 جادت بها ايدي أغن أهيف * صاحي الواحظ فاطر المعجزات
 ضنت حواجيه برمز عيونيه * وبعفونه تبدى الظلي ثملات
 سكاته حركات أفكار الهوى * فاجب لذي الحركات في السكات
 في وجنتيه جنة لكانها * محروسة عن نيلها بجنات
 تزهو وتوهاها النفوس وحظها * من ذاك حظ العين في المرأة
 لاتذكروا السهر المبين اذ اني * فالسحر دون الغنج واللحظات
 ودعوا المدام اذا تفللت انما * خطراته تغني عن الخطرات
 وافي يحيى بالطلا وبعيدلى * عصر الصبا بهدأى قرات
 فجعلت أحدها رحيقا قرصا * ما بين ريم أغيد ومهات
 فاذا ثلث سكوت من نغماته * واذا سكوت ثلث بالحركات
 لله ما أهنأ زمان ممرتي * بأحبي والغيد والغادات
 واثنا كن وفيت حق خلاعتي * فلقد وفيت لي بالعلاماتي
 فأنا الذي ان ريق طبعي للهوى * فلقد قمى عزمي ودام ثباتي
 لاتثنى لي همة وهزيمة * أبدا ولا يروى الدني رواتي
 لأصطفى غير العزيز مناله * رأيا ولا ترضى العدا فتسكاتي
 واذا هويت هويت أي تمنع * ما بين مر بص أسده وجماعة
 واذا مدحت مدحت آل محمد * وأخص منهم مدحة السادات
 أبا القبح وأنت أعني خير من * يعني البليغ ودون ذالكلمات

آباؤك القوم الذين هم وهمو * نور الهدى ومنازل النجات
 بكم استنار الكون واتعنت لنا * سبيل الرشاد وباب كل نجاة
 ويحذكم قد أخرج المولى الورى * لانور بعد تحالك الظلمات
 وبحكم جاء الكتاب ومدحكم * في محكم التنزيل والآيات
 الله أكبر أي قوم أنتموا * وبأي جد سددوا وسراة
 لانفرا لا ما انتفى لفخاركم * ما بين ماض في الزمان وآت
 أنتم خلاصة صفوة الرحمن من * بين العباد ولامعة المشكاة
 لوعده فضل في الانام لغيركم * فيكم بفخر كل ذى عز مات
 وكفى بما جبريل أبلغ مدحة * ونعاقب في الذكر والصلوات
 فيكم يحل اليمن أين حلتوا * وبكم تقبل صالح الدعوات
 بكم استقام الدين والدنيا معا * فانفروا على الأحياء والاموات
 قوم تزييت العصور بذكورهم * فضت ودام على جيل صفات
 ترفقت قواريج الانام بماروت * عن حسن سيرتهم وفضل عمارة
 لو انطقت غيراؤنا بحديثهم * ما لذت النغمات بالنقرات
 أوجست أخبارهم للعين ما * راقق لديها بهجة الجنات
 فسل الدفاتر والمآثر انما * قامت على محو القضايات
 لله توفيق المليك فانه * جمع المسكارم بعد كل شتات
 أولئك ما أولى وانك أهله * فاغنىهم ودم بامجاد الغايات
 واقبل فديتك ما أقول مهنتا * فبمثل مدحك تزدني أياتي
 فالين والاقبال قال مؤرخنا * قل قد وفي النیشان للسادات

١٢٩٨ ١٠٤١ ٩٦١ ٤٤٢ ٢٦

١٢٩٨

(وقات من لسان بعض الاخوان مهنتا عاده قدرى باشا بطارية

الحقانية في شوال سنة ١٢٩٨)

المجد يعرف من يعمو ويخدمه * والمحكم يعلم من يعمو ويحكمه
 وصالح الامر يدعو من يقوم له * بالقسط فيمته فلم يهل ولم يته
 والعدل لا فضل مشتاق فان بعدت * لقيامه عنه سعي في نيل وصلته
 وللحق يد ياطالما بسطت * ترجو معزاله كي تحظى بمنعته
 حتى استجيب لها والدهر ساعدها * وحاد في مكره عن سوء نيتيه
 وأنجز السعد والتوفيق عزوها * بذى كمال وخير في سميتيه

وأصبحت تجزىل الشكر قائلة * قدرى جليل لى لم بقدرته
هذا الهمام الذى الايام تحمده * والعلم والحلم فيه بعض شهرته
بحار أقلامه سكرى بماسيت * من الحساير أو معنى زويته
ويجب الدست من هذا الوقار كما * يفاخر الخزم فى معنى عزيمته
حب النظارة هذا الشهم ناظرها * لاشك فى أنها سادت بتطريه
فاليوم قد بشرت بالمجد اذ غليت * بأمره واغتدت تزهر بأمرته
فانها بالصفا قالت مؤرخة * قدرى سما بسنا قدرى وهمته

١٢٩٨ ٢١٤ ١٠١ ١٣١ ١٤١ ٢١٤ ٤٥٦

(وقلت مهنثا حضرة الصديق الامير محمد أفندى شاكر صهره عاده شاهين
باشا ومؤرخا ميلاد نجله المولود له فى شهر جادى الاولى سنة ١٢٩٦)

روض الهنا اليوم قد حيتك زهرته * والسعد أقبل فيما شئت نصرت
وأشرق الكوكب الوضاح فى شرف * البدر يزهر به والشمس غرت
والانس أسفر عن وجه السرور وفى * معنى الحبور تجليه وجلوته
اذ أنعم الله بالنعمة ما شاكره * ومرة الدهر لازالت مسرته
وأقبل الجن والاقبال ينشده * هذا زمان الصفا وافتك صفوته
فياندي هذا الدهر جادلنا * وذى ليلته زانتها الهاتمة
والعين فى قر والصدر منشرح * والكل فى فرح وافتبه منيته
فقم لنفتم حموا الانس اذ جللت * أكوابه وصفت فيها اشعته
فهذه النفس تزهر وراقها طرب * والقلب نحو الهنا تدعو صوته
وشاكر قد حياه الله شبل علا * ميلاده لاتزال الدهر بهجته
فيانها الجاش حيث الجاش فى وجل * وذو البراع متى تدعو حكمته
وياقنى الجدة والجارى على سنن * من القوة لا تبور ريته
انى أهنيك بالمولود فى شرف * السعد اقباله والعزيمته
شبل العرب سيدو بعد ليت وعي * هلال مجد سترقى السبع عزته
قدميه واقبل من يمن طالعه * بشرى السرور الذى تلقاك زهوته
هذا الهنا الذى تمواه أرتعه * محمد أشرف الاكوان طالعه

١٢٩٦ ٩٢ ٥٨١ ١٠٩ ٥١٤

(وقلت مؤرخا ميلاد ذكرية له فى سنة ١٢٩٧)

بشرى فقد أولى المهين منة * ليحقق وحبنا اشكر نعمته

فبدت

فبدت ثم انى النفس فى أوقاتها * تهدى القلوب مع الصفاء مسرة
وزدت من الاصل الكريم مع المنى * أغصان مجد لاتزال زكية
لاحت بأفق الدل شمس زانها * هذا المكان فلاتزال عابسة
وافت تزين بها الوجود بهاؤها * وأنت من القوم الكرام كريمة
ميلادها بالسعد أقبل يزدهى * ويزيد فى شرف القدوم تحية
والبشر والبشرى يقول مؤرخا * الله منشى فى الحبور عزيرة

١٢٩٧ ٦٦ ٤٠٠ ٢٧٧ ٤٩٤

(قلت مهنثا المرحوم الاغزى سعيد أفندى الطبيب الدمشقى الشهير

بعوده وذلك فى جادى آخر سنة ١٢٩٢)

سفر الصباح لنا باهني غرة * وانجاب عنه لثام كل دجنة
وسرى التسميع بسلام من حيك * فسمعت قبل الموت ربح الجنة
ووقفت بين تحسر لبعادكم * وتشوق لبعكم يطول تلاقى
والورق كالغادات فى قصر الخنا * ثل من غصون ملان وسط الايكة
غردن فاعتاد الحشاشة ما بها * من روعة ورعى العيون لدعة
فكانت أسفا مع النوى * وكأنها فرحا تزيل الغوطة
ولقدت كرت الأوبة والحنى * وزمان أفراحي بأهل مودتى
فطربت بالنعمات من تغريدها * وثملت من شان العيون بقهوة
زمن مضى هيات يفرحنى به * بين الملا الا ممررة عودة
ذاك السعيد فى اذا طافته * عابنت كل فطانة فى حكمة
ذو منق يشفى العليل وهمة * تعلو على غايات كل مهمة
وبشاشة تقضى لذى البأسايا * مال المنى والبشرى به وبالتي
ان جس جسا كفى عنه الدهر ايدى خطبه وحباء كل مسرة
يا أيها الشهم العزيز وأياها السندى الطيب عزيز وابن أعزة
يهنيك برؤ قد سرى بحديثه * أبدا شفاء للقلوب الجملة
فتن بل يهنا الانام بهجة * هى صحة الدنيا لأهل العجة
واقى البشير بها فقلت مؤرخا * عيد الصفا يشفا سعيد عودة

١٢٩٢ ٨٤ ٢٠٢ ٢٨٢ ١٣٤ ٤٨٠

ما كان جس الداء جمعا انما * واقى يقبل راحتك لرغبة

ومن الذى لم يسع شوقا فحوم * ولا تنور أولا بكل تحية

(وقالت مؤرخاتنا هل نجل حضرة صاحبنا العزيز ابراهيم أفندي

وكيل المرحوم شاهين باشا)

العبد يوم والمرة ليلة * فاعظم وطب نفسا فتلك زكية
هذا الهلال وهذه شمس الضحى * وكلاهما أنس زهى ومرة
هذا آخر العليا وتلك جبالها * داما كراما ودامت غبطة
فاطرب بنا فرح يسرك دائم * وصفا وقت فيه حقت منية
لا زالت الدنيا بأنسكم والها * اقبال عز فيه تملوا المنية
أنى أقول وجل ما أنا قائل * ما تحويه فحجك نية
أ مقام ابراهيم شادتك النهى * ولك التهانى والمفاخر وهبة
أورثته حسن العجايا مثل ما * أورثتها فسيهتلى ماتت
ومفتحه لطف السماثل نعم ما * مع الحبيب ومادعتك أبوة
فلسوف يكمل ذا الهلال معزة * وتظل من روح النجاة روضة
وتسرك الأبناء منه وتحتلى * جل السرور ويوم هذا المنبت
فاغتم حبور راقى في تاريخه * قول حلى زفت لوهبة منة
١٢٩٥ ٤٩٠ ٤٤٣ ٤٨٧ ٢٩ ١٣٦

(الفصل الثانى)

(حرف الحاء)

(قالت مؤرخاتنا ميلاد كريمة بعض الاصحاب في يوم الخميس ٢٩ محرم سنة ١٢٩٣)

جاد الزمان بما نرجوه من منج * فروح الروح بين الراح والقدح
فان اهنأ مساء ليل مغتبق * وان اجلي صباحا صبح مصطبج
قم نجلو يا قوتة حراء ماجليت * على فؤادواضحى غير منشرح
فى كأسها لب دارت به شهب * نرى بها الهم بين الانس والمخ
يسى بها قرتوى له زمر * لولاه لم اغد مخجورا ولم ارح
روحى الغداة له جمعى الهيام به * اقباله فرجى اعراضه ترجى
جل المصور كل الحسن لازمة * ما بين منكم منه ومتضج
يقول خذها هنيئا وهى صافية * وقر قلبا وعن عيب العنارح
أما ترى الانس قد شيدت قواعده * ونادى فيه منادى البشر بالمخ
ومن سماء المعالي لاح كوكبها * وكان من قبل لم يشرق ولم يلج
وروضة

وروضة الفضل قد جادت بزهرتها * فقام طيرا التهانى رافع الصبح
يقول يا نعم مولود نسر به * فنحن ما بين ممنون ومتمدح
كريمة لعزير ماله مثل * من رام يحكىه فى علياه يفتضح
لذلك الصفوة عن انس يؤرخها * زكية شرفت باليمن والفرح

١٨٧٥ ٢٢٥ ١٢٣ ٩٨٠ ٤٢٧

(وقلت فى يوم الجمعة ٣ محرم سنة ١٢٩٦ عن لسان بعض الاعزاء مهنتا)

سرور شامل أولى المتابع * وأنس جامع للصدر شارح
فطلى القصر بين عرين صار * وشمس العزقارن بدر لايح
فيا قلب انشرح واطرب وهنى * وقل ما شئت يا رب المدايح
فان الدهر جاد وقال أرخ * هنائى ثابت لزفاف صالح

١٢٩٦ ١٢٩ ٢١٨ ٩٠٣ ٦٦

(وقلت مهنتا ابن العم محمود أفندي فؤاد بمولود فى سنة ١٢٩٧)

فؤاد نساء الشوق للعود والعود * وعين دعاها الحسن للفرح النيد
خاقيات من بعد النهى ابتغى الهوى * وقد جف ماء المعمر من نضرة العود
وقد راقى مارق من شيمة الصبا * وشاق على ماشق من مهمه اليد
فله ما يدعو فؤادا قد ارهوى * على مادعانا به مد قرب لتبعيد
وماذا الذى أغراه ثم اصبوة * وقد لذلى من ذاك نسكى وتجريدى
وما لى أرى الافراح بالقلب آنت * على طول أحزاني عليهم وتنكيدى
أرد الصبي أم أقبل العبر بعدما * تولى وضم الجمع من بعد تبديد
والابشير من فؤاد مبشرى * يحل تهاينا بأصكرم مولود
قدم نعم مولود وعش خير والد * بعزم يد وارف النمل مدود
وان يك حطفى من لقاء مقذرا * توهمت من ذاك الهلال صفا العيد
والافد وما بارك الله فيكم * الى أمدياق العلا غير محدود
وانى لعن صدق أقول مؤرخا * تكن راقيا عبد الرحيم بن محمود

١٢٩٧ ٩٨٥ ٢٢٨ ٩٧٦ ٣١٢ ٤٧٠

(وقالت مهنتا حضرة الاخ السعيد محمد أفندي شا كريمة مولودة له)

وفى الانس اذوفى بأحسن موعد * وجاد فهنا بالهناء الجود
فلاحت الى عيني بدور طوالع * تبشرنا بالسعد لا عن تردد
وروح روى طيب روض مسرة * تروح الاني في رباه وتغدى

وعزبت أن الله أكرم شاكرًا * بأكرم مولود لا شرف محمد
 فيما جسدك الخل سرت فؤاده * كريمة واليمن طالع مولد
 فلا زال يستجلى الحياة شهية * بال أولاد وعز مؤيد
 ولا زال يرحاه المهين أنه * جدير بنعماء وبالمجدي
 وإني لما قد سرتني من سروره * أعيد التهانى من صميم وأبدي
 وأنشد عن أبي بقولي مؤرخا * عزيزة قد حفت بأعده سود
 ١٢٩٧ ٧٤١٣٧٤٨٨١٠٤٤٩٤

(وقلت في ليلة الثلاثاء ٧ شعبان سنة ١٢٩٨ هـ نشأ عزيزي حضرة
 محمود بك فؤاد نجل المرحوم حسن فؤاد باشا المناسري بميلاد كريمة له)
 سمعت نغور زهور روض ناد * والأيك حل من الصفا في ناد
 فالورد من نخل تشرب نده * بحر الطلا والبشر زاه باد
 والغصن يخطر في غضارة وشيه * يختال ثم يعمده المباد
 وقلائد المتورق منظومه * كقلائد العقيان ذات أباد
 وترى الخائل والشماثل موجد * بحرا وبالأفوار ذا ازباد
 والنهر نجر والظلال غدائر * تغشى جمال بياضه بسواد
 والورق تهتف حوله فكأنها * تمتاز بالاطواق في الأجياد
 روض صفا ويدا الصفاء تضح * والأانس يكفه مع الأسعاد
 لطف النسيم فصار فيه قينة * وجمامه في العود كالعود
 أبدى الجمال لناظري أهدي السرو * ونخاطري فصفا الصفا الفؤاد
 محمود محمود الشمائل غضا * نجل الكرام البذخ الأبحاد
 شبل اللبث وبدرهالات العلا * وأخو المكنة والنجا الوقاد
 ورث المفاترة وهافظ مجدها * ونجلاصة الآباء والأجداد
 قسم الشباب فسهله لكاسة * وحزامه وصعابه مجهاد
 يا كوكب الشرف البديع ونخبة السيت الرفيع وذو الكمال البادي
 وافق كريمةك العزيزة بالهنا * تهدي لك الأفراح في الميلاد
 وفدت فتمرت في الوجود وأقيمت * باليمن والأقبال بالمرصاد
 فاهنأ بها وبشرى مقدم سعدا * وأبلغ من الأيام كل مراد
 وأقبل لما قال المحب مؤرخا * فازت نفيسة بالهنا لفؤاد
 ١٢٩٨ ٤٨٨ ٦٠٠ ١٢١٨٩

(وقلت)

(وقلت ههنا حضرة الاخ الصديق الأجداد بك رفعت الشهير
 بأبي نواس بميلاده ولود ولد له في رجب سنة ١٢٩٣)

أغار من الغصون على القدود * ومن ورد الجنان على الخدود
 ومن رمانها أختني فاني * أرى فيه مشابهة النود
 ومن بدر السماء اذا تجلى * علينا وهو في أفق السعود
 وأحسب ان يرزق في مناسي * بأن الدين والدنيا حسود
 وأطرب لو ينادني بكأس * ولومزج الطلايدم الوريد
 حبيب جل عن شبه ومثل * فريد قد تعالى عن نديد
 اذا ما ماس من نجب وثيه * ترى الأغصان تومي بالبحود
 وان يروا الى يسل سيفا * كليل اتصال بالغرب الحديد
 سقيم شاطري فتك قلبي * ضعيف وهو ذو بطش شديد
 يكامنا فكم قلب كليم * وكمن عيون تجوده بيجود
 متى يدنو أرى عدى وجودا * وان يبعد في عدم وجودي
 على تحديه ماء الحسن يجرى * كجرى الطل في ورد نصيد
 وفي أعطافه لين وشدة * على حكم المناطق والبنود
 كأن بثغره خرا عتيقا * يطوف لنا على الورد الجديد
 ولولا أن أرحى منه وصلا * وبى شوقا الى أمل مديد
 لما غنت مطوقة مضجرا * بغير ترغى وسوى نشيد
 ولا لذت لي الخمراء يوما * ولا ناديتها هلى من مرديد
 ولا قلت اسقنيها ياندي * وهات بها على ناي وعود
 ولا منت لي الأفراح نفسا * ولا هتت الى قصر مشيد
 ولكن لي من الدنيا أمان * وأرجو أن تني لي بالعود
 ولم أيا من العليا لياس * فان الغيث من بعد الزود
 ورب مقند الأفكار خال * يلوم صبابة القلب العبد
 ولذا في الهوى وهوى ولاقي * كلما ألقى وكمن ينادي
 فبسات بمهجة حراء شوقا * وطرف همام دام شهيد
 لما غاب الهوى والراح تجلى * على شرايها في كف قيد
 وما كل القلوب محل وجد * ولا كل الدخان دخان عود
 فاني الناس الامن تقاني * على حب المصادق والودود

وقال لذي النقي خذ من طريقي * وقال لذي الهوى خذ يا مرندي
وفي حب الجمال أضاع روجا * وراح مرقعا بنهي جليد
وأثر نار خضبه نعيما * على لذات جنات الخلود
وان بردى بسيف من لحاظ * يحد من نفسه بشري الشهيد
بروقه الغرام بكل عزم * يكاد يشيب ناصية الوليد
وترميه الظبي بسهام غمز * معودة على صيد الأسود
وليس يرده عنها التردى * وليس يصده طول الصدود
ومالذ الهوى الا الحـ * تذلل للهوى ذل العبيد
كان سروره بهواه أنى * يشبل جاهنا من ليث صيد
مرورى ما يستر به صديقي * نزيه الطبع ذو الخلق الحميد
فهات على السرور فان ربي * لا جد جاد بالنبل السعيد
أحمد دم ونجلك دام يرقى * بطارقه على شرف تلبد
فانك للظبي والعمرب * ولا أداب والراى السديد
وانك شمس دارات المعالي * ونجلك بدر هالات الوجود
يمنحك الزمان وقديهي * بولود فريد من فريد
يقول مع الهنا يا عز أرخ * تحل حين في شرف مجيد

١٢٩٣ ٤٣٨ ١٢٨ ٩٠ ٨٠ ٥٧

(قلت مهنثابهض الاحباب عند قدومه من السفر في سنة ١٢٩٠)
سفر شريف والقدم سعيد * والمجدواف والزمان رغيد
عاد الوزير كما نشاء وما يشاء * والعود اجد والتناء جيد
يا قلب فاطرب يا عيون تحبى * يا نطق هلل ان يومك عيد
لا زالت الدنيا به تزهى لنا * ومقام ابراهيم ثم مشيد
(وقلت مهنثابهض الاحباب العزيز ابراهيم أفندي بميلاد حفيد له)
تمتع مخفى من صفاء وبهجة * وقلبي من العلياء نال مراده
وأقبلت الايام تهدي لي الهنا * وترفع من بيت السرور حماده
وبشري دهرى بميلاد ناجب * تبين لي حسن المبادى رشاده
فلا غرو أن يسهو العلاء ونجابه * الى آل ابراهيم تنهى تسلاده
فهنا مولاه بوهبة سائدا * وسر فؤادا بالذى قد اراده
فبشرارك من جد وبشراده من أب * ترجى معاليه ويلقى سداده
وبشرى

وبشرى من نحل يقول لك الهنا * فبهدي تهانيه وبهدي وداده
فعمش بهما واغنم من الانس صفوة * ودم فيهما فالدهر ألقى قياده
وقل يا نصح الصدر فيهم مؤرخا * تسر الليالى وهبتي وفؤاده

١٢٩٧ ٦٦٠ ١١٢ ٤٢٣ ١٠٢

(وقلت مهنثابهض الاحبة بالقدم من السفر في سنة ١٢٩٠)
أورق على عود الغصون تغرد * وظل على عين الغدير أم اثم
ويسم ثغرا لا قحوان بشاشة * وتهتز أرف الغدير وتركد
وروح الصبا واقت فأسكرنا الشذا * وثم غدير الماء صرح مرد
وغيم العما قد أرقى الملك نعمة * بساط علاه دونه يتردد
ونحن صكنا والزمان مسالم * درار وأرض الروض جومهد
نغازل غزلان العقيق ونجتلى * وجوه المني والعيش يصفو ويرغد
وتفحك أزهار الجنان بأنسنا * فنلهو وقلب الغيم بالغيط يرعد
وأقبل يسمي بالطلا ذو ملاوة * وزف لنا البكر المصونة أغيد
وصالحنا يوم من الدهر مؤنس * وسالنا ليل من الوصل مسعد
وأقبلت يا نور العيون بأوبة * فسررت قلوب والشوامت تكمد
نعم سرت سير البدر والله حافظ * وأبت آياك الغيث والمحل أنسك
فأهلا لقد شرفت بعد تباعد * فسيرك محمود وعودك أجد

(كثبت الى جناب مشيل أفندي في جادى الاخر سنة ١٢٩٩ م قرظا)
در نظم جادى فى القلائد * أم نفع طيب من ربي المعاهد
أم ذا كتاب قد حوى في ظرفه * معنى الحمى فى عجايب الناهد
جئت هيو لا أصله من نقله * بصورة أخرى أمين الشاهد
وقد بدا فى رقة من طبعه * يصوله لب الحكيم الزاهد
فانعم به أو شاقك التار يخ قل * يا حينا مشاهد النواهد

١٢٩٩ ١٢٠ ٧٢٢ ٢٥٠ ٩٧

(الفصل الرابع)

(حرف الراء)

(قلت مهنثابهض تلوشوقى بك بمولود له في ٢٨ شهر القعدة سنة ١٢٩٨)
بد اشوقى لحسنك وهبوطا هـ * وراق الانس قاي والنواظير

وأطربت النفاق بالتداني * فؤادي وهي تخطري بخاطر
فقلت أذاك شعقة الحيا * يطوف بها كحيل الخطاس
وهذا الخلس أم روض أنس * ودانك الأثر أم زواهر
فقالوا لا وليكن التاني * بمولود الأمير لها بشائر
فقلت بعيش شبلاني عزيز * بعزائبي في العلياء يفاخر
وقلت مع الصفا يا مجد أرتخ * قدوم محمد بالخبر زاهر

١٢٩٨ ١٥٠ ٩٢ ٨٤٣ ٢١٣

(قلت مهنتا حضرة صاحب السعادة والاحلال الرئيس أحمد كمال
باشا بميلاد نجله السيد يوسف بك كامل بالتاني أيضا)

بكامل أنت أشمل السرور * وفي أفق الكمال سمت بذور
وقد وافي الأمير الشهم نجل * أنبل المجد في العلياء أمير
فنعلم الشبل يا ليت المعالي * تستعرفه الميادن والصدور
ودم في مفرق الأيام تاجها * فانك في جبين الدهر نور
وتخذ قال السرور به وأرتخ * لاجد يوسف خالف نصير

١٢٩٩ ٨٢ ١٥٦ ٧١٠ ٣٥٠

(الفصل الخامس)

(حرف القاء)

(قلت مهنتا حضرة السيد عبد الخالق شيخ السادات بالعيد الأكبر
سنة ١٢٩٧)

راح المناراق في نادي المني وصفا * وأنجز المجد والاقبال ماوصفا
وأقبل الطالع الميمون طائره * فاحضر أيك الرضا فيما تشاوصفا
وللمرة بالاحباب كل بها * وللجود بذلك الجمع جل صفا
فالعين في قرة والقلب في فرخ * توافقا في معود نوعه اختلافا
العين حائرة في حسن ما نظرت * والقلب مبهج من حسن ما ألقا
فياندي هذا الجمع مشرقة * أقماره ودراريه رقت شرفا
فبادرا وانغما صفا والزمان قفا * ترجوه والى وما تحشى به سلفا
وعاطيان رحيمًا يستقيم به * قاب الحليم ويعشون نحوه الظرفا
حيث الرياض زكت حيث النور وجوت * حيث الحمام على أغصانه هتفا

حيث

حيث الألهة تسمى بالشعوس على الساملا في فلك كل المني اكتبها
يباق يسأل قبل الشرب منطقة * مدامه ونديم بالنهي عرفا
وجمع شمل ودهر طائع وهوى * بالأنس مكمل حيث الحبيب وفي
فأي عذر عن اللذات يمنعنا * بأحلية الندماء باعزة الخلفا
وأى شههم من الدنيا يفاخرنا * ونحن نحب عبد الخالق بن وفا
السيد المحتجب من بيت مكرمة * بيت النبوة والسادات والخلفا
بيت دعائمه مجد ومجيدة * وشأوه بالندي فوق الهوى وكفا
من عنصر كان خيرا الخلق مسنده * ونسبه دونها رب العلا وقفا
وسودد وجلال زانه عظم * بقدره الدين والدين اقداء عرفا
لا ينزل المجد الا في منازلهم * هذا المنال وسل عن سالف خلفا
تلك المكارم لا عن كسب مكتسب * هيئات يبلغ جده ما الاله أفا
فيما ابن بنت رسول الله معذرة * من ذي قصور بامداح لكم كفا
ماذا يقول وجبريل محمدكم * والله مادحكم في قوله وكفى
أنتم بقية نور الله هديكم السهم قصود في ظلم الاهواء ليس خفا
فيكم عناية منكم هدايته * باضل غايته من فحومكم عكفا
الدين يشكر والدينسا تقر بما * أوليتوا من كمال ظله ورعا
لوشاة الشمس ان تحكيكم انكسفت * أو حاول البدر ان يشبهكم انخفا
هيئات يحصي ثناكم مدح ومدح * أوليتوا البحر مداد والفضة حبرا
وانما بكمو ترزى مدائحهم * فترضى ولدت تقصد الصدقا
وهذه بنت فكري شافها لكم * اخلاص ودو قلب بالثناء غفرا
وافقت تهنيك اذ قالت مؤرخة * عييد كبير بعبد الخالق ابن وفا

سنة ١٢٩٧ ٤٨ ٢٣٢ ٧٨ ٦٢ ٣٧ ٨٧٠

(الفصل السادس)

(حرف القاف)

(قلت في يوم الاربعاء ٦ جادى الثاني سنة ١٢٩٨ مهنتا عزتلو صادق
بك بقدمه من الحج وأخذ بصرة البيت العتيق والمقام النبوى
الشريف وغيرهما من الامكنة المقدسة بالفة وغرافيا
محجنتك البيضاء وحجك حجة * اذا احتج في يوم الجدا ل الخلاق

فجعت مبرور وقصدك ناجح * وسعيت مشكور وعودك شائق
وصكنا بتذكرك الحجاز وأهله * بهيجنا ان شاق في الليل بارق
فقربت بالتصوير مله ونارح * وأقررت بالآثار من هو وواق
وأبديت في غيب البعاد شهوده * وأدبته وهو الثاني المفاقر
فجوزيت عنا خير ما أنت آمل * من الواهب الرحمن والفضل سابق
وحسبك ان قال الوجود مؤرخا * إلا صور البيت المكرم صادق
١٢٩٧ ٢٢٩٦ ٤٤٢ ٢٢١ ١٩٥

(الفصل التاسع)

(حرف الكاف)

(قلت مهنثا أحدا لا حباب يوسف أفندي بمولوده)
بدا في هالة العليا هلال * علا في حسنه عن أن يشارك
وأزهر في جنان الأنس غصن * سجنى من نضارته ازدهارك
فيارب النهى وأخا المعالي * لك البشرى فغيث الأنس زارك
وذا المولود تسلوه التهاني * وسوف تروق عليها افتخارك
فأرخته بتاريخ بديع * ليوسف أجدد خلف مبارك
سنة ١٢٨٦ ٨٦ ١٨٦ ٥٣ ٧١٠ ٢٦٢

(الفصل العاشر)

(حرف اللام)

(قلت مهنثا الأخ الأبرار إبراهيم بك أدهم بالتأهل)

في ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٢٩٥

فجئت تهادي الخندريس الجملة * بلا لائم تجلو العيون المؤلمة
وجاءت لنا بالجوهر الفرد تردهى * تقي علينا باللال إلى المكاله
محترمة الأعلى روح شريها * ولسكنها نسي النفوس المحلله
بدر الثنا يا ثم جنت فأصبحت * لهذا نعيم الحجاب مسله
تطوف بها بين الندامى رشيقة * يا بصار أفكار التقي مقبله
كأن سناء النور منها بشار * بأفراح إبراهيم أدهم مقبله
لعمري لقد سرت فؤادي بما سرت * إليه بروح عطر الندم منقله
وأزهر روض النفس زهرة فرحة * قبل غصن الروح بالروح ببله
وقارن

وقارن بدر المجد شمس تراهة * قران اعتزاز والدوام تكفاه
فيا حبذا هذى التهانى بما أنت * ورؤيا أمانى وفاهما تأوله
أخى دم وفزوا هنى بكل مرة * وأقبال آمال كرام منوله
فنعلم أخ ذو محمد وأصاله * يقارن ذات التالذات المؤصله
فطالعك المسعود باليمن مسعد * واثك أولى بالهناء أن تحوله
وهاك تطيما يعجب الدر نسقه * صميم فؤادي بث والشوق فصله
يقول بأنس النفس وهو مؤرخ * تزوج إبراهيم فاز السرور له

سنة ١٢٩٥ ٢٢٩٦ ٤٤٢ ٢٢١ ١٩٥

(قلت) مهنثا عموم جمعية التوفيق الخيري في ١ رجب سنة ١٢٩٨
بجمعية التوفيق بمجد واجلال * ففي ظله ظلت مع العز تحتال
عمرى عدله في مصره فاعتدى الهنا * وشاهده في عصره الحال والقال
جرى حكمه في ملكه بمشيئة * يؤيدها عزم لما شاء فعال
فعدت رطايها بأثر ففكره * مؤثرة تزهى وتفتح آمال
به اجتمعت بعد افتراق قلوبهم * وألفهم فضل كأنهم آل
أعانهم من جاهه فتعاونا * على البر والتقوى فعزوا بما أنالوا
وشرفهم لما أنالوا وأخلصوا * وأرضاهم لما أرضاه والوا
فدام له هذا الملك توفيق ربه * بدولته في السكون تضرب أمثال
وبشرى لها جمعية قد تشرفت * بشانى ولى العهد فاعتز أقبال
على الجدة والمجدوى توطد أسها * ووحدها عزم وافضال
لذلك اعتلت شأوا وعزت مكانة * وأضحت حديثا سوف تسلوه أجيال
ومقبل عليها ينادى مؤرخا * بجمعية التوفيق بمجد واجلال

سنة ١٢٩٨ ٢٢٩٦ ٤٤٢ ٢٢١ ١٩٥

(قلت مهنثا بعض الاحباب بالتأهل)

الأنس أقبل بالمسرة فيجلى * والصفور روق كأنه للحتلى
والشمل منتظم القرائد أهل * والدهر مبتسم لهذا المأهل
للعين أحسن قررة للقلب أبهى * هج فرحة للنفس كل مؤمل
شمس البهارت إلى بدر العلا * في هالتي أنس وأكرم محفل
فن الرشاد بأن أقول مؤرخا * بشرح مد بالسرور المقبل

سنة ١٢٩٦ ٢٢٩٦ ٤٤٢ ٢٢١ ١٩٥

(قلت) مهنتا حضرة صاحبنا الفاضل جزرة أفندي بجريدة
الاعتدال وذلك في ذي القعدة سنة ١٢٩٩

المنشآت الغرتهدي النهي * والمخدمة الوضاء فخر الرجال
والحق والبرهان فضل الفتى * لا الفضل ما يديه جاء ومال
والصدق منجاة لأربابه * مهما يكن مراحلا في المال
واعتدال المرء في قوله * والفعل معراج لجو الكمال
صكما زهى في عصره جزرة * رب المعبايا والنهي والمقال
أجادها صفا كراما غدت * لثاها الاشك قل المثال
قال النهي في حدها أرخوا * القول والحكمة في الاعتدال
١٢٩٩ ١٦٧ ٤٨٥ ٩٠ ٩٢٧

(الفصل الحادي عشر) *

(حرف الميم)

(قلت في يوم السبت ٤ القعدة سنة ١٢٩٥ مهنتا حضرة الامجد
الابر محرم بك سامي نجل المرحوم المغفور له شاهين باشا بخروجه
من المدرسة الى العسكرية)

المجد يعرف أين رب المكرم * والمجدي صد ذا العلاكي يحتمى
والحظ مقسوم بأيدي واهب * لكن أسباب العلا للقدم
ومراتب العلية ترقى انما * ترقى من الهمم العلا بالعلم
ما الفخر في الدنيا اذا حققته * الا بفضل عزيمته وتكرمه
والمجد ما أبهاه من ذي رفعة * والعلم ما أزهاه في الشهم الكمي
ما أحسن العلية في عصر الصبي * لا فخر للفقار بعد المهرم
قال شمس مشرقه تؤول الى الضمى * وغرو بهابده الليل مظلم
دع عنك ما قالوه أرباب الهوى * من مبدح غائبة وذم الآوم
دع كلما قد زخر فوه وزينوا * فالزهد عادية مقالة معدوم
ما الفرق بين معزز ومذلل * بتمهرج وشمرب وعطيم
لكنا اعتر العزير بهمة * ههنا الدليل خلا فديس عنهم
ته ان أردت بأسعرا أو أبيض * أو صدر محفول وصهوة أدهم
ما ذائنا لالخاملون وان صفا * عيش لهم أحلاه غص بعلقم

يا ابن

يا ابن الوزير لك العلا من كابر * عن كابر عن علاك لتنتهى
فلأنت أجدر بالسهي نرلا اذا * ساوى نظيرك نيرات الانجم
لا تكبر الانوار من ضوء الذكا * ولا المهابة في عرين الضيغم
يا شبل قسورة الرجال اذا سطا * يا جوهر البحر الخضم الخضم
سد بالمعالي مثل ماسدت الوري * بمعن عن العلية عن مجدسى
فالمجد رايته أبوك وليها * والفضل يفتك كما بحق المقسم
فاتغربه وبها فانت أخوهما * وبك انت صارهما وعزهما المحي
لا غرو ان ترقى وفيك شمائل * في كل محدة تقول لك اقدم
لما رايته لك الكمال ملازما * بحزامه وعزيمة لم تلم
حاولت تهتة الهلال بنوره * أو باللاهات صنوا الانجم
لكن رأيته فوق ما أمته * فلذلك لم يحسر بهتة في
بل قلت منشرح الفؤاد مؤرخا * أهني الترقى والصفاء محترم

سنة ١٢٩٥ ١٦٦ ٧٤١ ٢٠٨ ٢٩٠

(قلت مهنتا صديق الامجد حضرة الاديب سليم بك رحى

نجل المرحوم سليم باشا في ليلة الجمعة ١٦ رجب

سنة ١٢٩٨ بقدمه من الاستانة)

وافيت بزجها النسيم * أرواح ذى حسن وسيم
وحبت خفيت تزدهى * بشدهاء عاطرة الشميم
فكأنما تسمى لنا * بصفا المدامة للنديم
أو أنها نقلت حديثا شف عن عهد قديم
لا بل أظنك يا صبا * بشرت قلبي بمباروم
فاز البشارة أسعدت * وصفت وشر فناسليم
أهـ لا بعزة مصرنا * وفقى المعارف والعلوم
فرد النباهة والنرا * ههنا الكمال على الجوم
آنت منا وحشة * وسررت أفئدة تهيم
واطالما اذ غبت يا * شمس سهرت مع النجوم
سافرت تسفر عن سنا * وقدمت يا نعم القدوم
فغدا الحبور مع الهنا * بيدوله نغرب بسيم
والعين يهر نورها * والقلب ينشده عن صميم

واقى صفا التاريخ قل * شرفت أهلا ياسليم

١٢٩٨ ١٣٠ ٩٨٠ ٣٧ ١٥١

(الفصل الثاني عشر)

(حرف النون)

(قلت) مهنتا صاحب السعادة قدري باشا بظارة المحفانية في شوال عن

لسان بعض الاحبة سنة ١٢٩٨ وذلك في ليلة الاثنين ٢٥ شوال

العزم يفخر بالحزامة والفتن * والمجد تظهره العلامة ما كن

والدهر يعرف من يفي بحقوقه * ولذلك أدرك رشده لما انغين

وحقيقة الايام أن صروفها * تهدي لما ترجو ولو بعد السن

والفضل يزهى بالرجال وانما * بالفضل يزهى من يضارع من ومن

هيئات يدرك شأوم من أفنى المدى * جهد نعيم الببال بالظبي الاغن

هيئات ما عين يشهد بها النهى * دوما كعين بالخلاعة في ومن

فان الله قدما زانما تائق فائجات * للعين فانتضج المقال لذي لسن

ولئن يكن نفري بنشئته مضى * فله قد تفضل بالهنادهرى ومن

فعلام أشكو ما جرى فيما جرى * واليوم قدري اعتزاد عز الوطن

شهم أمبير مائى أعماله * عن كل مجسد علمه في كل فن

فله قدري معنى السياسة بافعا * واصاب رشدا رأى علما واتقن

ولقد جرت أقلامه ببراءة * سلكت الى كنه النهى النهج الحسن

فاليوم بشرى للعقوق بشاظر * في الحق ماضل السبيل ولافتن

أوماترى أن الوزارة أقبلت * تزهو وكل شاكر هذى المنن

ولا نسها باليمن قالت أرخوا * قد ساد قدري حيث ماصح الزمن

١٢٩٨ ١٠٤ ٦٥١ ٢١٤ ٥٥٩ ٢٨ ١٢٨

(وقلت مهنتا جمعية التوفيق الخيري في ليلة الجمعة ٢٩ شوال سنة ١٢٩٨

وهي ضمن خطبة قانونها المطبوع وستأني الخطبة في المنشورات)

جمعية التوفيق وفق سعيها * من فضله وأظلالها طامانه

في جاهه العالى تعزز شأوها * والفوز حياها وذلك شاته

فسعت لطاعته وفي مرضاته * قسمته به وزهت بها أوطانه

وتجمعت جمعية مشموله * ينواله ويعمها احسانه

باهت

باهت بما نالت فقلت مؤرخا * جمعية التوفيق دام زمانه

١٢٩٨ ١٢٧ ٥٢٣ ٤٥ ١٠٣

(قلت) في شوال سنة ١٢٩٩ مهنتا حضرة الخجل الامز

محمد أفندي شاكر بكريمة ولدت له

قدحان أن أحسو والطلايا صاحبي * قم هاتهما ما بين جنات وعين

فلقد صفا وقت الصفاء وأشرقت * شمس التهانى من وجوه الوافدين

أوماترى الايام أسف فر بشرها * وترى الالىالى فرحت قلبا حزين

وجلت علينا كوكبا راق العيو * ن المزه اذ فقدت علاطود مكين

وحبا المهين شاكر بكريمة * هي نعمة والله يجزى الشاكرين

جاءت كريمة منصر في محند * بذخ ومجد واضح وهـ لامبين

فأدامه المولى لها وأدامها * للوالدين أخت البها وأختي العرين

واليكها تجلو التهانى رصعت * من وذلك الغالى بمنضود ثمين

واسان حسنى قائل ومؤرخ * منحت باقبال التهانى نازنين

١٢٩٩ ٤٩٨ ١٢٦ ٤٩٧ ١٦٨

(وقلت مهنتا صاحب السعادة سلطان باشا بما ناله من شرف التاريخ

في الواقعة المصرية وذلك في يوم السبت ٩ القعدة سنة ١٢٩٩)

من تعمل همته يعالوله الشان * فانما المجد آثار وأعيان

فليس يخفى من هماته ارتفعت * فلم يرعه من الاعداء عدوان

لله درته امام ماجد بطل * وفي اليهود وجور الدهر خوان

بالفصل قال وبالحق الحق الجلى قضى * وكافح الضد والرجن معوان

أذى النصيحة من أهل ومن وطن * في موقف بؤسه للباس عنوان

لم تنسه عن ولا مولاه داهمة * من الرجال وان شذوا وان لانوا

وهكذا المحرفى الصعب الجلى يرى * ان المحوادث للإبطال ميزان

فاكتب على الدهر آثارا مؤرخة * وفي ذمار جبال المجد سلطان

١٢٩٩ ١٩٦ ٩٤١ ٧٤ ٣٨ ١٥٠

(قلت مهنتا حضرة حسن بك توفيق)

الفرح واقى والسرور بدا ومن * والدهر أظهروا من صفاء ما كن

والشمس والبدر المنير تألغا * في أوج عز فاستنار به الزمن

والظبي أصبح في مرين غضنقر * والدر أمني عند من يدري الأمن
ولذا أقول مهنثا ومؤرخا * على الهنا تأهيل توفيق حسن

١٢٩٥ ١١٨٥٩٦ ٤٤٦٨٧ ٤٨٠

(الفصل الثالث عشر)

(حرف الياء)

(قلت مهنثا صديق الأديب الأجدد حضرة سالم بك رضى بولوده
وذلك في يوم الأحد ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٢٩٩)

تهدى الكوكب الوضاح برهى * على شرف وفي حسن جلى
وأزهر روض عز الجود غصنا * سيمى وفي ربي العيش الهنى
وأقبل طالع العليا بنادى * يقول وفي السرى بن السرى
ليل الشهم وضاح الحميا * سالم الأصل ذو الشرف الأبي
فقلت مع الهنا يا صفو أرخ * يعيش لطيف في شرف على

١٢٩٩ ١١٠٥٨٠٩٠ ١٢٩٣٩٠

(الياب السادس في المراسلات وما جرى مجراها)

(الفصل الأول)

(حرف الالف)

(قلت في ٢٨ ربيع آخرة ١٢٨٨ ارتحبا لأدعو بعض الاحياء)

دهوتك والمدامة في كووس * تلا لا كالكواكب في السماء
وساقها الاغن أمام عيني * وهم النفس في الدنيا ورائي
وجيشي للهوى اغصان روض * وسرح السرو تخفق باللواء
واني بين جنات وحوار * على أبهى المناظر والمراني
سرور لودرى الزهاد ما هو * لما تركوا التعم بالشقاء
فبادر نغتم للدهر يوما * على غيظ المناصع والمراني
ولا تمهل فتهمل من صفاء * فاني قد عزمت على الصفاء

(وقلت في يوم الجمعة ١١ ل سنة ١٢٩١ أدعو بعض الاحياء أيضا)

مدت إليك نواظر الندماء * وبكت عليك مدام الصهباء
والروض نرجسه للحظك شيق * برصد الطريق على اختلاف مراء

والبيان

والبيان من وجد يميل مع الهوى * ليرى ترنخ مشية الخيلاء
والورد من لهف تورّد غدّه * وجرت عليه مدامع الأنواء
والنهر مضطرب القواد كأنه * قاي عليك متى أردت لقائي
والظل محلول الغدائر حائر * وأظنه قد جرت بالسوداء
والكاس فاغرفاء برج وقيلة * من فيك فهو ملا لا اللا
يموى حلاوتها لكي يحورها * ما مرق في فيه من العذراء
كل يقدم شوقه بلسان عور * د ناطق أو نغمة الورقاء
فيحق من أنشاك فتنة خلقه * فحكمت بالاهواء في العقلاء
ويحق أفئدة علمت غرامها * وهيامها في نعمة وشقاء
أجب النداء واسمع دعاء متيم * فالله ربك سامع لدعائي
بادر بنا نعطى المدامة حقها * عند الشيبية في ضمان وفاء
وأراف بنادانت كوكب أفقه * لا يغتدى بنواك في ظلمات
فاليدوم في اقباله والراح في * أكوأها والشوق في الاحشاء
والكل جسم أنت روح حياته * فامتن عليه بمنة الاحياء

(قلت في ليلة الاربعاء ٦ رمضان سنة ١٢٩٢)

في صدر كتاب لبعض الاحباب

لا يترك الله ناري * يا من أجمت دماي
فقيده هويتك طفلا * وكان ذاك ابتلاي
ولم يكن لك حبي * لريسة أوربا
وقد علمت ودادى * وقدرأت اخائي
جربتنى في شؤوني * وشدتني ورحائي
والله يشهد حقا * بما أكن حشائي
فكيف أخلصت ودى * وكان هذا جزائي
جعلت وصلي حراما * يا فرحة الاعداء
ما هكذا كنت أرجو * يا واحد الاصدقاء
وها تخبرن غيري * وجئت بالانبياء
لكن جفاؤك حتم * لطول ذل شقائي
أقول هذا بقلب * أخزته بالتسائي
وكان حبك يكفي * تعذيبه بالعماء

وما ظلمت بك يوما * ولا هجرت ولاي
فكيف يرضيك حالي * وأنت سامع رائي
أرجوك تحي وتحي * بقسوة وجفاء
ولست أبغى وصالا * فقد عرفت رجائي
ولست أبكى عزيزا * ولا لغيري بكائي
لمن أقول جفائي * وكيف ترضى اشتكائي
وان يكن منك سقمي * فمن يحسب ردائي
يا فاضلي بدلال * وعزة الخيلاء
يا قاتلي كن رحيمًا * في قلبي برضائي
ما كنت والله ممن * يبل بهذا البلاء
وقد عرفت مكاني * في موقف الفجاء
أفرى بنطقي قلوبا * تقوى على الصماء
واترك الشهم ذلا * عن مصدر العلياء
منكمس الرأس ساء * عشي على استحياء
هذي شؤوني وتدرى * أني صميج ادعائي
وطالما كنت بهوى * فكاهتي ولقائي
مرت بذاك ليال * يا واحد النظراء
فارحم سهاد صوني * في داجي الظلماء
وارفق بحقك وارحم * واحذر سهام دعائي
فربما أنت تبلى * مع الهوى بمناء
هناك تجزي بذنبي * فالدهريت الجزاء
فكم شباب تولى * كك ما براه الرائي
ونحن ككنا شبابا * نتيه بالكبرياء
فكم غمنا ونلنا * من عادة هيفاء
وكم لئنا أخذودا * كالوردة الجبراء
وكم ككنا لنساد * بلذة الصهباء
فلا يغترك حسن * فليس ذا لبقاء
واحذر مقالتي يوما * خان المحبيات وفائي

(كُتِبَتْ فِي صَفَرِ سَنَةِ ١٢٨٨ إِلَى الْإِخْوَةِ الْأَعْزَابِ إِبْرَاهِيمَ بَكْ أَدَهْمَ)
مزيد الاشتياق يزيد ما بي * وفي سجن الفراق غدا عذابي
أيتا ككف العبرات عني * هوامل مثل وكاف الربابي
قلولا زفرني لطف محبطينا * على هام المهامسة والروابي
أيت وهجتي في أسروجد * أو من الاماني كل باب
كان النسر في الافق المعلى * بقلبي طائر ذو اضطرابي
لساجل كيف كذكري زمان * قولي في نعيم الاقترابي
ويطربني من ترديد نوحى * أغاني ومن دمع شرابي
ومالي لا وصال بكم سبيل * سوى تعليل نقدي بانتهابي
وان زاد الهيام هموم قلبي * وزاد البعد عن سرى حجابي
وحلت عقدة من حسن صبري * وحلت بي جديوش الا ككتاب
بسطت لكم اكف الطرس عني * تبث لكم وتنكوب بعض ما بي
كان جوارى أعلامي غصون * تظللن النسيم من الكتاب
كان رقوشها فيه عذار * على خد سقي ماء الشياطين
يلعب بعض ما يحوى ضميري * ونطق المصامعات من الهجاب
ويقص عن فؤادي ما حواه * ويثهدلي بما يكفي عطابي
وبعد فلا أمل عني فاني * مزيد الاشتياق يزيد ما بي
(وَكُتِبَتْ إِلَى بَعْضِ الْأَحْبَابِ فِي رَجَبِ الْآخِرَةِ سَنَةِ ١٢٨٧)
أرى آثرا كتب المحبيب * فيزداد الجوى بي والوجيب
كان القلب صاحبه فنانا * لذلك حين أدعو لا يجيب
فيما من ليس تدركه عيوني * وبما من عن ضميري لا يغيب
إلى كم ذا وبعديك مستمر * وحتم التهاجر والتجيب
أبث اليك وجدى واتهابي * وقد بلغت مبالغة الخطوب

(وَكُتِبَتْ فِي رِسَالَةٍ أُخْرَى بِتَارِيخِ سَنَةِ ١٢٨٩)

صباح المواضي أم لحاظ الكواكب * وصول على قلبي بغمز الحواجب
وجهه تحلى في رسيم مجسد * أم البدر يبدو في خلال الغياهب

وتعز تبسدي أم تالقي بارق * خلال الحى بين الرى والمجايب
 وشمس زهت أم حسن غيداء طفلة * تحاط بهالات الرعى بل المعجائب
 أهيم بها والنجم أقرب من نزلا * وأسهل نيل من لقائها الطالب
 ويعذاني فيها العذول وما درى * بما قد رأت عيناى أو من حبايى
 ولو ذاق طعم الذوق فى الحب لم يعل * الى سلب ايجاب واجباب سالب
 وكمدون ما أرجو ردت معظما * من الهول بل دافعت صدر النوايب
 وكمدت من فقاء ضل هدايتها * ونضت بحار الآل ظامى الجوايب
 على سابق لا يسبق الوهم خطوه * الى المطالب الاقصى وطى السباب
 ترذى الدجى لونا سى البدر غرة * كما اتعلت زجلا زهر النكواكب
 اذا انساب غلت السير يحجف ماؤه * فهل سائل اعنه فيسبح الكتاب
 تعود أن يسقى ويتنا على غنا * أنين ورا ستر من النقع واقب
 جرى لحناء من النصر خادم * أبى على سراه ارباب غاضب
 قرب كسالى بت أجلا وظلامها * ولاؤنس غير الامانى السكواذب
 وما بى فكر ساهر الجفن واله * أقلب عيني فى افتقاد المصائب
 فمراقى الانبياء والمسنى * وتسكين روعى بالظنون الذواهب
 وانك أدرى بالذى أنا واجد * لانك فى قلبى وبين التراب
 وانك أولى الناس بى يا معذنى * فهل لك ان تسبقى مهجة صاحب
 والا فـ لـ عنى ضميرك انه * سيشمد لى يوم الاقا والتعائب

(وكتبت فى رسالة لبعض الاعزاء ملىا فى سنة ١٢٩٠)

كم مشرق للبدر بعد تغرب * كم أوبة للخط بعد تغرب
 كم نعمة فى نعمة كم سريرة * فى عسرة وسلامة فى معطب
 كم للهم من خفايا حكمة * تأنسك ناصرة بغير تأهب
 كم من شرور أعقت خيراوكم * من راحة ممنوحة من متعب
 ما الدهر الا حالة وتحول * يختص بالشفاء حسن الطيب
 كم ظالم قد غانه ما يرتجى * كم يأس يحظى بغير تطلب
 يا أيها الهم الذى أفضاله * عمت وجدواه همت كالصيب
 لا تكترث من جورده طبعه * أن لا يلقى حرا وان هو يحترق
 فجميل ذكرك بالثناء مخاد * وجليل صنعك شكر لم يذهب
 وحسام نزل لم يزل فى صيقل * ويجود عزمك ما بكاعن موجب

ولئن سجدت فطالما احتجب الندى * ولكم قوارى نير فى غيب
 حبس وانذاك لذك جف خصيمهم * حجبوا ذكاه فاعتدوا فى موقب
 فابشرونى بالله وارهق فضله * فلكم نصاب منى على يأس أبى
 (وكتبت الى بعض الاحياء)

يا كوكبا أوج السكال وناهجا * نهج الجلال وبهجتنا الآداب
 قد شاقنا القيا كما فتكرما * بصفا القدوم لمفلة الاحباب
 وتفضلا بزيارة نزهو بها * وتقسيم ماتم ذلة البكذاب
 * (الفضل الثالث)

(حرف التاء)

(قلت من رسالة لبعض الاعزاء فى سنة ١٢٨٥)

واقعدت براحتى * ما فيه أرجو راحتى
 والله يعلم أن لى * شوقا أقام قيامتى
 له هف ودهشة * وسرى وسر شوامتى
 وبقيت تنطق عبرى * عني بدمع صامت
 وأقول عدلى يا رشا * واحفظ حقوق صبايتى
 والله خير حافظا * فى سفرة واقامة

(وكتبت لبعض الاحباب معاتبا من رسالة فى سنة ١٢٩١)

سلام كنفع الروضة السندية * سلام وداع بعد أنس وصحبة
 سلام وما بين الجوايح لوعة * واصعب شئ فقد ودنا لوعة
 سلام ولى نحو الوداد تلفت * كما التفتت لى على إثر ميت
 سلام وبى وجد وبى لوعة على * مرور تقضى باللبالى المنيرة
 وما كنت أهوى أن يباعد بيننا * ولكنها أقدار رب البرية
 وذى عادة الايام فى الناس قبلنا * زمانك لا يرضيك من كل وجهة
 وان لم يكن بدمى القرب والنوى * فعش يا فتى ما بين جمع وفرقة
 فتلك المبادى عاد هذا ختامها * ولولا الاقا ماراع وقع التشتت
 وكمن تلاق صار بابا الى النوى * وكمن سرور كان أصل البلية
 أقول ولى قلب اليك مشوق * ولى نظرة نحو الوفاء بعد نظرة
 هى النفس تأبى ذلما وامتهانها * وان كان ذلى للاحياء عزى

ومن ذا الذي يرضى المو ان ليبتغي * سرور صديق أو دوام مودة
وقد كنت أهوى ان أصانع وذك * بخفض جناح أو بتلطيف شدة
ولكن لي نفس أبت غير مزها * وليس عجيب ذا لنفس أيسه
وكنن أظن الدهر أنتم مصابي * وأحسبكم عوناً لا وفات نجدة
فبعتم بخس صدق ودي كائني * أخاهم بخس بعد عرفان قيمة
على أنني لو مده دهرى سنانه * لأعتابكم مريضاً للقطب مهجتي
وفي القاب ما واكم علا من سواكم * مكني الثوى من كل صعب وخيرة
فغاية قولي والفؤاد مرقع * وفي القلب مما قد جرى كل حمرة
سلام على عهد الوفا وهو دارس * سلام وداع بعد أنس وصحبة
(وقلت في رسالة الى الصديق الأبرار مرحوم حسين أفندي

الساعاتي في سنة ١٢٩٥)

أرسلت عودكم ولحسن مودة * منكم فعود والى وعود واهجتي
يا من به يحملو الغنا من غيره * لكحل آداب وحن من هجتي
تعتز ساعاتي متى شرفت بها * وتجمل أوقاتي بطلمعتك التي
فأمن على وعد ولا تترك عيو * في بانهار في انتظار العودة
(كتبت الى صديقي الأبرار حسين أفندي الساعاتي في ليلة

البيت ٢٨ م سنة ١٢٩٢)

سهرت بشوقك أعين الكاسات * وبكت فراقك قبينة الجنان
والكل أقسم لا يطيب سروره * إلا بأنسك يا أخا اللذات
فاشرق لنا شمسا وزدنا فرحة * واقدم لنور الراح في ميعات
فلقد صفا النادى بصفوة أهله * ما بين ندمان وبين سقاء
والجمع منا بليل يشد وفلا * تبخل بعودك فهو مود حيا
مات العناء فبعثت أرواحنا * ما بين غلمان وفي جنات
فاقدم لساعات السرور وقتها * واحذر من التأخير في الاوقات
واعلم بأننا ان تأخر أنسنا * فيها حينا الذنب للساعاتي
(كتبت الى حضرة سليم بك رجب وهو في الامانة في • جماد

الثاني سنة ١٢٩٨)

لا نسلك أشواق وفيك محبتي * وفكرك فريض واذك كارك سنني
وفي

وفي القاب أضعاف الذي أنا مظهر * وبالناطق عني بيان الحقيقة
ولولم يحمل بيني وبينك حائل * من البعد لم تشعر بسر صديقتي
(الفصل الرابع)

(حرف الحاء)

(قلت في ليلة الثلاثاء ١٩ الحجة سنة ١٢٨٧ في رسالة)

حبي كنت تأتيني زمانا * وطير الليل من بدل الجناح
فأنت حين تأتي الأرض بشرا * وأقنع في المحبة باقتضاي
سألتك سيدي بالود قل لي * جرى ما ذا وما لي من جناح
عمر اليوم لا تدري مكاني * ولا تعطف ولا ترحم نواحي
وتهجرتني ولا يخفك ودي * وتجزني وتفرج بي اللواحي
وتنسى صبوته من غير ناس * وتهو عن هواه وليس صاح
ألم يك يبتاعه - د قديم * فيده وهو عطفك للسماح
وقدما كنت هو في زمانى * ومنشأ كل أنس وانسراح
وكان لنا الى الصفاء سعي * نياح كره ونهنا بالروح
نسر لدى المساء باغتياق * ونهنا في الصباح باصطباح
جزى الرحمن ذلك العصر خيرا * بأحسن ما جرى عصر الملاح
(أرسل الى صديقي الاديب اسماعيل أفندي عاصم بقول)

أبعد الله لك الحما * ل غدا وروح
تحتل كأس الصفا * في غيوق واصطباح
يا وحيد في ذكاه * أبعده الله الصباح

(فكتبت اليه ارجالا)

سيدي أنت المفدى * أنت فرد في الفصاح
أنت بدر الانس عندي * أنت شمس الارنيحاح
ان يكن للجسم كأمس * كنت للارواح راح
زادك المولى حلالا * يزهر بالجمد المتاح
شرفتني بنت فكر * فتجمل القيد الصباح
أى در في نظام * وضع العليا وشاح

أى زهرى ابتسام * من ربي جدواك فاح
دمت مغبوطا هنى * فى سرور وانسراح
يا وحيدا فى ذكاه * أسعد الله الصباح

(الفصل الخامس)

(حرف الخاء)

(كتبت من رسالة)

لقد طال ما بينى وبينك برزخ * وباعدت ما ميل يحاب وفرسخ
وأهسى أنيسى وخشة وندامة * وهذا مكانى سرىخ ثم سرىخ
إذا استتمت نحو الوصال اليكم * أمانى سبلا أبصر النيل يندخ
تركت عيونى لا تحف دموعها * وقلبي لظى أحرانه لا تبوخ
فهذى لجرى اليأس بحر مردد * وهذا الطير اليأس مأوى ومفرخ
ملائم ودادى أم نسيم توددى * وأنكم غبرى ومخت أوزخ
وكأولا كالفرقدين فنبات * ضروف اللبالي وهى بالبين اشخ
فصرتا ترى القطبين أقرب منزلا * وترى رقم الود والدهر ينسخ

(الفصل السادس)

(حرف الدال)

(قلت من رسالة الى حضرة الاخ العزيز ابراهيم بك فى سنة

١٢٨٩ وهو بطندا)

نسيم الصبان جزت بالبان فالرند * سيعلوشذاك الطيب من نعمة النذ
بفوزى مصيرا نحوهم وتلطى * وأياك لثم الخذا ومسة البند
لعل فؤادا شفه البين لوعة * فألهب شوقا يشتقى منك بالبرد
فتغف وجفون ساهرت بعده الدجى * وبرغند عيش فى النوى ليس بالرغد
وان ثم اقبالى وأزهر طامى * ووافقتى دهرى وأسعدنى جدى
بفوزى الى ذاك المقام بطندا * الى الخل ابراهيم واسطة العقد
ومنى لديه بئى شوق متسيم * تعلله الآمال من حيث لا تحدى
وخسره أنى والذى نحص بالهوى * فؤادى وأوحى لى الصباية فى المهد
وأجرى اللبالي والمجرة بندها * بحكمة فعمال محكمة الشد
فما اعتضت عنه فى الديار مؤانا * ومن ألف الوجنات بأنف من ورد

ولولا

ولولا دواعى الدهر ما غبت عنكم * ولا بت أشكو ولو عى وحدى من وحدى
أروم يرامى نى أريد برقى * لقد ذبت من ردى عن النيل والقصد
فيا آل ودى أحسن الله حالكم * لقد ساء حالى بالبعد وبالصد
أريحو ابوعدا القرب قلبى وخففوا * على الجفن اعباء المدامع والسهد
ونم فؤادى عليه فسلموا * ونوبوا بتقيل التديم من الخد
ومن عجب الايام ان تسكفوا * سلامى عليه وهو بعضى من بعدى
هسى من قضى للدر من بحر النوى * سيجعله تأجاع على هامة المجد
ويقضى بقرب بعد بعد مبرح * على خير ما ترجوا والجوع من الفرد
(وقلت فى رسالة فى سنة ١٢٨٨ الى حضرة الخل الاعز اجد

بك رفعت الشهير بأبى نواس)

شوقى الى تلك المعاهد يادى * والودودى والفؤاد فؤادى
وأنا على ههـ دلحمة لم أزل * أقضى الحياه بحسرة ومهاد
وأرى لكم فى القلب اكرم منزل * نزهته من نزلة الاضداد
واثن قضى ريب الزمان بيعدنا * وعدت علينا بالفراق عواد
فالقلب بالافكار جار خبيره * والعين بالعبوات فى ترداد
والله ما جز النسيم على الرى * أردان تيسه أو تقع ناد
الاهتفت بك كرم مسترغا * حتى يرى شدى جام الوادى
فعليكم منى السلام تحية * من واله وهديه من فاد
ما ألهمت شمس النهار فؤادها * أوسار بدر التم بالمرصاد

(وكتبت لبعض الاعزاء من رسالة فى سنة ١٢٩٣)

شوقى اليك ولو عى * أبدا عليك كما تريد
وميدامى لفراقنا * بحرى كما تدرى مديد
وتحسرى وتفكرى * وتذكرى أمر يزيد
والله يعلم ان يو * مالبين كان بناشديد
واليك تغديك العيو * ن وان تكن وهب الكبود
انى له ذلك حافظ * فاحفظ وادادى يا وردود
والله يجمع بيننا * ولربما قرب البعيد

(وكتبت الى صاحبي العزيز حسين أفندى عوده وهو

يومئذ بصيدا فى سنة ١٢٩٣)

أعدنا لافاء ونخل عنك تباعدي * قبل الدمان ولو يوم واحد
واذكر على طول الزمان مودتي * فأطاما لذت لديك مواردي
وارع الوفاء على الجفاء فسك رمي * جفني الكواكب بعد فقدم ساعدي
واقرب ولا تبعدوان بعد المدي * يامنتهي أملی وجل مقاصدي
فلقد قضيت المحبة حقبة * طالت على زعم الزمان المحاسن
فهي تناولت الثريا قاعدا * وشربت كأس الشمس تزهى في يدي
وعزجت أوج الانس من جوالهنا * حتى ظفرت من المنى بمشاهد
كانت على رغم الصروف أونية * فنبت وما فنت بذكر خالد
فلا سغن على صفاها أأرى * قلبي يذوب على جرى جامد
ولا تركن بعد الفراق غرورها * رهوا ألقب فيه راحة فاقد
أو اشتكى حتى يجود بعودة * فتسر أحبابي ويفرح عاندي
وأقول أهلا يا حسين فإنت من * بسمو السماء بطارف وبتالد
منك المودة والوفاء على النوى * ولك المحبة ضمن كل حمامد
وعليك من نور الاله جلالة * واليك مسعى كل عمل ماجد
لايك فضل في المعارف يقتني * وقفوت آثار الكرم الوالد
فأعذر فديتك ما أقصر في الثنا * هيأت أن تهمي ثناك قصائدي
(وكتبت من رسالة لبعض الاحباب)

بال ودي والذي أمضى النوى * ينتار غمنا عن المحرم الاشد
والذي أبلى شؤون العين بالمرسلات والفؤاد بالكم
ما وجدت عنكم من بدل * وسلاو القاب ليدري ما وجد
ما شربت الراح الا مزجها * من غروب مالها ان تحرم
مانات مهجتي عن جبكم * بحبيب زانه حسن الغيد
لا ولا عانت بدرا في سما * مثلكم الا بدي شوقي وجد
لا ولا مات بروض اغصن * تزهى الا تخيل منك قد
حسي الله على هذا النوى * ما الذي أبلفه هذا الامد

(وقلت في رسالة أيضا بتاريخ سنة ١٢٩٥)

ناعس الا جفان قد طال السهاد * داني في القاب قد جارا البعاد
وحبيباهم لما اعتدي * في فؤادي ما بدي لا وصل باد
أهيف بدي يروحي ان بدا * وله مالي اذا بالتية ماد

بكم

كم لبال بتها ولتبعها * يشتهي القاب ويهواه الفؤاد
ولكم من وصلة في غفلة * من زمان وسرور من وداد
واكم من خلوة في صبوة * وانقراد عن سلام وانتقاد
صاحبي ما لذ لي انس الهوى * واللى من بعد ما بان سعاد
فالليالي باذكرك تنقضي * وكذا الايام في هل بامراد
ومتى هاج الهوى في خاطري * صحت وجداجل ما ألقى وزاد
ومتى أبصرت بدرا في السما * همت شوقا لنديم ولناد
(قلت في جواب أبيات وردت الى من حضرة الصديق العزيز)

سليم بك رحى وهي

طلبت المدي عن أنوارك اهتدي * وشرفته اذا أنت أوليت فاقتدي
لك القلم الاعلا اذا ساد منشأ * بقلد أجياد الدهور القلائد
هو البحر لا تعجب اذا فاض دره * فأودع أصداف الطروس الفرائد
فيا حسن لم يأت مثلك محسن * يصوغ المعاني المعجزات الشوارد
ولو لا امتثال الامر ما كنت ناظما * انشطر ما أرسلته منك رائدا
ولكن صفاء الود يقضى بانني * اكون رهين الامر لك حائدا
فلا زلت ملجأ للزمان وأهله * توالي الموالى العارفات العوائد

(وهذا ما قلت)

نظمت اللا لى أم نسقت الفراقدا * فأوليت بالاحباب وجامدا
بعثت بأصفي راح وودعت به * سقا المعاني فاغتمنا المواردا
وجدت بما عليك لا ريب أهله * وقدمت أيدباعك شواهدا
لعمري لقد قلت جدي فرائدا * لمحك فاقبل عن صلات عوائدا
ولا زلت مدوح السجايا لك العلا * وفيك انشباق ترى الود خالدا

(وقلت من رسالة)

قلبي طروب واللعان ودود * يدي السلام اليكم وبعيد
ان تشق أعينه ببعد لقائكم * فقؤاده بعد الوداد سعيد

(من رسالة لبعض الاحباب أيضا)

صبة لغيره واكم لا يهتدي * وبغير حيك له لا يهتدي
تغضى لياليه بسهد دائم * ونهاره يمضي بمحزن سرمدى

في قلبه ولسانه ذكراكم * وهو اكم مهما تنهى يتندى
ولو ان هذا البعير ضي بالقدا * لتراه منه بكل شئ يقتدى
ولو ان دهر امنتصف في حكمه * او كان صرف لا يجوز ويعتدى
ما بت اجتناب القيا في مفردا * ابدا واصبح فوق طرف ابرد
طورا تراني صدر نادرا همر * ازهو وطورا دافعا في قد قد
ما كنت ارضى بالهوان مع الهوى * لو كان حكم الدهر شئ في البند
(الفصل السابع)

(حرف الراء)

(وكتبت لبعض الاحباب المرحوم محمد بك رائف سنة ١٢٨٧)

سالك في اوج الكمال مدار * وفوق علاه منزل وقرار
ليثي دهر انت صدر رجاله * ويفخر غضب انت فيه غرار
الا ايه المفضل سدت ذوى النهى * كانتك فيهم كعبه ومنار
ما كنت ذمام القول فهو مذل * لديك علة هيبه ووقار
فلا وجلال زاد مجدك رفعة * وجدته في المظلمات نهار
لما انا ان اسهبت الامعصر * ولان قضيت العمر امدح بار
ولكن دعاني حسن ظني بصفحك * وعمل لديكم ان تقال عثار
يعتد بها زندا الصداقة راحة * كما امتدت الامل وهي قصار

(وكتبت لبعض الاعزاء سنة ١٢٩٢)

سلام عليكم ام وداع ولا ادري * وشكواي من دهرى وحكم القضاء يجري
الا وقفة ترعى بها حق صحتي * وفي ذلك الصافي مضت بهجة العمر
لقد كنت اخشى ان يفرق بيننا * واحسب ان الوديعي على الدهر
فلما دعي داعي الرحيل تبينت * محبتنا فالآن اعجب من امرى
فن كان يرجو الود في الناس بعدنا * جهول يرجي الرى من لفحة البحر

(وكتبت الى الاخ الاعز حضرة ابراهيم بك ادهم سنة ١٢٩٠)

ادري زجاجات السلاف من الحجر * وجودي بمنزج من معتقة الثغر
وتيهني كناية غين بي ان بي هوى * وميلى فيلى للردنية السمر
لقد احكم الخطاك في القلب طعنة * اسالت شؤون العين منى على نحرى
امالك ان تحب عبا معذبا * يرى الهون عزامتك والعسر كاليسر

وجودي

وجودي بوصول دونه العمر كله * ومن لا يرى بيع الزجاجة بالدر
وان كان لا بد القبراق فودعي * قرب مصاب دون خطب ولا ندري
وجوزي الى تلك الديار وسلى * على الشهم ابراهيم خير بني دهرى
ربى له شوقا اذاب حشاشه * تقاها الايام في راحتي فكري
فقد كذرا الصفا والشهوى بعاده * وواصل تبديدا الجوايح بالهجر
ايت وبي ما بي ايت وانما * ايت الى قاي وقصد خانه صبرى
ايت وفي ودي اسير اليكم * وليكن من مانع الدهر زنى اسر
فلا طال بين قد اطل جفاكم * ولا كان تفريق رى النفع بالضر
عليكم سلام كلما هبت الصبا * وفنت على الاغصان ساجدة القهرى

(الفصل الثامن)

(حرف الضاد)

(وقلت من رسالة الى ابراهيم بك ادهم)

اليكم كلما هبت شمال * وما ابتسمت بروق عن وميض
فؤاد طائر يهوى اليكم * كما يهوى المطوق للاريض
وطرف ساهر الانسان باك * عزيز الدمع ذوجفن غصيص
بصادمه الظلوم الليل حتى * تخيل انه غير المفيض
احبتنا الا قاسمتنا * طويل الفكر في الخطاب العريض
لقد صحت لكم آيات وجدى * وان رويت عن القلب المهيض
تعالوا لنانشكم مصابا * وتشفى علة الود المريض

(وكتبت من رسالة لبعض الاحباب)

سلام على عهد الوفاء الذي مضى * واذ نحن جمع نغم الود والرضا
واذ للصبا ما بيننا الملك دائم * يعزنا سلطانها بالذي مضى
فواجبنا عصرنا كان غروره * امانى نفس او كبرق قد اومضا
فهل رجعة بعد النهى ثم لا هوى * وهل عاصم مما يروم بنا القضا
(الفصل التاسع)

(حرف العين)

(كتبت الى صاحبي العزيز حسبه بن افندي)

عوده وهو في الشام سنة ١٢٩٢

عسى الذي فترقنا يجتمع * اوان دهر اقدمضى يرجع

يا أيها البدر المنير اتشد * واشرق فهذا المنزل المطلع
 وأن تغب يا شمس أو تخجيب * إن الليالي والمشي يوشع
 بالله يا ظبي الحى عدلنا * ففي فؤادى ذلك المرتع
 ولا تطل بعدا فاني فتى * كما تراه النوى يجزع
 وإن تكن تخشى لهيب الحشا * فإنه تخشده الأدمع
 أولا فطرطيف الكرى على * يعتادني لو اتني أهجع
 والمحسني يا مولاي مذبذبتم * ما طاب لي هذا ولا مضجع
 كم ذا حقلنا الصبر يخفي الهوى * وقد علمت الصبر لا ينفع
 سعه وابنا حتى انقضى بيننا * باليتهم الماسع والماسعوا
 وما جرى الاعلى مهجتي * ما قد جرى والمحم لا يدفع
 قدبت من بعدى بما تشتهي * وبنت لا بأس ولا مطمع
 فليت أبا ما مضت وانقضت * ما ودعت إذ أهلكها ودعوا
 أوليتها عادت ولو لمحنة * فأشتكى منها وهل تسمع
 أو أن أرى بعد النوى عودة * فاني منها به أقتنع
 فهو الحكيم المجتبي والعليم المرتضى والمجاهد الارفع
 أفضاله تفضع شمس الغنى * أخلاقه كالروض بل أينع
 أقواله لم تخل من حكمة * كأنها بين الورى تشرع
 فسل نسيم الزهر ما لطفه * وسدل ركام الغيث ما يجمع
 وكيف مثلي أن يبقى بالثنا * وأنت أوفى ذى الوفا مارعا
 وإنما شوقى إليك اشتكى * إذ صار هم الفكر لا يمنع
 فلا أطل الله هذا النوى * ولا شفى الحساد ما أجمعوا
 ودم كاتبي وبيا صاحبي * عني الذي فرقنا يجمع
 (وكتبت إلى صديق الفاضل الأبرم مصطفى بك علوى في سنة ١٢٩٣)
 رويد الليالي كم تجور وتمنع * وكما ترزى بالاماني وتردع
 وحسب زمانى في الأمور مذمة * تفرق شمل أو محب يروع
 فلو ذاق مرارة ما سقى * ولا ستر مغرورا بما ليس يدفع
 ولو أن لي بالغيب في الدهر قدرة * كشفت قناع الستر عما يطمع
 فباعدت بين الفرقدين ولم أدع * سهيلا ثنائيه الثريا فيجزع
 وخالفت قانون الزمان بحكمة * ترى كل نفس تجلبها فتقنع
 وبأيت

وبأيت ما بين الدواعي بهمة * تفرق ضللا أو أليفا يجمع
 فلم تبك عين قد جفت أنس نومها * ولم يشك من صب زفير وأدمع
 ولم يفصل وصل ولم تبق فرقة * ولم يهودزى ولم يخوم مطلع
 ولا كن آمالي ابن آدم طادة * يحولها رب يضرويه قمع
 فيا صاحبي دعني أعال مهجتي * بكذب منى عل الليالي ستشفع
 فتصدق آمالي وترجي ركابي * إلى معهد أقوى فيدنو مودع
 ويبزغ في أفق المنى كوكب المنى * ويروى الصفا كاس الوفا فيشبع
 وأبصر طود الجسد يزهى ركائنه * وفي أوجه شمس من البدر تطالع
 فيا واحدا في العصر والمصر محمدا * ومن شأوه السامى على النجم يرفع
 ويأمن إلى محبان ينسب نطقه * ويأمن له أهل البلاغة خشع
 ويأمن يكون الدر من بعض ثمره * ويأمن له في النظم بحر متوع
 لعل شمس القرب يشرق نورها * وأن فاتنا ما جونا به يوشع
 عليك سلام الله ما قلت منشأ * رويد الليالي كم تجور وتمنع
 (وورد إلى من صديقي المشار إليه في يوم الاحد ٥ ربيع أول
 سنة ١٢٩١ رسالة منها)

أغصان بان في الرياض تمايلت * واقارتم في السماء طوالع
 وسر رموال أم قدود مواس * وييض رفاق أم جفون قواطع
 (ومنها)

بروحى أفدى شادنا ذاملاحة * بكل كمال للحسان جامع
 نبي جمال والبهام مجزاته * يجور علينا قد وهوشافع
 أجادله بالبحر يوما تلالا * فيرثو ولا عزاب فيه موانع
 تفقهت في عشق له مثل ما غدا * عاينا بأحكام الغرام يشارع
 فيا من يرى في القاب أعدل حاكم * حنانيك فاصنع فيه ما أنت صانع
 ويأمن غدا بالهجر ظلام ومنى * ترفق فطرق من غرامك دامع
 ظلت ولم تعلم بأنى في حى * أديب له غصن الفصاحة راعم
 (ومنها)

ترى منه يثنى الدهر حسنا وما بقى * أديب له الأغصان يتواضع
 فهل نظرت عينك يا صاح مثله * خضيم له في المسكرات مراتع

هو الخـ ذم الفصال في كل ما ذق * هو البحر لکن سائل الجود واسع
فيما برت بل كهف الملم وغوته * وبما من لتفرج الكروب يسارع
تقبل قصيداً من محب ولا تكم * بمدحكم بين البرية ساجع
(فكذبت ارتجالاً مجيباً على ما أنعم وتفضل)

أشمس تبثت في سعة المطالع * والواجوه أسفرت في براقع
وفي الروضة الغناء صاحبت بلابل * فغنت فهمنا بين شاد وساجع
تميل غصون البان والنهر قد صفا * فتحبب صبا غارقاً في مدامع
والورد وجنات ولابل أدمع * يكفه كفه ما منثورها بالاصابع
وربح الصبا وافت فأسكرني الشذا * فيا طيب يرد فوق حرا الاضالع
وليل استار من الغد مدها * علينا رواقا فوق أطناب يانع
فقم هاتها الصهباء جراه تلتقي * عليها حباب كالدموع الموامع
فقد راق لي دهرى ووافقت مسرتي * وصافي الذي أهوى وأزهر طالعي
فلا زمن الا بصفو قضية * أنتك الليالي فيه وفق المطامع
ولامدحة الانحصر ما جدد * مجيد لاعلام الفصاحة رافع
هو المصطفى العلوي من ساد دهره * بفضل سما وج المكارم شائع
همام ترى الاحرار ان قام فيهم * بهجود انهم ما بين راج وخانع
معاليه لا تحصى ودون منالها * ان رانها كدح جليل المصارع
سلالة أجداد كرام أمانل * وانكى مضربل وأعظم نافع
له الطول والمحول الشديد ظهيره * ظهر برني العليا طهور المراضع
أخا المجد عذري في مدحك ظاهر * ولكن سجاياك الكريمة شافعي

(وهذه القصيدة وردت الى من حضرة اليب الاديبي

الفاضل عبد الله أفندي فريحي)

يا ظبي حسن بالحفاظ فتكت في * قلب الشجي أفلا تعود فتكتني
قلب يصارع الهوى وبروحي * أبدا فيصرعه بدون تعطف
لعبت به أيدي الغرام صباية * في حب من بوصاله لم يسعف
أفنديه ريم ما حظيت بوصله * الا بفكر أو بطيف مرجف
يرمي الفؤاد من اللحاظ بأسهم * من دونها حد القنا والاشيف
إن سار يوماً عبرتي سيري وان * راني الا يا صبروني فيه قتي

قالوا

قالوا ابتليت اليوم يا ذا الهوى * وبالف واش فيه قلت ونيف
يا عاذلي في ذا الحبيب معنفا * بالله زدني يا عدول وعنف
أنعش بذكره الفؤاد وانعش الـ * أسماع مني بالملام وشنف
قسي بعزته على أهل الهوى * وبذله من فيه وفطر تلهفي
وبدر مسميه وباهي نغره * وبما خواه من رضاب قرقفي
لوقال لي مت في الغرام صباية * لأطمت ممثلا ولم أتوقف
يا فاتن الغزلان يا من قد غزا * مني الفؤاد برمح قد أهيف
عطفاه لي من بات يرحي في الهوى * منك الخيال وأنت لست بمتمصف
ويحي وكيف يزور طيفك من له * جفن خيال النوم عنه قد نفي
ارفق بعين ما نزلت بوصالها * الاوجدت بالدموع الذرف
قال لي متى ذا الصد والهجر الذي * أصلي الحشا بحرارة لا تنطفي
مهـ لا رويدك في الدلال فاني * عنك اشتغلت اليوم بالخل الوفي

(ومنها)

ذاك الاديبي أخواله علام لم يزل * عن فضله كل الانام عوقف
رب الفصاحة والبلاغة والنهي * ذوا الفخر والمجد الرفيع الاشراف
ان حركت منه البنان براعة * خضعت لها هام الحسام المرهف
موف السباح تزييت أخلاقه * بالمكرمات وحاز كل تعفف
ألف المعالي والفخار صيحة * وسوى المكارم والعلام بالالف
لا غرو أن يحو بفضل ذكره * ذكر الا في سادوا العلابتشراف
فالتارمه ما قد زهت أنوارها * في مطلع الشمس المنيرة تحتني
شهم اذا مارمت تعرف قدره * في الفضل سل عنه النجوم فتعرف
نهديه أصداف المدح سفاهة * فيعبيدها دررا ولم يتأسف
أهدى لنا غيداء قلب بالنهي * باطالما قد درمتها بتشوق
قد قات اجلالا لسامي قدرها * وأخذتها بيد الفؤاد المدنف
وافقت تعاطيني كؤوس مسرة * اذ طاب لي منها رحيق المرشف
فاليكم يا آل ودي عادة * تخرجوا كم من فؤاد مرجف
راحت تجوب البيد لم تخش العنا * يوما وتخشي تقدكم بتخوف
جودوا لها كرما بنظرة وامق * يا سادتي منها الفؤاد فيشتفي
بكر يهيجها الغرام لفاضل * فسواء به لاني الملام تصطف

ولو كنت ثوب القصور فان في تاريخها حسن الختام بها في
سنة ١٢٩٨ ١٠٠٨١٠٧٢١١٨
(فاجبت حضرته عليها اقول في يوم الاربعاء ٢٤ المحجة سنة ١٢٩٨)
اسهرت بالوجد العيون المره في هذا الغرام بسيف لحظ مرهف
وتركت من ثمال خذلك في الحشا * بين الجواخ جرة لا تنطفي
وجعلت من تلك الشعور سلاسل * تركت شعوري في قيود المرجف
ومنتح من منحنى هذا الهوى * رشف الخمر واره بخلو منك في
ارومت وجدى باحتجابك ثم قد * اظهرت معنى الحب بالغمز الخفي
بصفاء نظرة وجنتيك تركتني * اهوى الجنان وحسنها بانهف
وبعدك المبال مات مع الهوى * وعدت لكن ما عدلت بعدتني
ولقد تشفى في العذول لما راى * ان لست من ذاك التواصل اشتفى
ورب ليل بت احسو قرقفا * مزجت سلافته بظلم قرقفي
ايام لا تلك الشبيبة اعرضت * عني ولا تلك الصباية لا تقي
حيث الهوى يدعو النفوس لا نسها * طربا وذاك العهد وارفه ضفي
اذ لا نفيق من المدام لغيرها * زهدا ولا زمن الاقا بمسوف
فلطالما وفي الصبي بحقوقه * مرحا وجاري النفي لم يتوقف
عمر مضى ما بين وافحة السنا * تمقو وبين دلال ساق اهيف
لم انس انس صفاته بلقائهم * مادمت اعرف كيف حق تأسفي
ولقد صحت عن الهوى لكنني * لبقية في النفس لم اتحنف
يا قلب مالك استهناهم كائنا * لم تدرا عني هوى وتثوف
دع عنك بارقة الجمال وغيه * فالرشد اولى بالليب المنصف
واخلع غواية ما مضى فلقد كفى * وبدا النهى ينهى فعرّف واعرف
لم يسبق من دنياك الاحكمة * تهدي ووديع الخجل الوفي
هذا كتاب مرسل يتلو لنا * آيات عبد الله ذي الودا الصفي
شهم تران به المعارف والعلا * ويسود بالحمد العلى الاشرف
ان قلت ان له ضريعا بيننا * في الفضل شا كله اذ لم تنصف
ابن الشمائل من شمائل لطفه * شتان بين تعرف ومعرف
لله اى تاذب وبراعة * وبراعة برعت سمعت عن مقف

نظم الزواهر وهى بعض صفاته * فبدت بأفق ممتق ومصف
أهدى من الدر النضيد قلاندا * زانت حياقي وازدهت بتلطف
منح كاد اشكر بعض جلالها * اقضى الزمان ونتم ما لم يوصف
أولى بها جودا بغير تكلف * فشكرتها كافا بغير تكلف
يا حبيذا رجل تقرر لفضله * عين العيان شهوده لا تحق
هو صورة للمجدحات لا خفا * أعلا هيولا فلم يتكيف
لوجاز تعريف المعترف بيننا * عرفت لكن ذاك ما لم يصدق
كم حكمة في قوله وبلاغة * في نطقه ومكارم لا تنفي
حر المحبة رب كل محامد * نطق البليغ بوصفها لم يسف
عجبا لا قلام جرت في كفه * نهرا تمدا لكون كل مشف
أبدت لنا حركاتها في طرسها * حسنا عمل به الجمال اليوسفي
فاذا بدت قل للغمائل ازهرى * واذا شدت قل للعمائم فاهتفي
يا أيها الشهم الذي أهدى لنا * دزرا بحار كنوزها لم تنزف
فاقبل مع التقصير منى مدحة * عزت فغيرك في العلام تصطفي

(الفصل العاشر)

(حرف القاف)

(كتب الى بعض الافاضل في سنة ١٢٨٣)

يا أيها الاستاذ شوقي باقى * واثن يكن قد طال منك فراق
شوق يحود اذا كتبت براعه * فكأنما يبكي من الاشواق
وكأن سود سطوره في طرسها * خدصه فاورأت فيه ما في
يا خير استاذ ونعم مؤدب * ومهذب ومهذب الاخلاق
ان شط دارى أوتان منازلي * فأنا الوفي الوائق الميثاق
أوليتنى كنز المعارف منة * يقى الزمان وان شكركى باقى
فلا شكرن لى يدك لانها * جادت فأعنت عن سوى الخلاق
ولا كرم قدماسك لك انها * ثبتت على الهامات والاعناق
بجزاك ربي كل خير دائم * ووقاك بالجماء العظيم الواق
وجت جاك حياية أبدية * دامت عليك ودمت أنت الراقي
ردا التحية حينما عز اللفا * واجعل لنا في الكتب بعض تلاق

وعليك في كل طاعة ذكا * أركى السلام تحية المشتاق

(وورد الى من محمود أفندي فؤاد بتاريخ ٥ ربيع الاول سنة ١٢٩٨)

شوق اليكم يا أحبة باقي * ولا جلكم تجري دموع ماقي
والله ما خنت العهد واني * واف لكم ولما عهدتم واني
فلا تتظار خيالكم يغشى الكرى * جفني وان هو لم يغز بتلاق
أو يسبح الدهر المفرق باللقا * من بعد طول تشتت وفراق

(فأجبت)

حل الفؤاد لواعج الاشواق * ورجا التلاقي بعد طول فراق
ومن الجباب ان تكلف بثما * تجدد القلوب تبادل الاوراق
أيه أني ولا زمان تصرف * لا يستقر بانحوة ووفاق
وقدت الى يزجها ذلولوعة * ويحياها ذو مدمع رقرق
فلئن تكن تشكو اشتياقا فالذي * تشكوه حال الواله المشتاق
واقدم علمت فلا أزيدك خبرة * بي ان ودي مثل وذلك باقي
لكن رأيت الصبر يجعل بالفتى * وكما علمت الحزم من أخلاق
واقدم كتبت ولو اصبحت لكان من * دهي المداد ومحبري آماقي
لكن علمت لكل امرغاية * فلعل غاية أمرنا لتلاق

(وكتبت الى الفاضل الجليل والكمال الجليل حامد لواء لغة العرب وفارس

ميدان العلوم والادب أحمد أفندي فارس في سنة ١٢٩١)

دع ما يقول العاذل المتلهوق * فالعرب منهم وقلبي يعشق
دعه يعز ويرتقي أوج العلا * وأهان في حب الجمال وأرهق
بيدي قد أقيت نفسي للهوى * مالا عذول بنفسي لا يرفق
أنا طابد الوجنات ذاك جزائي يا * من يعبد النيران فيها يحرق
أنا من رمت من العيون بيلة * بهند يعضي القضاء فيسبى
وعدت عليه لمحاظها بمسدد * أني رنت أردت ففيم تقوق
تكل بلا تكل بزين سواده * شئ أرى منه المنية تهرق
ما الفرق فيما بيننا وسوقنا * وقوام ربهنا وروح يفرق
الاسود شفاها وبياضه * وبياض ذلك وذاك أمم أرزق
فلا شكرن القلب ضاع وانما * ما ضيع العهد الذين استوثقوا

يا قاتلي

يا قاتلي ان فزت عندك بالرضا * لمذلتني فأنا بذاك موفى
أشكروا لا أشكو واليك سوى النوى * اني لا أوجل للفراق وأشفق
ومن الجباب ان قدك عادل * وتجور في حكم الغرام وتحنق
أفلا ريت لغرم يرجو الوفا * وترى رجاء الوعد منه موبق
دنف اذا ما صبح قول شفائه * فبسمه أيوب يقاس ويلحق
في ملي مهجته لينك مسعر * وبغرب مقلته عيون تدفق
ولم رجلك لا يفيق من الهوى * حتى يهيم العاذلون فيه اقوا
من أين يدري المحب غير مذهب * ومتى استمال اليوم غصن مورق
أما نواظره ففبك دموعها * تجري وأما قلبه لا يعتق
واقدر أرى العذال وجهك مشرقا * في غربه والشرق منه يشرق
تاوبا فقلت لترقيم أقصروا * فلباب توبتكم عليكم مغلق
والشمس من غرب اذا جللت ضهي * لا تنفع الاعذار من يفتق
يا ليلى أنت المحسن والصابي أنا * والشهم أجد ذلك حبر مغلق
ذاك الذي نال المقاتر تالدا * وعلا علاها بالطريق يبروق
أعنيه فارسنا الذي سجد الروا * تجمده وأولوا المكارم أطرقوا
هو سيف دين الله في نحر العدا * هو مسكت البلغاء آنة ينطق
جابت جوائب نخره كل الوري * فعلا له ذكر هناك مصدق
طود من المجد المبين قداسة سوى * بمضضه أهل السكال تعاوا
نال الافادة والسيادة والعلا * وأظنها في غيره لا تخاق
عجبي على نور تجسم صورة * يهدي البرية والدياجي تغسق
ما كنت أدري الروم قبلك انها * أفق ومنها الشمس أوهى مشرق
من كان ينكر بعض ما قد جنته * فالحق منههد والعقول تحقق
أبدت غنية راغب الغايات من * سر الأيالي دم بقيت وما بقوا
كم من سعيد في الوري أشقته * مما دهاه من جلالك فيباق
كم من لثيم حاسد أرديته * بحسام حرق اذ أني يتمحرق
وردت سهوهم بنهرهم ضهي * ورقبت أعلاما رقيت ومارقوا
حرازا القرطاس مد له يدا * بيضاء سودة بافضل يغدق
نثر الجمان من المعاني قاترت * أقيلامه بطل المباني تنسق
ما غمزة اللفظ الخفي ولغته العلي * طي الأبي ونوم جفن يارق

والورق غث والغصون تراقصت * والريح يزمر والرمود تصفق
يوما بأحسن منه وجهها باسمها * لمؤمل أو ناطقا لا يخلق
وشما لا تلهيك عن مسرى الصبا * رومية لا يارق يتالق
الفاظه قد أسكرتنا على النوى * طيبا بما أبدى لنا ويمنق
شهم اذا ترجو فبحر مانح * واذا اعتصمت به فعضب مطلق
واذا رأيت الخطب ليلا داما * هذا هو البدر الذي لا يحق
هذا هو المجد المؤيد ذكره * بين الرجال مجد لا يخاق
عنرى لديك محقق لئكنها * نفس تحبش وخاطر يخلق
فاقبل بغيره منك صبا شافه * منك الكمال ولا يلام الشيق
ان لم يغز باقاك منى ناظري * فلاك ما ذكرت لقلبي أشوق
من لي بحصر فضائل أوتيتها * من أمها قد أم ما لا يلحق
دامت عليك معزة أبدية * يلقى بها الأعداء أدهى ما لقوا
(ورد الى من حضرة الصديق الاريب الفاضل الاديب الشيخ
أحمد أبو الفرج الدمشقي)

أعد الحديث المستطاب الأصدقا * وانعش به اخواننا والأصدقا
واشرب بنا مشمولة ذهبية * صب السرور بكأسماء افتدقا
في روضة قد ألبست أغصانها * أبدى الربيع الوشي أحمر أزرقا
(ومنها)

ملأت معارفه العجائف مثل ما * ملأت محبة القلوب تشوقا
وبشعره ألحقت شعري مثل ما * عشرون بالجمع المذكر الحقا
(الى ان قال)

بنجمة ما ابن العميد وقبله * غبد المحمد كناية قد غمقا
(فأجبت وكنت أقول)

بزغت فلت كل قلب مشرقا * وتأودت فيجدن أغصان النقا
وسرت براح فيه أخوالهوى * صلو الصفاء وبقية أخوالتي
شفعت بريقها مدامة كآها * اذا وترت سبهم الحفاظ ففوقا
وقضت غيابهم ومنا بشهوها * ودعت فلي كل قلب شيقا
وبدت تغنينا بقول شارح * لماسي الطيبي الاغن عنطقا
وتصورت للعين شعيا تزدهى * وبداه لال في القواد فأشرقا
وربت

وربت على حكم القياس بشكها * اذ جاز فوق الحد حسامونا
فالقلب فيها واجب والحال فيهم * مستحيل جازعدهما الشقا
فلم يذاهي عادة قد آنت * ونجدها ذاندديم قد سبق
كل تفرد في محاسنه كما * بالعلم أجد للكلمات ارتقى
بقلائد العقيان في مشوره * فضع الجمان منظما ومنسقا
ونظمه أثنجي البديع بدائعا * وبقاها بهر العبقول وشوقا
أدب أغصن ولهجة عربية * كالزهر نورا والملال تألقا
يا مفرد الآداب حيث تزيت * برجالها وأخا النهى اذ حققا
أهديت لي درزا يعز مثاله * تاجا برين من الفصاحة مفرقا
وافقت به رزها الوفاء فشرقت * قلبا اليك يشوقه ذاك اللقا
جعت الى السحر الحلال تراه * جمعا لما هو في سواك تفرقا
قالبك ها غراء حبك زانها * بزغت فلت كل قلب مشرقا
(الفصل الحادي عشر)

(حرف الالام)

(ورد الى من صديق الامجد حضرة سليم بك رحى في ٢٩ جادى الاولى
سنة ١٢٩٨ وهو بالاستانة)

لك الخبير لوحات ما أنا حامله * لما رحت تنهى عن هوى أنت جاهله
(ومنها)

هناك تدرى ما يعانى ذوو الهوى * وتعدر صبا أنت بالامس عاذله
وبالمنحنى أستغفر الله اغما * أردت ضلوعى أنهن منازله
لعوب بالباب الرجال منهم * وان شقيت عشاقه وعواذله
(ومنها)

سلكت سبيل الذل فيه فلم أقل * ألافى سبيل المجد ما أنا فاعله
(ومنها)

فنى ملأت جمع الانام وشنت * نهى السكون منظوماته ورسائله
فلم تبقه الا عراق ان جاش ذائرا * لسائله فليتنق الله سائله
ألاها كه لولا مدحك زانه * لتقل من حل المعائب كاهله
(الى ان قال)

ودم لابسا ثوب الفضائل نائلا * من المجد اضعاف الذى أنت آمله

(فكثرت اليه - ففظه الله أقول)

أدارت شعول التيه فينا شمساً له * وسائل دمي فيه عزت وسانله
 وجاد لنا بالوصل من بعد ما جفا * وجاد لنا الواشي عليه وعاذله
 ورق زمان القرب اذ راق أنسه * فراق فراق أوحشتنا شواعله
 وحل حرام العيش اذ حل أرضنا * مبارح حل برحمتنا وراحله
 ودارت علينا بنت صرغ عتيقة * تناولها دارا القديم تناوله
 تحدث عن مصر بن شداد شجعة * تعاورها من قبل عاد أوائله
 كأن الحجاب المزدهي فوق كأسها * أزهـر روض أبرزتها خجاله
 طفقنا نوالها بشرب أماجيد * وبجاستنا الزاهي تروق أمائله
 فبقتنا نحيي الليل حتى تمزقت * بأنوارها بعد استار غلاظه
 إلى ان رأيت الشمس تزهى كأنها * كتاب سليم جاء به حمله
 سليم السجيا يا رب مجد وسود * تعززها آدابه وفضائله
 برق فلألطف التسميم مشاكه * ويقو فلا ليت العرين ينازله
 تألف فيه كل معنى من العلاء * دقائقه من هودة وجلاله
 فلا عيب فيه غير ان كماله * يقصر عن ادراكه من يحاوله
 أخوا الود وأفاني كتاب مكرم * بدائعه تترى وشي فواضله
 نسقت به دراً نظيماً ولا خفا * فأنك بحجر واللا لئى نائله
 أدل من الورد النضيد على الشذا * دلالة في فضل من هو بأذله
 قدم وتقبل من محب لك الشنا * فغير الثنا ماذا الذي أنافله

(كثبت لبعض الاحبة في يوم الاربعاء ١١ محرم سنة ١٢٩٢)

أهلاً بوافدة تهدي الحشائيل * قد أوصلت حبل وجدى بعدما انفصلا
 وافقت فهمت بها حتى نثرت لها * لا لئى الدمع اكرا ما لمن نزل
 سكبت دمي - حتى قبل أغرقه * وصحت وجدا إلى أن قبل قد ذهلا
 ونجت مهجة سراء قد فنت * لولا قطين الاماني خلتها طلالا
 وارجتا لخب فيكم صكمد * لوشامة شامت في الحب ما عزلا
 وحسنا آنة بالانس ما ذكرت * الا بكيت وحق الجفن ما انهما
 فكم أرجى زمانى وهو بمنعنى * عودا لفاتت انس بدره أفلا
 يامن به همت - حتى لذى ولى * لا كان يوم قضى تقريقنا وخلا
 فنت وجدنا فلول الحزم لا فتخت * مرأى وأذاع الصدر ما احتملا

أحباب

أحباب قلبي لوعايتكم واهسى * بكيت وودنا أمضى الصبي أهلا
 عيىل ان تمر أرواح الصباطريا * من حيكم فتحال الصب قد غملا
 يا سادى وأنا العبد الذليل بمن * أذلى أترى ما جشته قبلا
 أنى أراى ولا صبرا أصون به * متر الغرام ولا خرما يقينى ولا
 يرق لى الشامت المرناح خاطره * يا خاطرا فى فؤادى صدا أو وصلا
 أن قلت يا قلب هل صبرى يمتصر * يقول كلا فان الصبر قد خذلا
 فالقلب ذاب جوى والعين قد فنت * منها الدموع وقد ضل النهى السبلا
 فيما ألتحى قلبى بعد هل رضيت * عنى الصبابة اذ صيرتني مثلا
 (كثبت فى ١٨ رمضان سنة ١٢٩٨ إلى ابن الملاجيد حضرة على
 بك نجل المرحوم عطاء الله بك وهو يومئذ فى طوبران)

أقول وقد دعى ركبى الرحيل * ونادانى التغرب فالقه قول
 سلام يا على ولا أبالى * أودعكم ولى ظن جيـل
 وعـل الله يجمعنا قريبا * فليس عليه شئ يستحيل
 فكن دعى وكن بصرى رقيقا * فقد دعى على البعد الخليل
 وأنا كوكبا هذى المعانى * كلانا فى مطالعه يحول
 وأنا دوحتا جنات مجد * لنا من روحها ظل ظليل
 نغذها واذ كرودى فانى * أقول وقد دعى ركبى الرحيل
 (وكثبت إلى بعض الاعزاء فى جواب رسالة بتاريخ سنة ١٢٩٨)
 الاطال التباعد فاستطالا * وغـيرنا النوى حالا وقالا
 فهذا اليوم يعضى بانتخاب * وهذا الليل بالافكار طالا
 أدير لواحظا بالدمع غرقى * وحسبى لا أرى الا خيالا
 وكذا الصبر والدينا تعادى * لقد أوسعت دنياى احتمالا
 فهذا القلب ينفصل انفصالا * وهذا الوجد يتصل اتصالا
 كأنى بين ملعبة الامانى * خيال فى كرى ذى اليأس جالا
 أهيم ويتناامد مديد * وقد طال المدى والدهر صالا
 وانى سوف أدفعه بحزم * برده جاحه - ما تعالى
 فاما أن أعانيه مجالا * واما أن أصانعه احتيالا
 فدون صروفه صدر صدور * وصبر يترك الماضى حالا
 فدمعه كما يشاء فتم يوم * سيدقط من ليلته الحبالا

متى كان اللقاء نصيب عري * وما شئ دهي الا وزالا
(ومنها)

فيامولاي ذا خطب قولي * وبشر ان عزك قد توالى
(وكتبت لبعض الاعزاء)

لقد ناحت على الايك البلبيل * فهبت الخواطر والبلايل
فقام الغصن يحترق في دلال * وقد لعبت بعطفيه الشمايل
تساول من ازاهره كورسا * فأضحى من خداعته يتاول
تظن الورق ان به جنونا * فتدعي الجداول بالاسل
فقال الغصن ما للطوق فضل * وفي ساقى من النهر الخلائل
فقسم باصاحبي نحو الجحيا * ونذكر لك تلك الرسائل
وقم تشكوا الخمول وما جناه * لعدل الراح في ظل الخمايل
ودعني حيث قال الجند دعني * ومل بي واعتدل فالدهر مائل
واعلم بالرحيق حريق صدر * نضرمه الشواغل بالشواغل
فكم في القلب من حزن مديد * طويلا البث لم ينظر بطائل
يمر الليل انجبه حباري * على ما مر يضربن الكلال كل
ويعضي اليوم في كد وكدح * تغررنا البكور مع الاصائل
نصانع مزججات الدهر لکن * تبعدنا ولو قربت وسائل
وتسجدى الزمان صفاء قلب * وما زال الزمان بذاك باخل
عما الرجن عنه علام هذا * وقلب ذاهب والعقل ذاهل
وقيم يحور او ما يتقيه * وكيدى عنده تحصيل حاصل
أهان فخر اذ عزت امان * أضاع الجدة واليوم هازل
(ومنها)

تصاب في علاه وهو فرد * بجافيل الميادن والمخايل
فيالله من مجد رفيع * يمازج بأسمه لطف الشمايل
ترقع عن مدان في المعالي * لذلك لا يمازله مماثل
صرفت عن الوري نطق وودي * بما منه هوده يتي الدلائل
فان ناداك نطق يا اميري * وذلك الحق قال القلب يا خيل
رايت بك الاخاء وما صفاء * وفي مغناك أنزلت الرمايل
فقر لي المقام على اضطراب * وماغ الورد اذ جفت منادل

بك استأنست واستجليت صفوا * فأنسيت الاحبه والمتازل
فلما ان بعدت وسرت عني * وحالت دون لقيالك المراحل
شجى قاي بدا وعدت شجون * لمسا في طيبه أبدا قلاقل
وعاد لي الفراق فعاودتني * هموم في الفؤاد لها مراحيل
فعد يا سيدي عودا عزيزا * ليحزن فارج وبسا عاذل
فانك لا ركن ركن * وانك للعدا الشهم المحال

(وكتبت لبعض الاعزاء جوابا عن رسالة في ١٨ شعبان سنة ١٢٩٨)
تذاكر بناءه دالحى فهو بالبال * وكررحديث القوم قد هاج بلبال
وزدني من الانحجان ماشئت واسقتي * بما تبذل العينان من دمعه الغالي
وبادر لشمس الراح فالوقت حالك * حتى لون حظي أو تحول أحوالى
عسى الراح ان راحت بعقل ساءة * تخلى فؤادى عن هموم وأشغال
وان أسفرت فامزج بها ذكهم قسا * تسوغ بلا هذا المدام لا مثال
وعن بما استودعته من حديثهم * فوهدي قديم من ذحين وأحوال
وعلى بتغير المني النفس انها * كنفس سواها قد تغرب بالمال
ولا تذكرني غيبر ما قد عرفته * بروح روجى اوبى عن السالى
فلا احتمال لعب عندى تحمل * ولا ما بقلبي ترتضى البث أقوالى
ولا الصبر منى في التبعاد ناصرى * ولا النفس طوعى في رشادى وتضلالى
فما ليله يفتنى الظلام فواظرى * بنوم ولا يوم يضى باقبال
فلوزار طيف القوم جمعى لقال لي * الأعم صبا أيا الطلل البسالى
ولورام دهرى فوق ما لي لصدة * فحزن أعداى وحسرة عذالى
تكداه وادى المهم لولا اعتيادها * سلوك فؤادى ان تضل فتحتفى لي
وأعدى الضنى ذكرى لديهم فلم بين * على صفا وراة الخواطر تمسالى
وأصبحت عما بردهى النفس عاطلا * وأمسيت جفنى من مدامه جالى
أصاب النوى الا العزائم والنهى * وصوتنا رفيعا تحت زارة ريسال
سأبع ذكري ذاك العهد حسرة * تدور به الادوار فى الفلك العسالى
وانى وان ذلت جدي اصاحب * عزيز على من هم يطلب اذلالى
وحسبى انى لا تزال محييتى * كما تشهى العلياء تهون أهوالى
أمولاي انى جار دهرى أو ارعوى * أفكر ما بأتى وآسى على الخالى
أمولاي ان الجمد وفيت حقه * وجرت ولكن الامور يا حال

أمولاي ان العزم ما انت مزع * مقدمه نغمر واعتازه تالي
وما الرشيد الا ما قضيت وانما * سواك رأى الا زلال في زى ادلال
دفعيت عن الجاهل رفيع عداته * بهيمة قوال لما شاء فعال
وماضيه من تزجي ركائبه العدا * وما العز لا بين حبل وتر حال
حدث اللقا حينا من الدهر غبطة * بقهر بك زاه بين انس واجبال
وهذا النوى أبدى الى حقيقة * تقصر عن شكرى لذلك أقوالى
لكل من التقريب والبعده * لدى وفي كل أرى وذلك الهالى
وما جزى ان يعجز الشكر منطقى * ولكن على ان أقعد الدهر أعالي
وانى لا يقيها على الدهر سيرة * تعاصر أجيالا على اثر أجيال
* (الفصل الثانى عشر) *

(حرف الميم)

(وكتب الى بعض الأشراف في صدر رسالة بتاريخ شوال سنة ١٢٩٨)
كرره حديث الوجود فهو قديم * وأطلب بنا حيث الخديب مقيم
وادفع بعزمك في حيازيم الغضا * وانخفض لهيب الروح وهو جهيم
ودع التلفت خلف يارقة الهوى * وانظر برباك فالصبر حكيم
لا تخش دون وصال أيكارمنى * للبأس بأيا فالجبهة دغوم
وأطلب أمانيك لك العظم بمنها * جز ما فكم بالغ العظيم
واترك بمن تريا تحول حالها * ونجوت معها لها فجن تخوم
ولزهد هنى المائل المورود من * لذاتها حيث الورود حليم
وتخل عن ذكر الصباية والهوى * ان الهوى بعد الرشاد ذميم
وامس يدي الأجسام والعجز ربة * بكناها بالأنبياء هاروم
لأناس صاح على انقضاء لداذة * وليت فقير بك والنوى منوم
لا توجان له دلهيم انما * تزهى الإهالة والظلام حليم
واذا جفالك أخ وجانب معشر * ونأي صديق صديق وحيم
فأصعب فؤادا لا يذل ثباته * وألفب جنانا بتيقنيه نخيم
واصدع فؤاد الصب منك بهمة * لا تنسني عما ترى وتروم
ولقد صدق العز حين شروجه * وحب اوجيبت ترى الجلال يقيم
(منها)

بدر المعالي وابن بجنة مجدها * يندى عليه العز والتمكريم
فرع سما من أصل مجده باذخ * لأناس تحت ظلاله تنعيم
مصباح مشكاة المفاتيح تهدي * بسمناء أفشدة اليه تميم
يا ابن الأمير المجتبي ولك العدا * سد واققر ان الولاء يدوم
لا تنتهى آلاؤكم ونسأؤكم * أو ينتمى المشور والمتظوم
لا تستوى علياكم وسواكم * أو يستوى الموجود والمعدوم
فلا فكون نساءكم مالم يكن * قد خانتى المنطق والمفهوم
غابت زواهركم فأميت في دجى * جهلا تبارى الشمس ثم نجوم
هذى المفاتيح المشرفات فكم بكت * اذ غادرتها جنة ونعيم
ولكم جرى مع الغدير ومرت * أطواقها شوق الاقمار رسوم
والورق هائفة على أفنانها * بهواكم مثل القلوب تحوم
وغصونها قد ذلت أجيادها * واعتدل من ذكر الفراق نسيم
خلفتكم للخبء عينا ما غفت * أبدا ومع غروبها منجوم
وتركتكم قلب الحب مقابها * دأبا على جور الزمان كظيم
برحمتكم الأبواب اذ بارحتكم * ورضيتكم الأرحال وهو السليم
فاليك يا ابن جمال كل محامد * شوق على طول الزمان يدوم
وعليك مئى كلما طاعت ذكرا * أزكى السلام بحبيده التعظيم
(وكتب الى العزيز الأجل حضرت محرم بك سامى نيل المرحوم
شاهين باشا فى ١٨ محرم سنة ١٢٩٩)

أطالت عميرا والوداد مقيم * وطال سهاد والزمان تؤوم
ففيهم ترى الأدوار تعكس دورها * ويهوج منها فى الوجود قويم
لقد أفسدت من محكم الأمر صالحا * وذلك طبع للدهور ذميم
أرى الدهر يبدى صورة بعد صورة * لتقهر أفسد راح به وهموم
وماتدع الأقدار حالها بها * وليس لها خصل وفي وعصيم
لكل من الأفرار والخرن حكمة * قضى كونها الرعن وهو رحيم
ولكن تغشى الكنه فى الأمر أوجه * فلم يدز ما وجه الصواب حكيم
وقد سترت عناء فائق دهرنا * فضلت عقول دونن تخوم
وما دارت الأدوار الا إشارة * تحقق دورا فى الأمور يدوم
ولا اختلاف أحوال يوم وليلة * لغير خفايا دونن علوم

ولم تتعاقب حالة بعد حالة * لشيء سوى التحويل وهو الهم
ولم يجعل التفريق من بعد وصاله * لا مرسى أن لا يهيم بهم
ولم يتل وصل بعد أى تفصل * محسنة إلا أن يميزه بهم
فرب انفصال لا اتصال مقدر * ورب زحيد يقتضيه قدوم
فيانور عين الأنس بشر بأوبة * فقد طال شرق والفتاد كليم
(وكتب إلى حضرة الأديب عبد الله أفندي فريخ جوابا عن لغز)
أباريك في الآداب جهلا وأعلم * بأنك أدري الناس صاح وأعلم
لعمري فني ذاك عين سفاهة * ولكن أراك من عصر وأعلم
نعم انما لغزت فيه إشارة * وكل أديب بالاشارة يفهم
ولكن فاسم ثلاث حروفه * بدت أنفاسا دونونا تكرر موا

(فكبت إلى حضرة في ٢ صفر سنة ١٢٩٩)

نعماء طافت من الزهر أنجم * وروض به من يانع الزهر أنجم
وراح تبت في زجاجة عادة * تطوف علينا أم كتاب مكرم
وفي قشيرا لبر ما جاد نثره * وجاد فظم الدر ما هو ينظم
قله من مخرج لال تستزل * بأبياته الإعجاز وهو محترم
ولله عبد الله ما أنت مرسل * من الجواهر المكنون ينلونه
فقد حل منا كل قلب وناظر * كما شاقنا ذاك الوداد المترجم
في أعجب اللجوه الفرد كتب ما * تحلل را حافي يد الفكر بقسم
ويطرب بالغصن يبدو جاله * فيزهو وفيه معجز اللغز بهم
قدم كيف ما شئت معاليك يا ذفا * بدت معانيك العلا تبسم
(وكتب إلى حضرة من رسالة رداعلى لغز بتاريخ

٢٥ القعدة سنة ١٢٩٨)

طبي بداحو الكلام * عذرا خذيه كلام
رشف المني من فيه كم * أدرى بصها المدام
في ليل شعر قد بدا * منه لنا البدر التمام
فقلت لا لا تعجبوا * فاليدري يدو في الظلام
ان عمر بدت المحاطة * منها فيارب السلام
ما قد رأت من عاشق * إلا رمته بالسهم

من ندم جفنيها كتنى * جسم المعنى بالسقام
ما شامه قلب خلا * في حبه الا وهام
رقت معاني اطفاه * كالراح تزهو في انهزام
(ومنها)

ذاك الاديب الا ابي * سامي المعالي والمقام
نجدن المعالي والعلا * خير الموالى والكرام
ان هز أفعالا غدت * تدرى بأفعال الحمام
أنشأ لنا لغزا بدت * فيه المعاني بانتظام
من نور أفكار زهت * عن طالع البدر ابتسام
فقلت في تاريخه * لما انجلي عنه اللثام
بالانس لغز قد زما * يا حبذا لغز الكلام
١٢٢١٠٣٧٧٢٢ ١٣١٠٤١٠٣٧١٤٤
سنة ١٢٩٨ سنة ١٢٩٨

(فأجبت - حضرة فقات)

ماماس غصن أوقوام * ما دار راح أو كلام
ماراق وجهه أم ذكا * شدد افغني أم حمام
لا بل هو الظبي الاغنى الريم بفعل كيف رام
ذو طلع البدر في هياها لوى ابل التمام
ان حاربت لمخطاته * نادى فرادى يا سلام
أولاعت خط راته * تمسى الخواطر في هيام
وافي بها زرجونة * بجبابها ذات ابتسام
قد أدركت كسرى فلا * تزداد الا في ضرام
راقت ورق مزاجها * اذما زجت لطف الندام
وصفت فلو وصفت معا * في حسنها بكر المدام
فكأنها قد حذت * بعلا سجاياك الفخام
ويعزى عبد الله مثلك ان يرى بين الانام
فلائت عنوان المجا * ولائت مقدم الكلام
أبراعك الصافي المضا * لا فروان خضع الحمام
واقدمت بها فلا * دزمنت ولا نظام

لكن منحت مكارما * بالشكر يكفيها الدوام
واقف ففقت بقدرها * علما وفيها مستهام
لا غرور هذا الفضل منك فأنت ذو الشيم الكرام
(وكتبت الى العزيز الامجد حضرة محرم بك سامي نجل المرحوم
شاهين پاشا في ٦ رجب سنة ١٢٩٨)

أطأت الذوى والهجر وهو محرم * وانت كبرت شوقى وهو شئ مسلم
وأبعدت في المسترعى وأذهب في المدا * وأعرت كسبا وهو أمر مقدم
وخلفت قلبا لا يقتر وأعيننا * لا قبلا ظمأى وهو بالشان ناعم
إذا ما نسيم الروض ترتبنا * أقول بسمك ولله العبرين يسلم
وان لاح في جفوة السموات زاهرا * سفا البدر في الظلمات هو هو
وقاك الهى ما وراك كما أرى * وانك لو عكمت نفسك نعتكم
(وقلت في رسالة لبعض الاعزاء)

يا هم اما في المعالي والهمم * وحكيما في مبادئ المحكم
يا اسان الحق يا منزلة النسي * حيث ما قال وفيما قد فهم
ان اطقا لم يقل فيك التنا * ذلك اطق كان اولى بالكم
ولعمري ان ذمرا حادى * عن لقاكم ذاك دهر قد يذم
فلا ما كملنا هب الصبا * وسلاما كملنا فكر ألم

(وكتبت من رسالة أعزى بعض الانعوان)

اصبر لدهرك كلما خطب ألم * ماذا تؤمل والوجود الى العدم
واضع لما مضى الاله فانها * حكمها قد جف في اللوح القلم
ما أنت الاروضة فلزهرها * نثر وانظم كلما نثر انتقام
(وكتبت لبعض الاحباب)

قفاني على الرسم القضى وتولما * وعوجا لنقضى البان من بانه المحي
وهيما هي عشي تنوع حاتم * علينا ونسبكي الزكام الغماثا
ولا تهلا بالعيس في السير والسرى * وحنا المطايا واستحنا وعما
ولا ترهبنا من وخشة الدومظا * ولا تخشينا من حادث الدهر ظما
فان أنقما بلغة حاجب الحمى * ولاحت مغانيهم فقرة الخيفما
فان تشكى العيس الداجير فاجعلا * لما الشوق أوفالدمع ان تشكى الظما

وشقا بانام مهمه اليد خضرا * خضها ورذا من لظى القبط ضارما
فمنزل في بهل غنطوي بساطه * ونعلو ذرى طود فندى الدواهما
فيكم مثلها غيفة جابت راحلى * غدت عربنا شمرعت الدراغما
أرى الزائر المقة يدام في بطر غابه * يحار لا نبي بالصدي حين دهما
وتعجب أرباب الزهاج في الفضا * للطف حنين حيث تؤنسني الدي
يرق لحالي حالك الليل والسرى * فيسود من حزني فيحشى التيسما
ويقصدي من حادث الدهر صادم * على طول ما يلق من المعزم صادم
وكم أيلة دافعت دهرى بفرى * وقد جرت الويلات جديشاعر مرما
أبرعهم أنى اتقى البأس لوعدت * عواذيه أو أهدنى الظلمة واللاه ادمما
شيلات عيني يا يسارا إذا انتفت * عن الخضم مالم تسقه الشهده ماعما
عليه العفا مانم الا شهامة * ستبغمه رغما وترميه ان رعى
وهزال يافقاني وألقى بقطوبه * ويهر برقيما يبتنا الباتك البما
فلا أنا لأدعوه اسلم ضراعة * ولا هو يلقاني رؤفا مبالما
وما زالت الغارات يني ويغنيه * يراقب كل من معانيه مفعما
فلا تدركا لي دون قصدي بخاؤفا * فمن عودا لاهوال يلقى اليباما
ولا تنجز ما ان غالى غايل الردي * فكم تنمدا لا يدي الصفاح البصراما
ولا تنجب ان صلت والدهر طاب * كفاحي ولا كن حذنا ما رأيتما
في اطمأنا لم يرتج للصبح اشقرا * وباطمأنا الجحش لليل ادهما
وبناكم شكا في الكريهة سهاب * تلفت مزورا وان وجعما
وكم موطب فترقت بهرة جعبه * وعيدت عزيزا والهمين سلما
وما عادني هدير الكلام والنيا * متى أحوج الحال اللسان تنكلاما
رضيت اقبحام المول والنفس لا ترى * ولكن أبت ان يصبح الهين قيعما
وما للفقى الا الخياط مركب * اذا لم يكن الا الخياط رماهما
وقد ينزل المير والاجاج على طمى * متى خانه عذب المرافف والى
لقد أوجعتني الانساب وروعت * فأنست بالنم الشماخ القشاعما
فروما بها تلك المعاهد عاني * أبلىغ نفسي ما وعدت العزائمما
ولا تزعجني يري في تلك عادي * ولكن ذواني والنكمت المظاهما
اذا لم يحثي صادم ضارم القلبي * وأول ليلهم آمن كفوب تقوما
وان لم يكن في الفرد لاهلنا * دفعت بصدرى من عني الخطيب ضيفما

وما ضرتني بعد الديار على النوى * وما ساء لي ان أصبح الجمع ناقيا
اذا كان بده الامر يحسن غاية * وأوله يسدي بخير الخواتم
فان معانات الرجال اذا اقتضت * لك الفوز عقبها ما أفادت تكرما
ولا يرتضى الاذلال من حادثاته * اذا أنرت حتر الرجال تقدما
ومن عزه والحزم كفلاء عزازه * حري بان يلقى الكريمة باسما
(ومنها)

أمير رمي طودا وصار غمامة * وصار حاما واستقام وقوما
اذا ما بدا أبدى من البشر جنة * تروق وان عادى هو الليث دوما
أبى كما تبغى المعالي جلاله * عظيم بعالي الداهيات العظاما
له حكمة تهديه للرشد والهدى * فأنظر الاشياء ظنا مرجا
ولا غادرته همة أو عزيمة * ولا غادر الرشد اليقين المدعا
فكم حرم السهل الحلال على العدا * وكم حلل الصعب المنيع المحرما
به ازدان صدر للعلا وهي به * منار هي بالمكرمان كما سمي
فلما تهاوى الدهر عن شمس مجده * تعالى فلم يختر سوى كبد السما
فزوج ركابا يحمي الجند زجها * ونص المرمى للويل والليل راغما
وما في اتقال الشمس الامعة * وليس يضير الغيث ان سار لوهي
فيامن هو العلياء هو الجند كله * وباعزة الاحكام اني تحكما
الى كم وديجور العنا يحجب المنى * وحتى يرمى الدهر بالسكيد أسهما
أما آن للايام تعرف ذنبا * اليك فذمتك عن ذنبا
وحدة لك لولا جهاتها ما تطاوت * ولولا سقاء الدهر لم يك أجرا
وايكن أرى ان الله الى تأسف * على ما جرى والدهر أبدى التندما
ومثلك من يعرف ويصفح للذي * يرجي ويولي الفضل من ذل قاحتي
فبشر فهدا الصفا أبدى علائها * وأيد للجهاء الرفيع الدعا
وهذا الهنا وفي يحيى ندامه * وهذا الصفا صفا الكرميت المفدما
ولم تبق الاوثية هيصمية * تصادم من عقبي النجاح الهياصما
فجرد العزم الامر عزما مجزدا * يحيل على الاعداء صفا الماء عندما
فحكمتك القصوى تدبر ما تشا * وهمتك العلياسة كرميك ظلما
فن شأنه الاقدام لا يتقى الوغا * ومن شأنه الادراك يدرك مبهما
وان فتى الفتيان من أسرج الدها * اذا المسكر بين القوم لانسرا أجمعا

لعل الذي أمضى التفرق بيننا * وروق قلبا واستطار وهما
برذك ردا ليدركي ليل تمسه * فتدنى بك الاعداء يزهى من انتمى
وربك مرجو النوال وناصر * متى شاء نصرنا بالعناية تمما
(وكتبت لبعض الاحباب)

أحب أيها المغنى العوا في معاليه * فتى طال مبهكاه لما أنت عالمه
فتى غادرته الغادات مرقعا * فريدا كنصل السيف قد خان قائمه
فتى يستعين الصعب في حتم ما يشا * ويستصعب السهل الذي لا يلائمه
ويستقبل الاخطار وهي بواسر * ويستصغر الاهوال فهي تخاصمه
ويرسل دمعها عز ارسال منله * ويشكو اشتياقا يزدري النارضارمه
دعاء الهوى من بعد ما جرم ما جرى * اليك فليت ثم جاشت عزائم
مرت نسمة من أرض تيماء فأثيرت * على قلبه فاستشعلت احيازمه
وهم ليس كوا الخطب لولا خزامة * ترى ان ذل الخطب بعتر كاتم
وكاد انتهى يرضيه بالذل انما * أبت همة أن يهجز لشهم ظالم
نخاض بحار الآل تزدوحشة * وداس عرين الليث تخشى ضراغته
فقارده عن ورد شهى على ظمما * ولا ذلت في غير مجده شكاه
كذلك المذى في الخطب يذل ماله * ويهدر من دون اغتنام العلامه
وجاب مهتاب الدو تزجي ركابه * ويحمله قلب مع الشوق حاكمه
(ومنها)

ينادي بأعلا الصوت والخطب شأنه * لعزك ركن ذل في الناس هاضمه
فما الدهر الا ضائل أنت منله * فصادمه من حق فانك صادمه
بذيت على هام الفراق دمنزلا * فحسن شأنه لا يبلغ الشا و هادمه
ففي الناس قوال وفي الناس سامع * وفي الناس لقوام وفي الناس لائمه
وقد يتقى التاريخ من كان همة * كهملك والساعي الى المجد غامه
فلا تتخذ غير العزائم صاحبا * فنعم الفتى من أغضبت عظامه
وهون يهون الخطب والله فاعل * ومن هم بالاقدام فالنصر خادمه
هوى أوبة يرضى به المجد والعلا * فهاضرت خطب ليس تخشى خواتمه
(وكتبت لبعض الاحباب)

بالحزم والعزم والافكار والحكم * تنال من لم ينل بالسيف والقلم

وبالتأمل فيما أنت آمله * حسن العواقب مكفول لذى المحم
وفي اختيارك أسباب العلا مدد * لما ترجيه من تحسين محتم
وفي استهانة صعب الامر مكرمة * وفي احتمال الشقا باب الى النعم
وفي دفاعك كيد الخصم حمدة * والمحظ في الفوز مقصود من القدم
فاذكر مقال عدو واحتمال أخ * واحفظ بجاهك ركا غير منهم
ولا تنم فالذى عاينت منقبه * وأنت تعرف كيد الخصم والمحكم
واجف الأمانى وغدا بالمجد واعطيه * فاجتد بالمجد حامى النفس عن ندم
وهو رتبنا ما أملت غايته * وارجع جيد عزير الجارذا ذم
لا يرتضى الذل من كانت مهيبته * حب المالى ويخشى ذلة القدم
وادفع بحزمك عن مجد وعن حسب * واخش التوارىخ بين العرب والجم

(الفصل الثامن)

(حرف النون)

(وكتبت الى الصديق الأبرار المرحوم حسين أفندي الساعاتى
أدعوه في ضاية محرم سنة ١٢٩٢)

فرض الهوى والشوق ن * فاصرف عيونك عن وسن
واحضر الى ذوق ممي * ظلم المدامة والاعن
اياك تهمل وقتنا * فلقد تسكامل من ومن
هيا النجـ لوحرة * بالفرج تفرس الحزن
ما ذاقها ذو حكمة * الا تسر بالعلن
من أغيد خطاته * نعمت فأيقظت الفتن
والروح في خطراته * حركاتها أنى يمكن
فاغنم ممي هذا الغيو * ق الى الصبح ونخل من
فأنا وأنت وأنسنا * لاشك من حظ الزمن
ان الشبيبة مالهـ * غير الخلاعة من ثمن
فاترك مقالة زاهد * ليس الضياع من القطن
وامنع أخاك ونعمه * ان المحب بين انحو المحن
(وكتبت الى صديق العزيز حضرة أحمد بك رفعت الشهير

بأبي نواس في سنة ١٢٨٨)

سلام بترداد الهبة يعلن * وان عزان ندنوا نسط موطن
سلام نوابه كروض مقوف * يطيب به ورد نضير وسوسن
وقدمتني منكم كتاب مكرم * دقيق المعاني واضع الفضل بين
وزاد عتاي ما قرأت على النوى * وهيح ما قد كان بالصدر يكمن
فله دهر ليله ليل قدرنا * وأيامه أعيادنا وهي أحسن
(وكتبت الى المرحوم محمد بك كامل في سنة ١٢٨٨ أيضا)
أشكو تناء حال فيما بيننا * وزمان سوء قد نعل بيننا
واظن اشتياق لم يزل مفعكنا * وشجون وجد بالفاؤاد تمكنا
أوجأش نفس لا يقر قراره * ونهفوق صدر بالنوى لن يسكنا
وضنى على جـ مـى أضربى قردى * وبكاء من جفنى كتمت فأعلمنا
ولقد نبت على الوفا وأنا أنا * متقلب بين المنية والمنى
أشكو ومالى منصف اذا شكى * ومن الذى أدعوه من أرجو جنى
ولكم أسفت على بعا دسانى * وأراه عندكم بذلك أجسنا
والله لولا يئسكم ما استرست * عيني ولا انضح الجوى فتبيننا
مالى أراك على النوى متجادا * وبغضم مالى النوى متهاونا
وتغيرت تلك العهد وودو بذات * تلك السجيا بافاستطبت لنا العنا
لله أوقات مضت بكم لنا * ورعى زمانا ترسرت كميننا
لله هيش ما ذكرت سروره * الاحزنت وحق لي أن أحونا
نحلى وان كان التفرق عادة * سبقت بها كل البرية قبلنا
فتراسل الاحباب بعض تواصل * والصب يندع بالامانى مثلنا
فارع الجوار ولا تضع حق الوفا * حاشا لملك أن يقال تلونا
(ورد الى فى سنة ١٢٨٩ من جناب الاديب بولس
أفندي سوقى قصيدة منها)

يا ظبية نقرت منى وما التفتت * فيم النغار وانى لست بالجاني
(ومنها)

فارتأج ما بين الضلوع ولا * نار الجوس التى كانت بايران
(ومنها)

أشكو الى الله من وجدى ومن ولوى * وما المهيمـن الا نعم مـوانى

خط الاله على ما فوق حاجبه * سطر او منظومه يا خيرا نانا

(فكبت مجيبا لجنابه)

أراك بادي الهوى مفتون أشجان * فهل شجباك الذي يا صاح أشجان
وهل مررت قريبا من ديارهم * فعندك اليوم من أخبار حيران
وهل رأيت فؤادي في ربوعهم * بيكي عامم ويكيكي كواهان
حدثت وقيت النوى عن حيم خيرا * تراه يرعاه من قد كان يرعاني
قبت في غربة أشكو والنوى دنفا * وبات من حيم في خيرا وأوطان
أم ناصفتنا الليالي بالاسى فانا * أشكو والغراق وقلي يشكي الداني
وهل بتلك القصور المشرفات بها * كما عهدناه من ناد وندمان
سهرت من بعدهم ليلا وقد هدأت * تلك العيون وترعى النجم أجفاني
لو كان لي كبد مزقتها أسفا * أو كان لي جادما كن معواني
حالي لعمرك مذ يثا ولا يحب * حال امرئ بين أمواه وديران
أحب فديتك ما هرقابه لعبت * أيدي التفرق من شان الى شان
حتى توههم أن البين يتافه * لو كان ذاهجة فيه وجهفان

(ومنها)

وهل تضاحك زهر بالانصرون بها * أم نيك أيامنا أجفان غدران
ولو أنتى كما أبغى مسألة * أحكام دهرى لما فارقت خلاني
صفها فاني بعيد العهد ذو كبد * أرجو اللقاء وقد تأباه أزمانى
جندتهم فذمت الناس بعدهم * لما اختبرت سواهم كل خديران

(ومنها)

ذلك الذي ان بدات عنوا الثموس له * حتى اكاد امجيه بكعبان
وان تكلم أهدى الدرمة نظما * والبحر كمن فيه من در ورجان
ما كنت أحسب أن القلب يملكه * من الكمي كى والروح روحان
حتى التقينا فقلت الدهر ذو كرم * ثم افترقنا وفي كفى حرمانى
زففت نضوى معان لو توهها * فذكر الزمان وأدناها بامعان
لما ترنم فوق الأيك ساجده * ولا ترشح غصن ماد من بان
الا وذاك لها نطق تردده * وذاك منها يرى في زى تشوان

وافت

وافت ففقت لها السعى على قدم * لم تسع من قبلها يوما - امان
وكنيت أعلم أن السحر في دمع * واليوم أبصرت من شعر وتبيان
اليك عذرى فاذنى بمقد * كفى بقاى من ايقاد أحزان
وكيف أحسن أهدى الغيث نائله * أرفحة الورد والريحان يستانى
عليك أركى سلام كلما عبت * ربح الصبا سحرنا في لحظ وسنان

(وكتبت الى الاخ الاعز ابراهيم بك أدهم في ١٩ ش سنة ١٢٩٣)

على حبك الباقي مضى عرى القانى * وفى ذلك الصافي جرى دمعى القانى
ودمع عزيز كان عندى منعنا * على يوم يتابعه والكسب خسراتى
فعين ولا نوم وقاب ولا صفا * اذا قلت من ألقاه أو من سلقانى
وصفو حياة فى هواك عذمت * واليوم لم أعدم غرامى وأشجاني
أحبابنا فليكن ذو صداقة * اذا ما التقى اثنان أو بان اثنان
وان تذكروا بين الندامى صباية * فلا تتبع لوني غير صدر وعنوان
الا هل أنا كم ان فى أى لوعة * لا شرف أحباب بأكرم أوطان
اذا نظرت عيني حبيبين بعدنا * تذكرت اخواني ومعشره لان
وأرضاهم من الشباب وانطوت * سنين الصبي فيها بحسن واحسان
بكيت على صفو ومن لى بالجمكا * ومائتة عد الا جفان أو تلك عينان
على اتنى ما بين نهر وروضة * ونخل ونخلان وناد وندمان
وصفو يوافيني وروض يطاني * فاشدت من روح وروح ورجان
ولكن عزيزان أفارق منزلا * به مرتد هرقانة قضت فيه أزمانى
عزيزة عزيز ذل من لم يعزه * وان كان ذا جد ووجد وسامان
سلام أيا ابراهيم والشوق لا تسل * كارك فى قاي تر يد ووجدانى
سلام ولا زاتم أنس ونعمة * سلام سلام من محب لكم طاني
فلا زاتم فى نعمة سرمدية * وفى عون ذى النعمى وفى حفظ معوان

(وردت الى من حضرة الصديق الفاضل اسماعيل أفندى عاصم هذه الايات
مقرظا لمجربدة الزمان بتاريخ ٢٦ ربيع الثانى سنة ١٢٩٩)

طاب بالتوفيق فى مصر الزمان * وأزنى اصلاجهما أعلامكان
والزمان الميمون وفى معربا * عن ذكائمه فى حسن البيان
وترى المحكمة فيه أوتحت * أسفرت للناس أنوار الزمان

حاصم الآداب وضاح البيان * حازم الأفكار معمار اللسان
 قدرة الأيام في اشراقها * غيرة الأدهار في أين وآن
 جدت لي ما قد أجادت نظمها * فكرة من بحر هاهذا الجمان
 ما بها عيب سوى أن أعجزت * عن معالي شكرها ذلك المعان
 فلساني قاصر في قوله * وأرى عن كتبها عجز البنان
 فابق وارق المجد فيما انتهى * من نهان بالغسا كل الأمان
 ولا يدريك إلا يادى أنها * بالعلاجادت على هذا الزمان
 (ورد إلى من حضرة الفاضل الأديب الشاعر حضرة عبد الله

أفندي فرج محمدنا التاريخ مرقظا)

إلى عليك يسى الفرقدان * فمن ذا قال إن الفرق داني
 وهل عجب إذا ما ريت حسن * لنا قد جاد بالدور المحسان
 أمير زان طارقه تليدا * بعلياء فتسم التسمتان
 همام فاضل في الناس أضحى * يشار له بأطراف البنان
 تجل في مماء المجد بدرا * فحاز من العلا أعلام مكان
 ونال الفخر في برور سبي * فلم يعد له في الفضل ثان
 أديب خير حليته علوم * وغنيته انتهى ليس الغواني
 لتأمنه بدا فضل واسكن * له منا بدعجز اللسان
 إذا ما هز في اليمنى براعا * أرانا كيف أفعال اليماني
 قد وذك صاح منه بنت فكر * تبدت دونها بنت الدنان
 تعامل الراح من صهباء فيها * ألا وارشف لمي تلك المعاني
 سلاف إن تجلت للندامى * رأيت الكل هاموا بافتان
 وإن يفتتر منها التفرع علنا * عقوق الدر في سلك الجمان
 فتلك صحيفة منه اعمرى * لنا فيها زهى روض البيان
 فطيبوا أنفسا يا آل مصر * لقد حزنتم بها خير الأمان
 وحسبكم برب الفضل فزتم * فهاداكم بتاريخ التهماني
 وسامي فضله نادى برفع * بيشركم بتوفيق الزمان

١١٧ ٩١٠ ٦٠ ٢٠٢ ٥٧٢ ٥٩٨ ١٢٩

سنة ١٢٩٩ سنة ١٢٩٩

(فاجبت)

معال أسفرت لي أم معان * غوال مطرتها أم غوان
 بدور ما تجلت أم وجوه * تردد في التعالي والتداني
 زهور يا نعات أم حباب * على الكاسات منسوق الجمان
 يدورها على الندمان ساق * تسلسل بين نغرا وقناني
 رنجيم الدل وضاح الحيا * تغرد بالمسالت والمثاني
 لواظطه لساعات التهانى * تعلم الدقائق والثواني
 كأن الدر في فيه تنظيم * من المفضال عبد الله جاني
 جلت أبقارها أفكار خل * بديع اللفظ غواص المعاني
 فلا يا حبيذا ما جاد لما * أجاد به نطق حسن البيان
 وبأكثر البلاغة دمتاني * لفضلك في اعتذار وامتنان
 سمحت بها فرائد ذات قدر * بكر شكر نعمتها الساني
 قدم في جبهة الآداب بدرا * ودم نوراعلى وجه الزمان

(وكبت لبعض الاحباب)

واني صكتاك معربا * بيديع معني في بيان
 فكأنه فيما أرى * راح يروح بها الجنان
 فاقبل فدينك شوق من * عنه البراعة ترجان
 يهدي السلام وضممه * يهدي لعلياك الزمان
 (الباب السابع في الغزل وما يتعلق به)

(الفصل الأول)

(حرف الالف)

(قلت في شعبان سنة ١٢٨٦)

باليلة جاد الزمان بصفاها * وشؤونه التكدير بعد صفائه
 أكرم بهام ليلة ما شائها * خوف العدول ولا تمنع تائه
 قضيتها مع أغيد باطالما * واعدته حتى اعتنى بوفائه
 وروني بأحلى زورة في وقتها * لأستمشقاق بحسن لقائه
 طافل يجور بنا ونحن نجبه * وطريجة أيهوا اثر زمانه
 ملأ القلوب بحبسة ومهابة * وسبي النهى بجلاله وبهائه

لوشاء طول الليل أرخى شعره * أو رام صبحارده بسنانه
 طابته حر المدام كأنها * من وجنتيه شفتها بضياؤه
 حتى إذا مالت به ملنا معا * وكفى المنام الجذبي أرضائه
 لله ليل صر من يهرى لعد * نمت بدور الأرض بدرهائه
 واقدتولى هـ ل له من عودة * ولوان ليل الخلد دون رجائه
 (وقلت في سنة ١٢٩٠)

جبينك أيها الزاهي تلالا * ودر الثغر حين بدا تلالا
 فقم كي ترشف ظلم الحما * فداعى الصفة وقد حى ونبا
 ولا تدع المسرة وانتم زها * وإن خفت مبادئ الراح فايدا
 ولا قدرا بمصباح دياج * ولكن بالسرور الهام قادرا
 فشمالك بين أنس واجتماع * وقلب حذودك الباغي تجزا
 ودهرك بين احسان وحسن * وأعدانا كما نهوى وأسوا
 فلا تنفع من الدنيا بأدنى * ولا تعلق به هرير وتعبا
 وإن عند الخلافة ظبي أنس * وانك لاوغى ليل وأجرا
 وسد اهل الجبال بكل فضل * وعن فضل التجني قم تبرا
 وقلد لبنة الجنان صجبا * بأنجم خندريس ذلك أضرا
 ولا تسمع من الواشي المعنى * فلامعنى لما أوحى فأخطا
 ولا تعجب بحملك مشرفيا * فان حسام لحظك منه أوجا
 * (الفصل الثاني)

(حرف الباء)

(وقلت في سنة ١٢٨٦)

العصن شابه قدده فتجعبا * والبذرا بصروجهه فتجعبا
 وتعترف الروض النضير برفه * حتى سرت بعيره ريج الصبا
 والورق مات غصنها المارات * قلبي على هذا القوام تغلبا
 والروض تنثر زهره أكامه * فوق الثرى شكراله وتجعبا
 يا حسن ذلك الوجه تحت شعوره * كيف انجلى بدرا وأرسل غيبا
 ظميا أقول وليس يحسن أنسه * بدرا أظن وليس يسي من سبي
 لله ما فعل الدلال وتمه * بقلوبنا مع ما استترق وعذبا

ابجئة من خذله أوجبة * من خاله شغل الشبي وأوصبا
 أم باللائى من ثلثا نغره * بهر العقول وصانها واستصعبا
 أشكو واله والهي به وتشوقى * وهو الذى أشكو على ما أوجبا
 فيقول ان لوا حظى من دأبها * قتل النفوس وما عسى أن أطلبها
 فاردد فؤادك ما استطعت ولا تكن * نهوى مليكا بالجمال تغلبا
 فالىم أشكو والزمان يردنى * وأراه يتدر الحشاشة منهبنا
 يارب كل ملاحمة صل رب كل صباية فيك العذاب استعذبا
 يقضى الليالى من جفالك بحالة * فرح العذول لها ولا م وأسهبنا
 دارى حشاشة فقد أسقمته * وارفق به جسمنا انجلا كاهبنا
 أيكاف القلب التصبر بعدما * ولى القرار مجبكم واستعجبنا
 آه على زمن الساتو وأنسه * ما بر إلا كالذبيم على الرعي
 أراك تنكر ما يقرب به الوفا * وتقيه معترضا وتبع دم مطلبنا
 وأنا الذى وجدى عليك عنته * وعفاف نفسي واحتما لى الرقبا
 ولقد تواصل بين جفنى واليكما * لما هجرت ولم أجد لى مذهبا
 ولطام المرام العواذل سلوى * لكنهم جهلوا فضلوا المأربا
 واطام السا قالوا صلب ضل فى * حب ومحبوب جفا وتعبنا
 واطام المازعوا وظنوا ضللة * ودفعت فيصل لومهم حتى نبا
 ألهم قلوب بالعيون جريمة * أم منهم من للحبة جربا
 كالا لقد تقلوا الحديث مرجا * وتوغلوا سبل الضلال تشعبا
 حتى اهتدوا منى بنار جوا نحي * واستسلموا لى حين حقت النبا
 فارع الوفا واحفظ حقوق مقيم * فلاذى الهوى من ذى الهوى ما استوجبا

(وقلت)

يا طفلة يفتنى على * خطراتها لطف الصبا
 وضاحية الوجنات من * ماء النضارة والصبا
 فكأنها لما بدت * تسمى بالمظنم الطبا
 شمس زهت فى أفقها * تجلوا الزجاجة كوكبا

(وقلت)

وحب قال لى بكال لطف * وقد غانقته صلبا حبيبي
 وقم كي تغتبق ظمنا ظلم * على غفلات واش أوقيب

وبح في بالذي هو ادمي * كما يشكو العليل الى الطبيب
فبتنايلة والدهر عبيد * وقد شكت القلوب الى القلوب
الى ان شاب فرع الليل منا * وقاه الله من هذا المشيب

(وقلت)

الغانيات تبسمن اطلسي * وعجب من قولي هلم جاني
ومفرن عن غرر صباح كالصبا * ح حفظتها في ليل شعرواقب
وتأزدن فقات اغصان النقا * حتى التفتن ظننت عيني رباب
وجلون لي كاسايكاد ضياؤها * يخفي زجاجتها العين الشارب
فطفقت احدها حيقا ورققا * وافوز من رشف المي عاري
حتى اضعن الخمس في حياتها * وذهبن في دين الغرام مذاهي
وسعت بي الصهباء حتى اتني * لولا الحزمة ما صبحت تأذي
لله اوقات الشباب فانها * احلى زمان العمر فيما يجني

(وقلت)

من كنت أنت مراده كيتعب * ويلام في هذا الغرام ويعتب
وفتي يرجي الشمس في أفق السماء * يحتاج أن يذنيه منها كوكب
أين الياالي العالقات بحاجر * قد كان فيها للخلعة ملعب
باطنية نفرت وقد بعد المدى * كم مر بي وبكي على الرب
هل تذكرين على التاجر وصلة * والركب حث والمخالس يرقب
وأنا وأنت كما أراد لنا الهوى * يشكو النوى ومشرق ومغرب

(وقلت)

أصابك سهم من لحاظ الكواكب * وراعتك غرب من سيوف الخواكب
ومالي أرى منك الغروب غريبة * كأنك تحرى السحب في طرف ساكب
ومالك ان تسرى الشمال عشية * تميل بها ميل الحميا بشارب
فهل أنت الا عاشق ذو تبتل * أصاب الهوى منه فؤادا كواكب
تساهر نجم الليل والليل ما كف * فهل ترجوا بدرا بين تلك الكواكب
وتحتاجك الورق التي حيث غردت * بكيت بل استبكت من المحائب
فيا ويح ودليس يرجي وبالها * ليل تقضت بين تلك الملاعب
ويا قرب ما بين التودد والجفا * وباعد ما بيني وبين المحائب
لقد كان هدى لا يذم وبغيتي * تداني وآمالي تلاقى مطالي

أظن

أظن النوى قد غيرت بيننا الهوى * وغال مبادئ الوذ حكم العواقب
وكم وحشة تدني الفتى من أنيسه * وكما دام يلقياه من خير صاحب

(وقلت)

نظرا الحبيب بسحر عين صائبه * سلبت نهاي بكهريباها المجاذبه
وزهي ضيائه من الجبين فأثرت * عندى انفعالات الهوى متعاقبه
بعث الهوى بحرارة في مهجتي * حلت فؤادي أدعاءا تساكبه
لا تنكروا تأثير سيق جفنه * بالطبع فهو والحدوهي الغالبه
كيف البساطة والغرام مركب * من نظيرة جادت ونفس واجبه
وبدقة نظرية تبدد ولنا * بطواهر وحقائق متناسبه
سكنت لواظظه فزكت الهوى * وأنت بحكم في القلوب الذاهبه

(الفصل الثالث)

(حرف التاء)

(ومنه قات)

أقسمت باللحظ السقيم وما حوى * من محر الباب وفتنة فطنة
وبوحنة جراه زاهية صفت * اذ ألقت بين اللظى والجنة
وكذا بسندس ذا العزار وحنه * قسما وخاطي للعذار وصبروني
وبقذمة الميسال غصنا يانعا * وبمعا عليه من بلابل شقوني
وبناحل في ضيق شابهته * لما خفيت عن الظنون الجمه
أقوله عبيد ولست مدوما * لكن لعزته حلت لي ذلتي
فدعوه يفعل ما يشاء لهله * يرضى علي بحكمه في قتلي
حاشاه من ظلم علي وانما * سبقت لي الاقدار منه بجهوة
لا تسألوا عن ظلمه واستعذروا * عنه وان شتم سأتهم بالتي
فأنا الذي بالنفس ملت لذاته * وجهات ان منيتي في منيتي
يامعشر العناق كيف رأيتم * في حالي فلقد سمعتم قصتي

(وقلت)

علمتك الظلمات أم علمتها * هذا التلفت أم أراك سلبتها
وفضحت اغصان الرياض اذا اثنت * بالمشية الخيلاء حين مشيتها
وعقدت عين الزهر في كبد السماء * شوقا اليك ولم تغز باليتها

كم أعيين أبكتها بفتح * كم مهجة نار الجوى أصليتها
أرخصت در الدمع فيك صباية * وبضاغنى في الصبر قد أغليتها
وشفيت أحشائي بما هو جزها * ورميت نيرانى بما أضرمتها
أسلمتها لأوجد فهي رهينة * حسن التفاتك كيف ما سلمتها
هـ ذا فؤادى طال ما روعته * وترى العيون وطالمأساء وترتها
فصات ذا ووصلت أدمع هذه * وجوع صبرى بالنوى فرقها
يامنى بالهندي من الحماظة * مهج الورى تفديك من كلمتها
أوما كفالك تعزى وتذلى * وبداية الأثمين فوق الاتها

(وقلت في شعبان سنة ١٢٨٦)

هجرتك بدر التم اذرق مؤنسى * وجاد حبيي بالوصل وبغيتى
وقلت وليل الأانس كل لحظة * وقد ضمتنا في خير أنس وعفة
أياقرا لا فاق عددا بخلاف قد * تذكري لقيامك أيام شفتى
ونم يا جام الأيك لا تبك في هنا * فقد مالت الأغصان في روض جنة
وراقب من أهوى من الدهر فرصة * فواصلنى من بعد هجر ومنعة
ولما صفاد هوى تكمرى شربتها * وجانب نسكى في انباع صبوتى
وعانقت من أهوى وقد حل بئده * كما فتق الأكام عن زهـ رورده
وناديت به والسكر ياخذ والكرى * يحول بأجفان العيون المريضة
صفا الوقت لا واش ولا مترقب * سوى عين غمام وترجس روضة
فقال وفعل الراح بهجم نطقه * وقد مال نحوى بعد عز الشكوة
تمتع بمثلى واعتنم ما منعت به * ولا تبشئ أن جل خطب بفرقتى
فما الدهر بالباقي على ما ترومه * ولا الحب قدينى بحسن الشبهة
وما تجمع الأيام شعل من الورى * ولا كنهان هوى افتراق الأوبة
وما تعدد الآمال الاضلاله * وما منحت الاعلى فاستردت
ألم تر أن الغصن يقطف نوره * ويجو ضياء الشمس لون الدجنة
فقلت فذلك الروح دعنا المادعت * اليه الأمانى من وصال ونشوة
وعاود بنا صرفا من الخمر قرقفا * مشبعة جراه قال كو جنتى
فمازلت أسقى خمة فى مسرة * وما زال يوليها أميرى بالنى
غرام والحماظ ولفظ وخيرة * وأشمى رضاب بالرضا كن سكرنى
الى أن أجاب الخمر ما سأل الهوى * ولما لما ثقتنا بحكم المشيئة
ولما

ولما انقضى بينى وبين معاننى * لذيد فسكاهاتى وألفاظ حكمتى
شدت فوق غصن البان ورق فأسعمت * دجى كان عنانى اشتغال بغيره
نغمش كف النجم ليل وجنة * وربيع فشابت رأسه عند صدعة
وقام كغصن البان رنحه الصبا * فساوانى ما كان فى الحماشيرة
ولما انجلى من غيب الليل ما انجلى * وغرة وجهه الصبح فينا تجلت
ترجل عني والفؤاد مروع * وجفنى محبوب بأستار عبرى
فقلت غروب البدر قد آن وقته * ففقد فاجأته شمسنا بالاشعة
وانى اصب من ذنبت تماننى * اقامة دين الحب فرة وسنى
بذاصرت مقداما على كل حاشى * هزوما لأجناد الإسلام بجحتى
فعمدى هو ان الحب عز مؤيد * ومن لم يكن يدرى شتر السيرة

(وقلت)

يا منذرى بالسيف من مخطاته * وشقائق النعمان فى وجناته
ومع مذنبى بدال وتمنع * وتباعد أشقى على حمراته
انظر الى طرقي البهيد وشأنه * ما شأن وجناتى لدى عبراته
وارحم فؤادا لم يزل لك شيقا * ما كنت تحفول وترى حالته
أنت الذى بهر الأهله وجهه * والغصن يسجد ان رأى حركته
وأنا الذى فى الحب قلت بهجتي * يا منذرى بالسيف من مخطاته

(الفصل الرابع)

(حرف التاء)

(ومنه قلت)

لعمرك ما للخمر لولاك باعث * ولولاه لم تعبت بحزمى العوايت
بلى أنتاد لهما القلب والنهى * فلو لا كما لم تستجلى الحوادث
فها تروا لها فقد راق لونها * ووجهك فضاخ وجهك نافث

(الفصل الخامس)

(حرف الحاء)

(ومنه قلت فى يوم الاثنين ١٢ الحجة سنة ١٢٩٤)

الصب يكتم والصباية تفضح * ويظال يخفى والشؤون تصرح
ومتى أتاك على السابى شاهد * رافقه الحماظ الأوبة تخرج

ولئن لم يسم به العذول فعذره * أبدا يحير جوابه ويرج
ويل العذول قدونه بحرطى * من أدمى قدوه هل هو يسج
وهو اتجا منه فمأرجوا نحي * أدهى فقولوا من يؤم فينج
نحن الذين رأوا الملامة كاللى * فبأى حال حالنا لا يشرح
نهوى الأهله فوق أغصان النقا * طبعنا وغزلان الخلاعة تسخ
فأجوى يكيينا بأدمع جوده * والورق تندبنا بماهى تصدح
واذا بعدنا عن حبيب بارح * فالطيف بين جفوننا لا يبرح
واذا قربنا سالتنا صبوة * ومدامة تضي الصفا وتروح
وجسونا يوم الجبال منيعة * ونفوسنا دون الأجابة تمنج
ونصيرنا عون الاله ومنطق * كالسيف الا أنه لا يصنع
مامعشر الأدياء الأقامة * نور يضي وجرنا نافع
لا يتقون سوى الهوى الا الكما * لومالهم غير الفكاكة مطمح
ولكم لهم من حكمة في نكته * تهدي الورى لو أنهم يستمعوا
فاترك ملامتهم وعنتك ماربعهم * فالله يعفو ما يشاء ويصلح

(وقلت في سنة ١٢٩٥)

خاميل صفى ظل قلبى بحبسه * كما ما فيا ليت العبدول ذبيح
اذا أرسل الطيف المزاول حسرة * الى القلب أشكو هجره وأنوح
وان رام حزمى كتم ما بى من الجوى * تقول دموع العين نحن نبوح
فيارب كم ذا بعد حب ولوعة * وحتى تغدو فى الهوى ونروح

(قلت في ليلة الجمعة ١٠ شعبان سنة ١٢٩٠ ارتجالا)

غيداء قامت تحتلى الصهباء فى وقت اصبطاح
غنت فقلت جاءسة * هفت بنا فوق البطاح
وتبليت فى شمرها * كالليل يستفرعن صباح
فضممتها وعلمت أن العمى فى وصل السلاح

(الفصل السادس)

(حرف الحاء)

(ومنه قلت)

بى جركسى من فنون محاطه * أضفى يشار له الغزال الأفتح

ارجو

ارجو ويشمخ بى على لانه * فرغ غلا والاصل فيه أبذخ
كتب العذار على صحيفة خذ * سطرأ بأقلام المحاسن ينمخ
فياض ذابا ليامين معترف * وسواد هذا العبير مضغ
صورتنا مخر فى محاسن وجهه * وأرى فؤادى والهوى لا ينمخ

(الفصل السابع)

(حرف الدال)

(ومنه قلت)

أمؤنس قاي حيث كنت ومو حشى * اذا غبت والدانى لفكرى ومبعدى
بأى دليل أم بأية مسنة * تحلل قلبى بعده رفان مشهدى
تركت جفونى لا براورها الكرى * ونحافت أفكارى تعبد وتبندى
اذا ضل عنى عاذل فى دجنسة * تشب له نار الفؤاد فيتهدى
فهلانى عافيك تحوى تودد * وتذكر ما بى من ضنى وتوجد
وكيف ترى بالنار تعذيب صادق * يموت كما يحيى على دين أحمد

(وقلت)

بين الرياض وحسنا الزاهى وجنات الخلود
معنى تشابه سره * وتباينا بين الوجود
واللحظ يشبه ترجسا * لو كانت الأزهار سرود
والفصن لودام البها * رله يشبه بالقدرود
ويشا كل الزمان بعض تشا كل تيك النهود
لله ما أحلى التى * وافت لمنظر عبيد
هيفاء تخطر فى القلو * بوفى العقول وفى الكبود
طلعت فأخجل البدو * روحيت لب الرشيد
وتأودت فتساقبت * هذى الغصون الى السجود
أهلا بها من طلعة * تزهو على رغم الحمود
وافت تزور محبها * بحنانة القلب الودود
يا حسنها من زورة * والدليل يشعل بالسعود
ولطالما أملىتها * والدهر يابى ما أريد
واطالما واعدتها * وتقى وعودى بالوعيد

أشكو اليها لو عنتي * فتقول لي هل من مزيد
وتقيه عني حيث لا * لي من هواها من محيد
وأقول صبري قد وهى * فتعس في عقد البنود
وترى الدموع تروعا * فتعس في الصدر العقود
فأنا ككمانات لها * طوع التواصل والصدود
والعين جارية لها * والقلب عبد في العبيد
ولكم رأيت من الهوى * بين التخالف والعهود
من كل هول بعضه * لو يلتقي رضوي يعبد
هول يراع له القضا * ويشيب ناصبة الوليد
ولقد أرا في البعا * دالدهر ما البطش الشديد
فأرته ما الصبر في * دفع النواثب من جليل
ولكم ذلت لعزها * والحب جبار عنيد
صانعه وخضعت في * ما كان بالراي السديد
حتى سبي عن فرصة * من لذة العيش الرغيد
وأنت على رغم النوى * من غير مقدمة الوعود
واقفت بما فوق الظن * ونو قرت أملأ بعيد
فغنت ليلة وصلة * والله يجعلها تعود
بين المدامة والملي * والأنس والزمن المحيد
لم أنهما إذ أقبلت * تسقى المدام وأس تزيدي
والبدر منبج الضيا * والليل منسدل البرود
والدهر مغض والصبي * غضوه ذال رقود
وأنا وتلك كما ترو * لم يحلنا القصر المشيد
حتى إذا أخذ الكرى * منا بما أخذ القريد
ملنا به خذاعلي * خذ وجيد افوق جيد
وهناك عما قد جرى * شرح بطول مستفيد

(وقت)

حيبي الى كم تداني الا عادي * وتقصى محبا بطول البعاد
وما الصفة والامدام ووصل * مدام وساق نديم وناد
لدى روض أنس بسوم الزهر * تباكت عليه عيون العوادي

سها الدهر عنه لرب الأمانى * وقد نام فيه عيون العوادي
وتلك الغصون بدت راقصات * وهذي الطير رغدت كالشوادي
يسبحن ربا عظيم براها * وتبدي الرئيس رئيس الفؤاد
رعى الله هذا اللقاء والتداني * لنفسي التناثي ومحلو التنادي
ويخامر هذا القوام بتيه * وتحكم بيض سميت بالسواد
نفاق جميل وخلق لطيف * ونطاق ودود قلب كعادي
له الله من ذى دلال وعجب * بنى الغرام قضى في رشادي
وحبي بغيه وما فيه خمر * فأسكر لي بنيل المراد
ولما تحبلى توهمت منه * جالا كبدرا الى الأنس هادي
فبقنا بلبيل هنيء وأنس * وبات العذول حليف السهاد
(وقات)

شعورك فوق يياض الجبين * صباح وليل بطول وجهدي
وخالك فوق احمرار الحدود * نحو يد مبحر من جنات ورد
وداك يقضى بذل اعترازي * وتم كبرضى انتهاكى وجهدي
فبالله قل لي بأية حكم * تعزم وذى وتقصد صدي
تركت فؤادي معنى جوادا * وفي العين أبريت وكاف جودي
وهذا ودادي وهذا اشتياقي * وهذا جفاك باخلاف عهدي

(وقات)

أبي الحسن الا ان ترى حظه عبدا * وأقسمت الوجنت أن تنجى الوردا
وشرفت قدر الشمس والنصن بالها * اذا اخترت ذى وجهها جيلاد فاذا
فيارب هذا الحسن كم ذا اساة * يصب يرى أن لا تخون له العهدا
فبالله واصل نغم لي ليه صفت * ويكفى التجاني كم وكما أجل الصدا

(وقات)

أنت في الحسن والجمال وحيد * وأنا عبد في الهوى لا أحيد
حل لي في الغرام حل اقتضاهي * وحل لي وحل لي ما أريد
ساقيات تطوف والراح تجلي * والندامى تبج عذبا وجيد
فاللهال المنير بالشمس يسهي * طالع بالها بأوج السعد
خبر ظلم مزاج تلك الحميا * كثرنا طاب لي فليد الورود
وكان الغصون لما تثنت * بين أيدينا ما استطاعت سجود

والظهور من فوقنا كفات * كسائمنا اذ تطل المجمود
فاجلينا من الوجوه شعونا * تخيل البدر حيت للانس الخيد
هكذا العمر والمنرة والصفى * وتخييل عواف وعيش زغيد
لارنى الله جمعنا بافتراق * ماتعنى الحتام واختر غود

(وقلت)

نظرت لما فرشتهم عيني * بهمنى حاجيمها الى فؤادى
فوا أسفاً صادو كنت رام * وواخرنا اذل وكنت حامدى
وبالمفا يحب الحب هذا * فتروى ادمنى والقلب جنادى
تنام عيونى وهى الصكارى * وقد حكمت ليجنى بالشهاد
وأرضى بالرضا لو كان حلى * واقنع بالدلال على التهادى
فيا لله ما فعلت بمثلى * عيون البيض بالود الحداد

(وقلت)

رنت لى فأنست فعل ما طبع الهند * وماست فقلت الذهن أنجله القذ
ووافى وروح الروض لاعب أيكه * وقد خل من خضر الغصون له البند
ورق غدير الماء جسمنا لذارى * بروعه روح ويخرج به الورد
والورق الخمان أهاجت من الهوى * قديما وقدمات من الروضة المالد
تطارحنى شكوى الصباية والجوى * وماودعت القا ولا راغها بهد
فلما اصطبحنا بكر خير كريمة * وصالحنا دهر وأسعدنا السعد
غفرنا ذنوب الدهر والله غافر * ولنا لنا وصل وذل لنا ضعة
فيا وصل دم ياد هربا عدو ياهوى * أجب دعوة الداعى ليحفظك الود

(وقلت)

ألهى القلوب بقده المتأود * وسبى العقول بحمده المتوود
والشعر ليل فرق صبح جبينه * حقائر روح به القلوب وتغمدى
أحبت قبيل غرامته الفاظه * ومحاطة دوماً بحور وشعدي
وسبى لنا بدمامة شفرة * من خده بأشعة لم تخمد
واقى يرمزها وتشرى صرفها * نورا يضل به الفؤاد المهتدى
فى غفلة الرقباء وهى ككيرة * وعلى الحقيقة ضعة كل مفند
فى روض أنس والاحبا زهرة * والبدر منا بالقدمائهم يرتدى
ما زال بسقيتنا وتشرى بفسلا * دور اذا ما يفتحنى لا يتدى

ابدا

أبدا ولا هـبدا يعل دلالات * دأب الأعرسة فى صفا وتودد
يا حـبـبـنـا من ليل ما مـنـها * يهب الشباب الطامع مـنـهـمـد
(وقلت)

بحق صفا ماء الشبيبة فى الخند * وماشاق من هذى الرشاقة فى القذ
ومعـرـمـون ناعسات هى الهوى * ومنه الهوى يبدو وان كنت لا أبدي
وحكمك فى الالباب تفعل ما تشا * وتفضى بماتم واه فى القرب والبعد
ولو عمة قلب جاز فى طيه الهوى * اطول الليالى الباعثات على المهد
وذلى لديكم وهو لاشك عزى * وشوقى اليكم والصبابة والوجد
تراكم ترقوا أوتـودوا فـترجوا * وعلمكم أن تحفظوا سابق العهد
فـربـلـيـالـتـهـوبـذ كـركـم * أسـمـرـافـكـارى وان كان لا يجدى
أعزى بالتذكـار تغـرـيد بـلـبل * تنـسـات به الاقدار عن جنة الورد
أما آن للايام تـجـمـع شـمـسـا * فـيـلـغ هذا الهجر فى مبلغ الخند
فتمبى بكم خـذـا لـحـمـة * وصـدرا على صدر ونهدا على نهد
وتزهى بكم تلك الليالى وتزدهى * بحال سنا والدهر يقبل بالقصد
ويصفو دما الوصل فى راحة المنى * فـقـدـمـال تـجـرـيع التفرق والبعد

(وقلت)

قوامك كالأغصان والخذ كالورد * يهيجنى وجدى فأبكي الهوى وحدى
ووجهك والبدر التمام كلاهما * يروع الكرى عني ويدعو الى المهد
فيا واحد فى الناس قد جل حسنه * وعز من الراجى فأغناه بالصـد
تخضرك أشكر من سقام ومن ضنى * فبالوعة الشاكى وباضنة البند
سقى الله يوم القرب اذ كنت شمس * وحي ليالى الوصل يا قر السعد
فله كم دارت كؤوس تـلـسـات * وشـمـسـها الساقى على لمعة الخند
اذا نظر التدمان نظم حبابها * أقرروا بأنى جنت بالجواهر القرد
مـدـام رـحـمـتى عـنـقت فى دنائـها * تـذـكـر طـمـبـها صفا جنة الخلد
فيا لله لا تسأل فكم من حشاشية * على شوقها تـمـعـقـومـع القرب والبعد
وما للعمر واللذات الامدامة * وما غاية المعنى سوى الانس والود

(وقلت)

بين الحفاظ مواض * وزماخ من قدود
وقتى موترات * بسهام الغنج سود

وسبقام من حضور * واضطراب من حدود
لاترجى لي نجاة * انها امر بعيد

(الفصل الثامن)

(حرف الذال)

(ومنه قلت)

صبراً ليت يكون صدق هواه * لا يستفيق لوم لقوام هذى
يا بى النصيح على الملاج ويرتضى * ذل الغرام كإبرام وهكذا
وجد الغنا في الحب عن كل الورى * فعدى بيقه بحبه متلذا
ألقى يواقيت الثغور تغمعت * دررا وقد ألف العذار زمرذا
واذا اتخذ دور مته في نيرانها * وافتاء صكوك ثغره فاستنقذا
واذا اعتدى في سكرة الحب اغتدى * ثملابساته دى المرافف واغتدا
فهو الذليل اذا الهيام أعز * ويرى العزيز يحكم ما بهوى اذا
ولو انه خطر الخاؤ بياله * لستراه منه بالفتون تعودا

(وقلت)

أنا بافتضاحي والجوى أناسذ * ومن السلامة بالهوى أنعود
فرضالك عندي ان رضيت هو المني * يا ويل من غضبوا عليك وشذوا
نه ما نشا لا كان مائنا الا لى * طلبوا نجاتى أو هموا يستنقذوا
كيف السأولى بحسبك جنة * ومن المرافف كدور ومنقذ
كتب العذار على حدودك بالبها * والقى سطرادق وهو زمرذ
صلى أصلك وخل قلب عدولنا * بتواصل متواصل يتجذذ
مرى فرأيتك مثل حبك حاكم * واحكم فأمرك مثل لحظك ينقذ
باللعنول عليك لم يعذرفنى * بسوى ما نذ وجده لا ياخذ
من ينهى عن حب الجمال مقبح * عندي ومن جهل الغرام فاملذ
ولعل عدلى بغير ملامتى * لم يقتدوا وبدر هالم يقتدوا
أنا شيخ أرباب الصبابة كاهم * صبيان هذا الذوق لم يتلذوا
أعطى الهيام جال بالذى أخذ * واستنقذ الصبر بالحكمة نغذا
وهل ترى صحوة من والمه دنف * فؤاده من حباً وجده جاذ
من لى بذى كحل بالليظ سل ظبا * وبالقوام على ضعف القوى لندا
اذا

اذا دنى زادنى في قربه شغفا * فكيف فى الهوى بعد الدنو اذا
وكم حد اركب أفكارى اطلمته * طيف ألم وقد جاز الغرام حذا
كان انسان عني في مدامه * موسى الكايم غدا فى اليم متنبذا
عجبت لى كيف أحى والمدامع لى * رى قصيص ولى مر الفراق غذا
كان دهمى على غدى يعجبه * ما يرى كيف غشى العظام الهزدا
فيا أبا الحب ساعدنى على واهى * هذا الجنون فبال العذول هذى
انى لا بعمر غنى فى الهوى رشدا * كما أرى النصيح فى عين الفلاح قذى
هل من سبيل الى ملوإى عن رشا * بوجهه فى فؤادى جدماورذا
وهل أراقب اذا هواه متنفدا * أم أرتجى من غمار الحب متنفدا
نخض عذولى فعذرى فيه متضخ * لو شئت فصات من أجاله نبذا
اياك ترجوا ملوإى من شمائل من * يرى عديم الوفا بين الدناشقا
تالله ما أظلمت ايلات طرته * الا وكنت أخات هادها شقا
ولا تبلىج نورا صبح غرته * الا غشيت شقى العين والحقدا
ولا تثنى القلب عن أعطافه ميد * الادعاء هوى به الدنوى نجدا
أبقى به وبه أفنى جوى فلندا * يرون عندي مهـ ماللعشافلندا
انى لا تف من صدق النصيح على * علم النصير ويحلو قول من ماذا
يهوى اطلمته قلبى المشوق كما * للارض أصبح جرم الشمس محبذا
وروضة الخندان عزت على أملى * نبالافان فؤادى بالمنى لمبذا
لا ترصفنى بلوم است أجله * فقد كفالك هيام للعشاحندا
أرثت ذاك فانى عنك مثلى * هيات يفرع ميتافا صيدوقدا

(الفصل التاسع)

(حرف الراء المهملة)

(ومنه قلت)

أجيبين حبي واضح الانوار * أم ذاك يدرفى الدجنة سارى
ذو غيرة فى طرفة مسكية * فمين آية ليللة ونهار
واللحظ مكحول يعل بغنجه * سيفاعلى الاحشاء بالافكار
والخذ مطلول بماء شبيهة * جناته ترمى الفؤاد بنار
مازلت أحرصه الى أن ساءنى * فيه عذار جرت خلع عذارى

فاترك ملامك يا حلى ونحلى * بين المدامع والقضاء المجارى

(وقات)

مذا اشعور على الجبين الازهر * فـ رأيت ليلـا فوق يوم أنور
ظـي أعن في الخلاعة انما * في القلب يفعل فعل أى غضنفر
بارق ادوامت عادل قـد * في مهجة حرا بحب الاعمير
حتى اذل معـزى في حبه * وأزال ستر تجلى عن مخبرى
وكذلك حال المستهام فانه * معنى يدل عليه لفظ تبصر

(وقات)

شرف قـتى يا زائرى * هيجـ وجد سرائرى
ورحات عـنى مسرعا * ونـر كنى لمجـرى
واطيها من زورة * مرت كـر جمعة ناظر
أسـف على زمن مضى * اذ انت فيه مجاورى
أيام بحـبنا الرضا * والدهر وفق الخاطر
أيام لا ندري الحفا * والدهر غير العادر
وقلوبنا في راحة * من عاذل أو عاذر
والبال منبسط لنا * بأحبة وعشائر
والوانى من غافل * حيث الغرام العامرى
هى مـدة ما خيات * بخواطرى لنواظرى
الأوجـدت لدمع * مثل السحاب الماطر

(وقات)

تبدى غزال القصر فى الحمل الخـير * وأـفـر بدر الحـسن فى أفق الزهر
وماس فى الأـغصان الارواقـص * به طربا وارتاح فاقضع القمرى
وأرسل من تحظيه للقلب مرـلا * فأذى ولا ندري وعاد ولم ندر
ومن يأمن البحر المبين بحـفنها * وموسى كلم الله خاف من البحر
وأى فتى لم يخش ان مال قـدها * ويعلم ما تلقى القلوب من البحر
تبه وتمنى مشبه الحب ان مشـت * ولا يحب فـالـعزـيدـه والى الكبر
فوالله ما أدري الشباب أوانها * سقاها الصبي من صرفة قدح الخمر
هضبة مهوى البند حالية الطلا * صديعة أمثال بها أعدمت صبرى
لقد شـبهـوا بالورد ورد خـدودها * كما جـلوا الاغصان رمانة الصدر

فذا

فذا الورد كله الحياحياته * وإذا الغصن يستعفى بالسمة الطير
فذا الذى القاء فى الحب غادلا * وقد قام سلطان الاطافة بالعدر

(وقات)

ومطـ لولة الوجـنات من ماهـ دلها * تصوب فى قلبى نبال الفواطر
وتعرضـهـنى بـعدا قبال حـبها * وأشكوها ووجدى فتناى كهاجر
وشوقى يغربنى وخرى بصدنى * لقد اتعبتني بين عدل وعاذر

(وقات)

عزيز بملك الحـسن يزهى ويزدى * ويفعل فى العشاق بالحب ما يرى
تؤمل من حـدته روحا وحنـة * ونحرم من ورد الى العذب كثرنا
قيارت حـتى مـ الحفـام من حـبيب * وكما اصطبار من بحب نصبرا
يقربه ليل التواصل لاهيا * ويـعـده صبح التفاضل زاجرا

(وقات)

خطرت رأيت الأـحمر الخطا * ورتت ذكرنا الأبيض البشار
ومشت شـمـنار وضة فياخـة * سـفـرت فقلنا أزهرت أقنارا
كشفت حجابا عن محيا واضـح * فكشفت عن سر الهوى الأستارا
وتوردت وجناتها من ضـلـوة * جعلت مجن الحـندريس نضارا
حتى اذ اراق الرقيق وطابت الـ * أوقات وانصدع الظلام نهارا
قالت سكرنا من زجاج عتيقة * جعلت لحاظى بالفة ورسكارى
فأخبتها غاب الرقيب فـالنا * لا تنفـصـه فوالوصال جهارا
ما أحن الا حباب يشعلها الصفا * حيث العواذل غفلا وحيارى
يا طيب ما غانقت غصـنا يا نـعا * ولـمـت زهـرا واختلـت غـمـارا
وحالات بنداء عن نـجـيل قـدحـى * بهـر الخيال وحبـرا لا فـكارا
يا حسنها من لـيلة مسكية الـ * أنفـاس زاهـرة فـايسـمـنـار
ما عاقنى منها سوى تقصيرها * والهدر اذ طالع الصبح توارى

(وقات)

بدا فصلها من بعد ما راعى الفجر * ولولا اعتسكار الجوف ما غمغ القطر
فيا طول لتسلا قضيت لبعدها * يكمل أحقتانى بألمـة الفـكر
يخيل فى الأفكار خـبـدها * لـذا تـرى العـينـين أدمـة الخـير

حرسه ذاك الخال تحت جبينها * ونحت ضياء الشمس قد يحلك البدر
ويبدو الى العيين مشرق حبتها * فيصبح في الاجفان من غربها فجر
جفتني بلا ذنب سوى ذل جاني * اليها وصدتني وقد خانتني الصبر
سكوت وملكتني وكدت ولا أرى * أقول لقلب دونه الروح يا صخر
فما زلت يدينني اليها تداول * ويبيدها عن التعزز والكبر
الى ان دعاها لم يابى فأقبلت * تزور محبا قد أضربه الا سر
بسط لها عذبا ينزبا بساطه * لغير هواها والفرام له أمر
وأرسلت دمه اهتدون الوجد صعبه * وأذهلت لبالي بس مخدعه الدهر
تقول وقد أجرت شؤوني أدمعا * جعلت تشارا حين زوتك بل در
وطابت منها والمدام وأدمعي * مع الليل غصنا دونه البدر والنهر
يقول عذولي اذ نصبت نواظري * لطلعتها هل تعبد الشمس قل عذر
ستعلم لو أبصرت ترزوا لحاظها * وقامت ما تنفع لي البيض والسمير
فيا ويل عذالي بما عذلوته * وما أنكر وامننا وهل ينكر البدر
هم وأوقدوا نار الحروب فبذلت * بنار القرى واليسر اتعبه العسر
وكنا على بعد كم يكون عنبر * فخذ أوقدوها ثم ما بيننا العطر

(وقلت)

أمد مع الطال في خد الزهر وجرى * وقال نرجسه اياكم أرى وترى
والطير في الدوح قد هاجت بلا باها * كأنها أعلمت من عودها وترا
والذئب وأعطاف الغصون هوى * هذا ميل وذا يعتل حين سرى
والغمامل وشي سند من وعلى * خاماته روثي يستوقف النظرا
والنهر منطبع فيه الجميع كما * قد يطبع الفكر في البابناصورا
والجو في رزجي اللون زينه * طرز الكواكب منظر ما ومتنرا
والليل قدم من أس تارة سدا * ومن دراريه أممي ينثر الدررا
حتى اذا ما دجى وافي بزورته * حب أرا في بدرا في الدجى صبرا
وافي بوعده ووافي واصطفي وصفا * يميل سكر ابراح الدل من خطرا
مورده الخد في الحماظه دعي * مقوم القذمه ما لا ين اقتدرا
كأنما جنة الفردوس طلعت * لكنها بعدت ان تنظر الوطرا
وافي ولي مهجة باطالما وجدت * وجدنا اليه طرف طالما انتظرا
مهفوف اغنيته رقت شمائله * حلوا الحديث مرير التيه ان نظرا

مجدد الشهور وضاح الجبين فما * أمحى لك الابل الا طلع القمر
تجنب الراح والكأس الذهبي غنى * بما سقاء الماء قرقفا وطرا
مهذب الطبع عذب اللفظ بعشقه السلب التقى * وفيه تصدق الشعرا
اذ رنى فسيموف الهند تعبدته * وان ثنى آتاه الرمح فاعتذرا
لا تسبق العين قلبا في محاسنه * الا كما تسبق المقدورة القدرا
ولا برد هواه ناصح حذر * الا كما ردهن يابس شررا
يا صاحبي سلا الهرق في تلقى * ان شاء فالفضل أوفالا مرما مرا
بين الملاحة صان الله نصرتها * وبين عز المعالي حير الفكر
ان قلت ظي الحمى قالت لواحظه * تلك العيون وأين الغنج ان نظرا
أوقلت شمس الفخى قال الجبين نعم * وأين ما في الخدود الزهر مزدهرا
أوقلت غصن النقا قال القوام بلى * لولا الدلال ولولا التيه كنت أرى
استغفر الله ما شبهته أبدا * بغيره وعسى ان أعتذره ذرا
أواه من موقف والدهر مبتسم * وقد صفا وقتنا والانس حيث جرى
ناولته زهرة كيما تفوز به * وكيف أهدى الى غصن النقا زهرا
فاسترجوه لصب قل نادره * وأى نصر على من لحظه انتصرا

(وقلت)

بدت فأرتنا كيف يتلج البدر * وما تفتقات الغصن كاله الزهر
وهنا فلما أعرضت طال ايلنا * ونلنا فلما أقبلت فاجأ الفجر
فيا حسنه من ليلة قد صفا لنا * زمان اللقاء والكأس والطاس والخمر
وبتنا تحيينا ونحبي سرورها * ونغم منها ما يرضى به الدهر
مدام ويندمان وخذل وخذلوه * ولفظ نظم جمل لم يحكه الدر
الى ان تقضى الليل أو شاب فرعه * وما زال ليل الانس يقبعه القصر
فيا ليلة بالقصر هل من بعيدها * ولو با بتياع الروح أو يبذل العمر
وما مثلها من ليلة مطمئنة * يساعدا ليل ويصنعا القصر

(وقلت)

ما أحسن الآس فوق الورد مزدهرا * يا خذ وعذار مهجتي أسرا
لله أعينك النجلاء كم فتكت * بهجة وقوام في نهى خطرا
يا من اذا مال قلت الغصن منعطف * وان تبتدى برينا وجهه القمر

أشكو ونحصر لك من سقمي ومن عدي * فتستبج دمي - مزاته هذرا
 فيأملك الهوى رفقا بعبدهوى * تحبني عليه - وكم تلقاه معتهذرا
 الله الله في قلبي وفي قلبي * من لوعة صدمت أو مدمع وجرى
 وذى جميل وقلبي في هواك به * جنون عشق فن ليلى ومن ذكرا
 أهواك أهواك فأحكم ما نشاء ولا * نخش التجنى وسد يا سيد الأثرا
 فالأمر ممتلئ والعبد ممتلئ * والعقل منذهل والحال كيف ترى
 والوجد مستعر والدمع منه مر * يا طالم أقدمتني في جسم من سهر
 ماذا تقول وقد أفيتني أسفا * ان قلت جارحيتي بعدما اقتدرا
 انى وان كنت أشكو في المحبة ما * ألقى فشكرى لمن في حبكم عذرا
 تغنيك الحماظك النجلاء في تاني * ان شئت فاقرب حتى أرى وترى

(وقلت)

تبذت فلاح البدر وهو منير * ومات غساس الغصن وهو نصير
 وسالنا يوم من الأنس مسعد * وليل بقرب النازحين جدير
 فراق لنا من أراضاب وقرقف * فراقك كؤوس وابتهن ثور
 ومال بشاكر الشباب إلى الهوى * وعادل فينا والغرام يجور
 وساغ لنا من جنة الوصل كثر * وطاب مقام واستقل سرير
 فبتنا معا خذا نخد ومهجة * تحن وجفن باللقاء قرير
 ومازات في ضاف من الشعر مرسل * وزاه من الوجنات وهو زهور
 الى أن تحبني الصبح وانحسر الدجى * وولى ظلام الليل وهو وحيد
 فياليلة ما عابها غير قصرها * كذلك ليل الواصلين قصير

(وقلت في ليلة الثلاث ٢٠ صفر سنة ١٢٩٩)

وجه هو البدر المنير * قد هو الغصن النصير
 خد أرى جنانه * ماء الشباب بهانير
 ظبي محاسنه أبت * في الحسن أن ترضى نظير
 يده والقلوب إلى الهوى * بأشد ما تدعو الخجور
 ومحاطة في فتسكها * تقوى علينا بالفتور
 ويحنس الخذا زدهت * إذ تفضح الولدان حور
 وقوامه في ضمه * كم جرم من قلب كسير
 يا حبيب - لرق لي * أذراق بالبدن المنير

(وقلت)

(وقلت في شعبان سنة ١٢٩٩)

عني وجاد ونهج الود محظور * وفي زواقي وذكر القرب محذور
 جاد الزمان على بخل بطلعته * وحته خالق بالصدق مشكور
 والقصد جاره لنا وهو معتدل * والليظ فينا بكسر الجفن متصور
 ووجه جادها ماء الشباب صفت * تلك اللواحق في جناتها حور
 تقيأت فوق نور الوجه طرته * فقلت يا حبيب ذابل ومتطور
 ناديتك وزمان القرب معتذر * عن بعد وهو بعد القرب مغفور
 بتفجيع الليل ضم الورد من شفق * وزرجس الزهر مثل الزهر مشور
 فعاطني فعزير العمر ما سمحت * به اليبالي ولم يه - له تقصير
 وذوق لما احديشاعن قديم هوى * بكر نوى دونها في العصر ساور
 تحبى الصفا وتعتب الهم نشأتها له * أخرى ونشأتها الأولى قوارير
 قانونها حاكم في عقل شاربها * ونشرها طيب للشراب منشور
 إذا استوت فوق مرش الكأس باسمه * فكل حرم بملك الصغو مغرور
 وامة الكأس من قابوس يخبونا * نعم ما هنا منذر والاون كافور
 كأنها حين رقت من لطاقتها * روح تفعنها روح وبلور
 يا حبيبذا الراح اذ تبدى سرائرها * مع الكمال وقلب الكل مسرور
 انى لا شربها لو ان مطربها * زار الأثمد وساقى الكأس زهير
 فعاطينها خابلي وهي صافية * ولا يرو عنك من دنياك تكدير
 ولا تهب من غدد غدرا تهاذره * فكل شئ له حد ومقدور
 ولا تدع أنس يوم أنت مالكة * فساورا الذي ما ينت مستور
 وما عليك اذا عاجلت فرصتها * بالجحد تغفها والجحد مأثور
 انى لا تعجب منها كيف ضلت بها * قوم ومصباحها في كأسها نور
 فلام ولتلك هجر الحب زورتنا * فكل ذى خطر في الناس هجور
 ولا يضربك من ألوى الزمان به * ان الجبان على ما كان معذور
 انى لا أعلم أن الناس خلتم * ذات اختلال وأحلى قولهم زور
 ولست أعجب من تفريق جمعهم * فكل جمع على التفريق مפור
 ولست آسف من تحويل حالهم * فكل حال على التحويل مجبور
 وهل يظن فتى أنى أهون له * مادام في غير الأكوان تغير
 فقل له - م يش ما جازيتهم رجلا * وفي لكم وجنان الدهر - ذور

يا معشر اصدمهم عن ود صاحبهم * حب الحياة وطبع فيه تغريب
ودع مقال اصحاب لاخلاق لهم * فقل ان يصطفى الخلان مغدور
واذكر محاسنهم والله يرحمهم * فكاههم ميت بالجبن مقبور
واعذر فلا وقت حكم يخضعون له * وللزمان على الاخلاق تأثير
شان ما بين من ابقى الوجود لنا * وبين من سبقت فيه المقادير
ان الرجال الا لى ولوا لنا تركوا * عهد انقيبه وتبعيه الا ساطير
نخل عنا وفاء لا سيد له * مات الوفا وتخلي منه مغرور
ونحن بنا في حديث الراح نشر بها * فانهم الناس بالايام مخور
(وقلت في سنة ١٢٩٦)

لله اوقات انس تمت نظري * يوم السباق بطي ساجر المحور
كاته فوق طرف جال مستيقا * طود علا فعلامه مطلع البدر
لله ما كان اجراء بحابتنا * جرى الهوى منه في سمعي وفي بصري
يوم مضى ظل يرعاني به زمني * في الارض اسعى ولكني مع القمر
يوم رايت الثريا في يدي نرات * والعزم في وجل والخزم في حذر
الله الله يا يوم السبات لقد * اوليتها ساعة احلى من العمر
فما عاقني عن عنائي من احب سوي * قول العذول فلان قد اراد فرى
لما تجلى وذلك الطور من جلدي * عاينت نار فؤادي دون مصطبري
وظل قلبي يناجي طرفه شغفا * حتى اخذت كتابي في الهوى العذري
الله الله بالترك كم فتكت * الحماظها بفؤاد ضائع هدر
دع ما رمت نعل والمندان طبع * وانظر فاتهم في اللحظ والنظر
مهفوف ماله في عصره منى * وليس بعد له في التيه والخفر
اهواء اهواء لا أرجو السؤود * علمت اني بمن اهوى على خطر
قالعين في خدته ترمي الجنان به * والقلب من حبه يسعى الى سقر
وهكذا نحن ارباب الهوى سير * نفق فنبقى على الدنيا المذكر
(وقلت)

نشر نقي وخد زاهر نضر * واعين سحرها يلهو به المحور
وغيرة وقوام ان رايتها * هيات ياهيك غصن البان والقمر
حسن له الاية الكبرى ومن عجب * ان لا يراها الا وحي حينما نظروا
امسى به كفا اخشى به دنفا * لا الوصل يرجى ولا عن ذلك مصابر
وزادني

وزادني أسفا قول الكذوب سلا * تبت يداه أيسلي السمع والبصر
(وكتبت لبعض الاحباب)

سل من جفنيه أسياف المحور * وسطا بالقدر رجحا اذ خطر
علمه سكره الحماظ * وسقت وجنته راح الخفر
ينجبل الا غصان ايمان مشى * بهر الاقارح سنان سفر
دله امضى على عشاقه * امره فالأمر فيهم مامر
(الفصل العاشر)

(حرف الزاي)

(ومنه قلت)

مهما استمكن ضمير في الهوى برزا * ونم حال عليه كلما احترازا
ومن يبادر طيبا سيفه غنج * فانه باقتدار الحب قد عجزا
ومن يم بدت الثغر يجرمه * فعقرب الصدغ تخمى كلما كثرنا
ومن يهاز غراما باعتصام منى * لا بد يلق المنايا دون ما انتزعا
فيا خلى الحشا هون عليك هوى * لا ينثنى بسلام كيفما احتجنا
لا تحسبن الوغى شيئا يهول فتى * يلقى الغزال بأسياف الجفون غزا
ولا تخالن أن الصب يلقته * واش وشى أو عذول في الهوى هزعا
غافاك مولاك من عين اذا نظرت * أنستك معنى النهى أو حاجب غمزا
ان المحاسن يهواها رجال هوى * اذا اشتربت الهوى راموا الهوان جزا
عباد نيران وجنات بها احترقوا * من عاش يفنى ومن يفنى به نجزا
(وقلت)

ملك بملك جماله يتعزز * فلذلك يقتلنا ولا يتحزز
ان شاء أرضانا بوعده مل * ان شاء أنجز أو يشا لا ينجز
وأراه مـيزني بأني عبده * وأرى العذول به كذا يتجز
يا جوهر افي المحسن فردا ماله * الا الفؤاد فله يتحيز
في عارضيك حقيقة نوعية * كل المحاسن دون ذلك تجوز
في فصل منى باختصاص تهاجر * وصل الضنى وه والمقال المبرز
بحياة لمظك واقتدار سيوفه * انى لا وهن للجفاة وأعجز

بين اللاواظظ والظبا * فرق الحقيقة والجواز
 وبعجتي وخياله * معنى المحول والجواز
 أبدى له معنى التمداد في نظير الاعتزاز
 وأراه يخشى وصلي * واللحظ يدعو للبراز
 فأنا ومن أهوى كذا * بين افتضاح واحتراز
 كأنني يخشى ضيغما * كالورق تحذر قرب باز
 وحشاشتي وقوامه * بين اضطراب واعتزاز

(الفصل الحادي عشر)

(حرف السين)

(ومنه قات)

ما كنت أحسب قبل هذي النفس * أن المداومة من زهور المرجس
 أبدا ولا تلت البدور فواهدا * وظباء وجرة من بنات الجركس
 لله هذي الآخذات عقول من * لزم الهوى فأهان عزة أنفس
 هلا غنت بلماظها عن سحرها * أوفا كفت بالظلم عن ذي الأ' كؤس

(وقلت)

خود سبت كل الظباء الكس * شمس علت حر النجوم الخمس
 تعنوا لبدور لغرة منها انجات * لولا الهباء لقلت ست الأشمس
 سكري لواظها تعزز دأها * عجبا لمن وما عيش بأ' كؤس
 هيفاء ان قامت تهيج بلا بل * وتنكست ملدا الغصون النؤس
 فلكم هلمها من فؤاد متيم * طير لغير قوامها لم يحبس
 ان رمت أجنى وردني وجناتها * صالت فواتكها بسيفي ترجس
 فن المجير من تعرض نفسه * لنفائس تفدى بطيب الأ' نفوس
 في معرك خطاره خطراتها * وسهامه من حاجب يرى القوس
 خود لها وجهه اذا طينت * طابت شمك كالسراج المغاس
 أوقست ذاك بذا أقول حقيقة * لا فرق ما بين الضياء والمخدس
 ولقد لاهوت بها أطوف بقدها * حتى حلت فناء بيت المقدس
 وبلغت غاية بغية قد حدثت * نفسي بها الآمال في الزمن المدي

في

في جنه مطاب المقام فكوثري * راحي وخوري من بنات الجركس
 والنهر سيج والغصون رواكع * والطير في أفنانها كدركس
 قالت أراك سلك غايه منية * أفلتها وأمنت غيلة ورجس
 فأجبت زاد مسرتي ان قد صفا * دهرى بها أرجو فقام منكس
 والوصل في أوقاته يحلو كفا * تحلو الطلاء عند الله المحس

(وقلت)

بي أغيد دجا في الطباع عزيزها * يابى المطامع بل يذود من القوس
 تهوى ملاحته ويخشي بأسه * ويجعل تجلسه ويكرم ان تفس
 صكا الظي لا ينذبه الا قصده * كالليث لا يذنيه منك سوى الشرس

(وقلت)

بغرب ظي هات العيون النواعس * بيل قناتك القدر والموائس
 أما تنكفي منا بدمع ولوعة * نطل ونغشي في جوى ووساوس
 فجفن تهادي في محيط مدامع * وقلب تردى بين نيران قابس
 الأمل طفة يشفي بها لاعج الحشا * فتزهر أبهى وترهني بحالسي

(وقلت)

تقلد حبيبي بسيف النعس * والاعتقل لي بهذا المس
 وما شئت فافعل بقلب هوى * فحاجب صب هذا ابتأس
 ولكن تفضل وقل ما جزا * فؤادي اذا كان طرفي اختلس

(وقلت)

مر ما تشا يا مالكي واحتكم * فالليل من جندى ودهرى حرس
 ويا أمير التيه أنى مشى * ويا مليك الحسن أنى جلس
 هذا زمان الوصول بعد الجفا * الشمس فيه تجتلي في الغاس
 لا تؤاخذ هاتما في الهوى * مهمائيل فضلا والا اختلس

(وقلت)

أفدى الرواقص ربات الدلال وما * تحت الفساتين من باد وخنزوس
 ترجع من لعب غرت من عجب * تختال من عزة في زى مأنوس
 تلك البدور على هذى الغصون لها * لفت الغزال وأعجاب الطواويس
 حذر من اللعظ الكعيل الناعس * فلكم رمى صدر الكمي الفارس

(٢٠٠)

(وقلت)

واذا لقيت من الذوابل نيزكا * فاعلم بأنك دون قذ مائس
واذا صدمت الأسد في آجامها * فاخش الدلال من الغزال الكائنس
واذا هويت من الخدود حداثقا * نخف ثم من خال عايبه وحارس
فاقد رمي قلبي بسيف محاذم * فرأيت قتلى من عيون مؤاندي

(وقلت)

حويت من الملاحه كل معنى * به قاد الغرام لك النفوسا
ملاحه يوسف وبها زليخا * ومنطق أجد وقضاء مومي
فذلك من به نجل الوتهاني * ومثلك من به نجل الكؤوسا

(الفصل الثاني عشر)

(حرف الشين)

(ومنه قلت)

بنهار جبين يتجلى * في ليل شعور اذا يغشى
هــ الاروت بظلمك يا * حبي قلبا يكرى عطشا
يا من يغديه الغصن اذا * مامس وفيه فوخيت مشى
يا من ان يبدو حكي قرا * زاه واذا برنوفـرشا
رفقا رفقا بجوى وهوى * وانظر وارحم عينا وحشا
لا تصنع للآح كذبه * حال بي أو وشاء وشى
فلكم بين الاحباب على * غيل يمشى من حيث تشا
وتعالى بربك زردنفا * قلبه هواه كيف تشا
لولا التعاليل بلو وعسى * ما امتد العيش ولا انتعشا
بجياتك لوموتى ترضى * مجعلت الروح لذاك زشا

(الفصل الثالث عشر)

(حرف الصاد)

(ومنه قلت)

ياندامى لي قصه * من محاذى لاصه
مرفت نومي وضئت * من لى حبي بخصه
أوجبت بالطرف منى * والمحشا نهرا وغصه
أورثتني الوجد لكن * ليس لي في الوصل حصه

(الفصل)

(٢٠١)

(الفصل الرابع عشر)

(حرف الضاد)

(ومنه قلت)

بدابستهم القلب بالادب الغض * وأقبل يسبي اللب بالخفر المحض
وقام ليسقى الجاشريه قرقفا * وفي جفنه التفير من سنة الغمض
وحاول أن يسقى فطافت به الطلا * وما نعه فعمل المدام عن النهض
بديع تنهى بهجة وملاحه * فبالبدري أفق ولا الزهر في الروض
اذا أنذرتنا عن دتو عيونيه * حواجبه تدعو القلوب الى المحض
كان الذي قد علم الغصن ميله * أعار فؤادى حب ذلى لما يقضى
فيالك من ليل بمن بقربه * ويبدى هلالا ينج الشمس في الارض
غنمت عناقلا يعل دوامه * على عفة في الحب والدين والعرض
فكنت اذا قبلته أقبل المنا * وكان اذا مال أضرع بالعرض
وزلت ووفيت الصباية حقها * وما ثم من رفع الوقار ولا خفض
وبتنا على اهو وفي لعب الهوى * وقد بات واشينا من الهم في خوض
وكان لمبدان الخلاعة بيتنا * جياذ تزجها الفـكاهة بالركض
تمتعت من ذاك المنيع وانما * فضضت ختاماً للئى غير مقتض
الى أن رأيت الزهر للغرب أسرعت * ركاثها والبعض في أثر البعض
كان ازرقاق الجودوب بنفسيج * يدار بكاس من سنا أفقنا قضي

(وقلت)

أبدورتم أم ذوات العارض * أجرين دمي مثل فيض العارض
وحبائل الخدعات صادت مهجتي * أم سقت روجي للهوى بالعارض
قالوجد أصبح جوهر يا في الحشا * والجسم أمسى رهن سقم عارض
كم ذا الغرام وكيف أعقل رشدا * أدعى اليه وبعض حبك عارض
يا سامعاً نوحى وتاظر آدمي * أترى البابل تحت جود العارض
نقلت أحاديث الشجون لعارضها * في طرس خذ العين فانظر عارضى

ل

نمرات

٢٦

(٢٠٢)

(الفصل الخامس عشر)

(حرف الطاء)

(ومنه قلت)

مثل اللواحق قد نشط * وأراه للسيف اخترا
ماذا لا أن تسكو * ن أردت بي أمرا شط
فارحم فكم بي من رضا * ردا لما بك من منخط
كم در لفظ منك لي * بقم المسامع بالخط
جاءته بمدا مع * جاءت على أبيه خط
أفوه كذا يحيى فتي * قد كان يهواكم فقط
ما كان ظني هكذا * والنظن أكثره غلط

(الفصل السادس عشر)

(حرف الظاء)

(ومنه قلت)

إذا خلت منها الظبي فاجيد فاللحظا * وان رمت نظم الدر فالعقد فاللفظا
ومنها أخال الدهر ميلا وموعدا * فأجابها تحبني وأعداؤها تحبني
وتوعدي حفظ المودة عادة * وما حفظت ودا ولا علمت حفظا
ولسكني وافيتها حيث زرتها * وأيدي العدا أعدوا وأعينهم يقظي
إلى أن جعلت الليل عندي يياضه * وعند عدولي عكسه يصيح الخطا

(الفصل السابع عشر)

(حرف العين)

(ومنه قلت)

قلت وإني الشتاء يا دخل زرنى * فعسى يشتقي فؤادي الصديق
حات الشمس آخر القوس فالليل * بسهم العناجير يجزيع
جاءنا دالفا فلما أصابته دموعي وأحرقته ضلوع
نتر ملق فابرور حراصكا * لغواني النجوم مثل الصريع
قال بل فانتظري لي إلى ربيع * إنما الورود في زمان الريع

*(الفصل)

(٣٠٣)

(الفصل الثامن عشر)

(حرف الغين)

(ومنه قلت)

مل عقرب الصدغ عن قاي لالدغا * واستخبر الخد من أي الدم الصبغا
فالجسم أتلفته والروح رحمتها * وقد رضينا بهذا لولا العذول بغى
أشكو إليك الهوى والحسن ما صنعنا * قد أشغلاني بما تبغى وقد فرغا

(وقلت)

إلى م على الاعتبار خدي عترغ * وحتى م من دمي المدامة تصبغ
طعنت فؤادي بالقوام وما كفي * ذواثيك السوداء حتى تشغ
فكم رمت طب الظلم والظلم يعتدي * وكما قلت ورد الخد والصدغ بلدغ
وكل فتي غيري هوامه قلب * فما بال قاي شغله ليس بفرغ
أقول ولا يصحني إذا ما رأيته * وإن يتعدأشكو وأين المبلغ
وإني لمعذوريه في غرامه * فأى فتي في أوجه البدر يترغ

(الفصل التاسع عشر)

(حرف الفاء)

(ومنه قلت سنة ١٢٨٤)

علل فؤادي بالمانى وارفق به * وتلاف ما بي من ستقام متلف
فلكم أعاجل لوهي وأرى الهوى * يأي مداواني بغير المرشف
بالله دع عنك الدلال وخلنا * نأى الهوى كفا بغير تكاف
واترك ملام عواذل ما يبتنا * وادفع حدودا بالنصيحة يشتقي
ان العواذل بين كل أحبة * داعي التفرق ثم مدخلهم خفي
فارع الوفا ان كان لا بد الهوى * أولا فرد القلب بعد ولا تفي

(وقلت في سنة ١٢٨٨)

ومهفهف لعب الشباب بعطفه * والمحرا تزل آية في طرفه
تجري القلوب إذا مشى أنى مشى * والنطق يعجم عن حقيقة وصفه
يقنى النقوس بلطفه لكنه * لوجاد تحبي من حلاوة رشقه
كم ليلة قضيتها في قبره * والبدر يطلع من منازل قصفه

ولرب آصال مشينا للهوى * وشربت منه بجزءه وبصره
وأراه يحظر كالغصون بدله * ويترى من النسيم بلطفه
في جنة أفنانها في سكرة * من ميله والنهر هام لوقفه
وكانه وكنها دمع جرى * ما بين الف معروض عن الفه
والزهر قد نفعت بحمار طيبه * اذ طاب أنسى والرقب بحتفه
سلفت بأحسن حالة والذها * باليت ذاك الوصل جاد بطيفه

(وقلت)

مهج الوري أفضت عليه توالفا * وعيونهم أمست تجود ذوارفا
يسبي العقول ويصطفى تعذيب من * أمسى به كافا وأصبح مدنا
وتراء يلعب بالنفوس تدالا * ويجور في الألباب مهابا
ان كان يزعم أنني قد خنته * قولوا له بالله من ترك الوفا
لماشكوت له فؤادا هائلا * بيديه أفضى للهوان على شفا
وطلبت منه حفظه وأجابني * ذاك انقضى ومضى عليه فقل عفا
واطلب فؤادا غيره أحال به * سكا والا فاصبرن على الجفا
ناديت قاي عنك ذل الهوى * فأجابني وكفيت صبري فاكتفي

(وقلت)

يان تمايل أم قوامك أهيف * ورنيت لحاظك أم حسامك مرهف
وجنان خلداً أينعت أزهارها * أم ذاك خذك بالجمال يزترف
ماذا فعت بهجتي أوما كفي * وجد يزيدوشان جفن يذرف
والهي به أعنى غرامك أصله * ولهي له وهو بالجمال الأشرف
وجدى به شوقي له أسفى على * صبرى ولولا ذاك لا أناصف
وأنا الذي يرضيك كيف أمرته * فدع العواذل شنعوا أو عنفوا
هيات ما يدرى المحبة جاهل * حتى يلطفه الهوى وينظرف
ديني هوالك ومن هوالك أذابه * ذاك الذي فيه القضا يتصرف
ان لم تكلمه الوشاة بلومها * فاللحظ فيصل والقوام متقف
ومن الجبر وأنت مالك قلبه * ومتى أمرت فن ترى يتخلف
باللهوى مالى به من طاقة * كم يقوى سلطانا وبكم أضعف
كم أسهر الليالات جفنى غارق * وحشاشة من لوعة تتلف
مازات حتى فبت عنى انما * أبقي الهوى على باني مدنف

(وقلت)

(وقلت في سنة ١٢٩٠)

ففتحت غصون البان قداته طفا * وأنجلت غض الورد خذا منثرنا
وترسل بيض الهند من سود أعين * وتظهر راقما ملت لدنا مثقفا
فيما جنة الفردوس ان هي أقبلت * وبازفرة النيران ان أعرضت جفا
هي الغصن ان مات هي الورق ان شدت * هي البدر ان تبدو بحاسنها اختفى
أيت بها وجدنا وتمى خلية * وأمنعها روحا فقصر منى الوفا
أهيم وأدرى وهي تدرى بأنها * رسيس شقائي طال أو قصر الجفا
فرب ليال بت أنسى خيالها * ينال النهى منى ويمنج مرشفا
هنية ليل والعواذل غفل * ولاحى يهنيه رقيب وقد غفا
وان طال ثم الجنج يا صاح ريثما * هفا طائرا وعاصف الهوج زفرنا
فكنت كذى المرآة يستجلى صورة * تنفس من وجد فأصدأ فاختفى

(وقلت)

لا ميس الا الهوى مع من هويت فلا * ثم مل سرور التهانى فاللقا صدف
وامض الحياة بذى دل وذات بها * كلاهما مغنم اللذات والتحف
ما أحسن اليوم فيه الشمس ذو غيد * وأبهج الليل اذ شعر الدمي الزاف
فذا اذا ما رآته فسمعه انكسفت * وتلك منها فؤاد البدر ينخسف
وبى من الترك تياه معاطفه * الا على رجسة العشاق تنعطف
اذا تسم برق من مباسمه * رأيت أبصارنا للمحسن تنعطف
برنو فتختلف الأرواح خاشعة * اليه مهطعة بالوجد تأنف
كم قائل قال لي من ذا الذى سلبت * نهاك غمزه والتائه الصلف
فقلت بي أغيد بحبة وغانية * تنأى ومنكر أحوالى ومعترف
ولا تبغ أهيف بالراء تيمنى * في جفنه وطف في قسده هيف
ناديت أنى أرى ذل الهوى شرفى * فقال دمت لك الاعزاز والشغف
فيا ذروا العقل اما أن تعرفنوه * بالعدرعهدى والافاقتنوه وقفوا
فلا حياة لذى ذوق بلا غزل * ولا سرور اذا ما العاشقون جفوا

(وقلت)

رفقا بصب في المحبة مدنف * يشكو ويشكر لو وعدت ولا تقى
أصمت حشاشته الصبا به اذ رأى * منك التمتع والجمال البوسقى

دارني هراك وقد تكفل جفنه * ابداء ما يحن في غير تكلف
يا من تغار الشمس ان يبدواها * والعصن يسجد للقوام الا هيئ
عنك التمتع والدلال في حشا * يكرى وجسم كاد ضعفا يحن
يعتادني فيك السهاد وكجفا * جفني الرقاد وطاب فيك تشوي
كن راجا يا مالكي في مهجتي * فالرفق يحمل بالجميل المنصف
(وقلت)

يا لحاظك الوستى تجرد مرهفا * ومن لفظك الاشهى تسلسل قرعفا
فان جرحت هذى فؤاد متيم * تداركت من تلك الشفاء له الشفا
وهل انت الابدر ثم على نقا * وهل انا الا صادق ناح مشعفا
ووجهك والطرأت يوم وليلة * وذى ليلة الاسرى وذايوم لى صفا
وفي حدك النعمان يحميه اسود * ووالده دهري اذا رمت زخرفا
وعبدك يا مولاي يشكوى من الهوى * شكاية مظلم يؤمل منه صفا
بجيك مجنون وفيك اضطباره * جميل ولكن قد تناها وقد عفا
راى جوهر الدر الثنايا منظما * لذا كذب النظام حتى تفلسفا
ووجد من غير هراك لانه * تيقن اشراك الهوى مسقط الوفا
فيا آية فى الحسن لما تترأت * تذايت فى عشق لى من تكلفا
فهل شافى بى الهوى عند مالك * فأتلو كتابا كافيا ما تحرفا
فما زال له عاشق فى الناس قبلنا * دتو تلا بعدا ووصل تلا جفا
(وقلت)

جوروا على مضنا كوا أوفانصفوا * فالقلب بعشق والمدامع تذرف
وذى لكم ما تعلمون وفوقه * وأنا صكما تذروتنى متشوق
حرمتموا وصل فهلا طيفكم * يعتادنى حيث الظلام بسجف
عجب اليبالى خالفت ما بيننا * مع أنها شمل الهوم تؤلف
ذل الغرام كما أذل معزنى * وابقى الجمال بما يجور ويتلف
بانظرة وات وقد أبت قوى * حمرانها والجسم منها يضعف
عذل العواذل فيك حتى خنتنى * فاليوم قد ثركوا الملام وعنفوا
يا أيها الناس اتقوا ظلم الهوى * أولا خيلوا للهوى واستهدفوا
ولقد أقول ان يلوم منيما * لم كيف شئت فى الغرام تكلف
أحببت

أحببت نحك لو ترى مستحجا * وزجرت لكن ما استفاد المديف
من لى برد حشاشة وعدمتها * أو اوبة للرأى وهو مسوف
باني لشجيتنى الصبا سحرا اذا * هبت وتحزنتى الجمائم تهتف
فأهـم طورا بالهوى ويردنى * طورا نهائى فالتى لا توصف
ويروقنى حفظ الوفاء لغادر * ويشرقنى حسن الوصال ان جفوا
وتخالفت أخلاق أرباب الهوى * قوم وفوا عهدا وقوم ما وفوا
(الفصل العشرون)

(حرف القاف)

(ومنه قلت)

قاصى صلاه فانه متشوق * رقى الزمان لنا فن ذا تتقوا
والجوف فوق قبسة فيروز ج * والشمس قنديل بها متعلق
والروضة الغناء غمط زمرد * وجواهر الازهار فيه تنقى
والراح يسقىها غلام ظلم * عندي الذم المدام وأروق
وكأنه اذ قام يخطر ماثلا * غصن علقه وردة تتخلق
يختال أما شعره فيضانا * فى ليلة والوجه بدره شرق
قد رنحته نسمة معطارة * فحوى وراح رنحته معتق
فجعلت أسرح ناظري فى جنة * من وجنة والقلب فيه يحرق
وأجمل طرفى فى محاسنه وفى * خطبى يحول له الخيال المطلق
حيث العواذل كالمحوادث غفل * والكأس تهجد والمنام محقق
أصبر اليه واتق رب السما * فى حبه والقلب صبا شيق
ما لى الحب الالهة وفكاهة * ودع النواظر حيث تبصر تنفق

(وقلت)

بلمظ كحل وقد رشيق * فؤادى طعين وقلي رشيق
رفيق الكلام رقيق الفؤاد * تدارك رقيقا غدا كالرفيق
وجد بالرحيق الثمن العتيق * ليشقى عضالى ويطفى حريق
وقرب مزارى وقرقرارى * ويكفك هذا الجفا يا صديق

(وقلت)

رعاه الله من غصن وريق * لقد حياك من راح وريق

(٢٠٨)

قلما رمت أثم وحتييه * رأيت الخال في لهب المحريق
ينادي منذر من خوف وجرى * أيارب الشفيق من الشقى ق

(وقلت)

فكنت محاطك كل صبا عاشق * ورمت جفونك كل قلب وامق
ودعى دلائك لانهك عفتي * وسعى جالك لي بهر صادق
أهملت قذالك اذ ملكك حشاشتي * هلا حكمت بحكم عدل لائق
دلهتني وأمرتني كتم الهوى * وكلاهما صعب على ما قد بقي
(الفصل الحادي والعشرون)

(حرف الكاف)

(ومنه قلت)

يا شمس حسن سباني حسن مراكي * فالعين جارية والقلب مأواكي
تري تقربنا بعد العاديد * لادهرأولا فيهدى الطيف لقياكي
أسهرت طرفي ليل بالبت أغفها * بالوصل مشرقة بدرى عياكي
أهكذا ترتضى صب الدموع على * رسم الربوع بعيد ذاك لولاكي
أما كفي ما نوى في القلب من شجن * وما الذي للهوى من حالة الشاكي
وان لي شافعا ترجي شفاعته * من لوعة الشاكي أومن دموع الباك

(وقلت)

أنت المفذى فكل الناس تمواكا * يا يوسف تكرم العشاق مشواكا
حالت قتل أسارى الحب مسممة * فيا مليك الهوى ارفق بأسراكا
ما عن رضا في الهوى ذلوا العزته * لولاك ما ألفوا الاذلال لولاكا
دأبى المدامع مذهب الجوارح متعب * عوب الجوارح لايفك برعاكا
رددت آماله باليأس آسفة * وزاد ما يحرج الهجران عيناكا
فهل ترق لصب أنت قاتله * وحبذا قتله لو كان أرضاكا
عز الفؤاد عن الدنيا فليس ترى * عيني سواك فن هذا ومن ذاكا

(وقلت)

يا حسن ليل فجيبي أغيد وله * عز الملوك ولي ذل الممالك
حتى اذا رقت لي راق الزمان به * وقلت يا ليلى عاشت مواليكى
وبت

(٢٠٩)

وبت اذ بات يوليئني أفوز به * سلطان حسن ارتضى بعض الصعاليك
(وقلت)

كفى صدى وتغذي * أقلى البعض من هجره
فهذى المحال لا تخفى * وهذا القلب في أثرك
ونار العرب في صدرى * ونار الترك في صدرك

(وقلت)

هيفاء في سكتها حركاتها * بالدل لم تملك ولم تتمالك
فاذا تبذت قلت يا شمس استغنى * وتسترى بخمار هذا المحالك
واذا هي ابتسمت الى أقول يا * من يوصل الباكى لهذا الضاحك
واذا مشت ناديت سبحان الذي * أمسكها بقوة التماسك

(وقلت في ٦ شعبان سنة ١٢٩٩)

أفنديه من أهيف حي بزورته * والدهر مضطرب والآخر مرتبك
حي فأحي فؤاد بالأنوى دنفا * فبت ليلي وعندي الروح والمالك
وافى على حين تحقيق الوفا خطر * ومسلك الود نحوى ليس ينالك
كان ذلك الحيا حين شرفنى * شمس الغنى ولها من مهجتي فلاك
(وقلت في ١٨ صفر سنة ١٢٩٢)

الى كم بالهوى العذرى نهتك * وكم ذا باللعاظ السود نفثك
ويا كم ندم الواشي ينادى * اليكم دون من ترجون مهلك
ويا كم يجري ماء الحسن لسن * لديه كم دم العشاق يسفك
دياجى الليل في طرد ويدر * جبين بالما أحلى وأحلك
رأيت مناله لم تخش منعا * وقد أنصب اللعاط عليك معرك
فنج وأسف على أمل تراه * قريبا نار وجهته تمسك
مذاراه لما أبدت جنانا * سررت وما دريت البدر غرك
تسكاف حسن صبرك أوفده * فأمرك في يديه وقد تملك
(الفصل الثانى والعشرون)

(حرف الالام)

(ومنه قلت)

ومحبوب يحور على محب * بيض الهند من سود كمال

ثمرات ل

فيخبرنا الوعيد بنار صدى * ويمطنا لذي وعد الوصال
علا كالشمس فهو قريب مرآى * لناظره بعيد في المنال
فيا كم قد شكوت له غرامي * وتهيمامي ومن بلبال بالي
وتاه تعززا وجفنا وتاهي * وأغرب في التمتع والدلال
فلما عيل صبري في هواه * وقد قل احتمالي واحتياي
بعت له بمراة يرى ما * به قد صار هذا الحال حالي
فلما ان رأى بدرا منيرا * بديع الحسن في ذلك الجمال
غدا صبا به مثلي الى أن * تبين بين ذي شغل وخال
فقلت له انعذرا يا حبيبي * محبا هكذا يقضى الليالي
فقال أرى الهوى مثل الحيا * لذينا البدء مرهوب المآل
وما كنا علمنا ولكن * تعالى العشق عن همم الرجال
(وقلت)

مخط وقد ذا وذاني مهجتي * جلبا الهوى ذا ساحر ذا عامل
ومن العجائب ساحر وصال * ومن الغرائب عامل هو عادل
يا لله يا ملك القلوب ارف بها * وارحم ذويها كم يؤمل آمل
فعلى م اطلقت الزفير وقد جنى * وتسللت عيني وهذا المحاصل
(وقلت)

ابشر محبوبي تعالى * قل ومولانا تعالى
هل حبيب القلب واني * هل أنيس النفس والي
طار من وجدى فؤاد * طامسا ذاب اعتلالا
ارسلت عيني غنا * جاريات الدمع سالا
قل بشير الانس غم * رقة طبعها ودلالا
هل جنى الورد فرد * أم به الریحان جالا
حدثني عن حبيبي * واذا كرن منه وصالا
فلقد جار التناهي * ولقد صال فظالا
هل يرضى الدهر هودا * بعد ما قد قال لالا

(وقلت)

سهرت عيوني في الغرام ليالي * والوحيد مومل والخيال موالى
والقلب قد عودته صبرا على * ما ساء في حتى المبرح حلالى

أرق

أرنبو بطرفي حيث يقبل فاتي * فيردني نور الهدى لضلال
وأرى الموان معزة وكذا الهوى * يقضى على لبث الوغى لغزال
من للقلوب بأن تروح وشيقة * للمحاطة وطعينة لعوال
(وقلت)

زهي منها جبين كالللال * على غصن يميل مع الدلال
ونم يحفها منحر نحى * يصون بسيفه ورد الزلال
فتمت لوصاها شوقا فقلت * بعيد النيل وصل من غزال
فقلت البنود ولست أدري * ودغدغت النهود ولا أبالي
وهذى عادتي بين الغواني * وتلك حقيقة في كل حال
(وقلت)

أرى الجسم أمسى عليه لا خيلا * وأصبح صبري قلب لا خيلا
وجفتني رسولا وقاي محببا * وجبت برضى افتضاحي سبيلا
وقد كنت خال وقد كان حالي * سوى ما تراه بأنسي كخيلا
رحمى الله ذهرا تقضى بلومي * محبا كئيبا وصعبا ذليلا
الى أن ذهنتي صروف الليالي * وأنى الهوى للآؤاد الوصول
(وقلت)

إذا حارات ما طاني دلالا * وان طالبت وصلا قال لالا
يأدر بالذي يقضيه ظمنا * وأخشي عندما أشكون كاللا
ذلت له لكي يرضيه ذلي * فلما ان درى بالحال حالا
فلا يحب اذا ما الصبرولى * وحرن في الحشا منى توالى
وما للقلب لا يكوى جذاذا * ودهى ثم يتصل اتصالا
أرى الاشواق بالافكار تطوى * الى أرض بها المحبوب جالا
فأبكي ان نأى شوقا اليه * وأخشي عندما يصل اتصالا

(وقلت)

صالت جفونك فاستبحت قتيلا * وسطى قوامك فاحتقرت جديلا
وأرى لمحاظك قد سغت لك تردهى * اذا وسعت مهج الانام نصولا
فاشر بسلطان الهوى في جعنا * يهوى له الصب العزير زاملا
هيات ما رميت عيونك انما * جمدت فعدت بالحسام قليلا

سفرت كبدى التيم في * فلك المعزة والمجلال
ومشت كغصن البان في * روض الخلاعة والدلال
خود بدت ففى الغزا * لمة ذات لمظ كالغزال
طاقت بشمس من طلال * فشربت من كف الهلال
يا حسنها من ليلته * وافت ولا كل الليالى
حيث الشباب مطاوع * حيث العواذل فى اعتزال
حيث الحبيب مساعد * بوصاله بعد المطال
لما نحلونا لا نسل * عما جرى حالا وقال
قمت عيني للبعما * لوقات للقلب المنال
وبمثل فوزى لم يفز * من كان مثلى فى الرجال

بسيف تنازل أم لمظ تغازل * ونسطو بقدام برمح تعامل
ووالله ما أدري أنحن لدى اللقا * محب وحب أم قاتل وقاتل
يصادم صدر الدهر صدرى ونلتقى * فأشفق من عينيك وهى ذوابل
متى يتقى منك القوادى بعرض * فنسلوا والا بالمى فنواصل

وقد اذا ماماس هاجت بلابل * عليه وروض الانس شادى البلابل
ولمظ اذا ما جرد السيف جفته * توصل للاحشاء بين المقاصل
ولم أر مثلى من قاتل يمينه * على كبد والعين تلهو بقاتل

أراقت دمي غداة راقت لناظري * فقامت على قتلى بقامة عسال
لها وجنة وضاء ما للورد مثلها * على أجرى ماء الشباب كساحل
ومن جفنها ان جردت سيف لمظها * أرتك سيوف الهند صافية الا
ولم أر وجهها قبل ذاك وقامة * كبدر بدا من فوق ما تدبى ال
نظرت وكم من نظرة أدرت حشا * عنا أى بلبال ووجدان بالبال

أنا المحسن فليشقى بائسى من عدل * فما أنا من قد برقه العدل
وقد

وقد كان قهـدى ان قلى محرم * فبالت شعري من لديك دمي أحل
وما أنا من يرضى ساقا من الهوى * وان كنت لم تحفظه لى طرل ما حصل
وما أنا من ينمى قاتل مودة * وان كنت قد أنسيت من أجلك الاجل
ترفق بجفن زاهر الدمع ساهر * ولكن عن قلبى قد يتك لا نسل
فكم عيرة أرساتها كاد بعضها * يقوم بعذرى فى المحبة لوصل
وفى مصرى دون اللعاط كفاية * اذا اعتبرت تغيبك عن سيرا لا ول
وما بين قلبى مهجة ذات حرقه * أرددها بين التروع والوجل
وكيف سأتوى عن غرام تحسكت * قواء بنفس يادى عزتها أذل
أفاد لديه خاضعا متذلال * وكيف يذل الليث قانصه شيل
وأسرى وأسرى بين وجد ولوعة * وأغدو ويعدو اليأس فيما قضى الا مل
وأجرى وأجرى طارق الطيف ان أم * وهيات يدري التوم ما تطلب المقل
فلانار قلبى تقنى جسمى فينقضى * ولا ماء دمي يطغى من ذاك ما اشتعل
أخذع بالآمال صبا قتلته * وهل تر مقتولا يعلى من قتل
فداؤك روحى وهى عندي عزيزة * ومثلى يرى بيع النفاث بالبدل
على أنها لم تحفظ منك بيارب * وهذا الذى ألقى بوجدى ولم تنل
وكيف التلى عن عيون وما المها * ووجه وما الشمس المنيرة فى الحمل
وتلك التى قد علمت معربابل * وذلك الذى لولا لم يضرب المثل
لمحاط رمت نحوى فلم تحفظى الحشا * وما كنت أدري الترك منهم بنو نعل
رمتنى دجاء من النعس زانها * كمال احور ارحار فى حمنة الكحل
عفا الله عنها كيف ذلت عزيمتى * لديه او ما ذلت لدى البيض والاسل
فباليها اذ تطلب القلب فى الهوى * أصابته أوحادت فكان الذى فصل
وباطرة فوق الجبين كأنها * على جنة الحسن ظل صفا فظل
وبأوجنة من نفحة الطيب والبا * تذكرنا الرضوان للنفس حيث حل
ولم يرض رب المحسن فى جنة الصفا * فأتبع حسناها الزيادة فاكمل
وأرسل فى خديبه خط عذاره * وحلى حسام اللعظ اذ هيا الخلال
فلا كان قلب ليس برتاح للهوى * ولا كان طيف بالكرى بعدك اكتمل

اذا مال هذا القذ كالغصن يافى * قد يتك فكر كيف كانت بلابل
وان راق هذا الحجة كالورد منظرها * تذكر عيونى كم سفت من خائل

قامت الذي أحرق قلبي بلوعة * فلم تبقى فيه منزلا مواسل
وكيف تحل الغيد في القاب منزلا * وهل ينزل النيران أكرم نازل

(وقلت)

النصن قدك وهو في مائل * والورد خذك لي عليه بلايل
والشمس تشرق كي تراك فتزدهي * والنهر يخفق منك وهو السائل
والقاي من محظيك بشكواهما * وحقيقة تلك اللعاط قوائل
أفديك من حب يصور به دله * ومن الجباب جائر هو عادل
يقديك من صبرته عبد الهوى * بالروح لكن أين من هو قابل

(وقلت)

وغاية تفوق البدر حنا * ونسي بالجمال وبالكمال
إذا ناولتها الصهباء يوما * رأيت الشمس تسجد للهلال
بها تورت للأيام وجهها * كما نولتها بين الليالي
وما زالت يدي في حل بند * وعيني حيث رائحة الجمال
ومنى ليس تنكره الغواني * وليس يهاب داهية الرجال

(وقلت)

أيا هذي الملاح والجمال * بحق لك التمتع والدلال
وحق لي التذلل في غرامي * وحق لعذلي ما كان قالوا
بروحى أفتديك شقيق روجي * وحاشا لا أقول فذاك مال
أترضى أن أذل وأنت عزى * وأن أرحو الوصال ولا وصال

(وقلت)

الطيب واعد جفني * بوصل بدرا الجمال
فقلت سنة طيف * تكون في الاعتزال
وماء تفقدت ولكن * أخذت رأي الجمال

(وكنت لبعض الاحباب)

ان دهر ا كنت فيه * فتنة للناس ولي
أين طرف ما تلهي * أين قلب ما تسلي
أين اذ تعرض عنا * أين اذ تظهر دلا
أين اذ تشرق فينا * مثل بدر يجلي

كل

كل هذا منك ولي * وتلفي وتغلي
قابك أيا ما تقضت * وانع حسنا ضملا
ان بعد الفرح حزنا * ان بعد العز ذلا

(الفصل الثالث والعشرون)

(حرف الميم)

(ومنه قلت)

تبسم ثغرا لا شراح وطالما * تمنيت من دهرى اراء تهمنا
ووافي زمانى بعد ما غادر الهوى * فؤادي على ياس كاب ما تمنا
فيادر الى الصهباء صرفا وعاطي * ودع عاذلي عما أحل وحرنا
فهذا عذار قد كسى الخد سندسا * يشير لنا ان نخل العذري الدمى
وهذا الجمال الفرد فاغنم وهم به * ولا تخش لؤاما يلومون في المي

(وقلت)

يا من أنى والدمع يحجب أعيني * والوجه يدحكم في الفؤاد تضرما
اني غفرت ذنوب دهر قد مضى * اذ رام قربك شافعا مذ اجرا
فاطما الماسرت الصبا من نحوكم * معتلة فتمايلت بي حننا
شكرا ليومك وهو يوم زاهر * اذ شرفت وجه الترى شمس السما

(وقلت من قصيدة)

كم ليال بت فيها اصرا * غصن بان واقفا لا ثمة
حيث مدت سترها من منبر * والدراري ناقشات راقه
وأرى من حسن هذي جنة * لجسام الحلي فيها هيمنة

(وقلت)

يا من ترشح كالغصو * نأما هاروج النسيم
يهنيك قلبي طائر * وقوامك الزاهي القويم
يرضيك طرفي ساهر * في شعرك الداجي الهميم
يا من يهذب مهجتي * في حبه وهو النعيم
لا تسجع زور الحديث فؤدي الود القديم

(وقلت)

فؤادي على غصن القوام يميم * ردمي بجنات الخلد ورد يميم

وان كان جنة لا ترون نيرا * فقلبي من تلك العيون كليم
ولا تأسفوا ليث الشرى فاد قلبه * كريم جليل الوالدين كريم
سامهر ليلي والاثام هو اجمع * وابيت يومى والعذول يلوم

(وقلت)

وليلة انس والمحواث نوم * ابيت بها بين المحبين انعم
بها لمتنى الغيد وهى منيرة * وحل شراب الخمر وهو محترم
قضيت بها صفوا يعز دواهم * ونلت صفاء الدهر والعيش معتم
وها قد قضى التفريق بينى وبينها * وما زال من تهوى يحب ونظم
في ايت شعري هل لذيالك اوبة * ويعلم دهر قدر ما بي فيندم

(وقلت)

رويد اللعظ في قلب المتيم * لعمرك ان ظلمك لي محترم
شواهد ما الاقي شاهداث * ومثلى كم لملك قد تظلم
دع العذال واعذريك حي * فكم قال العذول وكم تكلم
يهون على ما قالوا اذا ما * رأت النى في رشدى مسلم

(وقلت)

وافى الصفا بخصية وسلام * فالسعد عدى والزمان غلامى
وارى الليالى اسفرت بمررة * كانت امير سرائر الايام
وتسمت عن ثغر بشر ضاحك * وتمايلات من فرحها بجمدام
وارى الصباية عاودتني بعدما * اخذ السلو لنهجه بذيماى
خلفت على من الشباب مطارفا * من بعدما انحلت من اعوام
نادت فؤادى للهوى وقدارهوى * فاجابها بجمدامة وندام
فشكرتها وحدث حسن صفيها * وثبتت عن هذا الزمان ملاهى
وافت تذكري حديثا قد مضى * فطفقت اذكرها قديم هيامى
والناد زاه بالاحبة زاهر * افقا ومن أهواء بذر تمام
والعود ردد من لسان مرورنا * شكرا لها وتزيده بدوام
وافى الحبيب فلاح انسى فانجلى * خفى وزالت حيث عاد سقامى
خب كان البدر نور حبيته * اوان من فرعه لون ظلام
سكرى لواحظه بخمرة دله * اغناه خير دلاله عن جام
برنوفيسكر من براء بلفظة * طورا وطورا يعتدى بحسام

يا قلب

يا قلب لا تخش الشواجر فى الوغى * من بعد ما لا قيت ربح قوام
تزه عيونك فى مطالع حسنه * واظهر كمالك فى بديع كلام

(وقلت)

عواذلى بلبا لهـم * اخفى يتاوى بالهم
مالوا يغروا منيتى * عن وصلتى ومالهـم
فانظر له واصلنا * من بعد ما قاصلاهم
وبالوفا جاد لنا * لكننه جاداهـم

(وقلت مرثعلا)

عجيب من عيونك وهى سكرى * فعال السحر ما بين الانام
واعجب منـها خمر سقيم * تكفل حمل اكفال خضام
واعجب كل شئ فيك حالى * هواك يسـوونى وترى غرامى

(وقلت)

يا ايها الناس اتقوا ربكم * لاي شئ تهجروا صبيكم
اذ ينتموا فى هجرة واصلوا * او واعدوه او اخذوا حكمكم
عسى تريحوا قلبه من جوى * اولا تريحوا بالجمفا قلبكم
وان يكن ذنبا جنى فاغفروا * ليغفر الله به ذنبيكم

(الفصل الرابع والعشرون)

(حرف النون)

(ومنه قلت)

سلوا ان جهاتم فى الغرام من الجاني * اقبالك الماضى ام الحال الجاني
هذارك عذرى فى هذا خلعتك * فها انا عذرى الهوى والهوى شانى
اما والذى انشاك فينا كما نشا * لقد جرت فينا باعتزاز وسلاطان
وحاجبك الفتاك تركى فتكه * جانا من الاعراب عن حال هجران
فياليتهم يرمى فيقضى على الحشا * ولكنهم بسطو بسطوة نشوان
كفى مالكي ما كان اوه وكائن * فقد آن أن يرضى المحب بروضان
رضيت بما ترضى فجدلى بالرضا * فانك لو جربت غميرى ترضانى

(وقلت)

سئل منيتى فيما جنى * ولما اساء واحسنا

أضنى وضن بلفظه * والموت من ذا والضنى
مع اتى أهواه لـكن لا أزيد على المنى
أرضى بما يرضى العفيف * ولست أطمح للغنا
فأذا بواصل كنت لا * أهوى به إلا الهنا
أوصد عني لم أقل * إلا هو الغصن انثنى
فلز بما بعد النوى * يدنو فأبصره دنى
عوت قلبى حكمته * فرأيت كلا هينا

(وقلت)

نأمل حسن فتان الغواني * فلت ترى له فى الحسن ثمانى
بالحاظ له صالت غضاب * يسـل عليك منها صارمان
بـعد رائق للحسن ماء * به يسقى رياض الأرجوان
تعذب به هجتي فيه وعيني * لها من وجهتيه جنتان
ودر ما سم أبكت عيوني * بياقوت على شكل الجمان
بقـد مفررد أنى تننى * عليه غـردت ورق المثانى
فيالله من وجهدى عليه * هويت دلالة فهو هوى هوانى

(وقلت)

أقول له أهد من شقيقى * يقول نعم وقد من غصون
فقلت تبارك الرحمن هذى * جنسان قال فيها عين عين
فقلت يكون من آس عذار * فقال وغـرة من ياء عين
فقلت محمود هذا المحسن فينا * فقال رجوت لكن من ضنين
فقلت أروم سيفاً من جفون * فقال وذلك الهندي صين
فقلت جنت في عشق فاذا * فقال بذا وصلت الى فنون
فقلت أما ترى حال المعنى * فقال شكايه لسوى معين
فقلت هو لك عز في هوان * فقال وهل هو اى سوى معين
فقلت أترضى إرسال دمي * فقال بلى وأطرب من أنين
إذا ما كنت ذا وجد كين * فسل بالدموع هوى الجنون
فياملا الهوى أفترن فيه * فاني جاهـل ما تعلمون

(وقلت)

فما بال ربى وظل الغصون * وبعين بين الجنان سبونى

كم

كم جبين كيدوم وصل محب * تحت شهـر كليل هجر تبين
وعيون من التـدال سـكرى * ساحرات بغـمز غنج الجفون
وقوام أنى تمـايل تـها * غـردت فوقه نبات الشجون
ان لى فى هوى الـاحبة قلبا * ذا اشتياق وأدمع كالعيون
أبستى الشؤن نوب شقيق * أوعتيق وكل ذا من شـؤنى
كيف أهوى غنج العيون وانى * فى الهوى بعد ذا صريع العيون
والعدول الظلوم يهذى بلوى * ويرى ذلتى ويرضى أنين
كم يقولون قد هدمت وجودا * ويجههم باللام هم أعدمون
وغـر يـبـر ون ذلى عزيزا * ليتهم بالكلام ما عززون
كم يجهل تغفونوا واسـتـطالوا * وأرانى أود أن لو جفون
هل بغير الهوى لعيشك ذكري * أولغير الهوى تـلـذـمتون
عـدلوا ليتهم أصابوا سكوتا * أوراوا ما أرى ولم يعدلوني
أيها اللاعنون هيات جدوى * ليس يفتى الملام بعد الفتون
جـر بوا فى الهوى النوى والأمانى * واسـهـروا فى الدجى بقلب خزين
ثم هاتوا ورقوعونى وقولوا * واسـكـموا لومكم به لو يفتى
ليس قلبى ولا المدامع طوى * أحـتـكم فيه ما ولا من شؤنى
قد مضى بالغرام صبرى وحزى * واراضيت الهوان لو يرتضون
ان لى فى الغرام عـذرا جـليا * رقة الميل للجسم الـمـصون
هل رأيت الغصون تهذى بدورا * أو سمعت الشـمـوس تـرـنو كـعين
جل من أرسل الدجى من شعور * وأضاء الغنى بنور الجبين
وحبا نـعـده برضوان عدن * غير ان الجنات تحت العيون
نحن ان تقتضح بها الانبأى * ما لذى العقل لام أهل الجنون

(وقلت)

يا من بقى بصغار الدر زرجونا * ماذا أفدت لقد روت محزوننا
لم يشف منك فؤادا أنت جارحه * أذهبت دنياه لا تذهب له الدنيا
عجبت يا جنـة الجنات طالها * لم يـجـن يوما فـكم يشقى بها حينا
ويا زمرد ذياك العذار لقد * أنبت فى ورد ذاك المخذل نرينا
لونهت من نعام مقلتك ومن * سكر التـدال والتـفـير تـبـكينا
جل الذى خط نون الحاجبين ومن * فى العذار اقضى فى الرسم تنوينا

يامفردا ماله في حسنه مثل * انظر باطالك ما حال المحبيننا

(وقلت)

حلوا الشكائل ماذا القذ أم بان * حتى عليه بدت للناس أشجان
أنشاك فتنتنا رب الملاحه أم * من جنة المخلد لم ينعك رضوان
ما تنقيه اذا بنينا نشرقنا * والامرأمرك والعشاق غلمان
بالله لا تحزن الندمان يا أملى * فالنساد ناد وكل القوم اخوان

(وقلت)

فتنت باللمحظ اب العلي فافتنا * ففتحت غصن النقا باليه فامقنا
وفقت بدير الدجى حسنا ومنزلة * فالقلب والعين ذاتيكي وذاتنا
الله في ههجة أحرقها أسفا * وكيف تهرق ما صيرته سكا
داوى فؤادى بما تتخارفى تافى * فعرزنى ذاتى كلا أرى حسنا

(وقلت)

في ههجي نار الشجن * يامن له الوجه المحسن
وجدى عليك كتمته * والدمع أظهر ما اكتم
أفنيتمنى يا قاتلى * والشارأطلب عندهم
داعى الصباية قد دعى * وأجاب روى والبدن
أرجويه منك الوفا * من بعد ما غدر الزمان
حلف الهوى بك أن يرى * ذلى فبربما فتن
ماذا أقول ومنك لى * يأس وتيهك قد ضمن
داريته جهدا لعنا * وكتمته عما يظن

(وقلت)

غراء هيفاء مثل البدر والبان * حوراء جيدا عن حور وغزلان
ان أقبلت فغصون الروض ساجدة * وان رنت فانظبا تومى بأشجان
ألفاظها تفضح الدر النظم كما * عن نغرها قد روى ذوا الحان في الحان
كم سالتنى الليالى بالوصال بها * فى غفلة من رقيب بات برعاني
غفتمها صفوة للدهر خالصة * ونلتها غرة فى وجه أزمانى
غالبت من دونها فيفاء مظلمة * وجبت فى حبها أجواز وديان
وقد تركت عيون القوم شاحصة * فلوهم كظلمات فوق نيران

(وقلت)

(وقلت)

هل ناعس بسطو على سهران * فرمى الفؤاد بلطفه الوسنان
طفل يقول لذى الصوارم مجبها * فعات فعال سيوفكم أجفاني
ما كنت من تغريه حبة خاله * لست فى ليل الشعور دهاني
شرك العذار به وحبته التى * لولا ليلالين ما أغراني
لولا ما جهلت عيونى شركه * وتطلعي لسواه ما أعياني
لكن ضللت بشعره فى ظلمة * ياليت به بسنا المجين هـ داني
فالا أن لاجى ولا ميت أنا * وبقيتة الاسهام فى ودجان
وأراء جار وقد جفا بعد الرضا * دلان هل سبل الى السلوان
يا صاح لا غالتك أيد غوائل * ان كنت تدعولى بعود زمانى
زمن اذا قال البشير برجه * بعد الفناء وفوت كل أمان
طربت عظامى فرحة ولقوله * وهبت له لو يرتضى أ كفاني
واذا شربت الراح فاذا كرى لها * وقل السلام معاشر الندمان
تلك المدامة قد سقينها كرمها * يوم التفرق فيض دمع قاني
فانظر الى لونهما هالونها * فى كاهها كالدمع كل قاني
واذا جهلت حباها هو در لفظ بيتنا يوم الوداع جـ ان
ولذا اذا شرب الحمى باقل * سجدت له الفهماء بالاذعان
وتعبدته فضلا لدية وانما * نقل الحديث عن القديم الفاني

(وقلت مضمنا)

طفل يقول لذى الصوارم مجبها * فعات فعال سيوفكم أجفاني
واذا تمنى أو عمائل قـ دة * بكات الصبا لتذل الاغصان
عجب الجفان النعيم بنجده * من ذا يرى الجفان فى الولدان

(وقلت)

من محظك الفتان هل لى أمان * يامن سبي منا ثبات الجفان
رباض خديك زهت وازدهت * حتى شمعنا نفع طيب الجفان
أشكو الجفان فارحم وارحوا الوفا * فصافنا قد جاد صفو الزمان

(وقلت فى ليلة الجمعة ١٢٩٢ رمضان سنة ١٢٩٢ ارتجالا)

نجر الحب سكر كل حين * وصرع الخمر حينا ثم حينا
وشارب ذاك فى طرب ولهو * وشارب ذا ترى أبدا حزينا

وان كنتم تخذون السكاري * بحكم الله رب العالمينا
فلم يكوي فؤادهوى بنار * وكيف يجوز حرق المؤمنين
في آل المحاسن والتصابي * ويامن في الهوى أفنى سنينا
علمنا ان ذلك حكم رب * فمعن حكمكم ذا علمونا

(وقلت)

أيا غصن بان كلما ماد وانثى * وباطني أنس ناعس اللعظ مارنا
هب الامين النبله ترمى سهامها * ودع قدك المياس بزجي في القنا
لقد ذل حزني في الهوى بعد عزه * فكم من مزير قاده الحب هينا
طوال الليالي في هواك سهرتها * ورافر صبري جزائه يد الضنى
أما أن أن ترضى فتعفى الرضا * وما أن للدنيا فتجمع ثملنا
ففي القلب تفصيل وفي القال موجز * وفي الفكر امهات بمن شط أودنا
تهادت بي الايام في طيها كما * طوى الجفن مصقول الفرندفا كئنا
خف الله في ذلى فحاق عاشق * تربه المنايا وهو يرجو بك المنا
إذا قبل محبوب يقرب همومه * وان قيل من صب يقول أنا أنا
نسفت جبال الصبر بعد وجفوة * ويحبت ماء العين في الخذا عينا
ملككت فؤادى ثم أهملت وده * وخلقتني أشكروا الى الدهر ماجنى
(الفصل الخامس والعشرون) *

(حرف الهاء)

(ومنه قلت)

تمكن حبا ونما هواها * فعز القلب أن يطلب سواها
دعاه حسنها فأجاب طوطا * فليت لوصلة شئ دعاها
بيت بدعة تبكي الاعادى * وحبك دمة أبكت عداها
كأن يفتنه خراسقاه * وان يحقنها خيرا سقاها
يراقب طيفها بعينون فكر * ويأبى سهدده الاجفاها
وكيف تزور صبا في حشا * لهيب الوجد أنى قال آها
منعسة عن الاوهام حتى * عيون الفكر ترجع عن مداها
إذا واقف مصادفة بقلب * كما خطرت به تاهت فتاها
معززة بلذ الذل فيها * ويضحك من عدول حيث قاها

فلا

فلا وعيونها ما الهجر ديني * ولست الام والداعى هواها
ولا وجدودها جنات عدن * لنار الحب ترضى في رضاها
ولا ومباسم تشفى وتغشى * أنا لا أشتى الا شفاها
ولا ونظام هاتيك الثنايا * لنظم الدر يملو في ثناها
ولا والمحال انى عبيد رق * بنفع الطيب حر من شذاها
ولا ونهودها انى رضيع * محبتها ولم تقطع نواها
ولا والمحصراتى في نحول * عيون الوهم أبعد عن مداها
ولا وقوامها انى مقسم * على حفظ الوفا رجو وفاها
ولا والشعر ما شعر اللواحي * بسر هنية ليلى طواها
ولا وشمال كالراح لطفا * وأفعالا وحسناتى صفاها
وآداب يذوب القلب شوقا * لها والعين تبكى لو تراها
فرب مدامة دارت شموشا * وراق بها الزجاج وقد جلاها
مشعشة اذا ضل الندامى * لتوهم هدهم من سناها
مروقة سلاف خندريس * عروس زفوا فينا اجتلاها
لذلك الا أنس نقطها بدر * وذلك حباها منتها علاها
مدام تستدام كما استعبدت * لو انت مديرها وأنا فتاها
وحقك كلما ابتمت ونادت * الى صفو وجدتك في نداها
وعنقى السقا فقلت خلوا * ملاهى كل نفس ومشتهاها
متى كف عذالى كؤوس * اذا ما مهيجة فقت مناها
حرام أن أنادم أو أناجى * وعيني فارقت من لا يضاها
نعم كانت لنا اوقات أنس * أقام الدهر يهدم في علاها
ولذات ركبنا طرف لهو * لها حتى بلغنا منتهاها
وقد كان الهوى يملو لدينا * فلما مررت واقتفاها
فلا عتب على نفس تنامت * بحسرتها كفاها ما دهاها
واياك السلامة لا تزدها * فما لقيت وما عانت كفاها

(الفصل السادس والعشرون)

(حرف الواو)

(ومنه قلت)

لما خلونا وطاب اللقاء * والقرب عنا أبان الدوى

(الاهوى بالتركية
يل فقلب مكره
لبلى)

(٢٢٤)

سالت محبوبتي ما اسمها * قالت مكر قلب الهوى
فيالها غادة رودة * تركية أعربت عن هوى
(الفصل السابع والعشرون) *

(حرف الباء)

(ومنه قلت)

عيون ساحرات بابلية * ففتن على الحشايا باليلة
يضان بانكسار زاد فتكا * على يعض المواضي المشرقية
سفكن دمي وهن سفكن دمي * واجن الحشا نارا قوية
فيما عجا لا لحاظ مراض * تدل له زها النفس الانية
واقسم بالحدود وما حوته * وما تبدي من فتن خفية
وغرتك التي كالهدر حسنا * وطرات عليها حنسية
ومرشفك العقيق ان تبدى * يبارقة النسايا اللؤلؤية
وما تحويه من لذات خمر * تعاف لها الا اذا لكوثرية
وقد اهيف ان قام عجا * سجدن له الراح السهرية
لعمرك ما رأيت الدهر طيبا * يبالي بأسه أسد البرية
ترفق بالفاؤد فلست تدري * بما يلقاه صبحا أو عشية
سكنت به وصار له ذمام * سيرى بالحقوق وبالجمية
انقوى كلما ضعفت قواه * فتدنو نحوه الذوب القصية
ولي في الغادرات من الليالي * ههود من مجاياك العلية
وقد أفنت عمري في هيامي * بما أسرفت في المدد الرضية
فأضيت الشبية است أدري * أني حلم تقضت أم جايه
سقاها أربعا فيها اجتليها * مدام الصفة وفي كاس شهية
سقاها بكرة تلو أصيلا * مدام الغيث يستدعي واه
فصل قلبي وطرفي كيف باتا * على حرق وغبرات أنيه
فذلك يقول في روض الاماني * وتلك تجود من حذر المنية
وصبري كان طودا زلزله * دواعي الدهر واغتالت رسيه
مصتني طائعات الصبر لما * اطاعتها مدامي العصبية

(وقلت)

(٢٢٥)

(وقلت)

وقفنا لننظر لمن بهي * ولخط كحيل وقد شهي
ووجه منير وشعر رسيل * كبدر مضى وليل دجي
وتفسر أنيق كدر نسيق * برمز مريب ولثم خفي
وفي القلب وجد وفي العين مهد * نرجي وصال الخليل الخلي
أشارت اليها بضم السلام * وقالت حبيبي حبيبي الى
ومالت قلنا لضم ولثم * وحيت فأحيت فيا قلب حبي
وبتنا بابل ولا كل ليل * نغيظ العذول ونرضي الحمي
(الباب الثامن في الغراميات وما يناسبها) *

(الفصل الاول) *

(حرف الالف)

(ومنه قلت)

هـ- ترج أخى بطيبة الوعاء * وانشد فؤادي في فناء الاحياء
واذا مررت بها تخفف من قومها * الا الاسود حين يبيض ظباء
فلكم دمه كروا فضاغ مصونه * هـ- درا وكان معزز القرناء
قف دونها مع ذا النسيم عشية * متخفيا في حلة الظلماء
وانشراها طي الهوى عن مدنف * شكوى العليل لعالم بالداء
قل عبيدكم يفديكم من دهره * بالروح وهي هدية الخلاء
أوما كفى سهر العيون وما شفا * يرى الشؤون ولوعة الاحشاء
يا أيها الاحباب كيف تسركم * حال تسر شماعة الاعداء
ذللتموا نساء على عزيزة * ونعمتموا نساء بطول شقائق
ومنعمتموا حتى الخيال زيارتي * ومنعمتموا نوبى الى الرقباء
وكانكم خفتم عليه حرارة * من نار قلبي أن يؤم فنائى
مهـ- لان كنتم بخلتم بالوفا * فداه من أيدى من الجناء
واذا غدرتم فاعذروني في الذي * يحريه دمي أو يصون وفائي

(وقلت)

أرى منيتي نا آفزا دلهوى عبا * واست أرى قلبي لهجرانه كفوا
فيها جرا أبكى الخليل وانما * غروب ذكاه الافق قد أوجب الذوا

فيا ظالمى ارفق بينى ومهجة * فحسبى جوى ان لم أجد للهوى درأ
فهذه نار السهاد ولم يحزن * وذى أحرق ظلماً وماعى شيا
إذا أسقمت مرضى العيون فتيمنا * فقد حبت عنه السلامة والبرأ
أرى ان لو اوى عليه من الهوى * فهو وجهلوا كالوان عرفوا جزأ
فن عاذرى اذ جنة الخلد أزلقت * وأرسلت العاترات من ظاهها فبا
ومن ساكن ان حر كت قد الصبا * والحافظه بالسيف تفجونا فجأ

(وقلت)

أساجل الورق انشاداً وانشاء * وأسأل المحب عود القرب ان شاء
وأسأل الناس طباً للهوى دأها * وإن داء الهوى أعى الاطباء
انى لا عجب من نفسى تغر وقد * جربت فى الناس أحباباً وأعداء
فانصب أمانيك أشراً كاتصيدها * ان أسعدت من فضاء القصد عتقاء
جفن يحذر ما أغرت لو احظه * بالسبب يوجب تحذيراً واغراء

(الفصل الثانى)

(حرف الباء)

(وقلت منه)

كان الهوى خروجه منك كاسه * ويوم القال الساقى وقلبي يشرب
كان المنى والوصل حل حكم وحكمة * وان الرجا والنيل شرق ومغرب
كان فؤادى والزمان وردة * مكر على اليبس اذا تحاماه ربرب
كان زانى اذ تبه ذى جماله * ثموس تجلت زال عنهن غيب
كان عضوى أمر دنياى عنده * وان اعتناء بالقبول المجرب
كان الوفا معنى وقلبي لفظه * ورب النهى فهو ودهرى تعجب
فغيباً طيل الشرح فى وسع حاله * وغاية ما فيها غلى مغيب

(وقلت)

ولت لذات الصباية والصبي * كالطيف فى أجفان ذى أرق صبا
فاليك لا ترمى الفؤاد فقد كفى * ما جال فيه من موالك وأوصبا
واليك كفى عن مداعبة امرء * لم يبق فيه الدهر عندك مأزبا
فلقد قضيت مع الشباب وأهله * زمناً يعجز مروره لكن نبا
والقلب بتوأمه سوا كن قبل ذا * أحباب صدق بالحق جبايبا

كيف

كيف الصباية بعد أيام الصبي * أم كيف يحمل ان أهيم وأطربا
والكأس هاجر والنديم سرت به * ركب النوى فتخالفا فاستحجبا
نقض الهوى عهدى ولست بتناقض * عهدى لأهليه على ما استوجبا
فرعى الهوى غبطة ذهبت على * غبط العذول ولوعة لن تذهبا
وسقى الشباب وأهله وغروره * صوب الحيا ما ضاء نجم أوجبا
فلقد مضى لأرجعة لمودع * منه ولا مسمى بقرب مطلبها
واطالما قدبت تحت جناحه * فى ليلة أجاو الزجاجة كوكبا
وطالما رعت الرعيل صواها * وقتصت من تلك الملاعب ربربا
واطالما وقيت ما اشترط الهوى * وذهبت فى دين الملاعب مذهبها
ككل تولى ما علمت به مدره * لكن تحققت الذى قد أعقبها

(وقلت)

والله لولا أدمع رقرقتها * لبدد شواطئ للحشاوتها
أو كنت من بيتلى فى حزمه * أفضحت عزما فى الامور تلبا
لكنى جربت دهرى فارعوت * نفسى وحسبك من دراهم ربربا

(وقلت ارجعاً)

بنت الكرام ترفقى * بي قد مضى زمن الشباب
لا تشغلين القاب بعد فراغه عما أناب * لا تلبين اللب متى بالتى ودود التصابي
فالمحب نقص بعدما * بلغ الشباب بنات المصاب
ولقد مضى ما قد مضى * والعمر جاوزى النصاب
فقل السلام على الشبا * ب وطيب أيام الشراب
أو بعدما اسود العذا * روط عارضى الكتاب
أرجو المداومة والدمى * وأطيع شوقى والسكاب

(وقلت)

أظن على عيني من الهدى حاجبا * يذود الكرى عنى أم النوم غائب
والافعىنى واعدت من معذنى * خيالاً فلا تنفك ذلك تراقب
أعنى كم ذا بالدموع افتضعتما * ولم يجد أمر كتمه بي واجب
ويا قلب دع ذكر المحبة والوفا * كفالك الذى قد نلت من اصحاب

أياروحى كفى ما كان مما * أذاعته الدموع من الوجيب
ففي نار الخليل وأنت تدرى * لطول البث من هجر الحبيب
هجرت فما أوتى الدموعى * وجرت فسادنا إلا نحيبي
أراك تغيرت منك المعبايا * ومات وجائز ميل القضيبي
وقد أودى الضنى بالجسم حتى * خفيت فلامطبيب ولا رقيب
لئن طال السقام ولم تعدنى * ومت وما رأيته يا حبيبي
تذكرنى وقل وارجماء * عليل مات من جور الطبيب

لله قاب من فراقك ذائب * أبدا وطرف بالمدامع ما كب
وسهادجفن كلما جفن الدجى * ونخفوق صدر لا تقيه ترائب
وتذكر من واله وتفكر * كل حضور والمسىلى الغائب
وإذا تأوه عن فؤاد جازع * فبعت عليه في السماء كواكب
وإذا بكى قالوا غريق هالك * ضات من الكه وشط الجنايب
وإذا شكى قذا لاجبة للنقا * هاجت عليه بلايل تتجاوب
وإذا ترقب زورة من طيفهم * حكم السهاد وذلك حكم واجب
بالتشعرى واليا إلى غرة * هل نلتقى يوما في برد لاهب
ونرى ليلانات اللوى من هزة * ما بين ذلك كما عهدت ملاهب
ونبل من ماء المذيب حشاشه * طالت حرارتها وخاب الطالب
وتطوف كاسات الهنا ما بيننا * ويكون فينا وصلة وتجايب
وأرى لذلك الوجه بدر أزهرا * وعليه ليل الكمر داج واقب
وتعود هاتيك الليالي بعدما * جدت مطاياها وحث الجنايب
ويروق منهل ودنا ويقال رد * صفوا المني شيب وزال الشاب
وينال من بعد النوى ذلك اللقا * فتسر أحباب ويهني الراغب

أراقب سير النجم بين الغياهب * ومن مثله بين الحشا والترائب
وأطرق بابا للأمانى مغلقا * وأسأل رسما قد عفا بعد صاحب
وأستر ما لوان كشفت يسيره * رأيت من الأهواء كل الجهائب
واسفح دمعها طله فوق وابل * يسير بجارا طامبات الجوائب
أبيت

أبيت ومالى مؤنس غير طيفهم * نديمي وكاسات العيون مشاربي
وأستغبر الریح الثمالي منهم * إذا ما سرت نحوى وروح الجنائب
ولى فى الهوى سرت خفى عن الهوى * ولى مذهب فى الحب غير المذاهب
وما كل من يهوى بصاف وداده * ولا كل من تهوى حميد العواقب
هواك به فخر على كل طاشق * ففانحصب جازم الرأى صائب
فمالك فى ملك الجمال مشارك * ولا لى فى فضل الهوى من مقارب
حكيت النقا قد ارشع من الضحى بها * وصبح الدجى لونا بتلك الذوائب
عليك من الله السلام مرددا * كما رددت الافكار طالع طالب

أشكو وقد مل الزمان عتاي * وجفا الحبيب المادى بصاي
باتوا بأنعم هيثة وألذها * وأبيت بين تذل وعذاب
يا حسن ليلا تفضيت طويلاها * بسرور لقيت فى غرور شباب
والقلب من قرب الحبيب تمتع * لاه بأنس رضا ورشف رضاب
يا غادرا عهد الهبة بيننا * أو ما كفاك وما اكتفيت بما ي
ما هكذا والله يحكم النوى * بعد الوفا بصدقة الاحباب
أبكى وتفصك باسماء وكذا الجنا * ن الزهر تفصك من بكاء سحاب
ثم ما لى ليلك أن جفنى ساهر * برعى ودمعى دائم الذكاب
والعين والود القديم كذا ترى * كل وسائلنا فرد جوابي

غصب الرقاد من الجفون وكان من * طوى السهاد فعاذ به من عصاته
وقضى بقتلى فى الغرام واتى * لا ذنب لى فيه سوى مرضاته
والقلب أحرقه بنار بعاده * وأعام غرب العين فى عبراته
وأعمره ما ان رأيتنا قبله * ربا به بدم يته برماته

لله صب دائم الحسرات * متواصل الزفرات والعبرات
يشكرو من الايام كل عجيبه * من فأت وغريبه من آت

أما العيون ففي الدموع غريقة * تجري وأما القلب في جرات
يسقى من الأفكار كل مريرة * فيعالج السكرات والغمرات
لاحي كي يرجي مع الاحياء بل * لا ميت يبكي مع الاموات
في حبهـم هجر الزمان وأهله * وسلا النعيم وطيب الاوقات
ولا كم تحمله الغواية خطبها * وتقل منه غرب سيف ثبات
يمسى على أمل ويصبح يائسا * رهن السقام وعرضة الآفات
ويظـل برودة فكره فهم اذا * لاقى الملا ويروح في المخالوات
لا يدري ما طيب المنام ولذة الـ * أيام والاحباب والراحات
لم ير تشف الا المدام مع قهوة * فالعين منه موضع الكاسات
مترقب أخبارهم مسترجع * ذاك اللقمة ترصد الفرصات
قد هام في حب الـحبة يا فاما * ففوضى به الاعوام والسنوات
يهوى به حيث المدامة والهوى * فضل الشمية والجمال الذاتي
حتى غدا عنه لسان الحال ينـ * كوما جرى ويترجم المحالات
ويقول والدمع المصون مبدد * كالشمع والافكار ذات شتات
اني سباني مهجتي ذو طلعة * فتساة ولوا حظ ثمـلات
ان مال مالت دونه قضب النقا * واذا رتا ردة الطبا نجلات
في ظله الصافي الشمـى ونحظه الساجي حياتي في الهوى ومماني
واذا جرى ماء النعيم على ربي * وجناته فالطلـل في الجنات
يا حسنها من طاعة فطرة * تـدى لك الانوار في الظلمات
ظلي غريب لا يؤلف طبعه * وكذا النفاط طبيعة الظلمات
طائفة يوم النوى وقد انقضى * دهرى وما قضيت من حاجاتي
عائقة ثم انتينا رجعا * ووداعنا بتراسل الافئدة
فارقته وأنا وحى غرامه * فارت أنسى بعده وحياتي
ونأى ومالي عنه من صبرارى * وكذا الليالى لم تزل غدراقي

(الفصل الرابع)

(حرف التاء)

(ومنه قات)

هذي المنازل كم ليل سعت لها * ولي فؤادها يصيبو وينبعث
وكم غنت بها أصغروا وكما بنت * لي مـمة بعد ذل ليس تكثرت

لله

لله عهد الصبي ما كان أمليه * قد كان يحلو به ساجدوا وما عبثوا
(وقات)

لا آخذ الله جفنا بالهوى نفثا * فخل عقدة سخط الدمع فانبعثنا
وبارعى الله ظيما في الحشا فقلت * الحماظة فعل من جارا الغضا فعتنا
أبكي هواه أم السلوان أندبه * بأويلتي غـزلا ما قلت أو فرنا
عاهدت نفسي على صبري فاحفظت * عهدى فخل بها تكيل من نكثنا
أقول ان لاح لي المرسل ذاجعد * هذا الغراب على قتلى لقد بحثنا
أوقلت قاي كسير قال يحيرة * ان الكبر لدينا قلـما أكثرنا
فوارجال الهوى ما الحيلة اقترحوا * رشدا من الامر كم رشدتوى جدنا
ما للملاح فتسينا لواظها * كأن ارواحنا قد اوجدت عبثنا
لا الصبر يحمل عنها وهي جافية * ولا تنول صـبا بالمـنى شبتنا
(وقات)

هاروت دخل الصخر واهجر بابلا * لامصر الا سحر لمحظ نافث
وظباء وجرة أوجا آذر جاسم * دخل التلقت لانزال اليافثي
وجال يوسف دعر رواية من مضى * وانظر بنا حسن الحديث الحادث
فلقد رميت بفيلة من أعينى * فبعثت روجي لاجتلاب بواعث
ذنبى اقلبي أن نظـرت بنظرة * عرضت فكنت لمهجتي كالباحث
(الفصل الخامس)

(حرف الجيم)

(ومنه قات)

أقت بالوجد في دعوى الهوى حجبا * ونخضت من عبرتي فيما جرى لجبا
وهـل يرجي شفا من كان علمه * مرضى العيون التي تستعمل الدجبا
فيا أبا اللوم دعني عن ملامك لي * فلا لقيت غراما في المحـاخـلـجا
اني لتهتاجني روح النسيم اذا * مرت ويحلو لدى الورق ان هزجا
كأن روحى ومن أهوى لشدة ما * يؤلف الحب صرف فرق فامتزجا
اذا الطمان الهوى بين النفوس فقد * ولي به الصبر والافكار فانتزجا
وان تدخل في كنه الضمير هوى * فاعلم بأن النهى والرشد قد نزعجا
يا ويل من بات ما بين العيون وما * بين القدود يوالى خيفة ورجا

كم في عيال الغواني من حيا هوى * تبدو فيحقي بماتة دي نهني وجا
 فدع صباية صب صبره عدم * يرى استقامته في رشده عوجا
 يري البدور وان عزت مطالعها * ويبتغي لعل لا جوا المني درجا
 من كل وجه كشمس في تنقلها * منازل من قلوب يرتجت برجا
 مدحت حالة حبي اذ تحواني * وقد اصاب فؤادي بالهوى وهجا
 وكم اري خلدي وجداري جلدني * كان في كبدني حكم الهوى نهجا
 وفي من اترك ريم رام في شططا * برمي سهام جنون تبلغ المهجا
 سيقا لحاظ وبأس للشا جرا * فأوجبا لي في دين الهوى حرجا
 بهوى تلافى على ماتم مر أمل * ولولا في تلافى مخلصا بهجا
 لكن ابي المحب الاذل مسكنة * لذاري كل حسن جنته سيجا
 بيت يسقي المني بالياس ممزجا * ويشرب الدمع من نار الجوى سذجا
 فياوتي الله عيني من مدامها * فيها قل ما وافي فتى فنجبا
 وباحس الله قلبي من تقلبه * في مارج من لظى نيرانه مرجا
 يضرم المحب في نار الف-رام ولا * ضير في يته قد اوقد السرجا
 ما عن قل ارق الاحشاء مال كها * قد يحرق العود من يستشق الارجا
 فكتم تجلي صباح من منى أمل * اذا دجي الياس في جون الظلام دجي
 وكم اراقب سيار الخيال اذا * ما الليل انجمه قدر صعت سيجا
 اصبوا الى الطيف لولا الهدمانه * لا ذهب الصدعني بالوصال وجا
 اشكوا لي بنده من أهوى ومن يحب * ان ارتجى من ضيق للهوى فرجا

(وقلت)

يارب كم اشكو الغرام ولا اري * الا معالج لاعج - من عاج
 اصبوا لمن أهوى ويصبر للنوى * فتقل بين تباعد وعمازج
 اسقى المنية والمني مزوجة * في كأس عيني من جرى سارج
 واضيع بين المحصر منه وهيجتي * ما بين مضطرب القرار ومايج
 وظل مزوجات وجنة خذ * رضوانه يكوي الفؤاد بمارج
 لك الحساس عزه في عزه * فلذلك لم يخطر الي ولايجي
 وبدا العذار فقات يا نفس ابشري * بالراية الخضراء جاء الخارج ي

(وقلت)

بين الحاشية والكعبيل الادعج * يا نفس هيات السلامة للشجي

اما

أما الهوى فلقد لغيت هوانه * وشربت صرف مريره لم أنزع
 قاي عليه وأعيني ما بين ذي * وكفرو بين موله متاع
 سطو على ضعف سواد جفونه * بالبيض وهي قضية لم تنتج
 أشقى به وهو النعيم وأتقى * وهو الحبيب وأرتجيه ولايجي
 باقوت روحي روح الاحشاء قد * ذهب الزمان على وفاء نهرج

(وقلت)

سل المهمل بالفتور الادعج * فأبادني وأراه لي يتبرج
 وتأود الادن الرطب فأتري السيلور في اطف الصبا يتبرج
 يمشي في الغصن النضير وانه * يبدو في البدر المنير متوج
 والورد في الوجنت يحمل غصه * وهليه من في العذار بنفج
 يا حسنه خذا صفايا الصبي * فيه عليه للعبدون فتوج
 ومن الحساب ان من حاجاته * هجري واني للتواصل احوج

(الفصل السادس)

(حرف الحاء)

(ومنه قلت)

ما بال من سكر وفي المحب حين محروا * لاموا المحب وعما جرتوا نهروا
 قالوا اسل عنهم وما السلوان من شبي * قالوا اكنم الوجد قلت الامر يتضح
 قالوا الى م الهوى والدار نازحة * قات الوفا عادي ماشتم اقدر حوا
 قالوا حفظت وداد اصانع عندهم * قلت المحب ومن يهوى له ملح
 يا عاذلي لا ترذني لوعة وضني * واترك ملاك فيمن أنبتوا وعوا
 هم خبيري حيث شاؤا لي على قضا * وجه ذو الوهم وبالمعنى منحوا
 هم داني وأنا العبد المحب ولو * لم يرتضوا ترحي ما لذ لي الفرح
 لله أوقاتنا والسفع يجمعنا * والبال منبسط والصدر منشرح
 والمحب قدوتنا والوصل عزتنا * والشرب دولتنا والحكم القدح
 تلك الليالي وذياك الزمان كما * نرجو فقتبى يلهو ومصطح
 يا آل وددي على طول النوى أتري * هديكم ههد من وفي لمن برحوا
 وهل لشمس التدامي الغيد يجمع * من بعدنا ولهم في أنسنا طمع
 وهل لظرة ظل الايك ناضرة * يجيد نهر ونحوه الزهر ينتضج

٣٠ ثمرات ل

وهل لترجسها عين مسهدة * وهل لمشورها نظم فيمتخ
 وهل قدود غصون البان راقصة * وهل جماعها يمتادها الصدح
 وهل لبسط الربي كف المنا بسطت * وهل لعصر الصبي طيب ومتفع
 وهل لكأس الحيا بين ذا طرب * وهل لتور الحيا بين ذا ملح
 وهل لساقهم في مشيه ميل * تكاد من لطفه الاغصان تقتض
 وهل لعوده عادت سوافه * معنى ومعنى كما يتاج به المرح
 وهل لمجلاس ناديه هم هوى ومنى * وهل هم مثلنا في لهوهم شطروا
 وهل لمعهدنا بالقصر مذكر * يقول كانوا ويبيكنا ويمتدح
 وهل بكور وآصال وبينهم * للنفس والانس آمال ومنسج
 وهل ليالى الحى تزهو وسوامرها * وهل ركوب المني في جنحها نبحوا
 وهل كواكبها ترمي كواعبها * مما بها وصريع النوم مطرح
 وهل لاجبابنا في قربنا أمل * من بعدنا أم لما قال العدا جنحوا
 ياليت شعري وما تجدى عسى وعسى * أو أن دهري بعد الحرب يصطلح
 ويعرض الدهر عن اعراضه وأرى * أغراق قوم ببحر الاعتدا سجدوا
 أو أن تخفت موازين الهوم وأن * يقال أهل الهوى بعد الوهى رجوا
 حتى ينادى منادى القرب مبتعها * ويقدح القوم ما قالوا وما قدحوا
 وتجهل العدل فيما بيننا حكما * في حيث ينقاد حكما معترجوا
 ويجهل القال حيث الحال محكم * والمحب معتذر والزور منجز

(وقلت)

ألتك يا نسيات الصباح * تبلغن السلام الى الصباح
 وقبلان الحدود لدى غدو * وعانقن القدود لدى الراح
 ولا عين الغدائر مرسلات * مسالة على ردف رداح
 وعدن بنقع طيب العطر منها * عسى أنسابك على انتراح
 فعندى لوعة وعلى عهد * أفينه للصباية والملاح
 فساغن عيل مع السواقي * وما عمل تأود لاصطباح
 بأمل منى أن ذكرت ما عسى * على بعد المزار ولاح لاجي
 ولا ورقاء تشدو مثل شدى * ولا نوح الحمام حكى نواحي
 ورب دجى جالوت بيدرساق * ونجم أزاره ونجم راح
 تولت وانقضت ومضت كأن لم * نبت والليل منسدل المجناح

كان

كأن لم تقض من سلى مرادا * ولم يظفر فؤاد بامتباح
 ولم تقض لذاك النيل قدما * ونبتدى ختم لهو بافتتاح
 مضت الا اذكار وافتكار * يحترم لذة العدم المباح
 وما جنع زهى الانتهاهى * وتلك عواقب العيش المتاح

(وقلت)

أروح روحى بالنسيم اذا مرى * ومثل فؤادى بالنسيم يروح
 فأضفى على جبر الغضا لاهب الحشا * وأمسى على بحر من الفكر يسبح
 وأشتاق عود الانس والدهر مانع * وأكتم وجدى والدموع تصرح
 فياليت شعري يجتمع الله بيننا * فيفرح محزون ويشقى مبرح

(وقلت في سنة ١٢٩١)

رمانى زمانى بحب الملاح * فلم يشك منى عيوننا شجاع
 تقضى الشباب ذات كماب * وعين الشراب الهنى المباح
 وكنا نزين الدمى والاندامى * بأنصاف جد وحلو المزاج
 غنمنا التصايب برد حسان * وثلنا الغواني ذوات الوشاح
 وكنا نرجى امتداد الليالى * فصرنا نرجى اقتراب الصباح
 أمن بعد خمس وعشرين ولت * نرجى ارتياحا وناله وبراغ
 فودع غرورا الهوى والتصايب * وبلغ وداعى الوجوه الصباح

(وقلت)

صبة تكستم نباح * كي يستريح فما استراح
 ذهبت بهجته الذوا * هب بين صبر وافتتاح
 وهوى فعارضه النوى * ورجا فما قدر النباح
 فكأنما تلك المني * كانت رمادا فى رباح
 لم يبق الا ذكرها * وغرورها مني وراح

(وقلت)

أى صبة فى الهوى ما افتضحها * أى سر بالذوى ما انضحا
 يارعى الله غيرنا بخلت * بمنامى حيث جفت سمحا
 ورعى الله عزالا بلوى * سكن السمع ودمعى سفحا
 جفته الساحر فى لحفته * كلم القاب الى أن جرحا

بعده أوجب لي سلب نفسي * أذكر الحزن وأنسى الفرحا
 حلو عيشي مر يا بهدو هل * حسن شيء بعده ما قبها
 بارح الأنس فؤادي ومضي * وأرى وجدى به ما برحا
 بزح الصبر بهاد وهوى * وأرى الدمع به ما أنسترا
 منع الدهر غرور عجب * يمنع الغافل ما قد مضى
 كلما يحتم الرشد هدى * بدأ السفي به فاقه نصا
 ياله عصر تصاب وصبي * نحو لا القلب مني ما اقترحا
 حينما الدهر صديق كاف * وعواديه قرّة النجما
 وبذالك الحمى جبرتنا * وكم لنا بغرام شطحا
 حين تبدو كبذور في دجى * حين نسو كشعر في ضهى
 تنهادى في حبور طربا * تنقش في رباهما مرحا
 آه من قولي وأقلى لقد * سكرت عيني بدمع وصحا
 زمن ما قست تهيأى به * بالسوى إلا أراه رجحا
 كم تراني ناظما ذا شجن * عند تذكارى جاما سدا
 فكأنني لم أبت مقبعا * لم أصبح صبيها مطبعا
 ليس مثلى وحده في وجد * في هواه جسدنا مرحا
 كلما يذكر ذا العهد ترى * أنبت الوجع جواه وعما
 يشرب الدمع بأقداح بكاء * كلما خال الأطلا والقدا
 يشرح السر وان اكنه * نفس ليس لصدرى شرحا
 إن من باع صباه بهوى * وأنتن مر به ما رجحا

(الفصل السابع)

(حرف الدال)

(ومنه قلت في سنة ١٢٨٦)

سأكتب يا حبيبي فيك حبي * عسى أنى أموت بهد هيدا
 وأصبر عن وصالك على صبرى * يديم الود أويته في صدودا
 ويعنى العفاف الظن حتى * أرى وهم الخناثما كيدا
 على أنى أحبك فوق روى * وأرجو أن تدوم وأن أبدا
 فاما تبت غاب العقل منى * وإن تحضر ترى رجلا رشيدا

سوى أنى أمير الورق فوجى * كما علمت غصنا أن يبدا
 لحقق منيتى واحفظ جناتى * ولا تسجرف ففرح بي الحسودا
 (وقلت)

سرى طيف الحبيب الى أيللا * فأنامه عن الماوى سهادى
 وكان العقل يحدو منه عيدا * فيترك واديا ويجعل وادى
 فلما لم يجد للعين سبيلا * توخى مهبطا يصحى فؤادى
 ففحن على الذوى حسا ومعنى * يحمى منا من الافكار ناد
 فلا عنى يغيب ولا أراه * ولا ينسى ولم يذ كر وادى
 وانى والحبيب على اقتراب * نؤمله ونخوف من بعدا
 كماء حوله قوم أعاد * عليه حاتم فى البرساد
 فلا يدنو مخافة ما براه * ولا ينأى لمخرجوى الجواد

(وقلت)

خلالى افتضاحى فى هوى ذى تمنع * ولنه هيامى فاذهبوا بالتجاد
 رمانى بالمخيطه فلكته الحشا * فيانم سيف صين فى خير غمد
 فهل ليله تصفو فيمضى معانق * بخذ على خذ وفى خصره يدى
 يرى عاذلى أن الغرام ضلالة * دعونى لتضلالى ومن شاه يهتدى

(وقلت)

بدا الهوى لفؤادى بعد تجريدى * فقلت عاد الصبي يا صبورى عودى
 وراقنى منظر الدهر بعد نوى * وشاقتى بعد انسكى الأنس للغيث
 ومال بي نحو هاتيك الدى طرب * وراح بي راح شوقى روح هريد
 وزارنى بعد طول البأس ذو هيف * يسى على رغم ذى عزل وتقيد
 فلت أدري أرتد القلب آخذ * أم عاد عصر تنافى غير مردود

(وقلت)

من أصب فؤاده فى غرام * يشكى سقمه ويرجو عياده
 مارعى حبه عليه عهدا * لا ولا لوعة أذابت فؤاده
 يهر الليل والنخل نؤوم * والذوى بالثبوت يحجور قاده
 وضلال ان يرتجى الود من * يجعل الغدر بالحسين عاده

(وقلت)

إذا كنت لا تستطيع كف مدامع * فلا تنقنى ستر الهوى بالتجاد

وان لم يكن بد من النوح والبكا * فحاق أن تبكي لشغل مبدد
وما لك لا تشكوا الهوى وهو شاهد * بأنك في البلوى تروح وتفتدى
أما سهرت عينك ليلا وما يكت * وما جانبك جنباك أطيب مرقد
وكم لك آمال قضيت بها المدا * فأنلت في يوم وما ترجو من غد

(وقلت)

تبدي بعدد قرب البعاد * فودعني على حكم الوداد
وعانقني وللركبان حث * فأدنى الخدمته الى فؤادي
فطارت حمة القلب اشتياقا * ولم يبق بقلبي من سواد
فصارت فوق وجنته نكال * خويدم حارس في روض ناد

(وقلت)

هــ برت بأشواق مبرحة الحشا * نعظم دجى طامى اللجاجة قدرك
فلم تنزل الانفاس تضرب موجة * الى أن بدا الصبح المنيرة زبد
وبارزت زنجى الظلام ولم تنزل * نحل من تلك اللجاجة ما انعقد
ولم أدري درع اصطباري بصوتى * تابس من بادي الضياء زرق الزرد
الى أن بدت شمس النهار على قنى * ستانا فولى وهو لا شك بالرصد
فن مبلغ الاحباب انى على النوى * أصادم من دهرى العظيم على جاد
عسى نسمة من نحوهم عنبرية * تنفس عن قلب المروق بالكمند
فها أنشرفت من يومنا غرة صفت * وشابت فروع الليل حزننا وجد
وراسات الاطيار فى الروض الفها * فنص لها السير النسيم بلى وجد

(وقلت)

صبرت على ما نال قاي من الامسى * وأعلم أن الصبر فى الضرر مسعدى
فما زلت أخفى ما ألقيه من أسى * وان فاض جفنى كففت أدمعى يدي
أقول لمحزى وهو يدبر خاشعا * تجاد فقد يخفى الهوى بالتجاد
وكنت أرى أن لا تواصل برنجى * فيجمع طرف فوق خد مخد
الى أن قضى الله المجمع ما يشا * بقرب على رغم الزمان المبعد
وأحلى التلاقى بعد بأس مذهب * وأشهى لذيق الماء لاهاتم الصدى
وكنت أرى أن للعتاب مواضعا * فلما تلاقينا محاء توددى
وعادت ليالينا تروق وتزدهى * وكانت تعاديني على بأس عودى
فيا قلب ها فاهد أبهم بعد حيرة * وباعين يهنيك الكرى بعد مهدي

ويادهر

ويادهر دم لى فالحبيب مواصى * وياد وصل دم منا يعيش مخلد
(وقلت)

أحظ على قاي يحور ويعتدى * وأخشى اذا ما جال غرب المهند
واسهم غم زاحم الدل رميا * لقيت فما أشكوا لسهم مسدد
نعم أنا من قد غيّر الحب ليه * وهام على دوا الهوى لم يزود
أراعى النجوم السائرات كأنها * على فد قدرك بروح ويعتدى
وأرقب من طيف الاحبة زائرا * بنار فؤادى جيتما ضل بهتدى
وما لي على كتمان وجدى تجاد * وان كان وجدى ايسر يعوت تجادى
(الفصل الثامن) *

(حرف الذال)

(ومنه قلت)

فادر فؤادك بعد من جد اذا * فلقدها اثر الظلمين فاذا
وابك الوجوه الزهر حيث ترحلت * ودع المدامع وابلا ورذا
وادع اصطبارك للخطوب وقل له * ان كنت فى يوم معين فهذا
فلا طامسا وفاقا اذ غدر النوى * وذكرت خطباني الزمان فها ذا
(الفصل التاسع) *

(حرف الراء)

(ومنه قلت فى سنة ١٢٨٥)

أمرائع الآرام من وادى القرى * كيف الوصول ودونها أسد الشرى
كيف الوصول وينت ما يبتنا * من شقة المسعى وشابعة الهوى
قمنا بأيام الصبابة والصبي * وبما قضينا من هواه وما جرى
وبطيب أيلات كأن ظلامها * خال ووضع الصبح وجهه أسفرا
كم بت فيها والزمان مسالما * وغنت فى العمر الزمان الأخضر
واقعد لهوت به وكان كأنه * طيب المنام يغرب جهلا من يرى
ولقد وردت بحجرة من نشوة * وقصت غادتها ورعت غصن فرا
وأمنت من صرف الزمان فراقا * وظننت أن العهد لن يتغيرا
ولرب آصال أصول على الصفا * بهذب شغل العقول وحيرا
سواء مولاه كما يختاره * نجل الذى ولاه ملكا كبيرا

كذب الذي نسب الفنون ابايل * واقدرى تحت الجبين الامهرا
لو كان لبدر المنير بهاؤه * ما كان في مثل الشعور تكذرا
واحيرنى لما اباح وصاله * واتى على خوف العدا متفكرا
في ليلة لما رآته بدورها * خرت لديه وهي لائمة الشرى
قابلته بتذال وتذله * ونرت دمي حين شرف جوهرها
حتى اذارشف الطلا وتناهست * جفناه من سكر الخلاعة والكرى
وضممته في حالة ما منات * للعين الا فاض دمي ابحرا
ولم أحاول حين ذلك لفة * حيا ويعنفني التعفف منذرا
لي دفعة لا أستطيع فكها * وله كذلك منعة لا تمترى
فلما يسوق القوم في كلامهم * والله يعلم ان ذلك ما جرى
(وقلت في سنة ١٢٨٥)

ولقد شكون الى الحبيبة هجرها * وفعل سيف محاطها المتكسر
وشهدن اطيوار الريا بنججتي * في نادى ترجمها وكان محذرى
حتى ائت ادلتى بـذلتى * وبطاء حتى دافعت ظن المتكر
واطلت شرح صبا بى بكاء بى * وابنت حق مودتى بتستبرى
وجعلت املى والزمان ملقن * والفكر يحكى والحقيقة مخبرى
والشمس تبرطر سهام من فضة * والليل يكتب بالمداد العبرى
(وقلت)

حلالى اقتضاحى وخلع العذار * على رشف ظلم ولثم العذار
رفى الخز تهرز اغصان دل * تحما كى ارتجاج وشج وغار
ونحن ههنا بصفو التدانى * وصوت الاغانى وكأ من العقار
فساق صبيح بالفظ والمخط * بنتى الحما ويبدى المار
وحب مواف ودهر مصاف * واقبال أنس وقرب المزار
وميز كحال العيون سكارى * صحبات عزاز ذوات انكسار
رمانى منها غرير عـزير * له من طباع الظباء التفار
على وجنتيه رياض الجمال * ومن فوقها ما من البشر جار
وقام عليها من الخيال داع * ينادى القلوب هلموا لنار
لذلك ترانى اذا ما تبدى * أرى جلتارى من الجلتار
وانى تنى بفسد العيون * صروح ودمى جمان النار
ويرداد

ويرداد حالى عليه اشتها * ووجدى ان مر فى استار
وقد كان سكرى براح فثنى * بظلم فالى وما للوقار
فياجبى هذا جزيل التصاى * وأنس الشيباب بدار وجار
تتبع بغنم اللقا وانتهزه * فان ليلالى التلاقى قصار
(وقلت في سنة ١٢٨٧)

واحيد اصوله الاجفان بالمحور * وجبى اذهرة الوجنت بالمحفر
وجبى احسن هاتيك الثمائل اذ * تحكى الثمائل فى الجفانت بالمهفر
قد نبت نرجسا قد غص أعينه * والطل كال تاج الزهر بالدرر
والروض يسط من أنواره قرشا * والظير تشد على عود من الشجر
والقطريه كى وأزهار الربا ضحككت * والغصن يرقص بين القطير والوتر
فينا لها نظرة قد أسيت كبدي * الى الهوى وسعت بى موقف الخطر
وكان أول أمر يمتنا نظر * وجل تارتى من أضعف الشرر
فصلت عـزا وذلى أنت عالمه * ونبت عنى لما تاه مصطبرى
وصكم ليل وأيام أكابدها * بين انتظار وبين الفكر والسهل
ومذتسترت عنى بالنوى اقتضعت * سرائرى وكفى خبرى عن الخبر
يا أهى فاراعنى بعد الوفا بـجفا * وزادنى بالنوى بأسا على خبرى
ودعتنى وترى حالى وما فعلت * يد الليالى بصبر غير منتصر
أو كات عيني أن تجرى مداها * وذدت نوى بالتـهاد والهدى
وقال قوم لواح لاخلاقهم * أسل المنائين وأخل القاب عن كدر
وكيف أسلو وداد قد تحكم من * قلبى وخامرته فى غيرة العمر
سـقبالعصر الا لما كان أطيبه * لولم يشب فيه عهد الوصل بالقصر
عصر الصي والتصاى والهوى مزجت * كؤوسه بلذذ الانس والسمر
لقد توالى لذات فارضيت * نفسي الوصال وصفوا غير منحصر
حتى توات وما قضيت واجبها * كأنها فى سراها طارئ الفكر
لو كنت أملك ذا أو كان يملكه * لكان سهلا وله كن سابق القدر
فها أنا بعدهم أبكى معاهاهم * وأذ كرا العهد ذكرا العين بالاثـر
وهكذا الدهر هم وانسراح فـا * حال يدوم على صفر ولا كدر
مئلى وفى بما استودعته وكذا * بـفى الكريم على بأس وفى خطر

محبوني فيك بادية الأوار * وحالي ظاهر مهمل أوارى
وسلطان الهوى ولاك أمرى * فأمرك مثل دمي في جاري
كانك قد أصبت القلب عبدا * وملكك القيادة غمارى
تأمل من يؤمل منك نبلا * ولا تجهل فانت بذاك دارى
(وقلت في سنة ١٢٨٩)

جنات تجرى تحتها الأنهار * والوقت زاه والزمان بهار
والورق تسجع في الغصون كأنها * هاتيك غيد وتلكم الأوتار
والزهر يبدو ضاحكا متبسما * والريح من طيب به معطار
والنور تضيء والسرور يزدها * فتخفها الأنوار والأنوار
وكأنها في كف ساقيم صفت * شمس الضحى تسعي بها الأقدار
ساق إذا ما سار سار غمامة * بسمت له من كانه الأزهار
في حننه الوضاح كل عجائب * قاله عزير ليل والجبين نهار
أنعم بها الهباء لو آب الصبي * وصبا به ذهبت به الأعصار
أيام أسباب الغواية قائد * والمجار جار والديار ديار
والساجيات تمر فيمناشيتي * وطوال دن مع البرور قصار
كم إذا اغتمناها رحيقا قرقفا * حتى التوى فغاي بذاك صرار
واقدمها كل الصباب عن الهوى * إلا فؤادي واله سهار
والقلب عن تلك الغواية مالوى * يذم به عن ودهم أقدار
والوديثت والجفاء سينحى * كالبراذيع لو عليه غبار
أيام ذكر البين أمر مبهم * خاف به لم تعثر الأفكار
والشمس منها لم يرعها كاسف * وهلاها لا يعتريه سرار
تلك التي مازلت أذكرها إلى * يوم التوى أوتى تقضى الأوطار
يا حنن الودام بعض سرورها * أوقرتني من بعد ذلك قرار
أوجفت شأن العين وهو مرقق * طامى اللجاجة هام زخار
آها عليها بالأحبة آتة * قصرت وطالت بعدها الأعمار
ولقد سقاني الدهر كأسا علقما * فقصصت أو حلوا فعاق نجار
دعني ولا تطلب بلومك ملوثي * فالجرح يصف خطبه المسبار
فالعين غارقة بما شئونها * والقلب يضرم جانبيه النار
وكفالك

وكفالك مـ في ظاهر عن باطن * قاله من قد دلت بها الأوتار
كم بارزتي المزيجات بزورها * فسعى لها من صبري الكرار
لولا العتابة والتقى ما قام لي * حزم على ما تفعل إلا كدار
وافى وقد حق النوى طيفه * فقلت سبحان الذي أسرى
أهلا بين قد عادني طارقا * يحدد الذكر لذي الذكرى
والليل قدمه حجاب العنا * وأرسل الجون لنا بحرا
والصبر عنى قد نأى والهوى * يقول لي لم تستطع صبرا
كأنني لما أتى مضجعي * أميل من فرح اللقاء سكر
وتارة أتى افتكرت الحمى * أذوب مما نالني فسكر
واذكر العصاة الأولى آل ودي والهوى دهرها * اذ نحن نطعمها والعبدانثرا
كنا وكانوا مثل ما نشتهي * ظننت طيفا في الكرى مرا
لولا هود ساني حفاها * ظننت طيفا في الكرى مرا

باعين حتى م عبرى * ومهجني منك حرا
أن كنت تبكي زمانا * ولي وتندب قفرا
قصر بكاءك ياسا * فان ذلك مـرا
فلن برذ فبرجي * وان يباع فيشرى
اقبال عرك ولي * وحلو عصرك مرا
فلو تكن أنت صبا * ماعشت بالبين دهرها
ولا نظرت ذككاه * من بعد هن ويدرأ
الا بكيت عليهم * من فائض العين نهرأ
ولو تفكرت عهدا * لذبت يا صاح فسكرأ

بطولك ظل بالبل ان زار منيتي * والا فقصر مثل ما كنت تقصر
كأنك لا دهر المذم مقلة * تخاف اختلاسا للسرور فقهـر
فان أمد المقدور عبد المحظوة * رأته ففضت وهي بالغبط تنظر

ليل الحب تذكر وتفكر * وجوى يزيد وأدما تنحدر
يشكروني طيف الاحبة ماجرى * يا ويل من يشكروني لا يشعروني

لامؤنس الا أكاذيب الدنيا * لاصحاب الالبراع ودفتر
يا عاذلي دعني ودع آل الهوى * لاتعذلوا المشتاق ان لم تعذروا
هذي شؤبن العاشقين ومن هوى * ولوانهم جهلوا الهوى فتستروا

(وقلت)

يقولون سائر بالهوى لا تبجبه * ومن غاله سهم النوى كيف يستر
يقولون لي عنهم تسلي بغيرهم * وودعه تر الصبي كيف يكفر
ولو أنهم ذاقوا مذاقي وجربوا * غرامي لمواعن ملاهي وقصروا
واكن أرى عذرا الخلى تخلوه * كذا عذرا رباب الهوى ليس ينكر
وقل ليل من شاء ما شاء انما * سوى الذي يسألو وغيري يصبر

(وقلت)

نؤاد هوى ما كان يعلم ما الهوى * وطرف جرى لولا التبعاء ما جرى
وشوق على بأس وحب لمن جفا * وسهر على مغف هنيأه الكرى
اذا أملت له النفس وهي عزيزة * يذلها حكم الهوان كما ترى
درى أنني أهواه فازداد منعته * ولم يرض بالحننى فيما ليت مادرى

(وقلت)

سل القاب بعد البعد عن حيلة الصبر * ترى كيف حال الدمع أولوعة الصدر
منى العين كانت أن تغتر بقر بكم * فسا بالها قرت بطيف لكم يسرى
أليس عزيزا أن يهون مدنف * بطول النوى بعد الهوى وهو لا يدري
على م يعادى الدهر فيمن أحبه * وهذا الوفا فيه يقابل بالغدر
يروع فؤادى بعد مدقه قربه * وحن الرضا بعد التواصل بالهجر

*(الفصل العاشر)

(حرف الزاى المعجمة)

(ومنه قلت)

دل وتبه واعتزاز * وجفا وصد واحتراز
كل على صبة يرى * ما جاز منك عليه جاز
يغنيه منك كفرصة * بعض السلام ولو بناز
ويرده ألفا ويحسبه حقيقه انتهاز
بالله ماذا تسقى * من مدنف لو كان فاز

(وقلت)

(وقلت)

ذلتوا فتعززوا * أضيقوا فتعززوا
ونسية والاثذكروا * ومطالوا لا تنجزوا
وشغلوا فتعززوا * وفتكتموا فتعززوا
باطالمات الحسو * د بغيطه يقيم
واطالماجاد الصفا * لساو بقتانهم
أ كذا غدرتم من وقي * وعليه صرتم تغمزوا
لله در هواكوا * ذلتوا فتعززوا
(الفصل الحادى عشر)

(حرف الهمزة)

(ومنه قلت)

بدت النجوم وجنح ليلى عسعسا * والصبح مات فها أراه تنفسا
فاختضت بحر ظلامه بسفينة * بهوى بهيا بأس ويرفعها عسى
وسهرت لأحب يؤانس وحننى * أبدا ولا خدن يواسى فى الأسى
والليل يدفع صبحه بعزيمة * والصبح يلوى عزه متقاعسا
يبيض طرف النجم فى غنى حكي * قارب الكرم يدهرى الغزال الأعسا
فكأنما هو قسطل وكأنتها * لمع الأسمنة تحتين الأنفا
والجؤجون ضل فيه بدره * فكأنه أم الميام الأوعسا
وترى الجرة نهرها متلاطم * والساربات بشاطئها حرسا
وكأنما نصبت ملاحم دونها * والكل ذو حرس يقاوم أشوسا
هذبا يقدّم من بحرين أترسا * أبدا وذا يرزجى سنانا نرجسا
لولا حزامه شيخها كيان ما * أبقي الجبال لها الجوارى الكنسا

(الفصل الثانى عشر)

(حرف السين)

(ومنه قلت)

باطول وجدى بعد بعدك بارشا * ماذا جرى للعين أو أضنى المحشا
وحياة هاتيك اللبالي والزما * ن المرضى ان الغرام كأنشا

اني لا أضرم لاهوى نارا القهرى * بالقاب كجما يهتدى طيف عشا
 لله ذاك العهد والعيش الرغيد * فطال ما ساء المحسود ومن وشى
 أوقات اقبال وعصر صبابة * وعيون دهرى من سرورى فى غشا
 وات كائن ما شربت مدامها * أبدا ولا كان الغرام كانشا
 (وقت)

دموعى غطاني ووجدى فراشى * فن أن ترجو حبيبي انتماعشى
 أيت اليبالى تضيح النجوم * وأصبح والصبح بالهم غاشى
 وكم ذا أنوح ولم يخذنوح * وأكتم والحمال بالستر فاشى
 أهذى شؤون المحبين جما * والاختصاصت بهذا التلاشى
 * (الفصل الثالث عشر)

(حرف الصاد)

(ومنه قلت)

أطاع دمي وصبرى اذ دعوت عصى * وزاد صد حبيب وذه نقصا
 فبت والليل ذو سبب سلكت * فيه الزواهر لا تاقى العصى بعضى
 وشب عروا لاهوى عن طوق ذى شغف * قصير وقت التلاقى طال ما حرصا
 يرى الخيال نعيما لو يساعده * نوم ويطلب من زور المني فرسا
 شب الغرام به نارا فأخلصه * كما عن الزيف تبرع سجد خالصا
 من لى بساطان حسن صاد كل شجى * ان السلاطين تهوى الصيد والقنصا
 فيما أظا الأوم فيه قف ترى عجبا * واعمق أقص على مالمته قصصا
 لا تفحصن عن العشاق ان لهم * حالا تعز على ادراك من فضا
 بينا ترى القاب صادى اللب فى حرق * اذ تبصر العين بالدمع اشتكت غصصا
 فكم عيون على حزن النوى سكرت * وكم فؤاد لدى فرح الافار قصا
 اذا استقر ركاب الحب فى خلد * فقد أقام وألقى لار حيل عصى
 * (الفصل الرابع عشر)

(حرف الضاد)

(ومنه قلت)

عن جوهر الرذ لا ياهى الهوى عرض * وعن خيلى ما أخلى الحشاعرض
 قيام ذولى

قيام ذولى فيه خل عنك فلا * خير لدى واله يثنيه معترض
 فلا ساهم سوى كحلاء ساجية * ولا سوى القاب فى حكم الجوى غرض
 وسنة العاشقين الاولين لنا * خلع العذارى الا هواه تغرض
 ولا تمير حال غير مكنة * فالصبر مرتفع والصوت مخفض
 عار على من يرى حب الجمال اذا * ماساه من شؤون الصبوة المفض
 يصح ان أمرضوه بالهوى وله * بهمة الجهم فى حكم الوفا مرض
 * (الفصل الخامس عشر)

(حرف العين)

(ومنه قلت)

كر رحمة ديتك عن قبا وطويلع * واذا ذكر لنا عهد البدور الطلع
 فعساك ان ذكرت صبا بقتلها * أبكى فترجنى أو ان تبكى معى
 قف ساعة وعساك ذا كفى لهم * حيث اللقاء وناظرا ما مصرعى
 وزر الربوع تحية عني لها * واستبك لى رسم العنى البلاقع
 هل يذ كن لى وقفة أودعتها * طيب الحياة لما أشار مودعى
 أوبقظن لى صبوة وغواية * والشعلى مجتمع به لم يصدع
 والسكائن فى راح الحبيب كأنها * نهد الفتاة تطوف بين الرضع
 ناهو ونطرب فى تها أنفجكت * تغر السرور به العين المطمع
 حدث ولا تقصر رحمة ديتك انما * هو عيشنى فاهل على أو اسرع
 واذا بلغت نهاية فاروق وز * ودنى بعين تبغ بعض الاربع
 (وقلت)

أرقت على ذكر الحبيب المودع * يحفن شكا دما وقلب مرقع
 وأطربنى ممرى النسيم كأنما * سقيت من الزرجون من كف مترع
 وماذا على صب اذا ما بكى الحى * وعهدا أبى رجعه المقتى ومربع
 وما كان من قد يذل عزيزه * ولا كن من يهوى مع الحب يخذع
 يقول عذولى وهو أدرى بلوعتى * أملك سلاوى عن حبيب منع
 على أنتى مازات ألعب بالهوى * الى أن غدا بى لأعبا فى تورعى
 وكنت أرى منه العصاب ذليلة * وأحسب أن القلب ان رمته متى
 ولكن أبى سلطان حى سوى الذى * أذل به أولا فيقضى بمصرعى

أيها البدر البعيد المطلع * هل ترى يدنيك مني مطمئني
 أن لا يغيب عني جنح * قام عندي في مقام البرق
 لم تطف من محياك المنى * لا ولو أوتيت مني يوشع
 كلما هاج الهوى نحو اللقا * مهجتي أشغلتها بالادمع
 وإذا أشكو والنوى أرا رنجي * عودتي يومئذ لك الأربع
 هالتي بعد المدي ما بيننا * وأقاصي مهـمه أو بلفح
 فتراني دون هـذا يا نسا * وتراني آملا أولا أي
 طيفكم إنسان عيني مؤنسي * وننادي قريبا في مسمي
 وعلى هـذا وذاك انما * مرجع الشكوى رب الجمع
 فمسي يومئذ تشق العدا * وبه يشفي فؤادي الموضع
 وأقول بعد ما ردعتهم * فترى يا عيني يوم المرجع

أشجبتك أطياف الأراكمة تجمع * أم راق أعينك السحاب تجمع
 فشدوت حتى صرت من ورق الحى * مترنما وغدت جفونك تدمع
 وعلام ترى الانجس العلياء هل * ما بيننا يرحي محبتك مطلع
 وأراك تصبول الأراك فهل ترى * لقوام من تروى نظيرا يرفع
 فإلى مـتـى دمع عينيك انقضى * فارق به أن تسقى تلك الأربع
 أن الذين بهم غدت مدحها * خافوا الوداد فخر تروم وتطمع
 ونسوك حتى لو ذكرت لديهم * أنفوا وقيل وفا تراهم شنعوا
 دع ما مضى من غرة وصباية * فالיום عز عندهم وقتع
 قل أن ما ولي خيال كاذب * والصدق أولى أن هجر كـ أزمعوا
 أترى لهـذا أن يفي من شأنه * أن لا يفي والود منه تطمع
 يا هاجر إن أنا بما أمضيتـه * بقديم حي فيكم اتشفع
 أن الليالي قد أبادتني جوى * والطيف يمنعني به أتمتع
 أن لم يكن حي لديكم شافعي * فبؤدكم فيما مضى أنضرع
 جار النوى لما دلت بالهوى * عني فهل عدل أقول فتسمعوا

أشكر وجهي واتحسبني وأدمي * وقد عانيت عينك في الحب مصرعي

أما يبعث الأجران مرآي معاـد * من الأتس قد أمت كبداء بلقع
 رعى الله من راعوا فؤادي وأجـهـوا * على طول هجرى وارثوا لي تفجـي
 أقاموا غرامي واستجادوا تهـكـي * ولذ لهم ذلي وعافوا تولي
 وما ساء في الأعهود ذقت * أضاعوا ومالي في الهوى لم أضيع
 فيارب يوم لي ويارب ليـلة * قضيت بهم زاه اللقا والتجمع
 أروح بهم لاه وأغدو مهـلـلا * بما نال طرفي أو بما مر مسمي
 فلا غدوة إلا اليهم غدوتها * ولا روحه إلا أروح وهـم معي
 تعشقت ظبيا بين ربر بهم طلا * فطبعته حتى نأى عن تطبي
 ألا لا يسلم اللاعنون صبايتي * والأفان لاموا فها أنا لا أي
 ألا لا يسر الشامتون فرجـي * يعود التمداني بعده هذا التمتع
 يقولون لا تجزع ومن يحمل النوى * فيا قلب ذب وجدا وباعين فاهمي
 فقلب أخا النصح اتشد في نصيحتي * أشكر وجدى واتحسبني وأدمي

وجدى على زمن الفراغ * كائن صفا لو كان ساغ
 وتلهي له في عـلى * طلي رصـدت له فراغ
 ومـدام لهو ذقتـه * بين التغيث والتناغي
 والعمر يحسن أن صفا * كالتبراذ بصـفـو يصاغ
 فاسمع أختي نصيحة * والبلـك في الأمر البلاغ
 ما المرء إلا كالورا * قـيـزـيـدهـا القـدر انقـاغ
 لا تكرم الدنيا الأثيم أبـطـهـر الكلب الدباغ
 لا تعلم العليا السفينة ولا يصون الود باغ
 كالهيكـل الطـماح يـسـوى النص تقـهـده الرساغ
 إياك تعجب جاهـلا * من رؤية الانصاف زاغ
 ويعار أن تك بـلـلا * وتعيش في أوكان زاغ

أوبـهـد ما أبـدوا الملام وقد بغوا * أوليتهم من حسن ودك ما ابتغوا

أومات لما قيل غصن مائس * وبعثت لما قيل بدر يترغ
أشغلتني بعد الفراغ بمشعر * صور ترقعني وغمز بلذغ
قوم اذا نظروك طرف زائع * وقلوبهم غلف وكل يسترغ
فاصبر وان كانت تسيع لك النوى * ورد المذون فان صبرك أسوغ
واثبت ولا تك راغبا من سهمها * ان الزمان يرينها في روع
واذا تعادى الدهر فاحزم انما * حزم الفتى كالصبر درع تسيع
وتحصل الاقدار فيما تقتضى * ما قدر ما بلغت وما هي تبلغ

(وقات)

يا من يبلغ شوقى فوق ما بلغا * مهلا فيد غرامى غاية البلغا
أنتغنى شغلا بالوجد بعد كذا * وهل فؤادى عن شغل الهوى فرغا
انى لا أشكو الى الاغصان ان خطرت * وارقب البدور فى الظلماء ان برضا
والقديط من والاحاظ جارحة * حتى كأن الهوى للعاشقين وغى
وما صفا العيش للعشاق فى زمن * من طالع مانع أو عاذل نرغا
كأنما الليل من طول اصطحابهم * بحالهم وحفظوا المجتدى صبغا
كأنما اليوم قد شاب ذوائبه * مما يلاقون حتى ابيض لا برغا
فان الله فى العشاق ان لهم * صبراته فى ووجد بالعتائم غا
فكم يقال جنون فى القنون وكم * لا يجزعون اذا جارا الهوى وبغى
يستجمعون فنون العشق فهوبذا * يمزق الحب حرما كلما نسبغا
كم يفضح الحب سرا وهو مكتوم * ويشفع البائع المنطق مانعغا
عجبت للنفس تهوى الحظ وهى به * هلكى وتأمل محظا طالما جلغا
لا يستقر ظلام اللوم حيث ترى * ان كوكب الشمس من أفق الهوى زلغا
ان قلت زرا يا حبيبي زاغ عن صائى * أو قلت ماذا نادانى المنى لثغا

* (الفصل السابع عشر) *

(حرف الفاء)

(ومنه قلت)

لو ان قلبك مثل القديت عطف * ما طار قلبى على غصن به هيف
أو كان محظك سهم غير منحرف * ما خاب عن رده من هيجتى الهدف
أو كان حبك شيا أستطيع له * بعض التلا فى لما أوردى بي التلف

أو كان صمدك عينا قديت قوم به * صبر لما اضطررتى التكليف والكلف
أو كان جورك حكما لست أنكره * مايت يا مذنبا بالعدرا عترف
أشكوا الى الله من وجده أثلفت * أشجان نفسى والاحوال تحتلف
أنصفت حبك من قاي ومن عجب * يا عادل القذا فى لست أنتصف
منعتنى وردة الوجنت ناضرة * وانما أنا بالابصار أقتطف
أسهرتنى ليال الشـ عرفى شجين * يطول ليلى وقد طالت بي الزلف
جعلتنى أتقنى بالحنين على * ذاك اللقا ومن الاحداق أرتشف
بيد مطرب وجدى دفه كبدى * ويرقص القلب شوقا وهو يرتجف
اذا انجلي بدر طيف فى سما فكر * حفته عنى محب الدمع تنذرف
وان بدت شمس حسن الحب فى خطاى * ناديت يا عل شمس الافق تكرف
وان تمايل غصن البان فى ميس * ناديت فاذك الانجاب والصلب
وان تنضر خد الورد قلاته * هيهات منك دوام الحسن والترف
وان تألق برق الوعد فى ظلم السرجاء كادت به الارواح تحتطف
فيا رعى الله عينا غير ساهدة * وبأوقى الله قلبا ما به شغف
ان المحبين فى حزن وان فرحوا * يوما أذلا فى وجد وان شرفوا
وتلك سيرة من بهوى ومصرعه * لا ينتهى ساف الا ابتدى خلف
فيا عا واذل أهل الذوق معذرة * لا تعذلوهم وعن جارى الدموع قفوا
فالحب داء دفين ليس يدركه * علم الطبيب ولا يحدى له الا شرف
حتم على كل ذى ذوق وذى أدب * ذل الهوى كيهما تقتضى به الصدف
وما على النفس ان تهوى الجمال وان * لام الخليون من فى حبهم عكفوا
لا يعلم الحب الا عاشق درب * لا ما تنفقه الاسفار والعصف
وكيف يعرف لذات الغرام فتى * آدابه بمقال الغير تتعرف
ودل يصح هوى الا لذى سقم * يقوى على الحب وهو الواله الذرف
وليس كل عيون دمعها هدر * وليس كل فؤاد وجدده لطف
لا دمع الا الذى تجر به عين شجوى * وليس در اسوى ما جاده الصدف
ما الحب الا رتبسا فى مشاكلة * حيث الحقائق والارواح تألف
نار توجب ما بين القلوب لى * تمزق المحب عن وجد فيه تكشف
كم شدد الامر تون الحاجبين لما * أبان معنى الهوى من قده الالف
لام العذار وواو الصدغ قد جعلا * يعلم ان الترجى حيث يتصف

وان تقدم سين الثغرميم قم * ماس القوام بأمر ليس يعرف
(وقلت)

جاد عرف الزمان لما تعرف * تقع طيب الحبيب حتى تطف
وأرى البدر في السماء تسمى * رام يحكي الجبين لكن تكلف
والذي اذ يحكي وجن وداجي * كاد يحكي الشعور لولا ترلف
قلت والشوق آخذ به وادي * والهوى بالنوى اكتفى وتشغف
ليس يحكي معاطف القدغن * في رياض الدلال مع ما تعطف

(وقلت)

هذي ديارهم فقف واستوقف * واحزن على آثارهم وتأسف
غربت بدورهم على حكم النوى * وبدت منازلها كدوصف صف
أنعش بعد وداعهم ذامهجة * ما هكذا قد يفعل الخل الوفي
ما عذر من يسأل إذا حق اللقاء * يوم اللقاء عند الحبيب المنصف

(الفصل الثامن عشر)

(حرف القاف)

(ومنه قلت)

أمن مرور الصباح نوح ذى الطوق * تروى جفوني ويورى زنده شوق
أم غصن بان يحاكي قداه انعطفا * خلت من طرب والدمع لي يسقى
أم طلاء البدر أذ كرى مشعشعها * وجه الحبيب فبت سلسلا حديق
وطال ليلى ونسرا الجؤم طرح * مرقد الحظ بين الغرب والشرق
أسامر الطيف من أبتنى فاذا * بسطت كفى نأى فأنهل ذوالدوق
فلا يصون عرفن النوم بعدهم * نلنا الوصال ولا رافقن ذا الرفق
كأننى في الهوى مذهب بمزقنى * فأعبنى وأبلى أوزقنى برقى
يجوب بي كل دولا أمانعه * لأسنة قرع على أرض ولا أفق

(وقلت)

يا الهوى ولواعج الاشواق * فيما تريد مصارع العناق
لأريب ان الباعثات الى الهوى * لحظ ولفظ ساحر أوراق
ومتى القدود تمايلت بدلالها * لعبت بلب الواله المشتاق
يا قوم خبايى أميل مع الهوى * حيث الهوى في واجد خفاق

ان

ان التبتل للجمال محبتي * والذل الاحباب من أخلاق
أنا وامي الاحشاء ذوالجفن الذى * يحسرى بغرب واضح مهراق
ما للواحي لو فتنت صبابة * وعلام لا مواجيري ورفاق
ها فانشروا عني أحاديث الهوى * واتلوا المسال على بنى الآفاق
فأنا الهوى وأخوال الغرام ولا أرى * ذلا لغير قوائن الاحداق
انى اذا ذكر الغرام وأهله * كان الهوى كأنسى وكنت الساقى
جاوزت في حبي الذين تقدموا * وأنا الذى أفنى وذكري باقى

(الفصل التاسع عشر)

(حرف الكاف)

(ومنه قلت)

ريح الصباح يد من أين سراكى * قد أذ كرتنا بطيب المحى رباكى
هل جزت أرض حبيب عني ابتعدت * أوطانه فبهذا الطيب ذكاكى
أولا فزرت رسوما لي هناك عفت * كانت انى الصباح جوا لا ملاكى
ان كان هذا وكان العود من قسم * فقيمهم رذك المولى وجباكى

(وقلت)

خلت منك اليوم واعذر من بكى * لا تعنف قبيل فهم المشتكى
انما أهمل الهوى في معرك * والنجاسة فيه تأبى المدركا
بين أجفان رمت نبلا مضى * وقوام لي يهز الزيزكا
رجمت دموع العين عن * ما أكن القلب أوما استدركا
لا تلم الا اذا ذقت الهوى * أو سلكك لتصابى مسلكا
ليس يدري الحب إلا أهله * وهو أمر حيث يدري أهلكا

(وقلت)

باسائر ابن الورى * تحتابهم برويةك
خض كل حى ترتضى * فيه بحسن محبتك
وانزل بمن تحساره * وأطرق جاء بمحبتك
واحدع كابتغى النهى * ورجاله بسكينةك
الا الهوى وبني الهوى * مدعهم بظمعتك
فهناك أمر غامض * لا يتلى بحقيقةك

(وقلت في شعبان سنة ١٢٨٢)

يا حسن ايل ضجيجي أغيد وله * تيه الملوك ولي ذل الممالك
حتى اذا رقي راق الزمان به * وقات ياليتي عاشت مواليك
وبت اذ بات يواي - في افوزيه * سلطان حسن ارتضى بعض الصعاليك

(وقلت)

أي - دمع طل في طلال * ما اكتفى من دمة الباكي
أي - حزن طال من زمن * ما اشتفى من لوعة الشاكي
هكذا في الحب حالة من * يا حياة النفس يهواك
(الفصل العشرون) *

(حرف اللام)

(ومنه قلت)

تري السقم أخفى الجسم من عائد الكرى * فضل السرى والليل قدمه كالكلاب
والا فيحشني من هـ - مومي اصابة * لما قيل قد يعدي العليل المعلال
والا شجرتي أحرقته بنارها * والا فدمي رده حيث أرسلا
عفا الله عنه ما عليه لو افتدى * بزورته روحا وكان تفضلا
فكم ذا الا في البين في كل مركب * يمد الى حربي خيب او جفلا
ولي همة ما كنت أحسب أنها * بزورها خطب تمادي وأقبلا
ولكن ثناها عن مداها برغها * حبيب نخلي أو صديق تحولا
واني لا أدعو الصبر ان يتقى النوى * فينأى وعهدي انه ثم ذو الولا
وارجو ثباتا منه في كل حالة * وكل الذي عهدي به قد تبدلا
أقول ولكن دون ما أبتغي مدى * طويل وشرح مستطيل مفصلا
يضيق الفضاء ما عين المرء عاذلا * ويتسع السجين المضيق اذا خلا

(وقلت)

نبت فؤادك هذا الركب مرتحل * وارق بقلبك لا يذهب به الوجل
وانظر بعينك ان تأذن دموعهما * وامد يد يدك ان الاضاء تمحل
وانظر ترى أي شمس منهم غربت * وكمد يد رعي أحدا جهأ افلوا
واذ كرا اذا جد حادي ركبهم وعدا * وأيقن القاب ان قد سارت الابل
قل كان لي جيرة أهبل اذا قربوا * وسادة حيثما كانوا بما فلو

وان

وان تغبر وجه الشمس من وجل * والا فوقي أمسى يكمل الليل يكتمل
هناك قل يا ترى كم قد قد قطعوا * وأي واد على حكم النوى وصلوا
بل قومنا في ذرى أطوادهم طاموا * وودعونا وفي الارض التي نزلوا
فاترك أمانيك قد مر الزمان بها * وأصبح اليأس لا يقوى له الأمل
وجانب الناس واشرب غير مشربهم * واثبت على الجحذان جد واد وان هزلوا

(وقلت)

يا سقى الله عهد ذاك الوصال * ذكره لم يزل أنيسا يبالي
ورعى آنة تقضت بصفو * بين صفرا لهوى ووصف الجبال
* وحييا ذخيرة لزمانى * كيف ما غبرت وفاء اليبالي
غصن بان هصرته في اعتدال * بدر تم لفته في الكمال
بالذاك الجمال كم بت ليلا * أستقبل المني لنسيل المنال
كم تمتعت من حدود ونغر * بين ورد ذكي وراح حلالى
لاؤكم خلوقة سها الله رعتها * وأنا والمحب في أى حال
لللهوى والطلاغر ورؤوس * والتأم وضمة باحتيال
في رياض الجمال كنت المغنى * كلما هزها نسيم الشمال
ولنا صبوة وفيها غرام * عـ رنا من لمى لبنت الدوالي
تلك أيامنا وكانت مناما * ما انتقمنا الا لداع انفصال
آه من وقفة وكانت وداعا * حين زمت مطينا لا رتحال
كم نطيل الوقوف والبين حتم * نستديم اللقا بكذب المحال
كم يقول اتشدق البعد - هل * ان يوم الفراق حزنا موالى
زود العين من لقاء حبيب * واشفح الظما ببعض الزلال
واذخر ساعة لقلبك منا * ليلالى النوى الشداد الطوال
لهف قلبي على المدامع تحرى * كيف رش الثرى بنثر اللالى
وقوام ميلته لوداعى * بعدتيه الممزج المختال
ونخدود لفته أى لثم * وعيون قبلتهن كجمال
وافترقنا وللعيون التفات * أرخصت للنوى دموعا غوال
وضربت الغضا وقلت لنفسى * كل حى بحالة وزوال
يا له السماء فيبك الأمانى * بعد طرل النوى على كل حال

البدر الا حيث كنت جميل * والغصن الا ان خطرث جميل
والنجر الا ان سقيت محرم * والصب الا ان وصلت ذليل
والصفو الا ان دفوت مكدر * والقلب الا ان شفيت عليل
والانس في الدنيا بغيرك وحشة * وكثيرها عند الحب قليل
واليوم الا ان جفوت محبب * والليل الا ان وفيت طويل
يا من هويت جماله ودلاله * مالي الى السلوان عنك دليل
أوجبت لي أسفا على وجب الحشا * وسلبت لي حيث كان رحيل
ويحق لي أبكى عليك ندامة * كيف اجتذمت وفا وانت خليل
ووجدت للهجران سبلا جلة * ويفوتني مما ابتغيت سبيل
أشكو اليك ومنك أشكو لاهوى * فبرهني الا بجاز والتفصيل
وأيت أخص للجفا عن علة * فبريني التعليل والمعلول

قالوا والبدر قلت البدر يشبهه * وانما الفرق في الاهداف والميل
وقيل غصن النقا يحكيه قلت لهم * ما الميل من خور كالميل من ثمل
من أين لبدر أول الغصن غرته * وقته فهو يأتي المثل بالمثل
لو ان لي بهما عن حبه بدلا * ما بت أشكو الى الآمال من وجل
وقيل ظبي النقا يحكيه ملتفتا * وما دروا الفرق بين الانسى والجميل
وقيل خذاه غصن الوردة مثلهما * والورد مما افتراه القوم في نخل
وقيل من عينه في نرجس شبهه * وهل يقاس اصفرار منه بالسكحل
لله كم ليلة والت بوصلة * الدهر دهرى وأوقات الصفادولى
يسعى الى تراج في يديه وهل * رأيت بدراسي بالشمس في الحمل
لها من ليل بالهناس لفت * لم يلفها نائل في الأعراس الا ول
طالت بما تشتهى نفس عن الفت * وحيث ولت كأن الامر لم يطل
يا صاحبي لا تسلم عايرى وجرت * به المدامع ما صب هوى كخلى
فالقلب من صدع والقرب ممتنع * والمحال في اليأس والافسكار في الامل
وان ترى بي حالات وتنكرها * فاعرض وقيت النوى اياك من عدلى
فلم ازل أرتجى بعد الفراق لقا * من كافل يجمع النائيين لم يزل
غريبا كان في طي الاسى أمل * وربما صيحت الاجسام بالعلل

يا نجوم السماء فسيم التعالى * يا غصون النقا كفاكى اعتدال
لو يكن منيتى يشرف عندي * كان يحملوا الهوى بيد والدلال
كان يشجى الغصون ورض بهيج * كان يخفى النجوم بدراجمال
(وقلت)

دع الوجد في قاي وما شاء يعمل * فماذا عليه اذ جنى يتحمل
ويا لله لا تذكر اذا ما قدّه * ونحت سوى غصن ويعاوه يامل
والا اذ كن ليلى وعهدى بالوى * فثم حبيب لي وعهد وميزل
وان شئت ما قولاً صريح صباية * يحور الهوى في قايه وهو يمدل
وعوجا على تلك الرسوم وسائلا * وقولا رعاك الله أين ترحلوا
وان يبعد المرعى ويمتد سرج * ويأس مأمول وينأى مؤمل
فهات اسقنيها بنت كرم كريمة * قبل الراح بعد اليأس يحلوا العمل
أدرها شعولا واسقنيها مدامة * ودع قول من لاموا وما لو اقولوا
فما العسر الا بين صفو وقرق * وما الفخر الا ان تقول فتفعل

لله ما أهنا الهوى والصبي * وذلك المغنى وتلك الليالى
دهر به قد نلت ما أبتغى * لكنه شئ حلا فاستحال
بالله لا تذكر غرو رمانى * ولا تروى بذاك الخيال
فما أمر الانس في وقته * وما احيل ساعة الاتصال
وما أمر البين لا ذقتهم * لاسيما ان مرتحب ببال

الصبر الا في بعادك باطل * والشكر الا من ودادك حاصل
والوجد خاف في الفؤاد وانما * تبدوا الى المتاعين دلائل
وجنون عقل جاز فوق حقيقة * هلا ليل الشعر منك سلاسل
يا من تراه العين ظيما غيما * لكنه في القلب لم يسل
والصبر محمود على نأى الاقا * لكن يرب المرء ما هو آمل

أفاق كل فؤاد من غوايته * وانت يا قلب حتى الحشر مشغول
ارفق بنفسك لا تجعل بهلكتها * ما كل ما أمل الانسان محمول

ان العيون التي اغرتك لمخطتها * كم دونها في الهوى العذرى مقتول
وفي الهوى والنوى شئ تساء به * وقد تسرو كل عنك مجهول
ثبت فؤادك او فاجزع فانت به * اما صريع واما عنه مخدول

(وقلت)

دع دع فؤادي وحاله * وانظر ترى اى حاله
قد كان لي من زمانى * من كنت اهوى وصاله
يرنو بلحظى غزال * اذا بدا كالغزاله
ويفيض الغصن ميلا * بالمشية المختاله
قد عم بالحب قلبي * لما تخيلت خاله
فرد لطيف النثنى * هيات تلقى مثاله
حلو مرير التجنى * يا حسنه يا جماله
ودعه وهو يبكى * وكنت ابكى قباله
ولانسلكم غفنا * بالضم حسن الاماله
شماله في يمينى * كما اخذت شماله
ثم اعتقنا طويلا * باليه قد اطاله
وبعد ذلك افترقنا * بحمرة لا محاله

(الفصل الحادى والعشرون)

(حرف الميم)

(ومنه قات)

زارا الحبيب دجى كبد رقام * فشفا جري قلبي وعاد سقامى
عانت به اذ قلت يا ممتعا * واني وقد اخذت الامى بدمامى
والحق لولا العاذلون ضمتهم * وخررت شكرا لائم الاقدام
وجعلت ذاك الخديا هب جره * وجعلت قلبي عابدا لضرام
وقضيت من تلك الشفاء وثغره * بين العذيب وبارق ايامى

(وقلت)

هنا في يا خابلى بالنديم * جاد دهرى بعدما جارا الغريم
زارنى حبي صبا كالدكا * بعدما امسيت سمارى النجوم
كم صرأت في التصايب خطر * جزت من هجرانه فوق الجحيم

ولك

ولك الله اذ اتى هذا الرشا * مثل غصن لامبت ايدي النسيم
بجسد دود ايجت نار الحشا * عجبالى وهى جنات النسيم
ان تثنى قلت بان بان لي * اورنا لي وهو رام قلت ريم
رقصه الراح مع روح الصبا * في رياض اطربتني كالسكيم
هكذا فليض عرلفتي * بين كاس ورياض ونديم

(وقلت)

انى اراك متيما تترنم * اشجبتك ورقاء المحى تترنم
ام هبت النسمات عن بان اللوى * اصلا فانت نسيهم تننم
ام جال طيفهم بفر ك ساعه * فتكوت ظنا انه يترحم
يا صاح صبرك او خزمك ماله * هيات لاصبر يصون فيكم
مالى عليهم ذبت من فرط الامى * وارا هم جهلوا كان لم يعلموا
افنيت فيهم راحتي وحق الكرى * جفنى هنتم انتم يا قوم
ضاع الوداد لديهم وانا الذى * ارعى الوفا واطن انهم وهم
ومن الجباب ان اذل صباهه * وانا الذى خضعت لى الانجم
يا قرم ان العشق ذل فاحذروا * ظي يعزبه ويردى الضيعم
قل للذى يرجوا الصفاء من الهوى * هيات ذلك او يبدد الاوم
من لم يذق ذل الخضوع برفعة * او ذله في عزه لا ينعم
خالى الفؤاد من الهوى في راحة * ومتى احب فقل قايلا يسلم

(وقلت)

قالت دموع العين سل * ما جرى من بعد سلى
فنبئت الوجـدلو * ما افاد البث لوما
وشققت الحبيب هـما كل ما ذوالثوق هما
وكنت البعض حز * ما عن امور ثم جـا
ورجوت الله دهرا * لوقضى بالوصل يوما
ان لي فيه ظنونا * تعقب الباساء نـعما

(وقلت)

بدا طيف الاحبة قاسما * وحيانا فهل جاب الكلاما
وواقا بهتة القلب شوقا * فلاقى فوق ما يغنى هياما
فأعجبت الفؤاد قري لديه * وقدمت المحاجر قاسما

شكوت له تباعد فولى * كاني ما رعبت له ذماما
وما لي أشتكى خاف لئنا * ولا عرف المأثور ولا الغراما
لقد بعدت بنا الدنيا وولات * تصردها وما قالت سلاما
كاني ما هويت لها حبيبا * بما كي حنة البذر انما
ولا اني قضيت لها نهران * ولم أبل الزجاجة فالمداما
ويا كم ليلة وافقت وصافت * بنور مدا مني أجلا وظلاما
فلي وجد دعاءي أي وجد * أكاد يذكرك استبكي الغماما
ولي أمل قطعت به الليالي * أراي قد فنت به وداما

(وقات)

وعشية قامت تطارحني الهوى * ورق الحمام وفي الأفواذكوم
في روضة فرشت زمره وقد * سقت الوادي غصنها فيهم
والشمس تنج للغروب كأنها * ورقاء تبغي وكنها فتقوم
طارحتني ووجدتني بمن عزالقا * منهم وقات متهم محروم
وشكوت ما ألقى ان هرعاجز * ان التلاقي والنوى مقوم
أجامة الوادي أشامرك الهوى * لو كان يفرح بالبكا هوموم
بين وبين أحبتني جوب الفضا * يا بعد من هرايتني وأروم

(وقات)

تبسمت فهمت عيني رما فموا * تبكي السحاب حيث البرق يتسم
وبت أشكو غرامي وهي معرضة * وقيل ذا جاهل ما ينطق الصم
وفي الهوى بعض ما في الخمر من شبه * كل يغتر وكل بعد الندم
والفرق بينهما في الحب مسكنة * وفي الطلائع حدث الخيال والشهم
وتلك تشربها طوعا بملك يد * وذلك فن قدر جاءت به القسم
يقصر القول عن وصفي عجائبه * وليس يباغ كل الحاجة الكام
ورب حال أذاعت سر مكنتم * كما تكلم وهو الصامت القلم
وقد يصون الهوى بالخمر عارفة * الا اذا خانه العينان والسقم
وليس كل فتى يبكي به شغف * وانما بالدموع المسرة يتم
ما لمره الا اناء عند طاقته * وليس يجعل شيئا حيث ينفع
هم علموني الهوى بالودعة * حتى اذا ملك المحشاظا
يا من جفا قوه ما كان اليه * عطفنا عينا نوافيه ونحترم

قد

قد كنت قبل هواني في هوال فتى * عندي الذمار وعندي تحفظ الذم
واددت حتى ملكك القاب تميدا * غدر الذي بالوفا والود يحتم
كم قدرة أظهرت من خاف صاحبها * ما كان خلف حجاب الهزيمة كنتم
(وقات)

عن اللحظ حدث أيها السيف وانتم * فوقعك السامى فؤاد المقيم
ويا غصن هاتيك الملاعب والحى * تأمل لذلك القذ واذ كررتني
ويا ورق هاتيك الرياح تغردى * وعما تغنى على أو تعلمي
ويا بدر ذاك الأفق كيف جبينه * ويا ومض هذا البرق هل من تميم
ويا لطف ذيك النسيم تحصره * تحمل سلامي ان أردت وسلم
ويا صفو هاتيك العصور بقربه * تلفت وجد يوما ولوفى التوهم
فان بقاي أي شوق ولوعة * وان يحفني أي دمع محترم
وما للناس الا جاهديات ساهدا * وآخرو جفن قدير منعم
ايدهم يوم كان فيه مؤانسي * وينعم ابل كان فيه منادى
رحى الله ذيك الغرور فانتى * وجدت على عقباه أي التندم
ولله ما تبغي النوى من حشاشتي * تروع فؤادي كل حين بأسهم
وما هذه الدنيا وان جل شأنها * سوى ذل عز واستهانة مكرم
تجود بكائس الفرح من كف غرة * وتدهى قدس قينا مرارة علقم
وتجمل عينا حتى تفرق بيننا * وماذا علينا أن تبوء بمائتم
كان دموع العاشقين يجيدها * عقود جنان لا تشار المنظم
تريك انعكاس الامر من غير ما ترى * وتبدي انفصال الامر في زى مبرم
تأمل بعين الفكر فيما أرتكبه * ترى غير ما ابصرت فاعذر وسلم

(وقات)

يقتر فؤاد ما عراه غرام * ويهنا طرف ما رآك ينام
ودون الا الى ما تحاول من فتى * يحاول آمالا عليه حرام
نيام عيون أسهرته قريرة * يدوم عليك يا غيرن سلام
وأعجب ما يفتى الزمان اجارني * تجاورنا حتى يحجب ظلام
تجاورنا الاغدا نعم جيرة * وقد مثر يوم في الفراق وعام
أدت بعد ما قد حال بيني وبينها * عهد وایمان على عظام
ونفس ترى أن لا تدنو نظرا * لملك صديق أو يحتم حرام

رأيت بها ماء الرشيد وعلية * به ليس تشفى حيث نام مصام
أبحت الى قلبي هواها واتى * أحرم لقياما فليس يرام
لكل من الدنيا لدى بشاشة * واسكن لكل منزل ومقام
فما يجيل من جيل على الهوى * اذ اذكرت لي لوعة وغرام
وما بكثير في الهوى غير من ترى * يرى عزة في حبه وأضام
وما همت من ابني بليتي تسليا * وما ذاك شأني والكرام كرام
نعم أنا أهوى عفة واطافة * وحظي ما بالناظرين يشام
فما كل حسن حاج لي لا عجز الجوى * ولا كل ما تهدي الكؤوس مدام
ولا كل زهر ورودة أصمافي ولا * أرى كل طير في الغصون حمام
ولا منهل مذهب الى محبب * اذا ما علت به فجة وزحام
ولا أرتجى وصلا من هو فاصلي * ولا يزدني نبي زخرف وكلام

(وقلت)

صب لكم عذري القلب مغرره * جاري العيون غزير الدمع مركه
بيت ليلته مما يكابده * يسترحم الله هل الله يرحمه
في قلبه شغف يوذى الى تلف * المحال تظهره والحزم يكتفه
وكان فيما مضى لم يدرفيم بكت * عين الحب وسيله اليوم تفهمه
للو جد فيه علامات اذا ذكروا * آل الهوى في الهوى يوم ما تقدمه
وما به غير خاف وهو متضخ * الناس تجهله والله يعلمه
من نظرة عرضت بل تلك قد نقت * معراي ورمته ما تقومه
دعنا انسانا يقرى القلوب فما * قلب يقابله الا يكلمه
أواء من لوعة لا يستطيع اها * صراجيب لا تكاد الالب تعدمه
وأدمع تقض الكتمان شاهدة * والدمع يفضع ذا الكتمان عنده
ولو تكوت الهوى يوما الى أحد * ماضاق صدره بنار الوجد أضرمه
لقد حفظت الهوى من يضيئه * وما جتذمت وداد ايات يجذمه

* (الفصل الثاني والعشرون)

(حرف النون)

(ومنه قلت)

بذات البان لي عهد ومعني * وشوق دائم في كل معني

وقرب

وقرب في القلوب وفي الاماني * وان كاعلى رغبه بعدنا
فلا بعدت بنا تلك الليالي * ولا يخل الزمان بهم فضينا
ولا ولت لذا ذات قضينا * ولا زالت هموم برحمتنا
(وقلت)

وحياة أيام الرضا ما بيننا * وبحق ما يدعوا الفؤاد من المني
وبما يسرك من خضوعي في الهوى * وبما يسره عواذلي من ودنا
لا تستمع نفسا عليك عزيزة * بالهجر منك فقد كفى الجسم الضني
وارفق بقلب ثابت فيما تشا * منه وحفن بالدموع تالوتا
واستبق ودنا من محب صادق * لا يشكيك ان يروك ما جني
(وقلت)

بالروح تفدي منزلا * فيه الهوى أرختي العنان
كم كان لي فيك صفا * يحلو وكم أنس وكان
هب هذه دار الشبا * ب فأن ذباك الزمان

(وقلت من قصيدة)

اني لا يبكي من تقدم في الهوى * وأظن يبكي من تأخر شاني
فبأي قولي ان أذمك بارشا * ينق الانام تخالف القولان
ماذا أذم أحبة واليتهم * وجعلتهم في العين كالانسان
عاره لي أذمه هم وهمو * ولقد مدحتهم بكل لسان
لكن أذم مساوي وفواظري * فهما لما جرت الهوى بايان
اياك لا تحلو مذاقا فالنصيب من الثمار يرى لا أول جان
والله لولا القتل في غرب الظبي * اغلتها بدوايل الاغصان
والأسد لولا بطشها وزئيرها * رأيت ألقا في يدي سرحان
لا تستعن بسواك فيما تدني * ان التعاون أول الخمران
كل الزمان عجائب لكتها * مستورة يستأثر الكتمان
فترى الطيور على اختلاف جناها تبلى ببعض خصائص الانسان
وترى البلايل لفصاحة حينها * واليوم منطلق بكل مكان
وذو النجاة لا يكلف معضلا * والحزم بين معزة وهوان
(وقلت)

ان لم تحب رسل من الاجفان * فمن الفؤاد الى الفؤاد تديان

يا مائة البدر المنير وافتة الشفي الغرير وعطفة الاغصان
فبك الهوى واليك منه المشتكى * وعليك عتي وفي يديك عناني
يكفيك ما فعات لحاظك بالظبا * وكفى قوامك ذل غصن البان

(وقات)

ردوا الشباب وردوا غرة الزمن * واسترجعوا صبروني واجلوا قذى حزني
وبشروا القلب بعد اليأس من أمل * وبشروا العين بعد الهدى بالوسن
فهاؤكم معشر الاحباب قد نفلت * عنا الصروف فاقب النائي للوطن
وجمعكم آمل والحى متهيج * كما عهدناه من ناد ومن دمن
أقامت بالبيت والركن المحطم ومن * ابي اليه وصوم الدهر يملزمني
وتجاس الانس حيث اللهو مذهبنا * وكلنا عن سوى أهـل الوداد غنى
نجلوا الكؤوس على التدمان صافية * شاربها سائح للشار بين هـنى
كانه من حدود الغيد معتصر * أو من مرأشها تسقى ولم تصن
كأس اذا ما اتساها من بهوله * جادت عليه من الافراح بالمتن
نادي بهج وايـل لذ سامره * ويوم أنس كما يرجى من الزمن
وصحبة وشـباب في معاهدكم * أفنيتها وجوى في القباب مكتمن
ولو عـنة في ثؤاد ليس ينفوها * ان لم يـدلى زمانى قرية السكن
وهمة لي لا ترضى السماء نزلا * وعزة لي ترى دون السماءك دنى
انى على ماءه دتم لي بكم شـغف * وزيـكم وعابكم لم يزل شجبنى
فما تغير هذا القلب من وله * ولا تكدر صـفـو المنهج المحسن
وانـ هدى وان غبت فشاها دمه * ليل الفراق سلوه فهو يعرفنى
فما شربت كؤوس الراح بعدكم * الامزاجا بدمع العين يسـبـهـنى
ولا طربت لغريد وغانية * الا وعاد قلبي بارح الشجن
بشاو بنتم كائنا لم نكن معكم * ثم اجتمعنا كائن البين لم يكن
سبحان جامعنا من بعد فـرقـتنا * جمع الرفات وناهى بها الى بدن
ولو رايت مناما جمعنا بكم * كذبت عيني وقت الدهر غاطنى
باللهـمـل نحن نحن القادمون لكم * وانتم وانتمو والعيش ثم هـنى
قولوا صف الدهر وانجاب ظلامته * وبشروني فذاك القول يفرحنى
اذ آن لليرم كذيب لقول فنى * فى غابر الدهر والايام تسعدنى
ما كل مائة شى المره يدركه * أدركته اليوم بل سارت به سفى
يا يائسا

يا يائسا من لقاء عزم طلبه * لا يأسن فان الله جـمـسـنى
يا تيك أمرك مما لا تحاوله * كما ألى يوسف قطير باليمن
فلا تكن تشكى من محنة وجوى * الا الى عالم بالسرى والعلن
فلا برد سرورا من شـكـوتـله * ولا يزيـدك الا لا عـجـمـزـن
فكم شـكـونا وما أجدت شكايتنا * حتى يـثـناو بأس الدهر لم يـلـن
واليوم رافى بما نهوى وجادهـلى * بجـلـ وسالم بعد الحرب والضغن
فيا أهـبـل الوفا بالله ربكم * ردوا الشباب وردوا غرة الزمن

(وقلت)

مسرى النسيم بطيب عرف البان * ووهض برق الحى من حيراني
مصراسرين فذا يميل مع الهوى * دأبا وذلك يهيج من نيران
يا حسن نفع الطيب كيف بدت له * من فيض جفنى قلنا يد العقبان
أحيى عهدى بالصـبـابة بعدما * ذهبت بها الايام منه ذزمان
من بعد ما كنا استرخنا وانطرت * تلك الصنائف فى يد اللـهـمـان
والطرف كاد يحيف فائض دمه * والقلب قارب بضلو من أحزان
يا حسرتا أب الهوى فتغربت * ألبابنا كالشان فى الاجفان
فالبـكـعـنى بافـراغ وباصـفا * وهـلم صـدمـا طارق المحدثان
كيف اكتمام والفؤاد شجونه * كادت عـزق حـلة السكتان
فقل السلام على السار ومرحبا * بالوجد والتلهاد والامتحان
فى حب من لولاه ما ذقت الاسى * أبدا ولا ملك الغرام جناني
حب تغيرت اللـهـالى وانطوت * جدد السنين بعزة وهوان
ومضت مصور وانقضت حجج وما * شأنى به الا كـأول شان
وعمر حـمـين فى هواه أظنى * أفنيتـه وهو الذى أفناني
وأخال انى قد سـلـوت اذا جفا * فيمقودنى يوم الالفـا لـأمان
سأنى فانى قد أقول هو يتـهـ * حقا وسـله يقول قـديـهـوانى
يا ويل من بهوى اذا لم تسعد الدنيا بوصـلـدائـم وتـدائى
يمسى على السراء والضراء فى * وجد وشوق دائم الهمان
وعـدـاك مـثـل لـاعـدـاك غـرامـه * بمـنـزـه مـتـمـنـع فـتـان *
لا النفس تقنع من وصال بالذى * برضى ولا ترضى بما أَرْضانى
يا صاحب الوجه الذى لمـجـلاله * أبدا سـجـود العاشق فى الولهان

نعاء من دل آيت بوجدها * أبدا بليلى الساهد الولهان
 لك بالمحاذ معدني ما تشهي * من قلب ذى وجد وجسم فان
 حل دمي ها فاسف كيه وانما * أرى حقوق لوايح الاشجانى
 ظلمت لى الصباية والهوى * جلدى فالى غير دمع فان
 علمتى أنى أهيم مع الهوى * فعلى الساق سلام غيرمدان
 بالله بالمحاذ الحبيب وقده * ما تصنعاه بصارم وستان
 دلهتماني في الهبة بعدما * خضعت لى معاشر الاقران
 أبديت من خذرو وضاهى * فسقيته بالمدمع المتان
 ومنعنا هذا وبارق نغره * أعنى العذيب وروضة النعمان
 قرت بتماني للهوى وتركتما * فى دون ما أرجوه بالمحرمان
 آه على جنات حسن دونها * يشكو فؤادى لوعة النيران
 دل أذل مع زنى فى حيا * فعزنى ومذلتى سبيان
 رقى العذول وما شكوت له الهوى * عجباً ومن أشكو اليه جفاني
 باللهوى من لمحظ من أهوى لقد * أردى فؤادى واستطار جفاني
 انى لا عجب من مقام جفونه * وهى الصبيحة فى فعاليمان
 لله أى عجائب فى حسنه * أخذت عنان بجامع الاذهان
 لم تسمح الا زمان قدما قبله * بظهور حسن المحور فى الولدان
 هو مفرد فى ذا الزمان بأسره * تهب اير بك تلون الملوان
 ويل القلوب اذا انثنى واذا رنا * بالترجس الزاهى وغصن البان
 يسدو فتبصر كل قلب عاشقا * يشكو الصباية دائم الخفقان
 منه الدلال ومن فؤادى ذله * شتان فيما يبتاش شتان
 نال المحاسن فهى بعض صفاته * وعن التمدل منه لا تملان
 فيه فنيت صباية وعليه مت تذلا وسلاوا الفرام مكانى
 ناله لكم من ليله قضيتها * الفكر راحى والنهى ندماني
 ناه عن السرراء تبكى أعينى * والجسم بين تحول وتقان
 ترمى الافكار أنى تشهى * فأنا مع الافكار طوع زمانى
 هذا الحب المقيم وهكذا * يقنى التسم فى غرام حسان
 لى أعين فى حبه تجرى وى * قلب محط رواحى الاخران
 آه على دمع وحزن دائم * من هجره ونوى وجسم فان
 جل

جل الذى أولاه كل ملاحه * وعليه كل صباية أولافى
 لم أنس يوما عذره وتذلى * والعاذلون به زل عن شانى
 ناديتهم لما دهاني حبه * باللهوى من فتنة الاجفان

(وقلت)

ما تجفنى قد جفا طيب الوسن * حيث قلبى فيه وافانى الشجن
 ما عليكم لورجتم مدينا * بهواكم عاد صبا واقتن
 كم سالتهم من جفون مرهفا * وقصدتم بالقوى صباوهن
 يا سرة المحى وذى فيكم * ضاع واويلى وقلبي مرتين
 تسفكون الدمع أنتم فى الحشا * ان هذا من أعاجب الزمن

(وقلت)

جفن بكى وجفاء طيفك والوسن * أفلا يعاد اسقمه أولافى
 يا من هواه قاتلى وأنا به * ألهو وأطرب فى الجنون بكل فن
 وأوائل الفصاة فى حكم الهوى * لذات أنس وكذا من جادضن
 كم فى فؤادى من لواحقكم ظلى * هى فاعلات حيث شامت بي شجن
 وليكم لنا من دونكم مصرع * تلمى به ماجاء عشاق الزمن

(وقلت ارجعوا)

مجرى الحب صرع كل حين * وصرع النحر حيناً ثم حيناً
 وشارب ذاك فى طرب ولهو * وذائق ذاترى أبدا حزيناً
 وان كنتم تخذون السكرى * بحكم الله رب العالمينا
 فلم يكوى فؤاد هوى بنار * وكيف يجوز حرق المؤمنيننا
 فيا آل الهاسن والعالى * وبامن فى الهوى أفتى سنينا
 علمنا ان ذلك حكم ربى * فعمن حكمكم ذا أعلمونا

(الفصل الثالث والعشرون)

(حرف الهاء)

(ومنه قلات من لزوم ما لا يلزم)

عين دعاها الهوى نهبها * نفس شجاها التجوى دلهها
 والورق تشدو على انصافها * ومن سقى الراح لى موهها
 كأنها النور تهدى لاصفا * لو ينصف النحر من شهبها

يا حبذا من جلى كاساته * أضجكها بعدما قهقهها
طفن تجري بالكأس لي واسقني * فقد صفت والهوى وجهها
(الفصل الرابع والعشرون)

(حرف الواو)

(ومنه قلت)

يا زائري بعد النوى * لو تدرى ما فعل الهوى
أبكي العيون لما جرى * وري الحشاشة بالجوى
والصبر عندك محترم * شرع الغرام بما روى
والصبر عندك محمل * لكنه حكم القوى
أوهكذا صبر وصد جلى * والقلب اكنوى

(وقلت)

عن القلب لا نسأل فقد ذاب واكنوى * ولم يبق فيه غير منزلة الهوى
هو يتكلم والصبر عندكم محقق * لعلى يبعد القاي من كل من هوى
ولست على ما قد يدالى ألوكم * فهذا جزاء من أوج النار بالهوى

(وقلت)

كف الملامة في الهوى * وانظر ما فعل النوى
فالقلب قابله الامى * مذيق بانات الارى
والجفن أضجى هامها * يا كم أفاض وكم روى
ما زلت أحفظ سره * حتى افتتحت بما انطوى
سلبت فؤادى أعين * هاروت عنها كم حوى
نعماء الا انها * في ضيقها ضعفت قوى

(وقلت)

من مبلغ شوقى لكان الاوى * الادموع العين عن نار الجوى
من متجدي من معفى من مسعدى * الانسيم الروض يتاج الهوى
من مخبرى من حاجر وفديتها * أرهت وذادى أم رعت حكم النوى
ولقد أسفت لموقف ما يبتنا * الا الغرام ودونه عين السوى
أنقى وأكتم لوهتى ومدايى * تحت على قلبى فأبدت ما حوى
ولرب وضاح الجبين ههههه * كالغصن هزته الشمايل والنوى
في

فى خيذه للعين جنات زهت * وبجها قلبى على النار اكنوى
من فوق جبرته لنقطة خاله * أفعال خبرته وسل من ذوارقوى
يعبى ومن الحماظ فى معرك * بين القلوب وقده جمل الارى
وسنة تدع الحب مسيدا * وضعيفة فى كل ماضعت قوى
فردت رد بالمحاسن واليهى * وله على مرش الملاحه مستوى
ساجلته لطف الحديث وقد وفا * وسألته بسط الصفا وقد انطوى
قلت انتدنى قتل صب مدنف * ماضل عن نهج الغرام ولاغوى
ارفق به وارع الوفا من الوفا * أن لا يقال أضاع وذلك أدنوى
(الفصل الخامس والعشرون)

(حرف الياء)

(وقلت منه)

أقيمت بالود المفسد ينشأ * وبحق هاتيك اليا لى الخاليه
وبما انقضى من صبية وصباية * وشيعة بخلاءة متواليه
وبكأسك الصافي الذى كانت لنا * فيه مدام الا تم تهدي صافيه
انى أرى الورقاء تنسب بعدنا * وأرى السحاب كالحباب يا كيه
وأجل السمات ان تهديكم * عنى السلام وبي أمور خافيه
وخليفتى ربي عليكم وهولى * نعم الكفيل وهذه هي كافيه
(وقلت من لزوم ما لا يلزم)

خليلى غرب العين ما زال هاميا * ويا ماض برق الحى بعض اضطراميا
خليلى غرب العين دون مسلى * وهيات أروى بالاكف الغواذيا
خليلى غرب العين منكم أضربى * فحتى م بعد الوصل يدنى التناثيا
خليلى غرب العين أضنى تجلدى * والى كنى ما عنكم الدهر ساليا
خليلى غرب العين أنتم واننى * لا أهوى وقلبي ما به ليس خافيا
خليلى غرب العين من بعض أدعى * بروى جنان المحسن والقلب صاديا
خليلى غرب العين بحمل آتة * ولكن اذا مادام هال الرواسيا
خليلى غرب العين هل كان ودة كم * والافانى نخلت محبا غواذيا
(وقلت)

سمعت نداد اعى الهوى فأجبتة * وكان مما عى دعوة الحب داعية

ما ليكة حسن أصبح القلب ملكها * به غنيت عن وصلتي فهي غانية
 أبحث لها ما أوى الضمير فخرمت * عليه سواها وهي تعلم ما به
 عجبت لها كيف استباح حشاشتي * فباح لها عن مضمر الأمر حاله
 وهان هواها غير صدق ومنعة * تسر التذاني والتفاني ملائمه
 * (الباب التاسع في الخربات والزهرات وما يناسبها من نعت
 السابق والتقديم ولو أحق ذلك) *

* (الفصل الأول)

(حرف الالف)

(ومنه قلت)

مسرى النسيم بعنبر الظلماء * أهدى شميم غداثر الحناء
 والبدر أذكر في صفاء جبينها * لتشابه الأنوار والأضواء
 والنهر مصقول الفرند مرصع * من نوره بلا لئى بيضاء
 وظلال هاتيك الخماثل حوله * مدت مذابة أمد في الماء
 والوصل قد جاد الزمان به على * رغم العذول وغرة الرقباء
 فاشرب بنا يا نور عيني نخرة * تنقي الهموم بلذة وصفاء
 فالراح روح السرور وللهنا * وصفاء المدامة راحة الندماء
 هذا والعيش الذي لا ينبغي * أهمله من غمدوة لمساء
 فاعثم وطب حيث الزمان مساعد * قبل الغوات فليس ذا لبقاء

(وقلت)

ته منيتي في الروضة الغناء * وأدر بأمرك أكوثر الصهباء
 واستقبل وجه غديرها فقد انجلى * كجبين ذات سنا وذات سناء
 نقشت على متن الصباح ظلالها * سطر صفا من ليلة ليلاء
 فكأنه إنسان من زانه * أهله لا حاطة الأفياء
 متبسم بشقيقه متضاحك * بخدود ورد زاهر للرائي
 مما وجع الأعطاف من مس الصبا * متلاعب بخواطير الشعراء
 صاحي أدرها والها مع الهوى * بك طيب وجمع السراء
 صاحي أدر كساها فلقد بدا * وجه الهيام وضل كل ذكاء
 برعى المتعاني بالانحاني بهجة * ومع الغواني حل جل صفاء

جراه مازجه السرور فقلدت * فقد الحجاب على سوط الماء
 فكأنها خذ أرى عليه دمـمع * واكتسى للعن ثوب حياه
 رقت ورق بها الزمان فان ترى * الاعيقا خفة فهو هواي
 بكر تقادم عصرها في دنيا * محجوبة في عالم الاخفاء
 حتى اذا سمع الزمان بدت لنا * تروى حديث السادة القدماء
 بالله هات وعاطني يا يدي * واشرب وطب من هذه العذراء
 واغتم بنا صفا والشباب ولا تضع * هذا الزمان بغيره النجاء
 واملا لنا يا نور عيني واسقنا * في غفلة الواشين والرقباء
 واجعل ليالى الأانس وهي قصيرة * موصولة بغير دائر الحناء
 والامر ما تأمر به يا سيدال * جلساء يا ربحانة الندماء

(وقلت)

كأن انصكاب اطل في جنح ليله * دموع جرت من جفن هيفاء كحلاء
 وقد جردت أيدي المشارق مرهقا * صقيل على جيش منام وظلماء
 فقم نقتسم للجاشرية لذة * ودعنا عن التفريط فيها والاعفاء

(وقلت)

أقبلت في الحلة المجرأ * مثل خذل الغادة العذراء
 قتلوها بالازاج فكأنت * نشأما لارواح في الاحياء
 أي شمس قد بدت تجلي * في سماء من يد بيضاء

(وقلت)

شافهت ما غتفتنا شفاها * نعم داء يكون معه الدواء
 ضاحكتنا والحجاب تتالي * ذاك فحك ما بدا أم بكاء
 يا كرتنا والهوى في صفاء * ثم صاقت فهي روح هوا
 شععتنا ككفر يم كريم * تشهى ظلمه الصهباء
 صعب فتق الجفن والمخذهل * يدنو لكن صيده عنقاء
 أصبحت وجناته من عذارى * وفيها جنة خضراء
 كم يحلو الدل قد مر قيسنا * تنفي عطفه الهيفاء
 است أدرى من مدامته السكر والامايص كن البهاء
 عاطنا يا باقى الراح واشرب * ان عصر الراح فيه الهناء

(٢٧٤)

هاتها صاحب راح حقيقا * ضل في أوصافه الشعراء
ان تقل ما ترى اللون نارا * أوتقل نارا في الذوق ما
أعجزت ذا القول وصفوا بياكم * دلته عن كنهها الادباء

(الفصل الثاني)

(حرف الباء)

(ومنه قلت)

أدر مدامى عسى ان بت أشربها * أنسى النهى والعلا والمجد والادبا
فان أمت بكرة الله أكرم بي * وان أعش جاهلا حق العلا وجها
نغنى عن مقام الصالحين وعن * طور الكرام لعلى أبتغى سببا
فانما الدين والدنيا وجههما * جمع الدنيا نير فاذهب والتمس ذهبا
ولست تدري كماله لا بمقصدة * ولست تنقص الا ان نهى ذهبا
وليس يذهبها الا مشقة * راف صافية تجلوا لك الطربا
فاشرب ما واجهل الآداب يا أملى * ما أحسن الجهل ان حكم الخنا غلبا

(الفصل الثالث)

(حرف التاء)

(ومنه قلت)

أقول له وقد عيا الحيا * ولنا من صفا الايام وقتا
أكاس ما أرى أم أرجوان * عليه حيا أم درنا نظمتا
فقال بل ولكن لون خذى * وتغرى أنرا فيما رأينا

(وقلت)

الارب خمر زفها ذو خلعة * مشبعة كالشمس لما شحات
شربت وصحبي يشربون عتيقة * قديمة عهد العصر ذات أشعة
شربت وحولي مشربى مشرب * كرام السجيا في اجتماع هوفرة
رجال اذا الدنيا هوين جبالها * أقاموا على أرجائها فاستقرت
بيحون من والاهم موامن ولائهم * ويحرم من عاداهم وأنس غفوة
تراهم لدى النادى ملوكا فى الوغى * ليوثا وعند الانس أهل الروية
وجوه وأخلاق ورأى ومنطق * كبدر وجنان ووحى وحكمة
بجار جهاهم عزة وهو آمن * بعضده حق الوفا والفتوة

وقى

(٢٧٥)

وقى الله أيا من بهم من أحبة * عزاز كرام حفظ للحقيقة
(الفصل الرابع)

(حرف التاء)

(ومنه قلت)

وخمار آضاء لنسأراح * ظلام الليل والسارى حديث
بجئنا نصل للفرج جـ را * له في طيبه نفع حديث
الى أن مرق الصبح الدياجى * ولم يحبل بنائم المكوث
نرجنا ذاعيل وذلك يزهر * وأخرى بالطلا فيه بحدوث
رعى الله المدام ومن سقاها * وخيال الشرب اذهم يستغيثوا

(وقلت)

أقول له والجاشربة وقتها * وللقب شحو الشرب أعظم باعث
أدره او بادروا سق واشرب وغنا * وطيب لنا عيشا بأم الخبائث
وبالله لا تبقى من العقل ذرة * به اندرك الافكار بين المحررات

(وقلت)

اعبرك ما للخمر لولاك باعث * ولولا لم تبعث بحزى العرايث
بل أنتماء لهما القلب والنهى * فلولوا كمال تستبحنى المحوادث
فهاهنا وبها وقدر ارق لونها * ووجهك فضا ح وجهك نافث

(وقلت)

أيتها الساقى المفدى * زمزم الخمر وروا حدث
واسقني حتى تجدى * لارى فى الكون ثالث
واذا ما مت سكرنا * فاجعل الالحان باعث
واذا ما غاب عقلى * ودعا داع لعابث
فاجعل الغفران حظى * وابق عنى الذكروا ث

(وقلت)

هاتها بأت الدوالى * هاتها أم الخبائث
هاتها يا نور عيني * فى نوان وثالث
هاتها والوقت داع * للهوى والانس باعث
واغتم اقبال دهر * قبل اقبال المحوادث

لا خير في العيش الا ان تنال به * للقلب والطرف ما يهوى وما طمعا
فارجح تجارة عمر لا يقا له * واسعد بها جاد دهر قلما صلتها
وامض الحياة يجمع الجمع في دعة * قبل التفرق واترك غنى لاح لها
ولا تلامع الى واسعد ابطلا * يا زينة البلقا يا نزهة الفصحا
وما مقالي وما دني وما شغني * فان ختمت مبادئ القول فافتحا

(وقلت)

كيف السلو ومن أهواه يذللني * بوجنتيه وداعي الحب والقدح
هذا الهوى وقد بما كنت أخذته * أعمى بكم مني ومضج
فيا أخا الخمر زمزم لي سلافتها * ثم اسقنيها وهذا الوقت فافتح

* (الفصل السابع)

(حرف الدال)

(ومنه قلت)

أكف النسيم بدر الرذاذ * يحيى صبا حائرا زهر ورد
أم الكائن جال عليها حجاب * فراقك لعيني وطابت لوردي
سعي نحوي يهوى بذياك ساقى * شقيقتي تحب وشيخي قد
عزيز يهون عليه افتضاحي * وفيه جيمي وجنات خلدي
شربنا وغنى فأغنى عيوني * بحسن واغنى في فؤادي بود
شربنا على الخلد والظل ضافي * على الماء صاف على الزهر يدي
ونالنا الاماني بكل التهاني * وعاد الزمان مجيبا لقصدي
فمن عنبر عاذلي بالذي * أباح الحبيب ووفى بوعدي

(وقلت)

راح اذ زفت تشمع في اليد * تجلي الهموم وان صفت تروى الصدى
منملة زوجه مام بها * كف الاشمل ولا احتساها المجدى
تهدي القلوب الى السرور بنرها * فكانها نار الكليم له تد
راح تريك الليل صبا يافرا * وتذري عن قلب الحزين المكد
يسمي بها الساقى على شرا بها * سعي الحياة على الرميم بفدود
ساق اذا أبصرته يسمي بها * أبصرت بدرا قدس ي بالفرود
بنت الدنان روت أحاديث الهوى * عن نقرات ساق ونغمة معبد

من

من كفه تبعدو فتبصر حوله * من ركع دون المدام وسجد
فصكأنا هو آدم ومجاننا * يوم السجود وتلك طلعة أجد
كم صاغت كفيها كف الصفا * والدهر لا يبقى الغرور الى غد
لله در زماننا ووصاله * والليل يحج عنا بأحسن مهده
مع شادن للحسين فيه آية * تبت يد الأحي وعين الحسد
قال بدر يشبهه بوجه ناضر * والليل يغشاها بشعر أسود
تلك الهود وأهاها كانت لنا * أنسا روح له النفوس وتعتدي
ماءات نفسي على البلوى سوى * راح اذ زفت تشمع في اليد

(وقلت)

قم هاتها الصهباء لون العبد * حتى ترى الشمس المنيرة في اليد
واغنى من الايام ما سمحت به * ان الليالي غرة فترود
اياك أن تهمل سرورك ساعة * مادام من تهوى يفيك بموعده
واشرب هنيا من رحيق أحر * في روضة فرشت كساه زبرجد
وادع النديم الى المدام وغنه * ودع المقتدب باللامة يتهدي
أوما ترى أن الظلام هو ثبه * زهر النجوم وأقبل الصبح الندي
والليل يسم عن ثنانيا زهره * ويحيل كافورا معادن أمد
فكان ليالك والنجوم زهته * در قلانده بكف مبدد
أوأنا ظلماته ونجومه * هم تهم من الصباح بمورد
وكان كالك والمدام ومن سقى * شمس ودارتها ونجم الفرقد
فاخلع عذارك والوقار وخلنا * تلهو ولا تبقى السرور الى غد
وترود الوردا الجنى من الخلد * دالزهر من هذا القوام الأملد
فألذعتك ما قضيت غبوقه * مع غادة وصبي وجه مع أغيد
هذي الجمائم بالهدير ترغت * فكانما قالت شربت فترود
وأعزعت ما اقتضيت به العلا * بمقوق ومقوم ومجسد
وأجلى فعل ما يقال فعلته * لتبر من والى وتردى المعتدي
وأحق قول قلبي اذ قلته * قال الانام صدقت فانشي وانشد
ان الكرام من الكرام وهكذا * تدري الا كارم قبل يوم المراد

بالروح أفدى شادنا * غنى فأطرب من حضر
أنى شدا داود أو * عايته قلت القهر
فاشرب على الخمانه * فى حانه وابلىخ وطير
فى جنسه أغصانها * تحكيه ان هو قد خطر
جاءت غنائها عابها * كلما مالت دور
فكأنما تكلمها * خذ الازاهر فى البحر
دمع على نعت جرى * يوم التفريق واتسمر
والظل فوق جبينهم * الروضة المحسنا طر
وانظر غلاما قد حبنا * الله حسنا واقتدر
فى شعره وجبينه * بدو تبتدى واستمر
فلوان يوسف ناظرا * قاداه ما هذا بشر

(وقلت)

سفرت كبد زاهر * وزنت كظي نافر
وتأوت فى مجلس * كالغصن زاه زاهر
وسعت بكأس من لحيين * أوفضار ناصر
والعصب تهنى والذبيم * مري بروح عاطر
فاشرب بنا يا صاحبي * فالدهر وفق المخاطر

(وقلت)

هاتها جراه كالساقوت فى * كأسك المصنوع من صاف المروور
وامزج بها برضاب واسقنى * بين جنات وولدان وحوور
وتثنى كى أرى من قنك السهم * ياد غصنا فوقه البدر المنير
انما العيش اذا حقيقته * غادة تسقى وكاسات تدور

(وقلت)

تديم نغم الكأس اذ نجل الخمر * فيا حسن يا قوت يكاله الدر
وطاف بها يسى المدير الى الصفا * فقل يا لبيت الله وداركم البشر
علينا

علينا ظلال الروض جوز برد * يلاحظنا من زهره الشمس والبدر
وايرى قتال الكأس تدى الى قم * وذا عودنا شوقا يحن له الخمر
كأننا استعدنا للصبي غير عائد * فقوموا انهب لعمري حيث صفا العمر

(وقلت)

أقلنى يا خيلى من صلاحى * فاني غير كما لمى است أدري
فما الدنيا ومن أخفى ما بها * لذي منى الذبكا من خرى
الاقم لادامة والنديمى * لنغتنم الزمان وصفو عمر
فنى أن يقال هم سكارى * أضاعوا تيرهم فى زق تير
فكل لي تيرها كى لا زينا * وخذنى وصفها من در شهري

(وقلت)

هاتها وابن الجبارى * صبر الشهب حيارى
هاتها نورا مصفى * تجعل الليل نهارا
هاتها مزجا مجينا * هاتها صرفا نصارا
هاتها حتى ترانى * خالعا ثم العذارا
هاتها واذهب بعلى * واخلع التقوى جهارا
هاتها يا نور عيني * حرة تشفى الأوارا
هاتها من كف ساق * يفضح الغيد العذارى
هاتها واذهب بلى * حيفا دارت ودارا
هاتها من عصر عاد * عاصرت فى الدن دارا
هاتها والقلب يشدو * اتنى آ نى نارا
هاتها واشرب صغارا * واسقنى منها البكارا
علنى أنسى بهذا * ما قضى دهرى وصارا
اسقنى حتى أرى ما * يكبر الدنيا حقارا
فترى المحن نشارى * وترى الناس سكارى

(وقلت)

قرب البهار وفاحت الازهار * وترنمت فى عودها الاطيار
فالنهر يلعب والغصون عوايت * والطيير يصفق والهو زمار
والراح حان شربها فى حانها * فاطرب وطب فالانس حيث تدار

أقول وكأس الخرفي كف غادة * يرف لنا بين الحديقة والنهر
سكرت فداو بنى بريقك مرة * فقالت عجيب كيف أصبحك بالسكر
فقلت هلم فاهوى يبرئ الهوى * وقديت مداوى شارب الخمر بالخمر

لا يفرح المحزون في أخته * ويزيل هم الواله المقصر
كئسا لخر أحر يحلى بكاء * من أبيض في أيلك روض أخضر
كذلك من يا قرنة في دارة * من أوأؤ بهما زمر أزهر
أكرم بهما من لذة في جنة * رضوانها يسى أنا بالكرثر

غصن تهادى ندى الزهر في يده * لما تبدى بعز التيمه والخفر
كانه حيفا اهداه مبهما * وقد سى القلب واستولى على الفكر
كواكب ذات ألوان منوعة * تجمعت فاستهلت في يدي فخر

مال الغصون كأنها سقيت * راح الحيا في أكوثر الزهر
حتى إذا مالت معاطفها * من مكرها غنى لها القصرى
فاشرب بنا يا مؤنسى قدما * أشهى لمان غفلة الدهر
واغنم من الأيام ما نعت * أن السرور نتيجة العمر

أما ترى الليل والافلاك دائرة * والشمس غاربة والبدر مستور
كأنما النجم في جوال السماء * بساط ندى عليه الدر مذكور
والروض ترجمه قد غصن أعينه * والورد يفتح والمنشور مشور
والنهر يسقى غصونا وهي مائلة * كالصبي يكي حبيبا وهو مفرور

دنا فصل الزبيع فقم صبرا * مع التدمان في الروض النضير
ترى الأيام في حلل التمانى * وقد فحك الزهور على الغدير
وما هذا سوى أفصان درج * وقد هزت بهما السرور
فتحقق عند ما تهوى اليه * وتشد به بالسنة الطيور

كان غصون روضتنا ندماى * تشاهد هم بالسنة الطيور
تراهم حيفا ماوا نشاوى * بكاءات تدور من السرور
فيماؤها النمدان دن جوى * ويشربها النسيم من الزهور

طاب الهواء بنسمة الاسهار * وشدا الحمام لهجة الازهار
وصفا لنا كأس الصبوح بشربه * في روض أنس يانع معطار
وأرى الصباية ذكري عهدنا * ووجارها بالرقصين وجارى
ولذا بك أنهارها وتضاحكت * أزهارها لتعارض الاطيار

نبهه الترجس صوت الوتر * وحزن الورق وقت السحر
فهو مدعور يدبر لحظه * للرباض تارة والنهر
وبين النهر راق فتري * فوق صفحه جبين القمر
خلته اذ لاح في صفحته * وبه أصدق ظل الشجر
غادة تغدو ترينا وجهها * تارة وتحت في حبر
واذا مادته ريج الصبا * خلته درعا تار الدر
فاسقنا يا صاحي زرجونة * وانتشق عرف النسيم العطر
وتنبه للتصافي فلقد * نبهه الترجس صوت الوتر

أرجح قد صفا في أكوثر * أم شقيق في شفاف سندى
ونحدود أم أقاح يحتلى * في قدود أم غصون توى
فحمام الأيلك تهوى نحوها * انما تحتوى عيون الترجس
طاب دهرى ومدامى وحلا * اذ جلا عنى عناء النفس
غنتى يا صاح فيما قد ترى * زار من أهوى وروانى مجسى
فشفقا داء الجفا حيث وفا * وثقى منى تحفى الوجس
بت من أهوى ضجعى وأنا * أبغ القصد وسدى حرسى

نور المدام بدام الكأس * مثل انبعاث أشعة الشمس
أبدى الحباب بها جواهره * منظومة جلت عن اللسان
وتخالها في الكأس مشرقه * مدروكة بجواسنا الخمس
يسعى بها ريم معاطفه * ترجح للأيام بالأس
يمشي فتسبغه ذوائبه * وتراه يصبح حيثما تمشي
وإذا صحا من راحته دنف * ثنى بخمرة نجله النعس
حار الجبال به وشاركه * لطف الدلال وحرقة النفس
فتراه يؤنسنا ويوحشنا * مر الجفا وحلاوة الانس
قلبي به في نار حسرته * ونواظري بحظيرة القدس
ان قلت اني قد سلوت أرى * داء الغرام يعود بالنكس

(وقلت)

شقيق أم زجاجة نخدر يس * دعت نحو الهوى داع النفوس
يطرف موهبة الاعطاف منها * بمعنى في الرأس وفي الكؤوس
كأنني بين أقمار وشمس * اذا جليت لنا بين الجبالوس
وابريق لنا بهوى مجودا * يخيل أنه عبيد محبوس
كأن الكأس فاغرفاء طفل * ويرضع ثدي مفروغ نكيس
وللا نوار أنوار تسامت * وللا طيار تدريد الاتيس
وفي الارض ابتهاج وانسراح * ترف من الصفا اليه مروس
وفي دوا السعيا للغم مور * وزج للبروق ذوات بؤس

(وقلت)

كأس من المخرطوم كالنبراس * قد أذكرتنا العهد بعد تناس
قف واستمع حالي لدى حان الصفا * ماني وقوفك ساعة من ياس
لما اجتمعنا حلبة مشمولة * بالراح والافراح والاياس
والليل ليل لست به مرقبه * أن الذكامن أوجه الجلاس
اذ نظمت عمل الخلاعة راحة السزم السعيد ولان منه القاسي
قمعت أهوائي ثلاثينهم * وعدمت في ذاك الجبال - وامي
نظري لرؤية أوجه كاهله * وتذكرى في طود محبدرامى
والقلب وقف حيث نيران الهوى * ترجى له من دافع قباس
بجمات ألقى حليتي من خرقى * وضياء كاسى للدياجر كاسى

ما بين ندمان كرام ما هم * مثل من الابداد والا كاس
وجعلت ألقى الكأس طامية الظلا * للقوم مترعة بغير قياس
مازلت أقيم وأشرب فوق ما * أقيم حتى استقال المحاسي
ناديت خلوا اللوم كفى دأبها * جود فلم تبخل بخمر الكاس
والغيث يعمد منه وكف هائل * والليث يمدح شأنه في الباس
والشمس ايس بضرها اسدارها السبصر المديد وثرها في الناس
ما أحسن الذات في أوقاتها * والعريسة بعد والشباب مواسي

(وقلت)

وكأس شربنا على روضة * من الخمر تحكى مذاب الورس
والورد نخدت به حرة * وللعصن قد زهى بالميس
يقول الذيم بلطف صلوا * زمان التهانى وحب الخاس
فقلت صدقت ولا غروذا * فان النسيم زكى النفس

(وقلت)

هات المدام وكأسها * واطرب بها جلاسه
دجت الهموم على الهموم * م فوفها نبراسها
بادرنا واغتم بنا * واجلب لنا ايناسها
واذا القلوب تقلبت * فادفع بها وسواسها
بادر لجلسنا بها * ان كنت تعرف ناسها

(وقلت)

هات المدامة تبجل في الاكؤوس * واغتم زمانك يا أمير الجلاس
واستجلبها بكرا كأن سناها * من خدت ساقها بنور يكسى
قلها تهاجرا غيش أخضر * ورياضنا ترهى بوشى سدى
لاتيك أيا ما مضت وصباية * وات ولا تعتب على الدهر المسى
ان الزمان تجتمع وتفرق * أوقاته تأتى بمالم يحبس
واصرف همومك بالسرو وخلصنا * نرجو ونأمل من زمان مبدى
وتفرق الاخران بالصرف الذى * ما زال يحمده القديم الهوى
من أبيض كاليا سمين وأجر * مثل الشقيق وأصفر كالنرجس
هذا الذى فيه سرور الناظرين ونزرة العاني وأنس الانفس

دعا داعي الهوى قاي فها * براح نورها الابصار يغشى
وقد جعلت نجومها من حجاب * انرى الهم والكائنات عرشا
ووافانا الاصيل ينثر تبر * وهنا الماسعرا وعيشا
يقوم مديرها وتخرصرعى * كأننا فرش الوجنات فرشنا
وما نغشى الزمان وذلك يسى * ولكن حيث جارا للفظ نغشى
أظن ذا اننى بالقديتها * وأحسب ان مطايا للفظ بطشا
أظن الدهر أقبل لي ووالى * وولى الهم جيتايت لوجيشا
كأن كؤوسه مرآة أنس * أرى منها الزمان بدا وبشا
أدريها وناد نادينا غبوقا * وسأل لي الرقيق وقم غشى
فها جنتك الزهرامحاكى * مما رةها الاسماء لغا ووشى
كأن النهر ساعد ذات دل * تربك عليه عكس التبت نقشا
وفي الدولاب معن عن غران * وعن در اذا غنى ورشا
أدريها البكر من بنت الدوالي * ولا تجز بصاق العيش غشا
وارضع نغركا لك ندى ابريقك الصافي ملاعبة وهشا
ولا تمنعني ظلم الكاس حتى * تراني غبت عن دنياك دهشا
وتبصرني عدت الخمس سكر * وتبصرني في الراحة رعا
عاني أنسى ما بالقاب سكر * فنها صبح ان الصفر ونشا
ولا يك منك للأسرار عين * كمن هو يندش الاجداث نبشا
ولا تعيب فليس العمر باق * وكذا قدر ايت العرش نعا

تندى بكأس فوه وغصن وزهرة * قاي فؤاد ثم ليس يجيش
فانت مجودا من تجليته انتى * برط مخدئ اذ بدا وفروش
أقول بنصح يا بني الهم باكروا * صفاء عيشكم ان الزمان غشوش
وقوم والنهب العمر في طانة الملا * فكم حذر بذيان ومدن عروش
وهالك اسقى كاس المدام * فانتى احاطت بقلي لاهوم جروش

عنى تجلى الاخوان فالحجر شانها * كذا وكذا وقديدهى النهر فيطيش
وأعجب ما تلقى قريبا مموتا * ومثل لي سلب الاطيين بعيش

بكر ليكر الطلايا صبح وانتعش * وعش بصفا اذا ما ثقت ان تعش
وامنح محبتك من أنس ومن مارب * واترك عدوك يمدى روع مندهش
وان يسالك دهر كن به حذرا * وان يحاربك صرف الدهر لا تطش
فليت شدة لو انت تعلمها * كذلك الاين في أعشاء منتهش

سألتك بالغصون وبالرياض * وصفه والنهر في زهوالغياض
ونخذ الورد في خجل احرار * وجسم الغل في حسن الغياض
ونرجسها الذى برنوا لينا * ويغمرها بالحماط مراض
تساعدني بدمعك يا غمامى * على تحدى لا فرق الاراضى
فأبكي من نأى شوقا اليه * وأسأل من دنا عرد التراضى

بدا بارق من بارق باسم ومضا * بزج جباد السحاب ركضها ركضا
كتائب في جوف السماء * ترادفت لها من زئير الرعد ما بيننا وضوا
تتابع فيها وكفها وانجلاؤها * فن طرة - ودا ومن غرة - يضا
كأن لها من قوسها راية اذا * تهادت دعته الهوج في سيرها حضا
تجود بدر القطر حيث تنقلت * على أغصن مدت بأوراقها عرضا
فانت بذلك الاين واخضر عيشها * وعانق بعض من صفا خاطر بعضا
فذا وردها قد انضر البشر حدة * ونرجسها أجفانه تهجر الغمضا
ونغر الافاح الغض بسم ضاءك * ومثوره في نظمه زين الروضا
أطافت سراقها وغنت مدامها * بخاوبها القمري في عوده أيضا
فقامت قدود السر وتز بالانقا * وخاماته كالاسد راضة أيضا
ونادى منادى الانس ان هات واسقنى * ولا تترك اللذات ان أمكنت فوضى
وبادر لغصونها رجيا مقدما * على رغم عين الزمان فقد أغضى

فقهت ومحيى مشركاهم فتي * يرضى اذا ناوله صرف الذوى رمة
وقام يقانون الصفا كما الهوى * وحس طيب الانس من عوده النبضا
واقبل ساق القوم عشى تجتري * ومال قلنا والمدم بنا أفضى
واقبل الدنيا بمبارق للمنى * فأنهضت الافراح من قيدها نهضا
فظل بنا يوم وللا انس دولة * الى أن هوى باز من الشمس منقضا
وأهدت الى الآفاق تبرأصياها * ونحرت لدينا بالمسا تلثم الأرضا
فقلنا أدر صرف العروق فأنسا * ثلثناها الا برام ندرى ولا النقصا
وبتنا وقد رافت سماء وأنجم * تهادت ولاصها شؤون بنا تقضى
كان المما كاس بكف زماننا * عليها حجاب الزهر شارف فأيضا
كان الثريا حين حان غروبها * فتاة تودعنا بأعينها المرضى
وسارت نجوم الليل للغرب فزعا * ففاضت بحار الصبح من شرقها أيضا
وقد وددت أن الجاشرية بعدما * صبا الصبح والراح ذوالا عين الغمضا
فغنت على الأغصان ورق وأصحت * تعض بنا من تعجبها عضا
فيا حسن ذا جمع الاحبة والاقبا * وقد باتت الاعداء ما بيننا البغضا
لقد رافقنى هذا المرور الذى أرى * على طول ما أضنى الزمان وما أنسا

(الفصل الثانى عشر)

(حرف العين)

(ومنه قات)

أدر المدام وشع * واشرب على طرب موى
وامزج بريقك صرفها * وبها وخذك فاشفع
وامنع محبك سؤله * وأجب ووجد لا تمنع
وامنع تكاليف الحيا * عنا ودعه ومع
واخلع عذارك فى الهوى * وذو الوقار وودع
واغنم بنا مشعولة * حتى ترانى لا أعى
فى جنة قد أزلت * فصفى لعين المطمع
ان مات ملن غصونها * من مبدد أوركع
أوضاع رشده رده * طيب الشذا بتضوع
فانظر الى أنهارها * تجري فتحكى أدمى

والزهر

والزهر فيها شاخص * يرقو بعين تطلع
هات اسقى حتى ترى * من راح تغرك مصرى
واذا فنت صباية * فأطل غناءك واسمع
واذا أموت فنادنى * يا نفس رجبى أرجع
ما الذوق الا هكذا * فليدعى من يدعى

(الفصل الثالث عشر)

(حرف الغين)

(ومنه قات)

شموس مدام فى كؤوس زوالغ * تطوف بها فينا البـ دورا البوازع
مشعشة صفراء جال حبابها * كما جان فى غض الزهور البواشع
زكى نافع من نافع الطيب فايح * وفايح مسك طباب رياه فائح
كان الكؤوس المتراعات مراحل * تدانى بها ربغ وتناى مشائخ
كان احتساها نزع بعد نزع * خطا للصفا والشرب ركب يبالغ
تجوب فضا الادراك فى راح من سقى * وقرقرت الراوق منها بغايع
فان ملئت كاساتها امتلا الهوى * وان أفرغت فالقلب بالانس فارغ
مدام رأت فعل الهوى فاقبات * وزا دما عما جنى الغيظ بائع
فهات على ما يبتغى برزغ الهنا * فبارع انس جادوا لعيش بارغ
ألم ترها تبغى كفاح همومنا * عليها دروع للعباب سوابغ
تضى فتحمو مكهتر العنا فلو * يسكن جاش ما اقتضتها سناخ
عجبت لنور فى العيون مبرج * يلد شرابا وهو فى الذوق سائح
عجبت لها تبرا يسيل مصونه * وقد صاغ منها سكة اللهو صائح
تجلى بنات السرخ لب فواتح * وكما لعبت بالسرخ قبل الفواتح
فغيب هموم النفس والانس حاضر * وأيقظ دواعى الوصل فالفضل باهع
ودع عنك غوغا عاذلك على الهوى * فما زال دأب العاذلين الدغادغ
فهيات يقوى ان يرى همس أنسا * طموح الى العتي عن الذوق زائغ
وهيات يحسو حرة الروح أولق * لقد عز راح أن يوافيه بالغ
فيا حبيذا جمع تفرق همه * وجمع فيه الصفو والوقت رابع
وقد خلت الأفكار من كل شاغل * فلا عاذل غير ولا الهـم جالغ

ل

ثمرات

كأن حباب الراح حين تراقصت * زجاج لها في الزاهدين شغاشغ
 كأن الندى يحاذون كؤوسها * أبحت لهم فيما يرون الرغارغ
 أدرها فإن الراح للبرج دافع * وفيما تيناه لأروع دافع
 ولا تخش أن تشرب مدامك رائقا * فرائع ما تخشى من الأنس رائغ
 ونحذها على خذ نصير ومبسم * ثم هي تنبيع ليس ير جوهر بالغ
 ودهني يشق أهدر القذ مثمنا * تضم عنا كيد الغصون الفشائع
 ولا ترج مني سلوة بعد صبوة * بعيد فؤادي أن يلاقيه نازغ
 فلا يرزغ الأنهر ج لذة * يكج عنها صادع النصح صادغ
 كأن غصون الدوح فيه غدائر * على غورها قد صغصغتها الصغاصغ
 وهل زبرج من جانب العيش موق * اذالم تكن نالت منها البرازغ
 وما خترج يحترغ — تر مخرفج * باتق من صفوتي فقبالغ
 وما طالع السعددين الانصارة * تخوف عقباها العشاش الطوالغ
 وما طامع في العيش بالهم والامى * سوى من على عينيه لافى طامغ
 وما الههم الا بالمدلة فاضح * ذويه وللقذ المفوم فاضغ

(وقت)

اشغل بحبك قلبا للهوى فرغا * واحلل براحك كاسا لاطلا فرغا
واشرب بنا خند رياق رقفا زلفت * غزالة فغزال الانس قد برغا
وسل من شهب لآلاء الحجاب ظي * على الهوم اذا شيطانها برغا
ودربها يا نديمي واسقني بطلا * شعاعها من منا وجنتك انصبغا
وعاطني بنت سرخ غرس جدتها * حان الصفا وبأيدى لطفه فتغا
ولا تهب من ودى عنا فان لنا * جيشا نصول به حيث المدام طغي
ما يعرف الرشد من ذا السرور غوى * وان عوى ما وعى فليقتدر بوغى
لا تحبس الراح عنا فالهوى فرص * فرض تدار كهافا لعيش قد برغا
واشرب وطب واسق من لم يثقه غلط * من درك ما عرفت من قدره البلقا
قضاء علينا اذا بتنا نشعشعها * من عاذل لودرى اولاغب ولغا
قم قد تقاعس عنا العاذلون وخذ * ما قد حبب الدهر واسهر فاعنا بها
فن يحاول مدى الذات من زمن * لا يشكى الدهر في ريعاننا
وما حياء فتى ضلت عزائمها * من السرور اذا اكدي وان ربغا
راح تزوى الحشا من نورها بسنا * وقاب باغضها من نارها اردلغا

فاغتم زمانك واءـ لم أن ياذله * قد حاد عن شرع أرباب الهوى وبغى
واءـ لم بأنك من بعد الصبي ندم * إذا الزمان بناهـ دة النهى باغيا
(الفصل الرابع عشر)

(حرف الفاء)

(ومنه قات)

أحلى اللذائذ خندر يس قرقف * ان قام يسقيه الاغنى الالهيف
يومي بها باطاف فترى النـدا * مى حولها منديل الفرائش يرفرف
ومنى احتساها محتمس من كفه * قال اسقنى الفنا وعش يا مصرف
يسعى باآداب على أربابها * ويبع أنكات لدى من يعرف
ما الخمر الا لكذا فاشرب بنا * ناديهج والاحبة أظرف

(وقات)

طاف ساقى الطلاب بقدومه فهف * ناعس المجفن ساحر اللحظ أهيف
فانظروا جنة اجمال وهيوا * واشربوا كوثر اسميه قرقف
واغتموا للشباب عيشا هنيا * نعم عيش صفا ودهر تاطف
وامربوا بالهناء وقولوا وهاتوا * ان نور العيون وافي وشرف
حيذا حيذا قوام تنسنى * طائر القاب أين ما يماس رفرف

(وقت)

ان الذين أسرفوا في شربها * وسقاها الساقى الاغنى الاهيف
في الباقيات الصالحات اهم غدا * حور مطهرة وقصر مشرف
شرف قد قال الرؤف بخلفه * قل يا عبادى الذين أسرفوا

• (الفصل الخامس عشر) •

(حرف القاف)

(ومنه قلت)

لثام الغيم أسفر عن بروق * ولثام في ابتسام عن شقيق
وكف العاطرات بهزه طقا * من الاغصان في الروض الانيق
حسين به حسنا طائفات * من الازهار بالاكاس الرحيق
يعنين النديم بلحن ورق * أجدن اللحن بالنظم الرقيق
كان الطير فوق الغصن تهوى * بكرات ترمي بالمتجنيق

والاشجار صرح من غدير * ترى فيها لذا أشكال سوق
ظلالنا بين شاد قد تغنى * ونمل ان ترى بالمستفيق
وقد صبت الحديث من الغواني * من الكاسات بالنور العتيق
اذما ماس قسطا رقاى * كمار قوت ورقان وربى

(وقلت)

ها لسان البرق عن شفة الشفق * ضاحك بالزعد عجباً قد نطق
وكأن الشمس رود مذرأت * حسنك الزاهى تردت بالغسق
وقوام الغصن ظن أنه * منك يحكى القدر لكن ما صدق
بل أنى أمرا عظيما خطبه * وادعى زورا وافسكا واختلق
ولمذا شاب فرع الياسمين * ودمع النهر خوقا اندفق
ولذا اجرت حدود الورد من * نجل والترجس اصفر فرق
حسنك الفتان كم اشمى فتى * جبل ربي مبدع فيما خلق
ان أقل من دار رضوان أنى * بعد هتك المحور يهدينا الأرق
كيف عاشت بعده فى نعمة * والبقاء لمن أمر متفق
غيرانى قلت ما ان ليس لى * أنت نور المحسن والدين احق
يا حبيبي أشك فاصبر قصتي * جعل مولى حالم المولى فرق
هل أصب باع نقد العرفى * ساعة يحظى بوصل قدره
ترتضيه أنت يحى فى الهوى * أويت فيما ترى والموت حق

(وقلت)

رفعت اكف الضوء أستار الغسق * وتبسم الفجر المنير عن الشفق
والغصن قام لما رآك مسجعا * فشدت عليه الورق تقرأ فى الورق
فانهض الى غنم الصفا لما صفا * وارشف رحيق انوره فضج الفلق
كأنا كأن عبيرها من عنبر * لطف التسميم بها تارج اذ عبق
تجلىوا لهموم من الخزين بفرحة * كالليل يجلوه الصباح متى انقلب
فاشرب على غيث العذول ولا تغل * عنها وسلسها من دما فى نسق
مع ما جد صكا البحر حيث أردته * فيه الردى والرى والكل اتفق
بطل عايمه من الجمال سراق * ومن الجمال له المنزه والأرق
فألد عيشك ما قضيت زمانه * معذى وداد صان أو قول صدق

(وقلت)

(وقلت)

عصر السرور وفى وأنت رقيق * فاغتم صبوحك قد شجبال غبوق
واصرف عنك لصرها واغتم بها * صفوا الحياة فتلك حيث يشوق
أوما ترى زهر الكواكب شابهت * زهر الرى وجميع ذلك أنيسق
وكأنما بهرام كأس مدامة * وكواكب الجوزا له ابريق
وكأنما السيار منها عين * حسرى وقلب يعتريه خفق
وكأنما صال الملل يختبر * ويد المجرة سيفها مطلق
وكأنما قتلا العنا وكأنما * شفق السماء دمه مهروق
لله ما أهنى الزمان حديثه * حلو ومر الصافيات عتيق
بادر بنا حيث اللقاء مساء * والوقت صاف والندم رقيق
بادر بنا نعطى الصباية حقها * بادر بنا واطرب فايس معيق

(وقلت)

أدر يا صفا صرف الرقيق المروق * فقد آن شرب البابل المتعق
وهات اسقنيها بذت كرم كريمة * وهنى فؤادى بعد طول التفرق
فها أرض آباءى ومغنى عشائرى * بدا غربها يحلى العيون كمشرق
فيا أرض لا غالتك أيدى حوادث * ولا ذمت المغنى ولا زات ترتق
تركت عنا الماضى وحالى غنيمة * ومن يعلم الا فى والله مابق

(وقلت)

حياحى أباريقا * وجادوقد أبى ريقا
وراقى حين رقت لى * بما رقت راووقا
بها فرت أحزاني * فكان الكأس فاروقا
فها توعاطنى صرفا * تريك الدر منسوقا
فقل اليوم حاسبا * وبها مايت مغبوقا
فلا عيش سوى راح * تدانى منك معشوقا

(الفصل السادس عشر)

(حرف الكاف)

(ومنه قلت)

أدر مداى فداى غير مندرك * الا بصافية كالتبر منسبك

صغرا ان جلست قمعوا له موم كما * تبدد الشمس لون الغاسق الملاك
يحسى الريم بها حتى اذا تليت * آياتها قام ذوا البلوى من النهك
أقول والكاس قد طاف المدير بها * بأمن يقول ثبوت الشمس في الفلك
أمانتكم اءورأت تبصرها * الشمس دائرة في راحة حتى ملك

(وقلت)

واقاكم وقت السرور فزرموا * كاس المدامة وانهبوا واستدركوا
مال العذر عن خلع العذار وقد صفا * كاس المدامة فاشربوا وتمسكوا
فالطير غنت والغصون تراقصت * والنهر يلعب والازاهر تضحك

(الفصل السابع عشر)

(حرف الالام)

(ومنه قلت)

يا حبيذا صبح الطيور عشية * والشمس مالت للغروب من الطفل
فكأنما الاطيار فرق غصونها * الباب عشاق تميم على أمل
أوانها رسل الاحبة في الهوى * أوفكرة من حائر طاني فضل
والافق بين مزعفر ومعنبر * والروض يعلو وجهه لون الخجل
والشمس قد جنت الى أركانها * والشرق يزهي من دجابه الكحل
كل يهيج بذى الهوى نار الجوى * ويزيد في دمع المقيم ما انفحل
والليل من عادته ما يبتنا * ان يحلب الافكار فينا حيث حل
قترى الذي يري الكواكب باهتا * يشكولن هجر الصباية واعتزل
ماله الى الان نار ذوى الهوى * تملو عجاظتها كما دخت شعل

(وقلت)

ساق سعي دامة * تهوى النوى لئالها
بهر العقول بحسنه * ودلاله وجمالها
وكلاهما شبهته * لما سعى في آلهها
كالبدور عند كماله * كالشمس عند ذوالها

(الفصل الثامن عشر)

(حرف الميم)

(ومنه قلت)

تتمع بصرف الخمر فيجاول كؤوسها * فواءد أبقار الخمان النواعم
فتذكرك

فتذكرك المجراء تاجا مرتوفا * اذا نظمت الدر المحباب كناظم
فكم ملكك من مثل كسرى وقيصر * وراقت لدى أعرا بها والا حاسم
وكم عادة غنت عليها واقبلت * فطاقت على الاقبال من عهد آدم
وكم أرسلت من منطق طال حده * وحضت جباننا للوغى والتلاحم
وان أسفرت كانت هي الشمس تنجلي * وان غربت تجلو نجوم المباسم
بها تنجلي الاحزان من كل مدنف * ويبدو صفاء العمر وقت التنادم
لحى الله من سوى مداى بغيرها * ولا زال يلقاه ألد العظامم
وما ضرتني أن لا تضيع شبيبة * وقد ضمن الرحمن حسن الخواتم

(وقلت)

كان اللباني من ستائر عنبر * على حسن نور الصبح الزام الثام
كان الدراري في سراهنا ذوا بل * هيزن ومجراهن عضبة مصاصم
كان بساتين الشقائق وجنة * كان الندمان حسنه تغربسام
كان غدير المساء قرطاس كاتب * عليه نقوش الظل تخطيط أقلام
كان مهاجر الرياض وورقها * فوان يرتحن الغصون بأنعام
كان نهديها فؤاد منيم * ترامت به الافكار في تيه أو هام
فهاهات على هذمان الخمر قرقة * لتجلو شموس الانس في فلاك الجمام
فما كل يوم أنت للحر واجد * ولا كل حين آمن جور أيام
فلا تبق ما أولاك يوم الى غد * فتصيح رهن البين ذامد مع دام
فان الصبي والعمر سهو وقوسه * وما يسترد الهام ان أبعد الرامى
بلوت مجايات الناس في كل معشر * وجريت أقواما على اثر اقوام
فلم أر صفوا دام بين أحبة * ولم أدر عزالم يبدل بارغام

(وقلت)

اليوم من أمرى تجبت اذ * قد هشت النفس لشرب المدام
فقل أحسنت فساتنة في * لكن بشرط الشرب بين الكرام
قالت عزيز قلت مع قتيبة * يدرون ان قلنا معاني الكلام
قالت عزيز قلت في معشر * لهم سكرت عند جهل المرام
قالت عزيز قلت في حفرة * واستجلى من نرضى من أهل الرجام

(وقلت ارتجالا)

أمن جفتك تسقيني المداما * وبعد السكر توسعني ملاما

وحيث تميل تعجب من نواحي * وتلبي ما الغصون وما الحما
عجيب من تجاهله بحالي * ألا تعجبون أيا ندائي

(وقلت ارتجالا)

صفا الوقت والنفس استجدت غرامها * وأن لها أن تستعيد هيامها
فعبني إلى هذي الكؤوس تطلعت * وكفى كادت تسترد مداهها
فلولا النهي ناديت يا قوم زمرموا * كؤوس على النفس أشقى مقامها

(وقلت ارتجالا)

رعى الله روضا لكل الدهر حسنه * وطاب فيذ كومتظرا وشمها
كان أراضيه مما زبر جمد * وقد أطلعت تلك النجوم نجومها
فبار بها متع عيونك بالها * ودم واغتمها جنة ونعيمها

* (الفصل التاسع عشر)

(جرف النون)

(ومنه قات)

أشرقت شمس التهانى * وأزدهى أفق الامانى
فأخلع التقوى جهارا * واغتم صفو الزمان
بين أنهار وظل * وجنان من جنان
واغتم من غوان * أوأغان فى المغانى
أن أيام التصافى * سالتنا بالتدافى
فاترك الدنيا لا هيها وملى للحسان

(وقلت)

أكأس فى يدي مسي الجنان * والالفصن أهدى الورد جانى
أوالبدر المنير على تعالى * يحس بالشعوس على تدان
وتاج من يواقيت أذيت * فقلدها الحجاب من الجمان
والا ذاك دمع أرسلته * لفرقة كرها بذت الدنان
والاسترجعت زمنا هنيا * تولى وهى بصكر فى الزمان
فأذ كرها الغصون قوام ساق * وصوت بلايل الروض القواني
ونحن كائننا فى الخلد نزهو * نبا كرها وقد صدقت أمان
فهاه وزمزم الكاسات صرفا * فاعهد الشباب يعود ناني
فيامن

فيامن شأنه الاعراض عني * ولى من وحيثية جنتان
إذا لاقيته دانيت بدرا * وان كلات أسمى المثنانى
كؤوسك قلدهتى طوق رقى * أرائى عبيدها حقأرائى

(وقلت ارتجالا)

خي وفى كفيه زهر ذابل * شغل الفؤاد وهاجه فى شأنه
كيف الذبول وفى يديه مقامه * ماتلك عادته على أغصانه
لكن تغيراذيقن أن للـ وجنات سلطانا على سلطانه

(وقلت ارتجالا)

نزلنا على وادى الايام بعد ما * تركناهمون الباكى جف ميعنا
وملنا الشرب الراح والدار غربة * بقفراء الا أن توافيك عينها
شربنا ونخذ اليمد زغبه السرى * وسير المطايا حلاها أو طعنوها

(وقلت)

صاح قم للكرم من حر الدنان * حنت الورقا وحيثنا الجنان
واترك الاخران ما عر الفتى * ألقاها لاولى الزمان
وانت زيوما اذا أوتيت * قبل فوت الوقت أو تبدل شان
واغتم ما أمكنت من فرصة * ربما أصبحت فمين قيل كان
واصرف العمر على ما تشتهى * فعدنا نقى وهذا الدهر فان
صاح لا تبكى فزاعا وصي * ان يؤوبا أو يؤوب القارطان
وشباب المرءان ولى فسا * يرتجى عودله خلى وسان
كم رأينا الشيب تبكى حمرة * بعدما مضوه من حين وآن
أى عذر والضى مستقبل * وزمان الصفوحى بالامان
فى اجتلاها خيرة ما واصلت * مدنفنا الارأيت المم بان
ورجا ما ليس يرجى باطل * وكذا استبقا ما لم يبق شان
فاجعل القلب سميرا لا تكن * ترج دهرنا كم وفى ثم خان
وقد دعنا قال أرباب الحجا * صافح الدنيا بأطراف البنان
واغضض الطرف فالى القى * فى هوان بعد عز كالحسان
فتمنة الحزن وسلطان الهوى * يحلبان للفتى ما يحلبان
فاختبر آتار ما قد قلته * انما أخبرت من بعد العيان
ان أهنى الناس بالان غدا * خالى الافكار مطوق العنان

حبيب من يهوى النوى من آفة * وكفى جزا تشا من يدان
يا فؤادي كم وكم هذا الهوى * وأرى ما ترى في من بيان
ناظري كم ذايغرم نظر * كم هزنا كم يكتسب درجان
رمت خدي فاجن الحشا * وكذا الجمر بعيدا بهرمان
انما يدري الهوى أربابه * كل ما لم يتلبه المرهه ان
حدثاني أي مرأى سرنا * ثم قولاً ما به لاقى الجنان
هل عرفت النوم مذبا ينما * أو كفت الدمع يوما كالجمان
سر كم منه جال ساعة * وأنا اليوم دهوراني هوان
خاتني عن مضي من خلته * لا يغير اختلاف المحدثان
فكأنني لم أبت من وصله * ليلة ما بين راح ومشان
وكانني لم أهرم في خدته * ولي الانس وملكى جنتان
أصطفى من ظله راحا صفا * حيثما قد ظلتني الطرزان
فكأنني لم أنل بعض الرضا * بل ولا كل الاماني والتهان
يا اياي انا وهـ ل من اوبة * تنسى ما أودى بقاى الملوان
لا أرى السلوان عنهم مذهباً * فـ لا من تعرفاه لمـ سلان
ما كذا عهدي ولا عهديه * جل من انساه ذكرى وابتلان
أيها الليلات ما غـ يرى ولا * غير كم يذكركه اياي المغان
هل تراه اذ يرى الليل دجى * قائلاً ما حاله هجورى فلان

(وقلت)

مدام شربناها فراقك كؤوسنا * علينا وطابت اذ شربنا نفوسنا
وهـ ما تخلى قلبنا من مدامها * توافى فـ لا لنا بما أفرغت هنا
مشعة تـ والهموم بصفوها * كما يكتف الظلماء من تلج السنا
وقد انطقت مناعبونا وخطرا * كما اخبرت من انفسكم السنا
شربنا فنعنا عن هموم وغيت * فـ لا لا نـ لنا ثم ما همـ هـ منا
فيا ساقيا أبدى من الكاس قـمه * وقد هـ انجما فطافت لنا بنا
بعينك هل جنات عدن وهذه * مدام حلال بالرضا وأنا أنا
والامنام صـونا انتبا هنا * وهـ جس فكره وغـه لنا لاني

(وقلت)

وافي به اذهبية موزونة * محفوفة القيراط بالبرهان

وبدا

وبدا فقلت تأملوا ما ذا جرى * بدر أدار الشمس بالميزان
لا جلب عقارب صدغه لذوى الهوى * ودع العذول بعلة المرطان
(وقلت)

لـف قلبي على ارتجاج الفئاني * وكؤوس الطلا يا يدى القيانى
والندامى ومجلس الانس يزهى * بنـدان وغـرة وتهان
كلما آبت العقول احتسوها * خـرة عاصرت قديم الزمان
أيها الشاربون منها أفيقوا * أنتم في سبها الصفا فرقدان
فأذكرونا لما قرب اذ كـاز * بعد طول السلو والنسيان
فلكم ليلة ويوم وحـين * وبكور مع العشى وأوان
كاهها قد مضت بكاس وطاس * فاقع لونها كما الزعفران
والنديم المدير بدر بهـى * مشرق وجهه على غصن بان
خـده الورد والزلال لماه * كـوثر قد جاءه بالاقحوان
طالما سات به غفلة الدهـر * وجادت يد الصفا والتهان
لـف قايى ويح قلبي ووبلى * كلما خالف الزمان الامانى

(الفصل الرابع عشر)

(حرف الهاء)

(ومنه قلت)

أعز عيش وأهنا ما نعمت به * مما تزيه الدنيا وما فيها
مدامه لا ترى الائمة وجها * في عقل شاربها أو كفت ساقها
أولافراية عزانت رافدها * أولافدولة ملك أنت حامها
هذا هو العر لا ما قيل في كتب * فاغتم حياتك لا تجهل فتغنيها
ولا تخف زلة قاله غافرها * بالعرفوكا فله بالفضل كافها

(الفصل الخامس عشر)

(حرف الياء)

(ومنه قلت)

نسيم ضاحكا تغراحميا * فأفر عنه وضاح الهيا
يطوف بشـهـهـاملك كريم * تمثل بيننا بشراسويا
لـمت حدوده فوشى عذولى * وقال لـقد أنى شـبـأ فر يا

وقد رفع الهوى للكاس فينا * مكانا في النوى أضحى مليا
 وهل عيش الزمن الطلاذ * غدا ساقى زجاجة صيدا
 بغير لحاظه يسي العذاري * ويدعولاهوى القلب التقيا
 كأن الكاس من خذيه تسقى * فتشرب صرغها عياوريا
 إذا رقرقتها ترجع منها * لا أن تزدري زهرا بها
 أقبالك اغتباقا واصطباحا * أباصرك بكرة تلو عشا
 فأدعوا لها انسا وجنا * وآتى طاهر ارشدا وغيا
 وأطامها وسكنها فؤادي * وأنفق وهي تشرق في يديا
 وأذكر عندها خلوا وعدنا * ينسى حسنه هند او ميا
 بكل مهفهف في وجنتيه * نعيم الصب ان أصبي وحيا
 له سعي بها عيشي فتوى * ذوائبه فتسحرنا بر يا
 فيعبي ظلمه من كان ميتا * ميت بلحظه من كان حيا
 فبأس العاذلون على هواه * فسوف يلومهم بلاقون غيا
 ولا مـذاره لام أراها * تذكره حتى بالشوق كما
 لرقه تحصره قلب رقيق * وان لم يجدني في الحب شيا
 فيأروح المدامة والندامي * أدر صرفا وعزوا بها
 وعاطا الشرب ان الشرب وافي * بميمات الصفاء فكن وفيا
 فانك والمدامة والندامي * بهالات سقت شمس ثريا

(الباب العاشر في الوداعيات)

(الفصل الاول)

(حرف الهمزة)

(ومنه قلت)

ان الوداع لساقى وعزائي * أم للشـير الى بالايماء
 ما كنت أصبر عن دنوك ساعة * أفاستطيع نصبرا لتناي
 وبه حتى متعجب ودعته * بنواظري من خيفة الرقباء
 تبدوا لاني دمع في خذه * كالطل فرق الورد الوضاء

*(الفصل

(الفصل الثاني)

(حرف الباء)

(ومنه قلت)

يقولون لي ودعهم أو همهم * فأبعدني في المسمى وأغراك سبب
 فانت ككاشاه الزمان مشرق * ومن كنت ترواهم مضوا فتعزوا
 وما علموا أني فني خانه الهوى * وأهل الهوى فيما يرجى ويطاب
 وما أنا في الدنيا بأول قانس * مكر على البسدا تخافاه ربرب

(الفصل الثالث)

(حرف الجيم)

(ومنه قلت)

يا راحلا بالصبر وهوذخـ يرقى * ومعوضي نار التلاف في المهج
 ارفق بقلب حقه جـ الرغضا * وارحم عيوننا من دموع في الحج
 فلا بكين عليك ما ضحك الربى * جهلا وطرف للـ مام بكى ونج
 أبكى وفرع الشمس شبيهه الاسبى * والليل مسودا لهيما كالسج
 وعـ لي لا أبكى ومن لي بالبكا * هيات يشفي الدمع من قلب وهج
 هذا الوداع ولا تلاق بيننا * الا ليوم فيـه تضطرب الحج

(الفصل الرابع)

(حرف الدال)

(ومنه قلت)

أقول والـ بين بدا بيننا * ولست من عردي على موعـ
 والصبر لا تسأل وما صبر من * يودع الدنيا بلك اليد
 بالله لا تنسى زمانا مضى * وكن على هدى وفي مهدي
 ودم على حفظ الوفا ربما * يطول هذا البعد يا سيدي

(الفصل الخامس)

(حرف العين)

(ومنه قلت)

بالله رفقا بالـ فؤادهمـ لوا * واستهوا الركب المجذودعوا
 والله ما ودعتكم لـ كـني * ودعت صبرا كان في تصنع

لا تعدلوني واعدروا جفنا بكي * فاقم ما تنب الغزاة به من
روحي القدا يا سادتي من بعدكم * جفني يحود وهاجتي تصدع
واقدا قول اصاحبي من بعدما * صنع الفراق بما جئني ما يصنع
قفني على آثارهم اشكو النوى * ويحييني صوت الصدى اذ يندفع
قف نبيكم ان البكا مستحسن * يوم التفريق انما لا ينفع

(وقلت)

لم انس لو انس الحقائق يومهم * ووقوفنا في ضحوة التوديع
والقوم بين مدثر بزقيره * حزنا وبين مرزقيل بدموع
لله ذاك اليوم لو لم يبكنا * خطب التفريق بعد حسن جوع

(وقلت)

وداعا وداعا ودعي مصر ودعي * سقتني الغواصي من مغان وأربح
ديار بها ولي غرور الهوى وقد * أرتوع عنها اليوم من بهد أربع
مروزي واخوان وعمل وصاحب * وكل على ملأته وفق مطعني
وامسيت بي من حيرة أي ثلوعة * على أسف يجرى العيون بأدمع
اذا ذكرت نفسي حبيبا لفته * بكيت على التفريق بعد التجمع
وهمت ولا أشكو لغير تأمل * وليس سواه بعدهم يا أخي مهني
ولم أدري ما بكى أعهدا وقدمضي * ومغني وقد أسي كيداء بافع
وكأس مدام أرندام على صفا * وروض أريض من أمان ومطمع
أسبر واثني الطرف نظرة باهت * فلا أمل يفرى ولا اليأس مقني
ويارب يوم لي بمصر وليلة * نهبت الصفا بالبايلي المشعشع
مدام تريك الدهر عبدا اذا سمعت * اليك بها ذات الهيا والتمتع
يذيب لك الباقوت في الكأس خذها * وتشدك الأثمان خبذ وتمتع
وان بدرت والبدر في ليل غـ * تحيرت وجداب بين أفق وبرقع
فيا نفس صبرا واحتسابا لفرقة * يطول مداها بعد مطول التجمع
ويا صاحبي رددني الدمع قائلا * وداعا وداعا ودعي مصر ودعي

(الفصل السادس)

(حرف القاف)

(ومنه قلت في سنة ١٢٨٦)

أرى ان اللبالي متعتنا * بشرب مذهب وفار شيق

غمتنا

غمتنا يومها بصفاصبوح * وجدنا اليها بضياع غنوق
ها كدنا نغرب بذاك الا * دعانا للعواز نوى خفيقي
تقول حبيبتى هذا وداع * فقلت نعم ومن هذا طريقي
فسالت أدمع في وجنتها * كطل فوق أوراق الشقيق
وقالت سر رفيفك حسن صبري * ودعني للامى وجدى رفيقي
فقلت وما عسى يقضى بعد * اذا حفظ الصديق وفا الصديق

(وقلت في رةضان سنة ١٢٩٠)

أظننتني أبقى فقلت مردعي * أرفق بنفك رب يوم تلتقي
يا ليتني أحدور كباك عاني * أدري فؤادي منك بعدى ما لي
فلا هجرن مسرتي وخلاعتي * وأواصلن تحسري وتارقي
ولا قطعن كف الدموع لانها * سرفت منامي والماني بترقي

(وقلت في سنة ١٢٨٦)

أم ودعي أم أنت مردع مهجتي * أسف التفريق بعد مطيب تلاق
فاصلا تني فوصلت طول تحسري * وجفوتني فوفى السهاد ما لي
أعدمتني وجدا وقد أوجدت لي * أسفاء على دمع جري هراق
ولئن بطل هذا التباعديتنا * فلقد تقاصر في الحياة الماسي
ولئن تسكن حلت عقود تواصل * فالعهـ دواف واثق المشاق
ولئن يكن عز الوصال على النوى * فالوصل في الافكار والأوراق
فالعمر بين تواصل وتفاصل * والمره بين تجمع وفراق
فأطل وقوفك للوداع فرجعا * طال النوى بالواله المشاق
وتزود الاحباب سنة من مضي * وبكا الوداع فريضة العناق

(الفصل السابع)

(حرف الالام)

(ومنه قلت في ل سنة ١٢٨٩)

ولما حان ترحال * وخالوا ما الذي خالوا
وراش خال لا أدري * أعين ثم أم خال
يتادى اذ رأى شاني * أعين تلك أم خال
وما يدري بما جزا * على العين والخال

(وقلت في شهر الحجة سنة ١٢٩٠)

شط المزار ومن تهواهم ارتحلوا * فاقصر فاني التلاقي بعد ذامل
ودعهم والنوى صعب مرا كها * وماءه وك ولا والاولاء عدلوا
فكم تهكت يوم البين اذ عجلت * بك المطايا وجاد الدمع اذ بخلوا
يكفيك من لوعة حال تكادله * تبكي الاغادي ويدي العذرم عنلوا
وأدمع مسهلات ترددها * وزفرة تفصل النجوى فتصل

(الفصل الثامن)

(حرف الواو)

(ومنه قلت في سنة ١٢٨٧)

قامت تودعني على حكم النوى * وتقول يا طول الجفا بعد الهوى
فضعفها وعطفت لين قدما * والنصن عاذته يميل مع الهوا
قات اذ كروا مناشؤنا بعدنا * لاسيما عيشا بمنعرج اللوى
قالت وهل ينسى زمان صباية * ان كان ولي أو يكن عنا انطوى
ما يمتناهه المودة والصبي * وكذا الهوى حيث المحب ومن هوى
اني على ما يرتضى منى الوفا * لي فوق عرش المحب قلب واستوى
وأنا الذي أوحى اليه جالك * حبا فأصبح ليس يعرف من غوى
فعمسى الذي أشبهى الفؤاد بفرقة * يوما ببرد باللقاء حرا النجوى
وأقول مات من الرقيق سلافها * واسمح فقد جاد الزمان بما حوى

(الباب الحادي عشر في الفراقيات)

(الفصل الاول)

(حرف الهمزة)

(ومنه قلت)

روح بطيب ذكركم أحثاني * واذكر لهم حال الشجي النائي
واسأل أهيل الحى من سفيح اللوى * أترأهم حفظوا على وفائي
واقصد هناك ملاعبا ومهادا * فيها بقايا لوعتي وهوائى
وانشد فؤادى والشباب وعزنى * وأجسنى في هاته الاحياء
قبل تغور زهور روضتها ورا * تقبيلها كالنساء الهيفاء
وابلغ تحيى الرابع والحى * واذكر هيأى خلية الندماء

وابلغ

وابلغ لهم منى السلام اذا جرى * ذهب الاصيل على مجين الماء

(وقلت)

تعايد بيتنا من بعد قرب * وكثر عيشنا بعد الصفاء
فكيف يطيب في الدنيا مرور * وهل هو غير أيام اللقاء
سقى أيامنا بالقرب غيث * وحي الله أوقات الرضاء
لقد كان الشباب له غرور * سأبكيه ومن لى بالبكاء
وانى كلما قالوا محب * أجدد للحجة انتماي
وان ذكرنا وصالا من حبيب * أقول عدمت يا يوم التناي
لقد كان الحبيب وكنت صبا * تقدمت الهوى فعدا ورائى
لبنى الحاسدون فقد بعدنا * اذا كان الفراق الى بقائى

(وقلت)

أهلانسيم الصبا لوجئت بالنبا * من أرض مصر ولا أرجوك عن سبا
فليس ببقيس من أهوى ولست سلبا * ولست بطير ساء مع وراى
لكنها عادة العشاق من قدم * وتابع السلف المبرور لم يسي

(الفصل الثانى)

(حرف الباء)

(ومنه قلت)

خليلي مهلا فالفراق صيب * الى الم رضا منا وانت غضوب
خليلي ما ذنبى وعيني بدمعها * تجود وقاي به تريه وجيب
خليلي ما خنت العهد وفديتكم * وخسنت وهل حفظى لمن ذنوب
خليلي قاطعت وصلات ودادكم * نسيتم ذكركم العيش وهو جديب
خليلي جلتم فؤادى من الجفا * وبيلاد ما بقوى عليه عيب
خليلي سلبتم راحتي بعد بعدكم * وأنسى فن لى أن أقول سلب
خليلي عاديتكم تحييت ذلة * وملتم وميلى فى الغرام نسيب
خليلي هل من هفوة قد جنتها * فتقبل عنها توبة فأتوب
خليلي قد رقت الرقيب محالتي * وما حال من يبكى عليه رقيب
خليلي مذبذبم فلا طال بينكم * فؤادى غريب والمنام عجيب
خليلي مالى من رسول سوى الصبا * فقد عز من سائل ومجيب

خليلي هل من نظرة تشفى ما أرى * فقد جلد داء في وعز طيب
 خليلي لو حملنا على مطقة * ردت الى الروح وهي غيوب
 خليلي مالي قد أرى المحي حينا * ولكنما ليس المحيب خبيب
 خليلي ان الدهر بالبين مفرم * وليكن موالات المحب وجوب
 خليلي ما ظني بكم بعض ماجرى * لقد صبح أن بعض الظنون كذوب
 خليلي ما كنا وما كان أنسنا * وهيات هيات بعد ذلك يطيب
 خليلي عاونتم زمانى والنوى * ولم يبرع دمع فيكم ونحيب
 خليلي قد يكفى جفاء وقوة * على ما منى ليدى ليدى
 خليلي زوروا على أن نواظروا * تفر ولا ريب تسر قلوب
 خليلي ان لم ترجوني فطيفكم * دعوه يزرني فالقواد رقوب
 خليلي غيرنا الزمان بصرفه * فضل بعيد واستقل قريب
 خليلي قد كاسه مناسخلة * وقد كان برعى للاربيب أريب
 خليلي ماذا لو وفيتم عليكم * فيخونك بالك أو يراح كتيب
 خليلي ان ماتت شوقا وحسرة * وإن يامن الدهر المغر ليدى
 هنالك قولوا مات لله عاشقا * حتى الله عنه عاش وهو غريب

(وقلت)

تفديك لذات الحياة وطيبها * أزمان من أحبت كان مصاحبي
 اذ لا نفيق من الطل إلا الى * رشف اللى من عانس أو كاعب
 ولقد توالى ما علمت بقدرها * حتى تولى بالغرور والكاذب

(وقلت)

بالى بالشباب عودى لعل * استرد الصبي وههذاته صابى
 أو أرى معهد الاحبة ماذا * فعل الدهر فيه بعد اغترابى
 هل بها المروور عهد وثيق * أم بها الفراق والحزن ما بى
 كم غمناها حبيبا وعيشا * جرعتني النعم فيه عذابى
 كان صفو وكان عصر نصير * بين أنس المحي وعز الشباب
 حيث ماء الصبي على وجنة العمى * رجع الصفاهنيء الشراب
 بالما في تلك المعاهد رجع * والزمان الجوح صعب الما بى
 قد مضت وانقضت ليال قصار * طال جزنى من بعدها وانتحاي

خليلي

(وقلت)

خليلي أرى الدار الا نيسة قد خات * على حين لا يخشى لديك خوابها
 أرى عهدا الباقى على غير عهدنا * بها حيث شجع القوم فيها شبابها
 سقاها الحيا أوضن فالدمع يسقها * وحى بها حرراء مذنب رضابها
 فلوانس ما الاشياء لا أنس يومنا * اذ احسثت حادينا وجه ذنوبها
 وما بيننا الا اشارات أعين * تريق دموعا طال ثم انسكابها
 قسا نظرة ما ارتد ما رقى بعدها * وباحسرة جلت وعزم صابها

(وقلت)

جراك الله يا ليل التناهى * لقد عرفتنا بقدر الاحبة
 تولى عصرنا بالانساهوا * على ما سمر للشقاق قلبه
 فلم نعلم لذلك العمر قدرا * ولم نشكر له نعم ما وصحبه
 ولم يعلم بقدر الجمع لاه * اذ لم ينقرد في دار غربه

(وقلت)

اني ذكرتكم وقد بعد اللقاء * ما بيننا وتغلقت أبوابه
 والريح تلعب بالغصون فتنتنى * مثل الطعن تقطعت أسبابه
 ناحت بها الورقا وقلت بكيت من * مبكى الذى عنه نأت احبابه
 ناحت ووجه الشمس قل بهاؤه * والليل يستمر حالكا جبابه

* (الفصل الثالث)

(جرف التاء)

(ومنه قلت)

أذوب على جرى غرام وفرقة * وأسبح في بحرى دموع وفكرة
 فن ذاتراني صاليا ليس يرتوى * ومن ذاتراني غارقا وسط نجمة
 فما ذات شجوة فوق بان تغردت * بأغرد منى عند ذكر الاحبة
 وماوا كفات الحب يحملها الهوا * بأوكف من دمعى على دار صبوتى
 ولا هام مجنون بليلى ولا شكا * جميل غراما مثل حالة وحشتى
 فياراحل عن مصر بالروح والمنى * وباسا كذا قلبى كفة طنطينية
 يردك من أهدي ليعقوب يوسفنا * وبرعك راعى البدر فى المدلحة

ألا رب أزمان مضت لي بقرينكم * تقضت ووات ليتها ما تقضت
بروح وراح وارتياح وراحة * ونخل ونخلان ونجر ونخلوة
فيوم كما يرضى من الصفو والرضا * وليل كما تهوى نفوس الاحبة
قوت فلا تثنى يسرك بعدها * فيا طول ما تبكى لطول القشت

أهجت الشوق من قلبي * أيا وادي الخليلات
سقيت الغيث من دمي * لو أني بعد ذا آني
أنا المفروود عن نخلي * أجب واسمع شكايتي
فقد فارت أوطاني * وأوطاني ولذاتي
وأصحابي وأحبائي * وطاساتي وكاساتي
ومن أهوى تدانيه * ومن يهوى فكاهاتي
ومن في حبه ولي * شباب لي وغاياتي
ومن أنى ذكرهم * جرت في الخلد عبراتي
وهاج الشوق في الاحشاء * لا لقيت حمراقي
فقد أمضى القضاء حكا * برغسي للضرورات
ولا دنيا وأهلها * مقادير عيقات
فبينما نحن نسقيننا السمنى كائن المعزات
إذا الأيام تبكينا * لذكرها بغصاتي

وجديدوم على النوى والغربة * كداومه فيما مضى من قرب
ومدامع تجري كالجرت العيو * ن لديك في روض بروح وجنة
وتأوه يغنيك ان ذكر الهوى * في معشر من مطرب من قدمة
يا من أناجيه لفكري والكري * يدينه مني والورى في غفلة
وأقول يا غصن النقا في ميله * أوباهللا في العلا والطلعة
هل للني تشفى بضعك مهجة * أوللرجا ينفع لديك بنظرة
أواء من ليل غنما جنيبه * والصبح يخشى أن يروع بفرقة
قنا

قنا يودعنا السرور وبعضنا * بالك يودع بعضنا في روعة
والقلب يخفق والدموع ذوارف * والدهر يصدع جعنا بتشتت
ويقول بعض الناس ويحك يا فتى * ارفق بنفسك لم تبين من منية
فأجبههم عنى وقل سقيا وقل * رعبا اليوم للشباب وليلة
قد كان لي في ذلك من لا تبغى * بعد الهيم لكن بعدت بحكمة
والله يفعل ما يشاء بعبد * ولرب عود بعد طول الغربة

سقى ههنا عهد الصفا والمحبة * عهد ووالته عيون الاحبة
وحى ديار الروم ما عبت صامخ * وما ناح ذو محبوب على غصن أيبكة
ونضرها نيك المنازل والمحي * وسكانها أهل الوفا والفتوة
وسلم في مصر العسرة خالقي * ولا زال يرعاها بعين معينة
فيا ليت شعري يذكرك العهد صاحب * فيشتاق مثلى للقاء بعد فرقة
ويذكر أحبابي زمانى لقربنا * كالم يزالوا في لساني وفكرتي
فوالله ما وافي الخيال مرادرا * بقلبي فواسى أولعني فضنت

ثبت جنانك للزمان وصرفه * واصبر لخطب تفرق ونشتت
وافرح فؤادك بالسوء عن الهوى * من بعد أى تبحاس وأحبة
وإذا أبيت تسلياءهم فقم * نشكو والنوى بعد الهوى للوحدة
(الفصل الرابع)

كنا وصكانوا والزمان يمتزنا * لا تنق بأسا هناك ولا حرج
واليوم قد صرنا وصاروا حالة * تجري دموع العين أو تنكوى المهج
خلت العصور بهم كأي سر ساعة * وأنت تصور دون ساعتها الحج
فأعد لنا يوما كأيام اللقا * وأعد لنا ليلا كليل المبتهج
وانشر جديدا قد طوته يد البلاء * واخلص فؤادنا بالهموم قد امتزج
وإذا شكوت الى الاحبة ما جرى * فأقدم بدمي والجوى ثم الحج

لا أبعد الله وجهها كلما نظرت في العيون أسدرها ثورا ثيلج
 لا ولا أجديت للخذ زاهرة * يروح الروح اذ يدنو تارجه
 ودام للحسن هذا الملك في خلدي * الشوق بحميمه والاحقان ندبه
 ولا صفا المحر قد رقت سلافته * ان لم أكن بحديث الوجد انزجه
 أحبابنا هل لقلبي بالافارج * فالهجر أجزعه والبين أزعجه
 أبيت من فكري في بحر حسره * مبدل البال برديني غوجه
 أحبابنا هل دهرى أن يقربنا * بعد النوى أو يدوى ما يضرجه
 فليس بعد يدون القرب خاتمه * وليس هم ان المولى يفترجه
 * (الفصل الخامس)

(حرف الحاء)

(ومنه قلت)

الى كم فؤادي بالتفرق ذابرح * وعيني وجف في ذامها وذافرح
 وكذا يحملني الهوى فوق طاقتي * ويسعد لاج الملامة والقذح
 ولم تدع الايام صبرا يصون ما * أحاول من ستر لذي ضغن الكشح
 فبما نظرة كانت رسيس منيتي * وبأمنية أهدت الى فرجى ترجى
 وبأجسة رضوانها خان عهد * ففاسيت نار الصدا ذمعت منجى
 وبأبدر قد طال السهاد وساءنى * وبأغصن قد أبكى زهور الربى صدحى
 فله من قلب علمت غرامه * ولله من عين تواصل بالسفع
 ولله من حال يدل على الضنى * ويجز فيه النطق ان يأتى بالشرح
 كفى من بعد ادى ما شفى قاب حاسدى * فحسبك ما ألقى من الحزن والنوح
 وعدلى عسى أن بعد الدهر بالافاق * ويسفر ليل الهم عن صبح النج

(وقلت)

أيارب كم ذا البين قاي يجرح * وليل هموى ليس يحلى فيهم
 أعاشرا أقواما على أن بعدهم * الذم من القريب منهم وأصبح
 أفاياهم والقلب يعرض عنهم * وأطلبهم والنفس تأبى وتجمع
 اذا ما بكيت البين بفحك بعضهم * وآخروى الدمع والدمع يسفع
 وهل يرتجى للمرء في الدهر لذة * وذوق كثر من الموت تحلو وتلع
 قابت

قلبت مما نى كان يوم كرهته * لقد عشت أرجو منه ما ليس يفتح
 لقد طال جور الدهر وهو مخادع * فبمنا تبه كيني ويسرأ تفتح
 أقول وانى أعجم البين منطقي * وأنطق حالى فهو يدي فيفصح
 أنظر الدنيا ولا تحل أرنجى * وأرتاح للآخرى فتناى وتزح
 وأبسم للبلى وتلك تبيدنى * وأكتم ما ألقاه والحق أوضح
 فبأنس روى ان يكن مدينتنا * حجاب النوى وامتد لاهم أخرج
 فقد تعظم الاهوال ثم تهنينا * ما وال الليالى والزمان المبرح
 وقد تجلى الظلماء عن مشرق الضيا * وقد تغلق الابواب غمة تفتح
 وقد تحسن الدنيا عينيك غرة * وعند التناهى كلما شاق يفتح
 برغى أنى أنظر العبد مقبلا * وقد أدبرت عنى المسترات نسخ
 وهل مهجة فى الترب تفضى رمية * يهنا جسم بعدها أو يفرح
 فبما كما ما بين ترب وجاد * مقبم بدوم وحش ليس يبرح
 يعز على قلبي انفرادك بعدما * قضينا الصبي والصدر بالجمع يشرح
 عليك سلام الله ما هبت الصبا * وما حزن مشفق ونواح المنوح
 (وقلت)

تجافتك الصباية والصباح * فلا أمل يبر ولا صبايح
 وغادرك الجميع حليف وجد * فبأفك التذكر فالنواح
 كأن لم تحس الصبا يوما * ولم ياخذك راح وارتياح
 قنعت بعزلة ورضيت عيشا * تضيق له بشا السبل الفساح
 كذلك بعد طيب الوصل فصل * يحترم بعده العدم المباح

(وقلت)

ألا أهلا نسيم صبا الصباح * سري شميم طرات الصباح
 ترى نهت أجفانا سكارى * صكون وذافؤاى غير صباح
 وهل قبلت ثم فساو عيدا * فبغت بطيب ورد أو افاح
 والآخرى بالعجب الخوالى * فهذا النفع من تلك النواحي
 رعى صبحا مضى لى الله فيهم * غبوقى لا يفصله اصطباحي
 كأن الليل ظل قاصيته * أكف الريح عن نهر الصباح

بين وبين المحي على فراسخ * وجواز شاسة وجوب سراج
وتبذل وتمنع في الدهر بين فضاء خالية وطود باذخ
ما جبت الا العزيمة صاحبي * والحزم خلى والهموم بها اني
فاذا لبست غدوت طعمة ذرة * واذا رجوت صلوة مشايخ
ولرب ليل بت من دمي الطلا * ومن الصدا بكي لبال صارخ
او ما كفى للقلب يحمل النوى * حتى يراع من الملام براضع

كم ذا يريد الدهر غير مرادى * ويؤم بالشنعاء حزن فؤادى
والى م تفعل بي الليالى ماتشا * وتغترى الايام وهى عوادى
فكافة الاوقات مما حلت * قد البت تحداى ثوب سواد
امضيت عمرى في امان لم تنل * اذ رمت فيها من بصون ودادى

امن دار سلمى دارسات المعاهد * بكيت طلولاً بعدد المعاهد
ام احتاج بيت الفكر طارق طيفها * كما هس ذوا الجدى لا كرام وافد
يقاه من الوسى كيف اهتدى لنا * وبين التداى جوب تلك القناد
وجاد الحيا مغناه جود مدامع * ليعذب ورد العيش في فم وارد
وايج نار الشوق من قلب واله * لتهدى له الافكار من كل قاصد
ولا زال ترعاه صيون السهى كما * نراعى الامانى بعده هذا التباعد
خليلى ما لدهر عندي جنابة * سوى اتى فيم جيل العوائد
ولم آت ذنباً غير مجد وسودد * وقول العدا انى سليل الاما جد
نعم ذاك ذنبى عنده وانا به * مقر لديه غير خاش وجاحد
قدون لياليه وما يتبغى وما * يكون من الايام بعد التعاود
لقد ابعدت بينى وبين احبتي * وسرت مذولى بافراق وحاسدى

وزجت بي الاله وال فى كل مهمه * اشير الى الدنيا براحة فاقده
ويا طاماً طابت يا نسي مجالس * وما فت بلاد الله فيهم قصائدى
وكنت اذا ما قيل ابن ذوو النجا * اخذت لاعلام المفاتيح باليد
وكم مر من يوم ونحن شعوسه * وكم مر من ليل بناذى فراقده
ادمناجياتنا كما يشفى المني * وتلنا تهايتها على رغم حاقده
وايكن لكل فى الامور نهاية * ولم يبق حال واحد حال واحد
فهبجان من قد قدر القرب والنوى * واشقى بنى الدنيا على غير عائد
وعلى الليالى ان تجمع بيننا * فكم من رجا به بطول الشدايد
وكم من عنايات لربى خفية * تحفل بالالطاف من عند واحد
(وقلت)

يا نت سعاد فرغ العيش منكود * وودعت بخليد القلب مكهود
يا نت كائن غزالا بت ارقبه * ففاتي ومرجى الصعب مجهود
هيفاء ما مثله اغصن عياله * ربح الصبا ما نال الاطراف املود
غراء للبدر فيها حيرة وهوى * كأنه اذ مرى فى الليالى مهود
كم سالتنى على رغم الزمان وكم * غمت وصلا وجادت غادة ردد
والنصر والصدور مضوم وملزم * والبند والنهد محلول ومعقود
والشعر والقذ مرسل ومنهطف * والخذ والثغر ملثوم ومورود
تلك الليالى التى ما كنت احسبها * تروىنا والليالى بعضها جود
كانت مع الانس بيضا من نضارتها * غراتقول انسا غيظ العدا سودوا
قرب كاس مدام بت اشربها * بروقى الراح والعود والعود
راح رحيق سلاف قرقف عتقت * يفرتنا الوصف منها وهوم مقصود
تلوح منها اذا قامت تشمشها * نور ونار واحراق وتبريد
والروض مبتسم والنهر منعطف * والزهر مبتجع والظل ممدود
والطير قدماجه فى الروض مجلنا * روح وراح وافراح وتغريد
والغنم مبله طيب الهوى وهوى * فحن شوقا وبعض القول تقويد
آهاتلك الليالى كيف ما بقيت * ام كيف قد عدت والقلب موجود
كانت تسر وأوقات الشباب كما * كانت تتر وكفى النسيم محمرد
نعم نعمت بها امكن غصنها * انستك ما مر والمغصوب مردود
اقول من بعد ما بنا رقد حكمت * ايدى النوى والهوى قرب وتبعد

ترى الليالي بها من أوبة كرم * حتى يهني معنى القلب مكبود
أولا فغاية قولي بعد ما رحلوا * بانته سعاد فرغد العيش منكود

(وقلت)

لئن تبعدوا عنا وينفصل العهد * فمن عادة الدنيا بنا القرب والبعيد
وان يك جمع بيننا رفاقة قضي * فكم قبلنا جمع ويفقده الفرد
وان تفعل الأيام ما تبتغي بنا * فما زال من حالاتها الين والشد
وان جذت الآمال واليأس بالفتى * فما انك من ركوزه النى والرشد
نحالي لا تترك على الدهر واجدا * فتزجي بي الأفكار أو تطفى الوجد
فما كان ذلك العهد الاسحابة * أظأت فزالت تمراحت كما تغدو
وكانت أضاليل المني فتكشفت * وكانت أباطيل تلين وتنبت
وكانت تمنينا وكنا نحسبها * وكان غرور والعروور له حد
فأبدت لنا من صفوها كل مكدر * في اليأس شمرى بالذى غير ما يبدو
وأصغر ما يرى به الدهر أن ترى * تساوى لدينا جفوة الآل والود
ولم تبق الأزفة تصدع الحنا * برذاظها حزم نفس فترتد
ولم تبق الاعبرة تستحقها * خيالات أفكار وغايتها السكة
ولكن يسلى النفس أنك لا ترى * على الدهر من حال يدوم لها الخلد
فلا بعد الله الليالى وان أبت * ولا أسعد الباغى وان حقه السعد
فيارب أنى أمل والذى أرى * على كل حال يا الهى لك الحمد

(وقلت)

طيف الاحبة دانا وقد بعدوا * أهلا بمن زارنا والناس قدر قدوا
وافى على حين لا يرجي تواصله * ولا استبان له واد ولا بلد
وافى وبدر الدجى يسبحي لخدمته * ويقض الغصن منه اتيه والميد
فكان ما بيننا وصل وما وصلوا * وكان شاهد وجدى حيث ما شهدوا
فبت أشكوه وحدي لرساله * وبات يشكو الى الافكار ما يجد
طيف الخيال تظن الدهر يحجبنا * يوما فقد طال فيما بيننا الاشد
أشكو اليك بروح أنت مالكها * لا يستقر بها من بعده جسد
وفي القواد شجون أنت عالمها * وغاية القول لا صبر ولا جلد
ورب وعد من الآمال أرقبه * وطالما اغترت بالآمال من وعدوا
وكيف أدفع دهر بالبعاد قضي * وليس يدفعه غنى ولا رشدا

وانما

وانما حسن ظنى بالزمان يرى * تصفو الموارد أو يوم ما يقال ردوا
أو يشتقى القلب عما قد أضربه * أو يشقى من حـدونا بالذى حسدوا
ويقبل الدهر بالأفراح مبتعنا * فتتقوا أجهان قير طامسا هـدوا

(وقلت)

انى ذكرتك والظلام معبس * والغيم بين تجمع وتفرق
والبرق مبتسم الثنايا ضاحك * والعدى برار كالهزبر المعتدى
والبدري يحجب الغمام كأنه * غيبه داه تخطر في قناع أسود
والغيث ينثر دمه فوق الترى * فرحنا بمنزلنا بقـه فرقد فـد
فقطعت أذن في الديار عنادى * وزماننا ونى بأحسن موعـد

(وقلت)

دار الاحبة فاتنا معهودها * والنفس خان مرادها مقصودها
فقدت مكانها القاي وتذلات * غاياتها ما فزعن أسودها
وافيتها أقصى لبانة واله * تحسب آمالي وتطوى يديها
واقطعت مهاها من دونها * يستوقف الامل الطويل مديدها
بجوهلة الارحام صاف آلهـا * مترقق للعين حيث تذودها
ووقفت أنشدتها الذين عهدتهم * فيها ونحن بها وابن مشيدها
وجعلت أرسل فكرة فيما مضى * تستبصر العبرات حين أعيدها
حتى تبين الرسوم وقد دعت * أعلامها وقد استذل وطيدها
فرايت أن الدهر انفذ حكمه * فيها وقد ألف السلام جديدها
وتفرقت تلك الجموع وخوفت * دار الامان بها وباد رغبيدها
وتحققات حالاتها وتبدلات * آياتها ونحن الجموع مبيدها
بادار من أهوى بهزلى أن * أبكى الطلول وما بعدن عهددها
كيف احتمل وكيف سرن وهذه * مدد بقل عدادها وعديدها
أولت بالأمس الا واهل بالذى * نرجو ونهوى وقها ونريدها
يا مسرح الغزلان أين غريرها * يا مزار الآسناد أين شديدها
يا مطلع الاقمار أين منيرها * يا ما عب الاغصان أين مبيدها
يا مترج الكاسات وهى سقاتها * والطير يحتاج الهوى فنريدها
كم ببت بين شيبتي وشبابها * وأذمة الدنيا لدى أقودها
تسعى الى براحة واضاحه * لحظاتها تحكى الغزال وحبيدها

فاذا سعت طاف الفؤاد بقدها * واذا سقت تشفى الخمار خدودها
تهدى غصون الروض مثمرة وما * هاتيك الاقدحها ونهودها
مرجة الاعطاف يحهل خصرها * لو لم تكن شئت عليه بنودها
كم جنتها والليل مثل شعورها * بعزيمتي يحلى الظلام عودها
ثم انتيت وما انتيت لي همة * الادعتني لاصباية غيدها
بالله بالذات أيام الصبي * عودى لنا فاقد كفى تبعيدها
تهدى الشبيبة طيب وظلالها * قد كان يحمى ذال الهوى عودها
أوه كذا كنا والا غفوة * نلنا وهل تغفولنا فتعبيدها
لا لا فاولى فليس براجع * وهى اليا لى ما برز رديدها
هذى الديار فان شجيتك رسومها * فاجير دمك درسها وهمودها
أولافانك ما حفظت حقوقها * أبدا ولم يعزز عليك فقيدها
فاصرف دمومك واسقها واجزع لها * وانواع ثياب الصبر فهدى
واجمل ملامة من يلوم فهدى * أحكام دهر لا يصد عنيدها
ليس الوفاء وفاء من يرجو الالقا * لكن وفاء النفس حيث يتوودها

(وقلت)

طيف ألم وآل الحى قد رقدوا * أهلا بركب دموع العين قد وردوا
قالوا أطاب النوى من بعدنا وصفت * مناهل العيش قلت استوطنوا وردوا
استودع الله آل الحى ما علموا * بأن حالى هذى غمير ما عهدوا
خافت قيم فؤادا ضاع بينهم * والروح باعدتها من بعد ما عهدوا
وما ارتضيت بديلا أصطفى أبدا * الله يعلم من أهوى وما أجد
تمضى الليالى وبى فسكر أردده * لا يستقل به أهلى ولا يلد

(وقلت)

طيف ألم بيت الفكر فى خادى * فقلت لبيك يا روحى فلم أجد
سبحان جامعنا فى ورقة ونوى * والقوم فى غلة من لوعة الكبد
نقلت أنى فى تلك البلاد بلى * أو أن طيف الذى أهواه فى بلى
ثم التفت فما وانى ولا قرىبت * أوطنا وسكنا للنوى بيد
بالله يامن أراع القلب زائره * هل ذلك العهد لم ينقص ولم يزد
وهل كؤوس الحمى فى أكمكم * تروق ناظرها أو تروى قلب صدى
لأعاده هذا النوى عاد الالقاء عسى * أن يجمع الله بين الروح والجسد

(الفصل)

(الفصل الثامن)

(حرف الراء)

(ومنه قلت)

أنين بأعجبان ينم كما تدرى * كائن عن زهر الربى نعمة القمري
يطول على ما يفعل البين والنوى * ويشت ما حلت بشا حلة الدهر
بود فؤادى عند ذكر أحبتي * يجذب لولا أننى وائق الصبر
فله أيام بهم ما الذها * وأوقات اقبال هى الصفوفى العمر
شر بتابها صرفا من الانس والانى * فوات ولم تعلم ووات ولم ندر
فله أشكو ما جرى بعد بعدهم * وفعل زمان الهجر بالعرفى اليسر

(وقلت)

ضح بعد من قد فارق الآ نار * واسمع بدمع صغته اشارة
فلة مدحلت آياتها واطالما * بهم حلت فيما خدلا أعصارا
فمن اذا سمرت يزهر سامر * والجمع فترقه الزمان فصارا
غربت شعوس الانس بعد شروقهها * زهوا وغاب هلالها وتوارى
وعدمت صبرا كنت ترجوه عزة * حصنا يصونك ان زمانك جارا
فانشد فؤادك وهو فاءه له * عطفها بهود وما استباح قرارا
فلكم تلاعب بالغواية والنوى * وتلوت آيات الفراق فصارى
فاستجد الصبر الجبل وقد هوى * واستكفف الدمع السفوح بحارا

(وقلت)

أيدرا السما أذ كرتى ليل أنى * وقد أسدلت الليل سودا ستائر
وعفى الصفا لآل والحب آمل * وحظ الاعادى لون تلك الغدائر
ولله راد واريمان نشتى * كأن بايدينا مدار الدوائر
وللكا من فيما بيننا نغرض احك * يقابلنا من دهرنا بالمشائر
الأرجعة بعد التفرق لحمة * تغذى بأبصار المني والبصائر

(وقلت)

هب التسميم بعنبر عطار * ونحو النك بين الخواطر طارى
فرايت منه روض حسن بالمنى * ورأى من الاجفان فيض نهار

فأما نبي ذلك الغرور كائن * ثم لم يعبده بخار عمار
يا حبذا لو كان يغني جيدا * أو تدرك الأحباب بالتذكار
ولقد تناسيت الخلاعة والصفاء * وبغيت حظي منها أتذكار
أقضى الليالي والفؤاد على الجوى * وبيت حبي سالم الأفكار
وأردت العبرات على مدامي * تطفي بقلبي بعض تلك النار
أتسم السمات من بان الحى * وأسأمر الأطيار في الامصار
ولقد قنعت بطيعة لو زارني * أو غادني لما جفت زواري
ورضيت من بعد الوصال وقريم * بتحسري وتذكرى الآثار

(وقلت)

ثرى شمع الدنيا وسعدني القدر * فأظلم من أهوى ويطرب من حضر
وأنت لم من تلك الموارد صافيا * وأنتم تر بافوقها الحب قد غطر
وأهصر غصن القدر فخره الصبا * وأسهر لي لافيه من وجهه قر
وتغر أغصان الأمانى بصالح * ويسم لي ثغر من الدهر قد غفر

(وقلت)

نأت بك أقدار عن الدار والبحار * فبت شغبي القلب ذامد مع جاري
وعاد التسلق لا يرجي زمانه * وصار التذاني من أمان وأفكار
فلاتهن في الدنيا وقد بدد اللفا * ولا ترنجبي صفا واذى دارا كدار

(وقلت)

يا بعدا طال حتى مل من * فرط آمل إلى لقاءهم من غدر
لست أدري بعد هذا الذي * أتبعني حذوا وما بآتي القدر
ما أظن السبيل إلا معرجا * للسماء أو مهبطا نحو السقر

(وقلت)

يا رب بك طال مبعكاه على * ذلك العهد الهنيء الناضر
ما بين دمع قاضع وتأوه * فتواصل جزل وخزم فاتر
لا يستفيق من الدمع إلى سوى * ندرات وجد في فؤاد حائر
وإذا تمسك طيفه في فكره * رققت حشاشته بوجد عاري
وإذا رأى بين الأجيال وصلة * تلقاه بك من فراق الهاجر
ويقول هل من عودة بعد النوى * فيعود لي عدل الزمان الجائر
فبتره روعة هائم وتبيل حر * قنة واله وتنام عين الساهر
ويحل

ويحل من ذلك الوصال محرم * ويحط في المغني رمال السائر
ويقال حق القرب وارتمج الهوى * بعد النوى فاشكر قدوم الزائر
وأدر شئ وساقا قدمت نجم الحبا * بتدوير في فلك السرور الزاهر
واصرف هموم الدهر بالصرف الذي * وافي ووف الفذل مدحة شاكر

(وقلت)

هب التسميح المحجرى فهاجني * نحو الذين همدتهم في حاجر
وبدا الخيال الخاطري فأجبت * بما كان بهدي عنك وفق الخاطر
ولقد ذكرت وداد ناس هاجر * ألف النوى وفديته من هاجر
فجعت أقطع للأمانى فدقدا * وأخوض من دمي بحر ذاخر
وأقول يا طول النوى بعد اللفا * أوبيا تناء جلي به دتراور
شلت بد الساق وعطل كانه * مادمت لا أحظى بذلك السامر

(وقلت)

وكنيت ومن أهوى أمان وطامعا * فكذبها أمر ونجيدني أمر
وما كان ذلك العهد الا كالمية * تحت درار يها فغرت بها الفجر
فيازيد ما أقسى فؤادي على النوى * وباعمر وما أجرى المدامع يا عمرو

(وقلت)

تقضى الهوى لم تبق الا حارة * يؤججهما بالقلب ماناح ذاكر
كأن الليالي ماسعت في اجتماعنا * وأرخت علينا السمر منها الغدائر
كأن لم نتم خذا لنخذ وهبة * نحن وقد قرت قلوب وناظر

(وقلت)

بالوعة طالت ولا اصطبار * في هبة ذابت لفقده الديار
وأدمع ما تبكي عيون السماء * من مقلة مات من الالة طار
بالله يا من كنت جارا لهم * هل تحفظون الحق حق الجوار
أوقائل منكم متى أوبة * لانهظام العمل بعد انتشار
فيسترجح القلب بعد الجوى * ونجتلي العين وجوه المسار
لا كان يوم فيه حق النوى * ودعت من أهوى وفي القلب نار
لم أنس أيا ما مضت بالحنى * حب يدانينا وكأن ندار
اذللت شباب الفترتاج على * مفارقي يحلو به الا فقتار
أضمر غصن البان من قدح * وألثم الوجع كالكالحار

وقول من أهوى متى يلتقى * وليس لي في الأمر بعض الخيار
فقلت نحل الله في حكمه * يقضى فان الغيب دون استتار
(وقلت)

بالهف نفسي ولست أدري * بأي حال أصون سرى
فلا عيون ترى منامي * ولا فؤادي يطيع أمري
ولا خيال إليه أشكو * ولا حبيب يصون صبري
أواه من حسرة أراها * جلت وطالت وطال عـري
قد كان لي في الزمان حب * كالشمس تجري لمستقر
جمالته قبلي وديني * هـواه حشري به ونشري
وعزتي ذلتني لديه * وكل ذي رفة لـقـدري
كانت ليال به وكنا * له اندامي سرت ونسري
وشمس راحي بكف بدر * أفديه من أغيد بدري
للضم قد أحوى كفنـن * لثمن تحذا حوى كزهر
لا تذكروا بهدم عيونا * الأعيون جرت كـنهر
ولا تقولوا عـساك نسـاو * فذاك قول يضيق صدري
وكيف أسلو وكيف أنسى * أنسى زمانا مضى بمصر
هيات هذا وذاك مني * بل كلفوا بالسـلو فـيري
أما أنا فالوفاء ديني * فكيف أرضى لهم بـديـر
وأى عذر إذا التقيـا * يقوم عن سلوتي بـعـذري
يا صاحبي لا تلـم محبـا * مهـلا فكم القضاء يحـري
أن كنت مثلي فلم والا * فكـن محبـا بـسـلي بـحـر
وتم قل ما تشاؤـمـذت * ولا تعـربـد بـغيرـكـر
(وقلت)

طيف المحبيب سرى والليل ممتكر * والقلب مستعروا المحفن منهـر
فهمت أشكو إليه من تباعده * وأرتجي وصله جهلا وانتظر
يقبل الوهم من خديـه زاهرة * ويهصر القدم منه الفـكر
أقول بازا ترى والجمع مفترق * كيف استطاعت سبيلا والمدى عـطر
أفديك من زائر ياهو به خلد * ولم ينـل وصله سمع ولا بصـر
هل للزمان على ما كان يجمعنا * يوما وهل مـعدى من بعد ذا القـدر

وهل تعود ليال بالبحى سلفت * ويطرب الانس والاليناس والوتر
وهل يروق مدام بالمنى وترى * وينقضى من زمان باللقا وطـر
وهل يكون لنا أنس ومجتمع * وتنتفى مهجة بالهجر تنفطر
وهل براع نـلـي بـعـد ما انـسـطـت * آماله بنوانا والورى سـبـر
فقال ثق بالذى أمضى بنا وقضى * واذا كر ففى يوسف الصديق معتبر
ولم يضع أمل فى واهب مـد * وهل بضل الفتى مقصوده القـمـر
فكم بعيد وفضل الله قربه * وكـم ذلـل على يأس وينتـصـر
(وقلت)

سقى الله شبرا كـلـما ذ كرت شبرا * وحي بها الجحنت والمحور والقصر
ولا يزال برعها ويرعى جوارها * ويحفظ من فيها بنعمته الكبرى
لقد كان لي فيها عهد ومعهـد * وصفوا أنس وأرتيـاح مع السـرـا
ويوم كما يرضى من الدهر ناضر * وأيلة وصل باللقا والهوى زهرا
وراح على مود وشاد وشادن * غنما به الحراء والعيشة الخضر
شباب وأحباب وقرب وموطن * وكل ترى منه الخديعة والاغـر
صفا غنما فولى فراعنا * فياقلب ما شقى وياعـين ما أجـرى
(وقلت)

طيف ألم على التبعاء زائرا * وسرى وعـنـك سرى وقد مـحـب الكـرى
وأفا غنا أهـنى اللقا ولا لقا * ومـرى وما أقصى السرى بل لا سرى
يا حاسدى ما تلك الا وصلة * لاحت وحالت والمواصل ما درى
ما كان أحسنه وأغرب قصتي * ويسرني لو كان يسمع أو أرى
يا عاذلى برضيك ليك نائما * لايت مثلى ساهرا مقبرا
ونعمت لقلب يذوب لفرقة * أبدا ولا عين تحـدـد أنـهـرا
وأفـاك والظلماء ألقـت سـرـها * فرأيت جنح الليل بدرا أسفـرا
طيف أتى خلـسا فلو فطن الـالى * جـيـوه عـنـك لما اهتـديت ولا أرى
فأعجب لقرب وهو بعد بيننا * وتجمع الضدين شئ ما جرى
دع أمة لاصقوعيش يرتجى * لهـم ولا يدرون الا العاذرا
ألفوا الهوى وهوانه فأهانهم * وأعـتـر اذ ذلوا له فـتـجـبرا
(وقلت)

جفون دمهـا أبدا غزير * وقلب يستطير به الزفر

وشوق دائم بعد التفتائي * يحزور وخزم نفس لا يصبر
 على أي الاحبة صرت أبكي * ومن أبكيهم الخلق الكبير
 فذا ودعتني والدمع يجري * وذلك فقدته وهو الظاهر
 وذاللا أستطيع له سبيلا * وذلك لقاروه أمر عسير
 وزاد تحسري تغريق جمع * بفرقة لنا افترق السرور
 وأيا بني من الدنيا شباب * على رغي تولى لا يحور
 وقد مايت ذاجفن قرير * ولي قلب بمن يهوى قرير
 وقد ما كان لي لعب ولهو * وبالأحباب والدنيا الغرور
 وقد كانت بهم تزهى الليالي * وهم غائب وهم حضور
 وكنت ولست أنكر ما تقضي * على الغايات لي أمر يسير
 فكم قصر كوكب النسر بعدا * سموت له على مهل أزور
 وكم خلد كعبص الليث عزا * خلصت له وما أغنى الزبير
 وكل كان يملكه شبابي * وكل حيث آثره يسير
 وللصبا شمس كم تجلت * عابسا والمدير بها يدور
 فليل حيث غمى في هناء * وصبح مثل ما نهوى يسير
 فان يتناشكرونا قصر ليل * وليل الوصل حيث صفا قصير
 وان نصبح فرحنا واصطبحننا * وتنعمنا الا صائل فالبكور
 أرى هذا أخى وذاهبي * وكل بالهنا نهوى يسير
 ألا يا قلوب هان لك التسلل * وقد ضمت جميعهم القبور
 وقد يا عين جف لدمع منا * وما جفت ولا فنت بحور
 أبعد تفردى عن كل خل * كأن جبينه البدر السفور
 وبعد تشتت الجمع المفدى * تغسرتنا من الدنيا أمور
 دعني يا نفس ما تدعو الأمانى * فان مصيرنا ذاك المصير
 فلا أحب يدوم ولا أحب * ولا ملك يمش ولا وزير
 وللدنيا أمور والبرايا * يهون جلاها الرجل البصير
 متى كان البقاء الى فناء * وغايات المقر هو العبور
 فماذا ينتهي من دارذل * وغايتها التحول فالمرور
 فيا ويح العيون ترى وتناى * ويشغل بها الطيف الغرير
 كأنني حين أذكر من تولى * وقد مضت الأدهرنا العصور

صريع ليس يدرك من رماه * ولا يرجي وليس له نصير
 فيا لله ما أقسى قوادي * لعمري أنه قاس صبور
 أبعد أحبة يهوى ويلهو * وتشرب بعد ساقها الخور
 ويا لله ما أقوى عيوني * على صب الدموع فما غير
 أحسن أن ترى غصنا نصيرا * وما فقدت هو الروض النضير
 فآه لو شفت آه غليلا * ورجعا لو تطاوعنا الدهور
 وكيف ولست ندفع ما قضا * ولم يدفعه ما أبدى قصير
 قدع ما ليس يغني عنك ثيا * فان الله قهار كبير
 وهبك تنال بالحذاء الثريا * فهل بعد العلاء الا الدثور
 وهل غير القبور محط رحل * وان جدت بيانيها القصور
 على تلك الوجوه وان تقانت * سلام الله ما طلعت بدور
 ودمع يفضح الاجفان فان * وحزن منه تذق الصدور
 فيا تلك الاحبة كيف بنا * أليس البين ذو خطب نصير
 تسابقنا بفدبكم حنيث * وأبأني أنا الاجل العنبر
 الأرجع لكم نهوى والا * فسيراني وان بطل المسير
 لعمري ما نسيت لكم وفاء * وما أناني بهادكم صبور
 ولكن الأمور اها حدود * مقطرة ويعلمها القدير

(وقلت)

فدبت ترى طويران لولا هوى مصرى * وطاب مقامى لو ترى مهجتي صبرا
 فياليت لي روحين أو كنت قادرا * فأقضى لذى شطرا وأبقى لذى شطرا
 بمصر انقضى عصر الشباب فديته * وفي أرض طويران لي المنه الكبرى
 منازل آياتي وأحياء معشري * ومطمح غاياتي ومنيتي النضرا
 تسابقنا في مهجتي بهواهما * فأيهما أهوى تحب لي الأخرى
 فياليت يعطى المرء ما تحكم المنى * وباليك يقضى الخط ما تطلب الفكرى

(وقلت)

سرى طيف من أهواء والليل قد سرى * فيا بعد من أهوى وباقرب من أرى
 وبأقلب هاهنا لقا من أحبتي * فدونك صبرا عز عنك ولا مرا
 وبأعين ما يرى انساك مداهني * على ما جرى بعد الفراق وما جرى
 لقد كان لي قلب يقرب منهم * وكانت عيوني من غرور ترى كرى

ندي من الاتراك ظبي مهفهف * يريك هلال التم بالمحسن أزهر
على وجنتيه تبصر الورود جنة * ومن شفتيه تلثم الظلم كوثرا
ويسكرني من رشقها وهي قرقف * ومن سمع الياقوت بالثمن أكر
مايح حوى ما تشتهي النفس للثني * نعمت به يصفو اختبارا ومنظرا
وكانت بما أرجو ليال تصرمت * وكان زمان يستدام فقصر
ولم أنس يوما كان في غده النوى * عذمت به الاجوى أوتحسرا
فياليت هاتيك الليالي رجعت لي * وباليث يرضى العمر رجعة قهقري

(وقلت)

باسادة باعدونا بعد ما مل كروا * منا القلوب فطاش السمع والبصر
قد خانتنا كل شيء بعد بعدكم * الا الوفيان دمع العين والفكر
ولم يزل أملى يدي الى أجلي * حتى استوى العاديان الصفو والكر

* (الفصل التاسع)

(حرف السين)

(ومنه قلت)

هذي الديار فأين من * سكانها بدور المجلس
أصحاب أيام الصبي * مثل الأطباء المكس
كم ليلة قضيتها * ألهو بوصلة مؤنس
يسقى المدير وأجتلى * ضوء الذكاهن أكويس
والخمر ورد خذته * من كمر جفن الترجس
ينغي النفوس فيثنى * مثل الفصون الميس
شمس كشفت حجابها * والبدر بعض المحرس
باطيها من أعصر * تفدى بطيب الانفس

(وقلت)

وقالوا تسلى ان أردت سلامة * فما الشوق بعد اليأس الا وسوس
فقلت نعم أحسنتم في نصيحتي * ولصكنها نفس أبتها النغاس
متى يهتدى قلب الى الرشدا والنهى * وفي نفسه منه عليه وسوس

(وقلت)

أجرى المدامع واختبس * طلل تقادم واندرس

وافيته

وافيته أسأله لو * أغنى سؤال من ابتأس
ردا التحية بالصدى * وأجاد نطقا بالخرس
بامتزلاعه صدى به * سامى الفخى زاهى الغلس
مأتمه ذو وحشة * الا بساحته انفس
عهدي الهلال معاه * عهدي الغزال به أكنس
والعين آمنة الحى * والاسد تربض للعرس
يا ويح نفى ماء دنا * فى أهله وله طمس

(وقلت)

ان يطل بعدنا فكم من ليال * طال صفوى بها وطافت كؤوسى
نعممة العود ما شربت ندي * والغزال الاغنى فيها أنيسى
صبت هاتيك النوادي غيوت * كلما حق مشفق للموس

(وقلت)

فقال على تلك الطلول الطوامس * فقد شانه امر الراح الروامس
عفت فهي في مرأى العيون مهامه * فقاروفى الافكار أبهى مجالس
ديار بها قد كان للنفس صبوة * وللعمر اقبال بأحد لا مؤانس
قضينا بها للقلب أى لبانة * بنيل وصل الى أى رودة وعانس
وكان الشباب الغض جنة لذة * نغيس بهاميل الفصون الموانس
فكم ليلة للوصل وان قصيرة * ويوم على ما ينبتنى من نفانس
ولى باعتناق الغيد أوحسوة قهورة * تردد ضرغام الى ظي سكانس
اذما سعى الساقى وروق كاسه * صفا الوقت واقتربت نفور المجالس
فيا الحياه هدا للخلاعة والهوى * وبكى رسوم العافيات الدوامس
فلى كلما مرت بفكرى هباتها * وبعد التلاقى أى صفقة بانس

* (الفصل العاشر)

(حرف الشين)

(ومنه قلت)

دعاك الداعي باقاي تحاشى * ألى العمر منك وأنت طاشا
ثلاثا بعد عشرين اغتنما * وهل من بعد هاتر جواته ماشا
سأبكيها بدمع فاض حتى * يظن رذاذه محبى رشاشا

وأندب عهدنا إذ كنت أدرى * محروق القوم أو هتاء عاشا
 زمان فيه ورى العشق زينا * وروى الراح اكاداعطاشا
 إذا لاجباب في عرش التناي * وواشينا بما ينشاه طاشا
 وأصال وأصهار قصار * بهامات العنا والصفوطاشا
 تقضت فهي أضغات تراءت * ومذلاح الصباح أراك ماشا
 (وقات)

حذوثي عن ثنيات اللى * واذكروا ما حال ذياك الرشا
 أن في قلبي لظى ناروى * ويحفظني من دجى البين غشا
 كنت أرى حرقى جارى قانا * لأرى أمتع قلبي والحننا
 حينذا غصناله قاي هوى * حينذا نار الها طرفي غشا
 هل يذاك النادى راح فحلى * وبجنان الحى ساق مشى
 وترى عهدي بها هدى بها * كرمها عرشا رباها فرشا
 جيرة كانوا سقمهم ديمة * من دموى كلما فكرنا
 ما حدثت الناس منذ فارقهم * فدع الواشى إليه ما وشى
 بأعدونا وانقضى ذاك الهوى * فسلام نال دهري ما يشا

(الفصل الحادى عشر)

(حرف الصاد)

(ومنه قلت)

زود سرورك أن الدهر ينقص * واغتم هواك فأوقات الصفا فرص
 ونخذ من القرب قبل البعد ما حمت * به الليالى فإن المنتهى غصص
 وأحرص على الوصل أن الفصل يعقبه * فأظفر الناس باللائنات من حرصوا
 والعيش نضرته كالصيد تطلبه * وربهم حمل صيد فاته القنص
 والانس في الدهر بالاجباب انجمت * فان هي افترقت فالغاية القصص
 استودع الله أحبا يافقه سقم * فاستخلصوا للعنا قلبي وقد خلصوا
 كانوا هم الناس إذ كان الشباب بهم * قانون اهولنا من حكمه رخص
 رعو العهد ولا والله ما نكثوا * ولا على عقب في ودهم نكصوا
 فيا فؤادى ما للصبر بدهم * من ولا فربما بالصبر يعقص

*(الفصل)

(الفصل الثانى عشر)

(حرف الضاد)

(ومنه قلت)

يا طالما أموا الوصال وعرضوا * حتى رأوا منى العوارض أعرضوا
 وصلوا كما وصل الشباب وفاصلوا * بفصالة لكن فى وتغوضوا
 لله ليل كالكندار أسود * بتناو حظ كالأهـلة أبيض
 سلفت بأى أحبة وسلافة * والعـمر ميدان عليه ركض
 ولقيت أية لوعـة يشقى بها * قاب وأية زفرة لا تخفض
 والدهر عاندنى بغير جناية * والبأس أصبح للمنى يتعرض
 سن البكا لما أباح لى الضنى * حتى استقر فعادنى يفرض
 باليهـم قد قاطعونى قبل ما * يعفى الشباب وروض عمرى أبرض
 على أرى غـملا يود إذا جفوا * ويصح جـمى وصله ان أبرضوا
 لكـنهم خانوا وقد خان الصـبى * والحظ أصبح بالمنى لا ينقض

(الفصل الثانى عشر)

(حرف العين)

(ومنه قلت)

يا حبيبا باعدت ما بيننا * هذه الدنيا بين فاجيع
 أن يطل بعدكم من وصلة * واقتراب بعدى بأس قاطع
 لست أخشى الدهر فى تفرقنا * حيث عقبنا ليوم جامع

(وقلت)

أراقب بدرا بين هذى المطالع * ويؤذى تلال تيك المطامع
 وآمل فى الدنيا القاهم وقربهم * ويؤذى وبين القوم جوب الشوايع
 أحبابنا ان يبعد الدهر بيننا * وتسمى النوادى بعدنا كالبلاليع
 فبازال بي وجد وعندي تجلد * أصادم ريب الدهر وهو منازي
 وما غير التفريق منى محببة * وما كان عندي ما حفظم بضائع
 ولى كلما مرت بفكرى صباية * شجون أواريها بسـتر المدامع
 فيا ليت شعرى هل لهذا النوى انقضا * وهل من تدان بعد ذلك التقاطع
 ويعم لي ثغر من الدهر أو أرى * لدى ما لكى منه الحزامة شافى

علي- لو يندري النوى كيف حالتي * لاجدى لديه ما يرى من صنائتي
ولا بت ذاق لب جزين مرقع * وجفن حليف السه شتى المدامع
ولسكنها الايام فيها عجايب * وابناء همامن هولاء فى مصارع
ترقع محبوبا وتردى أعزة * وتدهى على النبال منها بافاجع
ومادام جمع بين عدل وصاحب * ولا اعتز ذوبطش بجار ومانع
فما اذ كرا القيا التباعد للنهى * وما أدنى تفريق لتذكار جامع
على أننى منه بأبى ما يرى * قنوع وقيل العيش بصفولقانع
فهل من كفيل لي بحسن الذى بقى * فأسألو الذى ولى وليس براجع
فلا بت يا نور العيون مفكرا * جفاك وعهدى فيك حفظ الودائع
وردد شمس القرب يوشع حظنا * فما زالت الآمال تزهو وطامع

(وقلت)

سلام على أرض الاحبة كلما * ذكرت التلاقى فاستهات مدامعى
سلام على بدمع الليل زاهر * ووجهه على غصن مع التيه يانع
وشوق الى تلك الديار وأهلها * جنان وحورم ظمى فى مراع
وحزن لمن ودهتها ودموعها * تجود وقد باتت بهجة جازع
تقول وقد حق النوى وانقضى اللقاء * ولم تبق الا وقفة للتوادع
فديتك يا من أعجل البعد صابرا * ان تبنى سيرا ولست براجع
فقلت عين الله ان أسعد البقا * ستوصلنا الايام بعد التقاطع
ومثل من لا يقتضى الحب صبره * على ذلة عيشي بمشية خاضع
دعيتنى فاما آيب أوب عزة * والاغريب طعمة للبلاقع
دعيتنى فاما عودة تبقى العدا * والاخيت غير راج وخاشع
وانى وان شطت بنا غربة النوى * لنى الواهب الديان تزهو وطامعى
فيا ليت شعرى هل ترجى رواحلى * الى موطن الاحباب والدمر شافعى
وهل تذكر الايام عهدا تقي به * وأبصر للعاديين يوم مصارع
ويقبل دهر أدبرت بي صروفه * فأدعى على رغم العدا والعلامى
والا فاني رزق ذو وفد قد * أدافع حتى يسبق الدهر ما نعى

(وقلت)

ولما نأى بينى وبينك منزل * وأقفر مقنا وبادت جوعه
وقالوا

وقالوا لقاء لا ينال ومعه * تجافاه أصحاب وأقوت ربوعه
وعزم - ير المرسلين ولم ترد * رواق الهوى عما ربحى صريره
روى القلب عن نار الغضا ما كنه * وجفنى روت عهد العقيق دموعه

(وقلت)

شوق عمادى ووصل عزامة نعا * فليكنفى الدهر منا بالذى صنعنا
ولباس القلب واتيك العيون على * أنس نخلى وصفوشين اذ برما
كيف اصطبارى ولم يبق النوى جلدا * أم كيف حزم اذا داعى الهموم دعا
وما الذى أشتكى عما جرى وابن * أشكو اليه ومن أرجو وماتقنا
وليس تستطيع رد الغايرات يد * وليس يدرك دفع الامر ان وقعا
سقى القلب به نحو اللقاء أمل * رعى الطرف على ما فاته ههنا
هم الذين أضاعوا ما حفظت لهم * ورؤعو من درى حق الوفا فرعى
وزاد ما كنت أخشى من تباعدنا * غدا والشباب وشمل قل ما اجتمعنا
فما ندبى على كاس الهوى اذ كرا * ذكر التنادم منى أو خذاد وديا

(وقلت)

غدا الذين رأوا نواك واجموا * ماذا عليهم اذ نأوا لو ودعوا
ترصكوا فؤادك لا يقر قراره * ومضوا وجفئك همامع متطلع
يا صاحبي ان جنتهم فى حيمهم * خبرهم عن جفوه ورؤعو
ما كنت أحسب أن يعودوا دهم * هذا البعاد وكم يفرك مطمع
أشكو والنوى وأحبى أصل النوى * ياربكم ظلم وكما لا تمنع
أين الليالى وهى تجمع شملنا * طادت تفرقنا وقد لا تجمع
يا خافضين لذكر من يرواكم * أنتم موالى به وأنتم أرفع
آها على نسيانكم وتذكرى * هلاذ كرتم أو نسيبت فنزع
هيات قد علمك الهوى نى النهى * عن أصد ومهجى لك تتبع
يا أيها الأعداء بعد محبة * قدرتم منى الخشاشة فاقنعوا
يا أيها الأعداء وفى قاي لكم * أعداء مقام لا ينال وموقع
أعداءنا انى لا نجد مهجى * اذ خنتم ودى وفيها ترتعوا
كونوا كما شاء النوى فانا الذى * أبدأ على حكم الصباية أخضع
انى لا أحفظ ما أضعت حقه * ماض من حفظ الوفا من ضيعوا
كيف الوفا أرجوه منكم والعدا * أحبابكم ولههم مقبال يسمع

فقدكموا ان الهوى سلطانه * يقوى ويضعف والواقب تردع
فاذا اناكم مصرى اوسلوتى * من بعد ما فعل النوى لا تجزعوا

(الفصل الرابع عشر)

(حرف الغين)

(ومنه قات)

الانى ييل الله عمر وبرزغ * بعه ذوات الخال والعيش يربغ
توات مصورا غار وغمطة * على حين لا يربحى الدهر تسغ
على حين يقيمنا الشباب شرابه * وطرف الهوى بين الندامى يشجع
على حين لا قلب يروعه النوى * ولا عين يقيها البكا والتزيع
على حين ماترجو من الدهر حاصل * وما تنسى ناء وفيما ترغ
على حين بنت المرغ تهوى غزالة * ذلوعا وبدر الانس يبعى ويرغ
على حين لا لبصار مارق او حلا * ولقلب ما يهتى والعيش مبلغ
على حين لا شئ يعمل من الهوى * ولا يبتلى واش يسوء ويترغ
على حين لا تخشى افتراق تجمع * ولا تنسى الايام فيما تقسغ
زمان سهرنا ليله طاب * ونصبح والايام عيى مصوغ
نرى الدهر بسا ما نرى العمر مقبلا * ونحن بلالغو الى اللهو وفرغ
في البيت شعري ما قضى الخطب بعدنا * بى ههـ دناء باهليه ينبغ
أترعهم ليلى أن فى العود مطمعا * لقد أخطأت ليلى وهيات مبلغ
لهمى أن الرأى عندي خلاف ما * رآته ومنهاها غريب مرسخ
أبعد النوى يستعيب الدهر والقضا * وبعد النوى يربحى الهوى ذاك مجلج

(الفصل الخامس عشر)

(حرف الفاء)

(ومنه قات)

لئن يطل بعدى عنكم أسفى * فيكم نأى صاحب عن صاحب ووفى
وكم تفرق جمع وانقضت دول * ذى عادة الدهر واسأل غابر السلف
وكم جرت أدمع قبلى على أم * فالحزن متفق فى حال مختلف
ولم تطل وصلة بل لم يطل أمد * بين المحبين فى أنس وفى ترف
الاجرى الدهر واهتت بوادره * فغيرت من جميع أومضت بصفى

الله

لله يوم وقفنا للدواع وقد * عاينت أدمعنا انارأى تافى
ودعته وهوى لا تودعه * والصبر مضطرب والقلب فى شغف
ودعته وقصدت اليه متسفا * وقات راحتي سنيرى ولا تنقى
قالت فذلك المعالى سرت لا خلفا * خلقت قلت فؤادى بينهم خافى
قالت وهل أوبة من بعد راحتنا * فقات أما للقا حكم على الصدف
قالت رضيت النوى قد كنت تنكره * فقات مثلى برى أن يحف وحدث جفى
قالت وأين عطا الرجل يا أملى * فقلت تحت تراب أوعلى شرف
قالت صروف الردى تخشى بوادرها * فقلت هانت لعزم غير منصرف
قالت يطول اذا هذا النوى وغدا * تبكيهم فـ تزود نظرة الالف
فقات انى برى وائق أبدا * قد يجمع الله شملى قادر وحفى
وقلت سيري فان الغيب محجب * وما قضى الله عنا غير منصرف
ومرت لا تسأل الاحشاء ما لقيت * ففى ضميرى سر للزمان خفى
واصلت غيرهم كى نلتقى وكذا * يغوص للدر من يرجو على الصدف
يا ليت شعري متى تجدى عسى وعسى * أن يجمع الله بين الراجى والصدف
أوان أرى شمس راحى فى يدي قرى * ذا غير منكشف ذا غير مخفى

(الفصل السادس عشر)

(حرف القاف)

(ومنه قات)

أشكرو فناء نصبرى للباقي * مما كابدنى الهوى والافى
فى حب من فاق الانام بحسنه * كالشمس اذ تسعوى الى الافاق
تدجى الشعور عليه ليل اساترا * وجبينه متلا لا الاشراق
من تحظه الساجى تعلمت الظبي * جرح القلوب وفقق كل رفاق
خط العذار من الزمردا طرا * فى وجنة كالكواكب والبراق
يجرى بها ماء النعيم كأنه * طل تنثر فى صفاء الاوراق
واصلت فيه زفرنى وتركت دمعى * مرسلأجريه من آماق
والله يعلم أنلى فى حبه * قلبا محببا دائم الاشواق
لم يثنه عن حبه ذو طلعة * تركت لها الاحداق فى أحداق
يارب قدر لا تراصل ساعة * قرب الحبيب وضمة العناق

حيث العواذل غفل من وصلنا * والوقت صاف والزمان تلاق
وأقول للنفس الشحيحة جبدا * وصل المنيح وفرحة المشتاق

(وقت)

أقول بعد بعدهم * باليتنى لم أعشق
واذ عشقت ليتنى * عنهم ولم أفرق
وقد تفرق جعنا * باليتنا لم نخلق

(الفصل السابع عشر)

(حرف اللام)

(ومنه قلت في سنة ١٢٨٣)

سلامي أجمله الذم إلى الذي * حكى الغصن منه ميله واعتداله
إلى من أبي أن يحزى الود مثله * ومن فاتي لما تنال آخيه
فيه الله ياربح الصبا أن تباني * غرامي ولا يخفي عليه احتماله
فقد تفرق الصبر الجبل افتراقه * وقد فصل الأوصال عني انفصاله
وقولي له هـل ثم الانحiale * وعما قلبك ذاك يخشى زواله
عسى من جميل يصطفيه جماله * أصب أطال الوجع فيه مطاله
وماساه في البدء إلا انعطافه * ومادله للعب إلا دلاله

(وقلت في سنة ١٢٨٣)

لما خفيت من القسيهم جعلت من فكري رسول
وجعلت موعدنا الكرى * لو كان لي فيه سيد
لكنتني أيقنت أن * عزالقا ونأى الوصول

(وقلت في سنة ١٢٨٨)

قفاني في المعاهد والطلول * وهاتيك المربع والخيل
رسوم عافيات دارسات * بدت من بهدم تحكي نحول
ورق رق أدمع الفياقي * كسبتني الغمام والسيول
فكم قد كان لي فيها بدور * أفان ولم يكن وقت الاقول
وكم لي فيه من خذل أسيل * كحل الروض يراق صقيل
وقد حالت بنا عنه الليالي * فطال نوى يحزن مستطيل
وقد سار التلاقي لا يبرجى * فن لا يب بالصر الجبيل

نخيلي

نخيلي لورات عيناك يوما * دعانا للامى داعي الرحيل
فودعنا الاحبة والتصابى * وقد ضنت بهم كف القبول
لتنأ عين لم تدر سهدا * وقلب خال عن قال وقيل
أقول لربة الجنات ليلا * أطيل النوح يا ورقا أطيل
فكم في العين من دمع مديد * وكم في القلب من حزن طويل
أقول وفي المدامع لي سفين * من الاجفان ترسل في رسيل
وجيى في الهوى دنف وقلي * عليـل ذا وهذا في غليل
دعاني كي أسيل الغرب غربا * لمشرق ربة الخذل الأسيل
فما أعداني بالاسقام الا * سقام الناعس الساجي الكليل
كثير لو ترى صرعى ظباء * فكم لك من أسير أوقتيـل
بلوت من التفرق كل صعب * وخطب من عنا الدنيا هول
حي الأحياء عني غيل ليث * وغنا في الصهيل من الرعيل
قدرون وصالهم فصل المواضي * ودفع الصدر في صدر الذبول
وانى في الهوى شههم حول * وان حث النوى بنوى الجول
وبأرضى سوى خلى خايلا * وايس يفيد نصحك يا خلى
عذولي في الصباية كن عذيري * ومن هذا السلام أفق عذولي
فلمت بمن برؤعه ملام * وان بك في الحشا أمضى نصول
أنا عبد الغواية والغواني * وحر بين أقراني وجيـل
ولي نفس أعز من الرواسي * قنعت من الكثرة بالقليل
فلولا الدهر عادي مثل مجدى * وعاد الكاب يسكن بطن غيل
وعلى سوا عدى صرف الليالي * وفي هجن الجول غدا مقبل
إذا لسموت همامات المعالي * وسدتهم قبيلا عن قبيل
ولكن تلك عادات الليالي * وشجة دهرنا الباغى الجول
يقدم كل مرفوض ويقضى * بتأخير الكرام من الفحول
دراء قبلنا في كل أمر * بنوال أيام أرباب العقول
فهل ترعاهم الدهر صنعا * وهل تسمع لهم ركز العويل
وأحزن عاقل قد أجهاته * دواعي الدهر لاوغدا الجول
يقرب خاملا لا يرتضيه * ويهده الزمان عن الخيل
يقبل للندبة تحذيرا * وبرشف للضرورة تفرغول

أرى عمرى على الدنيا قصيرا * ولكن باللهجوم عظيم طوي
وماموت القتي بالعزموت * ولكن حبشة الحز الذليل
قفا بي صاحبي فان قلبي * بقلبي واشواق دلي
لنذكره هنا تلك الليالي * وهذه الدار ترهني بالتزول
وقولي للاحبة اذ كنت * اتنى العفن في كف القبول
ونحن بجنة الاهوا حلول * رعاك الله يا حسن المحلول
وأطمعني الزمان فكان ظني * جيلاني في الهوى بالمستحيل
فلما ان قضى بالبين دهرى * وحاربني بتصرف وييل
جئت للوعتي صبرا جيلا * وهل جمع الضرام مع الجبل
أكف بث ما ألقى قبولا * اليهم على أحظي بالقبول
أميل اذا سرت منهم صيرا * وييني والاحبة فوق ميل
سأباعد ما بانوا عابلا * وانتقني السليم من العابل
قضتها المزعجات لغير صب * فبات منعما داني الوصول
وبت أنوح مستاقا وأدعو * مساجلة الهدير مع المديل
ووب مسدد أخطا المرامي * وقد نال الاصابة ذوالفضل
وكم حترى يمشي ذليلا * وعبد التقدير كض بالجول
وصكم در على وثن تير * وظي صاده راعي الوعل
وكم في الناس من قال وقيل * وكم ذل العزيز لذي ذيل
رعى الرحمن أياي وقوى * على يأس وبعد من وصول
فلأنا بالذي يسألوا ولا هم * اذا راموا التواصل برجموا لي

(وقات)

يادهر مل فاعل المحظ يعتدل * يا يأس جرف عسى أن ينصر الامل
يا حكمة فترقت بيني وبينهم * طوي فللمره من أيامه دول
أستودع الله من فارقتها وأنا * أستودع الله اياها وأبتهل
ودعتها وهي تبدي الصبر كاتمة * والعين في أثري للحنن تنهل
ودعتها وعزيز أن أودعها * وسرت عنها ونتم القلب مشتعل
ودعتها وفؤادي قائل عجبا * وهل تطيق وداعا أيها الرجل
فسرت والقلب مني أي مضطرب * والقلب منه برأي العين يشتعل
وقلت يا حي لا تنسى مودتنا * فربما طالت الاسفار واحتملوا

وجئت

وجئت أرضا أتيناها على قدر * بحكمة سترها ألمضي به الازل
فيها النور صفت في سيرها طرب * فيها الغصون زهت به تادها الميل
ظلالها أرسلت فيها غداثرها * ووجنة الزهر سوي حسنها الجبل
تواضع السهل حتى قال قائله * أرفق تعاطفت كبرا أيها الجبل
وجئت أحياء لا زالت منعمة * منيعة الحجار لا تغتالها الغيل
فما قضى الدهر لي فيها على وطر * ولا اهتديت بي الى آمل السبل
وساء في نتم افضال ومكرمة * ماعاقني خور مار ذني فشل
للافتك أمور نتم خافية * من دونها ينفد التفصيل والجبل
لسوف انا يرى الاعداء ما كروا * أولا فيحجز فيما بيننا الا جبل
وقد كفي ما ألقى من نوى وأمي * زخر ركابك على الدهر ينقل
اكملنا من مشاق الى وطن * أقول بلغت نيل الأيها الرجل

(وقلت)

كانوا وكنا وكانت * بهم تسمرا الليالي
أوقات طلاق عنائي * والله ورحب الجبال
والله أبكي عليها * مهم المتي بيالي

(وقات)

من لي بالآمال تطول على النوى * وأفوز منها بالذي أنا آمل
فأقول من بعد الفراق لجمنا * زال البعد وكل شيء ترائل
وتروق لي تلك الشمول مع اللقاء * ويعود شمل للمرة شامل
وتقر عيني والفؤاد بهم كما * كأني بحمدنا الحود العاذل
هذا غير النبل الا أن لي * في الغيب آمالا وربك فاعل

(وقلت)

حيبي لئن طال التناي وبيننا * هاب اذا ما الوهم وافي أضله
فلا تنق الدنيا وما تنقني بنا * واباك لا تنسى من الله فضله
فأبعد منا قرب الله داره * وأفرق منا جمع الله شمله

(وقلت)

يا خيال الحبيب في الجفن أهلا * قل سلاما وسرفديتك مهلا
واسأل القلب أين سار فاني * ما وجدت الطريق أبغيه سهلا
يا خيال لا وفي وزار وحبي * هل قصدت الحن أم الركب ضالا

خفف السير واتشد انرى ما * صنع البعد في فؤادي ونحلى
منهم لالعين سائح فتروى * حيث قلبي الغضا حلات وحلا
زاترى بفتة على غير وعد * كيف جذدت في التماجر وصلا
بيننا قد فسد حجاب وبحر * سبجه قد يطول مهمالته قلا
أبعدتنا الصروف من غير ذنب * وأمرت من المحبة أحلى
بارعى الله مهجتي كم تقامى * من فراق الحبيب شغل لا وشلا
يا وقي الله أعينى من دموى * انهاء قودت سهادا ووبلا
يا جزى الله بعدنا كل سوء * أى ذنب به نواك استخلا
كلما طالت الليالى وجادت * قلت عمل اللقا وتعد عالا
ولك الله صكم لبعده نون * لم يزل باقيا وجسمي ييلى
اشتياق ولو عة وغرام * واصطبار متى توات قول
قصتي في هواك لو تجلبها * أنت العاشقين مجنون ليلى

(وقات)

قف العيس يا حادى على العهد الخالى * وحي الحما البالى لتهتاج بلالى
تغرا ليلالى وهى بيد بلاقع * وقد طالما مرت على أهل حالى
شموس تهادت بعد من أهلة * كرا ثم أسد أوشقائق أشبال
لمن ازدهاء الكبرياء أعزة * وفيه ناطف الانس بالتيه والخال
تربين في حجر العفاف على اتقى * ونزهن عن وحشية الحال والقال
قف العيس نذكر بعد ما مر وانقضى * فقد يجمد الذكري على اليأس أمثالى
فما دار ليلى بعد ليلى كدارها * ولا حال من فيها كما مر من حال
ولا ليلها ليل اجتماع ووصلة * ولا صبحها صبح اغتباط واقبال
ولا ماها الصافي بعذب وسائح * ولا ظله الضافي بواق وظلال
ولا عصرها عصر الشباب الذى مضى * ولا أهلها أهل لكأس وجريال
دع العيس في هذى الرسوم هنية * وقف وقفة المفجوع في العهد الخالى
ونادى صداها ان أجابك يافتي * فله عن الخالى من العجب والآل
فتلك رسوم مرتلى بينها هوى * وصفو بمن أهوى على رفق عذالى
شربت الهوى كأسا كاثنت سائغا * تطوف به الايام في كف آمالى
بعين بمن ترضى لقاء قسيرة * وقلب خلى عن هموم وأشغال
ونفس الى نادى الندامى هشوشة * وضوت اذا فاخت رب العلا عالى

إذا

إذا قلت من لى قال ليلىك معشر * كرام كرام الحمد والم والخال
تجيب فكاهاتى لديهم وحكمتى * تجبل وحالى بينهم كاه حالى
لقد أفردت شعاعهم اليوم حكمة * علمنا بها معنى اعتزاز واذلال
(وقات)

تناهت انسابا لرقبة بين المنازل * وكانت لنا فيها تسويع المناهل
وكانت تخدنا الصباية والاصي * سقتها الغواذى والركام الموامل
منازل كانت لك باب ملاعبا * يرتخفها قرب وياه ومواصل
ولم أندسها والراح زفت كؤوسها * وقد ظللنا الزاهرات الخائل
ولمست غصون بين تيه وعزة * يعلمها الميل الصبا والشمال
لمع مرك ماغت عابها جاثم * فأبصرتها الاوهاجت بلايل
وما راعنى لوان فى القرب مطمعا * ولكن نأت دار وطالت مراحل
وأصبح عهدى غير ما كنت مبرما * مع القوم أو قد مال ما أنا آملى
خيا قلب دع ما ليس برجى وخلنا * وباجفن ثم عن سلاو وتساغولوا

(وقات)

تعرفت أطلال الحى بعد مجهول * فأوقفت عيى بعد طول الترحل
سكنت عهداد الدمع الماعرفتها * ورددت لمخظ الحماثر المتبدل
وشققت جيب الجفن عن سر مينة * ومزقت طوق الصبر بعد التجل
وناديتها لما تحزيت موقفى * نداه غريب الدار مهبط مرحل
وقد فعلت في عارضى وحسنا * يد الدهر ما شاءت هداها وعذل
وقاص منى ظلى أى شيبه * وقلص عنها ظل أفياءها العلى
وقفت بها ما بين تذكار ماضى * ووحشة ما يأتى وحسرة من بلى
وايقنت أن لا رجعة لشيبة * وأن لا تلاق بين حب وممنزل
وألميت في طرس الثرى مدمى بما * تترجيه الاشواق فاسترعات مى
فقلت لما سبرى الموية فأنما * زيارتنا شئ كبعض التعال
جزعت لتوديعى لغير مودع * سوى ذكرا أوليت من طيب محفل
فودعتها والقلب أبى وداعها * وكمن فؤاد عن لسان بمعزل
وكيف ألوم القلب فيما عصى به * وما كان ذلك العهد يسلى وان بلى
ترددت طورا يا كيا أو مودعا * أراجع غن خرمى دواعى التأمل
فقلت له والوجد بعض مضلة * تثبت على هـذا والانشغل

فمن عادة الايام جمع وفرقة * ومن ديدن الدنيا هموم ونجلى
ومن لم يوطن للسكره نفسه * يطول به شغل على ظالم على
ألفت النساء والاماني كالماني * أهذا تراني ناهلا بكل منزل
فأراعي الانقضاء شبيبة * تزودت عنها غير حظ مؤمل
ولاساءني الاحتمال أحبة * تعوضت عنهم كل عيش سبيل
واني على هذا مع الدهر ثابت * يحاول من حولي جرائم يذبل
تخفضي الدنيا وترفع همي * أتبه مع الاعزاز غب التبدل
وأضحك لاهلوى كاني أحبا * وما تلك الا حالة كالتيحل
ومن يك يستاد المرير مذاقه * فلا ريب يستحلي مرارة حنظل

(وقلت)

أهلا نسيم الحى واني مع المفل * لو أنني لست في حل ومرحل
قلبي يعاتب حظي في تنقله * وهل سمعت بطل غير منتقل
كم وصلة حسنت لي لئلا * زالت وغصتها في القلب لم تنزل

(وقلت)

أقول لنفسى وهى تأني تجلدا * عزاء على غيظي حسود وعذل
وقد هاجني من بعد سلاوى وقفة * بكيت لها ما بين روض ومنزل
فكف كفت غربى عند مشرق أوجه * وأوقفت رحلى بعد طول الترحل
وعادني من بعد هم كل عائد * وغال فؤادى من ما حل كل كلى
الى ككم ولى في كل يوم أحبة * أودعه هم رغما فما دام مؤمل
أمالا وهوى حذاليه فيتهنى * وما للنوى من غاية لي فتجلى
فقد فقد الصبر الجميل وعزمه * فؤادى وما أغنى لديهم بتلى
كان النوى حتم على كل معشر * فما تجمع الايام الا لتبلى
وما أرى عامن بعد عشرين حجة * قضيت وحالى مسيرة التأمل
قضيت قصيرا من زمان شبيبة * وأمرى أضفى في صريح مطول

(وقلت في سنة ١٢٩٨)

تذاكر بناءه ما حى فهو بالبال * وكرت حديث القوم قد هاج بلبالى
وزدني من الامحجان ما شئت واسقني * بما تبذل العنان من دمه الغالى
وبادر لشمس الراح فالوقت حالك * حكي لون حظي أو تحول أحوالى
عمى الراح ان راحت بعلى ساعة * تخلى فؤادى عن هموم وأشغال

وان

وان أسفرت فامزج بها ذكرا * تسوغ بلا هذا المدام لا مثالى
وغن بما استودعته من حديثهم * فعهدي قديم منذ حين وأحوالى
وعلى بتغريب المني النفس انها * كنهس سواها قد تغربا مالى
ولا تذكري لي غير ما قد مرقتة * يروح روجى أو يسلى عن السالى
فبالاحتمال العبد عندي تحمل * ولا ما بقاى ترضى البت أقوالى
ولا الصبر منى في التبعاء ناصرى * ولا النفس طوعى في رشادى وتضلالى
فما لي لا يغشى الظلام نواظرى * بنوم ولا يوم بضى باقبالى
فلو زار طيف القوم جسمي لقال لي * ألام صباها أيها الطال البالى
ولورام دهرى فوق ما لي أصده * تحزن أعداى وحسرة عذالى
تلكاد عوادي المسم لولا اعتيادها * سلوك فؤادى ان تضل فتخفى لي
وأعدى الضنى ذكرى لديهم فلم يبين * على صفو مرآة الخواطر تمثالى
وأصبت عما يزدهى النفس طاطلا * وأمسيت جفنى من مدام مع حالى
أصاب النوى الا العزائم والنهى * وصوتا رفيعا تحت زارة ريشال
سأبع ذكري ذلك العهد حسرة * تدور بها الادوار في الفلك العالى
واني وان ذلت جدي صاحب * عزيز على من هم بطاب اذلالى
وحسبى أنى لا تزال هجيتى * كما تشتهى العليساتهون أهوالى

* (الفصل السابع عشر)

(حرف الميم)

(ومنه قلت)

كبت البكم من دموى غيقة * كأن بها خطا بها روعندم
وكافة تهاجل السلام لعاهل * تباع عنى بعض حال المتيم
وعى الله أيا ما صفت لي بقر بكم * فبتناسكارى من مدام ومن قم
وهدي بكم وذو رحمتهم ذماره * فباليك ذاك العهد لم يتصرم
هليكم سلام كلما راعى النوى * وما شاقنى طيف الخيال المسلم

(وقلت)

ألا أيها الغادون لا قوم بلغوا * اذا جئتم ذاك المقام سلامى
وقولوا ليل كيف حالك بعده * فعهدي بها ان لا نصيب زمانى
وعى الله أعواما ما أعزها * على وان ساءت فها ان جمالى

قضيت بها عصر الشباب بفتية * جرى حبهم بحري دمي بعظامي
واني وان شاب الزمان بفقدهم * لودى شباب في يديه ذممي
فلهكم اذبال لموجرتها * يغمر صددور أو بضم قوام
وما نادى هري قد اراه كما مضى * سوى أن قلبي قد جفاه هيامي
كأنني لم اطرب حبيباً ولم كن * حبيباً ولم أجعل الهوى بدمي
وأصبحت لا خلا أراه مسلماً * ولا صاحباً أشكوه الآمي
سأذكر ذلك الجمع ماورا وأنثى * على الكبد المحزنا بدمع غمام

(وقلت)

شوقي اصر كلما * هب النسيم فهيماً
وأروح نوح جماعة * فقدت نصيراً يائساً
أشكو والفراق وهوله * والليل عندي أظلاماً
والغيم يبكي والبرق * قيسمت اذ دمدا
يا برق ان جزت الحى * فالق الحبيب مسلماً
واذكر له وجدى به * واشرح دموعي ناظماً
فالبعد أبعد راحتي * والشوق أم وخيماً
سكن الى الله النوى * أشكو ودهراً ولماً
فعمى ليال قد دخلت * تلوى العنان الى الحى
وأقول أهلاً مرحباً * يا طاملاً يا طاملاً

(وقلت)

حي الاحبة واذا كر بعض لقباهم * وارسل دموعك ان بلغت مغناهم
هم خلفوا واحمراً بالقلب ما خدت * مذبان ظاعنهم أوجدهم سرامهم
هم أو نقوا الصب بالمينا حين رأوا * داعى النوى قد قضى فيه وأقصاهم
ما غاب عن ناظري من طيفهم شغل * ولا أرى النفس الا وهى تهواهم
سقيالهم من زمان مرآحهم * وجبذا القوم فيما قد ههناهم
حيث الهوى يبتأس كاس نردده * واذا كما استقى من سقيناهم
ما زال لادهر احسان بنا ولنا * حتى وجدنا الامى لما فقدناهم
والامر ما نبتنى فيما نراه فلا * لاح نهاب ولا الواشون نخشاهم
هيأت بعد الثنائى عود ذلك وذا * كلا وهيأت يلقونا فنلقاهم

(وقلت)

(وقلت)

تعودين يا تلك اللىالى لهائم * أراه الهوى بعد احتقال الاوائهم
تعودين في أمن الزمان وصفوه * وعهد عزيزين تلك المعالم
فديتك عودى برهة تنظرين بي * مهاناً تردى في أكف العظام
ايال الحى والشمل عقد منتظم * على جيد أيامى بأحكام ناظم
أيدى كرمي اليوم أنى مرقع * أرجى زماناً بالمصائب ظالم
كأننا على الدنيا وقد ساءنا النوى * نخيال تجلى في محاجر ناظم
ليال الحى هل تسمعين بعودة * يجمع الندامى أهل ذلك التنادم
لعل أن أشكو فيسمع ما جرى * ومن بعد ذاق الموت أهنى القنادم

(وقلت)

سقاها من الوعى صوب الغمام * ديار بهانيطت على تماثي
وحى بها تلك الرياض وجادها * فصافح منها كل نادوناجم
ولا زالت الارواح وهى واطر * تقبل أوجاه لتلك المعالم
ديار بها ألفت كل مسرة * ونادمت فيها لا نقاباً بالتنادم
سقاى الهوى فيها كؤوساً شهية * وهامى قد عادت كظم العلاقم
فكم ليللة قضيتها بعد بعدهم * أخوض بعمر للدجى متلاطم
وأركب للاهوال أصعب مركب * وأصدم صدر الداهيات العظام
وأضحك والقلب المحزن على جوى * لغيظ عدو وأوملامة لائم
اذاهاجت الافكار عندي بلابلا * أساجل نوح النائمات المحاسن
وأسكب دمعاً لو بكيت بجمه * رأيت الغيا فى بحن بجران الدم
ولا خبرنى قلب يقليه الهوى * وودعنى كز النوى غبرداً

(وقلت)

تأسك من أنسك عهداً تنعم * فأنت فيها وحشة المتشائم
وبانت مهنة القواد قريرة * وقدبت ذا قلب كلهم مضرم
ولو أمكنتنا فرصة من تزاور * لو افاك طيف هامع الجفن بالدم
وما عن جفا الهوى سواها وانما * لمت لدى الضراء مرشف أرقم
وصكم ليعيض قد تحببت ذلة * ولا قيت غضباناً بحسن التبعين
وماضرتنا بعد المزار اذا دنت * قلوب هواها بينها لم يشلم
أذات البها كيف افترقنا وكذا * تسكون اللبالي بعد ذلك التبعين

سلي ناظري هل أبصرنا غير فانتني * بغير دموع لونها لون عندم
أواسخبري قاي وقلبك في الهوى * فكل شهيدى بالاسى يوم تحكى
فلست فراشا كل نور يشوقه * ولا يلبس إلا زهى الزهر برقى
ولكن لي قلب حديد وان كن * أرق من السمات غيب التسم
وانك مغناطيسه فهو ينثنى * عن الدر والياقوت للنهر والقم
ووالله ما قلبي سوى قاب ماضى * ولا الود الاماء هدت وتعلمى
نعم غيرتنى المنجحات ولونت * ولكن أبى التغير قلب المتيم
فديتك لا تنسى عليك صبابنى * لديك فى حق الجوار المعظم
ومنى بطيف من خيال فانتني * مماثل ذباك المنيع المحرم

(وقلت)

ألقف بدار القوم عافية الرم * موحشة الانحاء خافية الوهم
وثق واعتصم بالله فى كل حالة * ودع واصطبر صبرا الكرام أولى الحزم
وروح بمرى الساريات حشاشة * اذا ماسرى من حيم اعاطر الشم
ولا تعتب الايام فيما قضت به * يطول اذامنك العتاب على فهم
ولا تنق الايام بالحمزم والنهى * فارتديت العنكبوت قوى السهم
وتعلم ما طبع الزمان بمن مضى * وكمرت من عزم وما صد من حزم
وكم ابلت سرورا وافضحك باكا * وحارب فيما قبلنا ما فى السلم
فعداى الليالى وانتزها اغتياله * وبادر الى صغر الشبية بالغنم
وهج بالقبور الدارسات وحيها * سقاها الحيا ماد مع عين السماهمى
فكم فى ذراها لالا نام مضاجع * غفاوى ولكن لا استطابة للنوم
اقاموا بها بعد ارتحال وخيموا * بمقبرة تدعو القصى على الرعم
وما كل حى بيننا غير هالك * تعترضه الايام للوزن والهزم
وكم ميت فى التربة قد باد جمعهم * الى ابد الابد يبق مع الهم
وكل الى هذا من الامراض * وان آخرت يوما ستهيه فى يوم
وما هذه الدنيا وابناءها سوى * بضاعة من قوم تزدالى قوم
قدوا لجهل مغبوط بما قد بداله * وذو العلم بالايام يخشى على علم

(وقلت)

عنا الدهر قوسا واستقام بناسهما * ولكنه لما رمى أبعد المرمى
وروق كاسا من وصال فلم يجد * بها اذا صفت الاوشوبها سما

واينع

واينع غصنا فى بساين غبطة * الى أن زهى لونا ورهنا له ضما
كنت عطفه الدنيا وميله الهوى * وقال لسان الحال أقصر فاشما
وبارب ليلات تقضت عزيزة * علينا فادامت وأبقت جوى دوما
تدبر الحيا يدتنا وهى حرة * وغزج ضرفا من لى الاهيف الا لى
مدام كدمى بعدهم اذ ذكرتهم * ونسبه فى لطف الخفافى الجسم
عابهم سلام الله ما بعد الالف * وما هم بى وجدوا مضى القضا حكا

(وقلت)

سقى الله عهدى بالذين تباعدوا * فاكان احلاء عهدهم وهم وهمو
سقى عهدى بلى بالحنى كل مرنة * والافى سقى من الاعين الدم
وشوق ووجد كلما راعنا النوى * وما عز مطلوب وهام المتيم

(وقلت)

يارعى الله صاحبا وحيينا * وشبابا وصبرة وغراما
وليا لى الصفا ويوم التلاقى * وزمان الهوى ونادى النداما
ما أفقنا من المدامسة الا * كان ما نبتنى لى أروم داما
حيث لا فكرة لغير اتصال * من حبيب حكى المنير التماما
لا ولا روعة لغير رقيب * لم يقدومه وان كان لا ما
تلك اوقاتنا وكانت غرورا * أو أرتنا بهما الا ما مناما
رب وادبه قنصت غزالا * ورباض هصرت منه قواما
وجنة جنة يحب جناها * دونها اتصلت للعاظ الحساما
ليت تلك المنى تغرب وعد * واهما الله لوتقول سلاما

(وقلت)

قف العيس يا حادى على العهد الامام * فتم ذوات هيجت شوقها الامام
وعرج لى قضى القلب والعين حقه * فبذ كذا عهدا وتلقم ذى الرمام
ونسأله عن أهله كيف فرقت * صروف الليالى جهههم عندما
وتنشد من أسد غاب تكنت * بعين العوالى مكنت الرشا الا لى
ونبكي على تلك الوجوه التى مضت * وكانت تسر البدر فى الليلة الظلم
ونسترجع الماضى من العيش ضلة * كما ودرامى القوس أن يملك السهما
فما أجدر الثاين بالنوح والبكا * اذا أبصروا المعنى فلم يجدوا القوما
رعى الله من راع الفؤاد وحيها * الاخلاء واقلبا واستعجبوا الجحما

أقروا هوى باللقا بعض آفة * ولا كنهم قد أعقبوا المغم الغرما
فكم كان من يوم لنا فيه لذة * وكم كان من ليل وكان الصفاة
جزى الله ذيك الزمان وأهله * بأحسن ما جازى لعدس نار غما
كان لم يكن لا قرب بيني وبينهم * عه وود ولم يفض الكأس الهوى قدما
كان لم يبت والليل برجي امتداده * كأن لم نبا كرجا شريتها غما
ألا انما أبقي الهوى أي نوعه * بقلبي اذا فكرتها تقضي الحزما
كأنني وقد سميت فردا مروعا * خلعت وحيد الست أعرف لي مرمي
ناجي ضميري أو أكام وحدتي * واشكر الى صبري متى هم ما هما
ولا الذي لا يعلم السر غيبه * لقد جل ما ألقى وقد ساء من أهلي
وما كل ذي قلب بواجده حسرة * ولا كل عين ان بكت تهجر الزوما
ولم أرفى الايام أنهى الى الفنى * وأذهب من جمع المحبين ان غما
وحسبك من دنياك انك زائل * وانك رهن البين والمحيرة العظمى
خان مت فارقت الشباب وان تعش * تودع ذويه ثم تلقى العنا حتما
فيا ليت لم يخاق مخب ولم يكن * حبيب ولم ندرك بعالمنا علما
أتفجعنا الدنيا ونحن نحبها * ونعدل فيها ثم تأخذنا ظمنا
تحوّلنا الاحوال والمدهريات * كأننا لال مر في العفزة الصما
علنا مبادينا وغايات غيرنا * فما أبصرت عما ولا سمعت صما
أنجهل ما ندري وهل دهرنا سوى * مديرسى كاسا وشوبها صما
فيا نفس ما أنهى وباخر ما ترى * أتروى بما تخشى والافكم نظاما

(وقلت)

أمالك صاحي ان تقف بالرسوم * لتدكاره قد قد قضينا قديم
فأبكيم وواحي ترى من طولهم * مرانا بدرتاثر وتظلم
فرب طول اذ كرت عند وقفة * زمان تلاق أو وداد نديم
طول يكاد الوهم يحول رصها * واسكنها غدي بطيب شميم
بهاها مري الركب الذين تحملوا * فلغير سار عنه خبره مقيم
أقامت على هدى وما العهده كذا * تجود بترها مدمى بسجوم
بكين بها حي وما الجدر البكا * ولت زمانى وهو غير معلوم
رعى الله دهر اقبيلك له واقضته * لقد كان هدى فيك غير مقيم
طولوا عفت فالان امانز ياها * فبالك وأما الداعي صرخة يوم

تلوح

تلوح هلالا في بقايا شروقه * لذلك لا يرعاه غنى برجوم
اذا لم أبدد شمسه لدهى كابدت * مبددة انى لغير كريم
ألا ما لا طلال الاحبة أوحشت * كأن لم يبت نادى خبير جسيم
ألا ماها الا طلال جلالها العفا * وفيه مضت لي نضرتى ونعيمى
تقبل أرواح القبول رسوها * هفت بمائتين خير نسيم
تقر عليها غدوة وعشية * وفي بعض حين يارسوم قدومى
ولو اننى صب أفى بهودها * لما سابقنى الهوى عند مرمى
فقار ولكن للقلوب مجامع * وان بان عنها جسم كل سقيم
اذا افترت أفاكار كل مروع * ففيم ساقى أنفس وحلوم
سلام عليكم أهلى وذى انتى * أراكم جميعا مثلهن همومى
شربت بأخذاقى اها راح أدمى * لذلك أمالت معطى غومى
جاست وقد قامت لشوقى قواعده * وجفنى جرى سحبا كوكف غيوم
اليها ترى الافكار تهى كأنما * هى المورد الصافي وهن كهيم
ألا كل حسن شانه النأى والامى * وها كل غصن عادشبه هشيم
اذا اشتقت للاجباب وجهت فكرتى * اليها فألفت وجد كل عديم

(الفصل التاسع عشر)

(حرف النون)

(ومنه قات)

حنينى لمصر وسكانها * حنين القمارى لا وكانها
فوجدى مديدا على آها * وشوقى طويل لندمانها
ديار بها علمنى الهوى * عيون سبتى بأجفانها
فكم لي بها غادة رودة * يهيج اشتياقى على شأنها
وكم أغيد حسنه مفرد * برذال غوانى بأخرانها
هلموا اليها بحكم الهوى * وحكم الحبسا واخوانها

(وقلت)

صاح الحمام وغسانى فأبكاني * بكى على الفه فى مثل اشجاني
وأذ كرتى نسيات معطرة * طيب الليالى التى مرت بأوطاني
أبان كنت ومن أهوى كما طمعت * نفس وحيث الوفا بالقرب أَرْضاني

فكم غمنا من الايام مغممة * وكم سهونا اللذالي فوق كيوان
جنات حسن دحلناها فأنرجنا * لما جئنا حتى الورد والجاني
فكم أردنا دوام القرب فامتعت * منه الدواعي به من سوء أزمان
وكم بكينا قبيل البين من أسف * والبين حتم وما استبقية فان

(وقلت)

أبكي على الآثار بعد العين * كالروض تبكيه عيون العين
أبكي على غرر حبين على النوى * وقضت بذلك صب غرب العين
حب قضيت بحبه زمن الصبي * وهو الأندلس وقرة للعين
لله يوم بعث ودي بالوفى * وأخذته غمنا وذلك عيني
ونخطبت بكروداده بصدقة * منها أباح العين لي بالعين
اذ للصبي عهد وحسن تجمع * وتواصل خالي الهنا عن عين
سافت كأن لم تكن وكانها * قد أسرعت في غربها بالعين

(وقلت)

سقى ليوم في الديار وإيلة * جاد الزمان بها ولما جاد من
ما لثت زجاجها بآبروي الظما * وحات قلوب الناهلين عن المحزن
يسى المذير بها كأن جبينه * شمس وقامت له النفاكل حسن
علي كحيل الطرف من لحظاته * سيف على أهل الهوى شر طيسن
في وجنتيه جنة نفاحة * فمابلا بلنا تهيج على شجن
يجري هواه على القلوب كما جرى * حكم القضاء على الليالي والزمن
كم إيلة بوصاله قضيتها * أنا وما علم الرقيب ولا فطن
قضيتها وأنا كما أقاتله * من وصلة ومنادي الظني الاغن
طورا أقبل وجنتيه وتارة * أدعو البنود فتبدي أنواع الفتن
لله أي صباية كانت كما * نهوى فضاعت بين أذوار المحن
ولت في الله هل من أوبة * ولوان أيام الحياة لها من

(وقلت)

يا طائر الأليك قد زدت الحشا شجنا * فهل أراك ذكرت الآل والوطنا
وهل نواحك من بين الالين جوى * أم قد ذكرت الصبي والجار والسكا
يا طائر أمانا شدا الأماج هوى * وآلم القاب بالذكري لهم زمنا
روحي فداؤك أغصان مرصبة * وروضة غضة تبدي سنا وسنا

فصم النواح ولا قلب بمصدع * في اثر خيل ولا عين جفت وسنا
وكيف لا يكوى عيب هوى ونأى * وردع الحب والاحباب والقرنا
ما حقه اذ نأى عن منية ومضت * أن لا يفر بتهاميل ولا يمتنى

(وقلت)

أشكر وان هذا النوى بعد النوى * غدر الوفي وخان دهرى والوطن
قالك يا فلي الالسى خل الهوى * وكفى السهاد وعذك يا عيني الوسن
ودعت أحبا باوجبت تنافسا * أبعدت في الممرى ضللت على فطن
فأشرب كؤوس اليأس من كف المنى * هذابرا من طلق نجيرا بالزمن

(وقلت)

سقم ترقد بين الروح والبدن * من فرقة الآل او من غربة الوطن
في حيث لا يرتجى حل لنازلة * ولا يحير لما ألقاه من زماني
كم قات والفكر يدي لي معا هدم * تشوقني وعوادي البين تنذرني
يا منزلا أفقه بانك كوا كبه * من بعدما كان من زهر السماء غنى
ويا جنان صفا نلتا غضا رتها * نزلنا وأرف من سابغ الأمن
هل من مدام على ما نثت انبرها * أو من مناد بلقياس هم يشترني
أو من تلاق على طول النوى فأرى * من المسرة ما أمحوبه حزني
فلم ترل عادة الدنيا تغررني * وربما وافقت ريح المنى سفي

(وقلت)

يا سائق الوجناء في وحدانه * يطوى الماهمه لا قربا خدانه
يحتاب كل تنوفة وحينه * يحمدويه وشؤونه من شأنه
سأم السرى والير حيث أضرم * طول اغتراب عن فناء وطنه
تشكر المدي والذومة فلو صه * ويروء بعد المداوم مكانه
في الشرق منزله وفي الغرب الهوى * بعدا كما قرب الهوى لهوانه
كم إيلة يقضى السهاد يبقته * وفؤاده المرتاع في خفقانه
لامؤنس الا المني وغروره * لولا التي ذاب من أشجانه
أفكاره بين الاحبة والحبي * تشكو الشات على مديد زمانه
يخفى التوجد بالتجاد والعزا * يا ويل من نجواه في كتمانه
يخفى الالسى والدمع يظهر ما اختفى * والدمع يفضح معجا يبيانه

أشواقه تبقى ويقضى صبره * وتظلم حالته تبوح بشانه
قد سملت مسرى السهول دموعه * والحزن ثم يزيد في أحزانه
يا سائق الوجناء ان مات الحى * ووقفت موقفنا على كتابه
فأنخ على تلك الرسوم وحيا * وانذب صفاء ونخ على مكانه
واسأل هناك طلوله وأدم لها * نظر البهيت مؤثرا بعبانه
وابلغ تحيتى الأولى وربوعه * أبدا وسلم لي على غزلانه
قل عم صبا حيا ياربهم ودم * أوعم مساء بالوى اخوانه
واذا تغنى بابل فى أيكها * ساجد له عني واروعن أمانه
واذا تأود مائس كمرائس * فاز كره واماحت فى ميدانه
واذا جرى بين الخائل جدول * فاشرح له دمي على فيضانه
واذا ضفا ظل كطرة أغيد * من فرق خذا النهر فى بستانه
واذا شدا القمرى فى أوكاره * أوناح ورق الروع فى أوكانه
فأذ كر لنا يوما كأحسن ماضى * بزمانه أوفى بهيج مكانه
اذنحتلى الصهباء عذبا قرصا * من كف فضاخ الهوى فتانه
والليل يجمع بالاحبة شامنا * والصبح يبدى المجد فى أمانه
وقلوبنا مسرورة وصدورنا * مشروحة والصفوف فى ميدانه
ففى المهين عهدنا صوب الحيا * ورعى مكانته على سلوانه
(وقلت)

ضممتكم الى صدرى يلقى * وقد ما قرب الناسى الظنون
وحولى معشر قد لوتهم * يد الدنيا بفتحهم فنون
وأوا كفى على صدرى فقالوا * فقالوا انه داء دفين
وما عاوا بأن اليوم هيد * ولى واكم ولادنيا شؤون

(وقات)

اذا ختمت أيامنا بعد هجرنا * بوصل وآب الناسى منى الى الوطن
فلاضير فى ضيم الزمان وان جنى * ولا عتب ان طالت اواقصرت محن
أجذلى قلبا يهيم الى الهوى * وأترك قلبا حله بارح الحزن
وأرجو من الدنيا بعيدا الصي * فألهو وتبدى ما تخافى به الزمن
(الفصل)

(الفصل العشرون)

(حرف الهاء)

(ومنه قلت)

تذكرت مهجتي من كان يؤويها * فأرسلت أعينى بالدمع ترثيها
لولا الدموع نلافت ما استشاط بها * جابت مديد النوى من لوعة فيها
هم جبرنى بالحى قد كنت جارهم * يا حسنها مدة سرت مباديها
ألفهم والهوى تحلو مناهله * للواردين فترويه هم صوافيها
حيث الصبر روضة والانس نضرتها * والغيد أغصانها والقلب شاديها
أيام وصل هى الاعياد من زمنى * وليله القدر قد كانت لياليها
آدائها مدة راقى فسا بقيت * الا الاحاديث عنها نحن نرويه
سمعت بالروح لوعادت أواذها * وحبذا ان أكن بالروح أرضيها
أوامتها لم تكن اذ كان يعقبها * نار الفراق على الاحشا تبريها
كم استرذ اللبالي وهى تمنعنى * وكما أروع عنها والمضى فيها
ما كان يقنعنا منها قواصلنا * حتى قنعنا بذكرانا تمنعنا
ياد هرننا حيث كان البين منحنما * فلم تؤلف أحيانا فتشبهنا
مالي وللعيد لا خيل أنادمه * ولا خيلة صدق قد أناجينا
وكما أضاحك والاحشا باكية * فى حسرة غبر أن الحزم يخفيها
والله لولا الامانى ما صبرت على * من الحمية ولا صاحبت أهليها
لكنها هلتنى فى النوى زمنا * فيا الهام هجة أبقت أمانها
فأسهر المجنون ان طالت وان قصرت * بعبرة عبرة لا دهر أبكيها
وقد جفانى الكرى حتى جفوت فلو * واصلاته رأيت الحب تشبهها
أو كنت أقضى حياتى بعدهم حلا * لا خبر فى مدة بالياس أقضيها
(وقلت)

بيدنا فى رياض الحسن أنظرها * اذا أنا ناثيا عنها أفكرها
حبيبة لفؤادى لا أطيق لها * بعدا وليكننى للوصل أهدرها
رحلاتهم أوفى الاحشاء فى فكر * أحتمل أكتها وأحتمل تظهرها
ولانس مل ما يلقى اذا ودعهم * فى ساعة ليس لي هزم أعبرها
قرب قائلة لى وهى باكية * هل بعد يومك هذى الدار تذكرها

فقلت اني بحبل الله معتم * عندى الفانون ومولانا بقدرها
وسرت والبيد قرطاس أنا قلم * الدمع على وكف السبر يسطرها
وقلت يا وصلة والله يحفظها * ونعمة لا أزال الدهر أشكرها
أطامه هذا النوى قريبا مفرقا * فكم علينا له نعمى يكرها
(الفصل الحادى والعشرون) *

(حرف الواو)

(ومنه قات)

ترحل من أهوى وزادت بي البلوى * لمن أشكى وحذى ومات نفع الشكوى
فبارح - لا عني رحلت بهجتي * وفكك الهى عالم السر والنجوى
رحلت وقلبي قد تركت مع ذبا * وعينك لم يدرك الميرة والسلوى
ففى القلب نيران وفى العين مزنة * ولا تلك قد تطفى ولا ذاك قد يروى
وعاكم الهى كم ايام قضيتها * بقربكم أنسابا نكم صفوا
ولم أنس أياما لكم ما ألدها * وأوقات لم ندرى بما تفهم الا هوى
زمان اذا فكرت بهض مروره * جئت فؤادى لا يطير له شعوى
سكنتم به فاخترقوه كنزل * بعزاليكم أن يراع وأن يتوى
قضاء على منلى أعيش مرقعا * أرى أعينى عبرى ولى هجعة تكوى
فيا هل ترى عيني لبعدها غايه * وهل تبعد الايام يوما بمأهوى
يقولون لى بحبال حبة واسترح * فقلت نعم لولا العزائم والتوى

(وقلت)

الله أحباب ناوا * فاستبهموا دمعاً كنوا
يا يسالة بتناجيا * واليد رخائب جون جو
عاهدتهم أرجو الوفا * وضعت ذلك فافوا
بانوا قلبي بعدهم * قد حارحيرة ساردو
فما بايات الهوى * ويض ما عنها روى
ما حلت عنهم لا ولا * فى الحب أعرف لم ولو

(وقلت)

سقى الله صوب القطر من مرج الاري * وحى به دار الشيبه والهوى
ولا زال أهله بخير ونعمة * وانك أشقانى بهم لا عجب الجوى
ولا

ولا زال ذاك الجمع بعدى آملا * وان فاتنى ما رمت من حسن ما حوى
ونضرها تيك القصون من الصفا * بروح التهانى كلما راعنى النوى
عليهم هم أفنيت عرى صباية * وأمات آملا وما كل من هوى
ترى عودة من بعد بعد مبرح * ليثفى بها قلب بتار النوى اكنوى
وقد يتن ظمأى من اقامهم عيونه * وان كان منهاوا كف الغيث قد يروى
وأصبح واهنا ونجاة قوله * سقى الله صوب القطر من مرج الاري
(الفصل الثانى والعشرون) *

(حرف الياه)

(ومنه قات)

نعم الصبا ان جزن للحب واديا * تعجبت به فانشد لى فؤاديا
ترى قام - اقيها وطاقت كثورها * وزينت انفسهمان تلك النواديا
وبلغ سلامى يا نسيم معاهدا * قضيت الهوى فيها وصاى زمانيا
فيا طامما بالحق والجمع آمل * على قطب أفكارى أدركت اللباليا
ويا طامما والت وولت لذائذ * ورعت المنيا اذ قنصت الامانيا
ويا طامما احسنت ظنى ولم أقول * سيداب ما أطلى الزمان مراديا
فما كدت أبسط للتمتع راحة * هنيهة ان ودعت ما كنت راجيا

(وقلت)

أيا واقفا بالدار بعد ارتحالنا * عليك سلام الله بلغ سلاميا
وقبل رسوم الحى عني وقل لهم * رعى الله أيا ما لنا أو ايا ليا
فلى فيه أحباب قضى الدهر بيننا * وصرف الليالى غيرت بعد حالنا
رحلنا ليحى الانس بعد رحيلنا * ويا طامما أملت لو كان باقيا
منازل جيران اذا مر حافلى * عليه بدامنى اليها مناديا
فقال سقاك الله يا معهد الهوى * ويا منزل الاصحاب أين صحابيا

(تم الجزء الاول من كتاب ثمرة الحياه ويليها الجزء الثانى)

وأوله الباب الثانى عشر فى الزمانيات *

* (بيان الخطأ والصواب الواقع في هذا الكتاب) *

خطا	صواب	صفحة	سطر
عدلى	عدلى	١٠	٠٧
ذوالظلم اذظلموا	للاظلم من ظلموا	٠٣	١١
السراء	الثراء	٢٥	١٥
تحذره	تحذرها	٢٧	١٥
باعتاب	لاعتاب	٢٢	١٨
أحزم	أحزن	٠٢	٢١
منه	منها	١٠	٢١
سراحا	سراحا	٢١	٢٩
غن	غنى	٢٩	٢٩
نؤمله	نأمله	١٣	٣٦
الحى	الحى	١٦	٤٥
فذا	فكرا	٢٠	٤٨
شكرا	شدا	٢١	٤٨
فتشج	فتشج	٠٨	٥٥
الصنعة	الصنعة	١٦	٥٥
تزدري	تزدري	٢٧	٦٠
لبا	لبى	٠٨	٦١
آمية	آسيا	٠٧	٦٧
يرزاني	يرزاني	٠٧	٧٠
هين فى الاولى	هين اول الثانية	١٢	٧٢
هيا	هيات	١٣	٧٤
بساط	انبساط	٠٩	٧٧
عاطل	عاطر	٢٣	٨٨
الذلات	الزلات	٠٤	٨٩
لدى	لدى	٠٥	٨٩
فهم	فهم	٠٥	٨٩
جبن	جبننا	١٤	٨٩

(٢)

تصحيفه	سطر	صواب	خطا
٩٤	٠٨	الفخامة	الفخام
١٠٠	٠٩	بغوا	بغت
١٠٠	١٩	ليلا	ليل
١٠٥	٠٩	كدي	لدي
١٠٩	١٩	ولاهمة	لاهمة
١١٢	٢٣	مرهوب	مرغوب
١١٧	٢٤	يزهو (في الاولى)	يسى (في الاولى)
١١٨	١٧	قرة	قر
١١٨	٢٦	شارف	أشرف
١١٩	١٤	بدمة	لدممة
١٢١	٢٢	واذا	فاز
١٢٧	٠٩	طيفكم	كيفكم
١٤٤	١٨	بالودي	يالودي
١٤٩	٢٨	خضعا	خضم
١٥٤	١٠	ورفاق	ورفاق
١٥٥	٢٢	يشهد	مشهد
١٥٨	٢٥	ماعذلا	ماعزلا
١٦٧	٣	الضراغما	الدراغما
١٦٨	٢	خواتما	الخواتما
١٦٨	٧	صال	صار
١٧٠	٠٦	طابت	طابت
١٧٥	٢٨	يهواه	أيهواه
١٧٦	١٠	الدباجي	دياج
١٧٩	١٦	العذار	العزار
١٨١	٢٢	تستجني	تستجني
١٨٢	٢١	اصطباح	اصطباح
١٩٠	١٩	بدمع	لدمع
١٩١	٢٨	لبلات	لبلاء

(٣)

تصحيفه	سطر	صواب	خطا
١٩٢	٢٥	ورفي	ورافي
١٩٣	١٧	فقلنا	فقلت
١٩٦	١٥	الباق	البيات
١٩٨	٢	القول	المحول
١٩٩	٢٤	اما	مهما
٢٠١	٢٩	نحدي	خد
٢٠٢	١٦	تواعدني	وتواعدني
٢٠٧	١٢	روحته (في الاولى)	رئحته
٢١١	٢٥	وسطا	وسطى
٢١٣	٥٥	مدل	عل
٢١٨	٢١	صيني	صين
٢١٨	٢٧	تعلوني	تعلون
٢٢٠	٢٩	ذي	ذا
٢٢١	١٦	جاني	جان
٢٢٣	٠٨	وقوامها	قوامها
٢٢٣	١٢	شموسا	شموشا
٢٢٣	٢١	يخدم	يخدم
٢٢٤	١٥	بياري	بيالي
٢٣٢	٢٤	جنات	وجنات
٢٣٣	٢٨	لشمل	لشمس
٢٣٦	٦	هوي	هدي
٢٣٧	٢١	عذل	عزل
٢٣٩	١٥	فهاذي	فهذا
٢٤١	١٠	الطير	القطير
٢٤٢	١٩	لوت	لوي
٢٤٧	١٩	تبني	تبغ
٢٤٩	١٢	فقلت	فقاب
٢٥٠	٢١	الانفس	الشمس
٢٥٢	٢١	نان	تلنا

مصحف	سطر	صواب	خطا
٢٥٨	٢٩	صراط	صراط
٢٦٠	٠٢	وجدنا	خاف
٢٦٠	٠٥	التفاني	تهان
٢٦٤	٢٧	الى اليوم	اليوم
٢٦٦	٠٧	كادت	جادت
٢٦٧	١٦	خدينا	انحننا
٢٧٠	١٤	الهواء	الهوى
٢٧٢	٢٤	فتك	فتق
٢٧٤	١٢	وطب	
٢٨٠	١٤	ناظر	ناظرا
٢٨٠	٢٤	اللدن	المباد
٢٨٢	٢٢	نحوها	نحوها
٢٨٢	٢٦	مجلسى	مجلسى
٢٩٥	٢٤	فقلت	فقل
٣٠٠	١٢	لوف	فوف
٣٠٢	٠١	مع	مع
٣٠٧	٠٢	شيب	شبح
٣٠٨	٢٢	بفكرى	لفكرى
٣١٤	٢٩	دهرا	دهر
٣١٩	٢٤	انتشار	انتشار
٣٢٨	١٢	ووجد	ووجه
٣٣٤	٠٥	للعبية	للأجبة
٣٣٦	١٩	بعض	بعد
٣٤٢	١٧	أبكي	أبك
٣٤٣	١٨	منها	منه
٣٤٤	٠٨	أناجى	ناجى
٣٤٦	٢٨	استهاج	اهاج
٣٥٠	١٠	وعينك	وعينك

الجزء الثانى

من ثمرات الحياة
ديوان حسن
الحسينى الحورلى

(طبع بمطبعة ادارة الوطن سنة ١٣٠٠)

لا يجوز طبعة لغير ناظمه الا برخصة منه

(تنبيه) قد صرفنا النظر عن بيان الخطأ والصواب في مثل ما يكتب بالالف والياء امة متناه بوضوح لدى حضرات القراء

وبكت على الاحياء اموات وقد * حسدت ترى امواتها الاحياء
وتذخ الهين الصغير قد كدكت * من دونه الكبراء والعظماء
والشمس امت بالاهلة تهدي * والسحب قد رست وقام الماء
وغدا الطبيب يزيد داء مريضه * جهلا ويحتقر الدواء الداء
ودعا القراش الى الشموع ممدرا * وتغزلت للهدى العنقاء
وغدا الجراد يروع قلب سمر * والذئب يفرع اذ يطن ثغاء
والهه ن اصبح بالحريق محذرا لسياقوت وهي بليمة عيها
والانخطوت بري النمل بطيئة * في السيل خلف الرزق وهو غنا
والضب اصبح هاديا في سيرة * وشدا الغراب وعيفت الورقاء
وتفنن الاعى فصار منجما * وتقاصرت في الرؤية الزرقاء
وتخوف التنين من مس الطللا * وتشامت بالدليل القبراء
والجرزة تزدري الارض نضارة * والطود نخر وسامت الفيفاء
والاعمد المعروف اعماه الهوى * فلا تى عين بعد ذلك جلاء
والحل اضمحى ليس يعرف غله * الا اذا ارتبطت به الاهواء
والزور روق كاسه فصفي الهوى * للشاربين ونحت الندماء
والحق اصبح باطلا وتحدت * نجس الما جد في الورى الصهباء
والغش راجت حيث راحت سوقه * فالعرض بيع راجع وشراء
والفحش ظل يز يد كل ههذب * وتحدثت بقبواها الشنعاء
والكبرياء تنزلت فتبذلت * حتى تسلم ركنها الوضوء
والعجب عم فكل فرد مجيب * بالنفس راقى عنده الاسواء
وعدا المقام على الوفاء فلم يذر * رسما لمحمد حبه القديما
والنك دان فعاد يحذر قربه * فكان تحذير النهى اغراء
فانقص فضل والسفاهة حكمة * والكذب صدق والشقاق اخاء
فكان غما الاهواء دين منزل * والفنى فينا سنة غراء
دهر تساوى غشه وثمينه * فالتبر فيه والتقرب سواء
سفه الحمايم كما رشيد قد غوى * خان الامين وخابت النعاه
ألقت مقاصير النساء رجاله * وعلت على همم الرجال نساء
وتسكنت اعلامه فترفعت * فوق الرؤوس الاخص الدنيا
وتحوّلت حالته حتى اغتدت * تسكو التلون بيننا الحبراء



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله) الذى خلق الانسان علمه البيان والصلاة والسلام على سيد
الاكوان وأشرف عالم الامكان والمخلصة من آل عدنان وآله وصحبه ذوى
المجد والشان (وبعد) فيقول الفقير الى مولاه الغنى به عما سواه حسن
حسنى الطيراني (هذا الجزء الثانى) من ديوانى الموسوم بثمرات الحياه بتدوئه
بحوله تعالى بالباب الثانى عشر وهو باب الزمانيات وعلى الله حسن الحتام
(الباب الثانى عشر فى الزمانيات بأنواعها)

(الفصل الاول)

(حرف الالف)

(ومنه قلت)

بله المحكم وفاهت العجاء * وتساوت لم الاسود ظباء
ونما الهشيم فعاد برجى ظله * وذوى النضير وزالت الافياء
وبكت

فكانت تلك الحفائق بذلت * وتغيبت أرض لنا وسما
خفض عليك أخطايراع قائما * يشق البليغ وتزدرى المحكما
فأهن براعتك ما طاعتك عزه * سيان فيها جهالة ودهاء
وايجر من دمع المداد لما جرى * بتدال الشهم البليغ قضاء
وليعبس الكتاب في كتابهم * ولتنتهي بشعورها الكعراء
وليفتقر رب العصا بجهالة * قد تكس الاقلام والسكاه
وايزه ذوجهل بما أملت له * فاليوم حظ السافل العلاء
وليترف تحدن العلوم بجهله * ان الجهالة ما حوى العلماء
وليطلق الصم الاصم فخاله * من ناطق بعد الجواب جزاء
وليعتق الاحرار عبد عبيدهم * وله على شرط الكتاب ولاه
فالناس بين تخاق وتلق * عرج والماء ارج للعطوف فباوا

(الفصل الثاني)

(حرف الباء)

(ومنه قلت)

بلوت أمور الناس عشرين حجة * سوى ماضى في غفلة وشباب
وجرت اليها وشدا وعزة * وذلا ودمعا وافتراق صحاب
وكابدتها قبرا وبعدا ووحشة * وأنداء وحالي همة ومصاب
ووفيت نفسي من علوم وحكمة * نصيبا به أوتيت علم صواب
وقومت نطقى بين فضل وبلاغة * باقت بها حذا وفصل لخطاب
وأدركت ما قال المحكمين وقلة * على شرف من سنة وكتاب
وهذه ذبت أخلاقى بكل فضيلة * ولم آل جهه دافى عنى وطالب
وعاشرت أبناء الزمان ولم أدع * غرام هوى ليل وود رباب
وجالست ندما نا بقصر متعبد * وشعثت كاسا فى بحر شراب
وكابدت أحوال المداين حقبة * وجبت الفضاضى وهذه وهضاب
ومارست ذاود وروب عداوة * ووفيت به فى حضرة وغياب
فلم ألق الأئمة بعد أئمة * تود عمارا فى ديار خراب
ولم أرفى الدنيا سوى زاد را حبل * نصيبا ومغرور بطلع شراب
تري الجاهل المغتر يطالب مغنا * وجل الذى يبنى ليوم ذهاب
تراب

تراب تمشى فى تراب مغابر * لصورته ثم انتهى لـ تراب
فلا والذى لا يملك الامر غيره * ومن يديه مبدئى وما تى
لقد ذل من لم يرضه ثم ربه * وقد ضل من أسمى رهين حجاب
(وقلت)

وددت لو أنى ذا حبيب فأرتجى * لقاء ويهيكى ان بعدت حبيب
ولكننى فردأرى كل موطن * قفار وانى حيث كنت غريب
صكأنى لم أذكر حبيبا ومنزلا * ولم يشككنى عاذل ورفيق
إذا اغرورقت عينى بما غرو بها * يزيد جرى نار الفؤاد اهيب
ويجزئنى أن أيس فى الناس معشر * تؤوب اليه النفس حين تؤوب
وأى عيون بالسرور قريرة * إذا لبثت مما تحب قلوب
أسير وأسرى لا اقرب ولا قوى * فما هو سبرى ان ذا لهيب
فدام لا رباب الهوى القرب والجفا * فانى عن هذا وذلك سلب
(وقلت)

ألا كل الصحاب صحاب سوء * فاذر من يشوق من الصحاب
فقد دجرتهم زيدا وعمرا * وكم همد صحبت وكمر باب
فلم أرى بينهم أهلا لود * تومة له لخطب أو مصاب
لدى السراء اخوانى وأهلى * وفى الغمر لا يدرون ماى
فلا يغرك ما أصفوك واعلم * بأن المحل غب صفا للصحاب

(وقلت)

أرى بين دهرى والغفون الكواذب * كما بين عيني والمكرى من تحارب
فوادع عيني لا يزال هموله * ويا حر نار الوجد بين التراب
لقد سارت الامثال عنى وعنهما * فغرت كائن فى ذلك للقراب
لحقى زمانا ليس ينسى وان مضى * وهيهات ما يندى لقاء الحباب
وحى أويقات نعمت بجنحها * بذى هيف يسى وغيداء كاعب
كأن طلول قد تعفت رسوها * وأقوت عن الاحباب بعد الصحاب
كأس ظياء فارقتهم ظباؤه * وأفق علا عن نيرات الكواكب
تغيبت الدنيا بهم فتغيروا * وحالت بهم حال لا يحباب مالب
وأفنت أياى غراما وصبوة * وضيعتها ما بين لاه ولاعب
على أنى ما حول البعد هجتي * بساوى ولا عيني برؤية صاحب

(٦)

واني لمشتاق لما عزمتم — * وان جلد ما أرح ووهز مطالي
وهذا ودادي بعهدهم دائم الوفا * فيا ليت شعري كيف ودأ الحباب
(وقلت)

فصالح حالي واستنارت ذوائبي * وأظهر ابل العر زهر الكواكب
وبان بنو انسي فانت وحشتي * وواصلت نوحى بهد هجران صاحب
وكنت جليدا لا يرام مرامه * فهانت صغابي بعد ما لان جانبي
كأن اسرداد الشعر قد شب جره * لدى زفرة من وجد حيران ذاتب
وماهى الا ليل — لة لاح صبحها * ففرق ما بينى وبين الكواعب
عدا الدهر ما أقام من حرلوعة * تسوق الى الافكار من كل جانب
الى كم أرضيه فيغضب ناثيا * وكم ذا أسأله وذلك محاري
يذكرني ميل الغصون اذا انتنت * ملاعبنا دهر ابتلاك الملاعب
ويبدي لي الدولاب أنه واق * وحيرة مشتاق وحسرة واجب
ففي كل عضو منه دمع مفرق * ولكن خداعا اجنت ترائبي

(وقلت)

لانا مئنة على المودة صاحبنا * أبدا ولا ترجو الوفا من صاحب
بعدي وبمدك من يؤمل ذا الوفا * في الناس يرجو وعدا من كاذب
زرناكم حتى ستمت ودنا * والماء أوفر بغص بشارب
فلا هجرنكم وقلي عندكم * وأقول قد خان اليهود حبابي

(وقلت)

دعني وان كان وحدى وجد يعقوب * فان صبري عليه صبر أيوب
شكرا بلواي ان طالت وان قصرت * فانها أوفرت على وتجريبي
ولم تدع طمعا في النفس يشغلها * من صاحب في بني الدنيا ومحب
وقد أرتقى اليبالي كلما كنت * بل شرمك وهما من خير محبوب
هني الفؤاد وعزيمه برفقه من * عليه قد طال تهيبي وتشبيبي
فلا أقول وفائي أوجفا أحدد * ولا أغر — ترهيب وترغيب
قن نأى فبطاح الارض واسعة * ومن دنا فيا قبيل وترحيب
وغاية القدر منى أنى دنف * دعني وان كان وحدى وجد يعقوب

(وقلت)

سألت جفوني هل تحب عيونها * فقالت بلى في يوم تحب والركابا
وقلت

(٧)

وقلت لقلبي هل يقر خفوقه * فقال اذا وافيت ما كنت طالبا
وأحسب أن العريفتى وينقضى * ولا ينقضى سؤل وان أجفر غاربا
(وقلت)

نزلت ففناهم والزمان مريب * وصرف الليالي صادع ورؤوب
ففي العين نهر لا شؤن وفي الحشا * بما ناب من نوب الفراق اهيب
نزلنا — الى حكم الزمان وانه * تحكم اذا فكرت فيه عجيب
فيارب يوم لي بمصر قضيه * طروبا يناديني الهوى وأجيب
وللعيش صغور والشباب مطاوع * وللعين حسن والقلوب حبيب
وللراح شمس برجه كف من سقى * متى أشرقت غال الهوم غروب
مشمسة تبدو كخند خريده * بورده فرط الحما فيذوب
توت وكانت تستدام لائنها * فعادت بعيدا والمزار قريب

(وقلت)

قد ضيعت حق العلا * ما بين دين وأدب
وخففت قدرى ما * أوليت من رفع النسب
فلا سقى الله الحما * جرتوم مجد وحسب
وبارعى الله المحتا * فأنسه بيت الرتب
فان من في — له * سيباه نال السبب
أومن له من لينه * موصل فيما رغب
قد نال منها ما يشا * عفا والا فاعتصب
ما المجد الا هكذا * أولا تخفل عن الطلب

(وقلت)

أبشر اذا عرض ذهب * نالت المفاخر والذهب
واذا علوت على الأيو * رعلوت غايات الرتب
فالدر لا يملو على السجيا * الا ان تقب
فاسمع نصيحة عارف * لكنه يأبى السبب
كن ابن مجهول والساعات طاعة من طلب
واحذر معيها من نها * وكفى نصيحان أدب

(وقلت)

خالي رأيت الدهر شتى مصائبه * لقد سمعت نفسي وكذا عاتبه

هو الدهر أمانه فذل * مهان وأما غدة عز جانبية
وما زال غرا ليس يدري وطالما * يسالم أوباشا وشم ما يجاريه
ويرفع أقواما الشاما إلى العلا * ويخفض من يبدو فتوى كواكب
يعيني فيه الجهل سفاهة * ولأنه يدري كفته معائبه
أليس عجيبا أن أعاب وانى * لشهم حكيم مذبتى تجاريه
ولأنها لا قدر يرجى اندفاعها * مجردت عز ما ليس تنبو مضاربة
أفد خاتنى ماء الزمان وظلمه * فهل مورد يصفو فتملوا مشاريه
على أننى من فرق كل هذب * رقيق ولا يكن حاربتى ثوابه
وأن أسانى صارم في حشا العدا * يحول فيفري أو تصدى غواريه
أخبرك الأشياء وكيف انتقاها * وهالك فتى ينيك عزت مطالبه
يروم انتقالي عاذل وهو وودرى * لنكس نرا حيث جئت أخاطبه

(الفصل الثالث)

(حرف التاء)

(ومنه قات)

تيم بعيس الشوق حتى الاحبة * وسر بالماني حيث استوت واطمأنت
وصل بالسرى التأويب والوخذ نصما * وجب واغترب على اللقا بعد فرقة
فان تبلغ المحبوب الا اذا اتقت * موافقها عنه يحمل المشقة
ويا حبذا المسمى اذا ما انتهى السرى * الى المنزل الاسمى المنير الالهة
فشم رسوم آ نسات تأبدت * وثم مغان آهلات تعفت
وثم طلول قف بهما موقفي بها * وبلغ سلامى وأوفى حق التحية
فهدى بأهلها جبال ترفعت * الى أنجيم الجوزاء حيث استقلت
كرام وأوفى الناس عهدا وموثقا * وأرعى وأقواهم على كل ذمة
دهات اذا ما المشكلات تغاقت * هداة منى الافكار بالامراض
سيوف اذا خاصمت هموا فمزروا * حصون تقي الالاجى حلول الملة
عزاز النواصى طيبات نفوسهم * كرام السمايا واللقا والعشيرة
تسامت بهم احبابهم من تليدهم * من المجد والاقدام في كل وجهة
فاما رضوا كانوا رياضاً اريضة * وان غضبوا اصابوا بعصب مصلت
وان وهبوا كانوا غيونا لمجد * وان غلبوا كانوا ليون الكريمة

بكفك

بكفك منهم ما اعتمدت بياهم * تصول وبالنعى تقي النفس بالاني
لهم يلجأ الالاجى بهم يانس الذى * تروعه الا قات منها بوحشة
فكم حوّلوا من نعمة بعد نعمة * وكم حوّلوا من نقمة بعد نقمة
تقسم في الدنيا ندامهم وبأسهم * فسادوا على الدنيا بنار وجنة
لذلك بنو للجد يتعالى السما * ونحت الثرى منه الدعام استقرت
تري الجار فيهم يحسد الصبح أمسه * فيسعد في يوم ويهنأ بليسة
له مشية الخيل لاه ان راح عزه * وفي مشية ينفد ويهاقر شية
كان له منهم شقيقا ووالدا * شقيقا وياهو بين أهل وخيرة
رعى الله أيا ما بهم كيف أقبلت * فمترت فلما آ نس القلب وت
توات فلم تعلم لما حق واجب * فلما توات أعقبت اى حسرة
كذا النفس ان واليتها الخير أقبلت * فمالت فان طالبتها الشكر ملك
وان أنت قد كافتها فرق وسعها * تحذات وان الزمها الحق شذت
وثنتان للانسان لا بد منها * حياة موت واعتراز لذة
بعثك هل عابنت في الناس قبلنا * تحلل روح في الجسوم العديدة
مساواة ودين خل وصاحب * وانصاف حكم بين ابن وشدة
كبير الحى يرعى الصغير حنانة * وراعيه لا يحتمل بين الرعية
لعمري وان أبكى الفراق عيوننا * لقد طالمنا بتنا بعين قريرة
وانا وان شانا القضا حسن جونا * لقد كنت ترجونا لجمع المشت
عفاء على الدنيا وأوقات عزها * فما كانت الامنة واستردت
وهل هى الامتزل في طريقنا * تناب فيه أمة بعد أمة
فيا صاحبي بالحى ما فعلت به * طوال الليالى في الهودا القصيرة
تري أن هاتيك الروامى بواذا * والا فقدماد رجاء البسيطة
وهل نارها يعنولها ضارب الفلا * وهل سهاها رحب لمزجى المطية
وباليت شعري يجمع الله بيننا * على بعد ما بين اقتراب وأوبة
وهل ماضى يومابه العمر راجع * فيسمع لى بين المني والمنية
وقد أسرعت في بسط لذات أننا * وآمالنا الايام طي العفيفة
لك الله كم صكنا وكانوا وكلنا * يصول على الدنيا بعز وعزوة
تطوف بنا الا مال من كل جانب * كما طيف بالبيت العتيق بمكة
فترتد عنا والغنا بهض مالها * كما رتظام عن عيون معينة

ثمرات في

وتدفى مواليها ونقصى مدوننا * ونفعل ما قلنا بحكم وحكمة
 أنلنا بني الدنيا فذلنا ثناءها * وسدنا وسودنا بهمسم وهممة
 فكنا ولا في الناس يرهب غيرنا * ولا فيهم يرجى سرورنا لرغبة
 لنا المنزل الأعلى نرى الناس دوننا * ونحنوعا بهم بين قدر وقدره
 يرى جاريها الدنيا قبيصة كفه * ويرجع راجينا بأهني غنية
 بأي ذنوب أوجب الدهر ما جرى * لقد أخطأ المرى بهم المصيبة
 رمى عينه اليمنى وكنا ضياءها * وكنا اليد البيضاء رماها فشت
 وكانت بنا الأقيام فاجتث أصلها * لتلك البراكي مستظل النجاسة
 لعمري لئن نال القضاء بعض قصده * فساها نابل ساء كل الخليفة
 فما حال حتى غلب عنه جماته * إذا اعتسف الجاني حجاب المصونة
 ومن ذابلي القوم إن هي أعولت * سوى غائب نادى بصوت الخزيمة
 أقول وأومئروس بعد المنطق * وأنى آمن يا نوس أروى روي
 عجبت أنجم الفرقدين أطامتنا * وقد راعت الدنيا يدعى جذمة
 وقد زلت عادابنا بكاء صرصر * وأردت غمدا بين نار وظلمة
 وقد رقت يا عروفت عروشه * ودارت على دارا بأدوار نكبة
 بنا تنقضي الدنيا كأنه قضى بها * وما زال للعلول دور بعجلة
 وليكن قوما راعنا الدهر عنهم * أضاعوا الضيا في ليلة مدلهمة
 وهل حسنت أرض غير مماثها * وهل تلك الأبالش من المضيفة
 فلا تنجزوا الأعلى مرش عزة * تنجوى وأعلام من المجد فليت
 ولا تنهبوا أن زعزعنا نواب * فسير الرواسي آية للقيامة
 فكيف يطيب العيش والذيت حنظل * وكيف يبعث الورد من مادمعة
 وما العيش إلا تحت أكاف ماجد * فتمشي على لمن ونفخي بعزة
 إذا أنت قد وافيته أوجوته * ترى كل مجذبه كل المروية
 تناديه للعايا تراها سمته * وتدعو للجل فتخطى بمنعة
 وقد ساد عن جد وجد ومن أب * ده-زم وزم واختبار ونجدة
 ورأي كأن الغيب يوحى له الهدى * إذا مضت المشكلات اكفهرت
 يابن فتروى عن شعائله الصبا * وبقه وفيروى الطود آيات عصمة
 كأن المنيا والإمامي قهت * وفي راحته للورى كل فجة
 فإن هو والى أنتم رالهم بزم * وإن هو عادى جف أي الخيلة

وما هو إلا السيف ينسكى عدوه * ويحمى مواليه بدره العظيمة
 علامت لا لو كان ما يستحقه * لما شيد الأفوق نهر المجرة
 فما المجد والعليل وحسن الثنا سوى * معان به قامت فلت بصورة
 فذلك الذي لا يعرف الوهن عزمه * ولا تلبس به بالهوى والمظنة
 فقل ما تشا في جده أو مدحه * فان تلخ المعشار من شكر نعمة
 ففي الحكم حدث عن حسام وذابل * وفي المحل لم خبر عن حكيم البرية
 وعن قدره فسر بعنوان باذخ * وعن الماضي باسم العزلة
 فلن تنكر الأعلام ما السيف عارف * ولن تنكر الهجاء فضل الرئاسة
 ترى المحفل المشهود وأوحومة الوغى * لكل به علم وسل دست دولة
 فلا راية للعبد الامت به * ولا غاية إلا ومنه استمدت
 ولا موكب إلا به ازدان وازدهى * ولا محفل إلا اعتلاء بسطوة
 وكان جلال الدهر وهو جلاله * وكان ولي الأمر دفع الماهمة
 فغاب جمال الجند فانظر لوجهه * ترى أي حال للعنة مستحيلة
 وحسن المعالي حينما غاب شانها * ولوردهه راء التحيل
 لا أي فتى كانت أمانة غيره * تضل عن بازق نادى بهامة
 فكم من يد بيضاه سودت فتى * وأغنت وأغنت حيث أغنت وأغنت
 وما العمر إلا ظرف ثمينة قضى * وتبقى الأيسالي ذكره في العجفة

(وقات)

أبارك لكم ذام نزل بعد نزل * وفي كل يوم جيرة بعد جيرة
 فما قرحت بي جيرة قد نزلتها * صبا حافا فامت وهي غير خيرة
 ولا قبل لي أهلا وسهلا بمنزل * فأصبحت الأقبل ربيع برحلة
 فما مشرق الأنزل انتباه * فأبصرت أن الشمس دون مبرق
 ولا مفر رب إلا حلات فناء * إلى أن رأيت الغرب موضع غربي
 كأنني نسيم الريح يطوى قد افدا * إذا احتل أرضا حال عنها كاحدة
 فيمضي على طود وريحه ينفذ * ويضحي على دق ويهوى بأبكة
 أراني محبا حينما زج سائر * يمزق أحسانا ويراب محكمة
 فما تطرت عيني من الدهر صورة * فأتيتها الأرى غير صورة
 أظن اجتياي واضطراب رواحلي * وسيرى منها جوبة بعد جوبة
 وحتى مطايا العدم في كل همة * لنيل مقام فيه مقر المطيعة

وآخر توديعي وداعي حياتنا * وأول وصل وصل ترب وسفرة

(وقلت)

أصحابنا لا يهـ رفون مودة * الألدى الحاجات والآفات
والله لولا رهبة من شرتنا * أورغبة في فعلنا الخيرات
ما قال بعضهم السلام عليكم * الا كتلامي على الاموات

(وقلت)

اشكو الزمان ومن يفيد وان اطأت شكيتي
فبلاء أيوب شفا * في وجهن بونوس نزهتي
وبكاء يعقوب صفا * في وجب يوسف فبطي
وجيم نيران الخليل لدى مثل الجنة
باآل ودي حذونا * عني الاحبة بالتي
أبحر زان أبكى دما * أو ان أمزق مهجتي
أم لا فاصبر صبر من * يشكو النوى للوحدة
مهبات لاصبر بعين ولا أفوز بسـلوة
جال له تبي العدا * لكن يسر أجبتي
يا ويح قلبي ما الذي * يدعو فـحـ ومزيدتي

(وقلت)

ديار ترلناها على غير رغبة * فلارب نجفوها على غير رغبة
ومن لم يبت ما بين خل وصاحب * ترا مع الاوطان في دار غربة
فكيف بمن يجتأها وهو واحد * اذا ساءه خل شكاه لوحدة
يحق لمن أن يعيش مغربا * لدى كل قوم هاجرا كل بلدة
فان عشت آنت الا وابدعة * وضنا بـنفسى عن حضض المذلة
وان مت ييكنى الصدى من مغادري * ويندبني نظمي ونثرى وحكمى

(وقلت)

الفت الحزن حتى صار طبعي * ولم طبع تحوله البخت
أسفت له وأخشى أن سيفني * يسكون فناؤه ما لا يقيت
كذا المرفوت في النيران بحبي * ولا برضى ولو خـدت يموت
(الفصل)

(الفصل الرابع)

(حرف التاء)

(ومنه قلت)

الى الله دون العالمين غداي * لعل عنايات تـرجـ من بي
لقد راغنى دهرى بما استأمله * وقام بنصر السيد يوما على الليث
وأسلمت الايام جهلا قيادها * الى من تعالى بالدلال وبالرفث
فأضحت علام العز منكوسة الذرى * وأمسيت أصول الجدى في كف محث
وسار بركب الامن سارا الى الردى * وقام الغرور المحض بأمر بالحث
فقبل له صبيان ارفع شاة وروها * وكاف في الاحكام باقل بالحث
ونادى منادى الحق ان ضل طائي * ونادى الهوى أربابه ان تروا نكثي
فساغ لارباب النهى مورد الردى * وشيب زلال العيش بالغش والغث
وقنا الى الانصاف ننتد قبرة * فلم نهـد من فيفاء الا الى وعت
فلما اهتدينا قال للجد قائل * دفنتم ومن يبكي وقائم ومن يرفي
رجال التعالى لا تنتم واهنية * فكم طال من مرر وتزل من غيث
أرى الدهر كالانسان فينا وفيكم * فباكل من طيب ويخرج من خبث
لعمري مجـع شئت الله شمله * حرى بأن يسمو عليه فتي العث
أفيقوا أفيقوا ان للـبـنى مصرطا * وما دام هـ رأس مبناء بالحث
اثن دام حال الناس في الناس ما أرى * وحكم وغدا القوم في وقته المحرث
جمعت كهوف البعد مضجيع وحدتي * لاني على الايام كم كان من لبث
فدهها وأهلها فلبت مسيطرا * هـاها ولا من حيث تهوى الى حيث

(وقلت)

الى الله العالمين شكوت بي * وما يغني انـسـير الله بي
سهام غنى أصابت ترس حـرى * كصاعقنا كـث من غيث غوثي
فكم من مسـة واذهجت أرجو * طريق السهل أهداني لوعث
رأيت الذئب يأكل صيد مثلي * وكان يعز عن أنياب ليث
نعم هذا الذي قد طال فكري * لما أبقى وفيه طال بحـثي
فلم أرغبـر جهـل في زمان * بحق المـرـه في جد وعـث
لذلك قنعت عن نيل يأس * وعن حسن الوفاء بـقيـج نـكـث

ولم تنق الدهور لنا زورا * سوى ثوب من التعليل رث

(وقت)

لعمرك انني في المهد كانت * مراضى الخطوب وهن بحى
لذلك الفت خطبا به خطب * من الدنيا وبنابعدت
وشيعني اقصام واحتمال * ولم ابلغ على الايام حتى
(الفصل الخامس)

(حرف الجيم)

(ومنه قات)

وان قد تنقلت المراحلى والفضا * كنتقل الاقمار في أبراجها
وتأوتني غربة وغرائب * كنتلون الحرباء في ترعاجها
يا حالة الدهر قد عجز النسي * عن فهمها ونجذ في استعلاجها
(الفصل السادس)

(حرف الحاء)

(ومنه قات)

أما والعاديت السكت ضجعا * ولا والموريات الزند قدحا
ولا والهول المرهوب يدعى * فيطاع من وميض البيض صجعا
ولا والقمر يدعو القمر هيا * وكل كادح للمجد كدحا
ولا والجفلين برمن حرا * وكل طامح الآمال طمحا
ولا والقوم قدر فعواء لاما * خوفا فها مقوفة تنهى
ولا والسيف والسهم العوالي * حكمن على الوغى طعنا برحا
ولا والشهم يدعوا الحرب حرا * اذا طاش الجبان يؤم صلحا
ولا والموريزجها بحارا * وقد سمعت بها الاجراد سجعا
وقد ضحك غضاب البرزخى * بين وأوجعه الابطال كعفى
لقد هفت الاوانس ناهدات * وعنها قد طويت اليوم كشعا
فهذى العين بالتههاد ضنت * وهذا القلب بالاشواق تها
وعلمني الجفا كيف التلى * وأحسنت الدهور الى تنها
وبرأى على الايام علمى * بغايتها فليست أروم تنها

وسلاني

وسلاني اختيار واختيار * وقد كنهني الادوار كفا
وصبرني على وعشات شانى * جنسان يكبح الغايات كفا
ويا كم ظلت احب والعمر حلوا * والنج زهرة اللذات لهما
ويا كم لي لمة والتب بآنس * وقد جفت لسم الصفر وجفا
فرب مهفهف زاهي الحيا * لطيف الدل ما حى وأوحى
يميل يعلم الغصن الثنى * فتصدح دونه الاطيار صدحا
فان ولي رايت الليل أدجى * وان يدور رايت اليوم أضجى
تري نور الشباب بوجنتيه * بماء الحسن ينضهون نضحا
ويا كم عادة هيقاء خود * تجوز الى النهى في القلب صرحا
اذا ما ست ترى الافكار كرى * وان نظرت ترى الاحشاء برحى
بها وبه غمت سمى وعيشا * وقد شطحت بي الالهواء شطحا
فكنت اهم حيث الراح تحلى * وكنت أقر حيث النفس تلحى
أيا كر لادامة والندامى * ويسعدني الهوى غدوا وروحا
واذ يعقل في روض نسيم * أرى أن اغتنام الانس صجحا
فما قصرت من أمل ماويل * وما روت في اللذات جمعا
ويا كم لامنى في الناس ناس * وعهد النى يلغى بطمحا
ويا كم قيل لى للشي حد * ستبلغه وتلقى الفرح ترجحا
فما بعنا وشارينا اللبالي * وعروضنا الهوى خسران رجحا
وسالنا وطارينا الامانى * فما نجت بنا الغايات نجحا
وصابرنا وثابرنا أمورا * وساحلنا الورى حنا وفرحا
رواصلنا وفاصلنا الدواعى * وجربنا القضا حيا وكفحا
ودافعنا وجاهنا العوادي * فصار جنت دواعي الحزم رجحا
وغالينا البواعث بالمرات * ووالينا المنى حسنا وقبحا
فلم نجد الصفا الا غرورا * ولم نلق الرجا الا تنجى
كان المره في الايام في * بطول وجنت ثبتت فلك يعنى
فلما ما منى ماشاق منها * وأعقب نفع طبيب العيش لفعى
زحرت النفس وامتدت عي * برشدى رايت جنت الكل بدحا
وطاب لي المقام بأوج طود * وعفت المهل وامتدت سفعى
وساغ لي الاجاج المرير با * وكنت أرى اللذات العذب لهما

وَأَنْتِ الْوَاوِيدُ فَاطْمَأْنَنْتِ * كَمَا صَاحِبَتِ بَارِحَةَ وَشَمَحَا
وَأَوْحِشْتَ الْأَوَّاسَ حِينَ حَالَتْ * وَذَرْتِ الْأَيْلَكَ وَاسْتَظْلَلْتَ طَلْحَا
وَمَنْ يَكْ كَذَمَ مَا كَانَ يَخْشَى * عِلَامَ بَرِوَمَهَا وَيَطِيلُ بِرَحَا
وَنَاحِيَةً مَا يَكُونُ هِيَ الْمَنَابِيَا * وَأَخْرَمَاسْتَمَعَ عَنْهُ نَوْحَا
تَسْكَفْنَا الْحَيَاةَ الْعَبْدُومَا * فَتَفَنَّى خَيْرَهَا أَسْفَاوَقْدَمَا
وَنَجَّهَاهَا عَلَى عِلْمٍ مُبِينٍ * وَنَطَابَ فِي أَنْبَهَامِ الْأَمْرِ شَرَحَا
وَمَا تَفَنَّى الْبَوَاعِثُ وَالْأَمَانِي * وَلَا يَبْلِي سَوِيَّ حَتَّى الْحَي

(وَقُلْتُ فِي ١٠ ص ١٢٨٧)

كَمْ ذَا أَجَامِلُ بِالْمَلِيجِ * وَكَمْ يَقَابِلُ بِالْقَبِيجِ
مَنْ لِي بِسُلْوَانٍ عَسَى * مِمَّا أَلَا قَى أَسْتَرْجِ
فَأَشَدُّ مَا يَلْقَى الْفَتَى * فَعَلَا قَبِيحًا مِنْ مَلِيجِ

(وَقُلْتُ)

عَفَا اللَّهُ عَنْ دَهْرِي وَيَا كَمْ أَسَاحَهُ * وَحَتَّى مَيَّيْدِي خَرِبَهُ وَأَصَاحَهُ
أَمَا فِي بَنِيهِ مَنْ يَدُومُ وَدَادَهُ * فَلَمْ تَبْدَعْ بَعْدَ الْاِخْتِبَارِ فُضَاحَهُ
أَمَا فِي اللَّيَالِي صَاحِبٌ لَا تَنْقُصُهُ * عَوَاقِبُهَا أَوْ لَيْسَ بِمَجْمُوعِهِ مَادَهُ
لَقَدْ كَانَ يَدْعُوَنِي إِلَى طَبْعِ أَهْلِهِ * وَكَذَلِكَ عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ أَنَا صَحِيحُهُ
كَأَنَّ اللَّيَالِي حَرَمَتْ صَدَقَ وَاحِدٍ * نَسْرَتِهِ إِلَّا تَبَدَّدَتْ قَبَاحَتُهُ
لَقَدْ سَاءَ نَاحِشُ الْوُجُودِ وَشَيْنُهُ * وَقَدْ خَانَنَا غَادِي الزَّمَانِ وَرَاحَتُهُ
وَلَوْ أَنَّ أَحْسَلَاقَ الْفَتَى فِي جَبِينِهِ * أَرَا حَ وَلَكِنْ أَضْمَرْتَهَا جَوَاحَتُهُ
وَعَزَّ عَلَى طَبْعِ الْأَنَامِ جَمِيعُهُمْ * وَفَاءَ صَدِيقٍ وَالْجَفَا لَا يَكَاغَتُهُ
وَحَسِبَ الْفَتَى مِنْ جَانِبِ الدَّهْرِ كَوْنَهُ * مَفَاسِدُهُ بِجَهْلِهِ وَلَهُ وَصَاحَتُهُ

(وَقُلْتُ)

لَا لَأَنْتِ لَمْ تُثَلِّ عَلَى * قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ قَبِيحٍ
فَلَقَدْ بَلَوْتَ الدَّهْرَ بِالسَّخَرِيبِ وَالنَّقْدِ الْعَصِيحِ
وَسَبَرْتَ أَهْلِيهِ قَلَمٌ * أَنْظُرْ حَرِيًّا بِالْمَدِجِ
وَأَرَدْتَ حَصْرَ عِيُونِهِمْ * فَوَجَدْتَهَا أَمْرًا صَرِيحِ
فَلَا جِلَّ ذَا أَغْلَقْتَ بَا * بِبِ الْقَوْلِ عَلَى أَسْتَرْجِ

*(الفصل)

(الفصل السابع)

(حرف الخاء)

(ومنه قلت)

زَلْزَلَ الْعَزْفُ فُلُوِي * وَأَنْدَهَى الدَّهْرُ فِدَاخِ
وَهَاتَ فِينَا صَعَاوِي * أَسْفَلَتْ مِنْهَا الرِّخَاخِ
وَالْمَوَى وَالْمَوْنُ كُلُّ * أَقْنَسَاحَتِي أَنَاخِ
وَرِجَالُ الْأَمْرِ جَارُوا * فَانْزَوَى الْأَمْرُ وَسَاخِ
بِجَهَاتِ مَا وَفَّ تَلَقَّى السَّعِينِ أَذْصَمَ الصَّعَاخِ
وَأَرَى أَبْ يَذْهَبُ الْبَا * زَيْ فَنَ بَرَعَى الْفَرَاخِ

(وَقُلْتُ فِي سَنَةِ ١٢٨٧)

يَا قَوْمَ هَيَّا لِمَا هُوَ * إِنِّي مَحَبُّ الْمَصْنُوحِ
لَا تَجْزَعُوا وَأَطْمَئِنُّوا * فَسَالَكُمْ مِنْ صَرِيحِ
فَأَعْدِلْ شَرْبَ الْحَمِيَا * وَالْفَضْرَ كُلَّ الطَّبِيحِ
وَالْعَيْشَ طَبْلَ وَزَمَرِ * وَالْقَوْمَ قَوْمَ الْمَسِيحِ

(وَقُلْتُ)

مَا يَنْتُنَا دَوْجِيَابَ وَسَرِيحِ * يَفَنَّى بِهِ السَّارَى وَيَبْقَى الْفَرَسِيحِ
فَكَاثِمًا لِمَا تَبَاعَدَ بَيْنَنَا * بَيْنِي وَبَيْنَكَ لِلتَّفَرُّقِ بَرَزِيحِ
وَكَاثِمَتِي لِمَا أَنْفَحْتَ رَوَاحِي * بِمُضَلَّةٍ وَوَقَفْتَ صَدْرِي أَرْضِيحِ
فَصَكَّرْتَ رَدَّهَ فِي ضَنْبِي أَمَلِ * فَأَطَارَ صَبْرًا وَالْعَنَا يَتَرَسِيحِ
وَلَقَدْ تَرَاتِ بِمَنْزِلٍ مِنْ هَوَلِهِ * وَرِجَالُهُ يَصْتَرِيحُ الْمُسْتَصْرِحِ
وَالِهَمُّ حَلَّتْ الْعَنَاقُ كَتَّ هَجْمِي * وَفِيهِمْ أَبْدَانٌ بَيَاضُ وَفَرِيحِ
يَا مَعْنِي أَنْ شَمْتُ مِنْهُمْ مَا جَدَا * أَقْنَيْتُ كَبِيرًا مَا تَنْفَسُ يَنْفِيحِ
وَأَذَارَاتِ وَجُوهِهِمْ أَنْكَرَتْ أَنَّ نَهَارَنَا مِنْ لَيْلِنَا قَدْ يَسْلُخِ
فَقَلْبُهُمْ غَلَفٌ وَدِينُهُمْ الْخَنَا * وَوَدَادُهُمْ أَمْرٌ يَفْرُو بِشَرِيحِ
أَحْسَابُهُمْ وَجُوهُهُمْ وَوَقَارُهُمْ * كَبِيرُوتُهُمْ بِالْقَارِ سَوْدًا تَلَطُّخِ
قَوْمُ تَصَابِي شَيْخُهُمْ مِنْ أَبْنَةِ * وَصَبِيحُهُمْ مِنْ جَهْلِهِ يَتَشَبَّخِ
مَا أَنْتُمْ مَوْلَا أَنْصَفُوا لِكُنْهُمْ * عَدَاوَةً أَجَارُوا لِذَلِكَ تَبْذَخُوا
يَا وَبَلَّتِي مِنْ جَاهِلٍ مُتَعَالِمِ * فِيهِمْ وَهِنْ بِالْوَقَاحَةِ يَشْمُخِ

٣ غُرَاتِ فِي

يخشي الغبار من أسفل نعله * والعرض منه مدنس ومومخ
ومني أرادوا مطربا في مجلس * أيقنت من غنى عليهم يصرخ
ما حيلتي إلا إليه المشتكى * وألوم سعيي قد جني وأرجح
وأصون بالصبر المصيبة في كن * يخفي ضمني جهم بطيب يضح
يا حسرة طالت بهجة واجد * تيرانها تقوى على ما تنفع
فالعين واكفة الشؤون سهيدة * والقلب نار جواه لا تنبوح
لأمؤنس يشكي إليه ولا مني * تروي الهيف ولا التفريق ينسخ
هذا الذي غدر الزمان أراه لي * وبه كمشاء القول يؤرخ
يا قاتل الله الزمان فانتى * نضت البحار وجل هذا البرزخ

(الفصل الثامن)

(حرف الدال)

(ومنه قلت)

الدهر دوران مجهول ومعهود * والناس صنفان مرحوم ومحبود
وفي الأمور كما شاهدتها غير * وفي الرجال على العلات مودود
وللزمان انقلب في تصرفه * كما تشاهد والتحويل مشهور
والمرور وللأحزان من قدم * حكم تناوبه الأيام معدود
والصفوف فيها مع الأكداد ملعبة * لكاهل أجل في الناس معدود
وربما قد أخاف المرء مأمته * وربما مل عبء وهو مودود

(وقلت في ليلة الجمعة ١٤ شعبان سنة ١٢٩٩)

جزى الله أيام الحياة فانها * يجلي لنا عيني الأمور امتدادها
ولله ما تبدى المصائب انها * يهون اخوان الصفاء اشتدادها
فكم صورة حسناء تقبج عندها * يستم عليهم بالمساوي فؤادها
وكم غرة بيضاء والدهر أبيض * يبين لدى سود الليالي سوادها
لقد ساءنا حسن الصداقة والوفا * لدى أم رهن الدواعي ودادها
وعز علينا أن نرى القدر مناهم * ويقضي على حال النفوس اعتيادها

(وقلت)

قد نلت يادهر ما تبغيه من كدي * أصبت روي فإبكي على جسدي
فأصدم بمأنت من هول ومن كرب * تزلزل الطود أرتعدو على الأسد
فليس

فليس لي من دموع أشتكى غرقا * وليس لي كبدا أشكو جوى كبدا

(وقلت)

مماراته العين في غربتي * من كل وجهه كالمح بارد
زادت همومي وانحطت همتي * والحزم أمسي كالسرى الشارد
فكل من أقيته منهم * أمانه وأوبري حاسدي
وكاهم ألقاه ذا خدعة * أو لطف ذي زور بلا عائد
فان يقل أم لاله منطقي * فالقلب مني صايح ياردي

(وقلت)

يا غربة فعات بالقلت والمجد * فعمل اضطرارم جيم النار بالبرد
كأنني بجناح الذمعة تنرق * بأي حال أردت الفوز لم أجد
أو كالفينة ضل الساترون بها * والبحر يلعب بالأمواج والزبد
فأست تدري أمن خوف المصيبة أم * من غيظها المضل السيف في رعد

(الفصل التاسع)

(حرف الراء)

(ومنه قلت)

عجبت وما في الدهر أعجب من أمري * وأشكو ومن أشكو وأدعو ومن يدري
أقول وما في المحي حتى يجيئني * كأنني في الدنيا مكفن في قبر
إذا همت طائفي دني معاند * كما يطأ الأعمى اليتيم من الدر
فيا حسن دهر كنت أرح جا هلا * كأهل زمان شاب لي الخلو بالمر
وباليتي ما زلت غيبا عن الوري * فعدت أمانى عالم الروح والامر

(وقلت)

تصرفت الأيام وانقصر العمر * ووافي النذر المحض وانفصل الامر
فلا منك يا زيدا الوداد الذي مضى * ولاهـ دنأ المعهود قام به عمرو
ولا هند ترعانا ولا عدت شهي * لقمانا ولا الخنساء هناك ولا خمر
ولا نحن من كائنات مع الهوى * وتجلي لنا كائنات ويحلو بنا الخمر
ألفنا الخفا من بعد طول اختباره * فأحسن أخبارا وصحبه الخمر
وزهدني في الناس ان ليس صاحبا * يقوم بحفظ الودان غدر الدهر
فأسعدني بأمر من الناس كاهم * وأخفي مصابي عن غيرهم الصبر

(وقلت)

قضى الدهر أن أشقى فلا كان من دهر * وعوضني به هذا التواصل بالهجر
وما كنت ممن يغاب الخطب حزمه * وإن كان عظيم جل رضوى على الذر
فهل سائل عني الشراب وشربها * وثلاث الندامي حيث تدرى ولا تدرى
فهم ذبثون العصب عنا وإن يكن * تقادم بي ههنا عن الشرب والنحر
جزى الله ذلك العهد خير أرفكم صفا * بنا لأنس واستقصى لنا الليل إذ يسرى

(وقلت)

رمتني بدلا أقدر من حيث لا أدري * فيأخذن وافيئي فقه خاتني صبرى
وباعين جودى بالمدايع واسفحى * على روض تربل فيه أخوال بدر
وإكبدى المحزاة عليهم ثم تحرقى * ففي مثل هذا اليوم يبكى ذوال البشر
إلى الله أشكو ما جرى من مداي * وما جزه نحوى القضاء بما يجرى

(وقلت)

يا وحشة في وحدة * جلت وحل بها القدر
في حيث لا شكوى إن * يرجى ولا من ينتظر
ذلت لها نفس الأعز وخاته المحزم الآخر
يأس أنى من باب آ * مال وفي الصفو الكدر
صبر لها صبرها * قلها الذي فطر البشر
كم محنة زالت ولا * أملا يؤمل ذوال الوار
ومؤمل خاتمه آ * مال وكم شئ ومر
مالا فنى إلا التجاد والتجمل والفكر
والله يقضى حكمه * سلم فما يغنى الضجر

(وقلت)

من لى ومن أرجوه أن دهر بسر * أو من ينى من بعد ما قدر غدر
والدهر عن عادته لا يرعوى * والمرء ليس له اتعاق بالقدر
ومحا كم الآزال أمضت ما انقضى * ومحت وأبقت الصفاء مع الكدر
لكن آمال ابن آدم عودت * أن يفتنى هدم الشوامخ بالبر
والله يفعل ما يشاء محكمة * سلم لما يقضى فما يغنى الضجر

(وقلت)

إني لأضحك والتجلد أجدر * لو كان وجد بالحرمة يستر

بأعاذلى

بأعاذلى مثل الزمان وأهله * ماض من هذا الفتى لو بعد ذروا
ضيعت في شرق البلاد وغربها * فسهواها وجبالها بي تغدر
لا يستقر بي الركاب كأتني * غيم يمزقه العقيم الصرصر
واقدر هجرت موطنى وأحبتي * لما رى ورد الصفاء تكدر
ووصلت راحتي وطول تدرى * فن الصدى أنسى وبقي المقفر
ولو أن دهرى منصف في حكمه * أو كان يؤتى المرء مما يجدر
لدفعت ريبا صروقه بعزيرة * وخزامة وحقيقة لا تنكر
لكننا أحكم بأيدى قاهر * والعبد مدهور به ما ومسير
يؤتى الجهول بغيه ويرذار * باب العقول عن المتى ويكفر
هذا الذى قد حير الأفهام فى * حكم الاله ولو جزعنا نه نذر

(وقلت)

جزى الله التقرب كل سوء * لقد حطت دوايمه بقدرى
فهل نى الجهول ولا يبالى * وصغرى الصغير وليس يدري
بسلاد الله تقذفى كأتني * أنيت جنسية لفرق مصر
أجوب جبالها وترد عزى * كعنين يحاول فتق بكر

(وقلت)

لحى الله دينانا تفرق بيننا * وتغدرنا بعد التواصل بالهجر
ونجمه ما طورا ليزداد روعنا * متى فترقتا وهى تعلم لا تدرى
فمينا تميذا وتحمسن بالناس * إذا هى تنمينا وتأخذنا القم
كأن اليبالى أذقت كأس لذة * لنا شوبتها السم لم ندر من سكر
عليها له فالأين الاحبة والهوى * لقد بعد المرى وأخطأى حذرى
فيما من قضينا بينهم قبيل بينهم * زمان الصبي سقيا له غرة العمر
ويامن إذا فكرت أنسى قريهم * برى مدعى مثل الشماثق فى نحري
ويامن برؤعى على بعد دارهم * منادى نارى أين ذوالودوا بشر
رعى الله ذلك ما كان ينبغي * وداعى أهـم ما لم يؤدنى سبرى
عليهم سلام الله مانح شائق * وما تؤت ورقا وما يسم لقمرى

(وقلت)

بينى وبين الدهر مـنى كاه غش وزور
أردى بحقى فى هـو * ل من قضاء ووعور

وأرتى الدنيا أحوالها * را أعجزت أهل الأمور
فكانت كاني خرجت لظلمة من بعد نور
وكفرت نعمه فراحني * وأهكذا يجزي الكفور

(وقلت في رجب سنة ١٢٩٦)

مصائبك يا مولاي قد أوجب الفكرة * وأنطق بالويلات واستتبع الذكري
فيما طامأ قد كنت ترجى وتبقى * وتمتع ذاتها وتغنى مع ذا ضرا
ويا طامأ سبقت إليك مواكب * وحت لك الآمال تقادها البشري
ويا طامأ زينت بأممك مدحة * وكنت ترى فيها وكنت ترى أمرا
ليومك فلتبك المعالي وأهالها * فانك قد أخرجتكم يا الهنا دهرنا
لعمري لقد عانت يوم انفصاله * جبالا سعت فاستتبعت أدمعنا بحرا
رأيت وما أدري أظلم أفقنا * والافاق ابصرت من خسف البدرنا
عزيز على مصر فراق عزيزها * وعز على آل الشؤن بكاء مصر
وحق لي أن يقول أبا الغدا * جـدناك في الأولى فلانذم الأخرى

(الفصل العاشر)

(حرف السين)

(ومنه قلت في سنة ١٢٩٤)

من يشتهي أبناء شبيهة بعدما * غدا أمر بيت الله في كف قيس
وكيف يسل السيف في أهل فتنة * وهذا على صار ضارب ناقوس
وحيث تساوى الجهل والعلم بيننا * فما يتغنى فيها بعلم وتدريس
وحيث هلام ليس من شأنه العلا * فما يشتهي من طهر عرض وتدنيس
وكيف يرجي الودأ ويصطفى الفتى * وخير الذي تهواه أجنب جاسوس
أترجوا صلاح الدهر والديور * وما أمل فيه صفا غير معكوس
وآدم أرونا هـموما ولم نزل * نقاسها ليت الغنا بعض تغليس
يقولون اني كافر كيف كافر * نعم ان كفري بينهم كفر بليس
أدعو رجلا ليس مني يؤثمهم * بدوا مثل أفعى ألبست ريش طاووس
أو أسجد الا للذي حكمه مضي * وهب غاني دهرى وأوحش مانوسى

(وقلت في سنة ١٢٩٥)

تركت مواطني وأبيت ناسي * وزدت النفس عن طامسي وكاسي

وأفرغت

وأفرغت الفؤاد من الاماني * ومن أمل يغتر أطول يامسي
وهاجرت الهوى وذويه حتى * قنعت بوحشتي عن إقناهي
وقلت لهجتي داني فتراني * وقلت لقلتي وافي نهجسي
وملت عن الصفا والعجب هجرا * وعدت أعلم الذكركم التناسي
تبدلت الجـمع بحب دق * وظهـر مطية وظلال راسي
وصرت كأن عيني ليس تبكي * وعدت كأن هذا القلب قاسي
وما للعجب بالآقدار شئ * وليس تقيه شدة احتراسي

(وقلت)

من لم ينل أمتع من الناس * أولم يقدأخته لاماس والباس
أولم ينال في ولم تفجر حليته * أولم يواجهه بتغير رايه ناس
ان يرتقى سما للمجد مرتعا * ولو غدا سيدا من آل عباس
فأطلب بذلك عز القوم وارضيه * أولا فاعش بين افتار وافلاس
أما الأحاديث بين الناس بعد غد * لا بدتدكر ليس الدهر بالناسي

(الفصل الحادي عشر)

(حرف الصاد)

(ومنه قلت)

أعيت خطوب الدهر رأي الفحص * وحلالاته ترد عن جوع النقص
ومضى الكرام فليس يطرب مطرب * الا النقيصة في الزمان المرقص
فقد ضي على صبيان وأهل باقل * وتقدم المحراب ذو وجه لعمى
وسطا الكلاب على الكمي فاعسى * يغني فديتك فيهم ضرب العصي
والارض شابت السماء فقدمت * ثورا على أسد الشرى في الاعيص
وتحولت أحوالها فتبدلت * فوجوه آداب الزمان كابرص
وتقدم الاخيار أشرار الوري * ورقى الدنيا لغاية المجد القصى
والفضل وهو أجل شئ يقتنى * أضى يباع ثمينه بالارخص
وأرى السرفع دولة في معشر * عهدي بهم تحت امتحان الاخص
فانظر الى آدابنا قد أعقت * جور المجير ونقرة المستخلص
بئس الرجال القوم اذ بحياتهم * مات السرور وعاد والده خصي
هذي أسود الغياب يؤكل لجها * اذ أصبح السرحان رب المانص

فاذا بلغت فحشهم في دارهم * بلغ ومن هذي الجحائب ناقص
لله قوم بالحناء باغوا المني * وعلاوا على هام العلا بالانحص
حكم حولوا من حالة وحقيقة * يبدوا لها وجه الزمان كابرص
فاقتنع ولا ترجوا العلا بعزيمة * في دولة لم يسالوا من لم يرقص

(وقلت)

تفصيل حالي حرت في تلخيصه * وعموم فكري ضقت عن تخصيصه
وتغزبي عن موطن واجبة * وشقاقي من وعد الوري وتقصيه
أمر يعز على اللسان بيانها * والصدر بأبي كتمه لتقصيه
يوما على قلل البراذخ رحاتي * أبدا وبوما دونها بقلاوصه
فالنسر يحب للقضا في وكره * واللبث يفزع للقضا في عيصه
وأنا وراحتي ندافع ذا وذا * حتى نرد الدهر في تنكيسه
تطوى السرى والسير وهو مقدره * والمره مأجور على تنقيسه

(وقلت)

حدث أخى عن زمان أعجب القصص * قرب في أدله أهل الى المحص
واذ كر لقرى ولا قوم ولا بلد * أنى بليت من الدنيا بمنقص
وردت ماء وبي بين الحماظما * حتى ارتويت ثنى الرى بالقصص
وهكذا نحن أبناء الزمان على * كذ ونحرم أونوقى على فرض
يسى بنا أمل لسكن الى أجل * سعى الا نوق الى اشراك مقتص
فقيم نخبر عن عاد وعن ارم * والله أنزل فينا أحسن القصص

* (الفصل الثاني عشر)

(حرف الضاد)

(ومنه قلت)

بش الوجود وبش أهل سمائه * بل بش من عشي بصفه ارضه
قد حيرت ألبابنا أحواله * وتدلّت افكارنا في بعضه
فاذا سمعت بيأجل فيسره * واذا سمعت بيأذل فيعرضه

* (الفصل الثالث عشر)

(حرف الطاء)

(ومنه قلت)

يا ويل من جهلوا الزمان فانطوا * فيما صفا فاذا بهم قد فترطوا

هاموا

هاموا ففهم من علا فهو منى ومنهم من دنى فهو منى * وآخرو مقسط
وجميعهم يسعى ليلغ غايه * ومتى انتهت فالى سواها ينشط
وتراهم بين المنية والمنى * شخص ترف له وآخرو يمشط
ويلى من الآمال والدنيا ومما به * كذلك أين من الملهبط
فلهوتها متحزن ولرجعها * متلفت وبما أغرر أغضبها

(وقلت)

ذهر يغتر به الجاهل ويغبط * والعارفون به عليه توسطوا
وفى تحق صرغه فى راحة * وسواه يرجو ثم يرجع يقنط
ومتى أحلك كان رحلك قصده * ومتى علوت به دعاك المهبط
بدى يبدى له الزمان وغايه * تخشى وترجى والجميع تورط
ولرب مسخوط المبادئ يرتضى * ولرب مرفى الخواتم يستخط
والنفس تأمل والخطوب ترددا * والعمر يطوى والغواية تبسط
والبين حتم كالموم فيسفه * فيما يسلط والقضاء يسقط
وكأنما الدنيا حروف خططت * شكلا ودمع الفاقدين ينقط
وكأنما هذى المجموع فرائد * نظمت وتنثر والفنا يتلقت
وكأنما آمالنا أعمالنا * فجميعها بعد التفحص يحبط
وسرورنا غلط يحكم القضاء * فتراهم منتبها لما قد يغفلط
وخوره لوقستها بخمارها * مادمت فيما أنت فيه تنشط
لله ما كان الغرور على الصبي * لو أن أنسا بالدوام ينبط
ليلى وليلى والى ووصالنا * صفو يغري غرورها لا يخطط
والعاذلون بمعزل عنا ونحن * لنا ترف وما عهدانا يمشط
واليوم اذ فارقتهم وبعدت عما اشتبهى ولقيت خطايا يفرط
فلقيت قوما ليس منهم ما جد * ورضيت جاراشككه لا يضبط
وسمعت كل كريمة ورأت كل * قيمه وعظيمة لا تكشط
هذاعلى جهد البلا متبقرط * فهم وذلك يحمله يتفشط
شبانهم جعلوا التخت معرجا * فحديرهم بالمجد من هو ألوط
وشيوخهم اتخذوا المشيب حباله * تصطاد آمالا بما هو أحوط
علماؤهم جهلاؤهم فترادم * بين التظاهر والهموى يتخطوا
أعراضهم كوجوههم مودة * الا للحنى ففى النى قد تشمط

عجبا لهم في جهاهم ونحداهم * أمرا يحارله القتي المستعبط
فتراهم ان يرغبوا أو يرهبوا * عبدوك ربا في رضاك ترهطوا
واذا هم عدوا الأما في خلهم * ختموا جرائد ما يظن وفقطوا
جبلوا على شؤم النفاق كأنما * في حجر ابليس اللعين تقمطوا
لا خير فيهم انما أعراضهم * للعار ضيق مراتع لا تقمط
يأرب باعد ديننا وارده على * بأوبة نقاتهم وتشعط
كم نعمة لك قدرت في نعمة * من هولها ينشط المنشط

(وقلت)

وقفت من الدنيا على ياس قانط * وأخلصت ظني من جميع الوسائط
وقد ستمت نفي حياة شهية * أبدتها ما بين راض وساخط
وكيف انتهى تقوى ولي هل يرى * صعودا وحظي في مدارك هابط
ويذنب دهرى في نصارى دهره * وما كنت ألقاه بجملة غالط
وصكف أريجيه ليوم كريمة * وفي شرعه احسانا كالحوايط
بزين المعالي والمخطوط لغيرنا * كأننا من زفت له كصف ماشط
يبادرنا حتى تمل صروفه * كمال من هذا الفنا راح سائط
كأن العلاء ريطاه ذوو العمي * ويحط به بعد العنا كف لاقط
فديت زمانى لا هواه بمجبل * ولا هو يرضانا لنزلة ساقط
فلا حول الا بالذي يعفى ما قفى * ولا خير في ود الورى والروابط

(الفصل الرابع عشر)

(حرف الظاء)

(ومنه قلت)

كم ذا بضيعة في الزمان وأحفظ * وأظلم معنى ضل عنه الملقط
وأجد في ارضائه بتأذي * وأراه منه جاهلا يتعيط
ويروى في الهوان وانلى * قبل العنان شجاعه ينمط
يا طالعا قد نام عن حرمي لكم * عن مهدغيك أنت لا تستيقظ
والى مياجورا الامور مجاورى * والهيم يحيى والمدنى يتعيط
والدار نارحة وقد بعد اللقا * والحزن سنى والعنا يتعيط
قالوا ان قولك قد احسنوا * قالوا ترفى قلت لا قيدا غلظوا

عجزا فنى في الخلق بحسن خلقه * احسنه في قدرة يتفظ
ويمتري بين مسرة ومضرة * كاتاهم عند التأمل يوقظ
تبدوله الاحوال أشكالا قضت * حكم الزوال له متى ما يلحظ
ما كل ذى حسن يوسف لا ولا * ذو خلقه قبحت بها يتعظ
يا صاحبى ان الزمان مقسم * بين الانام مخصص وعظ
والفعل فيه بالجزء مقابل * فكأنما الاشياء فيه مبيط
ويل من الدنيا ومن أبنائها * ومذمتى من فيهم لا تلفظ
فأريهم زارا برذناهم * وأردتهم بردها على ما استوشطوا
كذوا وكذت أقول كادوا انما * لن يردى ليشام رماه المبيط

(الفصل الخامس عشر)

(حرف العين)

(ومنه قلت مضمنا بيت بسطام بن قيس)

يا فؤادى كم الى كم ذا الهلع * والى كم ذا التذلل والمخزع
احتمل صرف اللبالي أنها * حادثات الدهر تانى بالبدع
واذا حققتها ألفتها * ترفع العبد وللحر تضع

(وقلت)

ضاق قول في مجال واسع * واضعنا لوقت ضائع
وأجلنا الفكر في الدنيا وما * تدرك الافكار سر الصانع
وجزئنا من هموم قدرت * لو يقينا الخطب جزع المجازع
وبكينا الغموم أنبت * ليس يحوهم من دمع المسمع

(الفصل السادس عشر)

(حرف الفين)

(ومنه قلت)

الى كم أوارى ما أفاشى من الأمل * ومن أمل تردى الحوادث بالغه
ومالى لا أبكى وقد عجز صاحب * ولى من دواهي الغيرة لا ذقه
قيام نصي دعها ترج سهاها * فان أخذت في أسوى الخزم سابعه
وما أبغى ماء الحياة ككذرا * وقد عفت من قبل التكر سابعه
ولا تك مغرورا بعلم وحكمة * فكم عاب للعالمى أولى العلم بالغه

ولا تترجى - زابذل لما جسد * ولا تردن ماء ترى السكب والغه
ولا تحتقر قولا وان هان ربه * فقد زلزل النعمان ما قال نابه
ودع عنك أشغال الانام لاهالها * فأحس منها هجة ثم فارغه

(وقلت)

كنا كآبناء يعقوب وحاسدنا * يقتال حتى أمننا ما أراد نزع
جف منهل صفو كان من مرام * يروي وغرب بدر حيث قيل بزغ
وصرت تضحك للبلوى على ثقة * بأن دهرك ما يرجو لديك بلع
ان المحب ومن عادى وان حقرا * عما أراد فما قلب خلا ففرغ
وانظر لبيل ابراهيم كيف هوى * بتفه - بحجم اجتهه وزغ

*(الفصل السابع عشر)

(حرف القاف)

(ومنه قلت)

سلام على عهد المودة والوفا * لقد غيرت أعلامه صدمة الجفا
سلام على الدنيا وما في رجالها * من الحزن والحسنى ومن زينة الصفا
لقد رابني منها تحول حالها * وغدر أخ قد كان ظني به الوفا
وأعجب من ذا انني بعد ما يرى * قضى الله ان أشقى بهم أو أعفا
هم وكذروا من ورد ودي صافيا * وقد حولوا ظلا من الانس وارفا
فأذنب لي ان عفتهم واعتزلتهم * ومنى على الدنيا وأبناءها العفا

(وقلت)

بين السرى والسرطالت فكرني * وعلى اجتياح صفاف وتنائف
ومع النوى بعد الهوى وترحلي * يعيون ثا كالة وقلب واجف
ولطول ما لاقيت من هذا وذا * ضات بي المسمى كراى الراجف
ولبعد ما يبسنى وبين أحبتي * ولقرب ما يدنى وبين متانف
حالت ما بين الحزامة والرضا * وفصلت بين ما مئى ومخاوفي

(وقلت)

أضل العالمين مقال قوم * تعلم فالعالي بالمعارف
ولا والله لاني العلم خبير * ولا في الجهل شر ولا مخاوف
فلاتك في أمورهم مات * كذى بحث ولا ترجو موافق

وان

وان شئت العالنا فاق وزور * وقد واهص الاله ولا تخالف
ولا يغرك انذار ووعظ * فكم رداسواك عن اللطائف

(وقلت)

دع عنك أعباء النهى والمعرفة * ثم اترك الفحوى ونحوه
بل واترك الآداب واهجر أهلها * بل واشترى بجميع ذابعض السفه
واصبر لب الامر تحظى عنده * وانقص جناحك ما استطعت ان سفه

(وقلت)

ولقد أقول وقد أضرتني النوى * والدهر طلام القضا لم ينصف
ماضى أبوب ووحشة يونس * وبكاه يعقوب لغربة يوسف
الايحى والحشا ونواظرى * ان قلت أين أنا وما هو موقفى
ولقد ظنت الدهر منا يشقى * بجميع ذاقا ذابيه لم يصكتف

*(الفصل الثامن عشر)

(حرف القاف)

(ومنه قلت)

من لم يكن يأتى العلامة بابها * فبقود أو فبقاد أو يتماق
فهو الجاهول لعلمه بزمانه * وتراءى ذا بكه وان هو ينطق
والدر غير مثقب لا يقتنى * وتراءى مثقوبا يعز وبعشق

*(الفصل التاسع عشر)

(حرف اللام)

(ومنه قلت)

نفسى تميل الى الفراغ وطالنى * تدعو الى شغل وتأمر بالعمل
ما حيلتى يا قوم في دار قضت * أن تطالب الآمال ما فرق الأجل
هل تخدع الايام نفسى بعدما * جريت أياى وأهلها الاول
أو تطمع الدنيا بما فى وسعها * قلنا رأى أن الزمان له دول
كلا ففقد أدركت ما غاياتها * وعلمت أن الصاب فى طعم العسل
وأجلى فيها فككرة نقادة * بعد اختصار الامور ولا تسأل
ولقد شربت من المدامة صافيا * كالشمس اذ لبست جلايب الطفل

ولست تلك الناعمات فواهدا * وسعرت سحر اللطيف في ذلك الغزل
وجميع ذلك كان معذرة الصبي * زالت وظل كان ذلك فانه قبل
فصعوت عن كل سوى وجد على * تذكار هاتيك الليالي لم يزل
ولكم حسدت على الخلاء أهله * واليوم أحسد من تحباني واعتزل
واحب ذا أنس بوحشي الفلا * لو كان ذلك ممكنا فيما حصل
من لي بعيش موحش أحبي به * كالضرحي يعيش في وكن الجبل

(وقلت)

تمت رايا لي بالمحبب قصيرة * ويعقب البيل النوى فيطول
وتلك وإن طالت فأيسر لمة * تزول وطيف للخيال يحول
وهذي وإن هي أقصرت طال همها * ويثبت ثم النجم وهو أقول
عفا الله عن دنياي فيم الجفا ولم * وما تبغني مني وكيف أقول

(وقلت)

لعمرك انني مازال جهلي * الى أن هذبت طبعي الليالي
فكم أغراني الغيد الغواني * وكم ذاسرني خدع الرجال
وكم أحسنت ظني في صحابي * واخواني وأخواني وآلي
وكم أمليت من أمل بعيد * وكم طولت فكري في محال
تراني قد بلوت الناس دهرها * فما فيهم سوى قيل وقال
فلما كذب التجريب ظني * وعلمني الهدى علم الضلال
رجعت أقول بئس العصر عصري * وبئس الناس أصحابي المخوالي

(وقلت)

اليك غاير روى الرذاذ غليلا * ولا نافع صوت الا نين عليلا
ولا دام حال خاله المرء باقيا * ولم يبق شئ ما يدوم جليلا
وما جئ لبل ليس يرجي صباحه * ولا يانع الا تراه ذويلا
فهل ولا تجعل فيكم من مضائق * ويبيد لها الرب القدير سيلا
وقبلت كم نالت كرمها مصائب * وصبت عليه الدهر صبا ويلا
وكم صيغ أدناء هين الى الفنا * فأضحى على عزالمكان ذليلا
وكم سرظما تأسر اب لذي الفضا * فعاد قتل الحسرتين جديلا
وكم راشف سمام الكاس لهمة * ففاح على ما مر دهر طويلا
وكم حبت شمس النهار دجنة * وكم أغمدت كف الجبان ضقيلا

وكم

وكم من فتي يرجو ويخلف ظنه * من الغيب اقدار ترذ الوصولا
وفي الناس ذو حسن كبير وانما * ترى بينهم أهل السكال قليلا
يلوت سجاياهم وأبصرت كلهم * وجربت وغدامهم ونبيلا
فلم أراهم الا مع الدهر حيفا * يكون يكونوا فتية وكهولا
فكم قلبت جرات الدامة راحتي * وأجرت شؤني في السيوف سيولا
فما لي بتي قدمت من قبل هذه * ولم اتخذ يوما فلانا خليلا

(وقلت)

نفر الرجال خداعة وجمال * لاحكمة ومكارم وكمال
كأنظن الرشيد يرشد ربه * ونرى الضلال متى يقال ضلال
واليوم أصبح كل ذلك بيتنا * عكس الحقيقة كيف ما فحتال
ولكل قوم غيرة وصباية * ولكل يوم دولة ورجال

(وقلت)

تنقات الاسا كل والمراحل * كأنني كوكب وهي المنازل
وسرت أروم في الدنيا مقاما * كأنني بعد ذلك لست راحل
ولو أني كملت نأيت عنها * ولكن ليس في الانسان كامل

(وقلت)

اترك الكل وخلي * ما بقي غير التالي
لا تقل ولي زباني * انما أنت المولى
لا تقل خل جفاني * أو فلان كان خبي
لا تسكن بالعلم مغرو * راد لا ترجو بفضل
انما الدنيا أمور * ولولا نا تحيلى
واعتبر هذا مقالي * ومقال القوم قبلي

(وقلت)

زماننا قد تحلى * من الشؤون الجياله
وكل أبنائه تحلى * بخيبة أورذيباله
فاستعمل الشعر ذما * أولان في سبياله

(وقلت)

يقولون في الدنيا سرور ولذة * فان كان ذا حقا قلت من اهلها
وقالوا عز المرء فضل وحكمة * وأن خول المرء فيها الجاهلها

ولست أرى الا حظوظا تقسمت * وأهملت لما قسمت من سجاها

(وقلت)

حتى القليل من الزمان * ن ولي عليه فضائل
ومن المصيبة اني * من بعد هذا آمل
رحلي فرائي حيثما * أمسى ودوي منازل
والقوم قوم ليتم * سفلا ومن ذا السافل
ان السفيل يسي من * والى وذلك حاصل

(وقلت)

اني أقول ورب حق يجهل * وأقول لكن من أقول فيعقل
ذنبى الى هذا الزمان وأهله * ذنب الحسام لدى فني لا يقتل
قالوا تغرب بالغرب سنة * وكذا الأهلة في السما تنقل
وقد اغتربت فكان منزل حاجتي * سوق السكاد وما أفاد ترحل
فكانتني بمات الجواد لمفلج * أو قلت واوجدى لدى من يعذل
ان العلا كالنيك في أوضاعه * رجل معلاة ورأس يسفل
وحقيقة قول الذين تقدموا * فلم البليغ بغير حظ مغزل
وأزيدهم قولا عليه مصدقا * رأى الغي مع السعادة فيصل

(وقلت)

قالوا يقال الشعر يرفع أهله * ويجعل نظامه فيعطى ما سال
فلا ذنب أنزله وأنت من * قد ينظم الشعرى ويأتى بالمثل
فأجبتهم اني حفظت قصائدي * عن سافل وأتوا بها باب السفل
وطلبت من يرجي ويخشى في الوري * أو يدري معنى في اليأس منه والأمل
فوجدت أن الناس ماتوا كلهم * جمل الذي يبقى وباقي لم يرزل
ولذا جعلت بنات فكري حرة * لا ترضى دون السماء لما عمل

(وقلت)

أي جسم في انتقال * أي روح في انتقال
أي قلب في اشتغال * واشتياق واشتغال
أي حزن في اتصال * أي حظ في انفصال
لا لعيل عن عيني * لا حبيب عن شمالي
لا أنيس يرفك * جال في دوا الخيال

لا جليس غير نوح * طال في طول الليالي
فأظن الدويبتي * وإخال الوحش آلى
حبي الرحمن ربا * وكفى مولى الموالى

(وقلت)

بين حل وارتمال * واضطراب وانتقال
وانخفاض وارتفاع * في سهول وجبال
واجتماع وافتراق * واتصال وانفصال
واجتياح واغتراب * واحتيال واحتمال
وسرور في تولى * وهموم في توالى
برت الايام عزمي * وسدت حرمي الليالي
تارة في دو قفر * لأرى الانحسالي
وأوبنا صدر ناد * أحسني بنت الدوالي
فكان في الارض عقل * وأنا المحسن الخيالي
فتري في الشرق داري * وأرى في الغرب آلى
كلما راق لعيني * منهل ريت رحالي
فالي كم ذا اغتراب * لي وهذي الحال حالي
والي كم ذا اجتياح * لا يواليه موالى
وفؤادي بعدهذا * من هواه غير سال
تعمل الايام هذا * وكأني لأبالي

(وقلت)

يقولون جبري اذا قلت ربنا * أراد فساد السكون من عالم الازل
ولو شاء اصلاحيه ودوامه * لما فعل الاعلاء ولا بني السفل
أيعرفني تعلمي وعلمي ومنطقي * ويجهلني حظ ويعطاه من جهل
فيلاثي فيما أقول جهالة * تأمل ابرج الليث يقدمه النمل

(وقلت)

فأنت بالعلم حظ الجاهل * وافترقنا بعد جمع آهل
بالنهي والنذر مناصفوها * وهي لا تصفو ولا غير المنازل
وأردنا بالعلم أن نعتلي * فسفلنا واعتلت بالسافل

قالوا اذخر فضلا لفضل بالعباد * فذخرته وتعبت في تخصيله
وبذلت عمري في عنا تخبيله * محبته فشقت في تعليله
كشفت لي الدنيا قناع غرائب * فأرتني المهدى في تضليله
ورمتني الايام بين همامه * يرضى الهزبرج وازها في غيله
ورأيت قوما ضل رشدي بينهم * عقدوا الشقاء فخرت في تحيله
فاذا أردت من الهنا حظ البقا * فأترك عنا قال الزمان وقيله
واسمع حقيقة قولهم واقنع بها * بكفيلك مجمل ذلك عن تفصيله

لم تبق معنى الحادثات لسائل * غير الضنى وغروب جفن سائل
لا در درك يا زمان ولا مري * ليل ولا ضياء النهار لقائل
وهوى النجوم النيرات وكورت * تلك الذكاء ومطلت من جائل
وسطاء على نسر السماء بظلمه * نور الثرى فبكت بدمع الوابل
سعد السعد عليك يعلو ذابح * والليل يشتعل السواد لغائل
لترى بنات النعش حولك قد بكت * والرعد دمددم مثل أنه ناكل
وتحملت همى السموات العلاء * فهوت بها نحو القوم زلازل
وتدكدت تلك الرواسخ واغدت * كالعن أو هبت كرميل هائل
وبكت عيون الروض أعنى نرجسا * فاصفر من روع كوجه الواجل
واجزمن لهف خدود الورد واشتعلت فروع الباسمين الخاضل
واعتل ذباك النسيم بهلى * فعماء يدرى ما عليه شمسائل
وثوب سيوف الهند في أغانها * اذفانها كف الكريم الباسل
وبكت موالها الموالى حسرة * اذمات عنها كل شهم عادل
لا كانت الدنيا ولا كالمها * بهدالها ولقادم وزواجل
لاقام فوق منابر ذلولهجة * لاقالت العلياء هل من فاضل
لاقام في صدر الزمان سوى جوى * لانام جفن تحت ليل سادل
لاجز خمد لا نهدر سندس * لاماد غصن في أريض خجائل
لازهرت جنانها أزماننا * الا وغنتها لذلك بلا بلى
لادار ككأس لا تجمع مجلس * لافاز مهاجور بوصول واصل
أبرى ربوض الاسد موطنى نعلب * ويرى تقيصافى نيباب الكامل

طار على الاقدار ترفع خافضا * وتغر ذاذل وضيع أوائل
هذا الذى لولاه ما عصى الا لى * ولا ضمير فيه لب العاقل
أشكرو وهل مثلى أراه فاضلا * أرجوه الاخاف سطوة جاهل

قد كان للشعر أرباب يشار لهم * مع العلابينان العز والشهم
واليوم ولوا وولى الشعر بعدهم * وسار بالكل حاديه الى العدم
فأرته بعد ايام الهناء به * واجعل مدادك ثوب الحزن للقلم
وكفن المحظ بالقرطاس من أسف * واجعل عزاءك فيه ناطق البكم
فانما الشعر عن يأس وفي أمل * فانهم استويا فالحكم للحكم
قلنا وكان لما قلنا غطارفة * وهما سكتنا موت الهم والهم
فيا أبا الرود لا تعجب اذا جررت * جنات آدابنا من فرقة الدميم
وبلى الماضيت أيام الصبي * بالتصايفى فى سوى درك الأهم
وانقضت أوقاتها عني ولم * يترك التفريط لى غير الندم
ما صرفت الحق منها قيمة * واقصد صكك انت متاعا ذا قيم
حادي منها غير من هوى * ولقد كانت زمانا يفتن
ياسقى الرحمن أيام الصبي * من دمرع العين وكاف الدميم
انها كانت مجالا واسما * حقه كان استباق بالهم
انها كانت محلا للينا * ما بيننا فوق أس وانهمدم
انها كانت مجانى عزة * أغفلتنا عن دوانها المحكم
انها كانت مباحا نياها * أقعدتنا عن تلاقىها القسم
فدفاء يا أبا الدنيا عالى * يقطعه منا نواتها حلم
فانتبهنا بعد دمار السرى * وتجر دنا وفارقنا أم

الشعر يحسن فى امتداح كرام * أولا فيجىء لى لذي لثام
فاسمع مقالى ان أردت محدثا * أولا فحدث عن بديع نظامى
فلقد خبرت الدهر فى أحواله * فوجدته أغرى من الاحلام

وبلوت أهليه بعزم تجاري * وبحزم معرفتي وفكري النامي
وسرت من أبناء آدم جهلة * لتقلب الاعوام والايام
فرايتهم قسرين اما ما جدد * يدهي واما سافل متعامي

(وقلت في ليلة الجمعة ٣ ربيع الآخر سنة ١٢٩٠)

أرى في عصرنا هذا علامه * تخبرنا بأشراط القيامة
وانا لا نفيق لما دهننا * بتغير الهوى ونرى الزمان
ندارك بالشرو والشر فبينا * ككبود تعلل بالمدامه
أضعننا الله لم نرقب جلالا * ولا بطنا نخاف ولا انتقامه
أضعننا قضيهنا جميعا * ومن تلك ترتجي فاحفظ ذمامه
ضلنا والهوى فينا مابين * كمن يديه نور في ظلامه
فيا آل العلوم لنا مقال * يذل التي أو ينكي الفخامه
أضل محمد أم قد هديتم * بنى البني في داجي الشامه
أرونا بعد ماذا أصبتم * من الخمران لوتغنى الملامه
أدين الله ينمخ باتباع * لحكم النفس أو هذي الحزامه
لقد كنا بخير في جماع * لنا الدنيا وتخدمنا الشهامه
وكان بنا افتخار الكل جمعا * على ما نشتهي ولا الكرامه
وكان لنا جبال راسيات * بعليها يرى الراحي اعتصامه
فزل لنا قواعد ما فديت * وزعزعنا من السامي علامه
ملكنا الارض من شرق وغرب * وحكمنا الصيوف بكل هامه
فكم نادى منادينا جهارا * وها هو لا يسين لنا كلامه
سنا بك نعيمنا حطمت ملوكا * وكان جالنا في الناس شامه
على الاسلام فأتبك البواكي * كما تكي الربى عين الغمامه
فياليت الالي تركوه جهلا * اذا علموه تنفعهم ندامه
بلى لن يستغيثوا من ضلال * فهم بين المنطقه والدمامه
وكيف الناس ليس بهم رشيد * ترى في مياهم بعض استقامه
كبيرهم أمير الكائن يهوى * بحكم الذوق لو يرضى ندامه
ونسيرهم تراه ذا وقار * يغرك زوره فتري احترامه
ولكن لو قضى بانوس فيه * على ما ابصرت زرقا اليمامه
لكنك تراه لا للخير يرجى * ولا للشر ترهب انتقامه

فلا في ذا ولا في ذاك يلقى * ولكن مثله مثل النعامه
وكم بين الماقل من مهتاب * يحق الحق حقا كيف رامه
ولكن حيث ما يخلو بليل * برقص فوق محبته غلامه
فقل لهم اذا ما شئت عني * خفوا العقبى وعن فعل الختامه
فلم حرمتموا عدلا حلالا * وكيف الظلم حلتم حرامه
فلا ذوالمال يقنع من كثير * ولا ذوالفقر يرجع من لآمه
ويقعننا من الجهال فخش * ويرهيننا من الشيخ العمامه
وصكاهم تراه في مقام * من البلى ولا يدري مقامه
على خير يتروليس يدري * فيمدفعه الغرور لما امامه
زمان عمت الاهوال فيه * فقل يارب غفنا السلامه

(وقلت)

قد كنت مهمار وعنى النوى * أوج في شوق لذك المقام
أعلل النفس بكذب المني * وأخذع القلب بشعر النظام
وان سطا هوى على قياق * همزته ما بين راح وجام
أوحيل في ما بيننا يقطعه * متعت عيني ولو في المنام
والليل لا نوم ولا خيرة * والفكر قد طاش وغاب الكلام
فليس الامهجة تكثري * أروا عين تجرى وجسم يضام
أورا حة تهوى على راحة * ندامه والانس لا يستدام
وليس الا الله أرجو ولا * يذل من يرجو معز الانام
وان أهدى الناس في سيره * من أنزل العيس بباب السكرام

(وقلت)

أشكو الزمان وقد ذات بي القدم * وخانتني السعدان المحكم والمحكم
أدعو وقدبت لا بأس ولا أمل * أقول واندمالو ينفع الندم
واشتكى جوبة طالت على وله * وغربة أنجذت والمحال تنهم
اذ لم تزل بي تطوى البيدر احلى * والدق منهمم كالمحال ينهم
حتى نزلت بقوم لا خلاق لهم * أقوالهم خدعة غلف قلوبهم
فكبت ما يدنهم نوحا لبحر عني * وليس لي ثم الا الله معصم
اذ عاد كل قوادعني انصرف * أهواؤه وأخواله ففصا به بكم
ومذراوا أتى أميت مفردا * وغترهم هزهم والشبر سترهم

هموا بظلماتي واستصغروا همي * وجاهد روفي وفي غير العلائق
أبرعون بأنني ثم يدفعني * عن نياهم جمعهم هيأت ما زعموا
قل هاؤكم يا بني الدنيا بأجمعها * صدر أسيافاكم والموت يقتحم
فحتى تجرد عن يأس وعن أمل * لا يبقى اليأس لا يعتاده الندم
في راحتيه وفي أفكاره عجب * من هوله قد يحار السيف والقلم
تر كما تعرف الأحكام قدرته * يدري معاليه ميدان ومصطدم
تأني شهادته الا اقتحام وغى * ان لم تنوله من هضم العمداء كام

(الفصل الحادي والعشرون)

(حرف النون)

(ومنه قلت)

جان الاخلاء والزمان * وما عليه لديك كانوا
لودام وذ لدام امر * ودام بين الانام شان
دع كل يوم وما قضاه * واخفض ليحلولك الهوان
فيه يوم عزو يوم ذل * وكل شيء له اوان

(وقلت)

دفعني اعلال نفسي * ببعض ما لا يكون
بمثل صفو زمان * او ودخل خدين
ولا نسوه لك حالي * فكم عزيزيرون
وانعم الناس عيشا * مهتك ذوجنون

(وقلت)

لقد جار الزمان علي حتى * مالت من العتاب على الزمان
وسرت اجوبها شرقا وغربا * كاني والقضا فرسا وهان
أودع او يودعني حبيب * يباعد لا أومله يداني
كأن ببلاد مولانا قلوب * واني بينها صور الاماني

(وقلت)

ويج صبري وويل صرف الزمان * كيف ما صير المناسيا امان
ضيعتني ما بين شرق وغرب * حكمه ما رمى بها القارطان
صيرتني كائن في فضاها * كاس ساق بلداها ندماني
وارتضت

وارتضت لي تحببها وفراقا * روعتني بين النوى والتداني
كم قد دود مياتها الوداع * ما حكاها تمثيل الاغصان
كم قد دود قبلتها يوم بين * مثل ورد الجثمان أحرقان
كم دموع رأيتها وهي تجري * في نحر كتل نسرا الجمان
كم تغور لفتها والمطايا * تسبح المسير كالاقحوان
وارتضت اللهوى وقلت هي الار * من مكاني وأهاها اخواني
واللييب اللييب من دار في الدنيا يبايرتضي من الانسان
يحب الناس بالمداواة زما * ويحب الرضا بحكم الاوان
وتراءكم كما يسترويهوى * دائرا بين عزه وهوان
انما هو زهدنا عن حبيب * جار في وصف حسنه النيران
كان حيله ووجدى عليه * وسروري به خليع العنان
وعزيركم كما علمت عزيز * بعداهل الوفاقن الاوطان

(وقلت)

كم لوعة اشتكى من وحدتي وأنا * مثل العجاجة لا سير ولا سكن
وأعتب الدهر في عسر وميسرة * فيعتدي المتلفان السر والعلن
وأرقب الجذبيدني لغايته * وقد علمت الاماني انه ساقن
وكيف آملها تصفو وأعلم بالـ * علم اليقين عدوى القوم والزمن

(وقلت)

ان الاساءة لا وري احسان * والكفر فيما بينهم ايمان
او ماترى من قاد أصبح قائدا * او نيل نال وعز وهو مهان
قد ذل من لم يعتز بخداه * اولم ينله من له سلطان
اولم يقدر لذوى الامور عريضة * ويقاد او يعتاده الهذيان
لله در الباذلين عروضهم * ولئس من عرفوا الوقار فصانوا
بئس التقي ورجاله ما نالهم * الا الاذى وعلاهم العلمان
كم من فتى تدمى السماء قرونه * وتراء يمشى الكبريا وبعان
فانخر بخزي واه تترز عذله * فبمثل هذا يكرم الانسان
والغش كنز والهلوق بابه * والزور مجد والقباح شان

(وقلت)

طال التفكير بين النفس والزمن * وكلنا في التغاضي غيرة فستن

واسهبت سيرها الآمال طالبة * أين القرار وأين الفوز بالوطن
وانعب الكدح بما غير محمل * وهون الدهر حرا غير ممتن
فما بيت سوى الاوهام صاحبه * وليس يصح الا صاحب الحزن
تغضى الليالي مع الايام تدفعه * عما سرت وترجيه الى الحزن
فما به أمل الا ويؤثسه * ولاله سبب الابدى وهن
ان يصرا فرزا ويسمع بذي ثقة * فالحظ من ذلك للعينين والاذن
قد كذبت والله ان اشكر الزمان بما * ابداه من جهله اذ كان يعلمنى
لكن كفاى ان اشكر نوابه * على بان زمانى خمدن كل دنى

(وقلت)

الدهر يفجع والنواب تغبن * والنفس مع هذا وذلك تفتن
والموت يدهو والحياة تحبسه * فى غفلة منا وحكم تفتن
والله ما خلق الانام لغيره * أين الذين مضوا وأين استوطنوا
فاجزع فانتم البقاء مؤمل * واصبر فقهديجزى الصبور المؤمن
وانقض يدك فى الحياة سوى الذى * اضرته منها وهل تستيقن
كل يخاف من الممات جهالة * هبت الخفاف فأن من منه المأمن
مادمت فى قيد الحياة فانت فى * كذا الرحيل وفى التراب المسكن
تختال بين تجمع وتفرق * والنفس تائقة لما قد يحسن
لله يوم أفصلك الجنات اذ * بلطافة فرحت وصرنا نحزن

* (الفصل الثانى والعشرون)

(حرف الهاء)

(ومنه قلت)

دع الدنيا ولا تعب * ولا تعب ما وينا
علوا الجاهلين ونفض أرباب النهى فيها
ولا تبقي ولا تبقي * فهذا الامر يكفينا

* (الفصل الثالث والعشرون)

(حرف الباء)

(ومنه قلت)

قد سهل الصعب وذلل الابهى * وقد غلا الادنى وقال كل عى

فسلام

فسلام يا بنى العم على * عصفير محمد لم يسد فيه غنى
كيف لا بأسف شههم فاضل * وكيف لا يالم ذو خزم زكى
وصفاء العيش أمسى كدرا * والرشاد بيننا أصبح غنى
يا صباى هل زمان قد مضى * كان الا كم قيل تحت فى
فما بأسا كنى سفع الارى * وعهود أخذت منهم على
وصفايات تولت بهم * لم تزل تذكرنى هندامى
ان موتى وحياتى بعدهم * وهمومى ومرورى لا كنى
* (الباب الثالث عشر فى الحكم والمواعظ والزهديات

والنصائح وما يحرى مجراها)

* (الفصل الاول)

(حرف الالف)

(ومنه قلت)

عواقب الامر محذور شدائدها * ما لم يكن بسديد الرأى مبدوا
وكل ما لم يكن احسان فكرته * قرينه قل ان لا يلتقى السوا
ومن لا بصاره فى الكدح تبصرة * رأت بصائر فى الغيب محبوا
ومن أتاح لهول من تهاونه * يوما غدا بعظيم الامر فجبوا
وان من لم يطأ رأس الكرام علا * أضحى بأقدام هين القوم موطوا
ومن خلا قلبه عن فكر عاقبة * رذته آماله بالياس مملوا
فاسمع مقال حكيم كم رأى ودري * محتررا فى كتاب الدهر مقروا
ولا تضع قدما الا اتخذت لها * رجعة قاطريقا ثم منبوا
فلا تهم عن عيون أنت مهدها * ولا تضيق صدرامك موجوا

(وقلت)

رايت صفاء الودقى كل معشر * مريرتنا هيم وحلو مبادته
كان الوفاقى الناس خطه ملاقى * على جهة الدنيا وقد كف قاربه
قدع حالى واعرف مقادير حكمتى * فكم صدف يرمى وتغلا لاله

(وقلت)

أقول مقالا يشهد الحق لى به * بأنى سر الجذو والمجد أنبا
اذا لم تزل لعدو الرجال فن يقل * اذا أخطأت والانسان لا بد يخطا

ثمرات فى

كل شيء قد مضى أحسنه * والليالي ذهبت بالاطيب
وزمان صار شيخا هرما * ليس به ومثل ما كان صبي
فارتضى الأيام في أحكامها * أن من غالب يوما يغلب
ما بقي من لذة ما مضى طفي * غير شغل بقنوت الأدب
(وقلت)

مالا لاني قد عوفي الى الطرب * من بعد ما عافى الداعي عن الطلب
أم كيف تخدعني من بعد ما علمت * أنى يلوذ بسات الدهر والرب
هيات قد بعدت عما توقله * أن النذير دعاني كيف لم أجب
والله لو أن غصن البان يسجد لي * وأن بدر السما يسبح الى أربي
ما امتدني أهـ ما كف ولا بصر * ولا استمال فؤادي دل محتجب
لم يبق في العيش من شيء أغربه * الا التلى بغايا باقى من الأدب
(وقلت)

لذيذا لم يبادى غصن الخوا تيسم ذ كرا الهوى بعد فؤاد الشاب
ومرأى قريب ونيل بعيد * وفاء المحبيب وود العصاب
ولم أراجى الى الدمع حزنا * وأتمجى الى القلب بعد اكتئاب
من البعد حتى تذلل النفوس * فتمتاض بالقرب لثم الكتاب
(وقلت)

عنك الاغانى والغواني الكاهية * ودع التمسك بالاماني اللاعبة
فالعمرولى والشبية أعرضت * ومضت فأبقت في الحناشة لاهية
تسبح الى الدنيا تعمها وما * فكرت يوما أنها لك خاربه
تبكي على ما ملكت ذاهب * وأراك تضحك من حياة ذاهبه
والصفوة ترجو والزمان مكدر * وتدافع الاقدار وهى الغالبة
فأعرض وقيت عن الغواية والهوى * فانغاية القصوى لعمر كاذبه
فلن وفي الدهر الخؤون بهوده * ولا شيء نظام قد أساغ مشاربه
فرص الهوى سبب الى غصص النوى * لو يعلم الجهد وجب متاعبه

ولو أسفرت بكسر الغيوب لثاءها * ليكن الضحك بل استعداد الناديه
ما زجت دهرى امتزاج مجرب * فأنا الزمان نخذالك عجائبه
فاذا أردت الانس مل عن أنسه * وادفع بواعثه وجانب جانبه
واقى المخطوب تحملا وتحملا * واضحك لها مهمات بدت غاضبه
ونخذ الخول ترج فؤادك عن غوا * بل ما يفوتك أو تفوت مكانه
واخش المصيبة في السلامة واعصم * ان تلقها فالصبح بعد الواقعه
وارض القضاء فليست تسطع رده * وحضيض عيش لست تباع غاربه
واصبر كما صبر الكرام وانك كما * لانت غصون الا بك طوع الجاذبه
واحفظ لذة الناس تحظى عندهم * بجميل ذكرك لا تنال مراتبه
واردد عيونك عن عيوب سواك بل * واشغل بعينك منك نفسا عاتبه
والقول زنه فلن يضرك فوته * لكن اذا كثرت فاحش العاقبه
واذا عزمت فشاورت ذوى النهى * فاربما وافتك منهم غائبه
والعفو بعد الاقدار محبب * والحلم حزم ان أمنت عواقبه
واصحب كريما للزمان فرجما * دافعت بالصدر الصديق نوائبه
واسبر خيلك لا تخنه وانما * تحف ان يحنك وسل لبيبا صاحبه
فالحزم ان لم يغن ذا حزم لدى الـ قدر المؤزل فهو يرشد صاحبه
والجهل ظلمات يضل بها الفتى * والعلم نور قد يزيل غياهبه
والحرص يسبى بالعزير لذة * ومتى تعفف عنه نال مطالبه
والجود والبخل اتبع وسطاهما * ان النفوس لها حقوق واجبه
واذا ملكت فلا تطش عن مزة * واخش البوادى والليالي الناهيه
واحذر مهانا قد تكفله الذى * ما ارتدت الاكمال منه خائبه
وانظر بين الفكر واذا كراهما * من طينة صسورت حقا لا زبه
وصن السرائر فى الفؤاد فانه * أوفى بحافظه وخير مخاطبه
اياك ان يغمررك عيش مقبل * لكن بشكر الله عزز واجبه
واعلم بأنك سوف تلقى ناقدنا * أدري بما قد جئت منك وحاسبه
ككيف التلذذ بالحياة وبعدها * يوم تشيب الطفيل فيته الطالبه
والموت يزاري الزمان هزيره * والناس بين مداعب ومداعبه
والكل فى غفلة لا يسم وكما هم * لم يدركوا عن ذاهب من ذاهبه

العمرباب التجارب * والدهريت الجباب
فلا تدع صفودان * أو ترنجي صفوغائب
ان السران منه * لاشك فرصة غاصب
قم تنتهزها حبيبي * يا حسن جمع الحباب
ان المقام قليل * والعيش كالطيف ذاهب
والشبيبة نعيم * وان بدا فهو غارب
فليس يرجع وقت * ولي وليس باب
ما فات قد فات صاج * وما بقى فهو غارب
ولست تدري الليالي * وما بها من غرائب
والعمر ضيف عزيز * فاحضر اليه بواجب
فدوف تبكي عليه * وليس تجدي النواديب
ان الشبيبة تضي * على مزيد الحفائب
فاقطع ليلالك صفوا * وصل يحون الذوائب
واشرب رضا بهنيا * من قبل يرمي بشارب
عمر المروور قصير * فاهرف لديه الرغائب
واشتم شبابك حي * وانتهزه نزهة طالب

الغيث يعلم انه ابن محابة * والحنديس بانها بنت العتب
والدري يفهم انه من خضرم * يحوي نظائره على ما قد وجب
والمرء في أخلاقه ومقاله * معنى يدل عليه ان جهل النسب
فاذا فقدت الجدة فاعتبر بعده * ان تنقي لاب شريف كالادب
ثم ان الفتى في الناس قدر كاله * لا كالبهيمة من مجبن أو ذهاب

عليك بالبشر والايام عابسة * فانما نلق فرحانا ومكروبا
فزد أخاك سرورا جاء يغفه * وافرح عن الصدر من كان موصوبا
واعلم بان الليالي لا خليل لها * تردى وتغنى مطلوبا ومحروبا
واشتم من الانس ما جاد الزمان به * فليس يقيمك مرهوبا ومرغوبا

خالي رأيت الدهر أخيت صاحب * وهذي الليالي مبدآت الجباب
دخلت الى الدنيا ففتشت سرها * وسرت مع الايام في كل جانب
فطورا تراني مثل مجنون عامر * وطورا غصيص الطرف في شبه راهب
وأدنة أصيب وفحمد صبوتي * وتارة أفضى بالتقى والمذاهب
فلاريب ان رام الابعاد فتاتي * اذا كان هذا من أمانى الاقارب
ولا غرو ان مذل العدا تحوى الظي * اذا كام الاحشاء قول الحباب

ينهي النوى والهوى في النفس غايه * وترنجي الامر لا تدري عواقبه
والعيش نضرت له لمرء مخدعة * والمرء يطاها والدهر طالبه
وليس باقى الفتى غايات مأربه * الا اذا طال في الدنيا تجاربه
أخى لك الفوز في الدنيا اذا نظرت * عيناك ما يخدع الانسان كاذبه
والعمر والامر والدنيا وما جوت * ينالك أحسنه في العين ذاهبه
فيا سرت بني الدنيا ومبدؤه * ما قد دراه وأخراه صائبه
يدري ويجهل ما يدري حقيقته * حتى اذا ساء ضاقت مذاهبه
عليك فاطلب حياة النفس وابق بها * أو كن اذا مات من تروى مناقبه
فانما الميت حتى لا تنساه له * وانما الحي ميت عاش راغبه
لا يعلم الامر الا من يجربه * لا يدرك الدهر الا من يصاحبه

من بات بيت المجد من أبوابه * أو يروى قول السعد عن أربابه
يرقى المعاصي بسلم ولعله * لا ينثني بالعز عن أسمايه
واعلم بان المرء يردى نفسه * به أو همته ويطول حسابه
ولكم يرى ورد الصفا في رده * عن نيله حزم ويهمل ما به
ولقد يرد الكائن حيث يوده * حبه يردى ان سم ضمن شرابه
ما أتعب الانسان الا بذله * لا تقى والكذب غيب طلاله

ستبدى لك الدنيا أمورا عجيبة * وما زالت الدنيا تريك الجباب
فلا تنق شيئا من الامركارها * ولا ترجو شيئا من زمانك راغبها
وان كنت في ضيق فلا تك كافر * بنعماءكم عبد يرى ذالك مطاها

مخالف ستار الغيب لي عين مبهوت * ودون مجال البحث لي نطق سكيت
وعندي ما فوق الظنون تطلع * أعلاه مني بوعد وتوقيت
فلولا التي من زمان مغتر * لما شاقني أمر على خرم خريت
ولولا جنان يكبح الدهر خرمه * لما قر لي عزم على حال مسوت
كأن لي الأقدار نار تود * تمذ له أيدي ممدع مكبوت
كأن لي أدهري وتبني سلا متي * فراس هوى نار اتوي جسم مرفوت
أجوب الليالي قد توقد فجرها * فخرج عن دامي الحيازيم مقفوت
واني لا بد لي غير ما من الأني * فذا ظرا حوالى يرى رأى محبوب
محي الدهر كوني ثم ونجاش ثابت * فاعجب لمحمو يقوم بمحبوت
تجودت نصلا من قراب نزاهة * بصدر عديل في ثلث مصلوت
تغتر بي الدنيا وحالي كما مضى * حقيقة مزم صادع غير مكفوت
ساقطها ما دام صدري جنة * وأضرها ما دام لي جسم باقوت
واجل ما أملي لي العمر عباها * وأجعله حظي مع الرى والقوت
جرت حركات الدهر بي وهو ساكن * فخار اتي جني ولا راع تشيتي
وأدركت كمال الكائنات كأنني * تمكنت من أماس دهرى بميتوت
متى كان ماشاء المهين واقعا * فبيان ان تشق بيعة وتفويت
فلو أدرك الانسان غايات أمره * لما جال جالوت على طول طالوت
ولكنها مستورة في غيوبها * تجلي متى حانت بحكم المواقيت
فكن باله العرش حيا به زرا * وقل لموم النفس بئس العنام وتي
هو الله لا تخشي ولا ترج غيره * ولا تتخضع عنه بجيت وطاغوت
فقد أدرك الجبار غرود كيف شا * ويونس فجاه على كبد الخوت
ويوسف بعد السجن تحول العلاء * وعرش سليمان جباه له فريت
فلا تظن الزاهي بنظرة شيق * ولا تصر الداهي بصورة ميقوت
متى اعتصمت نفس بولاك قل تحت * ومن حاد بشره بحمرة ميقوت

(وقلت)

بأراء أرباب العقول الزكية * يتم اعتراز للنفس العلية

فما

فما شاورت في معضل الامراته * فذات ولا استغنت برأى فمزت
وفي الامر بالشورى خفايا حقائق * بطول اختبار في الامور تجلت
وما كان غير الخناق يحتاج رايه * لشورى ولكن تلك كانت محكمة
فان اتحاد الراي يبدى صوابه * ورب صواب غاب في جنب وحدة
ولولا اتحاد الـكون ما كان كائن * ولا قام فيها صورة بعد صورة
ولولا انفراد الاسد بالراي ما قضت * عليها القواضي بعد عز لذة
فكم باتفاق من قليل تكثروا * على كثرة ذات اختلاف فقلت
وكم باد باستبداده الامر بائد * وما ذنبه الا انفراد بهيمة
وكم ساد من شاد التحالف بالنهي * وما فضله الا دفاع العشيبة
وما شاركت نفس سواها بملكها * وليكنها ذلك لحكم الضرورة
فقامت من الافراد هيئة جامع * يقوم لكل بارتباط وشرعة
فان لكل مطلب فوق حقه * يحاوله من قطرة بشرية
وان لكل عزة جاهلية * فيحرص ان يتأثر في كل وجهة
وكل عليه واجب هو ضده * وحذله ينهيه عن كل شهوة
فلولا حدود يتناحيت لنا * بحال اضل الرشدي في جنب نفرة
وما تلك الا آية او حقيقة * بسنة طبه او باجماع ائمة
وليكن عقول العارفين تمايزت * فأنزلت الشورى لخبر الخليفة
نعم معرض الافكار في الامر واجب * فجلي الخفايا في مدارك خيرة
فتعرض أرباب العقول لتناقض * وتبني على طلابها بالحقيقة
وترداد آراء الرجال مطبوعة * الى الخبر تزهى بين لين وشدة

(وقلت)

الى كم تنهينا الامور الثوابت * وتقص في الصبح الدهور والصوامت
ونبصر من ماض وآت شواهدا * تدل على ان الاواني فوائت
وتغمد عنا الآمال وهي ضلالة * وتسد لنا في اليأس وهي الشوامت
سكان جميع الرشدة من الغيبة * أصم وذو العينين في القوم باهت

(وقلت)

اذا جد الفتي في كل أمر * وجاد بروحه في المعضلات
فان يحظى بأمر لم يقدر * ولا يأتيه بر الآيات
أرح هذا القواديت قريبا * ونل حظ الحياة من الحياة

(٤٨)

فما أنس وتخشى منتهاء * وما جمع يعود الى الشتات

(وقلت)

اذا ما تولى صاحب بزمانه * أرتك الليالى غيره فاذكرته
فاما لثيما قلت سقى المن مضى * واما كرميا قلت قد كان ليته
وما طال امر للزمان بأهله * يهلك أو يهلك الا قضيه

(وقلت)

ان الصروف وان تغرم باديا * فلها كما شاء القضا غايات
وكذا الامور وان تكن سكنت فكم * لله فى سكتها حركات
فاصبر لها لا ترتجى لا تنقى * ولكل امر فى الورى اوقات

(وقلت)

اذا أبقيت أن الله حق * وأن الله حى لا يموت
فلتأمن على ما فات منها * فغير متاعها رى وقوت
وفى ما يراد عندل اعتبار * انظر ما رى ورزق لا يفوت

(وقلت)

لعمرك ما أغرى عن الخبير كله * سوى الوعد والايام من غير رؤية
ولست أرى الاجوعا تفترقت * تولت فلم ترجع علينا بخبرة
جسوم تفانت لست أدري وأنفس * الى م استحات أرا الى أين حات
فلو أنت أبصرت الحقيقة لانبجات * عاك شمس الحق فى كل صورة
وأثرفيك النهى والامر بل رأيت * عيونك ممر البده والابدية
فان أنت لم تبصر فليت كن مضى * ولم يغن مع عن شهود الحقيقة
فانك موجود وانك دائم * فلاننى أن تشقى بالعدمية
فتلتمش ما نذت حيا بمتعا * والافعش وارح الحياة كيت
فما الكون الا الله والله واحد * ففكر طويلا فى اجتماع ووحد
فما تنفع الاعمال من غير عالم * ولا خير لولا ذلك فى العالمية

(وقلت)

موت النفوس حياتها * فليجيدك مما تها
والحق مصباح الجحى * ثب كلنا مشكاتها
وازور اشراك لطيفك والهوى حياتها
والكل معنى واحد * وتمددت أصواتها

بانقطة

(٤٩)

بانقطة ضلوا بها * ومراد كل ذاتها
وحقيقة خفيت على * زوارها أيساتها
كيف المزار ودونها * أبطالها وجاراتها
كيف الوصول الى الالف * والنفس ضل هدايتها
نفس تروم لواءت * فتصد لها شهواتها
روح تروح وتفتدى * وتلومها أخواتها
يا ويلها ما تبتغى * أو ما كفت غفلاتها
وأظنها لا تنهى * أو تنهى غاياتها
لا تنهى غاياتها * أو تنهى أوقاتها

(وقلت)

لعمرك ان جادت لبال بوصلة * فهاهى الامنة واستردت
وما الوصول الاباب فصل تخاله * ظاهرا أنس من بواطن وحشة
مررت على الدنيا كأنى سافن * أرى غير ما بى فى أمور كثيرة
أرا فى قريروا والشطوط تمر بى * وما ذاك الا ان مررت وقوت
أخا الحزم خذعنى وحدث فأنما * غفوت وقد نهيت حزمى وفكرتى
رأيت بعينى حالم غير ما أرى * وهيات مارؤياك شئ كروية
وعى الله فخر بى وان كان راعنى * وأظهر ما أخفته استار غرتى
فصرت أرى العلم اليقين حقيقة * وتتلوه فى المعنى على بصيرتى
وأناطى بالحق المبين عبارة * وان كنت أبديها كنس عروحة

(الفصل الرابع)

(حرف التاء)

(ومنه قلت)

تطرت الى الدنيا طويلا كأننى * أرى الكون معنى بين فان وحادث
لذلك ترانى آمنا من همومها * وغير مبال بالخطوب الكوارث
متاع قابل ثم ترك مروع * فماتم الاوارث بعد وارث

(الفصل الخامس)

(حرف الجيم)

(ومنه قلت)

يقضى العالم العلم عن ديباجه * كالتصريف فى ذا العلا عن تاجه

نمرات فى

اياك ترجوا الطيب من ذي هالة * في السقم وانظر عليه بهلاجة
واذا ترى ذا اللب ضلت دونه * أسبابه أو ذل من معراجـه
فالبدر بين سعوده ونحوه * مهماته قل في هـلا أبراجـه
والمره لا ينبيه عن درك المني * الاضغامة نفسه ونجاجة

(وقلت)

هون هظائم ما تخشى فرب دجى * حيث اكفه رجلاء الصبح باليلج
ولا تضق حرجا ان محنة دهمت * فآخر الصبر فيها أول الفرج
واحفظ نصيحة تركي حقيقة * لسانه عربي غـير ذي عوج

(الفصل السادس)

(حرف الحاء)

(ومنه قلت)

خذوا الحظ من يوم الشباب فانه * كليل وصال سوف تشقى بصحة
ولا تأمنوا جبا على طي لوعة * ولا تكن اذا شتم صـلوه بشرحة
فاني الهوى جوبته واعتبرته * وكابدت منه ترجه بعد فرحة
فلم أرقطباللوفافـير دالج * تدور رجي الا هوا من حول فضحة
اقدامات من برعى الصداقة والونا * ولم يبق الادته بعد دسحة
هويت حبيبا والشباب نصيره * يجتر على اليا م هـيب فرحة
وناصحتني لما تعففت ناصح * خبير بما الدنيا محمـد بنحة
فقابلته بالصدمتي لوده * وجازيته بالقدح مني لكدحة
ولكن علمت الرشد بعد اختباره * وادركت معنى الجـد من سوء مزحة
فعدت ارجى عود ما ترعاني * أصانع دهرى في بواغـت صلحة
وابعد ما ترجوه عود لما مضى * واقتل سهم طال عهدى بخرحة

(وقلت)

وكم من ماذح زيدا وعمرا * وما كل جدير بالمدح
وكم من محـن للناس نكحـا * وحاجته الى بر نصوح
وكم في الناس ذو جسم هـليل * يحاول طب معـدل صـحج
وكم في الكون من قلب عليم * ومفتـة قرالى نطق فصيح
أرى الدنيا ومن أضفى هـلبا * فيحيا قد توأرى في ملج

قدو

قدوالاذنين ذوعى وطن * وذوالجفنين ذونظر طموح
وذوالقدمين ذومشى بسوء * وذوالزئدين ذوكف شحج
وغاية ما أقول مقال حق * باغراض وينفى عن صريح
اذا ما نمت أن تحيى بخير * فلا تأمن لذى جـند وروح

(الفصل السابع)

(حرف الدال)

(ومنه قلت)

أمل ثروح له الحياة وتغدى * وهوى تضليه النفوس وتهدى
ومـرأتم للدهر يغنى يومها * وخزامة تـكل الامور الى غـد
حكم تعدد نوعها فتوحدت * فتجمعت في عالم يتبدد
والدهر في سـكاته حركته * دور يدور حتى تناهى يتبدى
فالـيوم يعولـيه والليل يـمـ * ويوميه والجمع غـيب المعتدى
حال على جسم الوجود قديمة * محتومة المبدأ وان لم تنفـد
صور قمر وتـسـجـيل وثـقة قـضى * أعراضها وحقيقة لم تزد
يا ليت شعري ما وراء هذا الورى * ان لم تقل ماذا الوجود السرمدى
كرة العوالم أين كيف مدارها * أعـبـوالم لا تنتهى بمقيد
كلا فما فوق ولا تحت فما * جهة المكان وأين مالم نشهد
سارت بنا الافلاك أم نبت لنا * ركب يـمـير من الخلاق قد فـد
كيف الملا بين الخلا هل تم ما * يهدى الصواب لنـاظـر مـتردد
بين انحلال وانعقاد محال * مـدم البقاء لطارى متجدد
حقق فـكل الكون شئ واحد * مالم يحلل بيننا لم يعقـد
واجزم بلا عدم الوجود وانما * قل بانعدام الشئ مالم يوجد
ليست هـيولاء العوالم صـورة * وانظروا تعبرى بقهر مجـدد
فانظر بحسبك كيف كنت وما تـكـون * وكيف أنت اليوم حق ترشد
ما أنت الا صورة نوعية * متشخص من عالم متـعـدد
لا فرق بين حقيقة وحقيقة * الا لباس الصـكـيف للنفـد
دع زور وجه الامر وافهم كنهـه * واستجـل ما تـهـوى متى لم تـقـصـد
فالوجه تكسبه الظروف مـفـاهـرا * والمكانه لم يسـفـل ولم تـصـعد

والجسم بين تشتت وتجمع * والكون بين تركيب وتفرد
والكون بعقبه الفساد وعكسه * جار فلا يكون لما لم يفسد
جل بالباطر تحت كل مظاهر * هل ثم الاوحدة لم تحدد
وانجب لاجزاء تحدد كلها * والشامل الكلي غير محدد
وانظر الى الجواهر المحيط وما حوى * من سائر الالبين لم يتزود
تشرت زواهره وباعد بينها * حكم المشيئة همد من لم يهد
والشمس جارية تغازل بدرانها * طول الزمان ولم تقرب بالموعد
وسهيل يبكي والثر يا تشكي * فتتبر من حبل لوصل الفرق
ولكم يبيع المشتري اوقاتها * يبيع السباح كائناتهم تجهد
ومكاتب يطوى الفضائل كتاب * جسد مجتهد مخبر مجتهد
والشيخ كيو ان يزج صبيه * كبرا ويقعد الا وابد باليد
وحاشية المريح شب اوارها * من غيظه فلهيبه لم يتجدد
لا بد ناظمها سينتزعدها * فتظل عاملة عروسك تجتدي
فاخذ برحك في الخوالد واعتم * وارص فانت بغيرها لم تخلد

(وقلت)

من انت في الناس يا من لا نظيره * وظل يزو بين الفتي والرشيد
روح تتر بأشباح مفرقة * مقرها بين فحل ومنه قد
فالروح رائحة والجسم منعدم * وانت من انت بين الروح والجسد

(وقلت)

اذا شاورت في أمرهم * فتاور كل ذي رأي - ديد
وان خاتك طارقة الالبالي * خالف كل جبار صيد
وان شد الزمان عليك خطبا * فدافعه بذى ركن شديد
فما كل الرجال ليوم خطب * تؤم له لوعدا ووعيد
ولا كل الديار ديار ليلى * ولا كل الدخان دخان عود
ولا كل اخضرار نبت خذ * ولا كل اسوداد عين غيد

(وقلت)

يا والد ايتني خيرا من ولدا * هذبه يومك حتى ترجيه غدا
هذبه والنفس للاداب قابلة * فانها فرض يحفل بها السعدا
ما احسن العلم والاقبال في رجل * اذا ما بمعالى خلقه اتحددا

لا تراقب به في كسب محمدا * فاما يتقنى من نعمة وجدا
والطفل كالتيروا لآباء صاغته * فاصنع تبع واختر خيرا وان كسدا
فان تصوره كليا كان ذاك ولم * يصعب عليك اذا صورته اسدا

(وقلت)

لا خير في لذة الدنيا ونضرتها * لعاقيل فاته الازواج والولد
وليس في الزوج والاولاد منفعة * اذا تخلف عنه الحزم والرشد
فالانس بينهم لاشك ان صلحوا * وان همد وفسد وافالكل قد فسدوا

(وقلت)

أحمد اليوم الذي صرت له * انه ان مر أولاك الكمد
ان هذا اليوم خير من غمد * وغمد خير لنا من بعد غمد
فاترك الالهواء ان جل الهوى * وتيقن ان بعض الهوى زل جند
كل وقت - كمة يعطى الرضا * كل عيش يزدهى - لكن لمجد
هذه اوقات ايام الصبي * قد توات وانقضى ذاك الامد
ابن اهلها ومن كتبهم * تنصر الفتي على حزب الرشيد
ابن اذ غشى على ما تشتهى * لانبالي قام دهر اوقعه
حيث لا شغل لنا الا الهوى * حيث لا فكر بنا غير الغيد
حيث تهوى الغيد مناخلة * تحزن الواسي وتبكي من حسد
ما الذي أبقتة الاحسرة * ليس يبق غيرها طول الايد
بئس سوق الفتي من - ووق لنا * خدعة مارح حتى ان كمد
آه مما قبل هذامن هوى * آه فيما بعد هذامن نكد
ابعد المرمى بنا دهر نسا * وتولتنا يد من بعد يد
هكذا التفريط في عصر الصبي * لوعة تبق على ما لم يرد
ولت الاولى كما تدري فقم * ندرك الاخرى فنجد وجد

(الهصل الثامن)

(حرف الزاء)

(ومنه قلات)

تخبرت دهرى واختبرت رجاله * وصاحبى زيدا وفارقنى عمرو
وخرت ايامى وعاشت اهاها * وهذبتى فيما قضى النفع والضرو

فلم أرأفنى من النفس صاحبا * يقتربه منى التبت والذعر
ولم أر فى الأيام أكبر محنة * على النفس اذ تعلو وقد سفل الدهر
وكم حالة محبوبة تحت زخرف * من الصبر لو تبدو تخوفها البحر
وصحكم مكره بأقى الدنيمة ماله * محبسه فيأتها وليس له عذر
وكم من نفوس ليس تجهل قصدها * ويتنعمها عنه التعمف والكبر
عوت أخوها صاديا وهو باذخ * ويشرق بالعذب الذلال الفتى الغر
كما ارتفعت شم الجبال فافترت * وذلت بهول الارض فاعتادها القطار
ولم ألق شيئا ليس يعقب ضده * وان فتنت نفس لما خفي الامر
فكل رخاء بعده يوم شدة * كما كل عسر فى الانام له يسر
ومن عرف الأيام صانع صروفها * فلم يباهه عسر ولم يباهه نكر
ومن يغتر يوما بيوم سلامة * وفى فسيكه اذا راعه القدر
ومن يتخذ غير الحزمة صاحبا * يجرد ثمرا حلوا تناوله مر

(وقت)

من لم ينل فرصة الآداب فى صغره * فقد أصاب هموم الدهر فى كبره
يعضى الولي ويبقى بعده هدا * لهم لقامة تصفع على كبره
وما جنى الذنب الآن والد * أضاعه ففقد ايشق على اثره

(وقت)

صبر على ريب الزمان ومكره * لا بد من حلول الزمان ومكره
ليس الفتى من بات يتم امله * فى لذة هو غافل عن غيبه
متوسدا محبوبة فى غفوة * لم يدري ما تانى طلائع فجره
بانفس مهلا فالحياة قليلة * وعواقب الجهر ردغاية فمكره
بانفس ما هذا العناء تفهقري * فالمرء للأجداث غاية يسره
هى حالة تمضى بأية حيلة * والجاهل المغتر جاهل أمره
والحنى فى الاحياء غريب راحل * لا يستفقر مقتره فى قبره
وهي جمت جليله فتركته * وشقت فيما بعد ذلك بوزره
ولبت أكراني ورحمت ودعا * وثركت من بعد الوصال بهجره
والرأس حول حالي والتراب فسرق جعنى والحنى زال بأسره
هل من حبيب فيه يؤنس وحشتي * أو من يحب قد أمت بذكوره
تالله ما الدنيا بوى عيش مضى * وتحسر ييتى بنا فى أثره

(وقت)

(وقت)

مرجت حلوا الدهر مع مكره * سبغت خاليه لذكر وفقر
بما جنت فى صفوه راحة * الاوجازت الليالى الأخر
بمثل ما دان الفتى قديدا * ن هكذا نص الحديث أزدجر
لا بد أن تجزى به عمل مضى * دايما فيه اختصار العبر
فان ترم غير الذى قلته * جرت فامثل العيان الخبر

(وقت)

بصادم الدهر أرم تسطوع على القدره * بأى جند من الاقدام والمخدر
هذا فاصل ما واصلت من أرب * وذلك بعكس ما أوردت بالصدر
فلا كف المني بما يكن بعض منى * ولا العيون ترد المند بالبر
وصائل الموت لا ينهض جانبه * من ذى جنان ولا ينبو لمبتدر
والدار عافية الناجين ان صلت * والامر يقضى على غاد ومبتكر
والله يبق ويقتى كل ذى أمل * ويذكر المرء بعد العين بالآخر
ولو درى المرء ما فى الغيب من عجب * ما بات يسبح فى بحر من القصر
أو كان يغنيه صفق الكف من بدم * ما جرحه ما راج خذل متصر
وكم نرى عبرة فى الدهر لو جابت * عنا الغياض أغنى الخبر من خبر
توفى وتفجع والآمال طائلة * ناهي ونطرب فى أنس وفى عسر
وتفزع النضان من ذنب ألم بها * ونحن نأمن كبد المدرك الخطر
ونفقد العسر فى أهو وفى لعب * والتراب ندى كنعوب على سفر
أشكر الى الله من نفس أعلاها * كم لفتى عب الشرب والضرر
ان مات منها استقامت أو سهرت نتم * أو استقامت تم وتنام فى سهرى
وكيف آملها تصفو وقد خلقت * من معدن ما خلأ يوما من الكدر
ليكن فضلك ربي استأذكره * الا وآيتى الآمال بالظفر
لا تصحان رجائي دونه عسى * فلن ترد الدياجى بهجة القمر

(وقت)

يا نفس كم هذا التلذذ بالكرى * حنى المطنى فركب أولنا سرى
يا نفس ما هذا العناء ترفقى * فالعمرولى والشباب قد انبرى
وصل المجنون الحنى واستوطنوا * وأراك تنسب رسم دارا فقرا
والله لوعلم العواقب عاقل * ما قام فى أمر الزمان ودبرا

قل للنفوس وتلك آمله ألا * الموت آن حيث سكنت ولا مرا
يا هول يوم لا خفا هو يومنا * يوم له قام الانام وبعدنا
فترى به ان القبايح سودت * بيض الوجوه وحسن تنغيرا
والحاكم الديان جل جلاله * قد صان ما قرطت منك وسطرا
كم فيه من عبد يسود وسيد * فيه يقاد اذل من عبد اشرا
والطفل مبيض الذوائب هطع * من هوله فكأنما هو عمرا
كم ضاحك يبيكي ويهتف من بكى * ويهان مكروم ويكرم مزدرى
فتنهى يا نفس قد باع المدا * وكفى بدمرك منذرا ومبشرا

(وقلت)

يا قلب جرت الهوى * وذروا التجارب لا يحذر
ولقد هوى بك من هوى * والمرء يسر لم ان تبصر
كم رمت نحلا صادقا * فأردت شيئا لم يقدر
حتى اذا حق النوى * حاولت سلوانا تعذر

(وقلت)

تصبر أو اجزع واقضع أو تنثر * وبع أو تنكثم وانخف ما نثت واظهر
قلن تبسطع جليا لغيري * وان تستطع ردا لامر مقتدر
وروق سلاف العزم ما نثت واتثت * فاصفو دنيانا لغير التسكر
أخا الحزم ليس العزم الا روية * تأمل لما تبصر بعين التبصر
فما الدهر الا غير ما أنت عالم * وما المرء الا بين ورد ومصدر
فاني اختبرت الدهر في كل حالة * واني خبرت الخير بعد الخير
واني لبست الحال في كل ملبس * فما قابل النعمان الا بمنذر
تصفته جلا وجيلا كأنني * أقتر ما ألقاه والعمر دفترى
فأبصر بالابصار ان شئت مزحة * وانظر بالافكار غير المصور
فلم أرفى الدنيا على حسن شكاه * سوى مهمه يطوى لبيت التغير
فصرت كأنني آمن من صروفها * فلا الحسن أستبقى ولا الشين أزدري
كذلك من قد هذبته تجارب * وأدرك عقي الامر بعد التدبر

(وقلت)

تحيرني الدنيا اذا رمت صاحبها * واباك حسن الفطن عند اختياره
فان بني الدنيا يفرق شكاهم * فذره اذا ما كان تحت اختياره

فن

فن عاشرا لا خيار فاز بخيرهم * وحامى ذمار القوم أولى ببحاره
ومن خالط الاشرار باء بشرهم * ومن جالس الخذاذ يؤذى بشاره
ومن يرفع الادنى فقد جرح نفسه * ومن ناصح المتهم يهمل ببحاره
ومن يعجب الجاهل يذري بنفسه * ومن جانب الجنوب يشقى بشاره
وهذا حديث قد نطقت جنانه * عقود فلالها ونخذ في اعتباره
وهالك ولا تخشى وكذب ولا تخف * أو انقد كما تختاره يا ابن كاره

(وقلت)

يهزله نفس الغنى أن تسوء * ولكنه يهوى اساءة غنيه
ويكره شرا من سواه وانه * على وده لو كان يخشى لشرا
ولو انه يدري الحقيقة لا تقي * معاسير ما يخشى بتقديم يسره

(وقلت)

بني غيوك واعتبر * لا بد يهجم من سكر
يا أيها المغرور وبال * أيام حاذر وازدجر
ماذا الذي ترجوه من * دار اقامتها سفر
كيف الوفا ترجوه من * دهر يفرق قد غدر
كيف الصفات ترجوه في * دنيا ومنشوها كدر
ردد محاسنك في حقيقة ما ترى ثم انتظر
عاهدت فيها الليالي * لي بعد جمع منتصر
ودعتم كم كف العفا * في يوم نحس مستقر
أخذتهم ومن حيث لا * يذرون سطوة مقتدر
تركتمهم وعبروا من * يدري وهل من مذكر
تركتمهم وروكا منهم * أعجاز تحلى منقعر
وأنت تمود وبلغت * أملا وطاب المستقر
وتسوات من سهلها * وجبالها نعم ما أنز
حتى اذا حبل القضا * وتبدل المعنى عز
نسيت تمود وكذبت * بعد الاجابة بالنذر
ومضت وحل محلها * غير ونالته الغير
وهي كذا مرت ليا * لدونها تقف الفكر
بخفض ورفع شأنها * وفعالها جبر كسر

ولكل يوم عالم * هذا يساه وذاسر
ولكل قدم دولة * تبدو ويختمها القدر
والكل شيء هالك * طوبى لمن بلغ المقر
والله ما في الكون شيء * يصطفى للمختبر
خلق الأنام بحسنة * عملوا لها والى سقر
لصكنهم بهلوا فلم * تغنى النصائح والسير
لا تسمع الصم الدعا * ولا يرى الأعمى القمر
دعهم ليوم تشخص الـ * أبصار من هول قدر
أذ يخرجون كأنهم * فيبه جراد منتشر
أذ يطعون إن دعا * هم يومهم يوم عسر
فهناك يظهر بالعباء * ن دليل ما هذا الخبر
والامر حتى واقع * بك فارتقبهم واصطبر

(وقلات)

والله لولا أنى أمل * أن يعقب الاعمار ايسار
ما قام لى صبره لى محنة * لكن يقال الدهر دوار
فلا تضق ذرعا وكن واثقا * ما دام اقبال وادبار
فغاية التدبير ما قدرت * والمره مجبور ويختار

(وقلت)

اصبر وان حدثت أو * جزيت ان الصبر
فالصبر - ترعن عيو * بك فاستر فيه ومر
واتبع مقالى واتهم * واذا تجدوا فسر
والله لو فكرت ما * فى الدهر من شيء يسر

* (الفصل التاسع)

(حرف الزاى)

(ومنه قلات)

أرى واجباً حزنى على غير جائز * وجيب حشاصب على الحب جائز
ويومى أراه يستحيل ككأنه * طوال الامانى فى تدابير عاجز
وأعجب من ذا أن دهرامنا لما * لغيرى بقوى ان يكون منا جزى

نرف

نرف عروس المجد للوعد ثمذا * يقيم على العلياصلة المجناز
وكم من ذنوب فازمنا بغفرها * وجازا لنا بعد ذاك التجاوز
ولا وعين الله ما المرء بالغ * بجدة ولا الاهمال يودى بفائز
ولا التبع بالكدر المواصل كذبه * ولا الفوز مقرون بحبب المفاوز
ولكنما الاقدار تقسم خطنا * فمن مستكن فى قضاها وبارز

* (الفصل العاشر)

(حرف الدين)

(ومنه قلات)

رحيل النفوس بركب النفس * رحيل جلى وان لم يحس
وسفن الامانى وان قد جرت * يجر المحال سلقى اليأس
ويبدو لعين اليقين الخفا * من الدهر والامرهما التيس
وتعلم أن ماترى باطلا * اذا ما انتهت وجيب الغلس
فيما قائما بالموى آسلا * سواك كبريأى سجلس
فبادر الى المحنة والمزلدع * فان الزمان سواك افسر

* (الفصل العاشر)

(حرف الشين)

(ومنه قلات)

أما والذي فوق السموات عرشه * وتحت الثرى من غامض الامر فرشه
ومن عجم الجفانى والبر فضله * ومن أدرك الجبار ذا الجاش بشطه
لكل الذى فى الكون أضغاث حالم * وميت ولا يدري ورجلاه نعشه
فيا ليت لم أخلق واذا كنت ليتنى * ألفت الفلا أوحام نحوى وحشه
ويا ليتنى لم أدر ما الشوق والهوى * لقد أوصى باقاي وكدر عيشه

(وقلت)

عزاء تولى وحزم دهش * لمن تحب حتى بطش
فلا لا يغرنك صدر صفا * ووجه اذا ما تبينت بش
فكان يداهن حتى دهى * كصل تالين حتى انتهش
وكم من رجال ويرتسم * وهذا تلى وذاك غش
وكانوا لسانا يحد التنا * وقلبا أراه للقباي هش

وكل شراب تراه كما * ولست تراه يسيل العطش
فترى خيرهم شرهم * وحقق لتبدى الوجوه الشمس
فما الناس الا قبورها * بناها ويدري بها من نبش
وجانب فكل تراه كذا * حقير الثمار عظيم العرش
وكالعن يصغر في قبضه * ويكبر في العين حيث انتفش

(الفصل الحادي عشر)

(حرف الصاد)

(ومنه قلت)

علل الامور يحار في تشخيصها * عمت بالمتاهة على تخصيصها
فكان آدم وزن الدنيا الاسبى * فبنوه في كذ على تخصيصها
وفضبة الحدنان بين تناقض * يتغير التالون في تخصيصها
وسيرة الايام قد خفيت وك * جذ الانام فضل عن تخصيصها
والمره ظل كلام الله * جذت بدلا لقد ارى في تخصيصها
ومدامة الافراح مهمار وقت * همت هموم الدهر في تخصيصها
واذا تصافت عبسة لجماع * زادت بدلت الفرق في تخصيصها
كم وصلة قد قلصت في الحمة * بعد انقضاء العمر في تخصيصها
يا صاحبي ان الزمان ذنوبه * تبقى ويقضى العمر في تخصيصها
فانقص من الآمال في لذاته * ان ازدياد الانس في تخصيصها
ما أتعب الاجسام في طلب المني * بين ازديادها في تخصيصها
فاعرض ترج زفير دها الهوى * أقدماء الميخل من تنكيسها
واقنع بما خط القضاء على النوى * بما همد الاحباب في تخصيصها
كم نعمة تغلو وترحض في الوري * للدهر أسواق على ترخيصها

(الفصل الثاني عشر)

(حرف الضاد)

(ومنه قلت)

لعمرك ما يوم يمر وليلة * وليكنه عمر يمر وينقضي
ولو نظر الدنيا ليدي مجرب * لما قال وافتنى بما كنت أرتضى
لقد شئتني بين شرق ومغرب * وجارت دواعيها على غير مقتضى

(وقلت)

(وقلت)

يا فؤادي لا تتجدد ماضى * لا ولا تحزن فله الغضا
يا فؤادي عادة الايام لا * تغلب الاقدار الا بالرضا
فاسقني المروءة يا حبيذا * واشعل النار وقل نوراضا

(وقلت)

أفيقوا سراة المحي من سنة الغمض * ففي الركب من يأتي وفي الركب من يمضي
أفيقوا لتلو ما يسطره الدجى * على صفحات الصبح فيما بنا يقضى
فقد رقرقت كاس الهوى كف واعظ * وأدمج زورا الخدع في الادب الغض
(الفصل الثالث عشر)

(حرف الطاء)

(ومنه قلت)

اذا المشيب على حكم القضاء وخطا * فان ذكر ان تصابي ذلة وخطا
وان من أفرط الاله وافرط في الاستقوى فقه دصار فيه امره فرطا
فذر تعالى لك في بأس وفي أمل * واختار نهج النجاة المنهج الوسطا
واجعل مباديك للغايات مدرجة * ولا تكن بانحلال الرأي مرتبنا
ولا تكن بحجاب الغي محتجبا * رهين حسن على حكم الهوى غاطنا
واسأل الملك من غي الهوى رشدا * فانه لو شاء عن عينك زال خطا
وبافق المحب ان شط المزاربه * ارفق بنفك قد جعلتها شططا
فانما أنت أنت الروح لا جسد * لا بد ان يتجزى بعد ما اختلطنا
والدهر ايناؤه ما بين منقضى * وبين مرتفع والسكل قد حبطنا
وكم خلياين اذا جاد الصبي شطحا * حتى اذا ما انقضت أيامه شططا
وان أعظم هم بالعواقب من * يلقى نهج هذا الدهر مقتبنا
ومن يكذب على صدق يمائه * بنام ليلا وقد ذقن السهاد قطا
ومن يكمل أمره للغرير ياق به * عرشا يشل ورايا يحجب الغاطنا
ومن يقدم مقالا قبل تبصرة * فقه تدور في بحر العنا ووطنا
وايس ينفع جذ وان يساط يد * ان لم يكن بدوه بالخزم مشطنا
وايس يعرف ذوجهل حقيقته * وليس يحهل حذاء من دري غطنا
وأعجب الناس ذوجهل اذا جهلوا * ومن اذا حاوره في الانام سطنا

وأخزن الناس من يمضي به كسل * عن فرصة ناله أقدام من نشطا
سبحان من خالق الدنيا وأشغلنا * بالحرص فيها وأولى كلنا بعباد
وسوف يندو شهود فوق ما نظرت * عين الوجود إذا ستر الخفا كسطا

(وقلت)

أرى الدهر يجر طمعي بالعتا * فسر بالفتن قرب الشطوط
أرى العيش طودا بعيد الذرى * فقلل صعدا يهون الهبوط
تخفف رحالك أن المسدا * مسديد ودار ترجى شحيط
وهي حسابا فزني حسيب * ودبره راراف — زني محيط

* (الفصل الرابع عشر) *

(حرف العين)

(ومنه قلت)

نحن صديقنا خان لا ترعى له * حرق وذراضع من ضيما
واسع للناس كما يسعون بل * وارع من بالحن والحنى رعى
هكذا الدنيا وقول الله ذا * ليس للانسان الامانى

(وقلت)

فديت الليالى ماسياى وما مضى * ترجى وتخشى ليس تبقى وترجع
وكل عواديهما تروع وتنقضى * وكل صفاها ينتهى أو تودع
فلا ما ترجى دائم تردهى به * ولا ما الذى تخشاه باق فتزعزع
ولا الجذ فى الدنيا يجد سوى القضا * ولا الكف عندما قضى الله يمنع
ولا شئ الا الله فيما رايت — * برجى ويخشى أو يضتر وينفع

(وقلت)

رب وصل بعد ذاك الوداع * انما الدنيا افتراق واجتماع
لا تخف للدهر صرفا قد سطا * فطريق العرضيق واتساع
لاتهم وجهدا فله القضا * رب ساع جذر دته المساعى
والقضا يقلب طورا بالرضا * ليس يغنى عنك حزن وارتبايع
لاتعب ضرا فى السم الدوا * لاترم نفعا فكم للباس داع
اغاضر الفتي أو تفعبه * يبدى واهب ضررا وتفاع
فاصطبر واستغن بالمولى فن * تحفظ المولى حماه لا يضاع

(وقلت)

(وقلت)

ان التكام والسكوت كلاهما * فيما علمنا يضرو وينفع
والعلم أيضا والجهالة هكذا * لكل ينفع من ربه أو يرفع
وكلاهما جاني وقت — مستحسن * ولا كل شئ فى الحقيقة موضع

(وقلت)

صروف الدهر لا تدفع * وغير الحزم لا يرفع
ومن لم يعمله المولى * فلا يموله مطاع
ومن حقت عزيمته * لغير الله فى مسفع
فتقى بالله معصيا * فبسل الله لا يقطع
فما عمرو وما زيد * بمن يعطى ومن يمنع
جميع الخلق فى المعنى * جهام بالهوى يقشع
فيا من نمرهم مخشى * ولا فى خبرهم مطمع
فلا يغرك ما ابتدوا * فكم مولاك قد أبدع
ولا يحزنك ما قالوا * وسئل ما حالة المرجع
فان العين ما نظرت * وان الاذن ما سمع
وان المرء من يدري * وان لم يدرو من يتبع
أقول الحق يا صاحى * وما تختاره فاصنع
سوى الرحمن لا يرجى * ولا يخشى فذا ودع
وغير المصطفى طه — مشفع قط لا يشفع
وان الرزق لا يخشى * عليه الكل قد أجمع
وذل النفس فى الدنيا * لا هلمها له مصرع
وان العزم مقرون * بمن يعليلها ينفع
فيما ولاي كن عوفى * فاني حفي بي المرنع

(وقلت)

يا جاهدا يطوى الفدا * فدوالصفا صفا والبلاغ
أتروم أمرا ما قضا * والله أم قدرا تدافع
هيئات تدرك أو تفو * تواليس للقدور مانع
اجزم وخزوار حل وجب * واصنع بذامات صانع
وجب القضا وارق العمام * ونحضر الوعى واعش الممام

فأذا بلغت نهاية * قل ما قضاه الله واقع

* (الفصل الخامس عشر)

(حرف النين)

(ومنه قلت)

الدهر يلعب بالرجال صكأنهم * لون البياض وذاك راحة صابغ
ويحيلهم من صورة في صورة * كالتبر من بك بكف الصانع
وأرى جميعهم على كذ وك * رام الفتى أمرا وليس يبائع
وأراهم في جهاهم من دهرهم * يجحدون ربا من آناه فارغ

(وقلت)

أني أقول نصيحة وأدلو * هام المحكم الشهم في تبليغها
لم تغفل الباب فكرة غرة * الأجرى المقدور في تفرغها
ومنى صفت بين النفوس محبة * سعت اليل إلى السود في تزيينها
فأذا سقيت من المنى كأس المناء * مهل فان السهم في تسويغها

(وقات)

القوم قد جهلوا الهوى * واستكبروه وبالعوا
فترى الفتى متوقفا * أملا وما هو بالغ
والشيخ مشغلا به * والعمر منسفة فارغ

* (الفصل السادس عشر)

(حرف الفاء)

(ومنه قلت)

أعز يوم وأهنا ليلة سلفت * ما بين اخوان صدق أو رجال صفا
وأضيق العمر ما لم أقض واجبه * بهمة لا ترى عما مضى أسفا
وأشجع الناس من كانت عزيمته * مع الحزممة تغنيه عن الخلفا
وأحسن الرأي ما فوقت أسهمه * فلم تصب لسوى ما تبتغي هدفا
ما العزم عن قوة الأمانة * جزم وتبصرة تستوجب الشرفا

(وقات)

خليل لا يترك دهر وان صافي * فليت ترى فيه ولودمت انصافا
أليست بواديه دواع إلى الردا * بولت بأسيلاف وتتبع أخلاقا

البيت

أليست اذا منمت وجادت جهالة * أصابت به ما أدركت منك أضمافا
فصل تربها عما جهات اختباره * ترى قبلناكم فترق الدهر آلافا
قليل من الدنيا اذا دام يكتفى * به عن كثير يعقب الكثرة آلافا
فمكن راحلها ترزود زاده * وعش في بدها عيش ناء كوافا
اذا أبقت الدنيا لك العرض فزبه * وان أبقت الاخرى لك الدين قل عافا

* (الفصل السابع عشر)

(حرف القاف)

(ومنه قلت)

الناس في الدنيا ازدهوا * جازهم الحقائق
فروهم وديعة * وجههم مفارق
وما ذروا بأنهم * كغيرهم خلائق
عصارة مجوعة * أوفتراب ناطق

(وقلت)

وكل مزينة تفتنى ولكن * رأيت محاسن الآثار تبتقى
وكل شق حظ له نعيم * وكل منهم لا بد شقى
وما بين القلوب يدوم منها * اذا كان الوفى وفقا وفوقا
ونار عداوة الاعداء تطفى * ولكن بالدماء تروى ونسقى

(وقات)

من حرب الناس مثلى لم يهيم أبدا * يذى جمال اذا لم يرك أخلاقا
يغنيك عن محطه الفتان ريم فلا * والشمس تغنيك عن تحديه اشراقا
وفى الجنان عن الوجينات قل عوض * يروق حسنا ويأهسى القاب ماراقا

(وقات)

أقول لقلبي والاسى يتبع الاسى * وأجفان عيني ذاريات سوابق
هب الوصل والاحباب والانس والهوى * يدوم وما عاقتك عنه العوائق
فهل صفود نيبانا لغير تركك * وهل أنت إلا بعدد هذا مفارق

(وقات)

والله والله ان الناس لو صدقوا * لاسرهم والعوادي الدهر واستبقوا
ولا يكي فاقه دماض ولا فرحت * نفس بما سرها فالعيش منسرق

يا صاحبي اذا انصرفت اذكرا * ياليت من خلقتوا في الناس ما خلقتوا
فالملك والمال مستروك ومنتهب * والعير والجمع مفروق ومفترق
وانما المنسرة والدينيات لونه * مثل الهلال لدى الابدان ينحني
وليس في الدهر من صفو بلا كدر * ولو تعال به الملاك لم يطقوا

(وقلت)

سلم على اهل القبور وقل لهم * اترى وجدتم ما يقول الحق حق
منكم الدنيا فبين ظننتم * ان المفرقة مترك قدر سبق
سوى عظيمكم بهيتمكم الثرى * ما اشدت مسمى ولا حذر صدق
الله اكبركم له من حكمة * فيما قضاه وما برأه وما خلق
اقوال معني اسمعت اذن النهي * لانتك صاغية ولا هذا نطق

(وقلت)

اذا علم الفتى غصص الفراق * فلم يفرح بلذات التلاقي
ومن يدرى المبوط الى تراب * فلم يرجو الصعود الى المراقي
لدهر قد اذاقك فقد قوم * لعمرى ليس يفنى وانت باق
خا شربوه كاسا ذاك كاس * ستسقاها فأي الساق ساق
لقد جيل الزمان على الزايا * كما طبعت بنوه على النفاق
فغش فيهم كما شاورا والا * فت عنهم فتم اخا تلاق
علام الموت تكرهه وفيه * لقاء الاقدمين من الرفاق
وفيم تحب ان تحبى وتبقى * ولست سوى العنا منى بالاق
يرى طعم الممات الذمى * فتى ذاق القضاة المذاق

(وقلت)

لا تقل اى صديق * اوفلان لي صديق
انما انت وهذا * كرفيق في طريق
فاجتماع في اتساع * واقتراق وقت ضيق

* (الفصل الثامن عشر)

(حرف الكاف)

(ومنه قلت)

اذا كانت نفسك في كره * فمن ذا قد تكلفه في نفسك

اعنه

اعنه انت مسؤول فتخشى * والارمسه في طي رمسك
اليك عن الورى تبجول خيلى * وأوحشهم يتم صفاء أنسك
وفكر يوم لا تقديك نفس * وحقق كل ذا واحسب وأمسك
وكل الناس كن فيهم جيدا * ووف الفضل في أبناء جنسك
وثبت في صراط الدهر حتما * خطا الاقدام أن تهوى برأسك

(وقلت)

سل هذه الغبراء كم من ضاحك * والدهر جاوزه مضى لم يبك
كلا لقد حالوا وحولاهم مدى * كالتبريش كل في تغير يسبك
كم مالك ملك التراب قياده * قمر اذ ذل فزال ليس عليك
وتراء يكحل الغراب كانه مد * من طول ما يبكى لمسرة ملكه
وتراء ينطق للعيون سكوتة * وترى صحج النصح آية نهكه

(وقلت)

هيات ما ملك في الدهر أو ملكه * أبقى الزمان تولى بالذى ملكه
أمضى على أم بلواه من قدم * وكم تقدم ملوك به ملكه
وكم فتى عفرت بالترب جهته * يد المنون وضعت الى هلكه
وكان فيما مضى تمضى عزيمته * حتى أصاب نجوم الجويل حبه
يا صاحبي قفا واستوقفا عجبا * واستعبر اسر حال ذوالنهي سبه
ان الزمان وما تقنى عجائبه * أبدي ولكن ستراني لم يركه
فقد خدلا أهله عن كل مكرمة * كما خات أرضه من آية البركه
ولم يدع ما جدا في الناس تأمله * الاغدا ما الكا غير الذى سلكه
ولم يقم برجال ماجدين لهم * عزم يبدون جون العنا حله
فلودعا الشر خير القوم طارله * فلا السليك يجاريه ولا السلكه
وخير عالمهم في الجمع منتصب * يقيم زور القضا أو يقسم التركة
فما عالمهم فضل السكينة لا * ولا لجاهلهم رأى على حركه
والموسرون ومال الناس بينهم * كالجبرير سل فيه الصائد الشبكه
والمعسرون كما عاينت سعيهم * بعض يصيد وبعض يأكل السمكه
فكم تقرعون من لقاء فتى * حتى تكذبها الاخبار والملايكه
لولا اختبارك ساد الناس كاهم * لم يكن مقاديرهم بالبحث مندركه
والناس صنفان هذا صنفهم * يزهى وذلك مبدول الالهى هتكه

وبعضهم دون ماء الوجه يبذله * ترى دماءهم خجرا منسفة
الله أكبر كم في الدهر من حكم * وكل نفوس على الأهواء مرتبة
فلا ترى بأذلا الأسفاهة * ولا ترى بأخسلا الألباس المتهكة
والكل في غفلة والله سائرهم * فليت شعري متى يمتازم وتفتك
يا خيبة الناس ضاع الحق بينهم * وضل هاديهم في غيه سلكه
وكذا الصفوف ظلم القوم أنفسهم * فكل قلب به داء قد انتبه
أكل ذي نسب يذري بندي نسب * وكل جاهل أمر كذب الدركه
وذاك يخجل أن أسلافه ذكرت * وإذا فكري ورويه تتركه
يارحمة الله يا ستره قد فضحت * عيوبها أمة في الغي مشتركة
لا النصيح يجدي ولا الانذار ينفعهم * ودعا وليس برء المجرم النسكه
فحسبك الله أن ترجو عنايته * واترك رجلا على الأغراض معتركة

(وقلت)

أيها المغرور في الدنيا بتدبير الممالك
انما الدنيا أمور * بين مملوك ومالك
مالنا فيها سوى ما * خلف الغاني لئلا نترك

(وقلت)

كم من عظيم قدمك * هو هالك في من هالك
سل أرضهم عن جهنم * فيما علا ولم تترك
والله لو كان الثرى * يدري الكلام مخبرك
ما أنت الا كالحيا * ل اذا علمت تغيرك
لولا بقيتي بالوجوه * د تخلت أني لم أرك

(وقلت)

رأيت الأمانى وغاياتها * ونحن نحاول ادراكها
كعتقاء تسهر ولكن لها * تمذ العنا كيب اشراكها
صمود محال وأنا ترى * بكف الخيالات امساكها
ولو يعلم الرقد من قد غوى * أهان المملوك وأملاكها
ولو كان يدري الخفايا لما * جلا الصفوف فيها ولا فاكها
قد هرا دار بدار الردى * وأبكت لياليه ضحاكها
فلم ينج بالافك أفاكه * ولم يبرع للذئب نساكها

جدير بأن لا يرجيه من * دري ما المعالي وما شاكها
فكم فيه ذكري لذى فكرة * تذكر والغى أنساكها
فعيش قليل على راحة * كسيران الله أولاكها

(وقلت)

بهولك لذوا حذر من الذل للورى * فولاك أولى أن ترجيه ممالك
ولا خبير في الدنيا ولا في نعيمها * اذا عاشت الاجسام والعرض قد هلك
فلاتك عبد النفس صنو جهنة * وانك تقوى ان تصير من الممالك
ومت في حياة النفس تشرف بقدرها * ومالك فيما قدّر الله فهو لك
أيها ملك الديان كهل لا ويا فعا * وفي ظلمة الاحشاء ما كان أهم لك
تنبيه فان الرشيد غير الذي ترى * وعد من هو لم ينج من نحو من ملك
فما في بطون الارض الامعاسر * وكل بمقدار تولى وقد تترك
فلم لما يقضى وقابله بالرضا * تغزى بالرضا ان القضا غير مشترك

(وقلت)

عرفت الليالى وما أجهلك * ومر الزمان وان أهلك
رأيت افتراس المنايا المني * وناداك اياك من قد هلك
وأبصرت كيف انتقال الهوى * ومن قد تخطى لمن قد تترك
أترجو وفا غادر ما رعى * فراغا لغيرك اذا شغلك
أما أنذرتك الليالى بمن * سلاك يدار البلى اذ سلك
أما رقتك القرون الا لى * تفاسد وكل جفاما ملك
فجزب ديار العفا واذكر * فكم من قرين بها كان لك
ترى كل ذى منطق صامتا * بما نال من هولها أنذرك

(وقلت)

ان تكن أهملت طفلا في الصبي * لاتعاتبه اذا ما أهلك
فلقد اخرجته من عدم * لوجود فيه ان ذل هلك
كيف ترجو منه خيرا بعدما * كان فيه أصل هذا النثر لك

(الفصل التاسع عشر)

(حرف اللام)

(ومنه قلت)

علم وابعدك واذبحه بحاجة * فلب يوم أنت مفتقر له

واعلم بأنك واحد ما قدمت * أيديك بين يديه منه كله
ولسوف تلقى خيرا ما علمته * واسوف تشقى اذا تعافى جهله

(وقلت)

الحزم يصلح حرب اليأس والامل * والعزم يجمع خير القول والعمل
وفي التجارب تأديب ومزديع * عن الضرر ومنجاة من الذل
والعلم بالناس والايام هونهم * عندى وحقر منها ما تعاظم لى
والرشد سوى بنى الدنيا بأجمعهم * ما بين تمتع منهم ومبتذل

(وقلت)

قلبك بضمه ان رمت فضلا * لدى اهل الكياسة والمعالى
فلا تحقر ولا تغتب خليلا * فتلك مذمة بين الرجال
وتفك لا ترى الا بعين * بها نظرت اليك اولو الكمال
ولا تطالب لانسان عيويا * فاستتري ولو حاولت خالى
وكن فى الناس مثل الناس دوما * جيل الذكرا لوف الخصال
فيا بحر العلوم قدتك نفى * تأمل منطقى واسمع مقالى
ولا يحزنك يا ذا الفضل قولى * فقد اهديت للبحر الا الى

(وقلت)

يا ليت شعري كيف حالى غدا * يوم تسير الارض والجبال
يوم يقوم الناس فى حيرة * ويحكم القهار لا محال
يوم توفى ما عملنا به * وثاب طفل واندهى رجال

(وقلت)

من يحب الناس لم يامن غوائلهم * تكائن البحر لا ينجو من البطل
ومن يقدم آملا فالياس يقوده * ومن يسم حاليما يخشى من العطل
وصافى العيش لم يامن له كدرا * كسا لم الجسم لم يامن من العلل
فلا تصاحب سوى حزم وبصيرة * ولا تراق على قول سوى العمل
واقنع فى المحرص ذل أنت تذكره * وغاية العمر محدود الى اجل
وقل كثيره لى ابن الموت ما ملكت * يئس من عيشه ازاذا لم تحل
لكنهم جهلوا فى الدهر ما علموا * وكاهم تارك والجمع فى دول
لا ينتهى أمل الا بدا أمل * وهكذا المرء بين اليأس والامل
يموت من يطالب الدنيا وزهرتها * موت الذباب على صافى من العمل

وارىح

وارىح الناس بالا من يعيش بها * عنقاء مغرب أدنى منه للسبل
قد حبيب الموت لى عيشى لغضته * حبس الخلو قبرى لوضف اعلى
فان تجد خاليا باهيك منظره * كذب ظنونك ما بين الانام على

(وقلت فى ٦ القعدة سنة ١٢٩٢)

صاح باب اليأس بزجيه الامل * لا يقال زال الا ان حصل
وارى الدنيا وابشاء الورى * بين من وافى وبين من رحل
كسما زينتها انجم * يئس يترغ ذاهبا فل
فتزود من حياة صفوها * ليس يبقى وامكن منه الاقل
واذا علمت منها خافيا * دق العلم وجرب بالعمل
حبذا قلب خلاء عن جهها * وله الويل اذا عاد اشغل
ما ترى ان عشت ألفا بعدها * هل ترجى غير ظل وانتقل
قاربت لذات أيام الصبي * للتخلي وأظن الرشيد حل
وقربا ينطوى هذا الهوى * وقريبا يشتقى من قد عدل
هذه ست وعشرون انقضت * وقريب قولكم عنى اكتب
يا صهباي زمرموا من صرفها * مثل لون الشمس فى وقت الطفل
ودعونا نقتنم من صفوها * ان بعد الجمع لادنيا دول

(وقلت)

أى حال لا تحول * أى تثنى لا يزول
أى صفو أرقيبه * ذاك أمره تحيل
أى هم اتقيبه * ليس لى حول أحول
وقضاء الله حق * ليس لى عنه سبيل
والليالى فى اقتضاها * حارار باب العقول

(وقلت)

قسمت أرزاقنا كف الاذل * فابتك التمدير ما تنفى الحيل
لما التمدير يغنى المرء لو * أسعد الله مصام فى كف الاشل
هاده الله جرت فى خلقه * أن يكون اليأس من حظ الامل
وترى الايام فى تصرفها * تسفل الاعلى وتعلو من سفلى
وهى بين الناس دور دائم * والذي يعقل منها فى وجلى
تضمم الاجزان فى أفراحها * وترد المرء من حيث سأل

وتغتر القوم حتى أيقنوا * أن صفت طافت بسمتي غسل
كم بنا منها سهام قوت * مادفعنا بها بعلم أو عمل
وظننا الجـد فيها بالتهـي * فـرأينا أن في الظن خلل
انما يـعـلـو بها من حسنه * شافع ماصال الاقدوس
أوله نفس تساوى عنده * كل قدر لا يـلـي إلى أين حل

(وقلت)

خذوا عذر الدنيا إذا هي فترقت * ما بيننا ونات بكل خليل
فلطالما حيتك بالاحباب والـ * أصحاب بين يثينة وجيـل
ولـ كل شئ في التـسـاهـي غايـة * ومتى ابتدى فاجزم له بمنزل

(وقلت)

ان الحماة الى الممات وحالها * أبدا تحول وعيشها لزوال
والمرء فيها كالحبال وانما * أغراء زور تخالف الاخوال
يدري حقيقة ذا ويجهله كما * ينهي ويله ويدمن الجربال
ولو أنه برقي السماء بسلم * لا ينتهي مرقى سما الاكمال
وجميع أهلها بها في غرة * بل كاهم في باطل ومحال
هـذا براع وقد سقاها عيشه * كأس الغرور براحتي محتال
أبدا وذاك تراه يحرم سعيه * من بعد أي تكبد الـهـوال
والله لو كشفت حقائقها لهم * ما بات منهم مغنم في بال
أوليتها كانت غـرـ ولم يكن * ميقانا من بعد يومـ

(وقلت)

خلف الزمان وقال قول العاقل * أحسنت قولي فيكم ووقعائي
فحمت ما عندي حظوظا حكمت * تقسيمها أيديكم عـادل
فجعلت ما يبقى لمن هو عالم * وتركت ما يفتني لحظ الجاهل

(وقلت)

أجد السكوت عن الكلام سلامة * فأصون سـر حقيقتي بتجـمـلي
فاذا اقتضى بعد المني وتـعـزـزت * فاصلتها ووصلات حق تـأمـلي
ولربما لا قيت لوامي وبـي * شغل وأظهر بينهم أنس الخـلي
علما بأنني لست أجنى ان شكـو * ت سوى المذلة في خـلال الـهـفـل

(وقلت)

(وقلت)

المرء يحزى بالذي هو يعمل * والله هل انما لا يعمل
والدهردو الحادثات وكلنا * فيه ظمـون والعراقب منزل
والجاء مرآة الاصول لناظر * والناس فيه منقـص ومكـمـل
والملك ظل زائل والمال أمـر مائل والحال فيه تحوّل
وبني آدم عرضة لخطوبه * طوراً يجاريه وطورا يـعـدـل
والعقل يرفع أهله لكنه * يذري به عند الذي لا يعقل
وأحوال الكمال يرى الامور جليلة * لكن متى حل المفـتـر يعقل

(وقلت)

اليك فما كل الرجال فتى ونـحـي * ولا كل ذي سيف متى صال قاتل
ولا كل من ان قال سرك قوله * ولا كل من قد ستر بالقول فاعل
وكم من هـمـام تنقيه وترنجي * وعند التناهي يقصر المتطاول

(وقلت)

قال لي قوم أجبنـا * ما الذي يعلى الرجال
قلت يا قوم المعالي * برجال أو بمال
فيل لي ان عز هذا * قلت خدع واحتيال
أورفاق أو تفاق * أورضاء واحتمال
فيل لي ان خاب هذا * قلت فالمرجو محال

(وقلت)

وأبعد ما ترجو من الناس صاحب * اذا حال حال بالمصاحب لم يحـل
وأبعد منه الود في عـيرـة * وأبعد من ذامن لما قاله فـعـل
فدع كل من قد غـير التـرب جـلـده * ويكفيك أنس النفس في قـمـة الجـبـل

(وقلت)

يا عابثا عاب تركي السعي في سقم * أعرض فثم أمور أيها الزجل
كم للضرورات أحكام يحلها * ما حرم الله والمخـطـور يحـمـل
خفص عليك فاني عنك في شغل * ولست الا على الرحمن أنـكـل
لم يترك الله أمر الخلق مشركا * أو يهـزـل الرزق من في كفه الـاجـل

(وقلت)

دع عالم الجـد وانظر قسمة الـازل * فان في الحول ما يغني عن الحـمـل

في غـمـرات

ونخل حسن حظوظ شأنها كدر * من المحظوظ ومن واركن الى الكحل
ولا تقل لم يضع فضل أخا أدب * فكم نياصارم في راحة تى بطل
(وقلت)

يا قلب عنك دواعى النى والنزل * واركن لنصح نصيح مج فى عذلى
أما الهوى فعلمنا جمل غايته * وأنت جربت عام الصاب والعسل
أفديت عمرك فى وصف وفي شبه * أتعبت نفسك بين اليأس والامل
وطالمأهمت واستلهت غايته * عن حكمة الحق بين الغنج والكحل
وطالمأهدها الهوى بت عملى * ضلالة ونفى رشده وكان جلى
وطالمأهات اذ مال القدود هوى * وكفى سلك طريقا غير معتدل
وكم غواية عيش بت تأملها * ثم انجات فـكان الامر لم يطل
كم ليلة بتها تلهو بها فرحا * واليوم ان ذكرت تحـمر من خجل
أين الذين بهم قدرحت مهتكا * يهينك ان الهوى ولى مع الاول
وعنك ذكر الهوى من بعدما انضحت * غايته وكفالك الجحد عن هزل

(وقلت)

ان كنت تهوى حبيبا لا تجرب به * فالناس ان جربوا لم يخلو من ذال
واقنع بظاهره هم يزهى فباطنهم * وراء ستر من التغرير والمخيل
واسمع مقال حكيم قد تقدمنا * فى طاعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وان تكن تشتهى صفا ولا كدر * فاصبر لنقص بنى الايام واحتمل

(وقلت)

ان ختم الله بفقرانه * فكأما لاقية سهل
وان يعاتبني على ماضى * فالويل لى يا صاح والويل
أصبحت يا مولاي فى حيرة * وأنت رب شأنه الفضل
فان تعافيني ففضل وان * انقض بتعذيب هو العدل
(الفصل العشرون)

(حرف الميم)

(وقلت منه أيضا)

وحق البيت والمحرم * ومولى الجود والكرم
لئن عاش الفتى ألفا * بلا كدر ولا سقم

فما

فما تخلو نهايته * من التفريق والمهرم
وان لم يبق ذاك وذا * أناه الموت بالنقص
وحيث الامر متضخ * فما المقصود بالنعم

(وقلت)

ترقب كيف كنت جزاء دهري * ظلمت به فانك سوف تظلم
ستجزى بالذى أسأفت فيه * وتخصد ما زرعت وأنت تعلم
فما كالغنى يخلو فى المبادى * ويعقب فى النهاية عام علقم

(وقلت)

الدهر يجمعنا فيما نهربه * وكم يهين فنى كأن عظمه
يقتاله واحدا من بعده تبع * كأنما القوم در وهو يتظلمه
ترجمه ومبرته والحزن يعقبها * ففطن نجهله من حيث تعلمه

(وقلت)

السيف يعمل والقلم * والمجد تـطو والعلم
والحرص يـسبى بالفتى * والبلد يقتال الامم
وأرى الحقيقة بيننا * جهلت ومعناها انهم
والقصد تقيم الصفا * وتراء ينقص حيث تم
وحظوظنا مقسومة * والله يعلم ما قسم
ولكل أنس وحشة * تـبدو وقد خفيت حكم
ولكل حى مرتة * لو كان يعلم ما يتسم
ولكل غاف نقطة * ولكل مغرور رندم
ولكل بدء غاية * ولكل موجود عدم
قال من تشق النفوس * سوكم وكفى تشقى القدم
وهل م نحتل العنا * ويروعنا كذ وهم
والله لو نلت السما * وغدت لك الدنيا خدم
وتبينت لك غاية السحيا وعاقبة النعم
لعلت اذ حقت أن * لاشئ ثبانه الممم

(وقلت)

زمن الشبهة والصباية والهوى * والى وولى وانقضت أيامه
والعيش بعد الكذ فى الدنيا الى * جهل حلاله وجرامه

يا عاذلى فيما أقول جهالة * ماذا يفيد المتهم ملامه
العيش مبدؤه عترعاه حلا * والموت غايته كذا وختامه
والله يبقى كل شئ هالك * حكم الاله وهذه أحكامه
والمرء يجتنب الحياة على شقا * مثل المافر والرجام مقامه

(وقلت)

فضل الكبير بتعزيز الصغير كما * للرأس فضل وقد تسمى به القدم
فكم عزيز فريدا هان جانبه * وكم يعز ذليل حوله أم
والمرء ان لم يكن فى جاهه قسم * بين العشييرة لا ترى له ذم
فالمجهر الفرد لما عز بينهم * تقويه قيل عنه انه عدم
يا عاذلى فى جوار خل عنك فدا * تبلغ المرء فوق القصة المدم
ولا عجيب اذا أنرت فى زمن * قبلى تقدم فيه السادة الخدم
صرتا حدثت عن عادو من ارم * باليت شعري عن حدثت ارم
لقد قنعت بأن تمضى الحياة وأن * أفنى وتؤثر عنى هذه الخكم

(وقلت)

لا تؤاوى بنصح فيه بعض هدى * ففى الجس وان أهدى الشقالم
فلا تزدنى على ماى بمعتبة * فقد كفى ما أصاب الهم والهم
ورب حال أذاعت سر مكنم * كما تكلم وهو الصامت القلم

(وقلت)

ما لنا نرجو وفازن * حذرنا غدره المحكما
نرتجى منه مجاهلة * بعد ما فى غيرنا اجترما
كلنا آمالنا ابتعت * أبكت الآجال ما ابتسما

(وقلت)

اذا أنعم المولى على العبد نعمة * وألهمه شكرا فقد دامت النعم
ومن صان علينا بحزم وحكمة * وعزز ما قد نال بالجد والهم
فقد ألفت الدنيا اليه ذماها * وتم له الاسعاد والدهر قد خدم

(وقلت)

تداول الامر ما بين الورى حكم * فما مضت أم الا أنت أم
كم ذانغتر بما لم ندر غايته * كما نساء لشيء يرب ينقسم
وقد ندير ما لا بد منه لنا * وايس تبلغ فوق القصة الهم

يا قوم

يا قوم انى أرى أيا منادولا * لاني نبق ولا من يأتى ينعم
تخشى تقاصها ترجو تواصها * وأين من نعموا هيئات قد نغموا
وهكذا الدهر يبيكى ذوا ويضحك ذاك * وكما احلم لو أنهم علموا
استغفر الله لافى الخير مطمعة * ولا من الشر خوف كله عدم
وكيف أرجو من الايام مكرمة * وليس الا لامر يحدث الكرم
أم كيف تحفظ لى فى حيرهم ذم * وقد عفا المحدثات الذم
انى أقول وحق ما أقول لهم * لكنهم جهلوا بتحقيق ما فهموا
منى سمعا عباد الله واعتبروا * يا أمة فحسكت من جهلها الام

(وقلت)

لقد كذب المانى يا نوس وارتضى * قضى ماشق فى سوء عقى المظالم
فماقات فى أثر امرئ غاله الردى * مقال عبيد اثر هلاك ابن عاصم
ولكن بما قال السمرأل اقتدى * وأسأل ربى سؤال بنت مزاحم

(وقلت)

لو يعلم المجهود عاقبة النعم * ما امتدت الايدي ولا ست القدم
اكنها تترت فلم يرها الفتى * ولصاحب الاحكام فى هذا حكم
كم آهل يرجو ويخشى يائس * وبغير ذاك وهذه جف القلم
ولكم رأينا واجبا شيا واذا * يطاه نادى منه بالضر الا لم
ولكم رأينا خائفا أمرا واذا * واقاه ما يخشى تداوى بالسهم
فكل الامور لعالم غاياتها * فلكم نعيم كان داعية النقم
اياك أن يغرك فضل أوهى * أوتيته يؤتى النبي ولا جرم
وأصبر لدهرك فى الامور حزيمة * لا تنفع البلى العزائم والهم
واقنع ففى طمع الرجال مذلة * وتصغر الشكوى الكبير المحتشم
وادفع بكتمان المصيبة عنك من * أفكار من لا قيت حساسا لم
واظهر لهم من اللا متبعا * متجمل القلب دعه وما كتم
ما تنفع الشكوى ولكن رجا * فضحت واستتال ما فوق القسم
والناس ما وادوا ساواك فترجى * حفظ الوداد وذاك ذاب من قدم
لا سيما هذا الزمان وقد ترى * أمر الوفا سهلا على رغم الذم

(وقلت)

اذا غلر الوفاء حديث عهد * وخان وداك الروح النديم

فلا تعجب عليه وكن حكيما * فان عتابه امر عظيم
وعتب المبره من لم يحتسبه * ويعلم وده خطر جسم
دقيق الثبت يفسده رذاذ * وليس تضمر ان يقوى الغيوم
ومضارم اللظى يقوى لريح * وان يضعف يشته النسيم
وان فتي دري قولي فزكي * لعمري انه رجل حكيم

(وقلت)

حاذر التفريط في عصر الصبي * انه عصر المعالي والهـم
وانتهزه فرصة قد امكنك * واتق التفسير عن درك الـهم
ذاك عصر انت فيه قادر * فارغ الافكار عن كدوهم
ذاك عصر انت فيه واجد * كافلا يغنيك عن سعي القدم
فادبر ايامه ان ساءت * ان مابعد الصبي هم وهم
لا تقل مال وملك دائم * ان شر الجهل يقضى له دم
ربما بالعلم لم يعلم ما قبل * وبسوء الجهل ينحط الاسم
لا تقل ان الصبي عصر الهوى * ربما ولي وفاتك المحكم
كم يجهل سادة قد ذلوا * ويحط العلم كم ساد الخدم
فاذا اوتيت بالعلم القتي * كنت رب العلم منشور العلم
واذا ما قدر المولى العنا * فبقدر العلم ايضا تحتهم
يا بني اسمع نصيحة ناصح * واحتكم بالسيف وانظر بالقلم
واكرم الاستاذ واعرف قدره * فهو نور الحق والدينام
واحذر التفريط فيما قلته * انما التفريط داع للندم

(وقلت)

ويلنا امضت ايام الصبي * بالتصافي في سوى درك الـهم
وانقضت اوقاتها مني ولم * يترك التفريط لي غير الندم
ما عرفت الحق منها قيمة * ولقد كانت متاعا ذقيم
جاذبي عنها غرير من هوى * ولقد كانت زمانا يغتم
ياسق الرجن ايام الصبي * من دموع العين وكاف الدم
انها كانت مجالا واسعا * حقه كان استباق بالهم
انها كانت محلا للنبأ * ما بيننا فوق أس وانهم
انها كانت مجاني عزة * اغفلت عن دوائها المحكم

انها

انها كانت مباحا نيلها * اقعدت ثمان تلاقيا القسم
فعماء يا أبا الدنيا على * يقطعة منا قوتها حلم
فانتبهنا بعد ما تراعى * وتجهزنا وفارقنا أم

(وقلت)

بقدر ضئيل القدر في الدهر قبلنا * دعا جيش جنكيز خان شاه خوارزم
دعا كائنا في أرضه واستهانه * فجر عظيم الويل للعرب والهم
جنباها فعم العالمين مصايها * لما أيقظ التين من سنة النوم
وأجهلنا راكوي الأرض حرها * تمت فن قوم تهادت الى قوم
فلم يغن عنه بأسه وجنوده * ولا ملكه بل ذاق عاقبة الظلم
وكان بخير لورعي حق جاره * ولا كن غرورا الجاه حيث صفا يعمر

(الفصل الحادي والعشرون)

(حرف النون)

(ومنه قلت)

يقضى الاله وما أراد يكون * والمسر لاه بالهوى مفتون
ولو اعتبرت بدا لعينك يافتي * في كل آن للانام شؤون
واذا رأيت مصاب غيرك في الوري * هون عليك فان ذاك يهون
لولم ير المفجوع فجعة غيره * ما صاحب الدنيا فتي محزون
ليل سقاها الموت كاس مريرة * وأراك تذكر ما قضى المجنون
مامات قبلك لا فراق هـذب * حتى قضى أجلا وما الحين
وتخالفت بالوى الجميع شكاية * حتى تبين في المذون فنون
يبدو اليك الا نس بعض أويته * والغدر في طبع الزمان كين
ولو اطلعت بعد فكري في الثرى * قامت لديك معاشر وقرون
ماراع قلبا خطب دهر يافتي * الا ونم على البقاء ظنون
فهـل استحث البين قلب قبلنا * أم ردد مد العويل مكين
ولقد بكت غبراؤنا أولادها * قبلا ففهيها أنهر وعيون
فومض بارق جوها زفراتها * لها وصوت الراعدات أنين
دارت لك الرجال بسيطها * ثم الظهور أتي عليه بطون
حكم تراها والنفوس آيية * ترجو وفاء العيش وهو يخون

وكفى انقضى مما يودع زاجر * ناء وانكس النفوس ثمين
لم يرثي حتى ذومقال دارسا * في التراب مدفونا وذلك دفين
والدهر ببحر والممات سواحل * والمره جار والحياة سفين
لا تنقضى الا مال في الدنيا ولو * عاصرت نوحا او كفتك شون
فاق القضا واصبر لربك بالرضا * يقضى الاله وما اراد يكون

(وقلت)

صكم مولانا مورأعزت * فمكرنا بل ضل فيها ارشدنا
في الحياة العيش هذاشأنا * واذا متنا فبؤس وعنى
ويقال نعمة اوتة نعمة * وسؤال ومعاد للدنا
ونراها كلها مستورة * بعدنا يجهل ما هو قبلنا

(وقلت)

أبوك هو الذي اولاك علما * تنال به علادنيا ودين
وليس أبوك من لحظوظ نفس * أصابك قبل في ماء مهين
فان الموت خير من حياة * اذالم تحفظ بالعلم اليقين
فاعرف حقه تشرف والا * غدلت النفس عن جبل متين
بما ذا يكرم الانسان الا * بعلم وهو من ماء وطين

(وقلت)

اذا ابصرت ذاقا في فيه * فعاتب فيه رأى الاولينا
فان بكاره هذا الدهر كانوا * صغارا بين قوم آخرينا
فلو أمروا بهم خير العاشوا * على ما ينبغي دنيا ودينا
ونحن كذا نؤثر في الاواني * على ما أثر الماضون فينا

(وقلت)

أهـديك نحا حيثما تغرب * ان كنت ترجو اربة للوطن
فاجعل من الدنيا العناض احكا * ولا تكن تشكروا مور الزمن
وجانس الجحـن بحسن الرضا * وخالق الناس بخلق حسن
واخفض جناح الذل تبحر به * وانضع لمن لم تدره ابن من
ولا تعالى بالمعالى فتى * لم تدر غـير المالى فيه ثمن
ولا تقل هـذا علما بعدما * فكم مولانا خفيا بمن

(وقلت)

(وقلت)

فخالفا الفاتنان الفرح والمحزن * ان يرديا الفاتيان المره والزمن
لذا النوى والتداني في أسى وهنى * أمضاهما المدهيان البطش والوهن
فلاحلا مبهجائيل ومطعمة * ولا ببق المفرحان الآل والوطن
فلا ترم طرصى وصل وتفرقة * قدرابه المتعبان اليأس والفتن
واستعمل الصبر في مر الزمان وثق * اذا جنى الرائعات الخوف والامن
وان ترد راحتي نفس وجارحة * فليستوى السايان الشين والحسن
وقل كثير قليل العيش عند فتى * يتنابى اللسان المحزن والسكفن

(وقلت)

كذب احاديث الامان * ان كنت تختار الامان
واذكرك حبيبا نازحا * ودع اللقاء الى اوان
واجري الشؤون وانما * تبتكى على شئ وكان
وارع العهد ودوان يكن * غدر الوفا والمخل خان
فعلام تسكنتم حمل ما * بخفاء حالك ترجمان
أين الذين هـهـهـم * مثل البدور على تدان
مثل العصور موائسا * مثل الظباء غيدا احسان
تلك الليالى والندى * مى والغواني والمغان
ما اعتضت عنها بعدها * الا انفرادا وامتهان
لم يبق الا حسرة * ندما يهاندى البنان
واقول قد حق السكون * وت وقد كفى الضمت البيان

(وقلت)

يا طالب العليا وصفو زمان * أين القرون ذور العلاء والشان
أين الجبابرة الا لى سادوا الورى * أم أين مخبر صاحب الايوان
ضاعت بهم أكاف كل رحمة * في الارض قد غصت بها الملوان
وعلو افئالوا النسر في كبد السما * واستعبدوا بهرام مع كيوان
حتى انتهت ذاك العلوا الى الثرى * سيجان ذى الجبروت والاحسان
كم جاهد امضى الزمان بغرة الـ * أحياء وكان سروره للثاني
خلى قديتك ما الحياة وأهلها * الا غرورا سائحا للسان
ان الزمان مراحل تطوى الفتى * والقبر اول منزل الانسان

ولربما لام الفتي اخوانه * لمحقق جهات وان قامت به
صكالنار للنظار تبرز عجبدا * وصفاء ياقوت ومربانابه
للناس بهجتها وساطع نورها * وفؤاد مجرهارها كيف هي

(وقت)

اقول لذياعضد العدم كرها * انيتك مضطرا واذهب كارها
انيتك لمالم اجد عنك مصرفا * واذهب لاسطبع ردا لماده
واعلم بالعلم اليقين بانتي * سألني الذي اخشى واترك مشتي
وادرك عقي الامر ثم تغترني * مباديه بالآمال حتى اذا انتهى
وما للناس في هذا الوجود وان راوا * محالاسوي رهن ليوم وقدوما
وما كل عيش مزا الا وينتضي * ولا حالة الا ودهر أحالها

(الباب الرابع عشر في المراتي والتواريخ)

(الفصل الاول)

(حرف الالف)

(قلت في ليلة الاحد ٢٥ محرم سنة ١٢٩٣ راثيا

بعض الاحباب عليها راحة الله)

عقبني نعيمك بالحياة شقاء * ونهاية العيش التضرير فناء
والوصل والاحباب شئ زائل * مهمام صفا وقت وطاب اقاء
والانفس في الايام مبدء وحشة * الموت فيها والحياة سواء
والجمع معقوب بمرة فرقة * تشقى بها الاحباب والمخلصاء
والقرب مقرون بيوم تباعد * آجاله يجري بهن قضاء
لا انحل بيقينه الزمان ولا الهوى * يبقى وليس لمصطفينه بقاء
فانضع لقانون الوجود فانما * للموت تنج بيننا الاحياء
واطل بكاءك اوفقصر ماتنا * هيهات تغني لوعة وبكاء
واجزع او اصبر كل ذلك باطل * لا بد يذهب للثرى من جاؤا
نيان بعد الموت روع أو عزا * فكلاهما ان لم يقدك هباء
لوان ميتا رده نوح لما * بعد المدي وتصرم القديما
مامان ميت لم يخلف باصكيا * فبكى وابكتنا به الغبراء
لله أي مصيبة غرقت بها السبعينان والتهبت بها الاحشاء

اجرت

اجرت دموعي كي تبرد لوعتي * هيهات بالدم للظن اطفاء
هصر الزمان قوام غصن يانع * فبكت عليه وناحت الورقاء
واغاب بدر التم في أفق الثرى * فتسربات بحدادها الزرقاء
عجبالدهري كيف خان أمينة * أو هكذا يحزى به الامناء
ولقد غقت تحت التراب فأسهرت * عيني وابكت وازدهى الرقباء
صمتت فانطقت العيون بسرها * وترحات فاحتلت الاسواء
وتبعدت بعد البعاد فقربت * للقلب داء يتقيسه دواء
فاليك يا تلك المحاسن انتي * قد ودعتني بعدك الالهواء
واقدا نزه بل أموه بالهوى * كتما وحسي بعدذا ايماء
واقول يا وائى استرح قد كذرت * ورد المنون فليس ثم صفاء
يادهر كيف فمتنا فتركتنا * والرمن بيكي ما بيكي الاحياء
فرقت بين الفرتدين ولم تدع * أملا يروق اذا استهم رجاء
فصق المهيمن قبرها صوب الحيا * فلقد نوى دين به وحياء
ولقد جوى عرضا بلعة نوره * تمكسوا لشمس بهاءها الاضواء
ولقد نوى فيه جمال ناضر * وشيية في حسننها وضاء
وترينت حورا الجنان وأشرقت * اذ آنسها الغمرة الغراء
وهناك رضوان يقول مؤرخا * لأمينة لطف الجنان سواء

سنة ٢٩٢ ١١٩٥٢١ ١٤٥ ٦٧

(الفصل الثاني)

(حرف الباء)

(وقلت راثيا الذات المشار اليها راحة الله تعالى عليها)

هوت شمس الجمال الى الغروب * ومال الفصن في شبه الكتيب
وكنت أغار من مرأى رقيب * فصرت أقول صبرك يارقيب
سقى قسطنطينية غيث غوث * لقد ضمت مقابرها حيبي
فما ذاك الجمال وكنت تهوى * وقد كنت المعز في القلوب
سلام الله ما والت عيون * بدمع أو قلوب بالوجيب
فقد والله كذرك صغرى * وقد بلغت مبالغها خطوبى
فأى حبيبة عذمت حياتي * رأى أمينة أمنت شجيبى

فطال على النوى معنى سؤال * وليس سوى المدامع من مجيب
هي الدنيا وان صاغت وراقت * فكم فيما تصفى من مشروب
فلا تأمن عواقبها وحاذر * فما أدنى السرور والى الكروب
(وقلت راثيا الذات المثار اليها رجة الله تعالى عليها)

أترجو حياة بعد ما حل رومه * حبيب مناه ليس يدنو في طلب
فيا قلب لا بأس يريح من الجوى * ولا أملا ترجو فيلهى ويطرب
ولا وصل إلا الطيف جال بخاطرى * يزعم لي كأس العيون وأثرى
ولا هجر إلا مدة العمر بيننا * متى ينقضى الهجران والعيش ينضب
ويجف عنا الديان في ظل قدسه * بوصل مقيم ليس يفنى فيهرب
(وقلت راثيا بعض الاحباب عليه رجة الله)

أباعد عنك الجسم والروح تقرب * وأكتم ما ألقاه والدمع يعرب
ولا بعد ان حال التباعد بيننا * فلتشمس من بعد الشروق تغرب
فلا ترغب عن جنة الخلد - نزلا * ولا تطالبن أمرا كما سر يذهب
وما هذه الدنيا سوى بيت غرة * فمن سره من شأنها الزور يرغب
ومن مالت الآمال فيها بحزمه * يرجى امتداد العمر والعيش يطلب
هنيئاً رضا الرحمن عنك مهذبا * مدى دهره في جانب الله يحسب
قضيت الصبي ما بين علم وعفة * بواجبك حزم والشمال المهذب
فقر بجنان الخلد وانتم برجة * وعش بحميل ان ذكرك طيب
وودع ولا تجهل فما موعدا للقا * لدينا بمعلوم فيرجى ويرقب
(وقلت معزيا بعض الاحباب في سنة ١٢٨٤)

الدهر يسطو والدنات قلب * والمدره لاه بعد هذا يلعب
والموت لو يندري اللبيب سهامه * تدنو على شط المزار وتغرب
والدار دار الصالحات لعامل * وجميع ما بعد التقي قد يذهب
والمدره بين حياته ومماته * متخير مختار يترقب
ولكم شتات بعد جمع آهل * يستعمل العبرات فيما يصعب
وعلى كذا الايام تخدع حازما * وتضل مغرورا بما يتطلب
فأرفق أخى بنفس منلك انها * هي غاية الدنيا وأين المهرب
ولكم أصاب الدهر منما جادا * في مناهسا ورمى بما تاهب
وأن محارحها ضوء الذكا * ومرى الهلال عليه منه غيب

فلقد تساوى الارض فيها والسما * مما تحن الترب شمساً تغرب
لما فقدنا أناسها مرت بها * حور حسان والمقام الطيب
وجرت دموع النائحين المجرى * وهناك رضوان يسر ويضطرب

(الفصل الثالث)

(حرف التاء)

(قلت) راثيا الصديق الحبيب والبارع الاديب ربحانة الالباء وغرة
الادباء حسين أفندي منيب الشهير بالساعاتى رجة الله عليه فجل سعادة محمد
سعيد باشا وقد كان تدهده الله برجته ومتعه بنعيم جنته من الادب في
أرفع الرتب ومن دماثة الاخلاق قدوة أرباب الاذواق وله العلم الاوفى
والنصيب الاوفر في علم الموسيقى الذى انفرده به في عصره وافتخرت به رجال
مصره وله في ذلك آثار جليلة وبشارف وأدوار وتلاحين ليس هنا محل
سردها وله رسالة في النوبة موسومة بدرة المغنى وله أفكار صناعية في غاية
المجودة وحسن خط وأدب واطف انشاء كان ميلاده في سنة ١٢٦٤ وانتقل
الى جوار المولى ونعيم الفردوس الاعلى في الحجة سنة ١٢٩٩ وكان من
أعز الاخوان وأخص اصحاب والخلان وهذا ما قلت

على العود ناحت أم الى العود نحت * وبألو جد غنت أم من الوجد نحت
وباحت بأحزان أباحت دموعها * وكانت مصونات أبيحت فحات
بكت فتيباكى الدهر حتى مرت له * نواعج أشجان النفوس الشجية
فما أطوع الدمع العصي لما قضت * دواعي العوادي في قلوب الاحبة
ولله ما أعصى التصبر ان جرت * يدالين ما بين افتراق ووصلة
وما اليه الا اعلقة انهيته * وما الا تمل الا لازم كل وحشة
وان هوى الكون مهمات قادت * فظهرها في صورة بعد صورة
فهل هل خلا بين الملامن همومها * فؤاد وهل نفس سعت فاطمأنت
وهل ان تنهى العمر بعد ابتدائه * سوى غفوة ولت فزالتي ببقعة
وهل ان توات امتدادات طامع * الى أمل الا وباليأس ردت
وهل طالت الاجال فيما ترومه * فلم تنصر دون الاماني الطويلة
وهل أنتجت الامهات فلم تلد * مواليدها بالبأساء في كل نعمة
فبين البرايا والمناسيا تلازم * يناسب كل ضده في الحقيقة

وكيف وجود خارج ليس يتقضى * ونشأته ذهنا من العدمية
وكيف فراغ القاب من نار حمرة * اذا كانت الابواب مرجع عبدة
أطلب من دنياك دار اقامة * وحلك في ساحاتها بده رحلة
وتطمع من أنس اللقا في دوامه * ومن ذا الذي قد فاز بالدائمة
اليك فلول الكون يعقب ضده * لما صبح قول في حدود الخليفة
تصور فكم من ناطق وهو صامت * وصديق بما تبديه أسرار حكمه
فكم نظري منظر راق حسنه * تقبض الدنيا بحكم الضرورة
وكم طابقت معنى الهوى ان أضمت * لزوم الهوى نفس فزالت فزلت
دلالات مبدانا على الختم برهنت * فدللت على فعل الالبالي بقوة
أرى الكل فيها ما الكائنات جزؤه * فهل يتبني حكما تقيض النتيجة
أرى كل موضوع وان طال عمره * الى الرمس محولا لوقت موقت
فلو أدركت نفس شهود غيوبها * لظلت ترى ان الهدى حيث ضلت
فكم مفردا مسمى جواه مركبا * يؤلف بين اليأس والطامعية
قضى الحق ان يلقي اللقا من نقبضه * بخطوب انعكاس يستوي في القضية
وشريط المنايا أن توافي مقبدا * بتأليه تسمى أمة اثرائمة
فبين اتصال وانفصال تجمعت * جوع الى ان فترقت أي ففرقة
تأمل لعين الكائنات فانها * مظاهرمعنى الممكنات الدقيقة
وعرف بقول شارح الكنه ان ترد * من الوحيد زورا زار من كل وجهة
فذاك قياس قد تواتر ضروبه * فقامت على أشكالها بالادلة
فهل بعد آيات العيان من الردى * تؤمل برهانا على الجاهلية
وهل جوهر الا تجرد للثرى * من الدمع يحكي طارضا وسط أيكه
وأن البقا يرجي اذا لم تقبل متى * وكيف حاول في ثرى مستحيلة
وما تفعل الأيام عند انقضاءها * بحكمة قهار حكم المشيئة
وجود اضافي فلاملك للذي * نبؤا منها منزل الضيف للتي
فلا جسم الا من تراب لمنه * وبينهما دور لذى الآدمية
وهل تركت بعد السكون يد المني * نفوسا تقوت بالهوى اذ تقوت
وهل جامد دمع اذ القلب ذائب * على أثر من عين محب وصحبة
وهل دافع ما يجذب الدهر من أمسى * الى نقطة من مهجة مركزية
فيا صاحبي خبر عن الحب والحبى * وكر رحمة بشاعن هود قديمة
وقف

وقف بي على آثار خل وصاحب * تنوح على تلك العيون العزيرة
وساجل معي ورق الحمام بسجعتها * فباطل ما غنت على عود روضة
وعج بي على رسم تعفت حدوده * فبادت ولودامت بهم ما تعفت
وشارك أخاك اليوم في النوح والاسى * على زمن ولي يجمع الاحبسة
وساهدوان عز المساعد بالعزى * فلا خير في الايام من بعد عبدة
ونحبر عن العهد الذي ماذ كرت * لعيني الا اغرورقت فاستهلت
عرايع عيش أو مرايع صبوة * ورسم منان أو مواطن خيرة
يكبت لها والدهر ماضى صروفه * فكن في الاحباب أيدي عدوة
ويا طالما سكنت موارد لذة * نعاودها في كل يوم وليلة
عهدتنا زعنا الصبابة والهوى * تدار علينا في كؤوس شهية
حيب بصافيه حبيب وصاحب * الى صاحب يا وى بعين قريرة
تغازل هاتيك اللبالي ونجلى * وجوه الاماني في صفاء ونضرة
فكنا كانت لبالينا وكنا بدورها * سقاها الحيا لولم تكن قد تخطت
يطيب بها شهد العيون وان تطل * ولا يشتكى صبح اذا ماتت
وكم حمر زاه وأنس مؤمن * لدى أنفاس دون الداعي أمينة
وكم روضة كان الشباب بهارها * وكنا بها أغصان صفر وصفوة
سقى الله ذياك الشباب وأهله * واخواننا فيه صفا غيث عبرة
سقى الله أيام الفراق وجهه * وأحبنا أهل النفوس العلية
سقى الله اخواننا بهم كان للهوى * جمال وكنا في ليال حبيبة
سقى الله هاتيك العصور محابيا * تصعد بها الا أنفاس من جولة
سقى الله هاتيك الجوع فائنا * علمنا بفقد الجمع اسرار وحدة
سقى الله هاتيك الوجوه وان مضت * وكانت مصابيح العقول السليمة
رعى الله هاتيك السمايل انها * قوت بحبض العيش مما توات
رعى الله ذياك اللقاء لوانه * أصاب فؤادي قبل فقد الاعزة
لمنك اللبالي الماضيات جوعنا * فقد فقدت مناجال الالهة
لمنك على شمل تنابر مقدمه * وباطل ما سكنت به قد توات
فكنا حبا بازان كاس الصفا فهل * يا لذه من بعدنا ذوروية
الافى سبيل الله مصر شيعة * قضينا بأحباب كرام الشيمية
تفرق ذاك الجمع الا حارة * تشب بصدرى ابنز كرو فيكرة

لقد كنت أشقى من أحب لاني * خصصت ببقيا غصة بعد غصة
أودع منهم واحدا بعد واحد * وأجرع دمي جرعة بعد جرعة
كان في لم أخلق لغيرة صارع * أكافح أهوال العوادي المغيرة
أسفت على كأس الصفا حيث كدرت * زجاجة في صكفه ثم شلت
أسفت على ودوعه ودوعه * لاخوان صدق في ودادي كاخوتي
فلا طمع في جانب العيش بعدهم * فسيان في الأيام أنسى وروحتي
فيا نفس لا صبر مفيد ولا أرى * من الجزع ما يغني أن العين سمحت
ويا نفس كم نشقى على اثرنا زح * عددنا غرورا القرب منه كنعمة
وباعين كم نبكى صديقا مهذبا * ونحلا حبيدا ذا وقار ورقرة
ويا قلب كم تكوى وتصدعك النوى * وكان الهوى يحملها حيث حلت
اليك فودع كل عيش وعاش * فكم عسرة تلقى على اثر عسرة
وقل لكؤوس الراح راحت نداءها * فواندا بعد الصفا والمسرة
لتجري ميون الكأس دمع حباها * على عود أيام راتها فقرت
وقل للقاء الغيد فائق حظلا * على اثر مارت بأيام حلاوة
ونحني على الآداب والذوق انها * أصيت من الدنيا بانكي مصيبة
وناد النوادي أن تهضم ركنها * ومالت رواصيها إذ النفس ملت
ونحبر نسيم الروض أن شقيقه * بؤى بعد جنات المني في حفيرة
وبالنأي رقع مهجة النأي انها * تصعد أنفاس الحزين بزفرتي
وقد صار جر الذوق رق مصائب * يجود عليها بالدموع الرقيقة
قضى البين قانونا فليس بتارك * من الكون مثقالا غلبا بعبطة
فلا يا جنان الزهر نوحى معي على * تصوح نبت الصفوف بعد نظرة
أرى ظلها الضافي تنابر شجرة * كما انتشرت طمرات خود خريسة
أرى ماء الصافي نكدر ورده * كأن مجاريه استمدت بدمعة
أرى الغصن فيها ميل الحزن قد * وكمن قدود قبله قد أميلت
أرى الورد والطل المصوب فوقه * مدامع بك أهملت فوق وجنة
أرى الترحس الوضاح أصبح شاغصا * يرؤد في الأيام نظارة حيرة
أرى المحو قد شق الحبوب فزقت * جلاليها الزرقاء من هول دهشتي
فهذي الدراري حائران تجمعت * على مائم والجمع نهرا مجرة
وهذي الليالي بالحداد تسربلت * على موت من حنت إليه فزقت

أرى العالم السفلى يبكي واتني * أرى العالم العلوي يسمع صيحتي
فعدني على عود تذلل جيده * فقال ذليلا بعد عز الشكيمة
ودع أسفى فيها يزيد فاتني * فقدت حسينا إذا الاخاء والفتوة
أخي وأخي قد كان على وصاحبي * وحافظ ودي في السنين المديدة
بكيت له والدمع أسمر ماجري * على ماجري بعد اجتماع وجيرة
بكيت عليه أم له أم لفقده * ووالله ما أدري أم العين وفدت
بكيت على رب الكمال هذب * رفيق المحواشي في جبال السميمة
بكيت على الآداب وهي حواسر * عليه وان جلت مصابا وقات
بكيت به الذوق السليم لاهله * وباطول ما أبكى على ذى حقيقة
بكيت به لطف النسيم وانه * لمن بعده في علة بعد علة
بكيت به الراي الرشيد وانه * ليبيكي عليه ذو كمال وذمة
بكيت به غرض الشباب وحقي * بكاء على نحل الصبي والمخلقة
بكيت وما رفيت للخل حقه * إذا أنا لم أضرم بذ كراه مهجتي
بكيت لأيام كرام تقدمت * بعهد رخاء عاد عناب شدة
كان لم يكن ذلك الزمان وغيه * ولم نقضه في غدوة اثر روحة
أطلت سهادي يا حسين وطالما * سهونا الليالي بين أنس والفة
وأجريت دمي بعد بعد وطالما * منعت فؤادي من لقاك بفرحة
وخافتني أبكى ويا كم تضاحكت * يا آبا الدنيا وسرت فسررت
وبرعتني كأسا بريرا وكحات * بلايتنا أوقاتنا ثم مرت
وأودعتني هما يطول احتماله * وكنت سروري أن دهى المم همتي
تركت فؤادي هائما ونواظري * غريقة دمع أوحيا رى تلفت
بجعت أخاك اليوم ما قضى وهل * فجائع الالجع حتى يبيت
وكم لك من نحل كأن دمعه * تناسق من ألقاظك اللؤلؤية
وكم لك من عيين عليك معينة * وكم من قلوب أشفت حين شفت
أطلت على الدنيا عتاي وما عسى * يفيد ولو أغنت عني عنك أغنت
عجبت لها جادت بمثلك للثرى * ولو عقلت قد رايت لك صننت
ستندم دنيانا وتبكي وانما * ندامتها خدع لتلقيق فتنة
يعز حنين أن يكون اجتماعنا * قرين النوى رهنا يوم التشتت
ولكنها الآجال عفى بأهلها * فيمتاز فيها المرء بالسابقة

ولو كان ادراك الخلود وملا * لما صيرت نفس على ما أصيبت
 واكن بده الامر بوجوب غاية * ونشأتك الاولى دليل لنشئة
 وكل وليده مالك وابن مالك * سوى ان اعمار الوري في مظنة
 تغر الاماني كل حي بمصرع * ولم تاق نفس كل ما قد غنت
 ففر بنعيم سرمدي مخلد * وذرو حشة الدنيا يا بناس حنة
 ودم في جوار الله فالله واحم * شفيعك فيه جاء خير البرية
 عليك سلام الله تسليم آسف * صديق محب صادق في المودة
 فهالك نعيم الخلد قال مؤرخنا * حسين منيب عاد في نور رحمة
 ١٢٩٩ ١٢٨ ١٢٧٣ ١٢٦٩ ١٢٥٨ ١٢٤٨
 قلت ليكتب على ضريح المرحوم المحبيب النسيب شيخ السادات الوفاية أبي
 الاسعاد المتوفى سنة ١٢٧٣ وذلك برأى صاحب السيادة السيد أحمد أفندي
 عبد الخالق السادات

هنا مقام النعيم سرمدي غدا * في الارض تحسد عليه السموات
 قد حله سيد السادات من سلف * يحده في كتاب الله آيات
 ساداتنا في هذه الحياة ومن * بعد الممات فهم بالله سادات
 هذا الهمام أبو الاقبال سيدنا * به تعالت على الاحياء اموات
 فقل لزواره في باب اغتفوا * فتم فضل الوفا والفضل طادات
 لا يحجب القبر من عليه واضحة * اذ ليس يحجب بادي النور مشكاة
 وقل بحسن خلوص اذ ثورخه * قد اسعدت بابي الاقبال جنات
 ١٢٧٣ ١٢٥٨ ١٢٥١ ١٢٤٨ ١٢٤١ ١٢٣٤

قلت رابعا ومؤرخا وفاة المرحوم سعيد أفندي عودة الطيب بده شق وذلك في
 سنة ١٢٩١

الى كم تعاني فرقة بعد فرقة * وكم ذان لاقى غصة بعد غصة
 وكم نهج الدنيا بجلو الفكاكة * ونرشف منها كل كأس مريرة
 وكم يجهد الانسان في جمع صعبة * تمزقها الدنيا بهول التشتت
 وكم نلهي بالآمال ندهي بغرة * عليها بكر الدهر من كل وجهة
 فاياك ان تزهى بنصرة هينة * ولا تله في الدنيا بقرب ووصلة
 (جهول في اغراء دهر بنعمة)

ألا بالايام الزمان تغربنا * كأن الليالي الخادعات تسرنا
 وكل

وكل سرور المرمرن وان دنا * قريب سينأى والهوم من الهنا
 وكل لقاء للفراق وللعنا * وكل بقاء للصارع والغنا
 فن بات ملاك الجفون على الهنا * دهمته صروف الدهر سالم اوجني
 فاحق ان تجري عيونك أعينا * وما حق ان يكون الفؤاد تمزنا
 (متى كان مات هوى ليوم كريمة)

وماذا يرجي في الزمان أبي الحب * وما يبلغ المجهود للوجود من أرب
 سوى ما يربى للنجاشع والترب * وما يكسب المحمرات من نال واكتسب
 وما المرء في الدنيا وان سره الطلب * ونال على حتم الامان ما طالب
 سوى سائر بين المهامه مغترب * أحط بحى رحله واصطفى وهب
 أنه صروف الدهر حينما كاحب * فهو ل هو الا للرحل مرتقب
 (متى شاقه حل يراع برحله)

فماذا ترجي يا ابن آدم بعد ان * تبين أن كل السرور الى الحزن
 فأين الا لى سادوا وشادوا وأين من * تعالى بجاء أوسطى اذ سطى وهن
 وأين الرجال السالفون على الزمن * وأين ملوك الارض ذوالبطش والمن
 تقضوا فكل بالذى نال مرتين * لذلك يقول الحزم يدريه من فطن
 اذا كان عقي ما بقي جمك الكفن * وبعد القصور القبر تأخذه سكن
 (فماذا ترجي من جال ونصرة)

فيا قلب دع ذكر الا لى ايدى اللوى * ومترهم عنا الزمان وقدي لوى
 فلا دهرنا يسدى اليك بما حوى * ولا أنت تنأى من جنونك في الهوى
 ولا ترتجى مما أضربنا دوا * فيا عين لا تبكى على القرب والنوى
 فاني أرى غصن الملاحه قد ذوى * ومن فوقه يدرا ايشاشه قد هوى
 وعرش المهالى والمكارم قد نحوى * وأصبحت في شغل عن الحب والهوى
 (بحزن على الشهم السيد ابن عودة)

سعيد نعم السيد بحينة * ورجة مولانا ونه ما مقبلة
 لقد كنت في الايام مرضى البرية * بحسن واحسان وطيب الطوية
 وقد كنت فيهم كالضياء في الدجنة * وكازهرة الزهراء في دوح الجنة
 فيما طول مبكاذى النهى والفتوة * بعين على مر الليالي معينة
 وباحيرة الراجين ذا الأملية * يحق لهم ان يسد بولك بحسرة

(الى ان ترى الدنيا تم بعودة)

فيا ايها الشهم الهام المكرم * ويا من به كثر المكارف يحتم
لئن كان موتك مخزنا فهو محتم * فليس عجيبا هكذا الله يحكم
ولكن عجيب ان نصح ونسقم * ويحيي ليل بعد موتك يسلم
وكيف يدام هذا الزمان ويعلم * بانك ان تنأى بهان وتكرم
ولكنه من بعد هذا حيندم * وهيات لا يجدي عليه التندم

(كسترجع ما فات بالثقت)

عجيب الموتك يا حياة ذوى الردى * به الآن قد أبقيت لي الحزن سرمد
فكم صدع الا بك اذا قال منشدا * لسان العلاقات من كان سيذا
ومن كان ما بين الحزامة والجدا * لكل بنى الايام بالحق مقتدى
ومن كان ما هي ذى المودة والعدا * ومن كان يشقى من يرى يومه غدا
ولم يرتضى ان تمضى ايامه سدى * فلم يحضها الا هدى أو تعيدا

(مخالقه أو نافع للخليفة)

فأى فؤاد في النوى لا يروق * وأى عيون ليس تبكى فتجمع
ومن هوله في كل جمع تشجع * وفي كل ناد للجبين مصرع
اذا قيل ابن الطيب الخلق الاورع * أو ان قيل ابن الثابت الجاش الاورع
ومن هو بالتقوى بضرو ينفع * وبالحزم يوصل ما يشاء ويقطع
وفي الله يعطى ثم في الله يمنع * فقبل احتوى تلك المكارم بلقع

(فأسمى دفينار بها بعد عزة)

ليومك تبكى الذاريات وتجمع * وفي خطبه هذى القلوب تصدع
فيا قرا قد ظاب هيئات تطلع * ويا نائبا عنا لقد عز مرجع
سنيك حقا ما يقينا ونجزع * وان كان حزن المرء ما ليس ينفع
فله تشكو الدهر يا من تودع * ويا من عليه الصبر والحزم يخضع
لقد راسه ما خطبه ليس يدفع * وطاف بكاس لا تكاد تجرع

(ولكن مزجناها بدمع فساغت)

لقد كنت روحا للديم مداويا * وقد كنت بشرا وان كان باليا
فكم ناظر خافت مذبذب يا كيا * وكمن فؤاد صار بعدك شا كيا
قيام بكى قد طال مبكالك نائبا * ويا ناديا تلك المكارم ناعيا

بحق

بحق اذا تبكى وتبكى السوى ويا * عجا ربنا هل تدر من كنت رائيا
هو البدر فارتبه فقد كان هاديا * هو البحر فابك البحر كم روى صاديا

(سعيد سعيد في الجنان العلية)

كفى أسفا ان يحتوى البحر برزخ * فيناى ولا ميل هناك وفرسخ
وكيف هوى من أفقه البدر أو أخوه * هزير الوغى يرضى الثرى وهو أبذخ
أقول ولي دمع على الخدين ينضح * وقلب بنيران الجوى لا يتوخ
وصبرتناهى والحزامة تنضح * ومن دون نبلى تلكم الترب شرمخ
الآل عوده اصبروا لات مصرخ * أو ابكوا على ذلك العزيز وارنخوا

سعيد مقامك آب في دار رجة

١٤٤ ٢٠١ ٢ ٩٠ ٢٠٥ ٢٤٨

سنة ١٢٩١

(وقلت رائيا بعض الاحبا)

لهم وقت وللأفراح أوقات * فليضرم القلب أو فليجرحه حبرات
فكيف صبر وهل للبين مصطبر * وكيف نوم وبين الصدر جرات
شلت يد البين ماذا تنغى أبدا * أما كفى من قديم الدهر لوطان
أبكى هلى فقد هابن الورى ولها * مادامت الارض تعلوها السموات
حتى النسيم عليل في الجنان سرى * والطل أدمعه والزهر وجنان
ولو نظمت الترياق في الرناء لها * أفنى وقد بقيت في النفس حاجات
ماللوى وفؤادى كم يعرضه * فحو الجوى ولستم ترميه آفات
زفتها فحوجنات النعيم وهل * يهدى قد يتك للجنات جنات
ما كنت أحسب ما لاقيت من زهى * ان يستطيع له الصبر الجهادات
والمرء في قبضة الايام غادية * تهوى بحالاته في الدهر رحالات
كل النوى هين يقوى لصدمة * مادام للقرب بعد البعد ميعات
أرجو البقار رائيا حتى اذا ذكرت * نفى القاع لقت بالموت مشهوات
حسب الفتى عيشة يهوى الحمام بها * وويح حبي يبكيه الا لى مانوا
قف موقف الذل ما بين القيور وقل * يا منزل القفر قد وافتك سادات
فرجعا عاش أقوام رثوا سلفا * ولودرت رثت الاحياء أموات
وانما الموت خطب ينحلى وترى * ما قدمته يد تدهوها غابات

وفاقد الخلق في الدنيا وان عظمت * في عينه فلها في القلب صدعات
يا نفس هذا ميل سوف تسلكه * وذلك دن ستملى منه كاسات
اذ علمنا فلاناسى على احد * فالدهر مبدئنا والعمر كرات
والله يبقى ويفنى الخلق كله * فاصبر واخرج فقد يعرك اثبات
(الفصل الرابع)

(حرف الجيم)

(ومنه قلت رأيت بعض الامراء في سنة ١٢٨٩)

سل القضاء ضبا واغمد المهرج * فاسلت دمه ساعله يطقى الوجع
والراس اشمعه لظى غارا بجوى * لما أعاد الخط في لون السج
من منجد للقلب من جور النوى * من موجد في الخطيب بابا للفرج
كم ليله قضيتها وظلامها * قابس ابجره من العين اللج
وبكيت خلف احبة وارتمم * ترابا تضوع يدينها طيب الارج
ووقفت بالاجداث اختبر الثرى * هل ناع قبلى نايح فيها وضج
واقول بين مدامع دفاقة * تجري وقاب ذاب وحدا فترجع
يا نفس قرى فالمات سبيلنا * وعلى كذا منوال ذا الدهر راسج
والله لو نطق التراب لسائل * لعلمت ان الامر من قدم درج
ان الردى سبل وكل سالك * فيه وباب قبلنا جمع وج
هذا هو الداء الذي اعيا الورى * لاعتب ان جاز الزمان ولا حرج

(الفصل الخامس)

(حرف الدال)

(قلت رأيت بعض الاخلاء رحمه الله تعالى في سنة ١٢٩٠)

سقى الله قبرا بين تلك الغدا قد * وحياء من فان له ذكرك خالد
لقد ضم جسمنا جمع البر والتقى * وهممة نفس فوق هام الفراق قد
وما كنت ادر التراب ان يبعثها * مشارق انوار الهدى والهام قد
وقفت بها والنفس جاشت واجهشت * اقلب في الايام افكار فاق قد
وهون عندي خطيب دنياى اتى * رأيت ثرى جدى وقد زرت والدى
رأيت الذى قد كان قبلى وقبله * جدودا تقاونا واحدا بعد واحد

كذا

كذا تنقضى الدنيا ويذهب أهواها * ويترك ما فيها لا يدى الا وابد
يعيش الفتي ما بين آمال أشعب * وعروق تغرب من الدهر شاردا
فلم نيك ميتا قد نوى جوف محده * وقد جهلت عقي فقيد ولا حد
أبكي رميها همه اليوم واحد * وهم الذى يبكيه شتى الموارد
أرى الناس والدنيا أضاليل حالم * ولا بد للرائى من قهر رساهند
ولولا قوى القهار ما هان هين * فكيف بذى عزم جميل العوائد
له البسء والافناء يقضى بعزة * لها ذلات أعناق خير الاماخذ
وليس كن في الدهر ميت خطوبه * مقيم بدار الخلد بين الخمر رائد
فهذا على نيران حزن ولوعة * وذلك من الجنات يحظى بزايد
أنيس هو الرجن والظل فضله * ودارهى الجنات ترهى لرائد
فتم في نعيم ان سهدى له البقا * ودم في رخاها وابق عندي شدايد
(قلت ما يكتب على قبر بعض ذوات الحجاب)

أمولاي كم للدهر والشمع بدده * بقاى من نار التفريق موقدة
لقد كنت غصنارا غميرا نظرى * وقد كنت ورقا للدلال مغردة
فان زرتنى قف وابكئى بعض انة * رقل رجلة الرجن تالفك معه
فهذى ارى غايات كل منهم * ومطمع آمال الظنون المردده
وان خال في التارخ حقا تحير * ففي الجنة الفردوس يمدى بسيدة
سنة ١٨٧٢ ١٠٩ ٦١٨ ٤٨٤ ٣٨١ ٢٩٣ ٨١

*(قلت رأيت المرحوم رشدى بك نجل المرحوم مصطفى

فاضل باشارحه الله تعالى)*

هو الكوكب الواضح من افق المجد * نوى الصارم الفصال في راحة الغمد
ذوى غصن ايك المجد وانجاب ظله * وأظلم من بعد الضياء مشرق السعد
وغيب من تلك البشاشة ناضر * وغيب ما البشر من عالم الود
ومات البهاء المحض والرشد والنهى * وحن السجاي واللقا الرحب للوفد
نعم مات حسن الخلق والخلق والحجا * ورب الحجا والمنطق العذب واليدى
فاصمت صبيان الفصاحة واندهى * اياس الذكا والشوك جارعلى الورد
وقالوا سرير قد جانا بيننا * يسير على الاعناق خاضعة الفود
فقات ترون البدر اذ ذاك يومه * تجلى وهذى الارض أم ذى السما تهدي

١٣ بيران في

وقالوا بحكمتنا حوله وهو حاضر * فقلت وكم نبيك عليه ولا يحدى
وقالوا دفتاه وغمدنا بحسرة * فقلت جهلتم قيمة الجوهـر والفرد
الافى جفون الغـيب كان احتمالـه * الافى ويد القلب اوشغف الكبد
سلام على ذلك الشباب الذى مضى * سلام على عين بكته وتستجدى
خلائق يفتى الواصفون وتنقضى * دهور وتبقى حلية الخجل والعقد
فوالله ما أدري ذهـول أصابى * والافانى جاهـل بعض ما أبدى
هلـال بعينى قد رأت غـروبـه * يافق وتذكنا نسيـهـه بالـجـد
هلـال تجلى فى سماء مهابة * وشـبل تـرى كـن فى غايـه الاسـد
وسيف صقيل قيل فى التـرب غـدـه * واعلم ان التـرب من شأنها تـدى
سلام على العلى سلام على البها * سلام على المجدوى سلام على المجد
فيا ابن العزاز الغر والمث والعلا * مقال الاولى قبلى وتذكركم بعدى
عزيزى على الدنيا فراقك انها * ستميكك ماتبقى وتأسى على البعد
عليك كما قال الزمان مؤرخا * سلام يعز اليوم موثك يارشـدى
سنة ١٢٩٧ ٨٧٨٧١٣١ ٤٦٦ ٥٢٥

(قات رانيا والدة شيخ السادات الوقائيه حضرة السيد

احمد افندى عمدا الخالق ليكتب على مزارها)*

قبر عليه جلاله وميادته * بقنائه جلاله جلاله
حات به روح تقدر سرها * وسريرة بضياء النقي وقادر
بنت الاولى سادوا فسادوا للعلا * بيتا أقاموا بالفتح عماره
آل الوفا سادات كل مسود * يا حبيذا القوم الكرام الساد
فاذا وقتت فقف بقاب خاشع * متبـلا متأديا كالساد
وقل السلام عليكم آل الوفا * حيا النبي وكلـكم أولاده
واسمع بقول صفا النعيم مؤرخا * أبدت برحمة ربها بيزاده
سنة ١٢٩٤ ٢٩ ٢٠٨ ٦٥٠ ٤٠٧

(وقات مؤرخا موت الامام العالم العلامة الزاهد الورع

الشيخ المحضرى الديماطى عليه رحمة الله تعالى

ثبت فقد زال الوطيد المتيد * وهون فقد عزاه زوا التجاد
وقم صاحبي نبيك العلوم راهلها * فبالصير في كل المواطن محمد
لقد

لقد عزيرم جـل فيه مصابنا * برب التقي وهو الهام المحيد
قبالله ما بال العالم حوقات * وما لى مصراله زاز تشهدوا
أحالت نجوم الحـجـ وفالجو ما بس * ومادت رواسى الارض فهوى
بلى ان مولانا الاجـل ترحات * وراحـله حيث النعيم المؤيد
وما المحضرى الشهم الامصابه * عزيزنا نشق بذلك وبسـد
له الله من فرد به جمع الشـا * وفى الله ما يحريه دمع مـسـد
لئن يك عنا سار بالشهم سائر * فكم من جميل الذكـر عنه يخلد
ليك التقي والدين والعلم والحـجـا * اذا سـد هـا ولى وقدمات سيد
فيا آل ردى ما استطعتم فأرخوا * نعيم خـلـود قرفهـم سـجـد
سنة ١٢٩٨ ١٢٠ ٦٤٠ ٣٠٠ ٩٦ ٩٢

(قات مؤرخا وفات المرحوم سليمان بك فى ربيع اول سنة ١٢٨٨)*

تضن الالهالى والحياة تجود * وينقص عـروا الغرور يزيد
وتنذرنا الدنيا بما فى صروفها * وانكـننا عما تقول بعيد
مضى أولونا للتراب وبعدنا * سيمضى اليه مقبل فييد
كانا قومـا الطارىـق فقبل * وماض قولى سـيرهن مريد
وقد زادنى حزنا وأوجب عـبرة * سليمان لما زال وهو فقيد
بكيت عليه والبكا بعض حقه * فهو نت صبرى والمصاب شديد
وقات رعاك الله من ذى حقيقة * به احتملت شم الجبال لحود
وناديتـه اذلات جدوى مؤرخا * سليمان فى دار السلام خلود

سنة ١٢٨٨ ١٩١ ٥٩٠ ١٦٢٢ ٦٤٠

(وقات فى يوم الجمعة ١٢ الحجة سنة ١٢٩٨ ليكتب

على قبر احدى الخدرات)*

النفـس تأمل والحياة مبيده * والموت يقبـلـه والـلوب جهـيده
ومن مضى تذكركم هو قادم * فى الكون بلى والعصور جديده
فأعطف اخا الراى المير مسلما * واذا كرنا زمن البقا وعهده
وانظر تـرانا معشر امايينهم * قرب وداعية الوداد يعيده
وأسف على جمع بقول خزينه * أمست على قفر الدبار وحده

(١٠٠)

ويقول حسي بعد هذا أرخوا * بقيت بفردوس الجنان فـسـريـة

سنة ١٢٩٧ ٣٥٢٠١٢ ٢٩٩١٣٥

*(وقلات مؤرخا وفات المرحوم الفاضل السيد صالح بحري بك

وذلك في ليلة السبت ٢٠ المحجة سنة ١٢٩٨

كم نعزي ما جداني ما جدا * وهي لا تبقى لفرد واحد

كلنا يبكي على ماض له * ثم تبكيه عيون اللاحد

ولنا فيه على التفريق أن * كل مولود روى عن والد

وكفى حزنا بنا في الدهر ما * ندلى من فاقد في فاقد

قل لدينا كافي ما قد جرى * صح ان التي غي الحاسد

حسبنا انا فقدنا صالحا * سـمـدا غن سـمـدا غن سـمـدا

لست أبكي منه فردا غنيا * أبكي بحر العلم بر الحامد

أي رزقه نال ركن الجدار * أي يأس جل قلب الواحد

عزني العلم والآداب إذ * أصبحت في طي قفر يائد

واندب الفضل الذي ولي به * غاب واستبقى الاسي للشاهد

واترك الاقلام بحري دمه * والبس القرمطاس ثوب الفاقد

واذا ابكتك تما هي به * جنة فازت بشهـم وافد

ياشد الرضوان فيمـا أرخوا * فرجـدي في جـبور خـالد

سنة ١٢٩٨ ٣٥٧٣٠٠ ٢٣٥٣٠٦

*(وقلات مؤرخا وفات المرحوم المغفور له محمد رشدي باشا الصدر

الاعظم السابق وذلك في يوم الاربعاء ١٠ جاب ١٢٩٩

بكي المجد والعليا فمزاخاها * وان كان لا يجدي العزا والجد

وقل للوقار الحـض والفضل والثنا * تأس في الدهر شئ يخالد

قضى نحبـه الصدر الرشيد وقدم في * وطيب الثنا باق عليه يجـد

فقل لذويه ما بقيتم فارخوا * لقد فاز في الفردوس رشدي محـر

سنة ١٢٩٩ ٨٨١٣٤ ٤٧١ ٩٢٠١٤

*(وقلات في يوم الخميس ٢٩ رجب سنة ١٢٩٩ رانيا وورخا)

وف طول البكاء مع مديد * والقي يوم النوى بيأس شديد

وادكره مصرع الانام ووقـر * تلقى كل الوجود شيا زهـد

والحال

(١٠١)

واسأل التراب هل هناك اعتبار * بين مـلا كـها وبين العبيد

أوتدبر فـهـل وليد أبوه * أو بنوه سوى فقيد وليد

كل حي مصير مـمـان * كل جمع عند التناهي يـدـيد

وسرور الـقاـو حزن التناهي * ذا بهـذا معلل معـقـود

بين مـهـد وبين رقـدة مـد * ينقض البؤس والزمان الرغـد

ما بقي من أنى فتـطـمع في الخلد * وفـكر أبا مـنا والـجـدود

أي بتر من المنى لم تعطـل * يوم يدعى برب قصر مـشـيد

فما لب الوجود يوم انعدام * ومـصـير القصور هـذي اللـحـود

والتراب الحـقـير أعظم نـاء * حين يدعونهـي الحليم الرشـيد

جهل الناس قيمة التراب اذ لم * يعرفوا حقهـا على من يـبـد

لودروا قدرها لما لو اعلموا * خـشـعا يـلـثمون وجه الصـعـيد

تلك أم وان عـقـة نـا وجـم * ما فتـحـرنا وموطن ما نـجـد

صرت منها وكم فخرت عليها * ثم فيها الفناء ومنهـا عـود

صاح ما ترثيه من صفـو عـمر * ينقص الانس والصفـا ذـريرـد

ان يقصر بكى عليك حبيب * أو يطل كنت يا كيان تـرـيد

أي شئ من التجمع برجي * والنوى بيننا رقيب عـتـيد

فأليك الصفا ودعني فاني * من هـموم اللقاء لا استـرـيد

ان حسي من النوى مـا دهاني * بعد شـاهـدنا الوزـر الفـقـيد

آدم من يومه العـصـيب فـأغـى * في التـأـمـي ولا الهـلـوع يـفـيد

ليس ينفي مصاب يوم احـتـلنا * بحـر حـدري وطود مجـد وطـيد

فرايت العيون تجرى عـيـونا * حيث أرض الوجود مـنـا مـتـيد

يسأل الناس ما المصـاب وكن * بين بالك وبين شاك كـبـد

جل من سـر الجـمـال نـهـادي * في بحار الدمـوع مـا تـجـود

يحمل القوم عرش نـعش حـيـاري * بين برد الثنا وحر الكـبـود

أيه قوم اجلوا السـكـينة واسـعـوا * لـقـام على اقتراب بـعـيـد

هكذا موكب الوزير المـفـدي * يـتـهـادي لـيـومـه المشـهـود

لم لاتمه الدواوين حـزنا * لم لم نـتـحـب عـلـيـه الجنـود

ولما لم تحش نفوس جـيـوش * لم لا نـمـكـت عـلـيـه البنـود

لم لا يعرف الجميع حقوقا * وله الحق واضح منشود
كيف يدعونها أبادى كريم * وهى فيهم عنوان هذا الوجود
جل حيا وجل ميتا عزيزا * بين جاه علاو ذكرا *
(وقلت رائيا حضرة صاحبة العصمة توحيد هاشم أفندي كريمة المرحوم
الهامى باشا نجل المرحوم خديوى مصر الثالث عباس حلى
باشا نجل المرحوم طوسون باشا نجل المرحوم محمد على
باشا وقرينة صاحبة السعادة دارى باشا يكن

النفس معذومة في زى موجوده * أمانة الله فينا وهو مردوده
وقد تبدت هولا هياوصه * ورتها * نظم ما تحمل يد الاقدار معذوره
قنا توارث أولاهما وانحرما * الاليعقب جمع الكون تبديده
ولا الشباب سوى غصن غضارته * معذورة حيث يحث الضاعده
وما الحياة سوى حال عرلى * بعض التراب ويقضى الحق تجرده
ولم تزل حيرة الدنيا تنقلها * بين القلوب يد لادهر معذوره
فكل نظرة عيش نظرة عرضت * ثم استقلت فذم الميرة معذوره
وكل صفة قويت لواخيره كدر * وكل ابن سيقضى الخطب تشديده
وكل نفس الى ماسرها أمل * بالياس يوما من الايام معذوره
ميسلا من حل دنيا ناهيا بشه * بدو الرحيل على نكباء معذوره
فلا يغتر بك اهل الحياة فيكم * أغرتك مكذوبة تفتى ومكدروده
وانما اللب آجال مقسمة * معذورة بينما الانفاس معذوره
والعمر صاير برجي من مصاحبة * منهاهلا ابقاء غير موروده
فكم حرصنا على مشهود زاهرة * ولو بدا الغيب لم نغدر بمزهوده
لم يبق مرتبه الى حى ولا تركت * نفس نفيس حياة غير معذوره
ولم يرعه نوى من صفوة وهوى * ولم يدم وصلة في الناس معذوره
دهر ترى الحزن فيه ما بدا فرح * ولا سقا الانس الا بكى عريده
أما ترى اليوم ذات السرق قد جالت * تعزى موكب أبكى النوى صيده
فاعين السحب بالامرات باكية * ومهجة الشمس بالاحزان وقوده
استودع الله فعشا ماسعت نسيم * لديه الاوفى الحمرات منشوده
بلفيس في غر شهاب ترهى ومن عجب * إن روج الدهر في ذا اليوم داروده

كانها تنهادى في تنقلها * شمس تسير به الاملاك مكبوده
بنت الملوك ذوى العليا قرينة من * عليها باذخمة المقدر مشهوده
فيا سقى الله صوب القطر زاحلة * بالصر تاركه الاجفان منضوده
يبكى الشباب كما يبكى الحجاب كما * يبكى العفاف ويبدى اليوم تعديده
ترحات كالأولى من قبلها رحلوا * وكل مولودة لا بد ملحوده
أسقت اذ فارقت روح مطهرة * كنوزها بيد الاقناء مرصوده
بنت على عرش نعيش قد تعاوره * أيدي الحكمة الى الفردوس مقصوده
فيا أخا المحكمة الفصوى وعارفها * هون فان من العيش معذوره
فاسلم ودم لا اراك الله بعد كذا * سوا واهدى الهام من نعمة جوده
فالفصل والوصل أوقات ولا عجب * ان يفقد المرء في الايام مودوده
وهكذا الدهر مر مره وبوادره * والنفس بالحق لا بالحقاق معذوره
أدامك الله في عز وعزها * باله وزقد كفل الرضوان تأييده
فانما أصبحت في دار نعمته * بكل ما تشتهى النفس معذوره
عزت حياة فضل الله أرخها * عزت بانس جوار الله توحده
سنة ١٩٩ ١١٢٤٧٧ ٦٦٢١٠ ٤٣٣

(وكنيت قلت رائيا المرحوم أجديك في ٢٥ رجب سنة ١٢٩٩)
تترقان الدهر يشقى ويسعد * ويجمع عنا حينا وحينا يبدد
وكيف ترجى الانس في دار وحشة * أجل الذى فيها يمر فينفد
كفى حزنا بالمرء ان حياته * فراق حبيب أو هموم تحدد
وحسب الذى يهوى من العيش نظرة * ثياب غرور حيث راققت تجرد
وكل بنى الدنيا وان راح واعتدى * فغابته بعد المعانات ملحد
وما راحة الابد اقامة * أقل صفاها انما لك سرمد
وما هذه الدنيا لنا غير غربة * وان غريب الدار لا شك يشكد
وما موطن الا الذى منه انشئت * نفوس وفي الاوطان عيشك يرغد
لقد عاهدتها أجدشان من مضى * وقد جد الرضوان في العود أجد
نوى في كيناه وراح فراغنا * وغاب فاجدى من الجمع مشهد
فما روح الارواح بعد قراته * سوى أمل من رجة الله يقصد

(٢٠٤)

لذلك بايقان أقول مؤرخا * لاجدى الفردوس فون يخلد

٦٤٤٩٢٣٨١٩٠٨٣

سنة ١٢٩١

(الفصل السادس)

(حرف الراء)

(ومنه قات)

*(قات راثيا المرحوم شاكريك المتوفى في يوم الجمعة)

جمادى الثاني سنة ١٢٩٤

اجزه واما شتمه واواصه بوا * فالليالى شأنها تغدر
واغنى وامننا ومن صفوها * ما استطعتم وافلاوا واكثرها
واوتقوا ونحو السماء سما * وامر حوا في الارض واستكبروا
واصطفا واما راق من آنسها * وافرحوا بالليل واستبشروا
وابتغوا من غزها منزلا * دون علباه السهى تقصر
واجعوا واما شاق عين الهوى * انها بداعى تبصر
فالقنا ياتى على كل ذا * ثم يبدو العالم الاكبر
كم أنيس بات في نعمة * خانه من فجرة الاشقر
كم فتى قد حلاها يتغنى * منزلا لم يبقه المعبر
ما ترى يا صاحبي شاكرا * خطبه قد جاءنا ينذر
بات في أنس بما يشتهى * والقضا في خفية ينظر
بات والنادى به أهـل * والاماني وجهها مسفر
بات والاخوان في محفل * جوه من نورهم يزهر
واغتدى بسبي الى منزل * حله من قبله معشر
وانقضت تلك الليالى سدى * غير حال بعد ما يذكرك
يا صبياني هكذا كنا * سوف يدهى بالذى يحذر
فاسألوا الرحمن حسن الرضا * عن أخيكم فالدها يؤثر
واذكروه قبل تبيانكم * فلقدي نسي الذي يقبر
واصلوه قبل همـه رانه * بالمراقى وانظروا وانثروا
وابشروا فإلله أولى به * وهو يربى راحم يغفر
جاءنا

(١٠٥)

جاءنا الرضوان ان أرخوا * شاكر في جنتي يحبر

سنة ١٢٩٤

٢٢٠ ٥٥٣ ٥٢١

*(وقات مؤرخا وفات والده مصطفى بك جدى ومغريا)

في ١٣ رمضان سنة ١٢٩٨

كل صفو مع الحياة يكدر * والنعيم الموهوب قد يقدّر
أى عيش ووصلة وتدان * لم يزل حسنه ولم يتغير
ان هذى الحياة منزل ركب * وفى الموت لوتحة قت معبر
بجمع برزخى وبين قريب * ولقاء مع الخيال مزور
ليس فى انـه اسوى وحشات * دونه القلب بالاسى يتغطر
ابنى الترب كيف بهنا ورد * اللهمنا والسرور للبحزن مصدر
أى شئ من الوجود يرجى * أين من مران تكن تفكر
سل هـولى الزمان حتى ترى كم * صورة فى المدى عليه تكرر
واسأل الاغـبر المشوه فيها * أى وقت صفاوكم ذات انضر
صاح ما العيش من زمانك الا * عرض زائل ودهرك جوهـر
لوبي من مضى لغص فضاء * وانتفى بالملا الخلا وتقرر
انما تبلغ الحياة محمد * يا خيم او بعد ذلك يقبر
مولد المرء او علمت بشير * بوفاة الولي مهـما يبشر
ما أب قد يبق أبوه ولا * أم لها نعمة البقاء تحير
نخفف الحزن فالقضاء حقيق * بجدد الوجود والكل يقهر
واصطبر ايها العزى بالمفدى * ان صبرا فقى مع اليأس أجدر
واذا كرا السالفين فيمن تولى * لترى ما صفى الزمان لعشر
واذا لم يكن من الحزن بد * فارسل الدمع فالهـاجر تعذر
واذا لم تجد سوى اليأس حـدا * فتبصر قرب بالك تبصر
كل جمع مروع بفراق * كل نظم متى تكامل ينثر
فتثبت فكل حى موت * وتبصر وقل ان تبصر
واحسب ما أصاب ذنوا وهـرن * فصاحب الحزن بالخزن أكبر
وتعزى فى العزاء ارتياح * وتأمل فان دهرك أغـدر
واخش من حيرة الفؤاد انصداما * فهى من رافعة بها تثار

ثمرات

٩٤

(١٠٦)

أى أم فقدتها فهى تهدى * لنعيم الجنان تحبى وتخبى
فلهامن زخارف الخلد روح * بين - ورمع الحب - وروكوثر
فتبت لك البقايا عزيزى * هكذا الدهر - رصفوة وتكدر
وإدكر فى الزمان قولى وأرخ * يتمتع الله فى الفرداديس دابر
سنة ١٢٩٨ ٢٣٦ ٢٨٦ ٩٠٦٦٥٢٠

*(وقلت رائيا مؤرخا وفاة المرحوم الحاج عبد الله الدوسرى وكان
من يود دالى وهو رجل جيد الخصال توفى فى شعبان سنة ١٢٩٩)*
الدهر غول يعترى أو يحترى * والموت يساب معشرا من معشر
والمرء فيها راكب مستجمل * ينضى المطى الى دياره مقفر
امضى على ارم وعاد بعدها * وسطاب يتبع فى الانام وجير
والموت قال الشيخ عبد الله اذ * كان العبور عن الممر المعير
ففى على الحدايا شية غيره * بعد المجال على الخيول الغمر
فسقى المهيمن ربه من فضله * صوب الحيا وحباء صافى الزكور
قد كان من خير الرجال سبعة * فى حسن اخلاق وطيب العنصر
يا طالما كنت اناذ بانه * فكأنه ربحانة للخصر
ولى لرجسة ربه وجواره * فذكرته وامايت من لم يذكر
ومضى الزمان به فقلت مؤرخا * فى الخلد قد أجدى مكان الدوسرى

سنة ١٢٩٩ ١١١١١١١٨١٠٤٦٦٥٩٠

قلت مؤرخا وفاة المرحوم المغفور له صاحب السيادة السيد على باقى دى
البكرى شيخ السادات البكرية ونقيب الاشراف المتوفى فى المحرم سنة ١٢٩٧

يا بنى الصديق بشراكم لقد * حرموا فى الدين والدنيا الفخار
جدكم صديق طه المصطفى * وأنيس الغار حر الانتصار
حبذا أرض بكم قد شرفت * حيث تحوى من سبحا بكم بحار
أيها الزوارق رواعينا * وأشهدوا شمس المعالي فى مدار
ذاعلى حل جنات زهت * من رضى الرحمن فى أعلا جوار
ثم قولوا إذا كروا نار بخت * جل فى الفردوس لاه بكرى فرار

سنة ١٢٩٧ ٥٠١ ٢٩٢٢٨١٩٠٢٣

*(وقلت)

(١٠٧)

*(وقلت مؤرخا وفاة بعضهم بالتاس أحد الاصحاب فى يوم
الاحد ١١ صفر سنة ١٢٩٩)

لقد جادت الدنيا بآحاد الى الورى * ودام على مر الجديدين ذكره
ترفع عن دار الفناء فاصبحت * بعقباء الاء البقاء تسره
وأشد للباكين دهر ووخ * سليمان راقى فى الخلود مقرر
سنة ١٥٩٨ ٣٤٥٦٧١٩٠٢٦١٩١

(الفصل السابع)

(حرف السين)

(ومنه قات)

(قلت رائيا بعض الاحياء رجة الله عليه سنة ١٢٨٦)

خل عنك الانس واستجبل الكؤوس * وابك فردا صار ما بين الرموس
وأطاق العبرات كالافكار فى * حافيات دارسات كى تجوس
يحمل التراب فقد حلت به * أى نفس دونها كل النفوس
لا تدنمها بسى بعدها * ان حق التراب ان تغشى الرؤوس
حلها وجهه وحسن ناضر * دونه ترند أضواء الشمس
قل لهذا القلب دع ذكر الهوى * وانظر الدنيا فافيهما أنيس
قد جرى البين بنا فى مركب * قد تسابقنا وغالته الشمس
واللقا قد صار أمرا ماضيا * وبسوم الدهر قد أمسى حبوس
ليلة المصير أمت ليلتى * وصباحى بعده شوم البسوس
فانا فى ماتم والقسوم فى * عيدهم والحور تستجلى العروس
هكذا الدنيا وهذا شأنها * انما الانسان اذ يدهى رؤوس

(وقلت رائيا أيضا بعض الاحياء رجة الله فى سنة ١٢٩٢)

انى لا عجب ان أرجوا الحياة وقد * بلغت مصره هايا وحشة النفس
دار السعادة ما كنا نقول بان * فى التراب منك ترينام زب الشمس
لقد توات فلاناسى على أحد * وقد مضت فائقضى بعد الصفا أنسى
وكيف حال سقيم قد يقال له * مات الطيب وطاد الداء بالسكن

(١٠٨)

(قلت مؤرخا وفات بعض ربات الخدور عايم ارجة الله سنة ١٢٩٧)
قد قلت اذا وافي نبي بكت * من هوله الاقمار بعد الشمس
لا تفرى ارام سفح اللوى * وياغصون النقامه لا تدين
وبادر انبكي على من مضت * بالرغم فاعتاضت بتلك الرموس
وجدد بالبحزن تاريخها * فزت على الباكي حياة النفوس
سنة ١٢٩٧ ٤٧٧ ١١٠٤١٩٦٤١٢٧

(الفصل الثامن)

(حرف النين)

(قات مؤرخا وفاة الشقيقة رجة الله عايم ارجة الله سنة ١٢٩١)
كم عيرة في محجر جاشه * من انفس فاضت بها جاشه
تجري على ما جرسهم القضا * اذ لم تطش مربي الحشى الرائشه
بالله ما اودى شمس الضحى * في ليلة الا ليل الغاطشه
بالله ما اغرى عليه النوى * سوى المتنايا اذهى الباطشه
بالله من سار بذات اليها * الى الرموس الدثر الداهشه
غضبه العينين في حدرها * مكنونه لم تدبر ما الفاحشه
زفقتهم الى جنة * لها بانات المحور مستوحشه
فقلت يا دار الرضى ارنى * فرجة الله على عايشه

(الفصل التاسع)

(حرف العين)

(قلت راثيا المرحوم احمد نظامى افندي سنة ١٢٩١)

تصبرت ام جفت شؤون المدامع * وما كنت تدري باقى غير جازع
وطال مقام فاقضت احبة * والا على عهد الحبيب المرامع
وطال اغتراب من خليل وصاحب * والا امر ما جرى بالنقاط
الا ان دهري طال بي عن لقائك * فبينى وبين الحى جوب الشوايع
وحول احوالى وغير عهدكم * بحزى وصبرى واستردودائى
فطائع حزى اصبح اليوم عاصيا * على وعاصى الدمع قدبات طائى
وكنتم على ما قبل في الناس شاعرا * وقد كان نظمى مؤمنى بل ورافى

وما غالى

(١٠٩)

وما غالى فيه الرما اضره * واعلمه بالغائب كاث الفواجع
اقول رثاء او امزى احبه * واشكوزمانا ام ارى راي خاشع
الاجدان لا قيت جيشا عرمرما * فبعدك لا قينا جيوش الفجائع
الاجدان سائك منهم مكائد * فكلم لك فيهم من فعال روائع
يحدث عنها شيخهم ووليدهم * ويذكر عنهما اسمع لابن سامع
وما ميت من كان في المجد موته * ولا نبي من يحيى بذلة خاضع
قوت الفتى بين الصوارم والقنا * وموت جبان الحى بين المصانع
وشتان ما بين امره عاش لا يرى * يموت ويحيى ايس بيكى ولا يحيى
وبين قتي للسيف والرمح صدره * فان مات ابكى عارفا بالصنائع
لبست ثيابا من دم نعم ملبس * كذلك لباس الفخر يوم التدافع
ونحضت خضم الجيش والجيش مقبل * يروح فلم تخش انه كدار المعامع
عرجت مما النقع والجوحالك * بهزم مضى في الكريهة لامع
سلام على جسم وروح تفارقا * وقال يا الله افضل جامع
انضى وحيدا والهبون معشر * وتردى قتيلا بعد تلك البدائع
وتسمى فريدا بعد ما كنت مفردا * عزير علينا يا جميل الصنائع
فليق لك الجنان يا غصن فازدهر * ودم في امان من مهبة من واسع
فانى ارى رضوان شدوا وروحا * لا جدم هذا البقا بالصفا معى
سنة ٨٣ ٤٤ ٦٠٦٤٧٠٤١٣٢٠٢٠١٢

*(قلت معز يا صديقنا الفاضل الشيخ احمد ابو الفرج

الدمهرى بوفاة أخته في سنة ١٢٩٦)*

تري أين - لو اولى أين ازمعوا * ولم يعلموا من ودعوه فروعوا
تنان بهم عناونا فتشائف * وزانقصال حيشما هز مرجع
فقلت يدمدت لتوديع راحل * على أثره شقى الفؤاد المفتح
وظم زمان ما وفى بدوامه * ولازم عيش مراد فمن جمع
فباراحه لا بالرغم عنى رحيله * بودى ترى بعد النوى كيف تصنع
لقد شفى الحساد وارتاح من وشى * ونال الذى يرجو العذول ومن سعوا
وأعقب قلبى زفرة بعد زفرة * على حسرة من حرها تصدع
وعرضت عيني بعد طاعتك البكى * فلا ادمع تجدى ولا انا اقع

على مال أبي وقد كان أهلاً * وأصبح هذا اليوم والدار يلقح
وما زالت الدنيا يذل عزيزها * وتصريفها فينا يضر وينفع
هنيئاً نجف من أيس تعرف ما ليك * وطوبى لقاب أيس لي فيمزع
خدي لي اني بالناسي لقانع * ولكن بنوحى بعد ما صار موالع
أجمع حتى تفرح النفس والذي * تغب ربه تردى وهيات تدفع
نواف حتى تطمئن الى البقا * ومن حيث أعطت في الحقيقة تمنع
وحسبك في الايام تحذو بركنا * الى منزل نهوى سواه فنفزع
بصائرنا تدرى وتجهل مادرت * وأبصارنا ممانناة تخشع
وما الناس الا جاهل بعد فاقد * وبالك على بك وكل مودع
وما امره الا كالد كا حياته * ويدري غروب الشمس من حين تطالع
وما العيش الا منزلة قد تدوات * تساوره عاد وخلف تبع
صكاني أراهم أمة بعد أمة * تدافع بعض بعضهم اذ تدفعوا
كافي أراهم هالكاً بعد هالك * أواني أراهم قابعاً ثم يتبع
فصرنا متى تنور يضفر ظليها * تهشم وهين ثم يغور ينيغ
وما نيت أرض ولا زال جوها * ولا اختل منها متصاف ومربع
وكل سحاب قد تلاشته صرصر * تداواها عنا السواقي فتقشع
واني أرى فيها الحياة واختها * تباد لنا ارواحنا حين تنزع
فبيان فيها فرقة وتجمع * وخمران منها كدنه من وطعم
وسيان فيها أرضها وسماها * وقد خط للاقمار في الترب مطاع
أما هذه بنت الخيال أخت أجد * شقيقة من لالم والفضل منبع
دغادا وربعان الشباب يصده * وورق الصافي جنة العمر يجمع
عفا الله عن دنيا أضاعت جمالها * وفازت به الأخرى وان هي تفجع
أما كان حق للشيبه واجب * فيرى لدى داعي القنا أو يشفع
أيك العفاف المحض والزهد والحق * وحسن المجان والمحب الممنع
لتيكي البراكي أوتش قجيوبها * وأكبادها قد غال ما توقع
وما مصرع أودي بحسن صفاتها * ولكنه للبستر والخدر مصرع
منزهة عما يشين حقيقة * بحسن الثنا والخلق والخلق أبدع
سعت بابها وزدهت بشيقها * وعزت قرأى كم يكها ومع

لتيك

لتيك عليها الحامرات وجوهها * ويندبها من كان بالحق يصدع
فلا زالت الدنيا ترد ذكراها * ولا زالت الأخرى بها ترفع
ولا زال هذا الدهر ريت له ورخا * لزنب ما بين الجنان تمتع

سنة ١٢٩٦ ٩٩ ٩٢ ١٣٥ ٩١٠

(الفصل العاشر)

(حرف القين)

(قلت ورخا وفاة المرحوم أمين أغا وكننا وسعناه بسلك

وذلك في ليلة الجمعة ٢٦ ربيع أول سنة ١٢٩٧)

قلت والدهر خاتنا * في أم — بين بما بني

قد أصاب السيلك من * سلك الحق ما أبتني

فدني الله قيره * غيث فضل وأسبغا

وحياه برحمة * تليغ النفس مبالغا

قاذ كروه وأرخوا * في جنان أم — بين أفا

سنة ١٢٩٧ ٩٠ ١١٠ ١٠٠ ٢١٠ ١٠٠٠

(الفصل الحادي عشر)

(حرف العين)

(قلت ورخا وفاة الوالد ترحمة الله تعالى عليها في صفر سنة ١٢٩٥)

قلت أعتدي فينا القضا فاشتفي * قديكتي لكتنه ما كتنفي

ما زال يرمي جعنا بالنوى * وبتلي من كان منا اصطفي

فدطال في عدوانه واجتري * وجار لما لم نجد منصفنا

كم يبتدنا واحدا واحدا * كانه لم يرض جمنا وفي

ما يبتني من آل سهراب اذ * أخني فسوي زعمهم منصفنا

يادهر قد أدركت ما ترنبي * فامسك عليك الجور جزت الجفنا

جرمتنا من غصة البيرما * أنسبتنا حقباه ماصفي

كم مائدنا ذوى الذوى * كم نيرفينا سرى فاختفي

كم من حبيب قددها الردي * كم من محب دمه كفه كفا

لله دهر جار في حكمه * وبالنوى حيث اعتدي أمرنا

نادى هرون ما جرى قد جرى * وأفرح فقد قلصت أنسا ضيقا
أسهرت منا أعينا بالبكا * وقد غنى تحت الثرى من غنى
قد كنت ألقى الخطب من قبل ذا * بالصبر واليوم أراها تنقى
أودعت قاي حيرة تصطلي * ألزمت عيني مرة تكفي
أهدمتني من كان بي راجعا * أحرمته من كان بي أرافعا
أواه ما قضيت من واجب * وبلا ما وفيت حق الوفا
بارية التقوى وأخت الهدى * بهتلك دار بالرضى أزلعا
قد كنت جعما عابدا طامعا * بل كنت قلبا خاشعا خائفا
هذا أمان الدار دار الرضى * فاستشري والشافع المصطفى
أني أمني أن أؤرخ وإن * وفيت للفردوس عين الصفا
سنة ١٢٩٥ ٢٠٢٤٣٠٤١٠٤٩٦٥٧

(وقلت مورخا وفاة المرحوم محمد بك صادق)*

الدهر منظره مهيب شائق * لا يطمن به فؤاد خافق
والموت فيه والحياة عوارض * ونفائضه لازم ومفارق
والجنايل المحتال طيف غابر * وله على عين الوجود طرائق
يمسى ويصبح نازلا ومزاولا * ساحاتها وتب غنة حقائق
والعيش ميدان العجز وفسابق * مستعمل أو مطمئن لاحق
والدار فيم أغربة والمرضى * غم نازل والموت داء مطارق
كذب أمانها وخذع صفوها * ولذلك يحفرها الأبرار الصادق
تخذ المرأى المأثر ترفعا * ترك الخلائق فاجتباها الخالق
أمضى الحياة وكلها فيمائها * مجد وبرضا جلال شائق
ومضى لرحمة ربه في جنة * رضوانها القدوم متسابق
ولقد أدبت رثاءه أذ لم يميت * من أنت بحبيبه وذكر فائق
فلانت طاصم من يعول وحافظ * فيك البقية والثناء العابق
لا تيك من ولاك رعى ذمائه * فالصبر أجدروا التثبيت لائق
وعلى كذا مضت الدهور وأهلها * هذا يدع ذا وذاك معانق
فاسلم ردم خلف السداد والعلا * قبل اليقين من الخيانة واثق
واذ كز

واذ كز على طول المدى تاريخه * في رجة الرحمن يحي صادق
سنة ١٣٠٠ ١٩٥٣٨٣٢٩٢٩٨٩٠

(الفصل الثانية عشر)*

(حرف القاف)*

(قلت رائيا صديقا لثانيه من أمين أغا وكنا ندعوه سليكا)*

كم من رفيق في الزمان وصاحب * غصب الزمان حبيبه ورفيقه
قيم السرور وفي الحياة مصعب * يحلوها يبيكي الصديق صديقه
أوما ترى أن ادكارك ماضيا * ما عشت خطب أنت است مطيقه
تبكي على ماض وتخشى آتيا * وفؤادك البساكي ترى تزيقه
ذكر الامين فقلت في تاريخه * ملك السلك الى الخلود طريقه
سنة ١٢٩٧ ٣١٤٦٧١٤١١١١٠

(الفصل الثالثة عشر)*

(حرف اللام)*

(وقلت رائيا الشقيقة عليها راحة الله)*

دع فوح ذى ياس وشوق مؤمل * واقصد يار القوم قف وتأمل
واذكر عصور الوبى لك بعضها * غص القضاء وضاق فؤادك الخمل
أين النبي وأين آدم قبله * أم أين أرباب الزمان الاول
أين ابن شداد وارم قبله * وكذا بنور ميس باي الهكل
واذ كرسايمان النبي وملاكه * والريح تحمل له على عرش على
واسأل بذى القرنين عالم أمره * هل أغنى عنه المحزم حبة خردل
سل هذه الغبراء كم من ناضر * ضمت عليه أذرة من جندل
كم فرقت أيدي التراب مجعلا * صكم أرغمت ذاعزة بتدال
كم أرسلت عينا جرت في جدول * كم أسعرت فلباغدا في مرجل
والدهر سبق والنفس يا هلهاه * من عاتري بيني وطرف مقبل
والمرء نور والشباب بهاره * والدهر يحني ما يروق لمجمل
كأس يطوف به المديرة على الورى * والحق أن يبدأ بخير الخفل

كل النفوس وان تأخر بعضها * مترحل والموت أول منزل
ولقد يود المرء طول حياته * فتمرحى بمرج وموت المبلى
في كل آن انعم من واحد * في انزى وجدته لم يهل
لا المرء ينفع بالذي يقضى ولا * يؤتى سوى هذا لمن لم يقبل
تبكي الالهة والشعوس على بني * سهراب كيف تسارعوا للمهل
ما زال في افرادهم وجميعهم * متقللا الا الثناء لم ينقل
ولقد اقيمت قضا على علم به * ولقد غشى وغشيت مالم اهل
شلت يد قدوسه من الثرى * شر الوساد وايها لم تسال
ما كنت أعلم كيف يحتمل النوى * حتى فنى وقيت في خطب جلى
بنت الكرام وكل شئ هالك * هذا الذي كنت تخاف وتسالى
كيف القيلد والقواد مروع * والدمع يفرقه بين مرسل
لو كان يبقى غيرك لا فتدى * عزم علا واطال جدا الفاصل
ولو استطاع لرد ذلك آدم * بين الجنان ورستم في جهل
لكنها حكم العزيزة دمضت * وجرى القضاء رجف نفس مؤذل
أشكو الى الرحمن ما يلقى المحشا * من لوعة تدعوتها صف عدلى
واقدر أقول ولا أقول تعزيا * لا كنت يا يوم النوى ما تنجلى
ذخرت بحار الهن بين جوانحي * قد فتن من عيني فائض جدول
لو يرحم الموت المذل عزيزه * حيا لمن لا رعى وتنبلى
سرا لعميون على القبور ناديا * ما حق من فيها يداس بأرجل
فلطما وقفوا عليها مناما * لك وقعة فيها تمزق فل
كم فيه من يد وتضيق قد نوى * كم فيه من شمس هوت لم تأفل
من اذا أمر النسيم بحميم * يخشى الحجاب ومن في سام عل
ارضاهم حكم القضاء صبحرا * بين الجنادل عبر المتأمل
ورضين بعد الانس منزل وحشة * وبعدن عن حامى العزبة أعزل
جل الذي يبقى ويبقى غيره * وعدا بذلك في المكاب المنزل
لو كنت أعلم أن آخر عهدنا * يوم النوى لفعلت مالم أفعل
لكن يهون خطب ذلك موهدا * حق ودين ثابت في الكمال كل
فسقيت قبراضم خير فيفة * أهنا الحيا والذصافى السائل

قضت السنين وفي الاله جميعها * لله ما علمت ومالم تعلم
لم أنس يومك وهو يوم ياله * عز العزاة فيه على المحمل
وعيوننا ذفاقة لا تهتدى * وعقوانا في حيرة لم تنقل
ودعاك دالك كنت من رقبائه * ورحات عنا والاسنى لم يرحل
واخذت من دار العيم منازلا * حيث النبي شفيح والمروى
قف بالرسوم صاحبي في وحيا * واذا بكيت بها عجز لا تسال ولى
واذا سألت فل رب عا قد عفت * واسمع جوابك نطق صخر صاصل
هذى الصفا صف والقفا قد كها * من مثانا وامرؤف نذكر كها ملى
يسرى النسيم في ذوى منها متفقا * من بعد أى تعزز وتبدال
لو تنطق الدنيا قالت لابنها * أنا دار تفريق فخر اوقابل
يا هالكى في الدهر عشى مجببا * قلل من الحسلا وسر لا ترفل
من كان قبلك كان مثلك يردى * والموت يتدرا العام مع فاصل
قف بالرجام فتلك غاية ووفى * مالى يحومل أو يداره جليل
لو يدري ساكنها بما سكن الحشا * يبكى على من الامى ويرقى لى
أوليس فرق بين من أمسى على * شغل ومن أخصى من البلوى خلى
أمشى قريبا بعدد فى مرطن * وأكون فردا بين جمع اهل
أرعى النجوم ولست فى آفاقها * وارى الردى ولست فيه معالى
قد كنت أرجو العيش حتى عفته * واليوم أين الموت ذاك بهزل
من يلقى فى الدنيا سرور فليس * لا من يعيش يضام أن لم يعتل
طورا يوسد فى التراب أحبة * أبدا وطورا تارك من يعتلى
صمت الامان المانطقن محارى * وكفاك شاهد ما أقول تحولى
فانظرا كوسر راحتي قد فرغت * لمارات كاس العيون كمدلى
واعلم بان اله مرى تعب أدله * فلذلك لم ترقى الورى قلبا خلى
فاذا أردت مع الحياة تفرغا * دح نوح ذى يأس وشرق مؤمل
(وقلت رائيا بعض الاحباب رجعة الله عليه)

دع الذوح فى الدنيا كفاك انتقاها * ويغنىك فى علم الغموم احتماها
تمرحية المرء فيها وان حلت * ويحرم فى عين المرجى حلالها
وكم عيشة موت الفتى كان دونها * وكم نعمة للعمر برجي زوالها

وربهم بين الرمس يمي مذلا * يزوم من الايام مالاتها
بذا الصصف الخالي فقفا واسأل الثرى * لعل جوابا يتم بحدي سؤالها
وقل بسلام الله من ذى كآبة * على مفرد فيه يبيكه الها
هنيئا تركت القلب في أى لوعة * ونلت جنان الخلد تصف وظلالها
فهل راحة ترجى على غير هجة * وهل عقدة للبين يرجى انحلالها
وما البين الابن من ليس أيبا * وأضيق عيس صاحب عتاة الها
(قلت راينا زبذب خانم كريمة حضرة الخديو السابق ارتجالا)
يا ائلى من دمع الموصول * فرق الخدود وقاي الموصول
أعجب وسل عينا رأتنا ضهرة * في يوم موقفا بقصر النيل
يوم بكت فيه العيون وجذدت * أكبادنا بالبحر زن والتبيل
يوم وما أدراك ما هو انه * يوم طويل البسط والتفصيل
يوم أربنا الشمس تحمل للثرى * ما كان ذلك ثم بالمعقول
تسعى بها الاعناق وهى خواضع * يا خير راحلة وشر رحيل
ما كنت أحسب قبل ذلك ان تصير نهاية الموضوع للمعمول
سارت الى دار النعيم ولا تسل * ما خافت من لوعة وذم هول
فالمحور مشرقة تفرد فرحة * والغانيات يصحن بالتعويل
بين الملائك والملوك ترحلت * بالعز والاحلال والتجليل
مع زروزة في موتها وحياتها * بذت الخديو اشهم المعامل
(وقلت مؤرخا وفاة المرحوم ابراهيم باشا بكن سنة ١٢٩٦)*

هون الامر كل شئ قليل * وابق بعد القنا بذكر جميل
فالمصير الردى على كل حال * بعد عيش صفى وعطر طويل
ايها الزائر العزيز انقضى * قفوفك وكراماتك بقول
وتفضل بدعوة ثم أرخ * عزم رفقا في جنان الجليل
سنة ١٢٩٦ ١١٧ ٨٨١ ١٧٤ ١٠٤

(قلت راينا صاحبنا المرحوم المغفور له محمد كامل أفندي بن المرحوم حسن باشا حقي وعلى أفندي كامل سنة ١٢٩١)*

الى كم نودع راحلا بعد راحل * ونطوى سنى العموطى المراحل
تولى على ثمولى محمدا * خليلين او ذاسا ثغين المناهل

مضرا

مضوا فهنئ العيش كدر صفوه * وعطل كاس الانس بين المخافى
أترضى من الدنيا بصغروم كدر * وله ويل لا حيل وصحبة جاهل
نكابد فيها ناقة صابعدنا قص * وثقة قدمها كاملا بهد كامل
كان الصفا لم يرض بالبعد عنهما * فوافاه ماشوقا لتلك المنازل
سقى الله بالرضوان قبريهما الحيا * ولا فاهما المحسنى بقفران شامل
(قلت في يوم الاثنين ٨ شوال سنة ١٢٩٨ ليكتب على
قبر بعض الخدرات وكانت وفاتها في ج سنة ١٢٩٧)*

يا زائرى ولك البقا فبى وقل * رحم الاله فكنا رهن الزوال
وانشد على مر الزمان مؤرخا * في الجنة العليا لا تحت توفها
سنة ١٢٩٧ ١٤٢٤٣٩١٤٢٤٨٤٩٠

ايها الساعى ويحدوه الامل * كم وكم تنأى ويديك الاجل
لا تجمع كم جوع فرقت * لا تسكاثر صكم كد يرم قل
لا ترجى من زمان وصلة * قل ما وصل زهى الا انفصل
زائرى في طي رمس دارس * حله من عن مغائبه ارفصل
لا تغرنك الليالى بالانى * ان عز العيش فيها للاذل
فلكم أبصرت منها رايقا * ولكم تحولت من ضفوف ودل
ولكم أميت في جمع زهى * وانقردت اليوم عن تلك الشال
واكم أصبحت والايام لى * كيف أهوى من سرور وانتقل
وأراني بعد ذيك المني * في ديار زال فيها من نزل
فاسأل الديوان والمبدان عن * محاسن أرموقى والامر جل
هل بقي من ذاك أو هذا سوى * قلوبهم ولى فسلان وانتقل
ما بكى بعدى حسام صارم * لا ولا ما حلت على بعدى الاسل
انما الدنيا لمن فيها فمن * زال عنها زال عنه ما حصل
قدتها جردا كراما غمرا * وأخذت الحظ من دست الدول
وأراها كلها حادثة * ما بقى الاعناها والعمل
فمكاني كنت فيها نازلا * ما استقر الراكب الا وارتحل
فاعتبرني زائرى واذا كرمان * سره عيش وخضر من غفل
واسأل الرضوان لى من راحم * شأنه الغفران ان جل الوجل

كل شيء زال عنا وانقضى * وتساوى بنا عاصمتنا الاولى
فارجى لي فضلا من المولى فن * شأنه الاخلاص لا يخشى الزال
(وقال رائد المرحوم المغفور صديقهنا اجد أفردى غالى المنوفى

في شهر ردى القعدة سنة ١٢٩٩)*

جارد هري وأشغل الحزن نالى * والهوى أرخصت من الدم غال
حاش صدرى وكل صبرى لما * قيل لي أجد قضي بارئ حال
رحمة الله تسقى ترواحه * انه أجد جديد الخصال
كان نعم الفتى رفيقا رفيقا * ثابت الود ناهيا بالكمال
مات عنا وطيب ذكراه حتى * ووفاه - وورفى الخيال
عرفت قدرة الجنان لذار * تحت جاء النعم أجد غالى

١٠ ١٥٣٢٠١٤

سنة ١٢٩٦

(الفصل الرابعة عشر)*

(حرف الميم)*

(قلت مؤرخا وفاة خلاصة السلاطين وشامة الخلفاء العثمانيين أمير المؤمنين
وسلطان المسلمين ولانا السلطان عبدالعزى بن خان رجة الله
عليه وذلك فى جمادى الاولى سنة ١٢٩٣)*

ترسل صاحب الملك العظيم * فغبر نضرة العيش الوسيم
فادت راميات الارض زروعا * ونثر السمازهر النجوم
وخاضت فى الشؤون عيون ياك * وأضفى فى اللظى قلب العظيم
وعزى بالترحل كل حى * وبشر كل ميت بالقدوم
كان الصورتادى فى البرايا * فارعد فى الرجام حشا الرميم
تنادى الخناق من عرش لفرش * بما قد عم بالخطب العميم
ألم تر ان وجه الارض أسمى * يشوه حسنه أثر الهجوم
فقلب الشمس مشعل ينار * ونور البدر يكسف من وجوم
كان النفس أثر الانس تهوى * تسابق فرقد أثر الظالم
كان الجوم مذهب لا أسيف * ياطم وجهه كف الغيوم
كان الروض مجروح بزهر * يشن بما يفوح من القسم

كافى

كافى يوم قال الناس ولى * أمير المؤمنين الى الرحيم
أرى أجداله الشمام دكت * وصوت الزعد يصرخ عن صميم
أرى الغبراء قد شقيت فشتت * فلم تعطف هناك على حميم
جرت فيها المصائب أم تحت * عن الملك المحبط المستقيم
فهزل دبح الآمال حتى * سقطن بما احزان على الرسوم
فما نطق سوى نوح فبيع * ولا صوت سوى ناع آدم
بكى الباس الشديد على شديد * بكى الراى الحكيم على حكيم
بكى الساجد الزرع الشان فرقا * تخزله الجباه على الرسوم
بكى ملك الملوك الدهر حزنا * فذلك شماخه تحت الخوم
قاف زرع أهله أسارىنا * وعم مصابه قلب العجوم
وكيف يقدر فى الدنيا قار * على خطر لذى خطر حسيم
مضى ملك الملوك لدار خلد * على شرف وفى دين قويم
وكان أبالملك والمعالي * ومات فعلاها اذل اليتيم
فسروح بطنها بتم خلد * وروع ظهرها باطن جعيم
فقل للعاديات من الليالى * لقد دباغت عقى ماترومى
فلم يخط من عرش لنعش * ولكن حن للوطن القديم
ولو كان الخلود ينال فيها * لدام وجوده للمستديم
بنوا عثمان خير الناس طرا * وأشرفهم على وجه الاديم
أعز المال كين بخديف * ورأى غير طيباش حليم
عماد الدين والدنيا أقامرا * بما أولوه من أثر مقيم
فل متخالف الثقاين منهم * سيذعن فصول ذى قلب سليم
ومل أرواح من راعوا تراها * تحاذر عودة نوح والجحوم
تحت نفوس أبناء الامادى * بما الأباء تلقى من ألم
فتخشى ان تفل ميان عين * فتأوى صلب دفين عقيم
فهم نور الى الرجى نهدى * ويردى بالانارة والرحيم
بيد عيدهم أحراز قوم * وأهون جاره من فوق القميم
بصوتهم تطهروا البرايا * عن الارجاس والزمن الذميم
فما وجه التراب سوى بقايا * سنا بكمهم وشلوهم حديم

* (١٢٠) *

فكم حفظوا لدين الله حقا * وكم عدلوا على دهر ظلم
 قسلا دنياك من شرق وغرب * عن الاحكام والملك النظيم
 يحسبك الانام مقال صدق * عن الانار والواعي الرقيم
 فانهم الاولى دكوا الرواسي * كما جبروا اثار الكن الحظيم
 وهم قاصوا الاسود الشوس صرعى * على شرس وصاوا كل ريم
 وهم خلفاء خيرا الخلق فينا * تولوها كرى عان كريم
 امير المؤمنين لئن تولى * يا نازع عطية الشيم
 فقد كان الزمان به ربيعا * نصير الوجه ذات رسيم
 وكان لحفظ دين الله حصنا * وسيفا مانعا دون الخصوم
 لقد ابكى مصرعه عيوننا * مدامها وقين من كليم
 وطال بناء على الدنيا عتاب * بقصر عنه ادراك الفهم
 ولكن سكن الالباب بدر * تجلى بعد ايل من غموم
 ففي الله مرقده بفضل * يلزم روحه كل اللزوم
 ولقاء الرضى وحياء عفرا * بغيث من مراجه مجيم
 ولا زالت له الا نار تساو * ما آثره على الزمن المولوم
 ولا تثبت جنان الخلد تزهى * بطلعه ورضوان مقيم
 يقول الملك بارضوان أرخ * مضى بعد العزيز الى النعيم

سنة ١٢٩٣ ٢٠١٤١١٢٥٧٦٨٥٠

* (قلت من نار يخ ليكتب على قبر بعض الاصحاب) *

الحى للوت والموجود للعدم * والفرح للحزن والشبان للهرم
 قاي عيش من الايام ترقيه * وقد ألقى الدهر في عاد وفي أرم
 يا واقفاني على الاثار يندبها * نحن انتقمنا وانت اليوم في حلم
 يا واقفاني وقد عفا العفان ترى * وزاثرى غير مقرى على كرم
 كيف انقضى وديار قد نزلت عفت * وكيف أهلا ومن ناديت ذوبكم
 الله الله قد كذا على سفر * وقد نزلنا على الرجل للام
 * (وقلت منزيا) *

امير لدهر كلما خطب ألم * ماذا توهم والوجود الى العدم
 واخضع لما مضى الاله فانها * حكم بها قد جف في الروح القلم
 ما انت

* (١٢١) *

ما أنت الاروضة فلزهرها * نثرو نظام كلما نثرت نظام
 * (قلت في يوم الخميس ١٩ القعدة سنة ١٢٩٥ مؤرخا
 وفاة المرحوم جعفر باشا مظهر) *

يطول عتب على هذا الزمان وما * برعى الزمان لابتلاء العباد
 فيه الصفاء نعم ليعنه كدر * فما سعى قدما الا اراق دما
 ويجمع العمل من أهل ومن وطن * حتى اذا ما بنى بيت المني هدا
 ومن تأمل في معنى تصرفه * ألقي به حكما لم تدرها الحكم
 ومن تفكر في هذا الوجود رأى * ان الوجود مناع يشبه العدم
 يا صاحبي أى وقت ماجنى زمن * وأى قوم اذا حقت ما ظاهما
 يا صاحبي أى جمع قبل ما صيبت * أبدي القراق به واذا كرنا القدا
 الله الله ما لدهر ريفينا * وكم يروع لذاركا ومعتصما
 بالرجال الى ككم والمنون بنا * فعائلة ماتت لا ترمى ندى
 فلا يهولنا دمع العيون جرى * اذ ليس يحزنها ذم ومهجة الما
 وليتها اذ توات ملك حسرتنا * ترضى الفداء عن السادات بالخدما
 لكننا علمت آداب مجاسهم * وليس من يجهل الحسنى كن علما
 لذلك تسبى باقداح المنون على * نادى الوجود ولكن تصطفى الندما
 وهالك برهان قولى انها فتكت * بالشهم جعفر اعنى الفضل والكرما
 شهم امير غزير الخبير واقره * مهذب عادل ان نال أوحكما
 مضى وأبقى لنا الذكر الجليل على * أبدي الزمان كتابا بالشارقا
 فظهر الفضل والانصاف راحته * ورأيه حيداك المجدكم خصما
 ولي شريفنا عفيف النفس طاهرها * مهذب الخلق من عيب الورى سلما
 ولي فابكى عيون المكرمات على * ضحك الجنان وبشراهما لما قدما
 فليكم المجد والعليا وربهما * ولهنه الحور والحسنى وربهما
 يا ماجدا قد غفا بكيتنا أسفا * لا كان يومك هذا انه عظما
 لقالك ربك جنات ومغفرة * وجاد قبرك صوب بالدموع هما
 انارينا العدا قالت مؤرخة * قد مات جعفر فابكى العلم والهوما

سنة ١٢٩٥ ١٢٣١٧١١٠٣٣٥٣٤٤١١٠٤

* (وقلت مؤرخا وفاة المرحوم الطيب سليم أفندي عوده الماتوفى

سنة ١٢٩٢ بدمشق الشام) *

في غمرات

تبكي العيون بدمعة من بحر من هـ - ول يوم جاء بالمحترم
وقضى على الشهم السعيد أخى الندى * وأبى العلا والفضل والتمكريم
نبيك من يوم وحوله البكا * وتؤوب بعد اليأس بالتسليم
أسعد يا ابن المصطفى يا مصطفى * في كل خير بل وخير حكيم
أرثيك من دمعي ونظري منيا * أرثيك بالمشور والمنظوم
ذو المنطق الشافي وذو الفكر الذي * يقضى على الجهول والمعلوم
ومحبة رقت كمارق الصبا * وشمال أشهى من التسميم
ورث ابن سينا علمه والمصطفى * أفضاله وأتمار بالتعظيم
ذو طاعة قمرية في عصمة * ملكية ونهى وقلب سليم
ما زال في درج التقرب راقيا * في الدين والدنيا معهما التقديم
حتى أتى من زمر الشهداء نا * دى عز من حضرة القيوم
وغدت له العقي على ما شئت * في جنّة أبدية التنعيم
لا زال دمع العين يسقى قبره * وهو أمر منتهى كنعيم
بجميل بربه وحسن تائه * فضل يخاف راحل المقيم
وهناك رضوان يقول مؤرخا * أسعد فزت بجنة ونعيم

سنة ١٢٩٢ ١٧٤ ٤٨٧ ٤٥٥ ١٧٦

(الفصل الخامسة عشر)

(حرف النون)

تلك الدهور وان همت باحسان * فدينها الدهر والياق بها فان
وان تكن سالت يوما أخا أمل * فسوف ترديه عن نيل بحرمان
أواقبات أعرضت أوجعت صدعت * أو سالت حاربت فالبر كالجاني
كاننا والمثي ركب عث بها * حادى المنون الى أهل وأوطان
كم سابق عاجل كم لاحق وجل * كم شارب ثمل كم ظامئ حان
قد كنت أخشى اللبالي أن تروى * منذ كنت أرغب في عيشى وأزمانى
وها أنت العوادي أذفجت بمن * من بهدم ما فرجى عشن أزمانى
حبيب المنون الذى نالته من كبدى * وحبيب دهرى الذى بالظلم عادانى
فكم خطبت خطوب الدهر مبتسما * ولم يرعنى أمر لو تعشاني
حتى أسيرت بد الدنيا ودائعها * وخلقتني فقيده البال والبان

وقد

وقد وقفت على الاحداث أندب من * حبل الجنان وفي الاحشاء نيرانى
والقصور تغور غير ناطقة * سكوتها ناطق للعارف الدانى
(وقلت رائيا ومؤرخا وفاة المرحوم سعيد أفندى عوده الطيب المتوفى
بدمشق الشام في ٢٧ صفر سنة ١٢٩٣)*

تبكي المعارف والعلوم وأهلها * والمجد والعلماء وعزالشان
تبكي المكارم والفتوة والمجبا * بدمع كالوايل الهتان
تبكي على الشهم السعيد المجتبي * وتقوم نادبة بكل لسان
تبكيه من شهم لكل عظيمة * ومعظم اذ يلتقى الجمعان
من فعله حكم ومنطقه هدى * ناهيك من حسن ومن أحسان
لم يشته عن همة هم ولا * عن حق خالقه سرور رافى
تأ الله ما خطب ينسى خطبه * أبدا ولا يبل الصفا حزاني
أبكيك يا ابن المصطفى حتى تلا * في ما قيت وتنقضى أزمانى
وأهى على تلك المكارم ضعها * قبر سقاء صيب الغفران
صدر رحيب لم يضق بمؤمل * أبدا وبشر يستغفر العاني
ومهاية ترى الشوامخ دونها * وشمال كه موبها عن بان
الله أكرامات من وراث العلا * من آل بقراط وعن لقمان
وافى السعادة بالشهادة طالبا * وجه الاله الواحد الرحمن
فأنا به فضلا وبوأه الرضى * وقضى له المحنى بكل تهان
ولسان حال الفضل قال مؤرخا * لسعيد خادك في كريم جنان

سنة ١٢٩٢ ١٧٤ ٦٥٥ ٩٠ ٤٢٧ ١٠٤

(وقلت رائيا حضرة أديب مصر الم فردو عالها الا وحده العالم الفاضل
والسيد الكامل المرحوم السيد على أبو النصر رحمه الله)*

ماذا الذى شاب أفراس الاقبحزن * وبدل السه في العينين بهدوسن
ماذا الذى شان حسن الصفوفى كدر * وشن غاراته الشواء بكل شعبن
ماذا الذى ترك الالباب في جزع * تبكى على أدب ولى وحسن فطن
ماذا الذى جعل الاقلام في نرس * وأبى الطرس من ثوب الاسى بكفن
أظن دنياك قد عادت لعادتها * فغادرت من جال الانس كل حسن
أظننا ظفرت منا يذنى خطير * فلم تدع غيرة حزن أو مصابيح
لا بل أبو النصر قدولى وقد خذات * من بعده غير الدنيا ورضن زمن

نعم مضي لسبيل طالما طردت * فم النفوس الاماني او غرور فت
فما الدهر يعبر التراب جوهره * كأنه جاء على فيما يضيع ثم
تبكي البراعة بل تبكي البراعة في * هذا المصاب ولم يغن البكاء ولن
تبكي بدور المعالي في مطالعها * على المعالي كما يبكي الكلام لمن
نعم الفقيد على عاش في شرف * ومات ذا الأثر يبقى بكل متن
كأنه كان في الايام معتبرا * وكل روح غريب في ديار بدن
واليرم أب لاوطان النعيم لما * قضت به الحركات الدهر ثم سكن
فقال رضوانه فيما يؤرخه * ثوى أبو النصر من أنس الجنان وطن

سنة ١٢٩٧ ٦٥١٣٥١١١٩٠٣٨٠٥١٦

(وقلت في يوم الثلاثاء ٥ جمادى الثاني سنة ١٢٩٨ ليكتب على قبر
المرحوم أمينة خاتمة بنت عمادة على باشا شريف)*

قبر عابده من الوقار سكتة * وبه نفوس الزائرين رهينة
فيه الحجاب من حوى مسرورة * وعليه أفتدة الوقوف حزينة
حات به ذات الحجاب اليوم أم * صدق حواها دارة مكنونة
بنت الأمير على بن محمد * ربت وكم خان الزمان أمينة
فاز كرو قل للزائرين مؤرخا * تبكي القلوب على ممات أمينة

سنة ١٢٩٨ ١٠٦٠٤٨١١٠١٦٩٤٣٢

(وقلت مؤرخا وفاة المرحوم طالب أغا في يوم الاربعاء
١٠ جمادى سنة ١٢٩٩)*

أيا باق على الحدتان فان * تحوب العمر في سهل وحزن
تمتع من حياتك وادعها * لدى الديان يقيم ويرقى
وعرج بي وقل وارحناه * على سيد فليس سواء يغنى
وحى الزائرين وقل وارح * لطالب رجة جنات عدن

سنة ١١٩٨ ١٢٤٤٥٤٦٤٨٧٢

(وقلت راثيا)*

مالا لامي نقيمها ونقينا * وللمنايا نقاصمها اندانينا
مالا لالي توافيها فتعذرنا * وان نصادقها يوم ماتنا دينا
مالا لاقى على ما فيه من فرح * يقرب الحزن منا ذيل لاقيا
مالا لزمان

مالا لزمان على ما ثم من اهل * يحدد الياس من بعد المني فينا
مالا لاداهر والايام تخدعنا * من بعد علم ابان الحق تبيننا
ابنا ايننا وكم للغارات يد * اردت سوانا على كره وتردنا
فما نحاول من وجه التراب سوى * زاد بقوت ورصكب لا يوانينا
وما نؤمل من دار زخارفها * من غيرنا سوانا وهي تلهينا
وقم نجهدا يام الحياة على * كثيرها وقليل العيش يكفيننا
وما الذي يزدهينا من نضارتها * الا كفا في الماضيين ماضينا
وهل غلك الاملك من سلفوا * ولوبقى الامر مانا ته ايدينا
وهل يرجي وفان بالسوى غدرت * أو ما جفا السكل يوما لا يحافينا
هيوات ما اتهمت اسباب ذى أمل * الا وفصل عراها كان موقونا
ولا تمنع من لذاتها فرح * الا وغودر عقي ذلك محزوننا
تري وتسمع الا انها حاكم * بيد والنذير ونخفي الحين والحيننا
وهكذا نحن تری في تصرفها * الدين ينذر والديننا تمنينا
نسعى ونكدح والغايات تردعنا * لاهين من تلك بالتعزير ساهينا
فكم نمر بما في طيه أسف * وننتقي فقد زور ايس يبقينا
فالبدن يذلل والعقبى تحذرنا * والعمر يسكر والتجريب يحسيننا
والجهل يؤنس ما بالعلم يوحشنا * والبين ينسب ما للقبى تهيننا
تأني السنون على الايام تأكلها * ونحن في طيها تطرى فتطويننا
لكتنا لا نرى الا بعين هوى * لذلك نبصر سوء التي تحيننا
وليس نسمع ذا الا يسمع غو * حتى كان بواكينا تقيننا
والله لو عرف الا كوان ذو نظر * لم يرض قبل احتلال المكون تكويننا
اليس مبدؤه هين وغايته * هون وينه ما كم باتقى الهونا
بحبت للتقائه المختال ذى شرف * قد بسن من علمها الماء والطيننا
وهل نقار الممن في كل اونة * يخشى على نفسه غلاوتنا وكفيننا
وهل يغفر الذي به لوه زنه * ذل التراب ويضحي ثم سدقونا
وهل يهاب الذي يسبحى لصرعه * يوما فيوما وبأني الموت مغبوننا
وهل يليق علو في مناكبها * والارض ساوت موالها السلاطيننا
اني لا ذكرك من باقى ومن سلفوا * من الملوك فادعوه هم مساكيننا
ما لجهل الحاسب المتبول ههجه * ان كان يحسدنا لا يام مقتونا

فيا ربى الله عينا لم تجدد سهره * على ميون بهد اللحد عافينا
 * ويا ربى الله قلبا ما به جزع * بروحه اثر تقرى المحيينا
 ويا ربى الله قربا لم تشبه نوى * وعصره اذ يحيينا فيحيينا
 لقد تولى وكان الصبر يجعل لو * ابقى الزمان لانس النفس شاهينا
 ولى به الدهر فلم يدر بواذره * فليست اذ كرمه الياس والينا
 فقدت منه هماما شانه هم * وعاصمها شاره يحمى المرجينا
 وما بكيت على غلبه منفردا * لكن رايت جميع الناس با كينا
 وما عفت عليه نار ابدا * لكن بكيت به سيفا وقاوتنا
 فزعنى الدواوين الكرام به * وعزعتنا كما تهوى المياديننا
 وعزها رتبنا هت به حقا * اوعزنا وزنا وزيران تعزينا
 قد كان سيفا يصول الصائلون به * على الليالى وحده صان من صينا
 كان حيا تروينا بحامده * واليوم ميتا مراثبه تروينا
 وكان هلا جزا فى خلائقه * برضى الصديق كيردى المعاديننا
 وكان يؤنسنا آمان اوبته * فصار يوحش حشم الياس نادينا
 لله اى جلال زانه شمع * وجوه صارت تحت الارض مكونا
 لله اى همام ماجد فطن * اخفى على شرف فى التراب مدفونا
 غنى فاسهر طول الدهر راعينا * وزال عنها فخا نبتنا امانينا
 رومات عنا وما ماتت مقارنه * تبلى علينا وتتلوها لئالينا
 مضى الى ربه فى دار رحمة * ونخلف الحزن فىنا لايهنا
 فقل سلام على الدنيا باجها * من يد فقيل ما تصافينا
 وهل يعزى سوى فقدان ذى خطر * من الرجال على المزاوفاينا
 وهل دموع عليه غير ذائبة * اذا تذاكره هدام تلاقينا
 بارحمة الله حى قبره برضى * فقد حوى قبره الاجلال والدنيا
 ويا ربى الله ذاك الشوم ان له * فى القلب منوى وفى الابصار تعينا
 ولتزدجر جنة الماوى بطلعه * مخلد ابنة عيم الخلد مونا
 ولتبتك دنياه اذ آبت بفرقة * من بعد ما اقتبضت منه احايينا
 فتلك غاياته قات مؤرخه * قد انشا الله للفردوس شاهينا

١٢٩٩ ٢٦٧٠٤٢٠ ٦٦٣٠٢٤٠٤

(وقلت مؤرخا وفاة المرحوم حسن بك فتحنى)*

يا ناظر الدنيا بطرف سام * ومفكرا فيها يقرب لاه
 تغتالك الا مال وهى غوادر * لا تدرك الاشيا ولا هى ماهى
 ومقامنا فيها يراقب رجلة * والعمر شئ كله متناه
 وصير ابناء الزمان الى الردى * بعد التمتع بالمتاع الزاهى
 كم ذا نوسد صاحبنا واجبة * والى ملامه والحق ناه
 هذا ابو الفتح اغتدى برحله * لمراطن النظراء والاشباه
 فاندب ذويه وقل هناك مؤرخا * حسن له المحسن بفضل الله

١٢٩٠ ٦٦٩١٢١٥٩٣٥١١٨

(وقلت مؤرخا وفاة المرحوم عبد الله بك زهدى الخطاط)*
 مات علم الخط والاقلام قد * نكبت اعلامها وجدالديه
 وانحنت قاماتها من حسرة * بعد من كانت تباهى في يديه
 واهذا قلت فى تاريخه * مات زهدى رحمة الله عليه

سنة ١٢٩٦ ١١٥٦٦٦٤٨٢٦٤٤١

(وقلت راثيا ومؤرخا وفات صاحبة العفة حرم حضرة صاحب السيادة

السيد احمد افندى عبد الخالق السادات ليكتب على قبرها)*
 يا روضة القبر حى الله نازلة * فيها وجاد رضى الرحمن مغناها
 عليك مناسلام الله ما ماتت * شمس واسفر بدر من مجياها
 امست بحبك اضياف كرمه * فاكرم منازلاها وانعم بلقياها
 وقل لزوارها فيما تورخه * نجية فاز عند الله مشواها

سنة ١٢٩٦ ٥٥٣٦٦١٢٤٨٨٤٦٥

(وقلت راثيا ومؤرخا وفات ذات العصمة شقيقة حضرة

السيد المشار اليه ليكتب على قبرها)

* مقام عليه للجلال سرادق * حوى بضعة من آل طه وآوا
 معجدة المجدين من آل احمد * وساداتنا اهل الوفا العز آباها
 فقف بعناذ خاضع النفس خاشعا * وقل اكرم الرحمن فى الخلد مشواها

(١٢٨)

وقل للذي يبكي عليها مؤرخا * لطافات غارت نزلها مستند ولاها
سنة ١٢٩٦ ٥٢١ ٤٧٥ ٩٣ ٢٤ ٨٣١
(قلت في يوم الخميس ٥ رجب سنة ١٢٥٨ مؤرخا وفاة صفوة الشعراء
والادباء وتحية الازكياء وريحانة الالباء فريدا العصر واسعر الشعراء في مصر
المرحوم محمد زدا فندى صفوة رجة الله عليه)*

بكي موت محمود هدى الشعر والنهي * وناحت به الاداب والمخزن خزنها
مضى صفوة الاداب والمجد والعلا * فكدرها وانهاض اذ مات ركنها
مضى من به الدنيا تهاى وتردهى * وهيات تلقى مثله ما ظننا *
لقد كان ان تطر عينا يمينها * وان اعنت في عضل فهور عينا
فكم حكمة ابدت بدائع نظمها * يدوم على مر الجديدين زينها
مكارم يخشى الدهران ستيده * وتبقى ويقنى حسن ما فيه حسنها
له المنطق المروى بى رجي ويتقى * وعزة نفس مزق الكون كونها
همام على ياس الليالى ولينها * لديه سواء ليس بغشاء شينها
اذا اظلمت افاقها فهاوشمها * وان انحلت خضرها فهاهون زينها
عجبت لدنيا ما رعت حق فضله * واجب منها الدهر اذ هو عونها
لقد فطعت مناقبها وارسلت * عيوننا وجات غارة قد يشنها
خونا وقد سرت وفات بانسه * وفانرفيه ظاهر الارض بطنها
فما عليها اليوم كدر صفوها * ومن بعد هذا اليوم يظهر هونها
الاقى ميل الله شاعر مصرنا * وشمس بنى الاداب ان جن جونها
توفى ففات الشعر الاصمابه * تعلق شرب الشعراء ريق دنها
قدام بمبارجوه من فضل ربه * وفي جنسه مرضية عزائها
كما لا يزال الدهر يتلو حديثه * يبيده سهل الليالى وخزنها
وانى لعن حتى اقول مؤرخا * بكي موت محمود هدى الشعر والنهي
(قلت في رمضان سنة ١٢٩٨ لكتب على قبر محمود بك فواد نجل صديقنا
حضرة محمد على بك نجل المرحوم حسن باشا المتاسترلى وقد دفن مع اخيه احمد بك
التوفى سنة ١٢٧٥)*

شقيقى ذا ودا ولدى وكل * فوادى دون خمرته تناهى
فيامن زار ذا القبر الفدى * قل التاريخ والوالقول آها

تيم

(١٢٩)

تيم أحمد وحى بخلد * وهذا آن محمود تلاها
٥٦٠ ٥٣ ٢٦ ٦٢٦ ٧١٢ ٩٨ ٤٢٧
سنة ١٢٧٥ سنة ١٢٩٨

*(قلت في يوم الاحد ٢٨ الحجة سنة ١٢٩٨ ليكتب
على قبر ابراهيم افندى رافت

وهت ههجة جرحا بكت اعين مرها * فبادع ما جرى وما جزم ما اوى
لك الله من شهم كينا لفقده * زهور الرنى لطفوا بذرا السما وجها
لقد رعت با ابراهيم بالبين واعتدت * بك الجنة العاليا وفردوسها يلهى
فدشراك بالرضوان فى دار نعمة * بخلة تاهو بما تشتهى منها
فان عنايات المهين ارحمت * ما بك يا ابراهيم فى جنة ترهى
سنة ١٢٩٨ ٦٣ ٢٧٠ ٤٢ ٤٢٢

(وقلت رائيا ومؤرخا)

ابدا بنفسك فظهر كنهه خافها * فالآن تنبىقظ الايام خافها
نبي التفراق لادقت سنايكه * ارض القلوب فقذار ذى بوادها
قبل الفراق ما اغنت محججه * فى الصلوات لا ترقى عن تراقبها
هم المصاب فنجيت كل باكية * وكل بك تفديه ويقديها
عز القعيد فهان الدمع وارتفعت * اصوات خافضة الاعناق تبكيها
فاسود وجه الضحى مما لم به * وايبض فرع الدجى من هول داهيها
ضح الوجود فقال الناس قاطبة * اشقت الارض ام مدت اقاصيها
يا صاحبي وأوقات السرور مضت * ايامها وقضى بالحنف ماضيها
يا صاحبي وقد مد الزمان يدا * شلت يد المجد فانجيات اباديها
يا صاحبي وقد عادى الهنا فثمة * يفيثها كم اقال الدهر راجيها
يا صاحبي وخير العمر ما سلفت * اوقاته وقضى الدار دائيها
مالي ارى صورة الدنيا وزينتها * تغيرت لا كما كنا نرجيها
مالي ارى الزهر مصرعى فى مطالعها * ترنوباعين مفعوع دراريها
مالي ارى الشم لم تشمخ بواذنها * كائنا اجتثها القهار بانيها
مالي ارى كل شئ فى الوجود غدا * لا يؤنس النفس حتى فى تخليها
مالي ارى المحفل الموقر بجانبه * زالت معانيه اذ مات مبانيتها
مالي ارى المحفل الموهوب حومته * مدت اليه يد الدنيا تماذيها

١٧ ثمرات

نعم أرى رجلا نحي به أم * اذ مات مات وان عاشت بواكيها
نعم أرى جبلا كانت قربة * أرض الوجود تردى في مهاويها
نعم أرى قبرا كنا نسير به * ليل الخطوب اذا ما نحن داجيها
نعم أرى سيلا كان الزمان به * أوقات أنس يروق النفس ناديا
نعم أرى بطلا يحمي التزييل به * بالموت ضميم فن للحي يحميها
نعم أرى بحر من ياتم باحته * فيرتوي من نفوس الناس صاديها
نعم أرى ما جددنا من البقايه * على الليالي نحياتنا مساعيها
نعم أرى بارعامات الكلام لما * قدمت فاطرح الاقوال منسيها
فقاص أودان ماتهوى وتحمي نذره * فالارض سيمان قاصيه اودانها
وأصير لذيالك ان جدت وان هزات * فالآن سافلها ساوى اعاليها
واخضع لما تقتضى الاقدار كيف يرت * فالت دافعا ان رام راميها
فلا حياة ولا موت فومل ذى * أوتنى ذلك سيمان عواديها
ولا سرور ولا حزن فقد فظا * لالنفس تلهو ولا الدنيا تمنيها
كيف الحياة يلايس ولا أمل * خلى الحياة التي طابت لاهليها
ويج الوجود فقد اودى به عدم * ويل الليالى فقد ولت صواليها
فقل عفاء على الدنيا وساكنها * ما قرب الحال من تحويل حالها
تبكى البواكى وتبكي الباكيات على * دهر تولى اها قد كان يوليها
كم دون هاتكة الاستار خاشعة ال * ابصار خافية الاسرار تبديها
كم بين بهرة جمع من عيون شجي * قد أوقف الحزن للباوى بحاريها
كم هـ حمة مزقت طوق النوح جزعا * كم انفس ذهبت تترى امانها
كم منطق اجتمعت اعرابه نوب * تجري العبارات والعبرات ترويه
شقت قلوب كما شقت جيوبهم * وبانت نفس مرقى ترفيها
ترى المدام تروى كل صادية * وكل صادة فظمية وقظمية
سالت باودية الوجحات هامة * من العيون وهو ج الوجيز جيه
أنفاسها صعدت بكادها فحرت * دمعا فقير ممكها ما فقيها
تردمت اثره الافراح فانبغت * بعبوة حيرة تبتى وتغنيها
وبعثت لوعة الاحشاء حين ثوى * وضل رشدها لجال غاب هاديها
نعم أخا الرشيد عينا في حجاب هوى * فما حقيقة ما انت رايتها
وانظر لمبدئ الفاني وقابله * يهز عنك باقية اوقانها

وارجع انك انتك الاولى بتبصرة * فديك للنشئة الاخرى مباديها
وافقه هوى واحدكم تناوبها * من صورة لا يكاد الدهر يبقها
وليس في هـ لم كنه الامر من طمع * وان تغنت عويها وتوجيها
طورا تسر الفتى دنياه خادعة * وقد اصبحت له حزنا وانيها
وتارة يحمم مع الاحباب زخرفها * كيهما تفرقه هم عبي تفرقها
فمن جهالة ذى لامال صميته * جن الليالى التي نعال ساجيها
لو انفسا دوت ماذا اكن غدا * ما بات يدفعه اللغى غاويها
أو كنت ناظر سر الغيب شاهده * فطت مظاهر حسنها مساويها
نلهو ونطرب والا مال تنسبنا * ويم دم الجمد ما بالجمد تنسبنا
تهوى وتضحك والاعمار باكية * على ليل سبيلنا وتنبليها
تزهى وتغريح تيهها في مباديها * انما كنهنا يخشى تدانيها
فأعجب لعيس على جهل يسيرها * سارى القضاء وحادى الموت حاديها
ككتاب تنهذى في تنقلها * لم تدر عني رحيل في تهاديها
من الزراب ابتدت تسمى فنزلى * دار القنا ثم تفرقها لداعيها
وجودنا طرفاه بيننا عدم * لكننا انفس شتى مساعيها
فما توقف هذا الركب عن سفر * الاعلى طابعة لادهر يقضيها
وما يروق اللقا الاليعقه * مرالفراق لغايات سيجزيها
ما بعد الصفة قوف الدنيا بلا كدر * وما غـ المني فمنا تعانيها
ان الحياة بحال للهوم ومن * يخشى المصائب فليحذر نواحيها
ترضى بك ساعاتها حين اذا غفقت * حتى اذا انقضت عادت بهاديها
ويستهيج زورا حسن منظرها * حتى اذا انكشفت راعت فخيها
وللنفوس باخوان الصفا طرب * وانما صفة قوها بالانس ناعيها
وللفلوب مع الاحباب ماعبة * تهوى اللقا وتعادى اعاديها
وكم تروح ارواح بخيل وفا * والبين يغدرها فيمن يوفىها
تقر عينك بالاحباب غافمة * عن عين دنياك ان حلت عواديها
سيمان في نظرة اعنت رائنة * من التداني وروع من تنانيها
سيمان ان اقبلت أو ادبرت فلقد * ولت اوائلها الحنى ويكفيها
سيمان ان حادت الدنيا وان بخلت * مادامت الغاية القصرى تخليها
سيمان ان جعت أو فرت وصفت * أو كدرت فقليل ما تصافيها

سيان ان حاربت اوسالت فلها * صدر تعود ما يردى فيرضها
سيان ان آنت اواوحشت فلقه * ايان سيرتها فينا تواليها
سيان ان اسرعت اوابطأت نس * فالعمر غايته والموت لاقيها
سيان ان ودعت اوسلت ام * فانما غصصة الدنيا راجحها
سيان والت وولت قاربت بعثت * فـ لا سبيل لمحي ان يحياها
سيان والت علينا اولنا وقضت * قد استوى اليوم مفضيها وقاضها
وهـ ل كدنياك دار قد يحذرنا * حـ لاولها برحيل عن مغانيها
دار الاسى كلما صافيتها كدرت * وكلما رمتنا آت دوانيها
تالله لولا انحلال وانعقادك ما * نالت بساطها تركيب زاهيها
شادت وجوهـ ولت ثمة انعقدت * انرى لبيـ دولتها معني تجليها
مظاهـ ر تتوالى والحقيقة لا * تفنى ولو فنت يومنا فاليها
وظاهر الوجه غير الكنه تشده * ابصارنا وافقدت في معانيها
لولا التغير ماراقتك راققة * عن الحياء ولا الهى تجليها
لولا التحول في الاحوال ما بلغت * بنا العوالم تحبنا وتشويها
لولا التبديل ما آت لثاء مصر * نقيه فيمن مضى من قبلنا تيرها
لولا حياة وموت سابقين لنا * لم يزه زاه ولم يحزن معزيرها
لولا تداولها الايام ما سمحت * ولا استردت ولا غرت موالها
لولا عبور الاولى ولولما وصلت * بنا المطايا الى المغنى ووادها
قوم عـ لى اثر قوم لا سبيل الى * نيل البقاء وان جدت امانها
دارتى حلما قوم تقريـ مـ * لغيرها وهى تموى من يوافيها
كانما الناس في الدنيا وان فرحوا * اشكالهم في خيالات مراتها
هــ لـ لـ يحذر داما لم يهـ * وذلك يـ لـ هذا من تحنيها
والكل فيها يتغير المني دنف * يهوى الحياء وان عادت عوادها
يا ويح مرشدها يـ حاج غاويها * ووبـ ل غافلها يـ كيه غافها
لا السكاس سائعه في كف دائرة * ولا العيون ترى من ذلك يـ قيهها
تالله لو عرف الصدا الحليدهدى * مادام حينا على دنيا وانحياها
ماذا الذي ترك الاصوات خاشعة * وصير الاعمى الحسرت جاريها
ماذا الذي يرق الاصوات صادعة * ماذا الذي غير الدنيا ويشنها
مازلت ارضنا مازال غالمنا * ماشقة من سماء الدنيا مانيها

مأعطت حركات الدور ما سكنت * للعافـ من رياش من خوافيها
ما حـ ل منطقة الافلاك موجدتها * ما رتق الفتق في الا كوان مبدعها
ما ذاك الامصاب قد الم بها * فزال باذاخها وانهاض راسها
قالوا لـ ماتت شهيد فقات اهـ م * اليوم قد ماتت الدنيا وما فيها
فـ لـ زماشت من فـ لـ من شرف * فان خالى المني نفاها حالها
وذ ردموعك تجـ لـ فى الثرى يدم * فالان ارضه سوق الموت غالها
مات الجلال ومات الجـ لـ دفاجتها * فى حفرة تزدهى الدنيا باويها
هــ لـ العيون فـ لـ والله ما نظرت * واليس تنظر منـ لـ اليوم تـ لـ رها
هــ لـ الخافـ لـ فيمن كان بهـ لـ بها * عز الجحافل مات الا ن حاميها
مات ابن كنج فلا سيف ولا قلم * الله برجهـ ماتت معانيها
مات ابن كنج فلا صفو فخاويه * صروف وان جارت نعامها
مات ابن كنج فلا يـ لـ نـ لـ لها * وليس سـ لـ رتعا لـ لـ واليها
مات ابن كنج فلا يـ لـ ولا أمل * ولا امانى نفس لانعامها
مات ابن كنج فلا ذوق ولا ادب * نـ لـ لـ لـ الا لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ L
مات ابن كنج فلا هـ م ولا هـ م * الاوعـ كـ كـ قضاياها ياساويها
مات ابن كنج فلا رشـ لـ لـ لـ لـ لـ * الا وائتـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ L
مات ابن كنج فلا لطف ولا شـ لـ مـ * ولا ابادتـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ L
يا سيدا لم تدع للناس مكرمة * الا وعنتك رواها اليوم راويها
يا واحدا لم تبع في الناس ما نزهة * الا وكنت بقـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ L
يا ماجدا طالما اعترت مدحته * آياتها وتناهدت في تباهاها
ذا المنطق العذب والصدور الحبيب هـ لـ * ما يـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ L
أبـ لـ لـ ما بقيت روح مرددة * فى جسم ذى لوعة والعمر مشقها
أبـ لـ لـ حتى الاقـ لـ ما بقيت فـ لـ * أنساك ما نسى الا حباب ناسها
يا سيدى وعزى بى كيف راقك ان * ترى الجاهـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ L
طال اغترابك دأب الشمس فى شرف * الشرف يصحبها والغرب يـ لـ لـ L
ثم انقضت غربة انحى الى وطن * أناره راحة البلى لوى تعفها
واستؤقت غربة أخرى يطول بها * عـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ L
فأعجب لها غربة فى أوبة قضيت * وأفرغ الساعة لـ لـ لـ لـ لـ L

كان اغتراب وكان العزلة منتظرا * وصدعة البين مأمولا لانلاقيا
فما على الدهر رلوا بقى لنا امدا * من اللقا فاراح الروح رانها
لكنها قسم جات بها لكم * ما بيننا ليس الا الله يدريها
فما نذر فديتك من تدرى محبة * واحفظه ردى فاني منك واعيا
تلك المحفوق سيقم او ان فنيك * ارمك منها فاني عنك احيا
ستزد هي بك آثار مكرمة * العزم ركاتها والدهر رقارها
وتعلى بك أبيات مشيدة * من القريض وان خانت قوافيها
عليك منى سلام الله ما حلت * جزن الليالي وما شابت نواصيها
عليك منى سلام الله ما بقيت * احزان نفسي وما أبكى تاسيها
فاعلم نعم خـ لود لا فناء له * برحمة الله ان الله مولها
وانهم بها حنة قالت مؤرخة * شاهين في حنة نعم البقا فيها

سنة ١٢٩٩ ٩٦١٣٤٢٦٠٤٥٣٩٠٣٦٦

(الفصل السابع عشر)

(حرف الباء)

(قالت رانيا بعرض ربات الحجاب ومصونات النقاب متعها

الله بقدر دوس الجنان في سنة ١٢٨٩

قف فحوا طلال درسن خاليا * وانذب زمانا مرقبك خاليا
واذ كرنا هدهد الصباية والحي * ولذيت انس كنت تنم صايبا
أوجر أذبال الخلاعة رافلا * أرجو دمر بالمرة حاليا
وانظر الى الدنيا وكيف تتألمت * ومحت رسوم أحبة ومغائيا
من كان يامنوا يامن مكرها * منهم ان ياتي الذي لا قاتيا
تثر ياها وغاب منيها * وخات سماها فاندھين لما ييا
فاسد قص فيض الدمع بعدا * تبني من الدنيا وتخضع راجيا
وأجر العيون على جنان معاد * فيها هدت القرب كاسا صافيا
واحرق فؤادا كان منزل ودهم * لكي لا تراء لغير ذلك آويا
واذا استغاثت تجاه الاما جري * قل مات ربك عادر بعك قاتيا
يا قلب أين أحبة آويتهم * حفظوا العهد ولم يران غويا
يا قلب أين البدر أن محاقه * أم بات في الترب الدوارس خافيا
يا قلب

يا قلب أين ذو والباشة والها * والمحسن والاحسان مات وادايا
يا قلب جدم لي صهر وتشوق * كانت اهلهم واليرم تلك كامييا
يا قلب لم يبق صديق بخلص * ترجو وفاه ولا يحيب مناديا
أسقى على من تكتفه الردي * حتى هوى في الترب فردا ناديا
أسقى على عصم من قاتل لاصبا * تهفو وولاماء الباشاة جاريا
أسقى على تلك الحماة من شأنها * أسف على من عاش عن اراديا
يا خير حافظه الوداد قديتها * من نازل أوج النعميم وراقيا
أبكي على كيد الزمان وماعسى * يحدي البكاء وما يحير ثباتيا
أتموت قبلي في المقابر قاتيا * وأعيدش بعدك في الحافل باقيا
أشكوا الى الله زمانى والنوى * ما كان اعظمه ظلوما يا غيا
من الخلاعة والتنادم بعدها * من الباشاة اذ تشرف ناديا
من السناثر والقصور قد نرى * حكم الخفاء على المعدان باديا
فلا يكها نوء السماء على الثرى * ولبرعها طرف الثوابت ساهيا
وليضرم النيران قلب كان في * ما قد مضى مغرى الجبال ولا هيا
بات كان رخته صبا النرى * لو يد رحا مل نعشها النعنايا
ياروض حسن أينعت أزهاره * جفت منها له فخذن ما قيا
يا شمس من كنت أصبح ما أرى * لا كان أصبح يوم حان فراقيا
ياموت مالك قد عشت به جنى * وسلبت أنى واستيت رشاديا
غادرته عنى عنها و كانت جنى * فتركت ماء العين نهر جاريا
قد كنت شهما في العظام قبها * واليوم أين تجلدى وعزائيا
يوم على ضياء نغص صباحه * ادهى وألاك من ظلامه حاليا
والصبر قد زل زلته فتر كته * هيا وكان الصبر طردا راسيا
يا عين جودى بعدهم بمدامع * تسقى الثرى لئلا العيون سواقيا
يا عين من بعد الحبيب ترينه * حسنا ومن يدعى سواك مواليا
يا عين غضى بعد ما عن كل ذى * تيسه ودل في الجبال تناهيا
يا عين قد غابت بواعث نورنا * فبأى نور تنظرين القاتيا
يا عين هذا يوم صب مدامع * تدع الفياق كالبحور وطوافيا
يا عين قد بخل الزمان بقرهم * فالان جودى ليس ثم أمانيا
يا عين هذا يوم أول حيرة * تبقى لا ترموعد بلقاءيا

يا عين من من بعد هاتيك كينه * أو من هاتيك بعد ما قد تمكينا
يا عين فابكي ثم فابكي ثم فابكي * تبكيهم سمعي ومن تنواليا
يا عين ان لم تسعديني بالبكاء * فمن الذي يدعي سوانا بكاء
يا عين ودعنا الاحبة والهوى * يا عين أودعت السهاد مناميا
يا عين لا تنسى الجمال وان مضى * فالقالب ليس مذي الاداه رساليا
مكم من عيش بن غنمه * وظلال هاتيك الغواية ضافيا
والدهر يضحك والمعلم تزدهى * والقرب دان والثناءى نائيا
واليوم وجه ضاحك مستبشر * والليل سائر اشملي واقيا
فاذا غدت غدت ظاهرا غبطة * اورحت كان مع السرور وراحيا
والعمر نور والشيبة نضرة * يا حسن ذانادو ذلك زاهيا
سلك الهوى ما يبتلى في هجتي * ذي خلة علم الهوى فتصافيا
في هود قدر بينا صبيحة * وعلى كذا مضت السنون تهاديا
ولكم ظننا الود يسعدنا بقا * واحمرنا مات وعشت بما ييا
فباي عزم لي يسوغ تسرى * وباي حزم استزل عنايا
وباي صبر استطيع فراقها * وباي ماء تنطفي نيرانيا
فما زلنا نتم الخيلة لا عزا * وتأسيا حاشا وليس تأسيا
فلئن محت كف التراب محاسنا * فلقد محت صور الصفا عن باليا
والقالب مني لم يزل لك منزلا * والطرف منتظر القالك وهاميا
والودم في دائم لا ينتهي * آياه حسي أجوب حياتيا
حكم الاله بان يفرق جعنا * فاما من مغي الحبور ميانيا
أبكي هاهنا حسرة وتلهفا * لو أنها تدرى ما ليكت لمانيا
يا عزم قاب كنت فيه على النوى * ما كان أفساه ولم يك قاسيا
يا ويح صب بان عنه حبه * وتناهيت منه القواد دواعيا
ان أن قالوا أين من تبكيهم * واذا بكى قالوا انراك مرثيا
يشاق احبابا له لو انهم * طلبوا الفداء لكان عنهم ناديا
وكذا زمان السوء فعل بالورى * كم جارتى قوم وخان موافيا
ولو اننى خسرت كانت بعيتى * انى أرى ما بالاحبة مايا
لكنها حاكم بايدي قاهر * قهر العباد بعزة وبكبريا
ولقد قضى ان كل شيء هالك * فان وبصيح للفساء موافيا

وهو الذى يسقى قبل جلاله السرف المهيمن غالبا منهاليا
كم مر من هذا الطريق معاشر * وترى الذى مضى بصافع آتيا
ملكوا الدنيا وتبوا وامن رجبها * ملكا وجالوا فى الغرام مجاليا
سل شمسها كم أبصرت من غادة * وسل الالهة كم صبحن مباحيا
بادوا جميعا وانقضت آياهم * فكما أنهم كانوا سباحا غاديا
وسل التراب فكهم طوى من عادل * جورا وكم أخفى منبرا هاديا
وقرائد صار التراب مراقدنا * فيها أرضين العيش صعبا جافيا
ألفت تفردنا على حكم القضا * وتناست الملقى العزيز تناسيا
ولو أنها الدنيا صفت معاشر * ما فرقت جمع الكرام الانبيا
فسلام أرحم والبر من داءنا * وبلاء أيوب أراه شفايا
سدم الرسول وصوره ما بيننا * فن الحبيب اذا يطول ندائيا
يا حاملى نعش الحبيب فديتكم * سبروار ويداوا نصتوا لوداعيا
وقهلو فى سيركم لا تبعوا * ما تلك الاساعة أولى بيا
وقفوا بنا نعطى الوداع حقوقه * فنذيع مكتوما ونظهر خافيا
يا راحة المولى على ذات اليها * يا فضله بالصبر بيت رائيا
وسبقاه من جدت يضم قوامها * كالغصن ميل عطفه خراجيا
تحبوا ان الهوى بعد النوى * بما لومذاقا أو بمزينا
لعداك عيش مثل عيشي آفا * انى ذكرت على الزمان تدانيا
يا مستريح فى الثرى أتبعنى * يا غافيا فمه أطات سهاديا
لقالك مولاه النعيم قدم به * ولا يرض هذا لى عليك شقايا
فكفى محبك حسرة من قوله * قف نحو اطلال درسن خواليا

(الباب الخامس عشر)

(فى المقتطعات بأنواعها)

(الفصل الاول)

(حرف الهمزة)

(ومنه قلت)

نفس طاعت غياصت الهدى * فتجيب لغرورها الاعداء
ما حقه الا الندامة بعد هذا * ان الندامة للغرور جزاء

(قلت)

دهر تقادم غمره في غيه * قد شوشت لذهوله آراؤه
لا غرو ان سغه الحليم برأيه * وعات على علمائه جهلاؤه

(قلت)

دهر تقادم غمره في غيه * قد شوشت لذهوله آراؤه
لا غرو ان سغه الحليم برأيه * وعات على علمائه جهلاؤه

(قلت)

اني وحقك الهاني وداهني * حسن يطابق منه المسمع المرأى
لعله بالوفاء في الحب ينجني * حسن الختام كما قد أحسن البدا

(قلت)

كان الزمان نصيحا في قلبه * وعن بعيد المدى كم جاء نابيا
لكن سايمان لم يشعر به دمه * حتى على جسد واعتر مالا سبيا

(قلت)

لا جزى ربنا الحياة بخير * لا ولا الموت بعد هذا البلاء
هذه دار محنة وغرور * واهتمام وتلك دار الجزاء

(قلت)

لوي لم الرحمن خير في الذي * جهل الامور ما اصفى العقلاء
او كان في عي الرجال مكانة * ما كان عليه يجر الفصحاء

(قلت)

اقول مقالات هذا الحق لي به * واني بسراج الجسد والمجد انما
اذالم ثقل عذر الرجال فمن بقي * ان اخطأت والانسان لا بد يخطأ

(قلت)

لعمري ائن اخطأت فيما قصدته * فاني أصبت الرشد عند الذي رأى
وماذا اعلى مثلي ومن قبل آدم * اراد صوابا في الجنان فاعطأ

(قلت)

ومدامه جراه في قادورة * خضراء طافت باليد البيضاء
فالمخرورو والانا كما منه * والكف غصن قائم من ماء

(قلت)

يقولون ابترج واصبر ودهون * فيكم بعد الشدايد من رخاء
فقلت

فقلت يحمل بالمعنى * محمد ثم يؤذن بانقضاء
(قلت)

ان الضعيفين ان جعلت بينهما * قاموا بامر له تنبي الاشداء
مثل اللطيفين ان الفت بينهما * كانت نتيجة ما الفته المياه

(الفصل الثاني)

(حرف الباء)

(ومنه قلت)

أرى بنت بسطام بن قيس ترثها * على جعنا بنت البحر بن جندب
فبادر بنا للراح في الراح تردهي * وقبل لنا غمرا الحجاب المحجب

(قلت)

تعذيقه ص الرشد وأحذر غيه * في زوايا لبحث تخطى بالطلب
رب يوم تنق اذ ينقضي * بأسه يا تبك بالامر العجب

(قلت)

أعش يكره في الشمع الضياء * دأبه في كل ليل عيها
قال نور الشمع نار تنقضي * قلت اذ عيناك فيم اقلها

(قلت)

قبل ان النار يخبث شرها * نفعها من عظيم كرها
قلت ان النار مشوي من علا * قلبه مما اجنأ قلبها

(قلت)

ان جئت أرض الصعيد احترق * من ما تهابل ومن تربها
واحذر اذا جرت لاسيما * سوطا والشوم في قلبها

(قلت)

لا تؤجلن لشدة * فلر بما سرت غيوب
فالمسر من عمرو قد * يورك في قلب كروب

(قلت)

بعد الهوى متى ولم ابعدوكم * قرب النسي متى ولم اتقرب
يا ويل نفسي صرت كهلا وانقضي * غمير الصبي والعقل طفل أوصي

(١٤٠)

(قلت)

أتعجب في زمانك من هموم * وقد كان السرور عليه أعجب
فلا تعجب ولا تعجب عليه * فن يعجب على الأيام تعجب

(قلت)

قلت لما مضى الشباب وولي * وهوى إلى القلوب حبيب
قد رضينا بعرض كالليالي * فلما إذا زدهت نجوم المشيب

(قلت)

للعطية سلطان على كل مهمة * وفي رحنه الروض قد عز جانبه
فلا تعجبوا أن سل حاجبه الظبي * فن حادة السلطان يعترج حاجبه

(قلت)

الحزم قبل العزم فيما تنغي * شيم الذي اختبر الامور وجربا
لولا الحزامة في ابن آدم لم ينل * صدا الهزبر ولم يحز صيد الظبا

(قلت)

بلوت من الدنيا أمور عجيبة * وأعجبها خلى وحي وصاحي
فما سرق منهم وفاء وانما * اذا نواؤا وادا كان باب المصائب

(قلت)

كنا غريبان بفقر تلاقيا * فاسلمنا الا وقد اعجلا الركا
وساهل كل منهم ما العيس حاجة * وهذا مضى شرقا وذاك ابتغى غربا

(قلت)

ايا آل الجملة والتصاني * ونادى لي حسنا وطايا
شربت الكاس ثم ادرت كاسي * وساقى القوم اولهم شرابا

(قلت)

فلو املك سوى جسد وروح * مجدت بين في الزمن الجديد
ولو حكمت اوليت أمرا * قضيت الى العدو على الحبيب

(قلت)

أن غبت عني غاب عني في الغرا * م وغبت عن فكري وذاك مغيب
ادري بانك في الفؤاد وانما * أين الفؤاد وهل لذلك مذهب

(قلت)

رأيت كرام الناس دهرى بينهم * وبكرم وغيد سافل فيهاب

واعلا

(١٤١)

واعلا ثمار الدوح وهي الذها * ما كل شر الطير وهو غراب
(قلت)

ويل النهى وذوى النهى ما جرى * للدهر بين جوعه فتعجبوا
هم ——— وطالع ينحطبي * كشرق حيث السفين تغرب

(قلت)

احتم على البين عن كل معشر * اجوب بلاد الله شرقا وغربا
اجوب كاني في التردد فكرة * يرددها المحروم بأسا ومطلبا

(قلت)

ايا رب كم ذا الجنياب ووحدة * وحتى متى لا يستقر ركاب
كان السرى والسير يرج مردد * وانى على ظهرا المظي محباب

(قلت)

اتزعم ليلي ان في بقية * وقد ذهبت بالاطمين الذواهب
الا انما البقيت بي اى لوعة * تسترها عن الظنون السكاوب

(قلت)

يا صاحبي بالراحلين قد ينهم * خبر اخلاي قد يتك صاحبي
يهتهم عيده قد يدي قد حكي * لنواب الايام عيده صاحب

(قلت)

اذا اغترب الخول افاد خيرا * ولكن لا يفديه الحبيب
فسير الشمس من غرب شروق * وسير الشمس من شرق غروب

(قلت في ٢ شعبان سنة ١٢٩٣ ارجبالا)

رأيت الغريب على فضله * بفيض البعيد بعيد القريب
كان الزمان على رأسه * مناد ينادى الغريب الغريب

(قلت في ٩ رمضان سنة ١٢٩٣ ارجبالا)

ما الشعر الا حيث يحسن قوله * كالسيف يحمل سله لضرب
واذا فقدت مشقة وتنهما * فاعلم بانك عنه دون حجاب

(قلت في ١٢ القعدة سنة ١٢٩٣ جوابا مرتجلا)

الامن مخبراني * تركت العلم والادبا
واذوافقت ابائي * تبعنا الله وواللهما

* (١٤٢) *

(قلت في ١٤ جمادى الاولى سنة ١٢٩١ ارجبالا)
أرى القلب يشجى للقاء وهل سوى * لقاء يسر العين للبين اسباب
متى ترى نعلي خمارا ودهشة * اذ لم يؤولي لثم كاس واكواب
(قلت في سنة ١٢٩٢ بديهة)

دع الدنيا وعش فيها غريبا * فغاشي بحب ولا يهاب
انرجوان تهرها غرورا * وأواها وانجها نراب

* (الفصل الثالث) *

* (حرف التاء) *

(ومنه قلت في سنة ١٢٩٠ بديهة)

ضيعت فرضي في الزمان ومضى * في نظم شعرا لا قوم يقوى
ونظمت من اياته الآلاف لا * كن ما عثرت بها على حانوت
(قلت)

العبد والدينار لا يحفظا * الا لذي من سكان ذاغابة
يتال هذا حيث لا غيره * ويعطى ذلك في قضا الحاجة
(قلت)

تحلي لي مالي صاحب واحدولي * صهاب كثير جمعهم جمع كثرة
فلو انهم امواد حلفاء في ظلي * اما حرقتم في السنين العديدة
(قلت)

هي الاحكام فاطلبها برفق * ولا تتجمل فتجهل ما علمنا
وكن في الله ذائق وضر * ولا تخش الخواطر ان حكمتنا
(قلت)

رسول الله مالي ان توات * هموم أو سرور قد توات
سواك مؤمل فادرك كروبي * وحققك يا رسول الله جات
(قلت)

ولقد كنت من اللقاء بساعة * ومن الصفا بعشيري واحبتي
فسلام بمنعني الزمان وأهله * ابنا أبي وعلى الحقيقة اخوتي
(قلت)

لجلك الزمان سرور وسودد * به يزدهي دهرى وتعتراوقاني

ومن

* (١٤٣) *

ومن لي ان اتي ومرشقي الطلا * مجيد وكاسي في مجالس ساداني
(قلت)

صبحت دارا لتصافي * والندامي والمخيلات
ربما اليرم اراها * خاليات كالمخيلات

* (الفصل الرابع) *

* (حرف التاء) *

(ومنه قلت)

لك يا ابن آدم غاية مجهولة * واراك عمالست تعلم تبحث
فأفزع بما يقضى المليك فاعسا * عبت اذ لم يغن عنك تشبث
(قلت)

دع المرء المحسان وقم تزوج * ولا تخرج بخير العيش غشا
وان لم تدر ما المني ففكر * عمارا لكون من ذكر ورائي
(قلت)

يا حبذا ليل غدا في صفا * عيشي به والحبيب بات محادني
أقول يا ابن اوس أنت ابن عطا * خل ابن عيس جديا ابن الحارث
(قلت)

انا أخذنا مواريث الحياة عن الـ ماضي وياخذها الا في موارثنا
ونحن بين سيدها اخبال كرى * نفق وتترك الدنيا احاديثنا

* (الفصل الخامس) *

* (حرف الحاء) *

(ومنه قلت)

حباني بخدييه وحياتغره * فارشفتي خيرا ونقل تقاها
فلما بداماني وعزبت خاف ان * يلام بما اولي فقال استقي الراحا
(قلت)

جازي الا له بني آدم انه * مازال يحزى بالقبح ما يحيا
ما صلت جسامتهم من نكبة * الا والقي منك فيها الروجا
(قلت)

اتعدوا أم تروح لدرك انيس * تمر به المطامع والمطامح

وَأَيْتَرُ مَا تَنْزِفُ إِلَيْهِ رَمْسًا * وَفَعْبِي مَا تَنْقِيَا النِّوَانِجَ

(قالت)

ده والخط يقضى لي بسيف وقده * برمح ونخلوني طعينا جريحا
وان شتموا سكري بغير مجرم * فن ظلمه هاتوا المدام صبرحا

(الفصل السادس)

(حرف الدال)

(ومنه قات)

عافت أياي على ما تبتغي * متى قلت أصدها وأمانده
أمضى بما يقضى على كاتي * ليدي زمان في البروج عطارده

(قالت)

اني لأرض الروم فيما عانيت * عيناى من غرر المحاسن شاهدة
اثني على أيامها وفصولها * إلا الشتاء فذاك شئ بارد

(قالت)

نعم في اللثيم بلوح الوفا * واسكن عليه الخنا شاهد
كذا اللج يبدو والمن يجتلي * صفاء ولكنه بارد

(قالت)

جبل الانام على الغيوم طبيعة * قبل الغموم فتلث بالمرصاد
لا تجبوا البكا ابن آدم يا فعا * فلقد بكى في ساعة الميلاد

(قالت)

من يحتقر بئس سوء كان أول من * يهوى به ويردى قبل من قصدا
ومن بني بيت أحسان ومكرمة * به ينم قبل الواقدين غدا

(قالت)

ولقد نظمت الشعر حتى صار لي * عبدا أصرفه كما ملكت يدي
هذبتة ابكتي عززته * من ان يذل لغير شهم أحجده

(قالت)

مامونا الهوى بحسن التوادد * ويحفظ العهد بعد التباعد
أرضه ونابدي انس ولهو * لسته لم يزل كما كان ناهد

(قالت)

إذا أوتيتها عفوا فخذها * ولا تسبل المباح ما أراها
فقيراط

فقيراط الفراغ بالف عدل * إذا أوتيته فت الكسادا

(قالت)

إذا الدهر ولالك الامور فلا تطفش * ودافع دواعيه بما ملكت يد
فلن يصقل العضب المحام ليقتنى * ولكن ليوم ينتفى فيجبر

(قالت)

أرايت لو كانت كمشاء الفتى * ونجاحه ياتي على ما يقصد
أرايت كل مرذل ومسفل * لا يرتضى في الناس ربا بعيد

(قالت)

ما لبدر والشمس المنيرة عبرة * لمكرم همت به حساده
يزهى يهجة نورها لكنه * في حين يكسفه ايبين سواده

(قالت)

تدني الاماني والصروف تبعد * والمرء يجمع والسنين تبعد
والرشد بعد النى يبدو انما * يخشى الفتى ان لا يقيه المرشد

(قالت)

واود لو كان الزما * ن وكل يوم فيه عيدا
حتى اضم قوامه * ويبيحني ابد اخدودا

(قالت)

ذوق اشارات الهوى من أهله * لا يخذل عنك طانس او ناهد
فلذذي الوجوه مطالع ولذذي القدو * دمواف ولذذي العيون مقاصد

(قالت)

لما شكون صبايتي * لتسيم زوض ناد
عطفت على غصونه * وبكى جام الوادي

(قالت)

قيل لي ماذا ترى في اولي * ناقص عقلا وذى جهل تزيد
قلت ان كان كما قلتم فذا * يستحق أم موسى والرشد

(قالت)

حبابت بسطام ابن اوس كانه * أبو جمل والوقت ابن زياد
فبادر ونارل واسق واشرب وغنى * ولا تبغ كاذورا نجاه ابن عاد

* (١٤٦) *

(قلت)

ينظر الدور والتسلسل الا * في ارتشاف الخيق من كف اغيد
فاسم من قديمها ياندي * وارولي عن حديث وجد تجدد

* (الفصل السابع) *

* (حرف الراء) *

(ومنه قلت)

دموي ابو معن وقلبي بحكمه * غدا هاتفي دارمك المناذره
وقصدي من الدنيا اخرا مروة الصفا * واطلب موسى والليالي مكائره

(قلت)

هريت روميته تقطعها * كقلها وتجاريه بما جارا
ترهوا بسكندر الرومي ان شربت * ولا تبالي ولو كاس الطلي دارا

(قلت)

حبذا بنت الجيرا هدت لنا * بنت بطام بام المنذر
هكذا يعمو الفتى ملك الصفا * بين جنات وعيش اخضر

(قلت)

رب في ليل نسيم * نجيع السير ابن مره
جاءه رجولي ابن عمرو * قلت فاعلم يا ابن وبرة

(قلت)

من ذا يضاها ريتني * في الحب والشوق الكثير
عبي في رأت ملك البها * وعشقت بالقلب أمير

(قلت)

عجبت لجسم من عصارة غيره * يكون ولا يبقى على م افتخاره
فلا هو روح لا ولا هو جمعه * فمن هو دولي وماذا اعتباره

(قلت)

حكيم بخيل الناس في صون مرضه * فدع زور فضل الجود عناوذكه
فقد عز من ان مات يورث ماله * وقد ذل من يحيي ويمال غيره

(قلت)

وكنا ناول الكاس يخطر بيننا * نجلو على الجنات صاف الكوثر

بدر

* (١٤٧) *

بدران يدمم ما لهرام سنا * أوتجهم يا قوت بدارة جوهز

(قلت)

أرى الموت يحلو وهذي حياة * تمز وكل ذوبها يمر
فما ذا ترجي وما تتقبه * اذا مر خير واقب شر

(قلت)

محاظ والفاظ وقد مهفهف * اقرم لي جمعي وقلبي غماتري
ومالي ان أرجو خلاصا قد غدي * أمير الهري غمها ودمي بذاجري

(قلت)

ومات من احبته يوم الذوي * عن دمه ها هو العقيق الاحمر
قلت أصاب اللحظ قلبك سيفه * فلذلك يقطر من دماك ويحطر

(قلت)

يقولون ان الدهر بالناس دائر * فقلت ولكن صنة الدهر عطار
ليس لناس من ليله طيب عنبر * ومن صبحه الكافور والشمس دينار

(قلت)

لا تبعين من احق * قد عاني ثم اعتذر
ماذا الذي يدري من ال * جوهز غريزي النظار

(قلت)

كفي الفؤاد على الدنيا جوي واسي * والعبد دمعها كي صيب المطر
اني وصفت فلم اقنع بغرته * واليوم اقنع بالتذكار والفكر

(قلت)

مضى زمان الصبا تعدو زواجله * والدهر طرقي وصفوي خالي الكدر
فليت له لو بقي ما لبست احده * واليوم اقنع بعد العين بالاثر

(قلت)

تقهقه الرعد فأنهلت مدامعه * والضحك يجري دمع العين واقره
فها هم اوزهور الروض زاهرة * والغصن يعتبه بالنوح طائره

(قلت)

عشر لانت ان بين العالمين لذي الراء فضال * راطر بلا ليس يتدثر
ما لبست فاعلمه بين العالمين سوي * من طاش اومات لا بين ولا تفر

* (١٤٨) *

(قلت)

هب عادلى الجار والاحباب بعدوى * ابن الشباب واهله وأوطارى
ماوبة الانس من بعد الشباب سوى * عيس تردد انظار الامصار

(قلت)

رايت كريم الناس فى الناس كالدر * فليس يلاقيه سوى فائض البحر
ومن لم يحب شرق البلاد وغربها * فكيف ينال التبر والتبر فى القفر

(قلت)

صفوان صفوطا وصفومودة * ماريان باللاتار والاطار
كاس وانس واجتماع اخية * وبعاد واش واقتراب رزار

(قلت)

لا يهز زنتك ممازح بمقاله * واحذروا روقهك فى مخالب مجتر
قالا هتزازير بقى شمس مدامة * وتراه يسقط عاليا من مغر

(قلت)

اذالم اقل فى ظل غصن غرسته * فقطعي له خير يباع ويشتري
باغسانه احظى والا ادخرته * اوجج منه النار ليلال من طرا

(قلت)

فديت حبيبان تبتدى قوامه * وغرته لم تذكر الغصن والبذرا
يؤامنى عتبا وادهش صيرة * كذاك امر الخراج عظمها سكر

(قلت)

فديت الذى ودعته ودموعه * بحكم النوى تجرى على الحد والضر
يودعنى والدمع يسقى حدوده * فابصر بدرا ينضج الورد بالدر

(قلت)

باوحدة لا جارلى * فيها ودهرى جائر
ذل وعجز ماله * الا العزيز القادر

(قلت)

برد سلام او بتسليم فانت * يسرفؤاد او يراح مكدر
وانتم احبانا ونحن نحبكم * وفى قول كيف الحال للقلب محير

(قلت)

خلقنا فاما الى الجنة * وتلك بعيد واما النار
وعندى

* (١٤٩) *

وعندى اهذى هدايا صغار * وعندى لتلك الذنوب الجار
(قلت)

لقد ذل من لم تلك التبر كفه * ولوان جبريل الامين ظهره
وقد فاز بالدينار كل مذل * ولوامسه دهر فغير خفيه

(قلت)

ايها الطيى الذى قد مربى * فوق طرف جبل عن دوك البصر
مارأينا قبل ذا الرضا مما * لا ولا برقا سرى تحت القمر

(قلت)

من مبلغ اهل ودى اتى رجل * لا قيت بعدهم ما كنت احذره
عاشرت قوما فسا والوا ولا عرفوا * كاتى الصك والمكفوف ينظره

(قلت)

لا راحة ترجى ولا الى مغفرة * يا خيبة الدنيا وخسر الآخرة
يدري بى الدارى ويجهانى كائن * ثقة طم و هو مة فى الدائرة

(قلت)

دعانى فؤادى لذل الهوى * وكانت دواعى فؤادى النظر
وطالت امان وهيمات نيل * وشئ بعيد منك القبر

(قلت)

عبارة الاشواق لا تنتهى * وعبرة المشتاق كثير
وقد كفانا الشرح هذى النوى * وانت بالحال لطيف خبير

(قلت)

نجرى الياقوت لكن قابلت * قلبى وفيه لوعة تنسهر
فلذلك ابيضت ومن اجناسه * مالا ستعار النار قد تغير

(قلت)

أدرى من الزرجون صر فامنه شعا * وداعى فؤادى من كلام التمسر
وان شئت فامرجهما بظلمك اتى * ارى الحجر يقوى اذ تضاف له كبر

(قلت)

قال الطبيب احسن الصفاء تشفى بها * وقال اهل التقي اياك قالنا
وحينما كان قتل النفس أعظم من * شرب الخمر شربنا وهو غفار

* (١٥٠) *

(قلت)

قل للعروضي الذي مازال معترضا * تعرض الكاب دون المدح الساري
ان لم يكن بمعنى التبيين منتها * فان تأديبه ——— يأتي يتسار

(قلت)

تزودت من قنات المفاول نظرة * على حين لارجولها نظرة أخرى
تزودت منها نظرة لورمت بها * فؤاد ام موسى لاستقل بها دهرها

(قلت)

الدهر بالفرج وافي * والين اهدى السرور
والانس يرجولها كم * فشر فوايا المحضور

(قلت)

* (الفصل الثامن) *

* (حرف الزاي) *

(ومنه قلت)

يا ظالماني البحث عن * عمري ففذه ملغزا

واحسب لهذا اليوم انسى قد بلغت الحيزا

(قلت)

افسك في امر الزمان وانه * لا مريض في الفكر منه ويهجز
ولي فيه آمال بما طاني بها * فلا هو يقيضها ولا هو يهجز

(قلت)

سل والامر لمن لم تهجزوا * ولان ان قال قولاً يهجز
مالي الدنيا ولا في اهلها * من بصادق وده يتعزز

* (الفصل التاسع) *

* (حرف السين) *

(ومنه قلت)

اهيف اهرام احوى اهور * اسهر الجفن بجفن ناعس
يجهل الاقمار حسنا انما * اصله مقلوب غل فارسي

(قلت)

بدرس ————— باني مشرق * بالمعاطة السود والنواعس
بجرت

* (١٥١) *

بجرت غروب العين مذ * عاينته في قاب قابس

(قلت)

ما جرت بالراح لكن كفي اتخذت * فرط السخاء فلم يخل على الكاس
والصحب تهمذ في جود تجرده * والليث يه ————— في فتك وفي باس

(قلت)

تري من محب لا يعل ————— ودقي * ويضحك نحوي والزمان يموس
اذا قات قولاً كان ما قات قوله * وان صلت فردا صال وهو خيس

(قلت)

لا جمانك ككاسر * يا بتي منه المباس
روحي الغذاء وان يكن * عن الدنوم المحواس

(قلت)

قالوا مذاق في الصبر بعبدنا * كيف استطعت فقات ساغ لباسي
والله ما في الكون اشق من فتي * ذاق النوى وتراه يد كرتاسي

(قلت)

فوالله لو قالوا تمتع بحسبنا * ونل كل ما ترجولنا سمحت نفسي
وذاك لان الوصل يعقب فرقة * ينسى الفتى ابحاشه الذة الانس

(قلت)

افندم لقد شرفتمونا فاشرفت * بدور التهانى في سماء التانس
ونادى الصفا اهل اوسه لا ومرحبا * بمن لم ير الوال ————— حجة للعباس

(قلت)

اذا ما جارس لسان لباس * وصال على التفانس والنفوس
ولم يجد المعز من زمان * فقم تشكروا جميع الى السكوس

(قلت)

جميع ذوي الحقيقة والمعالى * رجال محمد ورجال عيسى
تراهم يجهدون بكل حق * وصدق لاعتين لدين موسى

(قلت)

بقطن طينة قسبر * اليه ترفق النفس
ففيه القفن قد نوى * وفيه تهرب الشمس

* (١٥٢) *

* (الفصل العاشر) *

* (حرف الشين) *

(قلت)

رأينا أباءهم والفرام وانه * غدا جديوران وكان ابن رابش
فيما بين عطا فرخ البحاري موافق * تخالف عوادي كل واش مناوش

(قلت)

لئن اعزب الاعجام مجددهم * وسرهم الايوان والتاج والريش
كفي المرء منهم مخيرة ان نغره * دهان كك ما قالوا ونجته ريش

(قلت)

لمرد بني الاعجام في القلب سطاوة * وحكم له ذل النهى وهو مدهوش
عجبت لهم كيف استطالت ظباؤهم * على انهم آسادهم قبا اريش

* (الفصل الحادي عشر) *

* (حرف الصاد) *

(ومنه قلت)

أصاب القلب نبل من لحاظ * وسيف حواجب اقصى خلاص
لذا أضحت دموع العين طوعي * بها أبكى لقلب عاد غاصي

(قلت)

هب التميم قبل الاشجار من * وجد عليه للعمام مقانص
فكانه غمد على عود شدت * وكانها طربا بين رواقص

* (الفصل الثاني عشر) *

* (حرف الضاد) *

(ومنه قلت)

لقد كان لي يا صاح عيش وصبوة * وانس بمن أهوى كما كنت ارتضى
فباين صرف الدهر بيني وبينه * وما زالت الدنيا أمـ وراوتنقضى

(قلت)

جزى الله الشباب لقد تولى * بأوقات التلذذ والترضى
فمنكم منعت قلبي من حبيب * وكم مرحت طرفي في رياض

(قلت)

* (١٥٣) *

(قلت)

وكان الدواة والنقش فيها * مغلة دار بالسواد المياض
أو كان الاقلام لما استمدت * طائر يستقي وتلك الحياض

* (الفصل الثالث عشر) *

(حرف الطاء)

(ومنه قلت)

أقول وانتي في ضيق خطب * وقد فارقت أنسى وانسب اطي
نعم للدهـ برأيا مـ عظام * ترد الفيل في سم الحياط

(قلت)

أصاب الغيم ملكا ذتراه * على متن الهوى بسط البساط
ويكثر فحكمتها فيذري * دموع العين لها واغتباط

(قلت)

اجمع سرورك واطرح * ضرب العنا المشط
فهمت حظوظك فاغتم * هذا مقام البسط

* (الفصل الرابع عشر) *

(حرف العين)

(ومنه قلت)

كن كلما افتخر الخول باصله * رجلا الى الاقدام اصلك يرجع
واجزم بان الجهل ينقص ربه * والفضل ينصب ذا السكال ويرفع

(قلت)

واذا رأيت الدهـ رسلـ سيوفه * فاجعل من الصبر الجميل دروعا
واذا الخطوب تزلان ساحتك اصطبـ * وابشر سبيع بتر لهن نزوعا

(قلت)

ودع فؤادك قبل مواعدهم غدا * لا تنقض في ساعة التوديع
أزودن عينيك وانظر باهتا * وأطل ما انا وانتي برجع

(قلت)

لا ترصيني لانسى * محبة واجتماع

فان لقي غريب * تحية للوداع

في ثمرات

* (١٥٤) *

(قلت)

علامة ما يكون من المزاي * تراب ثلة الراي الصديق
وأول ما يتم من الزاي * تفرق وحدة القول الجميع
(الفصل الخامس عشر)

(حرف الغين)

(ومنه قلت)

أرى الفخر للترك من عهد يافت * ومن عهد افراسياب ليس مرسفا
فلا شهـم في الدنيا بكنه كبر قاهر * ولا نار اغـلام من طغاجار ذطنى
(قلت)

ان السرور وكل غاية نعمة * أمل كذوب مارأينا بالغه
وصل وفصل والجميع ذواهب * والنفس تجهل ذا وحكم باله
(قلت)

الاربـن ليل بانس مضى * شربنا المدام الى ان فرغ
وهمنا الى ان تخلى الهوى * وقلنا النظام محمد بلغ
(قلت)

أف الى الايام فيما قضت * نسي الى غي وتكول باغ
كم يتعب الانسان شغل لنا * لله ما أهنا زمان القبر اغ
(قلت)

واقبت عذالى على حكم لنوى * من بعد ما لاموا عليك وبالغوا
وجعلت حظي منك دمعاً أوجوى * لاذالك قد يهدى ولا ذاساغ
(قلت)

دعاني الهوى والنهي دعوة * وكلا أحب ما يتبني
فهمت وكان الصيام قبلا * وعدت وقد عاد لا يتبني
(قلت)

مرو من اللقياء تقضى زمانه * وهذا موم الدهر جاءت كما تبني
فلا رجعة يا من تولى ولا سقا * ولا مرجأ يا مقبلاً بالاعنا تبني
(الفصل السادس عشر)

(حرف)

* (١٥٥) *

(حرف الفاء)

(ومنه قلت)

فمنك التعلق بالمطامع ان ثرى * غيد أعز على المؤمل طيفها
السيف يرهـب ان يدامن جفنه * يوم الجلاذ وجفن هذى سيفها
(قلت)

يقول فؤادى هم الى الخمر والغنا * ففي الخمر والمغنى عن الهم مصرف
فقلت ومن يسقى وما نصطفى بهن * وان وجد ادمع من يسوغ ويؤاف
(قلت)

أخا الراى هون عليك الهوى * فان الزمان استهان الوفا
اذا ما طوى والديك الثرى * فعمها قليل عليك العفا
(قلت)

لقد كنت والدنيا تغر بجمعنا * اذم الجفام منكم وآمل فى الوفا
فلما تفرقنا وفكرت ماضى * أسفت على ما كان من زمن الجفا
(قلت)

شباب تولى وعمر مضى * وانس تخلى وصف فوسا ف
فيا عين حتى هذا البكا * ويا قلب فمين يكون الشغف
(قلت)

ويج دهر صرفه * مصرف التصادف
راق لعينى جاهل * فراع قاب عارف

(قلت)

ولقد هويت مهفه فاق مشيه * نجل النقا ومحسنه البدر انكسف
في محطته عجب يربنا ابن ذى * يزين له غمدان في جمع النجف
(الفصل السابع عشر)

(حرف القاف)

(ومنه قلت)

تاودت مثل غصن البانة الورق * بل الذى نحاق الانسان من علق
غيداه ساحرة اللغات عايرة السـمارات زاهية الوجنان كالشفق

* (١٥٦) *

(قلت)

ان ليل الانس قد ابتسما * وقد اجرت خدود الشفق
والبحر سفن قد غرقت * بعد كد في محيط الغسق

(قلت)

برقوى جفني وتظلمت عيني * كلما ايقنت ان طال الفراق
واذا فكرت اياما لهم * صحت واشوقى لاورقات التلاق

(قلت)

اذا ما نلت خبرا من جهول * فلا تقرب له بشق و بشق
فان النار تدمى من بعيد * ولكن قربها ياتي بحرق

(قلت)

كيف السبيل الى السور وما سلا * قبل محب صادق اتفرق
ماعد من خدر الاحبة في الهوى * يوم اللقا ولرب يوم تلتقي

(قلت)

ان الحياة وطيبها ونعيمها * مما يؤمل في الزمان ويعشق
غايا تنافيه بداية غيرنا * كالتس مغربها الغيرك مشرق

(قلت)

ان التغرب للعلا فاذا بلغت رمت عنها اصادفتك مشاق
مثل الهلال يصير بدرا كاملا * وبت يرحني بعترية محاق

(قلت)

غدرتم وكم لي عندكم من صنعة * ونختم وكم نفس تجافت صديقه
وكفي التي اسدت اليكم مددتها * لديكم فوافيتوها حقوقها

(قلت)

لاهـوم لفراق * لاسرور للاق

ما الذي ارجو واخشى * ما على الايام باقى

(قلت)

تلك المدام هاتها يا ساقى * واغتم زمانك ليس شئ باقى
واذا صيت بشر بها الخلاق فار * ضي شربها بكم ازم الاخلاق

(قلت)

* (١٥٧) *

(قلت)

يقولون الاماني كاذبات * اذا وعدت تريك الغرب شرقا
فقات فديتكم يا قوم هاتوا * اروني غيرهما من قال صدقا

(قلت)

لا تحبوا ان غاني هين وكم * دافعت من يخشى الردا الذي نطق
فلكم فتي سجع البهار واذبحا * يغص بالماء الزلال فيشرق

(قلت)

سا شرب كاسي ان عـدمت مؤانسي * نديمي افسكارى وراحى الساقى
انا جى به ذكرى عهد تقدمت * واذا كرما ياتي فابكى على الباقي

(الفصل الثامن عشر)

حرف الكاف

ومنه قلت

ليس الجمال الذي ياهيك ظاهره * يغنيك عنه الذي صورته يده
وانما الحسن حسن الخلق فارض به * واجعل له منزلا يعاوبه منع بك

(قلت)

معنفي اقلى الالوم عـنى * فليس الامر منك ولا اليك
فما كبد سوى كبد سكرى * ولا عين سوى عيني ستيكى

(قلت)

اذا دخل الانسان بين مقابر * وناح تبعدت وهي منه ضواحك
اقامت بنان الشاهدين اشارة * الاكل من فيه سوى الله هالك

(قلت)

خالي لست اجزع من زمانى * ولست من الزوى مادمت شاكى
فلا ان عشت لي وطن وشغل * ولا ان مت لي في الدهر زياكى

(قلت ارنجبالا في ٢٥ رجب سنة ١٢٩١)

ثلاث ليال والحبيب مزارى * نيت تباكي حيرة الواله الباكي
فلم ندر من قد قرب الله داره * ولم ندر يا دنيا لمن نشتكى الشاكي

(قلت بديهة عن لسان بعض الاخوان في ٢ شوال سنة ١٢٩٦)

تمنك الايام بالسوء خادما * وهزلك موصولا ودهرك ضاحكا

فلا زال ليل الانس للشمل جامعا * ولا زال يوم الفرح يوما مباركا
(قلت بديهة موجهها باصول الرحل في ٢٣ محرم سنة ١٢٩٥)
بياض نقي الخد في حرة الطلاء * طريق اجتماع الشمس والبدر في الفلك
قبادر لناديم اوساق كوئها * لتؤمن بالجنات والروح والملاك
(قلت في رسالة بديها في غرة المحجة سنة ١٢٩٥)
اخا الخزم لا تفرح بما سر بدوه * كذلك لا تفرح اذا الخطب هالك
متبدى لك الدنيا سوى ما علمته * وتكشف الاشياء باضدادها لك
(قلت ارجالا في سنة ١٢٨٥ في شعبان)
اذا كان هذا الامر يرفع ساقلا * ويخفض منى لا ابالي بتركه
واستغفر الله العظيم من الذي * جنى القلب من غي الغرور وافكه
(قلت في ليلة)

وافي جيل اتيه في ليلة * ابصرت فيها الجنة في ملك
فبت ارعى البدر في افقه * وبات من أهوى يدبر الفلك
(قلت في ليلة ٢٢ رمضان سنة ١٢٩٩)
فرغ الافكار عن شغلها * قد كفي بالغير ما أشغلك
كيف تر جوصف وودوها * كل صاف قلبه فاصلاك
(قلت في يوم ٤ شوال سنة ١٢٩٩ ارجالا)
عشق الفؤاد خريده * جهلا وفيه امهلكه
ناجيتها وزمتها * ذابا فصارته ملكه
(الفصل التاسع عشر)*

(حرف الالام)

(ومنه قلت في رجب سنة ١٢٨٨ ارجالا)
جرت العيون لبعدهم * وتمتعوا وتشاغلوا
حتى السهاد وناظري * بعد الفراق توصلوا
(قلت في ١٧ القعدة سنة ١٢٨٦ ارجالا)

سأجر هذا الدار مادامت ربها * وأسأل الذي أهوى وان كان لا يسلي
قوامك نفي ان تذلل لمحااجة * وان كان غيري في الهوى يرتضى الذلا
(قلت)

(قلت في ليلة ٨ صفر سنة ١٢٨٧ بديهة من رسالة)
انظمه في الوصل والامر دبر * وماتت منك الود والامر مرقبيل
امن بعدد في الوغي رد كره * ومن بعدد قسم الجبل كالاصل يوصل
(قلت في ١٢ ربيع آخر سنة ١٢٨٧ في خطاب لبعض الاخلاء)
كم تدبروا مناجاة تقبل * كم تقطعوا جبل الوداد فتوصل
ولو انكم جرو بتم غيري اذا * اعلمتم قدرا اراكم تحبوا
(قلت في ١٩ شوال سنة ١٢٨٩ بديهة)
يذكرني الجبين من اراسي * وذاك شعرة ما يوه جاني
وان ابصرت لطف المحصر منه * بكيت على محبة ان تقالي
(قلت في ليلة ٢ شوال المذكور بديهة)

لقد شاقني من بعدهم نوح هاتفا * بصيرا ومطارا النسيم هديلا
لذلك ترائي طائر القلب والجنى * اساجل ورقا بكرة واصيلا
(قلت في غاية القعدة سنة ١٢٨٩ ارجالا مخاطبا)

ما كنت احب ان جئت فاعل * لم يدي يا منيتي ما قد فعل
والصعب ما لم تافه هوسين * والصاب ما لم تدره طعم العسل
(قلت في ٢ محرم سنة ١٢٩٢ بديهة)

وغاية هيفاء قالت وقد رأت * نحولي اداء قد يدعراك مضيفا
فقات الهامس قمى وانت صبيحة * فكيف به والجسم منك هليلا
(قلت في ١٧ محرم المذكور بديهة في مجلس أنس)

ما زلت أعتبه وابيض خده * يزهي ويشربه احرار الخجل
حتى رأيت الياسمين كانه * ورد جني فوقه طبل اطل

(قلت في جادى الاولى سنة ١٢٩٤ بديهة)
غنت بنات الفكر في روض النهمى * فحرت شؤون الوجد من عين الامل
وسالت حزى ان تحيب انبتها * فاجاب لاسكابت ولا كائنات
(قلت في تلك الليلة ارجالا)

اسفي على هذا الحياة وقد مضت * وبدائي وتادبي وكالي
أسف الفتى يهب الالوف ليعتلى * ويعود بعدا جابة لسؤال
(قلت في ١١ شعبان سنة ١٢٩٤ بديهة في مجلس أنس)
يا ويله سم لما تابيع جمعهم * نحوى وكل جاسدوه ذول

* (١٦٠) *

قالوا حبيبتك غنك مال مع الهوى * فاجبتهم كل الغصون ثميل
(قلت في ٢٩ رمضان سنة ١٢٤٥ ارتجالا في رقيم)

ما آل ودي اذ كرونا بعد رحلتنا * اناسند كركم اوبنة قضى الاجل
العمزولي ببي قربكم ومضى * وحبذا الوقضى ما أمـل الامل
(قلت في ١٧ محرم سنة ١٢٩٦ ارتجالا)

افنى الرجال على المحال حياتهم * ولقد أضاعوا على ما لم ينل
فاذا هم حرموا المقاصد اتعبوا * واذا هم نالوا فظلموا وانتقل
(قلت في ٢٤ صفر سنة ١٢٩٦ بديهة في كتاب اصدق)

يا مفرد أمن بعد ما فارقت * جار الخـلى وخان كل خليل
اشكوا اليك والزمان تغلب * وعساك ان غدر الجميع تنفي
(قلت في ١٥ ربيع الاخر سنة ١٢٩٦ ارتجالا)
لا يرتجى ان يرتقى مثلى العلا * ما لم يقم امرى بايدي أهله
أولا فاني والزمان يعينني * علمى به وهو المعاب يجهله
(قلت في ذلك اليوم بديهة)

رايت منار الملك قام باوجه * مناديتا دى زال عزى وانتقل
متى ينتهي امرالى غير أهله * فلا ترتجى غير التغير في الدول
(قلت في ٢٦ ربيع الاخر سنة ١٢٩٦ ارتجالا في مجلس أنس)
أمانا من الدنيا فقد فقد الالقا * وحالت بنا الاحوال وانقطع الوصل
فما فوق ذات الخشى ولا بعد درجا * هنيا لمن يهتاجه الماء والظـل
(قلت في ٣ شعبان سنة ١٢٩٠ ارتجالا في اثناء مقر)
أيارب كم ذا النوى تتبع النرى * وفي كل يوم حالة وتحول
أجوز فيا في الارض لا يستقر بي * ركاب ولا يصفو على الدهر منزل
(قلت في ٢ شعبان المذكور ارتجالا لامرما)

اني لا عجب من رجال زينوا * للناس ماشاؤا وتابع من جهل
ان قلت ما للبعد حول قيل جـمـرى * وانك قلته قيل اعتزل
(قلت في شوال سنة ١٢٩٧ ارتجالا)

اذا ابصرت من خداما دخل * سرى وجهه البشاشة قم تحول
خافوا فلو اذن رأيي والا * تحذر ان صاحبهم مغفل
(قلت)

* (١٦١) *

(قلت في شوال سنة ١٢٩٧ ارتجالا)

على ما مضى من صاحب اوشيدية * بكيت وما يغنى وبانوا ولم اسئل
فيامن رأى مثلى فريدا مروعا * له ألف فكر كل فسكرة شغل
(قلت في سنة ١٢٩٦ بديهة)

عجبت لاهل الشعر في كل حالة * مقال لوك في فعال أهالي
يقولون ما لا يفعلون كأنهم * رجال مقال لرجال فعال
(قلت في رجب تلك السنة ارتجالا في محاوراة)

شكوت لدهرى نقص أهليه جاهلا * فسكنت كراحي المساء من كف قاتل
فلما سطا بغيا ولم أرض ما قضى * شكوت الى خزي قطابت وسائلي
(قلت في رجب المذكور في رسالة لبعض الكبراء)

لما تمادت عوادي الدهر في تلقى * وطال عـرى وأعمتها به الحـيل
تـحارب اليأس والامال فاصطلحا * على التساوى فلا يأس ولا أمل
(قلت في ٢٠ رمضان سنة ١٢٩٧ في مجلس أنس وطرب)

مشمولة جلبت صهباء صافية * من كف ساق تنم اشماله
بيكى لفرقة ما الا يريق ان فصلت * ويهم الكاس أنسا اذ توأصله
(قلت في تلك الليلة مخاطبا ارتجالا)

بلعظيك سحرأ بعطفك نشوة * وفيك دلال أم هليك جلال
أقول ولا يجدى واشكوا ولا قضا * كان دطاني والاجابة آل
(قلت في شوال سنة ١٢٩٧ ارتجالا)

أظن الهوى يأتي على همه الفتى * وان كان ذا حرم وفيه شمائل
كان الهوى خروا في شارب * يطوف به ساق من الحسن كامل
(قلت في المحبة سنة ١٢٩٧ ونحن في نادى أحباب)

الأيها الشوق الذي رومت به فؤادي * المنى قصر فذاك الهوى الخالي
أبعد اختبار الامر في الدهر صبرة * بعيد عن الغايات في الشوق أمثالي
(قلت في سنة ١٢٩٠ في المنام ارتجالا)

رجعت اليها بعد ما اندمل الهوى * فراجع قاي بالنكس الذي اندمل
ولما التقينا فلبت يا عين قبلي * مواطي أقدام الحبيب الذي وصل
(قلت في ١٢ صفر سنة ١٢٩٧ ارتجالا)

فلان لا تصدق منه قولا * ولو شهد الرسول بما يقول

سوى ان قال ان الله رب * وان محمداً فينا رسول
(قلت في ١٣ صفر سنة ٢٩٧ هـ ارتحلوا وافي أثناء سفر)
وكنتم اذا اغتربت احن شوقاً * الى سكن وأوطان وخـ
فصرت اليوم حيث أقتضينا * وحيث أسير اسحب طيف ظلي
(قلت في سنة ٢٩٨ هـ في دهوة عن لسان بعضهم)
أهله أفق المجد في شرف العلا * يطلع أنس للسور وتزلوا
أجيبوا دعا الداعي بفضل فائنا * بكم يزدهى النادي ويردان محفل

(قلت في سنة ١٢٨٩ بديهة)

تنقص الدنيا وسكانها * والموالي والموالي تزول
لا تكن في كثرة تشهي * كل شيء ليس يبقى قليل
(قلت في جمادى الاولى سنة ١٢٩٩ بديهة من الجناس المعنوي)
وافقت لنا بنت البجير زانها * أبو زهير الكائن وابن هبل
واقى بها كسكندة في كفه * مفهوف ووجه أبوجـ
(قلت في شعبان سنة ١٢٩٩ من الجناس المعنوي بديهة)
لم أنس ايلاً جادلي * فيه حبيبي بالوصال
ويقول قل لي هل يقر * ل الواشي شيا قلت قال

(قلت في تلك الليلة أيضاً في ذلك المعنى)

فاذلي وافي وحي زائر * فابتغي تبدل وصل بانهصال
قال هل بالعربي هذا رشي * قلت لالكن بالتركي قال
(قلت في بعض ليالي شوال سنة ١٢٩٩ من جناس القلب)

يا من هوأني هواه * وعز عنه التسلي
اعتروا حكم فاني * يلذ بالقلب ذلي

(الفصل العشر ون)

(حرف الميم)

(ومنه قلت في رجب سنة ١٢٨٣ بديهة)

اذالم أكن للطيف بالنفس خادماً * فالت بمكر وم ولا بكرم
وان أنا لم أمتعه إخلاص نيتي * فلا فرق ما بيني وبين لثيم
قلت

(قلت في رمضان سنة ١٢٨٦ هـ ادعيا ورتجلا)
أطالم الوصال تقول مهلاً * ألم يك زاجر هذا الصيام
فقلت وفي الجنان يكون صوماً * وفيها قد أحل لنا الحرام
(قلت في الحجة سنة ١٢٩٢ هـ ارتحالا معرضاً)
من لم يقب بعد الشباب فانه * قد أخطأ المرمى وفاته المحكم
ان الهوى حيث الشباب وقدمتي * ومتى مضى سبيل موتك والهرم
(قلت)

يارب كم فتن خلقت وكم نرى * جنات حسن نصطي بجحيمها
مناطين قويمها فينا كليم * رشيقةا وينا فعال ظلومها
(قلت)

أوبعد مصر يحل لي شرب الطلا * أم مدحاً تبك الندام ندام
لا بل أني من بعدهم بأصاحبي * كل من الدنيا على حرام
(قلت)

لقد كان لي حزم وعزم وهمة * ونثروا ظم لا يطأ ثل سهم
خبان وعاداني الجميع كائنا * حقوق وأبطال قضى بينها المحكم
(قلت)

تقدم الثور في وضع الزوج على * منازل الليث يغنيان عن الكام
والدهر ما زال لا يرضى سجيته * وكيف يصلح فـود من القدم
(قلت)

يقولون في المحكام جور وجندهم * يحرروا العدل في الكون عادم
على انهم لو كان آدم حاكماً * علمهم لما فهم بهم جار آدم
(قلت)

يا جاهلاً حكم الاله وجازماً * بسوى الهدى في علم ما لم يعلم
ماذا يقال المنكر شمس الضحى * والنجم منكره يقال له عي
(قلت)

يخيل لي ان التماسخ مذهب * قويم قوى الشعب بين العوالم
والافسابا لي ولست بجاهل * أرى روح حيوان نوت جسم آدمي
(قلت في ٢٤ رجب سنة ١٢٩٣ من الجناس المعنوي بديهة في محفل أنس)
قلت اذ وافي بهما زرجونة * نورها الصافي محي آي الظلم

* (١٦٤) *

وصفي النادى وقد نادى الصفا * هات شمس الهند يا شمس الجحيم
(قلت في رءض سنة ١٢٩٣ في صدر رسالة)

لئن خدعتكم وكان الحمر منخدوعا * فسوف تجعنا الايام والقهم
هناك نذكر هذا اليوم يا املى * والجمال يمدو ذلك الخضم والمحكم
(قلت في رءض المذكور في مجلس اخوان ارجبالا)

أدرا المدام ان هويت وقل له * هل يذكركن لي بحاسا ومنادمه
نحن ابتدأنا البعد بعد تجميع * فالله يحسننا بحسن الخاتمة
(قلت في يوم العبد الاصف سنة ١٢٩٥)

ليس غيدا الفتى لباس جديد * اوصلا اوضحة اوزحام
كل يوم مع السرور تفضي * هو عيد والصفوه عيد الكرام
قلت في سنة ١٢٩٧ في رسالة للفاضل الصديق من تلوة حضرة الطيف بك سليم
أجل الاشواق ربح الصبا * اليك يا روض الكمال الوسيم
فانظر الى ودي بعين الرضى * فانه ود لطيف وسليم
(قلت في سنة ١٢٩٢ مرتجلا)

لولا لانا في الهوى يا صاحبي * ما اعتضت عنه بنضرة ونعيم
غدا الحبيب وقد تم كن حبه * والنصح من خيل ولوم ما لم
(قلت في سنة ١٢٩٢ ايضا)

تتقضى الدنيا كان لم تسكن * تنفذ الاشياء وتنفى الالم
لا تجميع صاحبي ربحا * يذهب الراعى وتبقى الفم
(قلت)

سد بالعفاف ثل لا لطيبا * اضحاف ما املته محرم
أوما ترى الليث استباح كنوزها * لما تعفف من خزائنه درهم
(قلت)

الفرح والانس واني * ومنية النفس انتم
وجاد دهرى فجودوا * وشرفوني ودمتم
(قلت)

الدهر للقلب اهدى * من الهنا ما بروم
وانتم الانس عندي * فشرقا وبالقدم

(قلت)

* (١٦٥) *

(قلت)

قلت صفوا الهنا عن قوادى * يدعوا الاحبا الكرام
فشرقوني فانتم * أزهى النى والمرام
(قلت)

كان الزمان الغض أخلق حسنه * مشيب وتدهى بالمشيب حلوم
لذلك اخطا فاستمر لنا الخطا * ومن عادة خطا العظم عظيم
(قلت)

غادة جادت بوصلا لاياله * أختلت اذا سمرت بدر السما
تم قالت ما الذى توى فسل * قات بالتركي أهوى قات ما
(قلت)

طرف شهيد وقلب * بروم مالا بروم
أسوم موهى ودادى * وقلب موسى يسوم
(قلت)

ولم أر كالشباب حكي الاحبا * تحوله الشقاوة والنعيم
يدوم ومع الصفا اخلاقا قريبا * أخائفة وتبعده الهوم
(قلت)

من آل عباس أظن العيش اذ * نصر الشباب وكان مسير العلم
يعدم الهوى وهوى وقد آلى بان * لا ترفع اليضا حتى ما انهمزم
(قلت)

عالمنا بما يحلو من الذوق والهوى * وجنينا حسن العفاف المحرما
فبادرنا في حلوة ذات حلوة * ترى في الهوى عبد اوزير او مريعا
(الفصل الحادى والعشرون)

(حرف النون)

(ومنه قات)

يا صبر ان طالت ليالى فراقنا * ومرعاهما أشهر وسنين
وان خاتنى جزى وعزى وهوى * فان دموع العين ليس تخون
(قلت)

تولى عنك حسن قد تولى * وكنت أعز من روبريخون

* (١٦٦) *

قما أبقى بعيني غير دمع * وما أبقى بقايلك غير حزن

(قلت)

أمناصه وماتيك الليلي * فشتت شملنا دهر قينا

وكما ملما كنتم ولكن * كأننا لم نكن في الدهر كنا

(قلت)

جودي بالدموع عليم * عل المدام تنفع الاشجانا

ثم اندبني عصر امضى هم حيرتي * لله ما سكننا وما أشجانا

(قلت)

يا مومنا في السهد قالت وما الذي * على ومخفى حارس الخدوسنان

ومن لاني ان كنت أحرس جنتي * أما قام في الجنات بكل رضوان

(قلت)

زمان وصل تولى ما قنعت به * فليت دام والايام تطعمني

لقد رجوت خيالا بعد ذلك أرى * لوزار في حلم والهدية تعني

(قلت)

يقرب المراد من هذي الحياة أب * فيا في قيم الذي يلقاه من عن

حسبي اذا ما أراد الله أدركه * هاد فاشده سبلا الى الوطن

(قلت)

أما نأمن صروفك يا زمني * الى كم ذوانت على جان

أما تنفي الخطوب ولا الرزايا * وعهدي كل شيء فيك فاني

(قلت)

لم يبق شيء من زمانك ترجي * أوتني غير المنية والمني

والقد يعار عليك ان لا تنتهي * عما تحقق ان سيدركه القنا

(قلت)

الشعر يحسن لكن * في عصرنا ليس يحسن

فلا المكارم ترجي * ولا الملاحة تفتن

(قلت)

معت الودحيا ما ادعاه * واتبعني الجفاف رجعت عنه

فيمن اللاتم السلوان مني * ويرضى العاذل الاقراض منه

(قلت)

* (١٦٧) *

(قلت)

فذبت العالمين على م تاهوا * كأنهم أرادوا العالمين

وشر العيش في الايام عاشوا * وخير المخط خط الجاهلين

(قلت)

يهاب رجال صدره صام فأتك * وهل هو الا راحة وجنان

ويخشون زج العمري وانما * يروع طعان لا يضربان

(قلت)

للانس والشوق قوم نحن أولاهم * نخشى غيونا الظي والاسد تخشانا

فلا تظن الهوى دهوى بل حكم * ولاتعسد أماراد الخيل برهانا

(قلت)

لو كان يسهل في رجاء صالح * ما طار قلبي والهوم سوا كن

ولقد شكى من الزمان جواني * وشكوتيه فحمة منا يتلاعن

(قلت)

وعيد دهاني لا جيب مؤانس * ولا صاحب شهيم له يشتكي حزني

ولا تلك أغمت وشخصي مردد * حكيت ابن عباد وفي خانها معني

(قلت)

ما بال قوم تراهم فوق ما بلغوا * من العيون يرونا دون ما صرنا

بئس الاخاء أخاء ليس يحسبهم * ذوق وبتس صديق يجهل المعني

(قلت في شوال سنة ١٢٩٣ في يوم شديد الضباب أصف حال السير)

كأنما المور بحر * والخيل فيه سفين

فلست تدري أسار * أم سابع تستبين

(قلت في شوال المذكور ارتحالا أصف وارد ال)

على نهر وارد اسواق كأنها * تشن ايني أوتحن خيني

كان عيوني قد أمدت عيونها * والابحار بها تدعوني

(قلت في القعدة سنة ١٢٩٥ لمقتضى أمر)

أبقى الاوائل للاواخر غير ما * علموا وعانوا من نصارىف الزمن

فأهم علينا فضل كل بداية * ولنا فضائل غاية في كل فن

(قلت في سنة ١٢٩٥ لمقتضى أمر)

أقول والنفس لا ترضى تبلاها * والنطق منجم عن حسن بيان

(١٦٨)

الله حبيبي ملي الدنيا وما فعلت * في آل عثمان أوفى ملك عثمان

(قلت في صفر سنة ١٢٩٤ في عنوان رقيم)

يعز علي اني لا أراكم * ويحزني أقول ولا تروني

ويؤاني * قال الناس بعدى * فلان مات ذا قلب خزين

(قلت في محرم سنة ١٢٩٧)

مضى ثنقضي الدنيا ونمضي ان مضى * فندرك ربك سارق في الناس قبلنا

ونروى بكاس أولونا ارتووا بها * ونتركها رغبنا كما تركت لنا

(قلت في ٢٣ رجب سنة ١٢٩٩ ارتجالا)

كفي بالقلب في الدنيا مصابا * فراق يستطير له الجنان

وحسبك بعد كل العيش حزنا * مقالك كان في الدنيا فلان

(قلت في رجب سنة ١٢٩٥ وأنا في أثناء سفر)

لم أنسى أذيت في قدفد * والدهر يذني الحين للآين

فالنمر فيها قلبه واقع * والضرب ضبع فاقدا العين

(قلت في المحجة سنة ١٢٩٦ بديهة)

جال دمع العين في الخد شوقا * حيث جالت في فؤادي العيون

ليت شعري ما جرى بعد دمي * في ألمي وماعسى قد يكون

(قلت في ذلك التار يخ بديهة أيضا مخاطبا)

طف بشمس الراح بدري ولا * تترك الاخران تبرينا

واعثم مناصبنا نسنا * واسقنا واشرب مغنينا

(قلت)

قد جاوزت سني عداد السن * واحمرنا لو كان هذا يغنى

لم يبق الا قدر ربيع ما انقضى * أو يأس الشعراء زهدا مني

(قلت في صفر سنة ١٢٩٨ مما زجارتجالا)

لئن تاهت الاعجام يوما بملكها * وزاد ازدها تاج كسرى واوان

بهم في الناس ان جسمهم * من الانس والارواح عندهم جان

(قلت في شوال سنة ١٢٩٩ ارتجالا)

جمع الهنا من وجهتيه وكاسه * اختين فهو مع العفافة ضيزن

فلئت ذي وثركت هذي عينه * ودفعت زاحي بالتي هي أحسن

(قلت في الشهر المذكور أيضا في نادي أنس)

وجدى عليك كمت * بخري الغرام فاعلنا

والحب

(١٦٩)

والحب لازم حتى * دأبا لزوما بيننا

(الفصل الثاني والعشرون)

(حرف الهاء)

(ومنه قلت في ٧ محرم سنة ١٢٩٢ مرتجالا ومخاطبا في مجلس أنس)

كتب العذار لنا على وجنته * امرادها كل القلوب اليه

ويقول هموا وانظروا ونهتكموا * فالحسن قد خلع العذار عليه

(وقلت في ١٨ محرم المذكور في مجلس أنس ليغني)

ولما جفاني وصدعني * وهان أمر الهوى لديه

زجرت عند الفؤاد حتى * اطرت ثم ارتقي عليه

(وقلت في جادى الثانية سنة ١٢٩٤)

تأمل كيف ما يدهى يراع * معززه وينصر خذليه

كدود الفز يقتل ناصحيه * وقد يزهو بلبس نائليه

(وقلت في ربيع الاول سنة ١٢٩٥ ارتجالا)

وكاس من الزرجون لما شربتها * على ظمأ أروت فؤادي بما فيها

حدث الذي أهدى وقت تشكرا * لقد روت روي فلا زات مهديها

(وقلت في شوال سنة ١٢٩٥ ارتجالا)

هذي مواقيت أنسى واجتلاطرتي * بين الاحبة قد كاذبها

واليوم لا مؤنس الا تذكركها * فالقلب يذكركها والعين تبكيها

(وقلت في سنة ١٢٨٩ ارتجالا)

حبيبي خاتني فيه زمانى * فيالهي وبياست في عليه

وكيف أرى رفاة من حبيب * واعذا الناس اقربهم اليه

(قلت في سنة ١٢٨٦ في رسالة لبعض الاصحاب ارتجالا)

اليك اعتذاري ان ضللت بزورتي * فقل لي محفو ما انتهى لك ربه

وهيات ان يحتمل نادمهذب * اذا احتله بين الوري ابن أبيه

(وقلت في ٥ ربيع الاول سنة ١٢٩٥ مرتجالا)

الا انما الدنيا وقد بشت كاردا * وكابدت أهلها واذهب مكرها

ومالي على شيء من الامر قدرة * فيارب رحماك التي أنت ربها

(وقلت في بعض ليالى رجب سنة ١٢٩٦ ارتجالا مداعبا بعض الاخلا)

الشيخ هذا سائد في قومه * لكنه بالذات غيبرتريه

٢٤ ثمرات في

(١٧٠)

كل المحامد والمحاسن في سوا * ولانسل كل القبايح فيه
(وقلت في جادى الثانية سنة ١٢٩٤ في بعض الممازة ارتجالا)
مر النسيم فهبج القهرى من * شجن وميل غصنه من تيم
فسكانما الغصن القويم متم * يخفى الاسى وجامه يديه
(قلت في رمضان سنة ١٢٩٩ من الجناس المقلوب بديهة)
اعجب لصبي شيق * يكتم في الناس هواه
يقول اهوى اغيدا * وقلب هائم مناه
(قلت في يوم قطع الخايج سنة ١٢٩٩ ارتجالا)
لانفرحن ولا تحزن لطارئة * فالامر مبدؤه بتلوه عقابه
ولا تحف مداه ما من تصرفها * فان يكون سوى ما قدر الله
(الفصل الثالث والعشرون)

(حرف الواو)

(ومنه قلت في ١٤ رجب سنة ١٢٨٤ بديهة في مجلس طرب)
لله صب قد تذل في الهوى * لما تعز عنه ارام اللوى
يشد واذا رن الحمام وان بدا * من بارق برق يميل مع الهوى
(وقلت مرتجالا في ٥ شوال سنة ١٢٨٤ ونحن في نادى اخوان)
نعم ربما يسألو بحب الجفوة * ترامت به من بعد ما غربة الذوى
ولكن متى ما اذكركه الذى مضى * شؤون له يحتاجه الشوق والهوى
(وقلت في ١٧ صفر سنة ١٢٨٥ بديهة في صدر كتاب)
واذ كره هدام ربي وبينه * وعمر اتولى قد ترامت به النوى
فيمتاجنى ما كان يمتاجنى به * ويعتاد ما يعتاد قاي من الهوى
(وقلت في ٩ ربيع الثانى سنة ١٢٨٧ جوابا لسؤال بديهة)
كانت ايل بذات الدل انعمها * نيت نلوه بما ترضى وما نهوى
واليوم واسفا جارا لفراق وقد * عادت احاديثنا ما بيننا تروى
(وقلت في رجب سنة ١٢٨٧ بديهة مخاطبا في مجلس اخوان)
قالوا سلوت وفات في السلوان من * بعد التباعد راحة لذوى الجوى
فاجبتهم كففوا الملام فانما * يدرا الجنى من لم يذق طعم الهوى
(وقلت في رمضان سنة ١٢٩٩ بديهة)
لست انبى الشباب يوم تولى * ولديه محاسن العيش تطوى
قلت

(١٧١)

قلت ودع قال اباى تعنى * قلت لا بل جميع ما كنت اهوى
(الفصل الرابع والعشرون)
(حرف الباء)

(ومنه قلت في سنة ١٢٨٧ في نادى طرب لامرأ ارتجالا)
وانا الذى اهوى الملاح فاشترى * لثم الغلام ونجسها بجاريه
كم احق بالجهل لام فقلت مه * هى عادة والحق فينا جاريه
(وقلت في جادى الاولى سنة ١٢٨٨ بديهة)
على الدنيا العفاء فقد تخطت * عن اللذات والعيش الهنى
وكيف ارومها تحت لوى وتصفر * وفيها ما صفا عيش الهنى
(وقلت في ٣٠ رمضان سنة ١٢٩٩ بديهة من الجناس المقلوب والاختراع)
في جنة حاضرة * شربت راحا مع رشى
عيونها جارية * وقلبها غاب لشي

(الباب السادس عشر)

(في التخميس والخميسات)

(الفصل الخامس والعشرون)

(حرف التاء)

(ومنه قلت)

زمانك لا يرضيك في كل حالة * فمش يا فتى ما بين جمع وفرقة
وفرح واخزان وانس ووحشة * وفرصة تغرير وتبريح غصة
ولا ترتجى صفا ويدوم فانه * جهول فتى بالدعرا حسن ظنه
فن رام صفا وامنه يوما وظنه * سيغاله بالفرح ما يمدى حزنه
صفاء قليل في ايل بسيرة

فلانة سم ان شئت دهرك يديم * فقد تفتضى الغايات والجمع يدهم
قرب ليل بيت بالانس تغتم * دعتك عواذها بما لست تعلم
وكم من سرور كان اصل البلية

متى الدهر وانا اوتى قيل احسناء * فسرك الا كرى وما فاجونا
فان كان ما يبق سيدركه القنأ * وان الفناء تم على الناس قبانا
فما ذا الذى نرجو به عيش ووصلة

غالب على قلبه شيل باغ وهى كلمة كثيرة نرى بها كرم اخضر

* (١٧٢) *

* (الفصل السادس والعشرون) *

(حرف الدال)

(ومنه قلت تخميسا في سنة ١٢٨٧)

دعوا فؤادي لما يلقاه من كد * والعين تبكي على الاطلال بالرصد
فايس يرجع لي مافات من مدد * لا يبين عليها آخر الابد
اذ طال حزني وقد غات عليه يدى

تلك الليالي وان طالت لقد قصرت * فتظمت بدموع العين ما نثرت
كأنما العين بعد العين ما نظرت * تلك الوجود ولا نامت ولا سهرت
الاخيا لا طلعنا فلم نجد

يا آل تلك الليالي والحي قسي * وبالهوى والصبي والود من قدم
أن الوجود بهذا البعد كالعدم * وكم بكيت بدمع صنته ودم
حتى انقضى بالنوى بعد الهوى جادى

وخادعتني الليالي فاختدعت بها * وقربت لي بعيدا من مطالها
حتى افرقتنا وجدت في تقابلها * واظهرت غير ظني من عواقبها
وصرت ارضي نجافينا بملك يدى

(قلت مخمسا قصيدة شمس الدين ابن الرومي في سنة ١٢٩٣)
خيال تهادى والجفون سواه * وقد بهد المرمى وبان المعاهد
فقلت ربى وجد وقابى واحد * سقى طلال الحيات سلمي معاهد
وحياه من دمعى مذاب وجاهد

ولا زال فيه للاماني تجمع * ولا غاله من دهر مهابر وع
ولا زال محفوظا لحي لا يصدع * فواديه حلت مصيف وربيع
وارض ناهت عنها قفار جلامد

بجمع توافيه بعد التبدد * وصب تصافيه هنيئ التردد
وناد تدانيه الى الصفوي يمدى * وحيث ثوب ارضا فاعذب مورد
ولو كدرت يوماعلى المراد

لقد كان لي انس تدانت قطوفه * ويوم كما يرضى ظليل وريافه
وليل كما نهوى تراخت سبوفه * رعى الله دهر اسالتي صروفه
وامست لياليه بسلى تساعد

غفناه صفراء ما يحكم الامل * ونلناه لهوا قدرته يد الازل

فلم

* (١٧٣) *

فلم ادر ما قال العذول ومن عذل * وقد غفل الواشون عني ولم ازل

ويقظان طرف العين عني راقد

ايا كرورد الانس والعمر ناصر * وآتى الهوى طوعا ودهرى ناصر
فلا تلتنا بالوصـل غرس وافر * وايا منابا القرب بيض ازاهر
واوقاتنا بالانس خضر امالد

وكا اذا ما قيل من غم المنا * ومن نال ايام المسرة والهنا

يشار اليها بالبنان تفتنا * وارواحنا زوجة وقلوبنا

ونحن كائناتى الحقيقة واحد

فكم كان من يوم عزيز ويلة * تواتت بمناجرو من طيب وصلة

وكم كان من هيش هنى وعزة * وكم قدم مرحنا في مروج صباية

ولم يطرد فينا من البعد طارد

قلله من دار عفتها يد النوى * لقد نال منها القلب أطيب مانوى

قضيها باحق الصباية والجوى * فجزى بول الله وفي قص الهوى

تلوح علينا للغرام الشواهد

ونلنا الهنا ما بين قاب وناظر * أمان يا يدينا من دار الدوائر

فما كنت أخشى أن يذل ناصرى * ولم يخطر الالفريق منهم بخاطرى

ولم نحسب الايام فينا تعاند

لمعمرى اثنت شطت به اغربة النوى * ومروا وابتنوى على الوجد والجوى

فاني على عهدى بمنعرج الـوى * فهل أنت يا سلى وقد بعد الهوى

كما كنت لي أم حاد بالقلب حائد

وذى مهجتي الحرا وعيني تفجرت * اطول انسكاب من دموع تكدرت

فهل صفوة الحياه هذا تكدرت * وهل ودنا باقى والاتغيرت

على عادة الايام منك العوائد

وقد كان لي عهد ترضى لي المني * بانك لا تنسين ما مر بيننا

فهل ضاع ذاك الود اذ حل جمنا * وهل محبت آثار رسم حديثنا

وانساك حفظ الود هذا التباعد

على ان قلبي لم يزل في وحى الجوى * وفيك نجون ما ترامت بها النوى

فهل تحفظين العهد من ذلك الهوى * وهل تدكرين العهد اذ نحن بالـوى

وقر لك لا عاش الخؤون المعاهد

وهل بت ليلات والطرف يا قظ * اراقب طينفا أو خيال الاحظ
وهل ودنا بق لمن لام غاظ * وهل أنت ضيفت الذي أنا حافظ
وهل أنت - لث الذي أنا عقد
ويا ليت شعري ما تولى في الوفا * وماذا الذي تجزين صبا بما وقي
فهل كدرت أيامنا هذا ما صفا * وهل بدلت منك المودة بالجفا
وقيك يقيني بالوفاء منك شاهد
نادي ودادي ما عليك من النوى * وخلى فؤادا كم بنار الجوى ا كوى
خاني كما تدرين صب على جوى * واني ما بدلت ههنا في الهوى
ولا اختلفت فيما علمت للعوائد
متي ذكرت نفسي لفرقك لذة * اهم ولا ابدى اغبري شكية
فوالله ما استعوضت في الحب طرفة * ولايت من زور او عيشك ليلة
فكيف سلوى والاه واد المساءد
غرامي غريب لست أحسن وصفه * ودهري ظالم كيف ادفع صريره
وما كل ما القى بتدرين كيفه * فان كنت حبل الود اصرت ماره
فقدى طريق في هواك وقاله
ابيك ما القى من الشوق والجوى * واشكروا لاني احسن الوصف للهوى
فان قيل ان المص من حبه غوى * وان قلت ان الحب غير الذي
لنعمري لو جدي في الحشاشة واقد
سلي معشر العشاق ان لم تصادقني * وقولي لهم من ذلك في الناس وامي
فقد علموا ما بي ويلم خاقي * وان اوردوا يوما صبا به عاشق
فبي يضرب الامثال من هو وارد
وكم لي فيكم حسرة ونالهف * وحال به بين المحب وبين اعرف
فشاني هو اني وهو في الحب اشرف * فاشئت كوني اني بك مدنف
صبر على البلى شكور وحامد
واني وان لم الق من ردك الصفا * فدينني لمن عاهدته الصدق والوفا
وقد عردت نفسي احتمالي من جفا * وعليك تسامى عندي الوصل والجفا
وقيك بقدهات على الشدايد
وهمت قوت في هواك شيبتي * وهان احتمالي في الهوى كل شدة
وقد صار هذا الحب فريضة سني * فلورمت الوى عن هواك اعني
لنقاد

لنقاد ذمامي نحو حبك فاناد
فكيف اراكى تجهين صباقي * وهذي شؤري في شجوني وحالي
وانت التي اسلمتني لغواي * نصبت شراب الحب صدت حشايتي
فكيف خلاصى والهوى منك صائد
لقد كنت لي هرتا على الحب والجوى * وكما كناهوى على القرب والنوى
امن بعد ما مر الزمان ببالوى * بعدت وقت البعد يذى انا الهوى
وهل لي ذا الا لتهجان هذا التباعد
شدرت عصامي الغرام أمينة * حليف الجوى صب الفؤاد خريته
وما زال هذا الحب والشوق دينة * وما غير التفريق ما تهديته
وسوق سلوى في المحبين كاسد
دعي في لما القى تريني متيما * على رغبة جارا لنوى مذمتي كما
فغاية ما يرجو خيال امسلا * وجل مناه القرب منك وانما
اذا فظم المطلوب قل المساءد
(قلت شغفم سالايات يزيد)
رايتنا فعلا غي الهوى رشدي * وقد اتي مدفيه على ابد
هيفاء تطلب الالباب بالغير * ثالث على يدها ما لم تله يدي
نقش على معصم اوت به جدي
في حشنة افتنة بين الانام لها * ثم في هواها لذت واهها
أوت بكفها بالوشم اربها * كأنه طرقت في انامها
أور روضة رصعتها المحب بالبرد
يا حبيذا غاد نسي بهجتها * أوظييه تصاب الدنيا بلفتها
لما رمت اذ رت قاي لمظنها * خافت على يدها من نيل مقلتها
فالتبت زندها درع من الزرد
كانها البدر حلت بهجتي فلها * فكل من رام أن يحظى بها لها
لمارات بحرد معي حيث شاملكا * مدت مواش طها في كفها اشركا
تصيد قاي به من داخل الجسد
من لي بسالة اي ونانية * باللفظ قاتلي بالغه زرامتي
جات يا به تبه غير خافية * وقوس حاجتها من كل ناحية
ونيل مقلتها ترمي به كبدي

أعانتها ظالم تخشى إقامته * وهو الهوى عملا الدنيا مكانته
فعامل القدر قد قامت رشاقته * وعقرب الصدغ قد باتت زياتته
وناعس الطرف يقظان على الرصد

تركية التيه أنأى من مها العرب * محجوبة الحسن بين الستروالحجب
ناديت في حبها يا حليمة الأدب * إن كان في جنانها الخدم من عجب
فأصدر يطرح رمانا لم يرد

وتلك تعتر عن شبه وعن مثل * وتجزأ الفتك بالنفيع والكحل
فقد دعا عادل يزدرى بذى الأسل * ونحصرها ناعلا مثنى على كفل
مرجرج قد حكي الأحزان في الخلد

كم من عيون علم بالدماهمعت * وكم قلوب تقات بعد ما طمعت
وتلك من صبا بالذل قد قنعت * أنسية لورأتها الشمس ما طلعت
من يدر رؤيتها يوما على أحد

لما التقينا وقد رقى الزمان لنا * وعاد صرف الليالي العزيمعنا
وزال ما كنت أخشى من جفارة غنى * ناشدتها الوصل قالت أنت تعرفنا
من رام منا وصلا مات بالكمد

نحن اللواقى قضينا أن نذيق هوى * قلب المحب ولا يبدى لذلك دوا
فكم لدينا صريع بالغرام نوى * وكما لنا عاشق في الحى مات جرى
من الغرام ولم يبدى ولم يعد

وكم فنكنا بسيف الغنى والكحل * وكما طمعتنا بقدر صاحب الأسل
مدمن هوأنا وحاذرة زلة الأمل * فقلت ألسنة فقرالرجل من ذال
إن المحب قتل الصبر والجداد

وقت أشكوا غرامى وهى مائلة * كالغصن غنى وعن النهر سائلة
فاستعظمت من جوابى وهى سائلة * وخلقتنى طربحا وهى قائلة
ما تنظرون فعال الظبي بالأسد

وبت مهدى وشوقى قد غدا عوصا * عن الكرى وجفونى تهبجر الغمضا
حتى إذا صيرتنى للنوى غرضا * قالت لطيف خيال زارنى ومضى
بالله صفة ولم تنقص ولم تزد

فأما من صميم القلب بالنبا * عن ذل حالى لآمنه لك ذى سببا
وقصها ياله من سامع ورائى * فقال خلفته لومات من ظمأه
(وفات)

وقلت قف عن ورود الماء لم يرد

تقنى الليالى ولا تقنى محبته * حراء محبته غميرا مقلته
ذكرالك أيامه فكراك ليلته * قالت صدقت الوفا فى الحب سيمته
يا برد ذاك الذى قالت على كبدى

وزدت به ما رجعتى بالفراق وهى * لم يلقا دن على صدى وحالى ما
حتى رثت مصابى من ندللها * وأما نرجعت سالت عنى فقبل لها
ما فيه من رمق وقت يدا بيد

وزوعتها النوى حتى إذا فرقت * من حال محزونها فى لوعة سهدت
وادركت أنها بالصب مارفت * وأما طرت أول زمان نرجس وسقت
وردا وعضت على العناب بالبرد

وأصحت بعد قتل الصب نادمة * تقول من لى إن أبكيك نعم قى
فقال حالى رطاك الله قاتلة * وأنشدت بلسان الحال قاتلة
من غير مطل ولا كره ولا مدد

لئن بجلت بوصلى فالحقين سقى * بيكى عليه بدمع قاض متسقى
وليس مهدى بحبى غير متسقى * والله ما خرت اخت افقد أخ
حزنى عليه ولا أم على ولد

قلوب علمت بانى غاية الأمل * لكان وصلى لديه السؤل من قبل
واقبلت تشكى وجدا على وجل * واسرعت وأنت نوى على عجل
فمنذ رؤيتها لم استطع جلدى

حيث وأحييت فؤادى من مرانفها * وروحت روح غمى فى لاطائفها
فزيذت تالد الأهوا بطارفها * وأغمرتنى بفضل من هوأطفها
فعددت الروح بعد الموت للجد

وغادى صبر التجانى وصلة وصفا * وعاد عصر التهانى باللقاوصفا
مأله واذل * بي ربنا وكفى * هم يحسدونى على موتى فواسفا
حتى على الموت لا اخلو من الحمد

(الفصل السابع والعشرون)

(حرف الذال)

(ومنه قلت)

يا آل روى من الذى * مما الاق من نقذى

ثمرات

* (١٧٨) *

فأقد فقدت تالذي * لما رأيت معوذى
بالموت شبه منبذ

حالت غفالت يبتنا * غيل وساعد يفتنا
ولقد غصبت من الهتا * قرضا فغوضنى الغنا
عنها واءقب ذى بذي

تأنى المصائب فى غيل * ويسوقها حكم الازل
فلم يصادهم الاجل * والره لاه بالامل
حيث الغدا لم يؤخذ

فاترك صفا الهيا ودع * من زهرة الدنيا الطمع
فالموت يفجع ما اجتمع * وليكم جريض قد قنع
بالترباضى يقتدى

عادى اللبالي كالامل * لست ليالك الاول
هذا الحبيب وقدر حل * فانقض يديك ولا تسئل
وانفت أولفظ وانبذ

فالقوم جدوا فى السرى * والعمرولى القهقرى
والدهر باعك واشترى * والقلب امسى ميعرا
والظرف مدرار اقذى

قالىم تشكرو من خزن * وعلام تشدنى الزمن
فاجمع قد بلغوا السكن * واراك تبصر من ظعن
فاخلص اليه أواخذنى

* (الفصل الثامن والعشرون) *

* (حرف الراء) *

(ومنه قلت)

حدث خليلى بالنوادر * واجل المصامع والنواظر
صارنا كابرنا اصاغر * وغدت اصاغرنا كابر
وابن القريفة لست خادر

واطل تاملك الجعائب * فالدهر بيت للجهارب
واذا عبت فن تناب * والقول ينكر منه صائب
والزور اصبح كالافانير

بغير

* (١٧٩) *

سفر الزمان عن الخطايا * والجهل قد هم البرايا
فالموت خير والرزايا * من مثل رؤية ذى السجيا
ما بين ذى عذر وعاذر

كانت ميادين الرجال * تبنى على هام المعالي
والعز يخطف بالعوالى * والاسد تزور فى المجال
والكلب فى الميدان نادر

فغدى يباهى فى الهافل * ويخوض غلات الجافل
وتراء ينكر كل فاضل * جهلا ويسندرى الفضائل
ومنى يرى العميان سافر

قل للذى لم يدرك واجب * من أنت فى هذى الكتاب
ايصد عن ذى الفضل راغب * كالبحر يرفق قبه شارب
والدهر ما يدري بما ير

احفظ لقدرا الناس صاح * كى تحظى منهم بالنجاح
واذا عرمت على كفاح * واردت تسلم من جراح
فاجعل قوادك حديا تر

واعلم بان السيف يلبو * مهمامضى والجرد تشكبو
لا تأمنن مرعا تحب * فليجما يعقبه عطب
فالجذ أولها التهاذر

(قات مخمسا)

وهيفاء تلهى الغصن والغصن يانع * وتبهر بدر التم والبدر طالع
وتحكم فى قايى ولست امانع * اذارمت عنها سلوة قال شافع
من الحب ميعاد السلو المقابر

وكيف ملوعن هواها وقد نشا * بقلي وولاء شغافى كياشا
على اننى ان كان واش لها وشى * سيدقى لها فى مضمر القلب والمخا
سرمرة حب يوم تبلى السرائر

(قات مخمسا لآيات ابن المعتز رحمه الله تعالى)

فسكر حبيبك وانظر بهجة القمر * وعمل النفس بعد العين بالانثر
وقل بقلب شجته لوعة الفكر * متى الجزيرة ذات الغل والانهجر
ودبره بدون هطال من المطر

* (١٨٠) *

دار الهوى كان وجدى فى محبتها * كيف احتوته اللبالي فى ثقلها
وطالما اغتبت نقى بطلها * وطالما نبتى للصبح بها
فى غرة الفجر والعصير لم يطر
وكان آخر هدى بالثقاتم * دهر اذاق الحشا فى شتاتم
واليوم يذكركى شكوى حداثم * اصوات رهبان دبر فى صلاتم
سود المدايح نعارين فى السحر
بالله يا لمعيا من طيبة الـ كحل * ومن غصون النقا فيه حلال الميل
كم فيه من اغيد لم يحكه المثل * مرتربن على الاوساط قد جعلوا
على الرؤسا كاليلان الشمر
وبالبنال انا جادت على الامل * بوصل غيد تحاكي الشمس فى الحمل
تلك المنازل كانت مجمع الاول * كم فيه وامن ما ج القدم تدل
بالغنى بكبير جفنيه على حور
لله در الصبا الوصال باطله * كم كان لي فيه من ارجو توصله
وكم يمنع وصل بت آمله * نادته بالهوى حتى استقاده
طوعا واشغله الميعاد من نظر
وكم هزينا ذا جن الظلام مرى * الى سعيها وما مسيت منتظرا
وكم منبتع لاني خاطر الخطر * وجاءني في قيص الليل مسترا
يستجمل الخطوم من خوف ومن حذر
وكان عز الصبا ما شاء يفتنا * انساو كان الذوى للبين يفرحنا
فكم كتمنا الهوى داعيه يفتنا * وتم ضره هلال كان يفتنا
مثل القلامه قد قدت من الظفر
حتى اذا عزت ليلى زلازله * والصبح اسفر ترميننا عراذله
نادى الوداع وقلي لا يفاصله * فقامت افرش حدى فى التراب له
ذلا واسهب اذ نالي على الاثر
وكان فضل لدهرى لست انكره * الابدت لي شؤون الحق تشكره
فكان ما ارتجى والله يقره * وكان ما كان مما لست اذكره
فطن خيرا ولا تال عن الخبر
(قلت فى يوم الجمعة ٣ رمضان سنة ١٢٩٣)
باطاعة البدر بدت فى النهار * باقدار اللطيف بعد انكسار
بجنة

* (١٨١) *

بجنة الوجنت أو بالعدار * تركزت دمع العين كالتهرجار
(واقبت فى قاي من الحب نار)
ان كنت بدرا فاشتهرقى الفلك * تحظى بك العين والافلاك
يقول بعض الناس هذا لك * بالله قل لي ذاك أم لك
(فقد حلالى اليوم خلع العذار)
بحق ورد الخد يا جنة * بواو صدغيك بدت وجنة
لو آدم حياهم الا فتى * وبعد ما تاب اجتنى حبة
(من خالك المسكى بالاشتهار)
كانها الباقوت فى بهجة * أو انها الجملان فى رقة
أولا فغض الوردي روضة * أولا فغن الخلد فى جنة
(من دونه الا وهام والافتكار)
بما حسن بينها قد جرى * فظهرت جماتها الكثر
ولين قد حكي الاسمر * ولطف خد لم يرل أزهر
(وما حوى الشعر اللالى الصغار)
كم طال من شوقى الى لغها * ولست أخشى فى احتمال لغها
ووردة الوجنت فى كها * أرجوا زمان الفوز من شهما
(فقد تبادت حسرة الانتظار)
فيا حسام اللحظ ما أرهفك * وبانعم الخدم ما أترهك
وبامدام الثغر ما أطفك * وباقويم القدم ما أهيفك
(وبافزادى كيف هذا القرار)
(الفصل التاسع والعشرون)
(حرف الضاد)
(قلت مجننا)
قال العذول القس عن جفوا عرضا * ولا تذل لمن أمغى الذوى ومضى
فقلت يا من أطال النصح وامتنع * للعاشقين باحكام الغرام رضى
(فلا تكن يا فتى بالعذل معترضا)
كيف البلو هل عن حبه عوض * وقد قضا بالذى شاؤا كما فرضوا
انى وان لا مني فى الناس معترض * روى الفداء لاجابى وان تقضوا

(عهد الحب الذي للعهد ما نفضا)

فيا أبا اللوم ان العقل معتقل * عن درك ما فاتته والقلب مشتغل
فان أردت ترى تحقيق ما فعلوا * فقف واستمع سيرة الصب الذي قتلوا
(فما في حبه لم يبلغ الغرض)

ولا يهولك ما جاوروا وما صنعوا * بقلبه فاهوى يقضى ولا يدع
ان الحب الذي أودى به الجزع * رأى غيب فرام الوصل فامتنعوا
(فسم صبرا فاعبى بيله فقضى)

(الفصل الثلاثون)

(حرف العين)

(فات محبا)

قل أي هم قد جع * أم أي شمل قد صدع
دهر خابق بالبدع * بعداله ماذا صنع

(ان أعط يوما كم منع)

أغرى على قربي النوى * وأصاب قلبي فاكثوى
كم رمت لودام الهوى * أو أبقى عهدى بالوى
(والمرء يتلفه الطمع)

لله كأس قد سقى * ساق أراد ففرقا
ما كنت أقتنع بالبقاء حتى حرمت من اللقا

(والمرء يأمن لوقع)

داويت كلى فانبس * أطفأت ناري بالقبس
حتى اذا انجاب الغلس * نادى النوى خطب هيس
(وبقيت في هذا الهلع)

يا لودي كيف ان * أخفى الذي يئدى الحزن
قد خانتني هذا الزمن * من بعد ما أحسنت طن

(ومتى حكيم ما اتخذع)

(قلت عجزا قصيدة ابن زريق البغدادي رحمه الله تعالى)
صب بكي وجرى اللبن مدمعه * رام التصبر لولا غنى تصنعه
بالله رفقا كفا ما برزعه * لا تعذبه فان العذل يولعه

قد

(قد قلت حقا ولكن ليس بسجعة)

له فؤاد هوى يلوى معذبه * لا يستطيع خلاصا من تصديه
فما الذي فيه يرجي من قلبه * جاوزت في لومه حدا أضربه
(من حيث قدرت ان اللوم ينفعه)

أما كفى ما يفاقمي من جفاوقلا * من بعد صغوا لئال أنجز الاملا
قد بات يشكر من الايام ما احتلا * فاستعمل الرق في تأنيبه بدلا
(من عنقه فهو مضى القلب موجه)

عبد هواك وعز الحجب ذلله * وكان خال قصار الوحد يشغله
لا تسألني ما جرى فالدع سائله * قد كان مضطرا لما بالخطب تحمله
(فضاعت لخطوب أضله)

الدهر رطانه والحال حوله * والنخل باعده والعز ذلله
ان كنت لم تعلني وجدى وأجهله * يكفيه من لوعة التشتيت ان لله
(من النوى كل يوم ما يروعه)

في حاله عجب قد دردمه نجه * عن الصرور قاهم وفقره
فوالذي في فؤادي الوجد أجهه * ما أب من سفر الاوازجه
(رأى الى سفر بالرغم يزعمه)

يرجو والتواصل لولا ان تحرمه * عليه أيامه ظمنا وتحرمه
ولم يرزل مستهام القلب مغرمه * نأى المطامع لولا ان تحشمه
للرزق كذا وكم من يوده

وكم يودع من خل ومن اهل * وكم يضيع بين السهل والجبل
لا يشككي وجلا الى أمل * ككأنما هو في حل ومرقل
(موكل بفضاء الارض يذرعه)

معذب يلتق من دهره محنا * ولم يرزل جادا في الخطب ما غبنا
كانه من نوى قد صبح أين دنى * اذا الزمان أراه في الرحيل دنى
(ولو الى السداضى وهو يزعمه)

كم سار لولا وعين النجم قافية * وداس غيلاؤه من الليث رامية
فما أفاد ولا أجدت مغالبة * وما مجاهدة الانبان واصلة
برزقا ولا دعية الانسان تقطعه

وكم فتى شانه الاقدام والهمم * قد انحطت خطه من دهره القمم
لا يتشمس جف بالمقدورة القلم * قد قدم الله بين الخلق رزقه -م
(لم يخلق الله من خلق يضيعه)

وكم فتى جف بالنعمة وما شعرا * وأخفاته ما كان منتظرا
وكل ذلك مضى في علمه وجرى * لكنهم ملوا حرافا لم تترى
(مسترزقا وسوى الغايات يقنعه)

وتلك أقدارنا في اللوح قد رسمت * ومالنا في أمور الله اذ ختمت
والفكر كد اذا ما غاية حتمت * والمحرص في الرزق والارزاق قد قدمت
(بني الا ان بني المرء يصرفه)

والامر لله مبديته ومرجه * والسران لا يبق الجهد ودمر مزمعه
وانما أمل الانسان بدفعه * والدهر يأتى الفتى من حيث يمنع
(دايا ويمنعه من حيث يطعمه)

فكم جهدت على أمر وما قدرا * وكم سميت وخالت القضا فدرى
وصرت من بعد ما جرى النوى وجرى * استودع الله في بغداد لي ذرا
(بالكرخ من فلك الازرار مطامعه)

كان الوصال شهيا ليس يقنعه * منه البقا وغرور الدهر يطعمه
وقد وحقت والايام تمنعني * ودعته وبودي لو يودعني
(طبيب الحياة وانى لا أودعه)

وكم وقفنا تناسلي كي أبارقه * ذرا وقدبت قبل اليوم ناسقه
وكم بعانقني كيماء عانقه * وكم تشفع لي ان لا أفارقه
(وللضرورات حال لا تشفعه)

لم أنس والعين سكري والفؤاد صحا * وأبلغ الدهر ما لم ندوه النصحا
كم رام يكتم وجهه دافعا * وكم تشبث في يوم الرحيل ضحى
(وادمي مستلثا وأدمعه)

وبنت عنه وطرفي جاد يندفق * ومهجتني فيه بالاحزان تحترق
حالي عجيب فلي وجدوني أرق * لا أكذب الله ثوب العذر من تحرق
(عنى بفرقة لكن أرقعه)

آيت أذكر للاقارظ طامته * وأنت كي انصرون الي ان قامته
كانت

كانت بعد ما أدركت غايته * رزقت له كفا لم أحسن سياسته
كذلك من لم يسوس المال بخلافه

فصبرها واترك التمليل والملا * واقع فان تستطع ان تباع الاملا
واترك فمن سره ورددها قلى * ومن غدا لا يساويوب النعم بلا
شكر عليه فان الله ينزعه

يارب كون لي عوناً في رعايته * وردغاية وصلى في بدايته
لعل يوم ابقى حظي بغايته * انى أوسع مذكرى في جنائته
بالبين متى وجرى لا يورعه

ان التباهد صبا أعنى حامله * فلا يزال منى وجدته رله
كم عاذل ساء في ما ذنت عاذله * كم قائل لك ذنب البين قاتله
الذنب والله ذنبي لست أدفعه

مالى جوز مضى لا غال مهجعه * مالى أجوب القضاء بعتر بافعه
الا آيت ظلام الليل أجمعه * الا أقت مكان الرشد أجمعه
أوانى حين بان الرشد أجمعه

ولم أجها بلا أهل ولا ولد * مروع الروح صب القلب ذا كد
وهذه حالى ما كان ذا يبدى * والله ما رقت عيني على بلد
في سفرى هذا الا وأقطع

أبيت والليل شهيقى بطرته * وأصبح اليوم يغري بغيرته
انى وان كنت لا أحظى بوصلته * ما اعتضت من وجهه من لى عند فرقة
كاس أبرع منها ما أبرعه

سقامها طائف فيمنافيتها * والعين تشنقها والكف ينفذها
كم قات من بعد ما اغتصت لذائذها * يامن اقطع أبامى وأنفذها
حزنا عليه والى لست أجمعه

انى لا علم مالى عندهم وعذا * بالحب مذب وان مرا الفراق اذا
يبنى وبين حبيبي حلة ولذا * لا يطعم من مجنى مضجع وكذا
لا يطعم من له مذبذبة مضجعه

بالله ناسدة ما كان يقنعه * منهم وصال ولا واش فيمنعه
عصر تولى بكم والله كان دنى * ما كنت أحسب ان الدهر يفجعه
به ولا حلت بي الايام تفجعه

ولم أزل بهم في الاغيد الرغد * لا أمس أبكى ولا أخشى افتراق غد
والقلب خال من الاحزان والكمد * حتى جرى الدهر فيهما بيتا يبد
سراة تمنعني حظي وقنعه

وكم لنا كان من أنس وحسن لنا * بردي العراذل فينا حسرة وشقا
لكني كنت أدري ليس ثم بقا * وكنت من رب دهرى خائفا قلنا
فلم أوق الذي قد كنت أجزعه

لكنتي لم أصاحب هبة حبت * على البعاد ولا لي مهجة أنت
بلى ولا فكرة في سلاوة هجت * بالله يا منزل القصص الذي دزست
اعلامه وعتت مذنبات أربعه

أويا ملاعب آمال لوصلتنا * أويا بحال التهانى من أحبتنا
أويا منازل من لم يدرك حالنا * هل الزمان بعد فيك لذتنا
أم الليالي التي أمضت ترحله

قد كنت ترجى أن وافي به وله * وكان فيك به أنس الصفا وله
واليوم باتوا فن ترضى تحمله * في ذمة الله من أصبحت منزله
وجادعت على مغناك بمرعه

بالله لو تبدي يدرا أو تكون سببا * أو تحوى غصنا وتثني جنة أربا
هيات تدرك مثل السادة القدا * من عنده لي عهد لا يضيع كما
لي عنده عهد صدق لا أضعه

ومن يعز عليه أن يقال أذى * قلب المشوق فراق قد أجاد أذى
ومن بجة قاي في الهوا أخذا * ومن يصدع قاي ذكره واذا
جرى على قلبه ذكرى يصدعه

أقول - قاوم في الـكون بسجتي * وخاني عن أمانى تطعمني
اني وحق الهوى في يوم ودهني * لا صـ برن لدهر لا يمتعني
به ولا لي في حال عنته

أعرض من أدمع في ما جرى نجما * وأفعم النار من وجدى بهم وهجا
فان أظهم ما يبدى إلى رجا * على بان اصطباري معقب فرجا
فاضيق الامران فكرت أوسعه

ولا تنـ برعه هدام من وودتنا * ولا يرى عاذل أنار ذلتنا
ونسكتم الوجه حزماني أكنتنا * عسى الليالي التي أمضت بفرقتنا
قاي استجمني يوما وتجوهم

هذا إذا الدهر لم تسبق محبته * أولم تطل أذرج وناه رؤيته
فان أبي لم تغد ذا الحزم - كمنته * وان ينل أحدا منا منيته
فما الذي بقضاء الله يصنعه

(قلت محمدا أيات سيدي عمر بن الفارض رضى الله عنه)

ترقرق دمع العين والقلب جازع * وهاجت بي الافكار وهي قناع
فلم أدرك من هاج الهوى بعدما سوا * أبرق بدامن جانب الغـور لامع
أم ارتفعت عن وجهه سلى البراقع

وما أفؤدى بعدما مل وأرتضى * بذل التسلى هام وجهه المامضى
فما ذا الذي أغراء بالشوق راقتضى * أنا والقضااضات وسلى بذى القضا
أم ابتسمت عما حكه المدامع

وفيم أرى الاحباب ما بين حائر * وما بين شاك من هواه وشاكر
وفيم سكرى من تذكره جابر * أنشتر خزامى فاح أم عرف جابر
بام القرى أم مطر عزة ضائع

أخلأ عزاء قرب وهو غنيمه * فهل من تلاق والاماني عقيمة
وما زمان الوصل بالمرقمة * فبالت شعري هل سلمي مقيمة
على مهدي المهور داو هو ضائع

والاغتات أربعا بعد أربع * ككبد رتنقل مطالع بعد مطاع
وهل روض ذلك العهد يتي بأدمع * وهل لعل الرعد الهترن بالامع
وهل جاده صوب من المزن هامع

وهل منزلة الاحباب بين أزاهر * وندمان صدق كالنجوم الزواهر
وهل يشتقي قاي ويهنا ناظر * وهل أردن ماء العذيب وحاجر
بهارا ومرا ليل بالصبح شائع

وهل ترجع الايام صفوا وامايا * لتلك الاماني بعد ما عزم طلبا
وهل لم ترل تلك القباب على قبا * وهل قاعة الوعساء مخضرة الرابي
وهل ما مضى فيهم من العيش راجع

وهل يصفو من تلك الما دخل مورد * وهل سر من يمدى مقام ومقعد
وهل عهد من أهوى كما كنت أعهد * وهل برى نبذة فتوضع مسند
أهبل الغضا عسا تبجن الاضالع

(١٨٨)

وهل من خلدص بالخيلصا ينتمى * لحفظ الوفا برعى به حتى مغرم
 وهل ذا كرى شرب حبي بزمن * وهل بلوى سلع يسأل عن متم
 بكاطمة ما ذاب به الشوق صانع
 وهل ظلمات الخيف قد حال طورها * فانسها ودو بدل جورها
 وهل كاس أزهارها الربى طاب دورها * وهل عذبات الزند يقطع نورها
 وهل سلمات بالحجاز يوانع
 وهل ضحك الورد الجنى بما حبل * وهل ربيع نرجسها فغيره الوجع
 وهل مال قد البان بالتيه واعتدل * وهل أثلاث الجزع مشمرة وهل
 صيون عوادي الدهر عنها واجع
 وهل للبدور الزهر حسن تبايح * أهانتدى الابصار من كل دالح
 وهل الحريض دونها من معالج * وهل قاصرات الطرف عين بعالج
 على عهد المعهود دام هوضائع
 وهل بطريق انقوم صب تقننا * فاضحى كما أسى له النوح ديدنا
 وهل مغرم بعدى لاهتاهم دننا * وهل ظلمات الرقتين يعيدنا
 أقمن بها أم دون ذلك مانع
 فيا صاحبي جدد هواهم وغنى * وان لم يرج القرب منهم غنى
 فهل ثم من خل بودى يعتنى * وهل قيات بالغوير يرتنى
 مراع نعم نعم تلك المراع
 أطل ذكرهم عندى لتبردمارجى * وتهدى روى أوتكن لاجى
 فهل ذلك المغنى مقيم بعالج * وهل ظل ذلك الضال شرقى ضارج
 ظليل فقدر وتهنى المدامع
 وما حال أجباني ودمه ما شرى * وخلى وخلا فى الكرام العثار
 فهل منهم يوما على الأسر ذا كرى * وهل عار من بعدنا شعب عامر
 وهل هو يوما للمعجبين جامع
 قديت الهوى فيما أضل مالىكى * ومذهب دينى وما زال مالىكى
 فهل من مجير شافع فى وصالىكى * وهل أم يث الله يأم مالك
 عريب لهم عندى جميعا صنائع
 فهل هجر وامتنى وجا بواصفافا * وأجدت بهم مسعى بمرودة فالصفا
 وهل وردوا عذابا وأبما صفا * وهل نزل الركب انعراقى معرفا
 وهل شرعت نحو الخيام شرايع

وهل

(١٨٩)

وهل من نى نالوا المنى أم شخاصوا * سرر رالتانى واللىالى فراض
 وهل طربت للبين هيف رواقص * وهل رقصت بالمازمن قلائص
 وهل للقباب البيض فيم اندافع
 خالى يبنى والحى جوب قد قد * وطول اغـ تراب عزه منجلى
 فهل منجلى بالقرب دهر ممدى * وهل لي يجمع الشمل فى جمع ممدى
 وهل للباالى الخيف بالعمربائع
 ايت بقلب فى هواهم محذذ * أرى عردى تيكى وتباس هوى
 فهل نعمت نعم على حالة كذى * وهل سلمات سلى على الحجر الذى
 به العهد والتفت عليه الاصابع
 وهل سكنت من ضها الز كن لوعة * وهل غيضت من رؤية الجمع دموع
 وهل املت لي بعد بعدى رجعة * وهل رضعت من ندى زمزم رضة
 فلا حرمت يوما علم المراضع
 ولا غاها صرف الزمان المبدد * ولا راءه اجمع كما سن تبعده
 ولا زلات الدنيا اليهم تودد * امل اصيحابى بمكة يبردوا
 بذكر سلمى ما تحن الاضاع
 وانى لا يكي وصلة قد تقدمت * وازمان يس فى فؤادى شحمت
 لعل أرى الايام تبذل ما جت * وهل اللوات اتى قد انصرفت
 تعودنا يوما فيظفر طامع
 فينبى الشقا لما يحق التتم * وتصفوا للباالى والاحبة تنم
 فينبى بك والمروع عيسم * ويفرح محزون ويحى متم
 ويانس مشتاق ويلتذامع
 (الفصل الحادى والثلاثون)
 (حرف الغين)
 (فات مخا)
 بهم النوى قاي لذغ * وقد اختفى بدر بزغ
 ولدمع فخرى قد صبغ * بالدر تيرالم يصغ
 والوجدى به دابلغ
 يا ويح حالى والنوى * من ذى مقام وذى قوى
 حتى السرائر قد روى * دوى من شغل الهوى

* (١٩٠) *

ليوم قلبي ما فرغ

يف اكنتمى ما عان * يذرى الخفا نظر الفطن

وسمعت من عتي الزمن * حتى لبست من الحزن

والسقم ثوبا وانسبح

* (الفصل الثاني والثلاثون) *

* (حرف الفاء) *

(قلت عجسا ابيانا لابي القاسم العطار الاندلسي)

بعدتوا وبعيدنا والسرور عفا * ياليت شعري كيف الود بعد صفا

فان من دأب دهرى حيث طال جفا * لا بد لادمع بعد الجرى ان يقفا

وهبه ذاب فؤادى عند ما سفا

لله يذرى في الليل طرته * مسكية نجت بالقاب جرت

في منه عصن هوث عينا نصرته * وفي غزال اذا صادفت غرته

جنيت من وجنتيه روضة انفا

لما ظم تفضح الصمصام من صلتنا * ولقظه يذرى بالدرمانعتا

به نعت على رغم الزمان فتى * كاليدرم كعلا كالظبي ملتفتا

كازهر مبدعا كالغصن منعطفنا

غزنا المحواجب يهدينا المطلبه * تروح ارواحنا صرعى تطلبه

لله وجه ووجدى من تحجبه * ماهيت فيه ولا هام الانام به

الاغدا الدهر مشغوفاه كفا

أبيت والليل يبكى على ارق * اخط في الخد خط النفس في الورق

فيا خدي قد نال المدي رمي * ابرئضى الفضل ان اطوى حرق

وفي مرشفه اللعس الشفاء شفا

هذا فؤادى نار الوجه تحرقه * وذالك جفتى جوادى الدمع تغرقه

والله منذ رايتنى عني تفرقه * ما صافح الروض كف المزن ترمقه

الا ارتنا به من خطه صحفا

* (الفصل الثالث والثلاثون) *

* (حرف اللام) *

(فات عجسا)

الحمد

* (١٩١) *

الحمد لله عظيم الجلال * ووافر النعماء ورب الكمال

رب تعالى عزه عن مثال * أوصافه عزت على كل حال

سبحانه الفرد الكبر النوال

له خفايا اللطاف في عبده * من حيث لا يدري على رشده

وكل ما يأتي فن عنده * فن هداه كان من سعده

وذو الشقان يهدي بالاحتيال

وكم له من نعمة شامله * غابت على افهامنا السكامله

وكم له من منة واصله * قامت بنا في نعمة فاصله

فتحن ما ندري سوى ما يحال

وبعد حمدى الله اهدى الصلاة * الى نبي اشرف الكائنات

والآل والاصحاب غر الصفات * آل العلا والفضل والمكرمات

ومن بهم نرجو كريم المآل

وبعد ذاقنا مع مقال النصيح * يستخدم المعنى بقوله فصيح

دعاه للانحوان ود صريح * فقال قولنا للمعنى مريح

ولا لاديب الفرد هذا يقال

سلم عنان الحزم كف القدر * واستعمل الفكر ونحو المحذر

واستخدم البادى ردع ما استتر * ولا تخض في الامر فوق النظر

فان ولا ناشد يد المحال

افعاله جات عن المعرفة * فالتخوض فيما تفضيه سفة

نقل عنك القول بالعلفه * فانما احكامه المنصفه

بضيق من ادراكها ذوالجدال

دع عنك امراض فيه الطلب * واستعصم التقوى لبقوى السبب

وانتظر الى النفس على ما وجب * وجانس الناس بحسن الادب

وارض الله الناس بالابتها

ودرمع الدنيا تنال الامل * واستنصح العزم ونحو المال

ولا تلمز يداعلى ما فعل * ولا تقل عمر ولهذا جهل

ولا تغضب خالدا في مجال

ولا تجادل جاهلا بغيرك * ولا تمارح سافلا بغيرك

ولا تهتم في كل ما يعجبك * فربما بعد الصفا يعجبك

وعاشرا لشراف آل النسي * فانهم باب العلا المنتهى
ولا تقل فضل مضي واتتهى * فان من بعد السهر المنتهى

وايس يرقى المرواج المعال

ولا زلزم الاعلام في الجاس * واحفظ لسانك بالانفس
ولا تكن سماع رشدي * فانما ينسى الذي قد نسي

وبالنسي والملم تعلوا الرجال

ولا تغند فاعلا في فعله * ولا تراجع قائلا عن قوله
ولا تعيب خاملا في شكاه * ولا تحقر واحد الاصله

ودم على الحسنى وخل الميغال

ولا تعاني المرمي لجهولا * ولا تلك امرك الجهولا

ولا تشاور في العلا ذلولا * ولا تسارر رجلا قولا

ولا توالي من يوالي المقال

ولا تشارك صانع في الصنع * فانها ذمة وشنع

ولا تتدخل طالب الوعة * فانها بين الانام بدعة

وربما أدت الى الانتقال

ولا تصاحب ضيقا للجمع * ولا تعربد لالام والجمع

ولا تكن وسيلة لمنع * ولا ترج صاحبها في تقع

فان هذا من ذميم الخصال

ولا تصاحب طامعا غاما * ولا تمشعر عاذلا لواما

ولا تسير مكثرا كلاما * ولا تداني مدهنا مجذاما

ولا تتخالل في الاختيال

ولا تكن تحقر ذوى معرفه * تحفة الثرى وشين الصفة

كم درة في بحر ماء مصدفة * وجيفة تعلو بلا معنفة

وهكذا الدنيا وتلك الليال

ولا تنه ان صرت ذا عزة * ولا تطش ان كنت ذا دولة

واحفظ وصن للعباء والنعمة * ولا تبع بالوجه في نفمة

فكل شئ منتهاه الزوال

ولا تراجع ما كان في القضا * والخير لا تحضر مجال القضا

واصبر

واصبر لما مضى عليك القضا * بالمحزم والتقوى وحسن الرضا

فانما هذا مقام لمثال

ولا تشاور في سوى التشاور * ولا تعلم نفسك التظاهر

ولا تمار في الجلى الظاهر * وخفف الجبى في السراور

ولا أقول بحمد الامتثال

ولا تباعد رغبتي في صحبتك * ولا تضيق حافظ الذم منك

ولا تذكر عار فالنعم منك * فانها تحفة لهم منك

فقد كفى من نال ذل السؤال

وخالق الناس بخناق حسن * ولا تكن في كيدهم ذا حسن

ولا تقل هذا الفتي ابن من * ولا تهـير من علا في الزمن

بالسبب الادنى فنسأل المثال

ولا تكثر في الامور المعضلة * واتبع السهل ومنك المشكاه

ولا تجهل طارفا بالمسألة * من قبل درك فتهـي سوء المنقـله

فكم يسوق اللفظ للجانى وبال

قل ما تشاء ان كلام يهـتم * واسكت كذا حيث السكوت اسلم

وان تكن قلت فقل ما تعلم * واستهـل الاقفاظ فيما يفهم

ولا تكن تأتى النساء بالحوال

ثم اتخذ ذنبا دنا جريا عاقلا * وصاحبها مشرفا فاضلا

فذا يقبلك جاهلا تطولا * وذاك يقبلك اذا صوت علا

ككاتبين من عين وشمال

وانما لا تقرب من مدح * فانه يورث للتصدع

فان من يقول شـيـلا يـبـى * ولا يميل للهـدى يسمع

أقنائه أبعد من صيد الخيال

واستودع الحكمة في أربابها * ثم اليوت فات من أبوابها

بل هب ايضا وقف على أعتابها * حتى ترى ما يبدو من أصحابها

فذلك شأن الرشده أب السكال

وان تجد مـسـعدة فبادر * لا سيما ان كنت فيها قادر

واغتم ثناء فالزمان قادر * صدقاه بآتيك بالزوار

والهم منه مستديم موال

* (١٩٤) *

هذا وان مات لاهل الصبوة * أو غزل أولذة وقهوة
فاختر من الندمان وقت الخلوة * من ليس فيه خفة وجفوة
فان هذا غيره لا يتدال
واشرب مع المذهب الموافق * من ذى شعاع بالمزاج رائق
من كف ساق بالمقام لائق * من وجنتيه تفضع الشقائق
وقده كالغصن في الاعتدال

اذا سقى في مجلس هناه * وان سقى ذا ظما رواه
ولو يغنى ميتا أحياء * ينخف البدر متى حياه
وتكسف الشمس أو ان الزوال

والشرط في التديم قبل الساق * كمال حسن الخلق والاخلاق
ومن تمام المحظ للرفاق * دوام هذا الانس والوفاق
لا سيما ان تكفل الجمع حال

وأحسن الشرب في الرياض * أو فوق نهر رائق في رياض
والزهريين غاضب وراض * حيث البهار زين الاراض
بجولة الانوار والقلب خال

وأحسن المجالس وقت الخمر * ساداتنا أرباب قول الشعر
فهم اهم في الذوق كل الامر * ومنهم الآداب فيما تدرى
بهم عرفنا الرشدا لا وقال

حتى اذا ما تعرضت عنك الصبا * أو قد جلا بدر التاهي الغيبا
أو قد رأيت الله وولي مغضبا * أو قد تبدى العجز طوى سببا
فم هي الزاد وأيقن بارضال

وأطلب بهذا جانب السلامة * وأحسن من التوبة والندامة
وسل الهاراجا من رامة * هناك تخفى من عنا القيامة
فانه يوم عظيم النكال

وصدق النذير فيما قد نذر * وكذب الامال واستعمل حذر
فليس ما بعد الصفا الا الكدر * أو قل مشاق أو فراق ينتظر
وعلى هذا مضى معب وآل

ثم توسل بالصلاة الدائمة * على نبي قد ترى مكارمه

فودع

* (١٩٥) *

فودع النديم والمندمة * وسئل الله الخلق حسن الخاتمة
فهو والذي يرجى لخيرا ما ل

(قلت مخمسا أبيات سيدي عمر بن الفارض رضى الله عنه)
أحبه قلبي ان يكن أبس منجلى * بعدكم والوصل فوق المؤمل
فاني على عزلكم بتبلى * أناهدم في حسنكم قبلتلى
خضوعي لديكم في الهوى وتدلى

لذاته حتى حرق بنار وجيها * وذى مقاتي غرقى بما غرو بها
فأبكي على تلك الليالي وطيبها * وأشتاق للمعنى التي أنتم بها
ولولا كم ما شاقنى ذكر منزلى

وما كنت أجري دمة قد أرقتها * على طول أيام الذوى اذ سمعتها
فكم حسرة من بعدها قد لقيتها * ولله كم من ليلة قد قضيتها
بلذة عيش والرقيب بمنزلى

فيا حسن هاتيك الليالي البواسم * وعصر تدانينا بتلك المعالم
اذا الدهر عبيدى والزمان مسالى * وعقلى مداى والحبيب منادى
وأقدح أفراس المحبة تتجلى

وكانت على ما أشتهم بالياليا * بدور المعاصى تدبر الطلالا
فما كنت وردا لعمرك صاف وحاليا * ونلت مرادى فوق ما كنت راجيا
فواطر بالوتم هذا ودام لى

وكيف يدوم الوصل والقرب للنوى * ولابن ماضن الزمان وما حوى
فأنا ولما طال بالفرقة المجوى * نحاني عذول ليس يعرف ما الهوى
وأن الشجى المستهام من الخلى

ترانى الى ذاك التلاقى بعائد * أقول وأقدار الاله معاصدى
ألا قد صفي دهرى ولدت مرادى * فدعنى ومن أهوى لأقدام حاصدى
وغاب رقيبى عند قرب مواصلى

(قلت في ليلة الاثنين ٢٩ ذى الحجة سنة ١٢٩٠)

يا عالم الاسرار تدرى ما نزل * يا صاحب الآلاء يا من لم يزل
أرجوك بالسر الذى أخفى الازل * وبوجهك الباقي الذى عز وجل
ان ترحم الماضى فقد جل الوجل

قدسرت فى أمرى وصل مرشدى * وطال مقامى وجفتى عردى
وقد قضى فرجى وحزنى برمدى * ولا أرى بضاعتى بأى يدى

* (١٩٦) *

لذلك اذا دعى سوى حسن الامل
يا وارث الارض ومفتي الامم * وكاتب الاقدار منذ القدم
وحاكمي ملكه بالحكم * لا تجعل انفسى دون الندم
بحسن ظنى لو اساءت العمل
(الفصل الرابع والثلاثون)

(حرف الميم)

(قلت مخمسة أبيات أبي بكر بن بقل الاندلسى رحمه الله تعالى)
سقيت الغوادرى باطلول الاحبة * لقد كنت ترضينا بصفو المحبة
وقد عدت مما ناب يوم التشتت * الى الله أشكروها نوى اجنبية
لها من أيبها الدهر شيمة ظالم
فله كم قد جيت دوا وقد فدا * لما أقفر المغة نى فغنى به الصدى
كافى فى الدنيا يساقى الردا * اذا جاش صدر الارض بى كنت مفجدا
وان لم يحش بى صرت بين التهام
وما زلت تغربنى اليك المطامع * وترى بى الدنيا فتطوى البلاقع
وضيعنى دهرى ومجدى ذائع * أكل بى الاداب مثلى ضائع
فظلمى اجعليه اسوة للنظام
ولا أهر العلياء بعد جنونها * ولا أرتضيه اذ عملها سن دونها
وانى ان الدنيا رمتى بهونها * سبى قواف الشعر ملا جفونها
على عربى ضائع بين الاعاجم
(الفصل الخامس والثلاثون)

(حرف النون)

(قلت مخمسة ابيتي على بن الجهم)
خلى ما الزمان به صفاء * وان صافى فليس له وفاء
وأخيت ماترى قوما اساءوا * وداء ماله أبدا دواء
عداوة غير ذى حسب ودين
فاعرض ما استطعت أخى عنه * ولا ترجو سوى الفخشاء منه
اذا سافهته أو ان تهنه * يسبك منه مرض اليمنه
ويرقع منك فى مرض مصون

قلت

* (١٩٧) *

(قلت مخمسة المرحوم الوزير ذى الوزارتين الاديب
أحمد بن زيدون الاندلسى رحمه الله عليه)
مالا الى وقد سكنت تواليها * اذ كنت بالانس محبوبا تواليها
لما غررنا بها واغتال غاويها * أضحى التناهى بدىلام من تدانيها
وحان من بعد لقينا نأجنا
وكيف ساغ لدمع العين يفرحنا * وكان دهر رابطب الوصل يفرحنا
والله يامن بهم تشفى جوارحنا * بنتم وبنافقات جوارحنا
شوقا اليكم ولا جفت أمانينا
ولم تنزل بعدكم فى لوعة وعنى * نسترجع الدهر ولكن لا يعاد لنا
فلم نبت ليله الا مضت حزنا * تسكاد حين تناجيكم ضمائرنا
بقضى علينا الامى لولا تأسينا
ندافع اليأس والا مال قد بدعت * وترقب النجم عيننا لما وجدت
والقلب بأسف للدنيا على م غدت * حالت بعدكم أيامنا فغدت
سودا وكانت بكم يعض أيماننا
وكان لادهر اقبال لنا وبنا * وكان لادهر رانس يبتنا وهنى
وكنت أنت حبيبنا للوفاء منا * اذ جانب العيش طاق من تألفنا
وموردا لله وصاب من يصابنا
هل تذكرون لنا فى الدهر خالية * أوليلة قد مضت بالانس حالية
اذ تفتى الراح أخت الروح صافية * واذ همرنا غصون البان دائية
قطرة الجفينا منه ماشينا
واذ تبج لنا خيدا وميتما * واذا تحسّل لنا بالاقرب ما حرما
واذ ترى الدهر فى أعتابنا خيدا * ليسى عهدكم عهد السرور فما
كنتم لارواحنا الارياحينا
أقول للقلب قد أولوا التواحم * لنسكى دهراتولى باقتناحم
فيا لودى وباصرى جراحم * من مبلغ الملبسينا يا تراحم
حزنا مع الدهر لا يبلى ويبلينا
ويا حبيبنا بحكم التناى ملكنا * ونائه فى مهاوى الوجد يملكنا
ولم ينزل هجره يبدو فيمنكنا * ان الزمان الذى قد كان يضحكنا
أنسا بقر بكم قد عاد يبكينا

فكيف أنذب ههنا ليس يجمع * وقد تفرق شمل ليس يجمع
كأننا بعد ما بنا ولا بدع * غيظ العدا اذ تساقينا الهوى قدعوا
بان نغص فقال الدهر آمينا

فقال هذا الجفان بعد ما نسنا * وصار يختار دونه مجالسنا
وأوحش الدهر دارا من مؤانسنا * فأحمل ما كان معه قد بانفسنا
وابنت ما كان موصولا بآيدينا

اثن بطل بعدنا ولا ترجع منى * ففحن نصيب بر الحمر ما غينا
وقد يقال قصي بالفسراق دنا * وقد نهكون ولا يخشى تفرقنا
قال يوم نحن ولا يرجي الاقينا

بالله ذكري فانال نفاصلكم * الأعلى رغم نفس تلك تأملكم
ونحن نحن وان لم نبدا سائلكم * لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم
دايا ولم تقلد بغيره دينا

وهب صفا الغرب اذ بنايك درنا * فليس يزم للباوى تصيرنا
نحن الذين الهوى حتما سيرنا * لا تحبوا بناكم عنا بغيرنا
ان طال ما غير الناي الحمينا

وليس طول التناهي يقتضي سبلا * الى السلو وحاشي ان يقال سلا
لا عاش صب لانه دار روح ما بدلا * والله ما طلبت أرواحا بدلا
منكم ولا انصرفت عنكم امانينا

ولا وجدنا رجا قد بهلنا * ولا صدقنا له يشكى تحمنا
ولا أفاد ولا أجدى تحمنا * ولا استفدنا غلبا منك يشغلنا
ولا اتخذنا بديلا منك يصلينا

فأعجب الدهر تعالى في تغلبه * والقلب لا يبقى غاوى تغلبه
وكم أقول ودهنى في تصيبه * يا سارى البرق غاد القصر فاسق به
من كان صرف الهوى والوديعينا

ويا زمان القفار جرح أحبتنا * لعل ذلك ينسينا نشيتنا
ويا رسول المنى أبلغ زيارتنا * ويانسيم الصبا بلغ تحمينا
من لوعلى البعد حبي كان يحمينا

فكم لسا كان من وصل بكل هنا * عصر أرتة الله الى كاه حسنا
فليت شعري هل عود فيجمعنا * بارضة طالمنا أجت لواحننا

وزر احبناه الصبي عصنا ونسرينا

فيا بدورا وقد كنا كهالنا * ويا شهوسا غنا بدارتنا
ويا منى العين كم فزنا بقرتنا * ويا حياة غلبا بزهرتنا
منى ضر وباولذات أمانينا

ويا حبيبنا قضينا من بشاشته * وبشره ما أرتجى صب لغايتيه
ويا نديمنا أدمننا من مدايته * ويا نعيمنا هصرنا من غضارته
فى وشى نعيمنا نأذله حينا

اذ كر ليال مضت فينا موالية * اذ اعين الدهر كانت ثم غافية
واصرف لنا الخطة بالود راضية * لسنا نعيمك اجلا لا وتكرمة
وقدرك المعنى من ذلك يغينا

ويا ودودا ثوى قاي ومن نفى * بهمه لم أذق من هجره سننى
بغيتك وصفك من ذكرى ونسبى * اذ انفردت وما شورك فى صفة
فحينذا الوصف ايضا حاتوبينا

نقول ليلي واسما أوز كاومها * أوغصن بان وبدرى حبة وحبها
وحيث نذكركم نبكى لكم ولها * ياجنة الخلد أبدا بلنا بسلاها
والكوثر العذب زقوما وغنا

الله ارحم ما للدهر يورثنا * من بعد ذلك التلاقى حيرة وعنا
بتناو باطالمنا بكل هنا * كاتنا لم نبت والوصل نالنا
والدهر قد غص من أحفان واشينا

كم ليلة سالتنا وهى مغننا * وليس لليس من سوء يلينا
كأننا وجبور ثم بقة دمننا * سران فى خاطر الظلام بكتنا
حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

فيا لودى دعوا صبا قد اشتبهت * فبب الظنون وفيه هجة ولهت
فنحن قوم اذ انوب الزمان دعت * لا غرو فى ان ذكرنا الحزن حين نمت
عند النهى وتر كالأصبر تأسينا

نهم ذكرا وان لم يدركنا ذكرا * وكم نراع اذا طيف اللقاء طرا
لا تعذلوا معشر العشاق والشعرا * انا قرأنا الانى يوم النوى سورا
مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا

فيا نيا وروى من تحوله * وكنت أهوى التصابي فى تداله

يهون مندى الورى حقا باجله * أما هو لك فلا نعدل عنه له
 ثم يا وان كان يروينا فيظمينا
 أليس أمر زمانى فيك أعجبه * أن تنأى عن بقدر الروح نرغبه
 الله يعلم يا من عز طلبه * لم نجف ألقى جمال أنت كوكبه
 سالت عنه ولم تجزوا علينا
 أشكوا لك بشكوى نفس مغترب * يبيت من لوعة الاحشاء فى لهب
 ما عن رضى حلت من أرب وعن طاب * ولا اختيارا تحببتناك من كتب
 لمكن عدتنا على كره أعادينا
 لنا قلوب نراها فيك مصدعة * وأعين قد جرت للبين مهممة
 حتى إذا وجدت أرواحنا دعة * نأسى عليك إذا طافت مشعشة
 فينا العمل وقتنا ما غنينا
 نرى الليالى وان تبدى وسائلها * سيما سرور ورتبه دينار سالها
 وأحوال ما نبتى فيما نحاولها * لا اكؤس الراح تبدىنا شحالها
 سيما ارتياح ولا الاونا رتلها
 بارية الخال لازالت مسالة * لك الليالى وفى الاعتاب خادمة
 جار الدوى فاعطى للعود ثابته * دوى على العهد ما دمنا حافظه
 فالحر من دان انصافا كن دينا
 فاصحات كمتدربى أكوئنا * ولا صفي هيشنا واهترجنا
 ولا استفادتنا فى الناس مؤئنا * ولا ابتغينا حبيبنا عنك محبنا
 ولا استفدنا خليلنا عنك يغتنا
 ولا لهونا بناد فى تحبه * ولا صبرنا الى صافى مشعنه
 فلو بدنا لقصن مهترابنا * ولوصبا نحونا من علوه طامه
 بدر الدجال لم يكن حاشاك يصينا
 فيا مغممة بالرغم فاصلة * وما التى هى فى قلبى واصله
 ويا روعة بالصبر فاصلة * أوتى وفاء وان لم تبدى صلة
 قالذ كرىقنا والطيف يكفينا
 رفقا به فكفاه من تعذبه * آلام غربته أو بعد مطالبه
 أو فاذ كربه على ما فى تصيبه * وفى الجواب قناع لو شغفت به
 ييض الا يادى التى مازات توابنا
 استودع

استودع الله يا من فيه قد شقيت * افكارنا وعليه ادمع فنييت
 رفقا على * حتى بالبين ما لقيت * عليك منى سلام الله ما بقيت
 صبا به منك تخفيها فتخفيها
 (الباب السابع عشر)
 فى النضامين والتشاطر
 (الفصل الاول)
 (حرف الباء)
 (قلت مشطرا لا يات مجنون ليلى رجه الله تعالى)
 متى يشقى منك الفرد المذهب * ويمتاعيش بالوصال ويذهب
 وهو ل ترجع الايام ما ز يبتنا * وسهم المنايا من وصالك اقرب
 بعدد وجهه واشتياق ولوعة * وقاب مرارا تصدعون فيشعب
 لقد صرنا ولها ان الحشا شفى الهوى * فلا أنت تدنينى ولا أنا أقرب
 كد صغورة فى كف طفل يهينها * تراعى وان تبغى التخاصم بغضب
 كذا قضت الايام فى ذاهبه * تذوق مرير الموت والطفل ياب
 فلا الطفل ذوقه ليرق لحالها * ولا عالم بالامر يخشى ويرهب
 ولا مارس المحالين فى القرب والنوى * ولا المير ذور يش يطير فيهرب
 ولى ألف وجهه قد عرفت مكانه * وخسل وفى للامور محرب
 ولى من يوايبنى ويرعى مودتى * ولاكن يلاقى الى أين اذهب
 (قلت مضمنا يبتا ينسب لاحد الصوفية)
 أقول لدينارى وقد شط داره * وقد كثرت لى جيرة وصحاب
 فأت الذى يبنى وينشأ عامر * ويبنى وبين العالمين خراب
 (قلت مضمنا قول بهضهم)
 بنى الدنيا ومن اغراء عيش * لدوا للموت وابنا والخراب
 بقمه كمر والتبديد وصدع * وكلهم يصرى الى تراب
 (قلت مشطرا ليدى زهير بن أبى سلمى فى ليلة اثلث ١١ شعبان سنة ١٢٩٩)
 ثلاث يغز الصبر عند حلواها * هوان وضيم واقتراب وشيب
 وست يذل العزم دون احتمائها * ويذهل منها لب كل لبيب
 خروج اضطرار من بلاد حبه * وقصد جوار فى ديار غريب
 وهجر ذوى عهد وترك معاهد * وفرقة احباب وفقه دحبيب
 ثبات

(٢٠٢)

(الفصل الثاني)

(حرف التاء)

(قلت مضمنا الحديث)

رب ليل بالتداني جادلي * بت فيه اجتلي غيداسقاني
والتهاني كالاماني تجلي * والاواني دارمناخذوهات
لائل عن مجلس ما بيننا * غير اولاد وراح والبنات
بريقين الوصل ان اهم به * يتمن وهن الراغبات
(قلت مشطرا ايات تنسب الى سيدي احمد الرافعي رحمه الله)
في حالة البعد وحي كنت أرسلها * مع النسيم وقد كانت على ثقة
وطالما وفدت والشوق يقدها * تقبل الارض هي وهي نايتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * الى رحابك تشكروا جل نايتي
وقد اتى بي حسن الظن يا أملي * فامدد يمينك كي تحظي بها شفتي
(قلت مشطرا ليبي كثير مرة رحمه الله)

واني وتهايم بهزة بعدما * ذلت على حكم الغرام وهزت
ووجدت على عهد التواصل عندما * تخلت فيما بيننا وتخت
لكالم رنجي ظل الغمامة كلما * تنى ولي الفطرضت فوات
اذا رامها رامت سواء وان يكن * تنو منها للقبيل اضعت
كافي واياها مصابة بمحمل * زاهل باس دنت وامامات
ولكنها ضنت عليه فاته * رجاها فلما جاوزته استهات

(الفصل الثالث)

(حرف الجيم)

(قلت مضمنا قول عبد الرحيم البرعي رحمه الله عليه)*

يقول رجال في التغرب والنوى * وغب انتقال الامر اللهم فرج
وقلت فساد الدهر بالدهر قائم * متى يستقيم الظل والهودا هوج

(الفصل الرابع)

(حرف الدال)

(قلت مشطرا ليبي أبي بكر الصائغ من شعراء القلايد)

ايه يابرق قل حديثك عن نجب * ووصفوا قام ثم استردا
ايه يبرق الديار خبرني عن نجب * في الاله في نجبدا

قل

(٢٠٣)

قل وان كان ما تحذره زور * والالقي به على السكيد بردا

ان لي ههجة في غرو * رافقه قد برد الا كاذب وجدا

(قلت من نوع سميت بالتبديت مبيتا قول بعضهم)

أقول له والليل قدمه دسره * علينا وقد نامت عيون الحواسد
وطافت زجاجات بايدي سقاتها * كان بدور اقدست بالافراقدا
تري عن يقين أنت عندي مواصلي * بغير رقيب به ذاك التبعاءد
ام الشمس اهدتها الى يد السماء * فصالحها طبق الاماني بالياد
فقال وقد مات به سنة الكرى * وسكر الحيا وهو في طي ساعدي
لقد اسعدتك الغادات بفرصة * فنل صفوها قبل انكدار الموارد
خذ الحظ واعلم من زمانك ماصفا * فما كل وقت دهرنا بالمساءد
وما العيش الا غفوة وانقباة * تيقظ لما ترجو على رغم راقدا

(الفصل الخامس)

(حرف الراء)

(قلت مشطرا ليبي علي بن المهدى العباسي)

اذا كلمتني بالعيون الفواتر * جعلت لها الاجفان قلمي وخاطري
وان أمرت أمرا على امثاله * رددت عليها بالدموع اليوادر
ولم يعلم الواشون ما كان بيننا * وما تفعل الاشجان بين السرائر
لقد جهلت امرى وعابوا تذلي * وقد قضيت حاجتنا في الضمائر
(قلت مشطرا قول بعضهم)

الا يقل من شاء ماشاء انما * هويت وما ساءل و مالي من عذر
قدعهم للومي ما استطاعوا فانما * يلام الفتى فيما استطاع من الامر
قضى الله حبال الملاحة فاصطبر * او اجرع فلا منجاة من ذا الهوى العذري
فلم لمن احبته واقصرا الهوى * عليه فقد تجررى الامور على قدر
(قلت مشطرا لهذا الشاعر)

الا يقل من شاء ماشاء انما * يقول فما أدري واشكو وما يدري
نعم لي احباب كرام واتي * هويت وما ساءل و مالي من عذر
قدعهم للومي ما استطاعوا فانما * يلومون خنسا ان تتوج على صخر
ففيما يلومون المحب وانما * يلام الفتى فيما استطاع من الامر
قضى الله حبال الملاحة فاصطبر * فما حسب البلى تضم الى الصبر

تصبر فلاهجران كالوصل آخر * أواجزع فلا منجاة من ذا الهوى العذرى
فسلم من أحبيته واقصر الهوى * على البر والتقوى وفي السر والجهر
وكن واقبالا بهداه قدابيه * عليه فقه تجرى الأمور على قدر
(قلت من النوع الذى سميت بالتبديت بيتا قول بعضهم)

وكاس ترينا آية الصبح والمساء * فادها شمس وآخرها بدر
يطوف بها الساقى فتصب قداه * إذا ما سغصنا والزجاج هو الزهر
مقطعة اذ لم يزرها مزاجها * فان زارها جاء اتبسم والبشر
تسم به حتى يوافى مقامها * فتبسم عن در ويبدوها السر
فيأعجبا للدهر لم يغفل مهجة * من الحسن حتى الماء يشقه الحجر
وبالغما كيف استباحا واذماهما * فخرهما زيد وحلاهما عمرو

(الفصل السادس)

(حرف العين)

(قلت مشطرا بيت أبي تمام حبيب بن أوس الطائي)

فوالله ما أدري أحلامنا ثم * والاحياء لا كان ذلك التجمع
وايلي وقد نادى منادى رحيلنا * تحت أنام كان في الركب يوشع
(قلت مشطرا قول الآخر)

ولا بد من شكوى الى ذى نروة * يصوتك ان ترجو سواء ويمنع
ترى الكف منه والاسان وقليه * يواسيك أو يسليك أو يتوجع
(قلت مشطرا بيت أبي جعفر الطليلي الاندلسي)

بجياة عصيانى عليك عواذلى * وبطاعتى فيك الهوى استشفع
وبعاريك لك الوداد أرويه * ان كات الغربات عندك تنفع
هل تذكرين لياليا بطنابها * والعمر يحلو والمدمام تشفع
وأنا وانت كما أرادنا الهوى * لانت بانحسلة ولا أنا أفع

(الفصل السابع)

(حرف الفاء)

(قلت مشطرا أبيات الاندلسي)

لا بد للدمع بعد المجرى ان يقفا * فطالما واجد بعد الهداه دغفا
وما على أهيف بالدلم تمتع * وهبه ذاب فؤادى عند أسفا
وبى غزال اذا صادفت غرته * رأيت بدر الداجى قد جئنا شرفا

درب

وزب ليل حيا وصالا ففقت وقد * بنيت من وجنتيه روضه انفا
كالبددر مكفلا كالظبي ماتفتا * في بهد والتعالى كيفما وصفا
كالروح منتشقا كالروح منتقا * كالزهر ميتة كالغصن منه طفا
ما سمعت فيه ولا هام الانام به * فارتد قاب ولا وجهه انصرفا
ولم يزل حيا منهم تاج كل غنى * حتى غدا الدهر مشغوفاه كافا
أبرضى الفضل ان اطاوى على حرق * أرا نفي في الهوى العذرى أصيب شفا
أم كيف أمسى عليل الجسم منهمكا * وفي فراشه العن الشقاء شفا
ما صافح الروض كف المزن ترمقه * عين الزهور ولارق الهوى وصفا
ولا كى الارض تطربز البهار بها * الاربابه من خطه صحفا
(الفصل الثامن)

(حرف القاف)

(قلت مشطرا قول أبي الفرج أحمد الدمشقي)

روح فؤادك من شميم حديقه * راق المدام بها ورق الساق
وانظر ترى انصافها وزهورها * تهدي الصفا لظواهر العناق
هي جنه للنفين ومعبود * للعابدين وزهرة المتتاق
روض به تحي للنفوس قد سجود * للصالحين وهبط القفاف
(قلت مضمنا قول بعضهم)

قالت وقد ودعتها يا صاحبي * أترى الزمان لي مرنا بلاق
فأجبتها ويعيد أيا ما خلعت * ويضم مشتاقا الى مشتاق
(وقلت مضمنا أبيات المرحوم ابن نفاضة الاندلسي)

دنت لوصالى بعد طول التفرق * فبالت شمرى ابن أو كيف تلتقي
وقال حبيبي جادلى بلقائه * ودونه التلاقي كل يسدا سمان

(الفصل التاسع)

(حرف الهمزة)

(قلت مشطرا قول لبيد)

أقول وقد عانيت حسنك زائلا * ألا كل شئ ما خلا الله باطل
مزين عليا ان تزول فقال لي * وكل نعيم لا محالة زائل

(الفصل العاشر)

(حرف الميم)

(٣٠٦)

(قلت مضمنا بعض ما قلته)

نمشتكم واملأ العيون منكم * فان هيولى خائف منائي
سلوتم وما نسلوا ولم تل * وختم وما خناه وذكرا
الآليت شعري والمان مراحل * أقم على هذا وإن مقام

(قلت مضمنا المثل المشهور)

يا صاحب السوط والسيف الاليم * وانحرب ديارهم واستقص اراضهم
واستعمل الشرفهم تاف خيرهم * سود الوجوه اذا لم يظلموا ظموا

(قلت مضمنا قول سيدنا عيسى عليه السلام)

تتقضى الدنيا كان لم تكن * تتفقد الاشيا وتبقى الام
لا تجمع صاحب ربحا * يذهب الراعي وتبقى الغنم

(قلت مضمنا قول زهير بن أبي سلمى)

هو ناك لما ان هجوت وهكذا * نجازي ومن لم يبق الشتم يشم
وحاولات اذلالا لنفس عزيزة * ومن لم يكرم نفسه لم يكرم

(الفصل الحادي عشر)

(حرف النون)

(قلت مشطرا بعض الشعراء)

أتاني هواها قبل ان اعرف الهوى * ولم ادري ما يشكي المحب من الضنا
دهاني ولم يطرق فؤادي طارق * فصادف قلبا خاليا فتمكنا

(قلت مشطرا قول الاحب)

بين صدق النفي وكذب الاماني * مهت أعين ونامت عيون
فألم العنا وحتم نشقي * في أمور تكون أولات تكون

(قلت مضمنا قول أبي جعفر الطليلي الاندلسي)

اذا كان اصلي من تراب ومرجي * ترابا وانى في الحقيقة فان
فهم ارجح او فهم الوها * لقد حيل بين العبر والنزوان

(قلت مضمنا بيتا لبعضهم وزيادة عليه)

لا عيب ان تعالي منكم * وتداني عن معال مثلنا

فلقد ذل الاعزاء وقد * صفت الدنيا لابناء الزنا

وان ينقاد من ينطى * أو ان يحسن رقصا أو غنا

فصنم او اهله او كن * بالاله الفرد عنهم في غنى

فسرور

(٣٠٧)

فسرور الناس فيها كله * اهـوم وبقاهم للقنا
انما يحسن ذل النفس للـ * واحد النهار وهو ريتنا
وقلت مضمنا ارتجالا قول بعضهم

بكيت ابعدم أسفاء ليكم * الى ان مل من فوجي قريبي
وبات الركب يوقد نار شوقي * فتهديه و يروي من هيولى
وحنت ناقتي طربا وشوقا * الى من بالحنين تشوقي
فلا وطننا تؤم ولا حبيبا * ولا ركننا أرجيه يقينا
قلت مشطرا قول المتنبي

كفي بجمي نحو لاني رجل * الحال حولي والدهر غيرني
قدمتي الضرحتي من ضني جدي * لولا مخاطبتي اياك لم ترفني
وقلت مشطرا لهذا التشطير ايضا

كفي بجمي نحو لاني رجل * الخط يعرفني والخط ينكرني
وحسب مثلي هموما ان أكون قتي * الحال حولي والدهر لوني
قدمتي الضرحتي من ضني جدي * الدمع يعرفني والوجد يعرفني
أخفاني السقم حتى صرت من ومن * لولا مخاطبتي اياك لم ترفني
قلت مضمنا قول أبي جعفر الطليلي رحمه الله

أقول وقد طابت صورة كمال * وقد سمعت منه النداء آذاني
خابلي أبصرت الردي وسماعته * فان كنتما في مربة فسلاني

(الباب الثامن عشر)

(في القنون المتوجه)

(الفصل الاول)

(حرف الالف)

(ومنه قات)

بادهر كم لك في الحشام داء * صيرتني غرضا لسهم مناه
أوما كفي ما بالفاؤاد من الجوى * والعين من طول احتمال بكائي
يا ويح مثلي من بيت وقلب * متردد من خيفة ورجاء
يجري على صنو الرياح ولودري * تحقان قاي أو تفاد زعزاعي
يجري على صنو الرياح هو صفا * هو جاولا يرضى بسير زعزاعي
يا أيها الواويز عجبنا * نحو الديار وتلككم الاحياء

وزد بغير ان الفؤاد تضربا * وانهل من الاجفان فيض الماء
ولك الجميل فانت خير وسيلة * لتواصل الاحباب والمحافل
حدث هديت من الاحبة والمحي * اني رأيتك عادم الاغفاء
تسرى ولا وطناتؤم ولا فتا * تهوى لذات معزة حسناء
فلانت أثبت عاشق جمل الهوى * مع انه في قبضه الاهواء
من جفنه يهكي لفرقة أهيف * أرقابه يكرى لشرق مناء
لا ريب هذا شأن من ذاق للتوى * بعد التمتع من زمان لغائى
يطرى البلاد مشارقا ومغازبا * ويظل يدافع دهم انظما
فكأنه صاب جفاه حبيبه * فلذلك هام للوعة وشقاء
أوليت غاب فرقه شبيبته * فلما رهوى على فيقاء
أم دار رسول للخوا طريقتنا * فتراه يستبق الخوا طرائقنا
فإنك صاغوا من حدير قلبه * كيماسيقوى لاحتمال فضاء
يا قاتل الله الزمان فانه * أبدى بذلك أعجب الاشياء
حتى المجاد بطبعه ألف الهوى * فهو ولم يصبر على البلاء

(قات)

انظر الى العتور كيف توقدت * أرباؤه من أرضه وممائه
فأمر كعب فيه حاتم تردد * يشكوا الى الحرباء من برحائه
والماء مثل المهل داب شرابه * يشوى الوجوه مشوب بشطائه
لا يعلمون أمأوه خيرا هم * من آله أم آله من مائه
الله صور فيه صورة مخطئه * فتزيله المخطوط في أرضائه
من فاته دار النعيم وفاته العتمة ورنال الانس من نعمائه
وفتى به يلى ويرزق جنه * ذلك الذى حكم القضاة قائه

(قات)

ان الضعفين ان جعت بينهما * قاما بامرله تقي الاشداء
مثل اللطيفين ان الفت بينهما * كانت نتيجة ما لفته الماء

(الفصل الثانى)

(حرف الباء)

(ومنه قلت)

أجول

أجول بدرهمنى في كل حال * وأمنع من أنى يهينى كفاي
وكيف أعير حلاليس يحفو * كاهجاني اذا علموا مصاي
يؤانس وحتى ويطل يحيى * ويحسن في السؤال وفي الجواب
أسارره فلا يقضى غيوى * وأسأله فلا يأتى خطاي
يعلمنى بلامن ويدهو * بلا زجر على ولا عتاب
وان هجر المحيب وخان هدى * يقوم بعذره ويرى ما ي
وان تقى تلاعبها الامانى * دعا حرمى لمعرفة الصواب
فكيف أجرد بامولاي جهلا * أليس الله يسأل عن كفاي
وكيف أيجوز ان أهديه قولى * متى يهدى الخليل الى الصحابي

(قات)

رأيت الياسمين على غدير * تنثرانه شئ عجيب
حكى نجمان السكا فور يخلو * باآفاق الزبرجد لا يغيب
والا صك الدراهم من مجين * على فيروزج نثر المحيب

(وقات)

لا تخ في مجلس آل * أحبابي وأرفق يا غراب
لا تنبه غفوة آل * دهر السربيع الانقلاب
نحن في ناد بهيج * حضر والهم غاب
وسرور وصفاء * من شباب وشراب

(وقات)

يقولون للانسان بهض ارادة * علمها يجازى في البقاء ويهذب
فان قلت من يرضى بذله نفسه * وكلا تراه طالبا وهو يطالب
يقولون مولانا بقدر اوقضى * فان قلت هذا فندوك وكذبوا
وقد كنت في شك أقول بقولهم * الى ان رأيت الكذبة طي وساب
ولو ان للانسان جزء ارادة * لما ذل شداد ولومات أشعب
ولكننا للفعل مرآة ناظر * فنصير كيف الامر يأتى ويذهب
كمثل خيال الظل تبصر لاهبا * وانك تدري من يقول ويعرب
فلا كاذب ان قلت هذا ما لب * ولا كاذب ان قلت ذلك الملعب

(قلت في ليلة الاثنين ٢ القعدة سنة ١٢٩٨ ملة زاني لفظ نعمان)*

ما اسم خيالي حقيقة دم * يجري ومعناه عظيم في العريب
ولذا ترى من بات يلحظ أمره * قد نام عن حقيقة حيث انقلب
واذا أبت الصدر قل أرض ولا * تنفي عليك فتم بحرقه حب
والثاني منه ان جعلت ثالث * فيه قل هذا أب أو مثل أب
وترى برابعه وخامس عده * للشرط معنى غيره فيه العطب
وبما سوى الحرفين في آخره قل * جمع ترى في قلبه سهما وهب
ومتي جعلت الثاني من ذا أولا * بسوى الأخيرين اعتبر بتناجب
ولقد دبدب أو كاد يدوكنه * فتسكروا بأهل الأدب
(وقلت بحسب اقتراح في يوم الخميس ٨ رجب سنة ١٢٩٩)

غرائب في دهرنا * هات بها الرغائب
فانستاق وحشة * وطبنا معاطب
وعزنا نذل * وأسدنا تعاليب
فكل قول موجب * ينفيه لعب سالب
وكل حزم صادق * نافاه عزم كاذب
وكل خير واهب * يتأوه شرناهب
وكل وعد قادم * يحووه مطال ذاهب
وكل هم حاضر * وكل فرح غائب
كأنما الدنيا بما * تحوى هناملاعب
بابش أيام قضت * لنسائها المصائب
ترى الزمان سافلا * يعلوه لاه العائب
الذل فيه أصبحت * تعنولها الكواكب
فكل شيء عكسه * يسدوان برقيب
فياله من زمن * حفت به المصائب
فكم نرى أبناءه * في ذلة تناب
كل يقول أرخوا * عجائب غرائب

١٢٩٩ ٨٦ ١٢٠٣

(الفصل الثالث)*

(جرف)

(جرف الناء)*

(ومنه قلت)

ان بيت الشعر بيت العنكبوت * مثل ما قد قيل أو هن البيوت
واري كلا يرى في محنة * لا يلا غير قوت لا يقوت
وكلاهما كما تدري به * فيه يحيى وفيه يموت
(وقلت)

تجني زماني واستحال سروره * وتلك الليالي حيث والت تولت
وقد كنت تملأ بينكم وهو مقبل * فهل مقبل تحوى إذا النفس ذلت
فان عشت وفيت التناء وان أمت * عليه العفاجي حرق الاحبة

(الفصل الرابع)*

(جرف الحاء)*

(ومنه قلت)

ولقد ما لونا صهوة الـ واورير في البطاح
يجري كعبرق خافق * فتراه يستبق الرياح
يطوى البعيد كأنه * طير يطير بلا جناح
فكأنه صب بهيم إلى اللقا بعد اقتراح
نار تاجج في حشا * ودمعه يبدى انسحاق
وتراه في أيدي الهوى * يصل المساء إلى الصباح
متصاعدا الزفرات حيث يسير في الدو المباح
حتى إذا استوقفته * عن سيره نادى فصاح
كالشهم يزور في الجبا * ل إذا قدم لك كفاح
يا حشنة من صامت * عجزت لنعته الفصاح

(وقلت)

وردنا عيون الباك تشكوله الظما * لطول السرى والحال تخفي وتوضح
فصفي وزوي ماؤه وظلاله * وزود لك سائنا وهو مصح
وما ذاك من طار عليه ولا به * فكل أنا بالذي فيه ينضح
وما عيون الباك بالطبع عادة * على فرح يحلو وبالحزن يملح

(وقات)

يلوم رجال تركي المدح والهجاء * ولي مانع لو شئت عنه اصرح
فاني احببت الناس والامرطاهر * فلم ار من اهجوه فيهم وامدح
لذلك ترى ان البواعث اغلقت * على القول بابا ليس يرجى فيفتح

(الفصل الخامس)

(حرف الدال)

(ومنه قلت)

يا سيدي هذا الذي * قد كنت ترجو وتريد
فاقبل فديتك عذرم * عن امرجك لا يجيد
ان الملوكون سطت * لاشك تراف بالعبيد
فهديتي هي قيمتي * وقبولها فضل مزيد

(قلت)

عجت لاهام شيشة قلبها صفا * فقامت تنادينا بصوت مردد
حككت عاشقا يبدول هيب اشتياقه * لاذما راى المعشوق اثر التهد

(قلت)

يا طالب الاغراب في تشييمه * انظر هديت رمال هذا القدد
تلقى الزمان ايجاد فيه عجائبها * حقا يحار بها الخليم المهتدي
قال بدر يبردها برادة لؤلؤ * والشمس نسبكها قوالب عبيد

(قلت)

قالوا تعلمت شرا * وقلت فيه القصائد
والشعر على ذويه * ويقضى جل المقاصد
فلم تأخوت عنهم * وانت في الفن سائد
فقات يا قوم خلوا * فلاح كلام موارد
الشعر يحسن لسكرن * أين الزمان المساعيد

(قلت)

شرفتمونا أفندم * فتم أنس الفؤاد
وقال اصقوا لتداني * يدوم هذا الوداد

قلت

(قلت)

الارب زهر جاده كف أعيد * تضوع بنفع الطيب منه القلائد
فيا عجباً منه تـدولونه * وأنواعه والحسن والغصن واحد

(قلت)

أرى طول الحياة الذشي * لاني قد شفت بذاك كيدا
فروحت الفؤاد وكاديفني * وأبقيت الحب وكاديردي
وأبعدني الزمان وطول عمري * برغم ما تدوبذل أعدا
فذا أبصرته شيء ذليلا * وذلك براحتي ألحيت لحدا
فباتوا في القيور وبث حيا * وعاشوا بالهوان وعشت فردا
*(قلت في ٢٧ محرم سنة ١٢٩٣ م عارضاً القصيدة يزيد

ابن معاوية رضي الله عنه الدالية)*

لوان ملك الهوى يا صاحبي بيدي * مابت أشكو واغرامي وانقضي جلدي
على قوام ووجنات ونفوحلا * كالغصن والورد في الجنات والبرد
وسيف لحظ اذا ما سل يغمدني * صدر الكمي خا يلقاه بالزرد
ونظرة أورثتني به دلالتها * سقم ما تردد بين الروح والجسد
ولا تألفت الاضداد في شجني * الماء في أعيني والنار في كبدي
ولا عدت الكرى والوجدان عدتي * كاني قائم للدهر بالرصد
جعلت نار فؤادي للقرى ضمرا * والدمع نهـ الا اذا يشاوان برد
أبيت ليلى ندعى لا مدمتها * البدر في ناظري والطيف في خلدي
والله يشهداني ما سألونهم * ولا شكوت الهوى منهم الى أحد
لا عاش صب تسلي عن هوى بهوى * ولا صفا عيشه ان مل من كد
ويرحم الله من لاقاه منيته * فبات صبرا ولم يسدي ولم يعدي
قان يمنوا بوصل قام بشكرهم * وان يضنوا ثوى بالصبر والجهد
وليس ذلك حارفي كاس ظبي * مادمت ذاعزة في غابة الاسود
وما يضرك تاتي الهول دونهم * ومدة العـمر لم تنقص ولم تزد
كطالب الماء قد حفر العدو به * يموت اهلـ فا وخوف الموت لم يرد
فكم على حبا خاطرت من خطر * وقلت دونك يا سـم الردى كبدي
وانت لا كفرا لا يام ما دميت * فكم اها عبيدنا من نهـ مة ويد

* (٢١٤) *

ليكنها أتبعت اخسانها بأذى * حين استردته في كره وفي مدد
وأفردتني لأقاب ولا جاد * وأفردتها بلا أهل ولا ولد
فلا أوصل يوما أن تأوب ولا * أرجو السلو وحاشا لت بالمجد
ولا تؤمل أن يبدى الزمان لقا * ما لم يرد المعبد الروح للجد
عارضت فيها يزيدانم ما نظمت * ويرحم الله قلبا جل عن جد
(قلت في شهر القعدة سنة ١٢٩١ في الباب الأول من رسالتي

الموسومة بالسيف القاطع)

متى ملك المولى شاشه كبد * بغير ضرورات لأصلاح عبده
فان قلت انذاراهم قلت فانتد * أيا العزيبني المراجعة قصده
وان الذي ذل الانام له زه * ليأتف ان يرضى مذلة ولده
وان الهزبر الضاري يحمي مربه * فكيف الذي الاماد من بعض جنده
وأى فتى يخشاه لو حال دونه * ومن ذا الذي قد قام منهم بصدده
وكيف بمنع الوقي يرى الذل سبة * وسيف اله الحاق بات بغمده
تعالى عاوار بنا جل شأنه * له الامر ما نقضى الوري حتى جده
قياويل قوم أشركوا طال حزنهم * ويا أنس قلب قد حباه برشده
ويا طول مبكى ناظر لم يرى الهدى * أفضل طريقا فهو يشقى بجدده
يعر على الآيات وهي شواهد * توحى دربي وهو لاه بضده
أصم فلا يصغى وأعمى فلا يرى * جهول عجول لم يقف عند حده
وما قولنا الا سبيل مقرب * فيا ويل من يقضى الاله بعبده

(قلت)

قيل لي ما أحسن السيرة على * ما تراه قلت في عكس الجاد
قيل أي الفصل تهوى فضله * قلت حيث الشمس في قلب الولد
قيل أي الا كل يرجي بربه * قلت ما لم يخل من قلب المسد
قيل أي القول حق نفعه * قلت حتى ينق عينا من جسد
قيل أي الفعل فعل يجني * قلت ما يلقي به عين الحسد

* (الفصل السادس) *

* (حرف الذال) *

قلت

* (٢١٥) *

(قلت)

يا ذا البشر حبذا * أجليت عن غيبي الغدا
وافيت بالبشرى وقد طاب الصفا وذكى الشدا
أهلا بمن وصل الهنا * من بعد قلبي حبذا
فأدر على ذكر اللقا * مدامة تمحو الازى

* (الفصل السابع) *

* (حرف الراء) *

(قلت)

نثر والنافوق الغدير بنفسجا * وتطلعوا الوصف والتعبير
وأقول ذا فيروز زوج قد رصعت * منه نجوم في سمايلور

(قلت)

يا نديمي هنياني * أشرفت شمس السرور
وأمر جالي من رحيق * بين مختلف الزهور
واشد يالي وانشدالي * قرعينا بالمحضور
حبذا وقت التلاقي * حبذا وقت المحبور

(قلت)

أناك الدهر مبتسم الحيا * يحيي باليمين وباليسار
ففي يمينه لك الليل يزكو * وفي يساره كافور النهار
وهذا صرة فيها الجين * وتلك حقيبة ماوى نضار

(قلت)

زعى الله لذات الشباب فانها * هي العمر أما بعد هاليس من عرى
لقد نأت منها ما أروم من المنى * على انها سرت ومرت ولا أدري
نخذوا المحظ من يوم الشباب نصيحة * فما بعده غير القطيعة والهجر

(قلت)

جوادك يا ابن الماجدين قد افتخر * بمالك من عليا جلال قد اشتهر
يقصر نطق عن بيان صفاته * فغاية قولي فيه ان ليس ذا بشر
هو الهيكل السرحوب بصدده * كما تصدم المقدور واقعة القدر

(قلت)

كان من الصبح المنير حينئذ * وان كان في ليل من الجسم قد سقر
يقصر خطه والبرق اذا سار طالبا * ويضحك للهياء ان ارسات عبر
فان هرومط لوب فخصن مدافع * وان هو طلاب فيسبق البصر
اواشتعلت نار الملاحم المتطى * فن وقع هاتيك النعال لها شرر
اواجر خمد الارض فهو مورد * عليه على من قسطل المتقى طرر
يشق جيوب البيد باليد ما زحا * ويسبح في بحر من الال قد زحر
قوى ليمناه العزيم مذل * يجرى ينال الوهم من طارئ الفكر
وبين شفاء البيض للسم السن * تكام أعداءه وتوى بما استقر
فلا زال لا يعلوه غيرك فارس * ولا زال يبدى سرجه الغصن والقمر

(قلت)

نحن المغاني العامر * نحوى الوجوه الناضرة
آل المهابة والسيار * دة والشؤون الزاهرة
آدابهم وجوههم * مثل البدور السافرة
نادا الى زواره * ذواوجه مستبشرة
شرفت فادخل مجاسا * زاهو بكرم زائره
تلقني به قلبا به * شوق وعين ناظره

(قلت)

من لي بجل ائتمنه على الذي * يطوى فؤادي من خفي سرائري
ان مات لثمنه مال معاضدي * واذا شدت فسمهري وباتري
واذا اغيب عن المجالس كان فيهما منطقي ومسامعي ونواظري

(قلت)

فلاتك مقصورا على علم واحد * فلت يستغنى عن العامين بالانرى
ولا تحتقر امرأ جهات فرما * يعانق جهال الوغى العضية السمرا
وان لم تكن في الناس كالناس حينما * أقت فقد أوقعت نفسك في الكبري

(قلت)

رايت جنان العلم والناس حولها * على كل غصن منهم ارسلا وطيرا
وتخيرهم من هام بالكل قلبه * فان جث غصن مال عنه الى الانرى
ولم تران السيف في كف مدير * اذا هو لا ينبو علمت له العذرا

(قلت)

(وقلت)

والى هنا انتهى الكتاب بانتهاء هذا الجزء انتهاء اضطرارا يا ضئ
ما كان عليه التصميم في فاتحة الديوان لما سأعرضه على حضرات
القراء الكرام

وذلك انني كنت صرحت في الفاتحة بتقسيم الديوان الى أربعة
وعشرين بابا من الشعر وخاتمة في النثر مما كتبت به في عدة مضامين
أدبية وفلسفية وبناء على ذلك جعلت تلك الابواب من عدة مجاميع
وبوشر طبعه ولم تسمع الاشتغال في تلك الايام باوقات تساعد على
الاشتغال بالتصحيح والتبويب لاني النسخ المقدمة للطبع ولا في المطبوع
منه فوقع من ذلك تحريفات وأغلاط وسهو ترتيب في الجزء الاول
فضلا عن وقوع المحذف والبت والطى في كثير من القصائد
والمقتطعات

ثم لما سافرت الى الاستانة العلية من الديار المصرية عام ألف
وثلاثمائة هجرية لم يعتن بتصحيح في الجزء الثاني منه وهو هذا
فكانت الاغلاط والتحريفات وغرائب السهو حتى في تكرار بعض
الايات فيه أشد منها في الجزء الاول . ولما وصل في الطبع
الى هذا الحمد أي الى ص ٢١٦ فقدت النسخ الاصلية أوضاعت
بالكلية ولما بلغت ذلك بعثت بعدة مجموعات لتقيم الابواب على حسب
الشرط الواقع في أول الكتاب فلم يتيسر حصول المأمول من هذا
أيضا الى أن عدت الى الديار المصرية في هذا الاثناء أي ليلة
الاحد ٢٠ من المحرم سنة ١٣٠٨ الى الاسكندرية و٢٢ منه الى مصر
وبعد الاستراحة تأملت فاذا الاشتغال بتقييم ما بقى من الابواب
والخاتمة غير متيسر الآن لعدم مساعدة الاوقات والاشتغال لما يستلزم
ذلك من صرف الاوقات المديدة وتحميل المشاق العديدة كما أيقنت
أن الاهتمام بتصحيح ما وقع فيه من الخطا والخطل شئ زائد على الامل
والعمل ولا سبيل الى التسلافي الا بالاعتراف وختمه بهذه المذرة
لدى حضرات القراء الكرام

وعين الرضا عن كل عيب كناية * كما ان عين السخط تبدى المساويا
 وأسأل الله وهو خير المسؤولين أن يوفقنا جميعا لما فيه السداد في
 الاعمال والاقوال وأن يرزقنا العناية في الحال والمآل لوصلي الله
 سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين
 تحرير اجمصر في يوم الاثنين ٢٠ محرم الحرام سنة ١٣٠٩

الناظم

حسن حسني

الطوبى لاني

Suleymaniye U. Kütüphanesi	
Kism	Shi'ite
Yeni Kavi	5086
Ceki Kayit No	